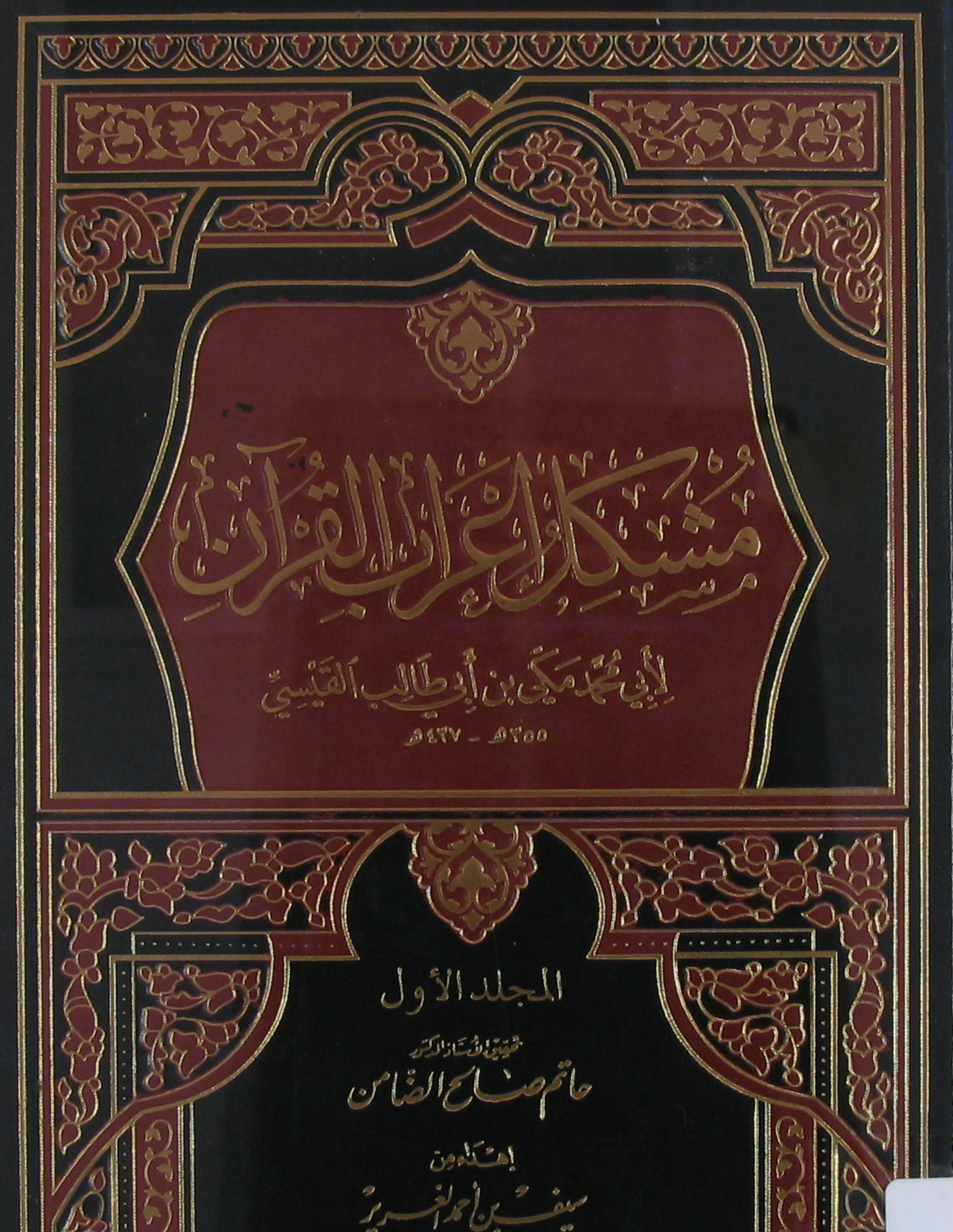

مشكل إعراب القرآن
لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي
٣٥٥هـ - ٤٣٧هـ
المجلد الأول
تحقيق الأستاذ الدكتور
حاتم صالح الضامن
إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع


مُشْكِلُ إِعْرَابِ القُرآنِ
المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : مُشكِلُ إعرابِ القُرآنِ
تاليف : أبي محمّد مكّيّ بن أبي طالب القَيْسيّ
عدد صفحات المجلد الأول : ٤٨٠ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
التنضيد والإخراج الفني : زياد ديب السروجي
المطبعة : دار الشام للطباعة





دمشق ـ شارع ٢٩ أيار ـ جادة كرجية حداد
هـاتـف : ٢٣١٦٦٦٨ ـ ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية ـ فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م



لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي
٣٥٥هـ - ٤٣٧هـ

المجلد الأول

تحقيق الأستاذ الدكتور
حاتم صالح الضامن

إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

مقدّمة الطّبعة الثّانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلقه النبيّ العربيّ الأمين .

وبعد فقد صدرت الطبعة الأولىٰ لهذا الكتاب في أوائل سنة ١٩٧٥م عن وزارة الإعلام العراقية ، بعد أنْ حجب في وزارة الأوقاف سنة كاملة لحجج واهية .

ومنذ صدوره صوّرته مؤسسة الرسالة مراراً من غير تصحيح للأخطاء التي جاءت فيه .

ومنذ أشهر وقف عليه الشيخ الجليل أبو عبد الرحمن سيف بن أحمد الغرير ، فرغب في إعادة طبعه خدمة للعلم والعلماء ، وهذا ديدنه دائماً حفظه الله تعالىٰ .

وأصل الكتاب رسالة ماجستير نوقشت في الشهر الخامس من سنة ١٩٧٣م ، وحصلت علىٰ تقدير ممتاز ، مع التوصية بطبع الرسالة .

وقبل صدور كتابي بأشهر صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول من الكتاب ، فتناولت هذا الجزء بإبداء ملاحظات كثيرة عليه ، ثمّ اتبعته بملاحظاتي علىٰ الجزء الثاني .

وحينما صدرت الطبعة الثانية بدار المأمون من غير ذكر لسنة الطبع عمداً ، أخذ الناشر ملاحظاتي وأفاد منها من غير إشارة إلىٰ ذلك ، وأصبحت هذه السّمة ملازمة لكثير من ناشري التراث والمغيرين علىٰ تحقيقات غيرهم ، فقد كثر المتسلقة علىٰ هذه الصنعة ، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله ، وهو بعباده لطيف خبير .

ورغبة في إطلاع القُرّاء علىٰ هفوات طبعة دمشق المتعجلة ، رأيت أنْ أُثبت ملاحظاتي عليها ، والقُرّاء بعدُ هم الحَكَمُ بين الطبعتين .

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كُنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

اللهم اغفر لنا ، وارحمنا ، ويسِّرْ لنا كلّ عسير ، وجنِّبنا الخطأ والزّلَل ، في القول والعمل ، إنّك أنتَ السميع المجيب .

حاتم صالح الضامن
الإمارات العربية المتحدة - دُبَيّ
١٥ رمضان المبارك ١٤٢٣هـ
٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٢م

حَولَ كِتاب
« مشكل إعراب القرآن »

(الجزء الأول)

صدر أخيراً عن مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول من كتاب (مشكل إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب المغربي بتحقيق ياسين محمد السواس . وما كان هذا العمل ليدفعني إلىٰ الاهتمام به لولا أن لي عناية خاصة بهذا الكتاب ، إذ كان تحقيقه علىٰ عشر نسخ موضوع رسالتي للماجستير بإشراف العالم الفاضل الدكتور مهدي المخزومي . وكنت قد انتهيت منه قبل سنتين ، وقدمته إلىٰ وزارة الإعلام ، فقررت مشكورة نشره في سلسلة كتب التراث .

وكان من حسن الصدف أن وقفت علىٰ هذا الجزء من الكتاب لأقابل بينه وبين نشرتي .

وبطبيعة الحال أخذت في عرض المطبوع علىٰ مصورات المخطوطات العشر التي اعتمدتها في التحقيق فساءني ما وجدت من أشياء أخلَّ بها عمل المحقق وأشياء تصرف فيها فأضاف وأهمل ، ويرجع بعضها إلىٰ جهله بقواعد التحقيق العلمي وأصوله وبعضها الآخر إلىٰ سقوط عبارات كثيرة من طبعته .

وإنني بعد أن انتهيت من قراءة الكتاب وجدت ملاحظاتي كثيرة جداً لا تتسع لها مجلة ، فأوجزت كثيراً ، وأسقطت ما حملته علىٰ الخطأ المطبعي ، وأبقيت ما هو ضروري ، وسأقتصر هنا علىٰ الجزء الأول من الكتاب .

ملاحظات عامة في التحقيق :

أولاً ـ اعتمد المحقق علىٰ ست نسخ ، أربع منها ناقصة ، وهي : النسخة

التيمورية (ت) والنسخة الأحمدية (ح) ونسخة الظاهرية (ظ) ونسخة آل عبد القادر (ق) ونسخة المدينة (د) ونسخة الاسكوريال (س) .

أما الأولىٰ فهي ناقصة من أولها ، وفيها خرم كبير في وسطها ، وقد تصرف الناسخ بكثير من العبارات ، وأضاف كثيراً مما لا نجده في أي نسخة أخرىٰ ، ومع هذا فقد جعلها المحقق أصلاً ، وهذا مخالف لقواعد التحقيق العلمي .

وأما الثانية فهي نسخة جيدة فيها بعض العبارات الساقطة .

والثالثة نسخة تامة ، فيها عبارات ساقطة ، وهي الوحيدة التي تنفرد برواية سند الكتاب ، وهو مطابق للسند الذي ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته ص٦٨ ، ولهذا جعلتها أصلاً عند تحقيقي للكتاب .

والرابعة ناقصة أيضاً ، وقد أشار المحقق في مقدمته إلىٰ هذا النقص .

والخامسة ناقصة الأول كذلك .

والسادسة ناقصة أيضاً تبدأ في أثناء سورة الحج .

وبهذا يتبين لنا أن نسختين فقط تامتان هما (ح) و(ظ) مع سقوط بعض العبارات منهما ، وهذا يخلُّ بأصول التحقيق ، علماً بأن هناك مخطوطات جيدة أهملها المحقق ، واعتمدتها في تحقيقي منها :

١ ـ نسخة المدينة المرقمة ١٩٥ ، كتبت في القرن السادس الهجري .

٢ ـ نسخة المكتبة الظاهرية المؤرخة سنة ٦١١هـ .

٣ ـ نسخة دار الكتب المصرية المؤرخة ٧٢٢هـ .

٤ ـ نسخة دار الكتب المصرية الثانية المؤرخة ٧٨٣هـ .

٥ ـ نسخة الأوقاف ببغداد المؤرخة ٨٤٤هـ .

٦ ـ نسخة الخزانة التيمورية الثانية المرقمة ٨٧ .

ولو رجع المحقق إلىٰ واحدة منها لساعدته علىٰ ضبط النص وتحقيقه بصورة أكثر دقة إضافة إلىٰ تداركه بعض العبارات الساقطة والغامضة .

وإليك ما سقط من الجزء الأول المطبوع : (الرقم الأول للصفحة والثاني للسطر) .

١ ـ ٢٨/ ١٤ بعد كلمة الحاء : فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

٢ ـ ٥٤/ ٣ بعد مسلمة : خبر ابتداء محذوف . وهي ثابتة في (ظ) التي اعتمدها .

٣ ـ ٦٤ قبل الفقرة ١٥٤ : قوله : « وما أنزل علىٰ الملكين » : ما في موضع نصب عطف علىٰ السحر أو علىٰ ما في قوله : « واتبعوا ما » . وقيل : هي حرف ناف ، أي : لم ينزل علىٰ الملكين ببابل شيء .

٧٠/ ١٢ بعد كلهم : إلا أن تجعل الذين أوتوا الكتاب الأنبياء فيجوز ذلك .

٧٧/ ١٣ بعد ابتداء وخبر : وإلّه بدل من إلّهكم .

٤ ـ ٨٢/ ٧ بعد وهم : علىٰ المدح للمضمرين والمدح داخل في الصلة .

٥ ـ ٩٣/ ١ بعد كلمة مضىٰ : فحتىٰ داخلة علىٰ جملة في المعنىٰ وهي لا تعمل في الجمل ، ويجوز في الكلام أن يرفع ويخبر عن الحال التي هو الان .

٦ ـ ١٠٦/ ١١ بعد كلمة فسوق : إذ هو كله أصله الابتداء والخبر ، والجملة في موضع النعت ليوم .

٧ ـ ١٠٦/١٣ بعد إلّه : وحقيقته أن الله مبتدأ ، ولا إلّه ابتداء ثان وخبره محذوف ، أي : الله لا إلّه معبود إلا هو ، وإلا هو بدل من موضع لا إلّه ، والجملة خبر عن الله . وكذلك قولك : لا إلّه إلا الله في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف، وإلا الله بدل من موضع لا إلّه وصفة له علىٰ الموضع .

وإن شئت جعلت إلا الله خبر لا إلّه . ويجوز النصب علىٰ الإستثناء .

٨ ـ ١٢٤/ ٧ بعد إلا هو : لا إلّه في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف . وإلا هو بدل من موضع لا إلّه وقيل هو .

٩ ـ ١٤٣/ ٩ بعد كلمة الابتداء : ويجوز أن يكون خبر الابتداء محذوفاً ، وإلا الله بدل من إلّه علىٰ الموضع تقديره : ما إلّه معبود أو موجود إلا الله .

١٠ ـ ١٥١/ ٩ بعد كلمة آيات : علىٰ أن يكون مقام إبراهيم الحرم كله ففيه آيات

كثيرة وهو قول مجاهد ودليله « ومن دخله كان آمناً » يريد الحرم بلا اختلاف .

١١ ـ ١٤/١٥٣ بعد كلمة سواء : وتكون حالاً مقدرة لأن التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع ، والحسن في ذلك أن تكون جملة لا موضع لها من الإعراب .

١٢ ـ ٤/١٧٣ يقعقع خلف رجليه بشن .

١٣ ـ ٩/٢٢٦ بعد كلمة حذف : ومذهب الخليل فيما حكىٰ عنه سيبويه أن المحذوفة هي التي قبل الياء يريد الثالثة والذي يوجبه النظر وعليه أهل العلم هو أن . وعلىٰ هذا يجب إسقاط الواو قبل كلمة المحذوفة .

١٤ ـ ١٥/٢٢٦ بعد كلمة غيرها : ولو حذفت الثالثة من أني لوجب حذف الثالثة في أننا ولكنا فتحذف علامة المضمر ، وذلك لا يجوز لأنه اسم والأسماء لا تحذف ولا يحذف بعضها لاجتماع أمثال .

١٥ ـ ٥/٢٥٣ بعد أن آمنوا : قال أبو محمد مكي بن أبي طالب رضي الله عنه : هذه الآية من أشكل ما في القرآن في إعرابها ومعناها وتفسيرها وأحكامها وقد أفردت لها كتاباً بيناها فيه .

١٦ ـ ١/٣٩١ بعد كلمة خبرها : والجملة في موضع نصب بتعلمون .

١٧ ـ ٣٣٨ السطر الأخير : فافهمه تصب إن شاء الله . وهي ثابتة في(ظ) أيضاً .

١٨ ـ ٣٧٦ بعد البيت : فجزم نضارب عطف علىٰ موضع جواب إذا وهو كان و .

١٩ ـ ٦/٣٩٢ : وبلدة ليس بها أنيس . وهذا الشطر ثابت في ثلاث نسخ فأكثر .

ثانياً ـ لم يشر إلىٰ الاختلافات بين النسخ التي اعتمدها ، وهو بهذا قد أخلَّ بشرط مهم من شروط التحقيق العلمي .

ثالثاً ـ تصرف كثيراً بعبارات النسخ ، فأضاف وأسقط ما لا يتلاءم مع سياق النص دون إشارة إلىٰ ذلك ، وهذا مناف للأمانة العلمية التي تشترط في المحقق ، ثم لا أدري كيف سوغ لنفسه حذف البسملة من أول كل سورة وهي ثابتة في الأصل ومعظم النسخ !! وإليك بعض الأمثلة :

٢/٣٥ : نقل عبارة (ظ) فصحف في (يتصرف) وأضاف كلمة (أيضاً) ولا وجود لها ولم يشر إلىٰ ذلك .

٤/٣١٣ : وأخرج هو العامل فيه . هذا هو نص الأصل الذي اعتمده . تصرف بهذه العبارة دون إشارة فأثبت : فأخرج هو العامل في الظرف .

٥/٣٢٧ : فكرة اجتماع لفظ (من) مرتين . كذا وردت العبارة في (ح) إلا نه أسقط كلمة (لفظ) دون إشارة .

رابعاً ـ أضاف إلىٰ الأصل كل ما كتب في حواشي (ت) وكان يشير إلىٰ بعضها أحياناً ويهمل الإشارة أحياناً أخرىٰ والأمانة العلمية تقضي الالتزام بالنص وإسقاط ما ليس منه . وسأكتفي هنا بمثال واحد ورد في ص٢٠٣ ، قال عن الفقرة (٦٠٢) : هذه الفقرة بتمامها ساقطة في (ح ، ظ ، د) . وفي الحقيقة أنها ليست في الأصل وإنما كانت في هامش الأصل وهي من زيادات الناسخ إلا أن المحقق لم يشر إلىٰ ذلك ، بالطبع سيظن القارئ أنها من الأصل وهي ليست منه البتة . وكذلك كان يشير إلىٰ زيادات الأصل مرة ويهمل الإشارة أخرىٰ . . وإليك بعض ما أهمل الإشارة إليه، لا علىٰ سبيل الحصر .

٥٥/ السطر الأخير : (الذي) . زيادة في الأصل فقط .

٤/٥٧ : بفعل مضمر : زيادة في الأصل فقط .

٨/٥٧ : سيئة : زيادة في الأصل فقط .

١٧/٦٢ : (قام أم قعد) و(كذلك) : زيادة في الأصل فقط .

١٢/٧٠ : (كلهم) : زيادة في الأصل فقط .

٣/٨١ : في الاعتدال : زيادة في الأصل فقط . . . الخ .

خامساً ـ تنبه إلىٰ رد ابن الشجري علىٰ مكي بعد أن نشرته قبل عام في مجلة المورد ، فنقله في هامش الكتاب إلا أن نقله كان فيه تحريف ، إذ اعتمد النسخة التيمورية وفيها عبارات كثيرة ساقطة بسبب انتقال النظر ، ومن العجب أنه لم يفطن إلىٰ ذلك ، إذ إن العبارة غير تامة ولكنه أبقاها علىٰ علاتها وإليك بعض الأمثلة أيضاً :

١ ـ ١٩/٢٩ : والصحيح أن (ما) ها هنا نكرة موصوفة بالجملة ، فلا بد أن يعود . . . وصواب العبارة : والصحيح أن (ما) ها هنا نكرة موصوفة بالجملة مقدرة باسم زمان فالمعنىٰ : كل وقت أضاء لهم البرق مشوا فيه ، فإن قيل : فإذا كانت نكرة موصوفة بالجملة فلا بد أن يعود . . . ويلاحظ أن العبارة المتشابهة النهايات وكذا في الموضعين التاليين .

٢ ـ ١٥٢/ الهامش : هذا القول نظير ما قاله في قوله تعالىٰ (إلا رمزاً) ، إنما (أذىٰ) موضعه نصب بتقدير حذف الخافض ، أي : لن يضروكم إلا بأذىٰ كان مستقيماً . وصواب العبارة : (. . . . أي لن يضروكم إلا بأذىٰ لأنك لو حذفت لن وإلا فقلت : يضرونك بأذىٰ كان مستقيماً) .

٣ ٢٢/٢٣٨ : . . . وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ، فحذف الخبر الأول . . وصواب العبارة : (. . . فلا خوف عليهم ، والصابئون والنصارىٰ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ، فحذف الخبر الأول . . .) .

يجدر بي هنا أن أذكر أن المحقق ذكر في المقدمة : أن ابن الشجري خص المجلسين الثمانين والحادي والثمانين لتتبعِ سقطاته وبلغ بها ستة وعشرين موضعاً . وقد وهم في ذلك ، إذ إنَّ ابن الشجري خَصَّ معظم المجلس الحادي والثمانين لا كله كما يفهم من كلامه أولًا وأنه بلغ بها سبعة وعشرين موضعاً .

ثانياً . (ينظر : ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ، مجلة المورد ، العدد الأول من المجلد الثالث) .

سادساً ـ نقل كثيراً من حواشي النسخة (ظ) وجل ما فيها منقول عن إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبري ، والكتاب مطبوع أكثر من مرة ، ثم إنه لم يبين لنا لِمَ اختار بعض هذه الحواشي وترك بعضها الآخر .

سابعاً ـ ألزم المحقق نفسه بإثبات انتقاد أو ردود بعض العلماء علىٰ مكي ومنهم السفاقسي صاحب (المجيد في إعراب القرآن المجيد) إلا نه اعتمد نسخة الظاهرية الناقصة ، فوقف في أثناء سورة آل عمران ص١٥٩ وكان الأجدر به ، ما دام قد ألزم نفسه ، اعتماد نسخة تامة . وقد فاته كتاب مهم نقل كثيراً من آراء مكي راداً عليه هو (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) للسمين الحلبي .

ثامناً ـ لم يهتد في مواضع كثيرة إلىٰ موضع كلام الخليل أو سيبويه في الكتاب وإليك هذه الأمثلة ، وقد أثبت موضع كلام الخليل أو سيبويه من الكتاب (طبعة بولاق) :

١ ـ ص٧ ، ١٠ الكتاب ١/ ٣٠٩ و٢/ ١٤٤ ، ١/ ٣٨٠ .

٢ ـ ص٤٢ : الكتاب ٢/ ٤٥ ـ ٤٦ .

٣ ـ ص٥١/ ١٥ : الكتاب ١/ ٢٧٩ .

٤ ـ ص٥٩/ ٧ : الكتاب ١/ ٢٧٩ .

٥ ـ ص١٦٦ : الكتاب ٢/ ٩٢ .

٦ ـ ص١٦١ : الكتاب ٢/ ٣٧٨ .

٧ ـ ص١٨٠ : الكتاب ١/ ١٠٨ .

٨ ـ ص١٩٣ : الكتاب ١/ ٤٧٠ .

٩ ـ ص٢٤٦ ، ٢٨٣ : الكتاب ٢/ ٣٧٩ ، ١/ ٤٦٣ .

١٠ ـ ص٣٥٠ : الكتاب ١/ ٤٥٢ .

١١ ـ ص٣٦٥ : الكتاب ١/ ٣٧ ـ ٣٨ .

١٢ ـ ص٣٩٤ : الكتاب ٢/ ٢٣ .

١٣ ـ ص٣٩٦ : الكتاب ١/ ٤٦٩ .

١٤ ـ ص٤٠٩ : الكتاب ١/ ٤٨ .

١٥ ـ ص٤٢٨ : الكتاب ١/ ٣٧٧ .

كما لم يهتد إلىٰ موضع كلام الفراء في معاني القرآن ، وإليك بعض الأمثلة مع الإشارة إلىٰ المواضع .

١ ـ ٣٨٢ : معاني القرآن ١/ ٤٦٥ .

٢ ـ ٣٩٠ : معاني القرآن ١/ ٤٧٧ .

٣ ـ ٣٩٢ : معاني القرآن ١/ ٤٧٩ .

٤ ـ ٤١٧ : معاني القرآن ٢/ ٣٠ .

وكذا بالنسبة لأقوال المبرد فلم يتعب نفسه بالرجوع إلىٰ كتابه المقتضب ، وإليك بعض الأمثلة أيضاً :

١ ـ ١٠ : المقتضب ٣/ ٢١٢ .

٢ ـ ٦٠ : المقتضب ٢/ ٢١٠ .

٣ ـ ١٨٠ : المقتضب ٢/ ١٧٣ .

٤ ـ ٣٢٥ : المقتضب ٣/ ١٧٨ و٢٧٤ .

٥ ـ ٤١٢ : المقتضب ٤/ ٣٩٥ .

٦ ـ ٤٢٩ ، ٤٣٠ : المقتضب ٤/ ٣٩١ .

٧ ـ ٤٥١ : المقتضب ٢/ ٨٤ .

وقد ترك كثيراً من أقوال الأخفش غفلًا ، ولو رجع إلىٰ كتابه (معاني القرآن) لرأىٰ فيه هذه الأقوال علماً بأن في دمشق نسخة من هذا الكتاب عند الأخ العلامة أحمد راتب النفاخ الذي ما كان ليضن بها علىٰ طالب علم .

تاسعاً ـ لم يتنبه إلىٰ اضطراب مكي في النقول ، فكثيراً ما ينسب أقوال الخليل إلىٰ سيبويه كما في ص١٣٥ ، ١٤٩ ، ٣٦٦ وكثيراً ما اضطربت نقوله عن سيبويه كما في ص٣٥٠ ، ٣٩٦ . ونراه ينسب قول الكسائي إلىٰ أبي حاتم ، ص٢٤٨ . . . ولو رجع المحقق إلىٰ كتاب (إعراب القرآن) للنحاس لوجد أن مكياً كان عيالًا عليه ، فقد تابعه في إعرابه في كثر من المسائل وكذا في أوهامه .

عاشراً ـ لم يخرج الشواهد الشعرية ، على قلتها ، تخريجاً كافياً ، وسنعرض لذلك فيما يأتي :

١ ـ ٧/٨ قولهم : لاه ابن عمك . فاته أنه جزء من بيت لذي الإصبع العدواني وتمامه : . . . . . لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني . وهو في المفضليات ١٦٠ ومجالس العلماء ٧١ . . . .

والعبارة بنصها مع الشاهد نقلها مكي عن إعراب القرآن للنحاس ق ٢٠٤ ب .

ولعل الذي أوهمه إثبات كلمة (قولهم) في نسخته بينما هي (قوله) في أكثر النسخ .

٢ ـ ص١١٨ : اكتفىٰ بما نقله محققا المغني ، إذ ذكرا دون ذكر المصدر أن البيت لعبد الله بن الزبعرىٰ وأنّ عجزه جاء في شعر للسماك العاملي (المغني ١/ ٢٣٥ طبعة دار الفكر) . والصواب أن الشطر الذي أورده مكي (فللموت ما تلد الوالدة) ورد في شعر عبيد بن الأبرص (ديوانه ٦٢ ونوادر القالي ١٩٥ والأغاني ١٩/ ٨٧) ووقع في شعر سماك بن عمرو الباهلي (لا العاملي) كما في الفاخر ٤٥ والخزانة ٤/ ١٦٥ . وفي شعر نهيكة بن الحارث المازني كما في الخزانة ٤/ ١٦٤ . وفي شعر الحارث بن عمرو الفزاري في مقطعات مراث ١٠٦ وانفرد المبرد في (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ص٢٧ بنسبته إلىٰ ابن الزبعرىٰ . وقد ينسب إلىٰ شتيم بن خويلد الفزاري كما في الفاخر ص١١ .

٣ ـ ص١٧٣ : عجز بيت النابغة ثابت في نسخ أخرىٰ لم يعتمدها المحقق .

٤ ـ ص٢٣٤ : ذكر أن عجز البيت هو زيادة في الأصل ، وما ذهب إليه خطأ محض ، إذ إنه ثابت في (ظ) وهي من نسخه التي اعتمد عليها . وفاته أيضاً أن هذا البيت الشاهد قد نسب إلىٰ زوج يزيد بن هبيرة المحاربي أيضاً كما في بلاغات النساء لابن طيفور ص١١٨ .

٥ ص٢٧٢ : نسب البيت إلىٰ لبيد دون ذكر مصدره في ذلك وهو ليس في ديوانه بتحقيق د. إحسان عباس . وذكر أن سيبويه نسبه إلىٰ الحارث بن نهيك .

وأقول : إن البيت نسب إلىٰ نهشل بن حري فيما رجحه البغدادي وإلىٰ الحارث بن ضرار النهشلي كما في (شرح أبيات سيبويه) لابن السيرافي ١/ ٧٦

(طبعة مصر ١٩٧٤) وإلىٰ مزرد أخي الشماخ وإلىٰ مهلهل وإلىٰ ضرار النهشلي وأخيراً إلىٰ لبيد (ينظر تفصيل ذلك في الخزانة ١/ ١٥٢ وحاشية الدسوقي ٢/ ٢٥١) . فالقطع بنسبته إلىٰ لبيد ليس من الصواب إذن (وينظر أيضاً ديوان لبيد ٣٦١ والشنتمري ١/ ١٤٥) .

٦ ـ ص٢٩١ : يجب إسقاط هذا الشاهد من النص ، إذ هو زيادة من الناسخ أثبتها في الهامش ، وليست في سائر النسخ المعتمدة . وقد خفي عليه أن لعمرو ابن قميئة ديواناً نشر محققاً مرتين أخيراً ، الأولىٰ في مجلة معهد المخطوطات والثانية في سلسلة كتب التراث التي تصدرها وزارة الإعلام العراقية .

٧ ـ ص٣٤٦ : هذا الشاهد أيضاً يجب إسقاطه من النص ، لأنه من زيادات الناسخ في الهامش . والغريب هنا أنه ذكر في بيت عنترة : ليس في ديوانه ، وهو طبعاً في ديوانه ص٢٠٧ (طبعة المكتب الإسلامي بدمشق وبتحقيق محمد سعيد مولوي) . واللافت للنظر هنا أيضاً أنه خرجه من اللسان وتفسير القرطبي وكان الأجدر به الرجوع إلىٰ المعلقات السبع أو العشر حينما لم يجده في ديوانه كما زعم !! .

٨ ـ ص٣٧٦ : قال في الهامش في أثناء حديثه عن بيت قيس بن الخطيم : (وانظر حماسة ابن الشجري ١/ ١٣٩ ، وقد نسبه إلىٰ شهم بن مرة المحاربي) .

أقول : قد أخطأ المحقق في أمرين : الأول أن (١٣٩) هو رقم القطعة والصواب ١/ ١٨٦ وهو رقم الصفحة . والثاني أنه مرفوع الروي وليس بمجروره كما ورد في المشكل . وعلىٰ هذا يجب الإشارة إلىٰ وروده مرفوع الروي في شعر الأخنس بن شهاب التغلبي كما في المفضليات ٢٠٧ والحماسة بشرح المرزوقي ٧٢٧ والخزانة ١/ ٣٣٤ . . . وفي شعر ضرار بن الخطاب في أنساب الأشراف ١/ ٤٠ وفي شعر رقيم أخي بني الصادرة المحاربي . . . إلخ .

٩ ـ ص٤٢٨ : فاته أن ابن دريد قد نسب البيت ، في جمهرة اللغة ٣/ ٢٣٣ إلىٰ ربيعة بن جحدر الهذلي .

١٠ ـ ص٤٣٥ : يجب إسقاط عجز البيت ، إذ إنه ليس من الأصل ، وإنما هو ثابت في الهامش .

١١ ـ ص٤٤٩ : لم يعثر على الشاهد :

رميتيـــــه فـــــأصميـــــت ومـــا أخطـــأت الـــرميـــه

ولو أجهد نفسه قليلاً لعرف أنه في : الفسر لابن جني ١/ ١٤١ وعبث الوليد للمعري ٢٢٦ والقوافي للتنوخي ٨٠ وتفسير الطبرسي ٣/ ٣١١ والقوافي لأبي القاسم الطيب بن علي ق٢ من مخطوطة الرباط رقم ١٠٠ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٤٠١ وبعده البيت التالي :

بسهميـــــن مليحيـــــن أعـــارتكيهمـــا الظبيـــه

وثمة ملاحظة أحب أن أذكرها وهي أن المحقق لم يتبع منهجاً علمياً في تخريج الشواهد ، ولم يلتفت إلى قدم المصادر ، فمثلاً يذكر الخزانة ثم سيبويه ثم الديوان والصواب بالعكس ثم يخرج بيت ساعدة بن جؤية الهذلي ص٤٢٢ فيذكر : الخزانة ، سيبويه ، ديوان الهذليين ، الكامل ، المخصص ، التاج ، اللسان . وكان من الأفضل لو رتب مصادر التخريج ترتيباً زمنياً .

الأوهام والأخطاء والملاحظات الخاصة :

ص١ هامش ١ : جابر الدين . الصواب : صائن الدين كما في المخطوطة . ولقب أيضاً : ضياء الدين . (ينظر معجم الأدباء ٢٠/ ١٤ ، وفيات الأعيان ٦/ ١٧١ ، العبر في خبر من غبر ٤/ ٢٠٠ ، غاية النهاية ٢/ ٣٧٢ . .) .

١ هامش ٢ : قال : في (ح) أهله وما أثبته من (ظ) . وأقول : إن الكلمة التي أثبتها على أنها من (ظ) وهي (آله) غير موجودة البتة وإنما هي (أهله) ، وصورة الورقة الأولى من (ظ) دليل على ذلك ، وهي مثبتة في صفحة ش من مقدمته .

٥/ ٧ : وإنما عملت . الصواب : إنما عملت . الواو زائدة وسياق الجملة يقتضي حذفها .

٦/ ٩ : سمى يسمى . الصواب : سَميَ بالياء .

٨ هامش ٢ : قال : في (ظ) : فإنها منزلة شرف . وأقول : إن ما ورد في

(ظ) : فاكنها (كذا) . وهي بالطبع محرفة عن (فإنها) ولكن الأمانة العلمية تقتضي الإشارة إلى ذلك .

١١ السطر الأخير : حذف الياء جزم . وفي نسخ أخرى : حذف الياء منه جزم . وهو أصوب بدليل العبارة السابقة : حذف الياء منه بناء . وخرج في نفس الصفحة قراءة كسر النون من ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ من كتاب القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي ، وهو كتيب صغير ألف حديثاً ، وكان الأجدر به الرجوع إلى أمات كتب القراءات وهي كثيرة جداً . وقد تكرر ذلك في ١٣ ، ٢٢ ، ٧٧ ، ٧٦ . . .

١٢ هامش ١ : قال : في (ظ) : فلا يخط لها . وأقول : هو وهم منه إذ إن الناسخ رسم حاء صغيرة تحت الحاء ، وذلك دليل الإهمال ، وقد حكت الياء فأصبحت : فلا حظ لها .

١٥ السطر الأخير : والاسم عند البصريين : الذال ، والألف زيدت لبيان الحركة وللتقوية . و(ذا) بكماله هو الاسم عند الكوفيين .

وصواب العبارة كما هو ثابت في أربع نسخ أهملها المحقق وكما نقلها أبو البركات في البيان ١/ ٤٣ : والاسم عند الكوفيين الذال والألف زيدت لبيان الحركة وللتقوية . و(ذا) بكماله هو الاسم عند البصريين .

ويترتب على هذا حذف الهامش رقم (١) من ص١٦ .

١٨/ ٥ : لا يكن . الصواب : لا يمكن .

١٨/ ١٤ : أثبت رواية (ظ) وأهمل رواية الأصل وهي صحيحة أيضاً .

١٩/ ٢٢ : زاد (أو ذه) من الأمالي الشجرية ، ولو رجع إلى المخطوطات الأخرى لوجدها فيها .

٢٣ هامش ٣ : لا داعي لتعريف الإشمام والروم ، لأن مكياً شرحهما مراراً في المشكل .

٢٦/ ٣ : خفي عليه قول الفراء وهو في (الحجة في علل القراءات السبع) ١/ ٢٨٠ .

١٣/٢٨ : أثبت رواية (ح) وهي محيط ، والصواب (محوط) كما في (ظ) ونسخة الأوقاف ، والتحقيق العلمي يقتضي إثبات ما هو صائب .

١٠/٢٩ : ولا يعمل فيها (أضاء) لأنها في صلة (ما) . والصواب : لأنه (أي الفعل) في صلة ما . وكذا وردت في بعض نسخي المعتمدة .

٩/٣٢ : فيعملون . الصواب : فيعلمون .

٦/٣٤ : جمع سماوة وسماء . الصواب : جمع سماوة وسماءة كما في (ظ) . وينظر الصحاح (سما) .

١٤/٣٤ : وليس هو إنكار . الصواب : وليس هو إنكاراً .

٨/٣٦ : والكاف لام . وفي نسخ أخرى : والكاف لام الفعل .

١٠/٣٧ : وقال أبو عبيدة : هو عربي مشتق من أبلس . أقول الصواب : أبو عبيد كما في بعض النسخ،ولأن ﴿إِبْلِيسَ﴾ عند أبي عبيدة أعجمي لم يصرف وهو الرأي الذي أثبته مكي قبل قول أبي عبيد . ينظر (مجاز القرآن ١/٣٨ ، والزينة في الكلمات الإسلامية العربية ٢/١٩٢) .

٣٩ السطر الأخير : بل تغيرن . الصواب : بل يغيرن .

٣/٤٣ : فصار (أوأل) فصنع به من التخفيف والبدل والإدغام ما صنع في القول الأول فوزنه بعد القلب أعفل . وصواب العبارة : فصار أوأل وزنه أعفل فصنع به من التخفيف والبدل والإدغام ما صنع في القول الأول فوزنه بعد القلب أفعل . وكذا وردت في أربع نسخ معتمدة .

٤٧ السطر الأخير : موسى صلى الله عليه وسلم . وفي أكثر النسخ : موسى عليه السلام ، وهو أصوب ، لأن (صلى الله عليه وسلم) دعاء خاص للنبي محمد ، ولا يقال لغيره .

١٢/٤٨ : وأصل (خطايا) عند الخليل : خطائي . والصواب : خطائىء بالهمز . ولو رجع المحقق إلى المقتضب ١/١٣٩ والمنصف ٢/٥٤ وشرح الشافية

٥٩/٣ لرأى أن مكياً لم يوفق في عرض رأي الخليل .

٥٠/ ١٠ : خرج قول الكسائي في معاني القرآن ١/ ٤٢ ، ولا وجود لذكر الكسائي أو رأيه فيه ، فتأمل !!

٥٣/ ٥ : أغفل رقم الآية ﴿ لَّا ذَلُولٌ ﴾ وهو ٧١ .

٥٥/ ١ : سقط القوس قبل كلمة تقديره .

٦٠/ ٢ : لو حقق في قول مكي لعلم أن هشام بن معاوية الضرير وحده قال بهذا من الكوفيين (ينظر : شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ١٤١ ، ٣٦١) .

٦١/ ٦ : أهمل رقم آية الإخلاص .

٦٤/ ٦ : وقال الكسائي : هي أو حركت الواو منها . وفي تفسير القرطبي ٢/ ٣٩ نقلاً عن الكسائي : حركت الواو منها تسهيلاً . ولم يشر إلى ذلك مع رجوعه إلى القرطبي .

٨٢/ ١ : ومن شدد النون نصب البر . والعبارة في أربع نسخ : ومن شدد النون من لكن نصب البر .

٩٢/ ١٤ : لم يخرج إمالة نصير لحتى عن الكسائي ، وهي في حاشية ابن جماعة على الجاربردي ٣٨٤ . كما أهمل ضبط نصير (بضم النون وفتح الصاد المهملة وسكون الياء) .

٩٣/ ٢ : مثل قوله : مرض حتى لا يرجونه . وفي سائر النسخ ومنها (ح) و(ظ) : مثل قولك . وهو أصوب بدليل قوله . . . فتحكي الحال .

٩٤ هامش ٣ : خرج قول أبي عبيدة من مجاز القرآن والقرطبي والبحر المحيط والمجيد والعكبري ، وكان الأولى الاكتفاء بمجاز القرآن . والمصادر الأخرى إنما نقلت هذا الرأي عنه .

٩٩/ ١ : تضارر (بتشديد الراء الأولى) . والصواب فتح الراء دون تشديد .

٩٩/ ١٤ : خفي عليه قول المبرد وهو في كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه من

القرآن المجيد) ص٣٧ ، وفيه : ﴿ . . . . يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ . وكذا في ثلاث نسخ معتمدة . وسقطت كلمة ﴿ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ من نسخة (ت) ، ولم يضفها من النسخ الأخرى .

١٢/١٠٠ : ضرب زيد الظهر والبطن ، أي : على الظهر . وتمام العبارة كما هو ثابت في نسخ أخرى : أي على الظهر والبطن .

١١/١٠٨ : لو رجع إلى تفسير ابن عباس ص٣٤ لوجد رأيه .

١١٢ : نقل في الهامش رد ابن عطية على مكي من القرطبي ، وكان الأفضل الرجوع إلى مقدمة ابن عطية ص٢٨٦ ، ففيها نص الكلام الذي نقله القرطبي . وفي اشتقاق الشيطان كان الأفضل لو أحال على الكتاب ١١/٢ ، والزينة ١٧٩/٢ ، ففيهما تفصيل واف .

٤/١٢٠ : نسب الفراء في معاني القرآن ١٨٨/١ هذه القراءة إلى مجاهد . ونسبها الأخفش في معاني القرآن ق٨١ إلى أبي عمرو .

٨/١٤٠ : كان يجب التنبيه على أن (امرأة) في الآية ٣٥ من آل عمران قد رسمت في المصحف الشريف بالتاء (ينظر : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص٧٨) .

٧/١٥٢ : تقدم علته . ورواية (ظ) أصح وهي : تقدمت علته .

٣/١٥٥ : إلا في قراءة ابن كثير . والصواب كما في أربع نسخ : إلا في قراءة قنبل عن ابن كثير . ولم يخرج هذه القراءة ، كما شرط في مقدمته ، بسبب هذا السقط ، وهي في التيسير ص٨٨ .

وفي السطر نفسه : بهمزة بعد الهاء . والصواب : بهمزة مفتوحة بعد الهاء .

١٥/١٦٩ : لم يلتزم المحقق بالمنهج الذي شرطه على نفسه ، وهو الالتزام بالأصل ، فأسقط من الأصل عبارة (صاحب الأخفش) ، وأبقى كلمة (الملهم) ، وقال في الهامش : في الأصل (الملهم صاحب الأخفش) ولم أعثر على ترجمة له .

أقول : لو أجهد المؤلف نفسه لعلم أن الأخفش هو هارون بن موسى بن شريك المقرئ المفسر النحوي المتوفى سنة ٢٩٢هـ والمعروف بالأخفش الدمشقي ، وأنّ صاحبه هو محمد بن الأخرم المتوفى سنة ٣٤١هـ . قال الذهبي في معرفة القراء الكبار ص٢٣٤ : « . . . قال علي بن داود : لما قدم ابن الأخرم بغداد حضر مجلس ابن مجاهد ، فقال لأصحابه : هذا صاحب الأخفش الدمشقي فاقرأوا عليه » . (انظر أيضاً : غاية النهاية ٢/ ٢٧٠ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ص٢٦٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٦٣) .

١٧٥/ ٥ : أثبت نص الأصل ، وفيه زيادة تخص الآية ١٤ من آل عمران والتي ذكرت في ص١٢٩ ، وقد ذكرها الناسخ سهواً . والغريب العجيب حقاً أن المحقق يشير في الهامش إلى أن نسخة الأصل فقط فيها الصواب !! فأين الصواب وقد ورد اشتقاق المآب الذي ورد في الآية ١٤ بينما الآية موضوع الإعراب هي ١٩٥ : ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾ .

١٩٧/ ٥ : وبه يتم . والصواب : وبه تتم الفائدة .

٢١٤/ ٣ : أغفل قول أبي عبيدة وهو في مجاز القرآن ١/ ١٤٣ . كما لم يشر المحقق إلى أن عبارة الأصل وهي : « . . . تقديره : فآمنوا يكن الإيمان خيراً لكم » تخالف سائر النسخ ، وفيها : « . . . تقديره : فآمنوا يكن خيراً لكم ، أي : يكن الإيمان خيراً لكم » .

٢١٨/ ١١ : (. . . فالفتح يليه وعليه يدل التفسير والتاريخ ، لأن الكسر يدل على أمر لم يقع ، والفتح يدل على أمر قد كان وانقضى . . .) .

وصواب العبارة كما في سائر النسخ ومنها (ح) و(ظ) : فالفتح بابه . . .

٢٢١/ ٨ : وقيل هو عطف على الرؤوس محكم . وفي سائر النسخ : . . . محكم اللفظ .

٢٣٦/ ١٣ : (كقولهم : رجل يقظ للذي تكثر منه الفطنة والتيقظ) .

وصواب العبارة : كقولهم رجل فطن ويقظ للذي تكثر منه الفطنة والتيقظ .

١٥/٢٤٧ : لم يرجع في قول الفراء إلى معاني القرآن ١/ ٣١٢ ، ولو فعل لعلم أن مكياً قد وهم ، فالقول للكسائي ، والرد للفراء .

٦/٢٤٨ : لم يتنبه إلى أن مكياً قد وهم حين نسب القول إلى أبي حاتم ، والصواب أنه للكسائي كما في المنصف ٢/ ٩٥ ، والممتع ٥١٣ ، وشرح الشافية ١/ ٢٩ ، والصحاح واللسان (شيأ) ، والدر المصون ٢/ ٥٠٤ .

وفي السطر التاسع من نفس الصفحة : (. . . لأن فعلاء يقع جمعه كثيراً على أفعال) . وصواب العبارة : لأن فعلاً . . .

٢٦٢ هامش ٣ : الكتاب ١/ ٤٩٨ . والصواب ١/ ٤٢٦ .

٣١٤ السطر الأخير : (تداركوا على تفاعلوا) . وعبارة سائر النسخ : تدارُكوا على وزن تفاعلوا .

٥/٣٣٤ : خفي عليه قول أبي زيد وهو في كتابه الهمز ص٧ .

١١/٣٣٥ : فاته أن كتاب مكي (الوقف على كلا وبلى في القرآن) قد نشر في بغداد بتحقيق د . حسين نصار سنة ١٩٦٧ ، وذلك في العدد الثالث من مجلة كلية الشريعة .

٦/٣٣٧ : (جعلا له شِرْكاً) . لم يشر إلى أنها رسمت في المصحف الشريف : شركاء .

٢٣/٣٤٠ : قال : ونسب ابن هشام هذا الوجه لأبي عبيدة (كذا) . أقول : كان الأجدر به الرجوع إلى مجاز القرآن ١/ ٢٤٠ ففيه هذا الرأي .

١٣/٣٤٢ : (وحكاه النحاس عن أبي عبيدة) . أقول : الصواب : عن أبي عبيد كما ورد في إعراب القرآن للنحاس ق٨٢ (نسخة فاتح) وثماني نسخ أخرى من المشكل ، وليس في الكشف والقرطبي ما يؤيد رأي المحقق .

٢/٣٥٢ : (ما شاء الله وشئت) . خفي على المحقق أن هذه العبارة جزء من الحديث الشريف : (إذا حلف أحدكم فلا يقل : ما شاء الله وشئت ولكن ليقل :

(ما شاء الله ثم شئت) . ينظر : مسند أحمد بن حنبل ١/ ٢١٤ ، وسنن ابن ماجه ١/ ٦٨٤ ، وينظر أيضاً : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٣/ ٢٢١ .

وقد ذكر مكي هذا الحديث في ص٣٦٦ أيضاً . وبهذا يكون مكي قد استشهد بثلاثة أحاديث لا حديثين كما ذكر المحقق في المقدمة .

٣٥٣/ ٩ : رجح رواية نسخة واحدة على تسع نسخ علماً بأن رواية هذه النسخ فصيحة أيضاً وأن الرواية التي رجحها ليست من الأصل الذي اعتمده ، وهذا مخالف لأصول التحقيق العلمي .

٣٧٦/ ١٠ : لم يشر إلى أنَّ نسخة (ح) قد انفردت بذكر اسم الشاعر .

٣٨٢ السطر الأخير : (وأجاز الكوفيون إدخال اللام في خبر (لكن ، وأنشدوا . . . وصواب العبارة : وأجاز الكوفيون إدخال اللام في خبرها كانّ وأنشدوا . .) وهذا ثابت في (ح) وسبع نسخ أخرى وكذا وردت في إعراب القرآن للنحاس ق٩٣ .

٣٨٥/ ٧ : لو رجع المحقق إلى معاني القرآن ١/ ٤٧٠ لرأى خطأ مكي ، إذ إن الفراء لم يقل بهذا .

٣٨٨/ ٢ : (وبه قرأنا ليعقوب) . في نسخ أخرى : وبه قرأ يعقوب .

٣٩٢ السطر الأخير : (وقد روي عن الأعمش وعاصم أنهما قرءا : يونِسِ بكسر النون والسين جعلاه فعلاً مستقبلاً من أنَسَ وأسف . . .) .

خفي على المحقق أن هناك سقطاً ، فكسر السين من يونس ، وهو اسم أعجمي لا ينصرف على رأي ، وفعل مستقبل على رأي آخر ، فهو لا ينصرف في كلا الحالين . وصواب العبارة : (. . . أنهما قرءا : يونس ويوسف بكسر النون والسين . . .) أي كسر النون من يونس وكسر السين من يوسف لا كما وهم المحقق .

٣٩٦/ ٩ : لو رجع إلى الكتاب ١/ ٤٦٩ لعلم أن مكياً قد أخطأ ، فليس هذا رأي الخليل وسيبويه ، ولكن سيبويه نقله على أنه قول المفسرين .

٦/٤٠٢ : (في موضع الحال من المضمر) . وصواب العبارة كما في سبع نسخ : في موضع نصب على الحال من المضمر .

٤٠٨ : حدث خطأ في أرقام أوراق المخطوطة (ح) إلى نهاية الجزء الأول فالرقم ١١٦ يقابل ١١٨ في مصورتي وهكذا . .

٨/٤١٤ : (وأجاز الفراء أن تكون (من) استفهاماً ، فتكون (من) في موضع رفع ، وتكون من الثانية المعطوفة على الأولى موصولة أيضاً ، وليست باستفهام) .

وصواب العبارة : وأجاز الفراء أن تكون من استفهاماً فتكون في موضع رفع ، وكون (من) الثانية موصولة يدل على أن الأولى موصولة أيضاً وليست باستفهام) .

٢/٤٢٠ : لم يهتد إلى قولي النحاس والزجاج ، وهما في إعراب القرآن للنحاس ق١٠١ أ : (وزعم أبو إسحاق : أنه لا يجوز يا أبة (كذا) بالضم . قال أبو جعفر : وذلك عندي لا يمتنع كما أجاز سيبويه الفتح تشبيهاً بهاء التأنيث كذا يجوز الضم تشبيهاً بها أيضاً) .

٨/٤٢١ : نسب القول إلى الكسائي لا إلى ابن الأنباري فيما نقله ابن عطية في مقدمته ٢٨٤ والعز بن عبد السلام في الفوائد في مشكل القرآن ٢٧ نقلاً عن مكي .

٤٤١ : قال في الهامش : إنَّ كلمة ﴿مَبْعُوثُونَ﴾ في سورة الإسراء الآية ٤٩ . وأقول : إنها وردت أيضاً في سورة الصافات الآية ١٦ وفي سورة الواقعة الآية ٤٧ .

٧/٤٥٤ : (فزالت عن موضعها) . وفي سائر النسخ : فزالت عن مواضعها .

وبعد فهذه ملاحظاتي على تحقيق الجزء الأول من (مشكل إعراب القرآن) ، أرجو أن يتسع لها صدر الأخ المحقق ، فكلنا يخطيء ، والكمال لله تعالى وحده .

حول كتاب
« مشكل إعراب القرآن »

(الجزء الثاني)

بعد أنْ انتهيت ، بحمد من الله وفضل ، من مقابلة الجزء الأول من هذا الكتاب ، وصل إلي الجزء الثاني من الأخ علاّمة الشام الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، فبادرت بتقديم ملاحظاتي عليه استكمالاً لما بدأت به ، علماً بأن الملاحظات العامة التي ذكرتها في القسم الأول تنطبق على هذا الجزء أيضاً ، لذا سأكتفي بالإشارة إلى بعضها مع الإيجاز .

ما سقط من الجزء الثاني :

١ ـ ص٦٧ س٩ : بعد كلمة التابوت : (قوله : ﴿ فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾(٥٢) : ما بعد كتاب صفة له من الجملتين و﴿ رَبِّي﴾ في موضع نصب بحذف الخافض تقديره : لا يضل الكتاب عن ربي ولا ينسى . ويجوز أن يكون ﴿ رَبِّي﴾ في موضع رفع ، ينفي عنه الضلال والنسيان ، وقد بينا هذه الآية في كتاب الهداية بأشبع من هذا) .

٢ ـ ١٥٧/ ١٢ بعد كلمة واحد : (نحو : ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ) .

٣ ـ ١٨٥/ ٥ بعد كلمة الياء : (وهو القياس) .

٤ ـ ٢٢٠/ ٣ قبل حق النون : (قوله تعالى : يسٓ) .

٥ ـ ٢٤٠/ ٢ بعد لفظ الجلالة : (وقال : ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾) .

٦ ـ ٢٧٦/ ١١ بعد ما وصى : (أو في موضع رفع على أضمار مبتدأ ، أي : هو أن أقيموا . ويجوز أن تكون في موضع خفض على البدل من الهاء في « به » الأول

أو الثاني وفيه بعد من أجل ما يعود على ما) .

٧ ـ ١٢/٣٠٧ بعد كلمة هبة : (قوله : ﴿ قَالَ ءَانِفًا ﴾ نصبه على الحال أي : ماذا قال محمد مبتدئاً لوعظه المتقدم يَهْزَؤون بذلك . ويجوز أن يكون ﴿ ءَانِفًا ﴾ ظرفاً أي : ماذا قال قبل هذا الوقت أي ماذا قال قبل خروجنا فهو من الاستئناف) .

٨ ـ ١/٣٣٢ بعد كلمة اهتدى : (وفيه نظر ، لأن أفعال إنما يكون بمعنى فاعل إذا كان للمخبر عن نفسه) .

٩ ـ ١١/٣٤١ قبل : وقد أفردت : (قال أبو محمد :) .

المحقق والأمانة العلمية :

لم يلتزم المحقق الأمانة العلمية ، إذ ترك كثيراً من زيادات (ت) دون الإشارة إليها ، علماً بأنه قد نص على إثباتها في مقدمته كما سلف . وقد بلغت الزيادات التي لم يشر إليها في هذا الجزء أكثر من تسعين موضعاً ، وإليك هذه النماذج القليلة ، علماً بأني قد سجلت هذه الزيادات ، ولا مانع من تزويد المحقق بها إن رغب ، كي يقف عليها :

ص٤٣ س٣ : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ .

٣/٢٥ : (أي وكلاء) .

٥/٢٥ : (بمعنى يا ذرية من حملنا) .

٦/٢٥ : (وهو أبو عمرو بن العلاء) .

٢/٤١ : ﴿ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ .

٤/٤٥ : ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ .

٨٣ : السطران الثالث والرابع .

المواضع التي خفيت عليه في كتاب سيبويه :

ص٤٧ : قول سيبويه في الكتاب ٢/ ٤٢٩ .

٩٦ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٧٥ .

١٣١ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٤٨٤ .

١٤٨/ ٥ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٤٧٩ .

(والصواب : الخليل لا كما وهم مكي) .

١٨٥ : قول سيبويه والخليل في الكتاب ١/ ٤٧٩ .

٢١٩ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٤٣٤ .

٢٢٥ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٤٥٥ .

٢٣٧/ ٦ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٧٩ .

٢٣٧/ ٩ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٤٧٠ .

٢٤٥/ ٥ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٤٧٠ .

٢٤٦/ ١٠ : قول سيبويه في الكتاب ٢/ ١٤٥ .

٢٥٩ : قول سيبويه والخليل في الكتاب ١/ ١٨٧ .

٢٦٥ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٨ ، ٣١٠ .

٢٦٧ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٧٣ .

٢٧٣ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٧٩ .

٢٩٦ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٣٣ .

٣١٩/ ١١ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٧٣ .

٣٢٠/ ٣ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٣٨ .

٣٦٨/ ٣ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٧٧ ـ ٧٨ .

٣٨٠/ ٩ : قول الخليل وسيبويه في الكتاب ١/ ٤٠٧ .

٣٨١/ ٧ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ١٩٨ .

٣٩٢/ ٣ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ١٥٧ .

٨/٣٩٥ : قول سيبويه في الكتاب ٢/ ٣٠ ـ ٣١ .

٣٩٩ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٧٩ .

٧/٤٠٥ : قول سيبويه في الكتاب ٢/ ١٧٠ .

٨/٤١٥ : قول الخليل وسيبويه في الكتاب ١/ ٤٦٤ .

٨/٤٢٩ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٤٥٤ ـ ٥٦ .

١٣/٤٦٠ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ١٥ ـ ١٦ .

١٠/٤٦٩ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٤٥٥ .

١/٤٨١ : قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٥٦ .

٢/٥٠٣ : قول الخليل في الكتاب ١/ ٤٦٤ .

المواضع التي خفيت عليه في المقتضب

ص١٠٨ : قول المبرد في المقتضب ٢/ ٣٥٦ .

١٦٧ : قول المبرد في المقتضب ٤/ ٣٩٠ .

٩/٢٠٩ : قول المبرد في المقتضب ١/ ٢٦١ .

١٢/٢٦٥ : قول المبرد في المقتضب ٣/ ١٦٧ .

٨/٣٠٢ : قول المبرد في المقتضب ٣/ ٢٢١ .

٤/٣٥٤ : قول المبرد في المقتضب ٣/ ٢٧ .

٣/٣٦٨ : قول المبرد في المقتضب ٣/ ٢٦٠ و٤/ ٣١٧ .

الأخطاء والأوهام والاستدراكات

٨/٥ : ﴿ فَظَلُّواْ فِيهِ ﴾ : الضمير في ﴿ فَظَلُّواْ ﴾ وفي ﴿ يَعْرُجُونَ ﴾ . . وصواب العبارة كما هو ثابت في ثلاث نسخ : ﴿ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ .

٧/٨ : ركية جهنام : ضبطها بفتح الكاف . وفتح الجيم والهاء من جهنام .

والصواب كسر الكاف من ركية وكسر الجيم والهاء من جهنام . (ينظر : الصحاح (جهنم) والمعرب ١٥٥ والزينة في الكلمات الإسلامية ٢/ ٢١٢) . وهذا القول لرؤبة بن العجاج كما رواه يونس .

٩/ ٣ : فاته أن القيسي في شواهد الإيضاح ق٥٤ نسب البيت إلى عنترة أيضاً (ينظر الإيضاح العضدي ٢٤٥) .

١٨/ ٣ : قول أبي عبيدة في المجاز ١/ ٣٦٢ ، والأصل أن القول للكسائي فيما نقل القرطبي ١٠/ ١٢٦ ، وعليه عوّل أبو عبيدة . وقد فات المحقق كل ذلك .

٢٢/ ١٣ : والحنف الميل . وفي أربع نسخ : وأصل الحنف الميل .

٢٤/ هامش ٣ : قال : في الأصل أبو عبيد ، ورجحت ما جاء في ح ، ظ ، ق . أقول : الصواب أن ما ورد في ظ هو أبو عبيد أيضاً .

٢٦/ ٩ : ألا تتخذوا . الصواب : ألا يتخذوا ، كما في سائر النسخ وكما نص عليه المؤلف .

٣٥/ ٣ : انتصب قرآن بإضمار فعل يفسره ﴿ فَرَقْنَٰهُ ﴾ تقديره : وفرقناه . وصواب العبارة كما هو ثابت في ست نسخ : . . تقديره وفرقنا قرآناً فرقناه .

٤١/ ٩ : كان يجب الإشارة إلى أن كلام مكي عن العبقري والرفرف يعود إلى الآية ٧٦ من سورة الرحمن وهي : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ .

٤٤ : فاته أن قول أبي زيد في نوادره ص٢٣٥ .

٥٢/ ٨ : ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ . لم يشر إلى أن هذه الآية وردت في سور كثيرة (ينظر المعجم المفهرس ٧١٩ ـ ٧٢٠) .

٦٠/ هامش ٦ : روى بيت الأخطل : ولقد أبيت من الفتاة بمنزل . .

أقول ورواية الديوان : ولقد أكون . .

٦٩/ ١٢ : دعته إلى هابي التراب عقيم . ضبط (عقيم) بضم الميم، والصواب كسر الميم . (ينظر الصحاح (هبا) ، واللسان (صرع) ، ومعجم شواهد العربية

. (٣٦٧/١

٧٢/ هامش ١ : الجزم قراءة غير ابن ذكوان . أقول : لا موجب لهذه الملاحظة، لأن قراءة ابن ذكوان الرفع ، فواضح أن الجزم قراءة غيره .

١٤/٧٨ : كما قال ، تقول . . والصواب كما في سائر النسخ ومنها ح : قال (أي الفراء) كما تقول . .

٢/٧٩ : مثل ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾ و﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ﴾ . أقول : لم يشر إلى أنهما آيتان فالأولى من الآية ٨٨ من سورة النمل ، والثانية من الآية ١٢٢ من سورة النساء ، والآية ٤ من يونس . . إلخ .

٧/٨٣ : على معنى : هو الحق وهذا الحق . وفي سائر النسخ : . . أو هذا الحق .

٩/٨٧ : قال بعض العلماء . أقول : هو أبو عبيد فيما نقل القرطبي في تفسيره ٣٣٥/١١ .

١/١٠٠ : والصافن عرق في مقدم رجل الفرس إذا ضرب عليه العرق رفع رجله. أقول : كلمة العرق زائدة ، والصواب كما في سائر النسخ : . . . إذا ضرب عليه رفع رجله .

١٠٤/ هامش ٤ : قال : السرداح الأرض اللينة . وأقول : إنها الناقة الكثيرة اللحم أيضاً ، كما في الصحاح واللسان (سردح) .

٥/١٠٦ : تقول : خرج بثيابه وركب بسلاحه ، أي : خرج لابساً ومتسلحاً . والصواب : . . أي : خرج لابساً وركب متسلحاً .

١/١٠٨ : فاته أن القول للفراء في معاني القرآن ٢/ ٢٣٤ ، وعليه عَوَّلَ الجرمي والمبرد .

٧/١١٢ : ولم يجز عند سيبويه هذا إلا في الشعر . وفي سائر النسخ : ولم يجز سيبويه هذا إلا في الشعر .

١١٩/ ٩ : ﴿أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . أقول : إنَّ كلمة ﴿لَعْنَتُ﴾ رسمت بالتاء في ثلاث نسخ وهو موافق لخط المصحف الشريف ، فكيف سوغ لنفسه إثبات ما هو مخالف لخط المصحف ؟

ومن المفيد أن أذكر هنا قول ابن الأنباري كما نقله أبو عمرو الداني في المقنع ص٨٠ : (قال ابن الأنباري : وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر اللعنة فهو بالهاء إلا في حرفين ، في آل عمران : ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ وفي النور : ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾) .

١٢٢/ ٥ : كان من الأفضل الرجوع إلى كتاب المعرب ٣٦٣ أو شفاء الغليل ٢٣٩ لشرح كلمة المريق . ومن الضروري هنا أن أشير إلى الوهم الذي وقع فيه محقق البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري إذ أثبتها في ٢/ ١٩٥ : المرنق .

١٤٦ : وأجاز بعض النحويين . خفي عليه أنه الفراء كما في معاني القرآن ٢/ ٢٨٧ .

١٥٢/ هامش ٢ : قال اختلف ترتيب الآيات ما بين النسخ ، فآثرت ترتيبها حسب ورودها في المصحف .

وأقول : ليس من حقه ذلك خاصة أن جميع النسخ قد اتفقت على تقديم بعض الآيات ، وهذا ثابت في منهج المؤلف . وكل ما في الأمر أن الآية ٥٢ وردت في الأصل الذي اعتمد عليه بعد الآية ٨٧ . فهل يُسَوِّغ هذا تغيير ترتيب سبع آيات ؟

١٥٣/ ٥ : ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . والآية كما هي في ت وسائر النسخ ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ . .﴾ فلا أدري لم حذف لفظ الجلالة ؟!

١٦٣ : لم يخرج قول الطبري الذي نقله مكي وهو في تفسيره (طبعة البابي الحلبي) ٢٠/ ١٠٠ .

١٦٥/ ٧ : نسب مكي القول إلى الفراء وتابعه المحقق إذ أحال على معاني القرآن ٢/ ٣١٢ وفاتهما أن الفراء نقل هذا الرأي على أنه لبعض النحويين .

١٧٧/ ٣ : لم ينتبه المحقق على الرغم من رجوعه إلى معاني القرآن على أن

التنوين بالرفع عند الفراء خاص بضرورة الشعر لا كما زعم مكي . (ينظر معاني القرآن ٢/ ٣٢١) .

١٢/١٨٠ : في سائر النسخ : ليظلوا لا ليظلن كما في (ت) .

١٨٣ : قول عكرمة في الكشف ٣/ ٤٩٣ وزاد المسير ٦/ ٣١٧ .

١٨٥ : خفي عليه قول يونس وهو في الكتاب ١/ ٣١٦ .

١٣/٢٠٠ : (قوله تعالى : ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾) . حصره المحقق بين قوسين على أنه من نسخة ح . وهذا ليس بصحيح البتة فقد ورد في (ت) : قوله : ﴿إِنَاهُ﴾ .

٧/٢٠٧ : اسم شجر بعينها . والصواب : اسم شجرة بعينها .

١٣/٢١٠ : خفي عليه قول المبرد وهو في الكامل ١٠٩٨ .

٢٢٨/ هامش ١ : قال : ذرياتهم بالجمع قراءة نافع . ولم يخرج القراءة كما ألزم نفسه . وأضيف أنها قراءة نافع وابن عامر كما في السبعة في القراءات ٥٤٠ والتيسير ١٨٤ .

٩/٢٢٨ : فاته أن قول الزجاج إنما هو قول الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٧٩ .

٧/٢٢٩ : لم يخرج قول أبي عبيدة ، وهو في مجاز القرآن ٢/ ١٦٢ .

٢٣١ : خرج قراءة عبد الله بن مسعود من البحر المحيط . وكان الأفضل الرجوع إلى كتاب المصاحف ، ففيه مصحف ابن مسعود من ص٥٤ ـ ص٧٣ .

٧/١٣٣ : وقد قرأ أبو بكر عن عاصم . وهم المحقق فترجم لأبي بكر على أنه ابن مجاهد (تنظر ص٥٣٤ من هذا الجزء) .

ولا أدري كيف يروي متأخر عن متقدم ، فالمعروف أن عاصماً توفي سنة ١٢٧هـ ، أما أبو بكر بن مجاهد فقد توفي سنة ٣٢٤هـ . والصواب أن أبا بكر هو شعبة بن عياش راوية عاصم ، توفي سنة ١٩٣هـ . (ينظر التيسير ٦ ، وغاية النهاية ١/ ٣٢٥ ، والنشر ١/ ١٥٦) .

٢/٢٨٤ : مخالف لخط المصحف المجتمع عليه . أقول وفي سائر النسخ : المجمع عليه .

١٦/٢٥١ : في موضع نصب ورفع . والصواب : في موضع نصب أو رفع .

١٥٩ : خفي عليه أن ليونس رأيين في إعراب ﴿ وَحْدَهُۥ ﴾ كما في شرح المفصل ٢/٦٣ .

٣/٢٦٣ : قبل قرأ سقطت العبارة التالية : (قوله : حمٓ) . وهي ثابتة في أربع نسخ منها (ك) التي اعتمد عليها فيما زعم .

١/٢٦٧ : فاته أن قول الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٠ .

١/٢٦٩ : سورة السجدة . والصواب : حم السجدة كما هو ثابت في سبع نسخ منها (ح) وسورة السجدة مضت في ص١٨٦ .

١٢/٢٧١ : أحال على كتاب سيبويه ١/ ٤١ . وفاته أن هذا الرأي ورد أيضاً في الكتاب ١/ ٤٩ و٢/٢٨ .

١٣/٢٩١ : فاته أن قول الفراء في معاني القرآن ٣/ ٤٢ .

٢٩١/ هامش ١ : قال : الكسر قراءة غير الكسائي . أقول : كان من الأفضل لو بيّن لنا أسماء من قرأوا بالكسر .

٣/٢٩٤ : فاته أن هذا الشاهد قد نسب إلى عدي بن زيد في الكامل للمبرد ٤٨٩ والفتح الوهبي ١٣٧ .

١٢/٣٠٠ : ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾ . قال في الهامش : سورة سبأ الآية ٣٤ . والصواب أنها الآية الحادية عشرة .

١/٣٠٧ : خفي عليه قول يونس بن حبيب ، وهو في مجالس العلماء ٦٥ .

٦/٣٢٠ : خفي عليه قول الفراء ، وهو في معاني القرآن ٣/ ٧٧ .

٣٢٠/ هامش ١ : قال : في هامش ح : قال الكشاف : نصب على الحال : للتعرفة بالإضافة . والصواب : قال في الكشاف . ولو رجع إلى الكشاف ٤/ ٧ لوجد فيه : لتعرفه بالإضافة .

٦/٣٢٤ : وقال محمد : علق المحقق : لعله محمد بن يزيد المبرد .

أقول والذي أراه : وقال أبو محمد . وهو المؤلف نفسه .

يجوز في مجنون في الكلام النصب . علق المحقق : أي في غير القرآن .

أقول : لا داعي لهذا التعليق ، فكلام المؤلف لا يحتاج إلى بيان .

٣٣٠ : خرج قول الفراء في معاني القرآن وتفسير القرطبي . أقول : لا حاجة إلى الثاني ما دام قد ذكر معاني القرآن . وكذا في الصفحات ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥ .

٣/٣٣٢ : لم يذكر رقم الآية ﴿مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ﴾ و﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ وهي الآية ٣٢ من سورة النجم .

٣٥٤ : لم يخرج قول قتادة بينما خرجه في ص٣٦٤ .

٣٦٤ : ذكر مكي ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ على أنها الآية الخامسة من سورة المجادلة والصواب : ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٥﴾ . فعلق المحقق : في الأصول : ولهم . . وهو تحريف للآية . أقول : فات المؤلف أن ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝١٧٨﴾ آية قرآنية أيضاً وهي ١٧٨ من آل عمران ، فالتبس الأمر على مكي ، فذكرها على أنها الآية ٥ من المجادلة ، وليس في الآية تحريف كما ذهب المحقق .

٥/٣٧٣ : أن تقولوا ما لا تفعلون . لم يشر المحقق إلى أنها كانت في الأصل : . . بما لا تفعلون . فأين الأمانة العلمية يا ترى ؟ .

١٧/٣٨٠ : خفي عليه أن قول علي بن سليمان في مغني اللبيب ٣١٤ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤ .

٥/٣٨٣ : لم يخرج قول أبي عبيدة وهو في مجاز القرآن ١/ ١٤٣ .

٣/٣٩٠ ، ٧ : ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ . رسمها بالهاء بينما رسمت ابنت بالتاء في المصحف الشريف وهي كذلك في أكثر النسخ ، فكيف سوغ لنفسه مخالفة رسم المصحف . وكذا بالنسبة لـ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ فقد رسمت امرأة بالتاء في المصحف الشريف ولكنه أثبتها على خلاف ما في المصحف دون إشارة . (ينظر المقنع

ص٧٨ ، ٨٢) .

١/٣٩٦ : وأجاز سيبويه : الله لأفعلن ، بالخفض . أحال المحقق على الكتاب ٢٩٣/١ . وليس في هذا الموضع قولة سيبويه التي ذكرها مكي ، والصواب ١٤٤/٢ .

٤٢٩ : كان الأفضل تخريج بيت عامر بن الطفيل في ديوانه ص٥٦ . وكان من الضروري أيضاً التنبيه على أن (قتيل) رويت بالرفع والنصب والكسر . . .

١٨/٤٢٩ : فرغ . بفتح الفاء . والصواب كسرها .

٤٣٤ : سورة الإنسان . كان من الضروري أن يشير إلى أنها وردت في نسخ أخرى : سورة هل أتى .

٢٢/٤٣٥ : قال : انظر أمالي ابن الشجري (طبعة حيدر أباد) . وأقول : لا داعي لذكر الطبعة ، لأنه ذكرها في فهرس المصادر .

٣/٤٣٧ : لم يخرج بيت الفرزدق في ديوانه ١/ ٣٠٤ (طبعة صادر) .

٧/٤٣٩ : وسلسبيل اسم أعجمي . كان من الضروري أن يرجع إلى المعرب ٢٣٧ وكذا في ص٤٤١ في استبرق .

١٧/٤٤٧ : أي : تضمهم أحياء على ظهرها وأمواتاً على بطنها . والصواب كما في سائر النسخ : . . وأمواتاً في بطنها .

٤٦٢ : أنزل إلى الهامش ما ورد في ح وخمس نسخ أخرى ، والصواب إثباتها في المتن . وكذا في ص٤٦٤ . فلا أدري لم فضل رواية نسخة واحدة ناقصة على اتفاق ست نسخ تامة ؟ هذا لعمري من أعجب العجب .

فملاقيه : رفع على إضمار فأنت . وفي سائر النسخ : رفع على إضمار : فأنت ملاقيه .

١/٤٧٤ : أو في موضع رفع على هم . والصواب كما في سائر النسخ . . . على إضمار هم .

٤٨١/ هامش ١ : ذكر استغناء العرب عن ودع ووذر بترك . . وكان يجب ذكر

ذلك عند ذكر مكي ذلك لأول مرة في الجزء الأول من كتابه .

٤٨٦ : أضاف إلى المتن ثلاثة أسطر كانت في هامش الأصل ، فيجب إنزالها إلى الهامش مراعاة لأصول التحقيق العلمي .

١٣/٤٨٩ : لأن الخبر وفائدته في التفرق . عبارة قلقة ، ولعل الواو زائدة هنا ، علماً بأن هذه العبارة انفردت بها (ت) .

١٦/٤٩٣ : قد تقدم الكلام فيها . . في الحاقة وفي الواقعة وفي القدر .

أقول : كان من الضروري الإشارة إلى هذه الآيات وهي الآية ٣ من الحاقة والآيتان ٢٧ ، ٤١ من الواقعة والآية ٢ من القدر .

٥١٠ : لم يذكر هنا رد أبي حيان على مكي في البحر المحيط ٨/ ٥٢٨ ـ ٢٩ كما ألزم نفسه في المقدمة .

فهرس التراجم

لم يتبع المحقق منهجاً علمياً في تراجم الأعلام ، فأوجز فيما يحتاج إلى إيضاح ، وأسهب فيما يحتاج إلى إيجاز وسأجمل ملاحظاتي فيما يأتي :

١ ـ قدم المصادر المتأخرة ، وأخر المتقدمة ، وفاته اعتماد المتأخر منها على المتقدم ، فمثلاً : ذكر في ترجمة سيبويه : بغية الوعاة ومراتب النحويين . وفي ترجمة عيسى بن عمر : طبقات القراء ومراتب النحويين وهلم جرا . . .

٢ ـ ذكر ثلاثة مصادر أحياناً ، واكتفى بمصدر واحد أحياناً أخرى . ففي ترجمة الحسن البصري ذكر ثلاثة مصادر ، وفي ترجمة ابن مجاهد ذكر مصدراً واحداً .

٣ ـ أغفل سنة وفاة المترجم له أحياناً لعدم إجهاد نفسه بالرجوع إلى المصدر وإليك هذه الأمثلة : .

ص٥٣٩ : لم يذكر سنة وفاة الجرمي وهي ٢٢٥هـ .

ص٥٤٣ : ذكر سنة وفاة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب في حين ترك سنة وفاة أبي بكر الصديق في ص٥٣٥ ، ولم يحل على أي مصدر ، ومردُّ ذلك جهله

باسم أبي بكر حتى يتبع ترجمته . وهو عبد الله بن عثمان بن عامر ، وتوفي سنة ١٣هـ (ينظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٧ ـ ١٠٨) . .

ص٥٤٦ : لم يذكر سنة وفاة أبي مجلز ، وهي سنة ١٠٦هـ . والغريب أنه اعتمد في ترجمته على البحر المحيط والقاموس المحيط (جلز) وأغفل كتب التراجم !! .

ص٥٤٨ : لم يذكر سنة وفاة قطرب وهي ٢٠٦هـ .

٤ ـ نقل هوامش بعض المحققين دون الرجوع إلى المصدر ، فوقع في أوهام كثيرة منها :

ص٥٣٦ : ترجمة حمزة بن حبيب : توفي سنة ١٨٨هـ (طبقات القراء ١/ ٢٦١) أقول:الصواب : ١٥٦هـ . وليس في طبقات القراء أنه توفي سنة ١٨٨هـ كما زعم .

ص٥٣٨ : سعيد بن مسعدة . . توفي سنة ١٨٩هـ (طبقات القراء ١/ ٥٣٥) . أقول : المشهور أنه توفي سنة ٢١٥هـ وقيل ٢١٠ وقيل ٢٢١ . وقد وهم المحقق في الإحالة على طبقات القراء ، فليس في هذا الموضع ترجمة للأخفش سعيد أولاً ، ولم يترجم ابن الجزري ـ في علمي ـ للأخفش ثانياً .

ص٥٤٢ : قال في ترجمة الأصمعي : توفي نحو سنة ٢١٠هـ (إنباه الرواة ١٩٧/٢) .

وأقول : المشهور أنه توفي سنة ٢١٦هـ ثم إن القفطي ذكر نقلاً عن أبي نعيم في كتابه تاريخ أصبهان أنه توفي سنة ٢١٢هـ ، وليس هناك ذكر لسنة ٢١٠هـ البتة ، فتأمل !! .

ص٥٤٠ : قال في ترجمة ابن أبي إسحاق : أخذ عنه كبار النحاة كأبي عمرو بن العلاء وعيسى الثقفي والأخفش . . (طبقات القراء ومراتب النحويين) .

وأقول : أولاً ـ لم يرد ذكر الأخفش في المصدرين المذكورين .

ثانياً ـ إن ذكره مجرداً يعني أنه سعيد بن مسعدة ولم يأخذ عن ابن أبي إسحاق فيما نعلم .

ص٥٤٥ : القاسم بن سلام : توفي سنة ٢١٤هـ . والصواب ٢٢٤هـ .

ص٥٤٩ : الزهري : توفي سنة ٢٤هـ . والصواب ١٢٤هـ .

٥٥٠ : هارون بن موسى : . . وروى له البخاري ومسلم ، توفي نحو سنة ١٧٠هـ (إنباه الرواة ٣/ ٣٦١) .

أقول : إن المحقق لم يرجع إلى إنباه الرواة في هذه الترجمة ، فليس فيه (روى له البخاري ومسلم) أولًا ، ولا (توفي نحو سنة ١٧٠هـ) ثانياً . وثبت لدي بما لا يقبل الشك أنه نقل الهامش الذي كتبه عبد السلام هارون في تحقيقه لكتاب سيبويه ٢/ ٣٩٩ حرفياً علماً بأن الأستاذ عبد السلام هارون قد جانب الصواب هو الآخر حين أحال على إنباه الرواة فقط .

٥ ـ أخطأ في ترجمة ثلاثة أعلام مشهورة هي :

ص٥٤٠ : أبو عبد الرحمن السلمي : قال : عبد الله بن السائب صحابي ، قارىء أهل مكة ، روى القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب ، وعرض عليه القرآن مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير (طبقات القراء ١/ ٤١٩) .

والصواب : عبد الله بن حبيب الضرير ، مقرئ الكوفة ، توفي سنة ٧٤هـ (ينظر : طبقات ابن سعد ٦/ ١٧٢ ، والمعارف ٥٢٨ ، وغاية النهاية ١/ ٤١٣ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٨٥ . .) .

ص٥٤٧ : أبو قلابة : قال : محمد بن أحمد بن أبي دارة مقرئ معروف (طبقات القراء ٢/ ٦٢) .

والصواب : عبد الله بن زيد الجرمي ، توفي سنة ١٠٤هـ (ينظر : حلية الأولياء ٢/ ٢٨٢ ، وابن عساكر ٧/ ٤٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٤ . .) .

ص٥٤٨ : ابن ذكوان . قال : محمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي المؤذن مقرئ معمر عالي السند توفي سنة ٣٥٤هـ ، وقيل : سنة ٣٦٠هـ (طبقات القراء ٢/ ١٤٨) .

والصواب : عبد الله بن ذكوان القرشي ، المدني ، فقيه المدينة ، توفي سنة ١٣١هـ ، (ينظر : الجرح والتعديل ٢/٢/٤٩ ، وابن عساكر ٧/٣٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٢٦ ، وميزان الاعتدال ٤/٥٢٦ ..) .

وأخيراً فإنه أغفل ترجمة أبي بكر شعبة بن عياش ، ولم يسرده في فهرس الأعلام كما سلف ، وأغفل ترجمة معمر الذي ورد في ص٢٢ من الجزء الثاني لجهله به . وهو معمر بن راشد الأزدي ، روى كثيراً عن قتادة ، توفي سنة ١٥٣هـ (ينظر : الجرح والتعديل ٤/١/٢٥٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٧٨ ..) .

وثمة ملاحظة أخيرة غريبة ، إذ إنه ترجم لنصر بن عاصم الليثي في ص٥٥٠ ، وليس له ذكر في المشكل ، وأحال على ص٣٣٤ من الجزء الأول ، وفيه : وقد روى عن عاصم كسر الهمزة على فيعل . وقال المحقق في الهامش : هو نصر بن عاصم وترجم لعاصم على أنه نصر بن عاصم ، فتأمل !! والحقيقة أن هذه القراءة ثابتة لعاصم كما في المحتسب ١/ ٢٦٥ .

فهرس المراجع والمصادر

١ ـ هناك مصادر ومراجع أدرجت في الفهرس دون أن يرجع إليها المحقق وهي :

بغية الملتمس
تايخ آداب اللغة العربية
تاريخ الإسلام السياسي
تفسير المشكل في غريب القرآن (مخطوط)
جذوة المقتبس
الدر المصون (مخطوط)
ديوان عنترة
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

سير أعلام النبلاء (مخطوط)
علوم القرآن للسيوطي (لم أسمع به من قبل)
في أصول النحو
اللباب في تهذيب الأنساب
مرآة الجنان
المصاحف
مطمح الأنفس
المعجب في تلخيص أخبار المغرب
معجم المؤلفين
معرفة القراء الكبار
النجوم الزاهرة
نفح الطيب

٢ ـ اعتمد على طبعات قديمة غير محققة ، وترك الطبعات المحققة لهذه الكتب مثل : الإتقان ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ، وديوان حسان ، وديوان النابغة ، ومغني اللبيب ، ومفتاح السعادة ، ووفيات الأعيان . . .

٣ ـ وقع في بعض الأوهام عند نقله لأسماء الكتب مثل : .

الإبانة عن معاني القراءة . والصواب : . . القراءات .

أمالي ابن الشجري . والصواب كما هو مطبوع : الأمالي الشجرية .

طبقات القراء لابن الجزري . واسمه غاية النهاية في طبقات القراء .

طبقات ابن قاضي شهبة . والصواب دفعاً للبس : طبقات النحاة واللغويين ، لأن ابن قاضي شهبة ألف كتاباً آخر اسمه طبقات الشافعية ، وهو مخطوط أيضاً .

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار : تحقيق محمد أحمد جاد المولى . والصواب : . . على الطبقات والأعصار . وتحقيق محمد سيد جاد الحق .

٤ ـ ذكر تفسير الطبري طبعة محمود شاكر بينما نراه قد اعتمد على غيره ، إذ خرج قول الطبري في سورة الصف ٢/ ٣٧٥ من الجزء الثامن والعشرين ، علماً بأن طبعة شاكر بلغت إلى الآية ٢٧ من سورة إبراهيم .

٥ ـ لم يعط وصفاً كاملاً للكتاب أو المخطوط مع ذكر الاسم الكامل للمؤلف ، أضف إلى ذلك أنه ترك كثيراً من الكتب غفلاً ، علماً بأنها قد طبعت أكثر من مرة ، فمثلاً : نزهة الألباء لابن الأنباري (كذا) .

ومعروف أن للنزهة عدة طبعات ، طبعت مرتين بمصر ، وثالثة بتحقيق أبي الفضل ، وطبعها الدكتور إبراهيم السامرائي مرتين ، وطبعها عطية عامر أيضاً ، فعلى أيها اعتمد يا ترى ؟ .

٦ ـ وهم في ترتيب المصادر على الحروف الهجائية فقد ذكر مثلاً : لسان العرب قبل اللباب ، والمجيد قبل المجمل ، والمقتضب قبل مقاييس اللغة ، والمنصف قبل المقاييس ، وهلم جرا . .

* * *

وأخيراً فإن الكتاب الذي نشر لا يمثل كتاب المشكل كما وضعه مكي ، ولعلَّ اعتماد المحقق على نسخة ت أول الأسباب التي أدت إلى تشويه كتاب مكي ، فقد تبين لي بعد الإحصاء أن عدد زيادات هذه النسخة التي انفردت بها أربت على التسعمائة ، أضف إلى ذلك تغير العبارات واختلافها بين هذه النسخة وسائر النسخ .

وثمة أمر آخر هو أن الإسراع والتسابق في نشر الكتب يوقع الناشر في أوهام وأخطاء كثيرة،وهذا ما حدث بالنسبة إلى ناشر المشكل ، فلو تريث قليلاً لما وقع في هذه الأخطاء الكثيرة التي تنم عن جهله بأصول التحقيق العلمي ، وعسى أن يكلف مجمع دمشق من هم مظنة القدرة على التحقيق ، فقد كثر المتسلقة على هذه الصنعة .

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد استدعت طبيعة البحث أن تكون هذه الرسالة في قسمين : قسم للدراسة وآخر للتحقيق . تقع الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول ، تناولت في التمهيد دراسة مصادر ترجمة مكي ومصادر تحقيق المشكل . أما الفصل الأول فأفردته لحياة مكي ، تحدثت فيه عن اسمه ونسبه وولادته ونشأته وتنقلاته ومذهبه وشيوخه وتلاميذه ووفاته ، وختمته بالحديث عن علمه وأثره في نشر القراءات في الأندلس . وأما الفصل الثاني فقد تحدثت فيه عن مؤلفاته مع إحصاء شامل لها . وأما الفصل الثالث فقد أخلصته للحديث عن كتابه ومنهجه والمآخذ عليه وأثره فيمن ألف بعده ، وخصصت ابن الشجري وأبا البركات الأنباري بالحديث ، أما الأول فلرده على مكي ، وأما الثاني فلنقوله عن كتاب مكي واستكثاره عنه . ثم ختمت هذا الفصل بوصف مخطوطات الكتاب العشر ومنهج التحقيق . ولم أبسط الحديث عن عصر المؤلف لكثرة ما كتب فيه .

وأخيراً أرى لزاماً علي أن أذكر أن حسن الإشراف والتوجيه والرعاية التي أولانيها أستاذي الفاضل الدكتور مهدي المخزومي كانت خير عون لي على تذليل المصاعب . وأنا اليوم إذ أضيف إلى المكتبة القرآنية كتاباً آخر ظل بعيداً عنها أكثر من عشرة قرون أرجو أن أكون قد وفقت إلى إضافة نافعة ، والله الموفق .

حاتم صالح الضامن

نيسان ١٩٧٣

تمهيد

دراسة المصادر

أولاً ـ مصادر ترجمة مكي :

أقدم ترجمة وصلت إلينا عند الحميدي (ت ٤٨٨هـ) في جذوة المقتبس .

ثم ذكر ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) في فهرسته بعض كتبه والكتب التي رواها .

ثم الأنباري (ت ٥٧٧هـ) في نزهة الألباء .

ثم ترجم له ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) في الصلة ترجمة مهمة إذ حدد لنا سنوات تنقلاته .

وترجم له الضبي (ت ٥٩٩هـ) في بغية الملتمس .

ثم ياقوت (ت ٦٢٦هـ) في معجم الأدباء وذكر قائمة بكتبه .

ثم حدد لنا ابن الطيلسان (ت ٦٤٢هـ) موضع قبره في تسمية من عرف قبره (هامش معرفة القراء) .

ثم ترجم له القفطي (ت ٦٤٦هـ) في إنباه الرواة وذكر ثبتاً بكتبه .

ثم ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في وفيات الأعيان ، وانفرد برواية الداني لسنة ولادته .

ثم عبد الرحمن الدباغ (ت ٦٩٦هـ) في معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان .

ثم الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في معرفة القراء الكبار ، والعبر في خبر من غبر ، ودول الإسلام ، وسير أعلام النبلاء ، (والأخير عن معجم المؤلفين) .

ثم ابن مكتوم (ت ٧٤٩هـ) في تلخيصه وذكر لنا قصيدته (هامش الإنباه) .

ثم ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) في عيون التواريخ (معجم المؤلفين) .

ثم الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في الوافي بالوفيات (عن معجم المؤلفين) .

ثم اليافعي (ت ٧٦٤هـ) في مرآة الجنان .

ثم عبد الباقي بن علي (القرن الثامن الهجري) في إشارة التعيين (هامش الإنباه).

ثم ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ) في الديباج المذهب الذي تحدث عن مذهبه .

ثم انفرد ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) في تاريخه بنعته بالمكي .

ثم ترجم له الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) في البلغة في تاريخ أئمة اللغة .

ثم ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في طبقات القراء ، ومنجد المقرئين ، والنشر .

ثم ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) في طبقات النحاة واللغويين .

ثم ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في النجوم الزاهرة .

ثم السيوطي (ت ٩١١هـ) في بغية الوعاة .

ثم الداودي (ت ٩٤٥هـ) في طبقات المفسرين .

ثم طاش كبري زادة (ت ٩٦٨هـ) في مفتاح السعادة .

ثم المقّري (ت ١٠٤١هـ) في نفح الطيب الذي ذكر عدد كتبه عن ابن غالب في فرحة الأنفس .

ثم حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في كشف الظنون الذي يُعَدُّ مرجعاً مهماً لفهرسة كتبه .

ثم ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب .

ثم الخوانساري (ت ١٣١٣هـ) في روضات الجنّات .

ثم إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ) في هديّة العارفين .

أما من المحدثين فقد كتب عنه الزركلي في الأعلام الذي انفرد بروايته عن صدور الأفارقة أن حموشاً تصغير لمحمد عند المغاربة . وترجم له كحالة في معجم المؤلفين ، وجميل العظم في عقود الجوهر ، وعبد الفتاح شلبي في كتابيه (أبو علي الفارسي والإمالة) وفي مقدمة كتاب الإبانة . وحسين نصار في مقدمة كتاب الوقف

على كلا وبلىٰ في القرآن . وأشار إليه بالنثيا إشارة عابرة في تاريخ الفكر الأندلسي . أما بروكلمان فقد ترجم له بإيجاز ، وذكر بعض كتبه . ولقد أفدت من هذه الكتب جميعاً ، إذ كانت مرشداً لي في دراسة سيرته .

ثانياً ـ مصادر تحقيق المشكل :

١ ـ المخطوطات العشر ، وسيأتي الحديث عنها .

٢ ـ القرآن الكريم لضبط الآيات .

٣ ـ كتب نقل مكي عن أصحابها إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وهي الكتاب لسيبويه ، ومعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للأخفش ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، وتفسير الطبري ، وإعراب القرآن للنحاس ، وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ، والمقتضب والكامل للمبرد .

٤ ـ كتب نقلت عن المشكل بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وهي البيان في غريب إعراب القرآن ، وأمالي ابن الشجري ، وتفسير القرطبي ، ومغني اللبيب ، والدر المصون ، والبحر المحيط ، ومقدمة ابن عطية ، والفوائد في مشكل القرآن ، والمصباح المنير ، وحاشية ابن جماعة ، وشرح الجمل لابن عصفور ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي . .

٥ ـ المعجمات العربية ، وخاصة الصحاح ، والتهذيب ، واللسان ، والقاموس المحيط ، والتاج .

٦ ـ كتب القراءات لتخريج القراءات التي ذكرها مكي

٧ ـ كتب الحديث لضبط الأحاديث وتخريجها .

٨ ـ كتب النحو لتخريج آراء النحاة التي ذكرها مكي .

٩ ـ دواوين الشعراء وكتب الأدب لتخريج ما ورد من الشواهد الشعرية .

١٠ ـ كتب الطبقات والتراجم لترجمة من ذكروا في المشكل .

وفي نهاية الرسالة ذكر لهذه المصادر والمراجع .

* * *

مكي بن أبي طالب القيسي

الفصل الأول

سيرته

١ ـ اسمه ونسبه :

اتفقت المصادر التي ترجمت لمكي على اسمه وكنية أبيه ، فهو أبو محمد مكي ابن أبي طالب ، ولكنهم توقفوا عند اسم الأب ، فهو حموش عند أكثرهم[(١)] ، وقد تردد ياقوت[(٢)] والدباغ[(٣)] ، فقالا :

« واسم أبي طالب محمد ويقال حموش » . ويجدر بنا هنا أن نشير إلى ما نقله الزركلي[(٤)] عن صدور الأفارقة من أن حموشاً هو تصغير محمد عند المغاربة فحموش هو محمد على هذا الرأي . وقد أدى هذا ببعض الكتاب إلى الخطأ إذ عدوا محمداً وحموشاً رجلين ، فهو على روايتهم مكي بن محمد بن حموش[(٥)] . إلا أن الحميدي[(٦)] قال : « كذا أملى عليّ نسبه بعض الشيوخ من حفظه ولا أثق بضبطه » . وأما قول الذهبي[(٧)] : « واسم أبي طالب حيوس » وقول ابن خير[(٨)] : « مكي بن أبي طالب حموس » وقول ابن خلكان[(٩)] : « مكي بن أبي طالب بن حموش » وقول

---

(١) الصلة ٦٣١ ، والإنباه ٣/ ٣١٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٦٣ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٤١ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٥٠٣ ، والبغية ٢/ ٢٩٨ ، والشذرات ٣/ ٢٦٠ .

(٢) معجم الأدباء ١٩/ ١٦٧ .

(٣) معالم الإيمان ٣/ ٢١٣ .

(٤) الأعلام ٨/ ٢١٤ .

(٥) جذوة المقتبس ٣٥١ ، وبغية الملتمس ٤٦٩ .

(٦) جذوة المقتبس ٣٥١ .

(٧) معرفة القراء ٣١٦ .

(٨) فهرسته ٤٥٨ .

(٩) الوفيات ٥/ ٢٧٤ .

ابن الجزري[1] : « مكي بن أبي طالب بن حيوس » فأغلب الظن أنه من خطأ النساخ . وأما جميوش عند طاش كبرى زادة[2] فواضح أنه تصحيف لحموش . والذي أراه أقرب إلى الصواب أنه مكي بن أبي طالب حموش (محمد) بن محمد بن مختار القيسي[3] .

٢ ـ ولادته ونشأته وتنقلاته :

ولد مكي سنة ٣٥٥هـ[4] ، وانفرد أبو عمرو الداني[5] بقوله : إنَّ مكياً ولد سنة ٣٥٤هـ . وكانت ولادته في القيروان وبها نشأ وترعرع ، ثم سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، أي : عام ٣٦٨هـ أو ٣٦٧هـ حيث اختلف إلى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب ، ثم رجع إلى القيروان عام ٣٧٤هـ فاستكمل بها علومه ودرس القراءات ، ثم عاد إلى مصر ثانية عام ٣٧٧هـ[6] أو ٣٧٦هـ على رواية ابن الجزري[7] ، فحجَّ تلك السنة حجة الفريضة عن نفسه ، ثم ابتدأ بالقراءات على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون في مصر في أول سنة ثمان وسبعين ، فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع إلى القيروان عام ٣٧٩هـ ، وقد بقي عليه بعض القراءات ثم عاد إلى مصر ثالثة عام ٣٨٢هـ فاستكمل ما بقي له ، ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وأقام فيها إلى آخر سنة ٣٩٠هـ فأدى الحج أربع مرات متوالية ، ثم عاد من مكة فوصل إلى مصر سنة ٣٩١هـ ، ثم تركها إلى القيروان التي بلغها سنة ٣٩٢هـ[8] . ويبدو أنه مَرَّ بالشام وهو في طريقه من مكة إلى مصر ، لأنه ذكر أنه ألّف (مشكل إعراب القرآن) عام ٣٩١هـ في الشام ببيت المقدس[9] . وفي سنة ٣٩٣هـ

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٣٠٩ .
(٢) مفتاح السعادة ٢/ ٨٤ .
(٣) انفرد ابن خلدون في تاريخه ٤/ ٣٣٤ بنعته بالمكي .
(٤) الصلة ٦٣٢ ، ومعرفة القراء ٣١٦ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٥٠٣ .
(٥) الوفيات ٥/ ٢٧٤ .
(٦) الصلة ٦٣٢ .
(٧) طبقات القراء ٢/ ٣٠٩ .
(٨) الصلة ٦٣٣ ، والوفيات ٥/ ٢٧٤ .
(٩) طبقات القراء ٢/ ٣١٠ .

ترك القيروان إلى الأندلس فجلس للإقراء في مسجد النخيلة عند باب العطارين ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى جامع الزاهرة[١] . ولما انصرمت دولة آل عامر نقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الجامع بقرطبة بعد أنْ نَوَّهَ بمكانة ابن ذكوان القاضي ، فأقرأ فيه مدة الفتنة كلها[٢] . وكان القاضي يونس بن عبد الله يستخلفه على الخطابة بالمسجد الجامع ، فلما توفي سنة ٤٢٩هـ قلده أبو الحزم بن جهور الصلاة والخطبة في المسجد الجامع خلفاً ليونس وبقي فيه إلى أن توفي[٣] .

٣ ـ مذهبه :

كان مكي من أنصار مذهب الإمام مالك،وعَدَّهُ ابنُ فرحون[٤] من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكاً من أهل الأندلس ، وكان شيخه أبو الحسن القابسي عالم المالكيّة في أفريقية[٥] . وقد ساهم مكي في نشر مذهبه في الأندلس فألف كتابين هما : إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ في مذهب مالك والحجة على ذلك[٦] . والمأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره في عشرة أجزاء[٧] . كما روى عدة كتب في تفسير غريب الموطأ ورجال الموطأ[٨] .

٤ ـ شيوخه :

في مصر :

١ ـ أبو بكر محمد بن علي الأدفوي تلميذ النحاس ، ت٣٨٨هـ ، وقد تأثر مكي بالأدفوي تأثراً مباشراً ، وروى عنه فأكثر ، وعن طريقه أخذ كتب النحاس (الإنباه

---

(١) الصلة ٦٣٣ ، والوفيات ٥/ ٢٧٥ وفي الإنباه ٣/ ٣١٤ : الجامع الزاهر .
(٢) الإنباه ٣/ ٣١٤ .
(٣) الصلة ٦٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٦٨ .
(٤) الديباج المذهب ٣٤٦ .
(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٦١٦ ، والوفيات ٣/ ٣٢٠ .
(٦) الوفيات ٥/ ٢٧٦ ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٧٠ ، والإنباه ٣/ ٣١٧ .
(٧) الوفيات ٥/ ٢٧٦ ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٧٠ ، والإنباه ٣/ ٣١٧ .
(٨) فهرسة ابن خير ٩١ ، ٩٣ .

٣/ ١٨٦ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٩٠) .

٢ ـ أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ ، ت٣٨٩هـ . وله أثر كبير في مكي ، إذ عن طريقه أخذ القراءات التي كان عالماً بها . (الوفيات ٥/ ٢٧٧ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٩٠) .

٣ ـ أبو عدي عبد العزيز بن علي المصري يعرف بابن الإمام ، ت ٣٩٠هـ . (حسن المحاضرة ١/ ٤٩٠ ، طبقات القراء ١/ ٣٩٤) .

٤ ـ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، ت ٣٩٩هـ . (حسن المحاضرة ١/ ٤٩١ ، وطبقات القراء ١/ ٣٣٩) .

في مكة :

١ ـ أحمد بن فراس العبقسي (الصلة ٦٣١ ، ومعرفة القراء الكبار ٣١٦) .

٢ ـ أحمد بن علي بن الحسن الكسائي (فهرسة ابن خير ٣٦٥) .

٣ ـ أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي (الصلة ٦٣٢) .

٤ ـ أبو العباس السوي (الصلة ٦٣٢) .

٥ ـ أبو الحسن بن زريق البغدادي (الصلة ٦٣٢) .

٦ ـ أبو الطاهر محمد بن محمد بن جبريل العجيفي (الصلة ٦٣١) .

٧ ـ أبو القاسم عبيد الله السقطي (معرفة القراء ٣١٦ ، وابن قاضي شهبة ٥٠٣) .

في القيروان :

١ ـ أبو الحسن القابسي عالم المالكية بأفريقية ، ت٤٠٣هـ ، وعنه أخذ مكي مذهب الإمام مالك. (الوفيات ٣/ ٣٢٠ ، وترتيب المدارك ٤/ ٦١٦ ، ومعالم الإيمان ٣/ ١٦٨ ـ ١٨٠) .

٢ ـ أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز النحوي ، ت ٤١٢هـ (فهرسة ابن خير ٣٦٣) .

٣ ـ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد الفقيه ، ت ٣٨٦هـ (الصلة ٦٣٢هـ ، وطبقات القراء ٢/ ٣٠٩ ، ومعالم الإيمان ٣/ ١٣٥ ـ ١٥١) .

في قرطبة :

١ ـ عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري ، ويكنى أبا المطرف ، ت ٣٩٥هـ . (الصلة ٣٠٥) .

٢ ـ سعيد بن رشيق الزاهد ، ت٤١٠هـ (الصلة ٢١٥) .

٣ ـ يونس بن عبد الله بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة ، ت ٤٢٩هـ (الصلة ٦٨٤) .

٥ ـ تلاميذه :

قصد مكيّاً ودرس عليه كثيرون ، اشتهر معظمهم بالضبط والإتقان والتأليف ، وسأكتفي بذكر أسمائهم وسنة وفاتهم إن وجدت مع ذكر المصدر .

ـ إبراهيم بن محمد الأزدي المقرىء ، ت ٤٦٢ (الصلة ٩٦) .

ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي المقرئ ، ت٥١١ هـ (الصلة ٧٤) .

ـ أحمد بن محمد بن خالد أبو عمر القرطبي ، ت٤٣٢ هـ(الصلة ٤٨ ، وطبقات القراء ١/ ١١٣) .

ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني ، ت٥٠٨ هـ (الصلة ٧٣) .

ـ الأكري ، ذكره ابن الجزري في طبقات القراء ١/ ١٧٥ وقال : لا أعرفه .

ـ أيمن بن خالد بن أيمن الأنصاري ، ت٤٣٢ هـ (الصلة ١١٣) .

ـ بقي بن قاسم بن عبد الرؤوف (الصلة ١١٦) .

ـ بكر بن عيسى بن سعيد الكندي ، ت٤٥٤ هـ (الصلة ١١٥) .

ـ جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب (حفيده) ، ت٥٣٥ هـ (الصلة ١٢٩) .

ـ حاتم بن محمد (الديباج ٣٤٦) .

ـ حازم بن محمد بن حازم المخزومي ، ت٤٩٦هـ (الصلة ١٨٠) .

ـ خلف بن عمر بن خلف التجيبي (الصلة ١٧٢) .

ـ سليمان بن خلف بن سعد التجيبي المالكي ، ت٤٧٤ هـ (الصلة ٢٠١ ، وطبقات المفسرين ١٣) .

ـ عاصم بن أيوب الأديب من أهل بطليوس ، ت٤٩٤ هـ (الصلة ٤٥١) .

ـ عبد الله بن سعيد بن حكم الزاهد ، ت٥٠٢ هـ (الصلة ٢٩٠) .

ـ عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري من أهل مرسيه ، ت٤٨٠هـ (البغية ١/ ٣٥٤ والصلة ٢٨٦ وفيها توفي ٤٠٨هـ خطأ) .

ـ عبد الله بن فرج اليحصبي من أهل طليطلة ، ت٤٨٧ هـ (الصلة ٢٨٥) .

ـ عبد الله بن محمد بن سليمان (الصلة ٢٦٣) .

ـ عبد الله بن محمد بن عباس يعرف بابن الدباغ ، ت ٤٦٣هـ (الصلة ٢٨١) .

ـ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن القيسي ، ت٤٣٦ هـ (الصلة ٢٧١) .

ـ عبد الرحمن بن خلف بن حكم أبو المطرف ، ت٤٥٤ هـ (الصلة ٣٣٧) .

ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد القرطبي ، ت٤٧٢ هـ (الصلة ٣٣٩ ، وطبقات القراء ١/ ٣٧٧) .

ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الصنهاجي يعرف بابن اللبان ، ت٤٨٠ هـ (الصلة ٣٤٣) .

ـ عبد العزيز بن أحمد اليحصبي الأديب ، ت ٤٠٠هـ (الصلة ٣٦٨) .

ـ عبد الملك بن زيادة الله بن علي ، ت٤٥٦ هـ (الجذوة ٢٨٤ ، والصلة ٣٦٩) .

ـ عبد الملك بن سراج إمام اللغة في الأندلس ، ت٤٨٩ هـ (ترتيب المدارك ٨١٦/٤ ، والصلة ٣٦٣) .

ـ العلاء بن أبي المغيرة الفارسي ، ت٤٥٤ هـ (الصلة ٤٤٥) .

ـ علي بن أحمد بن أبي الفرج الأموي من أهل دانية (الصلة ٤٢٣) .

ـ علي بن عبد الله الجذامي المقرئ المعروف بابن الألبيري من أهل طليطلة ، ت٤٨٣ هـ (الصلة ٤٢١) .

ـ عيسى بن خيرة يكنى أبا الأصبغ ، ت٤٨٧ هـ (الصلة ٤٣٨ ، وطبقات القراء ٣٧٥/١) .

ـ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي أصله من جيّان ، ت٤٨٦ هـ (تاريخ قضاة الأندلس ٩٦ ، والصلة ٤٣٨) .

ـ فرج بن عبد الملك الأنصاري من أهل جيّان ، ت٤٧٨ هـ (الصلة ٤٦٣) .

ـ محمد بن أحمد المعافري المقرئ من أهل جيّان ، ت٤٦٩ هـ (الصلة ٥٤٨) .

ـ محمد بن أحمد بن مطرف الكناني المقرئ يعرف بالطرفي ، ت٤٥٤ هـ (الصلة ٥٣٨) .

ـ محمد بن جهور بن محمد بن جهور ، ت٤٦٢ هـ (الصلة ٥٤٦ ، وتاريخ ابن خلدون ٣٤٣/٤) .

ـ محمد بن الحبيب بن طاهر الغافقي ، ت٤٥٩ هـ (الصلة ٥٤١) .

ـ محمد بن شريح الرعيني من أهل إشبيلية ، ت٤٧٦ هـ (الصلة ٥٤١) .

ـ محمد بن عيسى بن فرج التجيبي المقرئ من أهل طليطلة ، ت٤٨٥ هـ (الصلة ٥٦٤) .

ـ محمد بن فرج مولى محمد بن يحيى البكري ، ت٤٩٧ هـ (الصلة ٥٦٤) .

ـ محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي ، ت٤٧٧ هـ (الصلة ٥٥٤) .

ـ محمد بن محمد بن بشير المعافري الصيرفي ، ت٤٨١ هـ (الصلة ٥٥٥) .

ـ محمد بن مكي بن أبي طالب (ابنه) ، ت٤٧٤ هـ (الصلة ٥٥٢) .

ـ معاوية بن محمد بن أحمد العقيلي ، ت٤٦٩ هـ (الصلة ٦١٤) .

ـ موسى بن سليمان اللخمي (طبقات القراء ٢/ ٣٠٩) .

ـ يحيى بن إبراهيم اللواتي المقرئ من أهل مرسيه ، ت٤٩٦ هـ (الصلة ٦٧٠ وطبقات القراء ٢/ ٣٠٩) .

٦ ـ وفاته :

أجمعت المصادر على أنه توفي يوم السبت عند صلاة الفجر لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربع مئة ، وصلى عليه ابنه أبو طالب محمد ، ودفن ضحوة يوم الأحد في ربض قرطبة[١] .

٧ ـ علمه وأثره في القراءات :

تدلُّ سيرة مكي على أنه كان محباً للعلم ، يكثر السعي والرحلة في سبيله كما مرَّ ، وكان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية[٢] ، وواسع الاطلاع ، وتظهر لنا سعة ثقافته في مؤلفاته الكثيرة وما تتصف به من تنوع ، إذ جمع ما تفرق عند أساتذته من فنون العلوم حتى عرف بصاحب التصانيف[٣] . وكان راوياً لكثير من الكتب ، فقد روى كل كتب النحاس إجازةً عن شيخه أبي بكر الأدفوي تلميذ النحاس[٤] ،

---

(١) الصلة ٦٣٣ ، والوفيات ٥/ ٢٧٧ ، وتسمية من عرف قبره (بهامش معرفة القراء ص٣١٦) ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٦٩ ، والإنباه ٣/ ٣١٥ . وفي البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٦٣ أنه توفي سنة ٣٥٥هـ وهي سنة ولادته .

(٢) الصلة ٦٣٢ ، والعبر ٣/ ١٨٧ .

(٣) ابن قاضي شهبة ٥٠٣ .

(٤) فهرسة ابن خير ٤٣٩ .

وروى مؤلفات الأدفوي[١] وابن أبي زيد الفقيه[٢] وكتباً أخرى ذكرها ابن خير[٣] .

على أن أهم ما يمتاز به مكي هو علمه الواسع في القراءات وأثره الكبير في نشر هذا العلم في الأندلس . قال ابن الجزري[٤] : « ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المئة الرابعة ، فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها ، وكان أبو عمر الطلمنكي مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس ، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي مؤلف التبصرة والكشف وغير ذلك وتوفي سنة ٤٣٧هـ . . . » .

وكان لكتابيه التبصرة والكشف أثر كبير فيمن ألف بعده في القراءات[٥] ، وقد تحدث عن هذين الكتابين الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه (أبو علي الفارسي)[٦] ، فأغناني عن الحديث عنهما ، كما أنه اعتمدهما في عدة مواضع من كتابه الإمالة[٧] .

وكان له إلى جانب ذلك بعض الشعر ، فقد أورد له ابن مكتوم[٨] قصيدة هاجم فيها الصوفية وبعض معتقداتها . وبالرغم من علمه وسعة روايته فقد كان ضعيفاً على الخطابة[٩] كثيراً ما يتلعثم ويتوقف ، فعرضه ذلك للغمز والسخرية[١٠] .

* * *

---

(١) فهرسة ابن خير ٤٤١ .

(٢) فهرسة ابن خير ٤٤٠ .

(٣) فهرسته ٩١ ، ٩٣ .

(٤) النشر ١/ ٣٤ .

(٥) كابن الجزري والقسطلاني والدمياطي والصفاقسي .

(٦) ص٣٨٥ ـ ٣٩١ .

(٧) ص٣٠ ، ٣٩ ، ٥٥ ، ٦١ .

(٨) الإنباه ٣/ ٣١٩ (الحاشية) .

(٩) الصلة ٦٣٣ ، والوفيات ٥/ ٢٧٥ ، والإنباه ٣/ ٣١٤ .

(١٠) الصلة ٦٣٣ ، والوفيات ٥/ ٢٧٥ ، والإنباه ٣/ ٣١٤ .

الفصل الثاني

مؤلفاته :

روى ابن خير[1] أن مؤلفاته أربت على ثمانين تأليفاً . وقال الضبي[2] : « رأيت بعض أشياخي قد جمع ذكر أسماء تواليفه في جزء وقال : مبلغ تواليفه خمسة وثمانون تأليفاً » . وذكر ابن الجزري[3] أن له ثمانين تأليفاً . وقال المقّري[4] : وعدَّ ابن غالب في كتاب (فرحة الأنفس) تآليف مكي فبلغ بها سبعة وسبعين تأليفاً . وأورد القفطي[5] ثبتاً بمؤلفاته إلى آخر سنة ٤٢٣هـ وفيه تسعة وثمانون تأليفاً . وفيما يأتي أسماء هذه الكتب :

١ ـ الإبانة عن معاني القراءات : فهرسة ابن خير ، والإنباه ، والوفيات ، ومعجم الأدباء ، والبرهان ، وطبقات ابن قاضي شهبة ، والإتقان ، وطبقات القراء ، وكشف الظنون ، وهدية العارفين . وقد طبع .

٢ ـ اتفاق القراء ـ جزء : الإنباه .

٣ ـ اختصار أحكام القرآن ـ ٤ أجزاء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات .

٤ ـ اختصار الإدغام الكبير ـ على ألف باء تاء ـ جزء : الإنباه .

٥ ـ اختصار الألفات ـ جزء : الإنباه .

٦ ـ اختصار الوقف على كلا وبلى ونعم ـ جزء : الإنباه . وقد طبع .

٧ ـ الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة ـ جزء : الإنباه .

٨ ـ الاختلاف بين قالون وابن عامر ـ جزء : الإنباه .

---

(١) فهرسته ٤٤٤ .

(٢) بغية الملتمس ٤٦٩ .

(٣) طبقات القراء ٢/ ٣٠٩ .

(٤) نفح الطيب ٣/ ١٧٩ .

(٥) الإنباه ٣/ ٣١٥ .

٩ ـ الاختلاف بين قالون وابن كثير ـ جزء : الإنباه .

١٠ ـ الاختلاف بين قالون وأبي عمرو ـ جزء : الإنباه .

١١ ـ الاختلاف بين قالون وحمزة ـ جزء : الإنباه .

١٢ ـ الاختلاف بين قالون وعاصم ـ جزء : الإنباه .

١٣ ـ الاختلاف بين قالون والكسائي ـ جزء : الإنباه ، وابن قاضي شهبة .

١٤ ـ اختلاف العلماء في النفس والروح ـ جزء : الوفيات ، ومرآة الجنان ، والكشف ، وهدية العارفين ، والإنباه (بيان اختلاف . .) .

١٥ ـ الاختلاف في الذبيح من هو ـ جزء : معجم الأدباء ، والوفيات ، والإنباه ، وهدية العارفين . وعند ابن خير : مسألة الذبيح .

١٦ ـ الاختلاف في الرسم من هؤلاء والحجة لكل فريق ـ جزء : الإنباه .

١٧ ـ الاختلاف في عدد الأعشار ـ جزء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، وهدية العارفين .

١٨ ـ الاختلاف في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا ﴾ ـ جزء : الإنباه .

١٩ ـ اختلاف القراء في ياءات الإضافة وفي الزوائد ـ جزء : الإنباه .

٢٠ ـ الإدغام الكبير : معجم الأدباء ، والوفيات ، والكشف ، وهدية العارفين .

٢١ ـ الاستيفاء في قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ في هود ـ جزء : الإنباه وذكره مكي في المشكل ق١٤٢ .

٢٢ ـ إسلام الصحابة ـ مختصر ـ جزء : الإنباه .

٢٣ ـ الإشارة في تعبير الرؤيا : إيضاح المكنون وفي هدية العارفين : الممتع في . . .

٢٤ ـ إصلاح ما أغفله ابن مسرة في قراءات شاذة ـ جزء : الإنباه .

٢٥ ـ أصول الظاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن ـ جزء ـ الإنباه .

٢٦ ـ الإمالة ـ ٣ أجزاء : معجم الأدباء ، الكشف .

٢٧ ـ انتخاب نظم القرآن للجرجاني وإصلاح غلطه ـ ٤ أجزاء : ابن خير ، الإنباه .

٢٨ ـ الانتصاف من الأنطاكي فيما أورده على أبي بكر الأدفوي ـ ٣ أجزاء : ابن قاضي شهبة . وهو في الإنباه والوفيات : الانتصاف فيما رده على أبي بكر الأدفوي وزعم أنه غلط في كتاب الإبانة . وفي معجم الأدباء . . من تغليطه في كتاب الإمالة .

٢٩ ـ إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ في مذهب مالك والحجة على ذلك : جزء : الوفيات ، ومعجم الأدباء ، وهدية العارفين . وفي الإنباه : شرح . .

٣٠ ـ الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه ـ جزء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، والكشف ، والديباج ، وهدية العارفين . ذكر بروكلمان في الذيل ١/ ٧١٩ أن نسخة من الناسخ والمنسوخ في فاس ٢١٠ قرآن . ولا أدري إذا كان هذا الكتاب أو الذي يليه .

٣١ ـ الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ـ ٣ أجزاء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، ومعالم الإيمان ، وابن قاضي شهبة ، والكشف . ونقل السيوطي منه أو من الإيجاز عدة نصوص في معترك الأقران ١/ ١٠٩ ـ ١١٤ . وقد طبع .

٣٢ ـ برنامج أبي محمد مكي : ابن خير ٣٦٣ .

٣٣ ـ بيان إعجاز القرآن : الإنباه .

٣٤ ـ بيان الصغائر والكبائر ـ جزءان : الإنباه ، والوفيات ، وفي الكشف ، وهدية العارفين : الصغائر والكبائر .

٣٥ ـ بيان العمل في الحج من أول الإحرام إلى زيارة قبر رسول الله ﷺ ـ جزء :

الإنباه ، والوفيات ، ومعجم الأدباء ، وهدية العارفين .

٣٦ ـ البيان عن وجوه القراءات في كتاب التبصرة ـ ألفه سنة ٤٢٤هـ : نزهة الألباء . وفي معجم الإدباء : القراءات السبع .

٣٧ ـ التبصرة في القراءات السبع ـ ٥ أجزاء : ألفه سنة ٣٩٢هـ في القيروان : نزهة الألباء ، ومعجم الأدباء ، وابن خير ، والوفيات ، والإنباه ، ولطائف الإشارات ، والنشر ، والكشف ، ونفح الطيب ، ومرآة الجنان ، وطبقات القراء ، وبغية الوعاة ، وأكثر كتب القراءات ، ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية ومكتبة الأوقاف ببغداد ، وذكر بروكلمان في الذيل ١ / ٧١٩ أن نسخة منه في سليم أغا ٨ . وقد طبعت .

٣٨ ـ التبيان في اختلاف قالون وورش ـ جزء : الإنباه . وعند ابن قاضي شهبة : الاختلاف بين . .

٣٩ ـ تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه : الإنباه .

٤٠ ـ التذكرة في القراءات السبع : ابن خير . وفي معجم الأدباء والوفيات والكشف وهدية العارفين : التذكرة في اختلاف القراء . وفي الإنباه : التذكرة لاختلاف القراء السبعة .

٤١ ـ التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل ـ جزء : الإنباه .

٤٢ ـ الترغيب في الصيام ـ جزء : الإنباه .

٤٣ ـ الترغيب في النوافل ـ جزء : الإنباه .

٤٤ ـ تسمية الأحزاب : معجم الأدباء ، والوفيات ، والكشف ، وهدية العارفين . وفي الإنباه : قسمة الأحزاب .

٤٥ ـ تعديل التجزئة بين الأئمة في شهر رمضان في قراءة القرآن في الاشفاع ـ جزء : ابن خير .

٤٦ ـ تفسير القرآن ـ ١٥ جزءا : معجم الأدباء . وفي الإنباه : تفسير مشكل

المعاني والتفسير . وفي الكشف : تفسير مكي بن أبي طالب . ومنه جزء في المكتبة الوطنية بمدريد برقم ٤٩٤٥ (أخبار التراث العربي عدد ٢٦) وفي الشذرات : مشكل المعاني والتفسير .

٤٧ ـ التنبيه على أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن وذكر الاختلاف عنه ـ جزءان : الإنباه ، والوفيات ، وهدية العارفين ، وفي معجم الأدباء : .. في أصول .

٤٨ ـ تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم ـ جزء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، ومرآة الجنان ، وهدية العارفين . وفي الكشف : .. وتفضيلهم .

٤٩ ـ التهجد في القرآن ـ ٤ أجزاء : الإنباه .

٥٠ ـ الحروف المدغمة ـ جزءان : معجم الأدباء ، والوفيات ، والكشف ، وهدية العارفين .

٥١ ـ دعاء خاتمة القرآن : الإنباه .

٥٢ ـ دخول حروف الجر بعضها مكان بعض ـ جزء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات .

٥٣ ـ الرد على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطأ واللحن في شهر رمضان وغيره ـ جزء : الإنباه .

٥٤ ـ الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المدّ لورش ـ ٣ أجزاء : في معجم الأدباء ، والوفيات ، وهدية العارفين ، وجزءان في الإنباه .

٥٥ ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ـ ٤ أجزاء : ابن خير ، ومعجم الأدباء ، والوفيات ، والإنباه ، وطبقات القراء ، والكشف ، وهدية العارفين . وهو مخطوط . انظر : بروكلمان ، الذيل ١/ ٧١٨ ـ ٧١٩ . وقد طبعت .

٥٦ ـ الرياض ـ ٥ أجزاء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، والكشف ، وهدية العارفين .

٥٧ ـ الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب ـ ٤ أجزاء : الإنباه ، والوفيات ، وهدية العارفين . وفي معجم الأدباء : مشتملات . . في الديباج المذهب : اللمع في الإعراب .

٥٨ ـ شرح اختلاف العلماء في قوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ـ جزء : الإنباه . وذكره مكي في المشكل ق٢٢ .

٥٩ ـ شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى : ﴿يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ ـ جزء : الإنباه . وذكره مكي في المشكل ق٨٨ .

٦٠ ـ شرح الاختلاف في قوله : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ ـ جزء : الإنباه .

٦١ ـ شرح الإدغام الكبير في المخارج ـ جزء : الإنباه .

٦٢ ـ شرح التمام والوقف ـ ٤ أجزاء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، ومرآة الجنان .

٦٣ ـ شرح الراءات على قراءة ورش وغيره ـ جزء : الإنباه .

٦٤ ـ شرح رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم ـ جزء : الإنباه . وفي ابن شهبة : الأعسم .

٦٥ ـ شرح حاجة وحوائج وأصلها ـ جزء : الإنباه .

٦٦ ـ شرح العارية والعرية ـ جزء : الإنباه .

٦٧ ـ شرح الفرق لحمزة وهشام ـ جزء : الإنباه .

٦٨ ـ شرح قوله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ : ذكره مكي في المشكل ق١٢٢ .

٦٩ ـ شرح قوله تعالى : ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ . . .﴾ الآيات الثلاث ـ جزء : الإنباه . وذكره مكي في المشكل ق٤٣ .

٧٠ ـ شرح قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ ـ جزء : الإنباه .

٧١ ـ شرح قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ ـ جزءان : الإنباه .

٧٢ ـ شرح قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ ـ جزء : الإنباه .

٧٣ ـ شرح قوله تعالى : ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ ﴾ : ذكره مكي في المشكل ق٢٢ .

٧٤ ـ شرح معنى الوقف على : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ : الإنباه .

٧٥ ـ شرح الوقف التام : الكشف . وفي هدية العارفين : الوقف التام .

٧٦ ـ علل هجاء المصاحف ـ جزءان : الإنباه . وفي معجم الأدباء والوفيات وهدية العارفين : هجاء المصاحف .

٧٧ ـ غريب القرآن : ابن خير .

٧٨ ـ فرش الحروف المدغمة ـ جزءان : الإنباه .

٧٩ ـ فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا ـ جزء : معجم الأدباء ، الإنباه ، الوفيات .

٨٠ ـ فهرسته : ابن خير .

٨١ ـ قوله تعالى : ﴿ مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي ﴾ ـ جزء : الإنباه .

٨٢ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها ومقاييس النحو فيها ـ ٢٠ جزءا : ابن خير ، والوفيات (الكشوف) ، ومعالم الإيمان ، ومرآة الجنان ، والإنباه ، وابن قاضي شهبة ، وطبقات القراء ، والنشر . . . ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية . وقد طبع .

٨٣ ـ ما أغفله القاضي منذر ووهم فيه من كتاب الأحكام ـ جزءان : الإنباه .

٨٤ ـ المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره ـ ١٠ أجزاء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، والشذرات ، وهدية العارفين .

٨٥ ـ المبالغة في الذكر : الإنباه .

٨٦ ـ المدخل إلى علم الفرائض ـ جزء : الإنباه .

٨٧ ـ مسائل الإخبار بالذي وبالألف واللام : الإنباه .

٨٨ ـ مشكل إعراب القرآن : وهو هذا الكتاب وسيأتي الحديث عنه .

٨٩ ـ مشكل غريب القرآن ـ ٣ أجزاء ، ألفه بمكة ٣٨٩هـ : معجم الأدباء ، والوفيات ، وطبقات القراء . وفي الإنباه : شرح مشكل غريب القرآن . وفي دار الكتب الظاهرية مخطوط رقم ٨٩٩٣ بعنوان : تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار (انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص٣٤٨) . وقد طبع .

٩٠ ـ مشكل معاني القرآن : معجم الأدباء . وفي الكشف وهدية العارفين : مشكلات القرآن .

٩١ ـ معاني السنين القحطية والأيام ـ جزء : الإنباه .

٩٢ ـ مناسك الحج : معجم الأدباء ، وفي الكشف : المناسك .

٩٣ ـ منتخب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ـ ٣٠ جزءاً : ابن خير ، ومعجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات، ومرآة الجنان، والكشف، وهدية العارفين .

٩٤ ـ منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع ـ جزءان : معجم الأدباء ، والإنباه ، وهدية العارفين .

٩٥ ـ منتقى الجوهر في الدعاء ـ جزء : الإنباه .

٩٦ ـ المنتقى في الأخبار ـ ٤ أجزاء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، والكشف ، وهدية العارفين .

٩٧ ـ منع الوقف على قوله : ﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ : الإنباه .

٩٨ ـ الموجز في القراءات ـ جزءان ، ألفه في قرطبة سنة ٣٩٤هـ : معجم الأدباء ، والوفيات ، والإنباه ، ومصباح السعادة ، وطبقات القراء ، وبغية الوعاة ، والكشف ، وهدية العارفين .

٩٩ ـ الموعظة المنبهة ـ جزء : الإنباه .

١٠٠ ـ الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه ـ

٧٠ جزءاً: ابن خير، ومعجم الأدباء، والوفيات، والإنباه، ومعالم الإيمان، ومرآة الجنان ، وبغية الوعاة ، والشذرات ، ونفح الطيب ، والكشف . وذكره مكي في المشكل ق٨٣. ومنه مخطوط في المغرب (نشرة أخبار التراث العربي عدد ٣٦)[1].

١٠١ ـ الهداية في الفقه : معجم الأدباء ، معالم الإيمان .

١٠٢ ـ الهداية في الوقف على كلا : معجم الأدباء ، والكشف ، وهدية العارفين .

١٠٣ ـ الواعي في علم المواريث : ابن قاضي شهبة .

١٠٤ ـ وجوه كشف اللبس التي لبس بها أصحاب الأنطاكي في المد لورش : الإنباه .

١٠٥ ـ الوجيز : ألفه سنة ٣٨٥هـ كما ذكر في التبصرة .

١٠٦ ـ الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في النحو ـ جزء : الإنباه .

١٠٧ ـ الوقف والابتداء : ابن قاضي شهبة .

١٠٨ ـ الوقف على كلا وبلى في القرآن ـ جزءان : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، ومرآة الجنان ، وبغية الوعاة ، وهدية العارفين . وذكره مكي في المشكل ق٥٥ . وقد طبع .

١٠٩ ـ الياءات المشددة في القرآن والكلام ـ جزء : معجم الأدباء ، والإنباه ، والوفيات ، والكشف ، وهدية العارفين . وقد طبع .

* * *

---

(١) وذكره السكوني في كتابه (لحن العامة والخاصة في المعتقدات) قائلًا : وليحترز من مواضع نقلت في كتاب (الهداية) لمكي في التفسير ، تقتضي التشبيه ولم ينبه على تأويلها مع أنها لم تكن منقولة بطرق قطعية (ص٢٧٦) .

الفصل الثالث

١ ـ كتاب مشكل إعراب القرآن :

عرف الكتاب بهذا الاسم في كتب التراجم ، وكذا ورد في سبع من النسخ المعتمدة . وأقدم من نوه بالكتاب هو ابن الشجري في أماليه[١] ثم ابن خير[٢] ثم أبو البركات الأنباري[٣] ثم ابن هشام[٤] ثم الفيروزابادي[٥] ثم ابن الجزري[٦] ثم حاجي خليفة[٧] واتفقوا على تسميته بالمشكل ، وسماه ياقوت[٨] والفيّومي[٩] وابن قاضي شهبة[١٠] والسيوطي[١١] وطاش كبرى زادة[١٢] : إعراب القرآن ، وسماه المقّري[١٣] : تفسير إعراب القرآن . وكل من ذكر المشكل لم يذكر الإعراب وبالعكس . فالكتاب في حقيقته واحد ، إذ إن ما نقله الفيومي على أنه من إعراب القرآن موجود في المشكل ق٤ . وهنا يحسن أن نشير إلى كتاب (إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج) الذي شكك الأبياري في نسبته إلى الزجاج واصطلحت القرائن عنده على أنه من مؤلفات مكي بن أبي طالب ، وذلك :

١ ـ لأن فيه نقولاً عن أعلام تأخرت وفياتهم عن وفاة الزجاج كابن دريد

---

(١) أمالي ابن الشجري ٣/ ق ١٥٣آ .
(٢) فهرسته ٦٨ .
(٣) نزهة الألباء ٣٤٧ .
(٤) مغني اللبيب ٤ .
(٥) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٦٣ .
(٦) طبقات القراء ٢/ ٣١٠ .
(٧) كشف الظنون ١٢١ .
(٨) معجم الأدباء ١٩/ ١٧٠ .
(٩) المصباح المنير ٢/ ١١٣ .
(١٠) طبقات النحويين واللغويين ٥٠٤ .
(١١) بغية الوعاة ٢/ ٢٩٨ .
(١٢) مفتاح السعادة ٢/ ٨٤ .
(١٣) نفح الطيب ٣/ ١٧٩ .

والجرجاني والسيرافي والفارسي والرماني وغيرهم[1] .

٢ ـ ولأن الرجل مغربي ، وقد كان يتحامل على المشارقة ، ومن تحامله عليهم أنه كان يذكر أبا علي الفارسي ويصفه بأنه (فارس الصناعة) أو (فارسهم)[2] .

٣ ـ ولأنه من أصحاب التواليف الكثيرة ، وأكثرها في علوم القرآن ، ومنها كتاب الاختلاف ، وكتاب المختلف ، وكتاب الخلاف ، وكتاب البيان ، وهي كتب ذكرت في مؤلفات مكي[3] .

غير أن ملاحظات عنَت لي على قرائن المحقق التي رجح بها أن يكون كتاب (إعراب القرآن) لمكي تهدم ما بناه المحقق وتضعف احتمال أن يكون الكتاب لمكي ، وإن كنت أتفق معه في أن الرجل مغربي وأنه تحامل على المشارقة حتى لم يسلم من تحامله سيبويه ولا السيرافي ولا الرماني ولا ابن جني ولا غير هؤلاء ممن ذكروا في هذا الكتاب .

وأول الملاحظات : أنه نقل آراء أبي علي وتحامل عليه على حد تعبير المحقق (فارس الصناعة) أو (فارسهم) ومع اختلافي مع المحقق في أن يكون ذلك تحاملاً يبعد عندي أن يكون مكي هو مؤلف (إعراب القرآن) لأن علاقة مكي بأبي علي الفارسي ، واهتمامه بمؤلفاته وتأثره في آرائه يجعل من المستبعد أن يتحامل عليه ؛ ومن إعجابه واهتمامه : اختصاره كتاب (الحجة)[4] . وثانيها : أن مؤلف (إعراب القرآن) يعرض لبعض آراء الرماني والسيرافي وابن جني ، وعرضه لبعض آراء الرماني بوجه خاص يضعف حجة المحقق لنسبة الكتاب إلى مكي لأن الرماني من أصحاب الكلام ، ويرى رأي المعتزلة ومكي بن أبي طالب من أشد خصوم المعتزلة ، لأنهم في نظره كفرة ملحدون[5] .

---

(١) إعراب القرآن ١٠٩٦ ـ ١٠٩٧ .

(٢) إعراب القرآن ١٠٩٧ .

(٣) إعراب القرآن ١٠٩٨ .

(٤) انظر مؤلفاته .

(٥) مشكل إعراب القرآن ق١٠٨ ، ١٣٦ .

وثالثها : أني طوال مصاحبتي مكياً لم أره يتحامل على المشارقة بل كان يتأثرهم ويهتم بآرائهم ومصنفاتهم ، لأنه كان قد أخذ عنهم ودرس عليهم ونوه في كتبه بذكرهم[١] .

ورابعها : أن المحقق ذكر كتاب المختلف وكتاب الخلاف على أنهما من مؤلفات مكي ، ولا أدري من أين استقى المحقق ذلك ؟ ولم أر أحداً من أصحاب الطبقات الذين ترجموا له كان يجعل الكتابين في عداد كتبه .

هذا قليل من كثير أردت أن أنبه عليه لولا أن ذلك يخرج بي عن القصد ويبعدني عما أنا بصدده[٢] .

٢ ـ منهج الكتاب :

بيّن مكي منهجه في مقدمة كتابه فقال[٣] : « .. وقد رأيت أكثر من ألف الإعراب طوّله بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم وبما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول واسم أنّ وخبرها في أشباه لذلك يستوي في معرفتها العالم والمبتدىء وأغفل كثيراً مما يحتاج إلى معرفته من المشكلات فقصدت في هذا الكتاب إلى تفسير مشكل الإعراب وذكر علله وصعبه ونادره ليكون خفيف المحمل سهل المأخذ قريب المتناول لمن أراد حفظه والاكتفاء به .... ولم أؤلف كتابنا هذا لمن لا يعلم من النحو إلا الخافض والمخفوض والفاعل والمفعول والمضاف والمضاف إليه والنعت والمنعوت في أشباه لهذا إنما ألفناه لمن شدا طرفا منه وعلم ظواهره وجملًا من عوامله وتعلق بطرف من أصوله .. » .

وفيما يأتي أبرز السمات التي توضح لنا منهجه :

---

(١) انظر مقدمة التبصرة .

(٢) وقد توصل أخيراً علامة الشام الأخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ إلى أن مؤلف كتاب إعراب القرآن المنسوب غلطاً إلى الزجاج هو علي بن الحسين الباقولي المعروف بجامع العلوم والمتوفى سنة ٥٤٣هـ . (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق جـ٤ م٤٨ وجـ١ م٤٩) .

(٣) مشكل إعراب القرآن ق٢ .

١ ـ إعراب الآيات المشكلة في نظره من كل سورة ، فهو ينتقل من آية إلى أخرى حسب ترتيبها ، وقد تتقدم بعض الآيات في مواضع قليلة ، ونراه يورد الغث والسمين في إعراب هذه الآيات ، وقد يستحسن بعضها ، ويرد على بعضها الآخر ، وكثيراً ما يقوم بدور الراوية فقط ، وهو لا يخلي كتابه من اختلاف البصريين والكوفيين (ق٢ ، ٤ . . .) ويهتم كثيراً بالقضايا الصرفية (ق٢ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، . .) .

٢ ـ يستعين بالتفسير أحياناً لتوضيح المعنى وإثبات صحة الإعراب (ق١٧ . .) .

٣ ـ طغيان القراءات في كتابه ، فهو يتتبع القراءات ، ويذكرها مفصلة مع تبيين وجوهها ، وكثيراً ما يتحدث عن الوقف والابتداء .

٤ ـ قلة الاستشهاد بالحديث والشعر .

٥ ـ الاستطرادات الكثيرة .

٦ ـ الربط بين المتماثلات والقياس عليها في مواضع كثيرة ، انظر على سبيل المثال (ق٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، . . . ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ . . .) .

٧ ـ الإحالة على كتبه الأخرى (ق٢٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ١٤٢) .

٣ ـ مآخذ على كتاب المشكل :

١ ـ الاضطراب في النقول ، فكثيراً ما ينسب أقوال الخليل إلى سيبويه (ق٢٣ ، ٩٥ . .) وكثيراً ما اضطربت نقوله عن سيبويه (ق٥٧ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦) . وهو ينسب قول الكسائي إلى أبي حاتم (ق٤٢) ، وقول الفراء إلى الزجاج (ق٧٩) ، وقول الكسائي إلى ابن الأنباري (ق٦٩) وهكذا . . وهذا الاضطراب يدفعنا إلى القول : إن مكياً لم يكن ينقل عن كتبهم مباشرة ، وإنما كان ينقل عن كتب غيرهم . يضاف إلى هذا أنه لم يكن ينقل الأقوال كما هي عليه ، وإنما يتصرف فيها ، ويستنتج منها . انظر على سبيل المثال قول أبي عبيدة (ق٢٧) ، وقول الفرّاء (ق٤٥ و٩٥) ، وأقوالاً أخرى أشرت إليها في الحواشي .

٢ ـ عدم الإشارة إلى المنقول عنهم في كثير من نقوله، فقد اعتمد كثيراً على آراء الفراء، وتابع النحاس في إعرابه في كثير من المسائل، وتابعه أيضاً في إيراده القراءات وتبيين وجوهها وشواهد الشعر برمتها، ولم يشر إلى كل ذلك، وكذا بالنسبة لأقوال سيبويه والزجاج وابن الأنباري وغيرهم، وقد أشرت إلى ذلك في الحواشي.

٣ ـ وقع في أخطاء في بعض الآيات (ق٥١، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥)، وقد نبهت عليها في الحواشي. كما وقع في أوهام كثيرة، نبّه على بعضها ابن الشجري في أماليه والقرطبي في تفسيره وابن هشام في المغني وأبو حيان في البحر المحيط والسمين الحلبي في الدر المصون والسفاقسي في المجيد، وأشرنا في الحواشي إلى أوهام أخرى خفيت عليهم.

٤ ـ التكرار الذي لا فائدة فيه، فنراه يتحدث عن الأساطير والآصال وودع ووذر أكثر من مرة، ويتحدث عن إعراب الكاف في كذلك عدة مرات، وكذا إعراب ما بعد لولا يتكرر في (ق١٠٨، ١٠٩، ...)، وهو بعد أن يكرر إعرابه يقول: «وقد تقدم ذكر ذلك».

٥ ـ خرج عما رسمه في مقدمته في أن كتابه في إعراب المشكل فقط، إذ في الكتاب مواضع كثيرة ليست من المشكل في شيء. كما خرج عما أكد عليه في كتابه في عدم جواز القراءة بما يخالف خط المصحف (ق٣، ٦٤، ٧١، ١٣٠، ١٣٨) إذ كثيراً ما رسم الآيات بما يخالف خط المصحف (ق٢٤، ٤٨، ٦٩ ...).

٦ ـ ضعف أسلوبه في التعبير.

٧ ـ أورد آراء كثيرة لم يقطع برأي فيها، واكتفى بقوله: وفيه نظر (ق٢٣، ٦٩، ٩٣ ..) أو: وهو بعيد أو: وفيه بعد (ق٦، ٣٧، ٤٦، ٥٤، ٧٥، ٩٥، ١٢٨، ١٣٨).

٨ ـ قد يقبح رأياً ثم يأخذ به بعد ذلك. قال في (ق٢٧) في قوله: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ﴾ .. وأجاز الفراء رفع أمة بسواء .. وهذا لا يجوز مع قبح عمل

سواء . . وقال في الصفحة نفسها في قوله : ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ . . وإن شئت جعلت موضعها نصباً على الحال . . من أمة إذا رفعتها بسواء .

٤ ـ أثر الكتاب :

لا يخفى أن كتاب المشكل من الكتب المهمة إذ إنه جمع أقوال وآراء كثير من النحويين واللغويين ، ونبّه على كثير من القراءات ، فكان منهلاً لكثير من المؤلفين أخص بالذكر منهم : ابن عطية وابن الشجري وأبا البركات الأنباري والقرطبي وأبا حيان وابن هشام والسمين الحلبي والفيومي وابن جماعة في حاشيته على الجاربردي والعز بن عبد السلام والعكبري والسفاقسي وغيرهم، وقد أشرت في الحواشي إلى بعض نقول هؤلاء عن مكي .

ويجدر بنا أن نقف قليلاً عند ابن الشجري في رده على مكي والأنباري في أخذه عن كتاب مكي .

أما ابن الشجري فقد اهتم بكتاب المشكل ، وتأثره في أماليه ، وتابعه في بعض أوهامه كما أشرت في الحواشي إلا أن الذي يلفت النظر هو اهتمامه البالغ بذكر زلاته وسقطاته ، فقد عقد في أماليه مجلسين[1] أخلصهما لتبيان زلاته وتصريحه أنه اطلع على أكثر من نسخة منه[2] . ويغلب على الظن أن هجوم مكي على المعتزلة ووصمهم بالإلحاد في كتابه كان هو الدافع الذي حفز ابن الشجري إلى تتبع زلاته ، وإذا لم يكن هذا هو الدافع ، فلم هذا الاهتمام بكتاب مكي والتحامل عليه بدون مُسَوِّغ؟ ولم لم يرد على النحاس[3] الذي تابعه مكي في نقله لهذه الأقوال التي عابها ابن الشجري على مكي لأنه رواها ولم يرد عليها ؟

---

(١) هما ٧٩ و٨٠ في نسخة مكتبة الدراسات و٨٠ و٨١ في نسخة التيمورية . وقد حققنا هذين المجلسين ونشرناهما في العددين ١ ـ ٢ من المجلد الثالث من مجلة المورد ١٩٧٤ بعنوان (ما لم ينشر من الأمالي الشجرية) .

(٢) الأمالي ٣/ ق (١٦٠ آ) .

(٣) انظر هذه الأقوال في إعراب القرآن للنحاس ق٨٢ب والنحاس لم ينكر هذه الأقوال أيضاً .

يقول ابن الشجري في رده على مكي في قوله تعالى : ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾[1] : ومن أغاليطه الشائعة أقوال حكاها في سورة الأنفال . . . وبعد أن يورد الآية السابقة وما نقله مكي من أقوال العلماء يقول : « وإيراد مكي لهذه الأقوال الفاسدة من غير إنكار شيء منها دليل على أنه كان مثل قائليها في عدم البصيرة »[2] .

وقال ابن الشجري : ومن زلاته في سورة آل عمران أنه قال في قوله تعالى : ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾[3] الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء : كفرت العرب كفراً ككفر آل فرعون قال : وفي هذا القول إيهام للتفرقة بين الصلة والموصول . قال ابن الشجري[4] : « وكان الواجب على هذا المعرب حيث أنكر قول الفراء أن يعتمد على قول غيره ولا يقتصر على ذكر قول مناف لقياس العربية » . على أن ابن الشجري كان قد أصاب في بعض المسائل وجانب الصواب في مسائل أخرى لا مجال لذكرها هنا .

وأما أبو البركات الأنباري فقد تأثر مكيا تأثراً مباشراً وأخذ عنه مشكله وتابعه في أخطائه[5] ، والفرق بين مشكل إعراب القرآن والبيان في غريب إعراب القرآن هو إهمال الأنباري للاستطرادات التي تميز بها المشكل والإضافة في مواضع قليلة خاصة في الشواهد الشعرية والإحالة على كتابه الإنصاف في عدة مواضع . أما الآراء وأما الأدلة وأما الحجج وأما القراءات فهي هي في المشكل والبيان . ليس هذا حسب بل حتى الانتقال من آية إلى أخرى وتقديم آية على سابقتها هو في المشكل والبيان . وهذه أمثلة تبين لنا تشابه الألفاظ والطريقة والعرض :

---

(١) الأنفال ٥ . وانظر المشكل ق٥٦ .

(٢) الأمالي ٣/ ق ١٥٧ب .

(٣) آل عمران ١١ . وانظر المشكل ق٢٢ ، والقول أيضاً في إعراب القرآن للنحاس ق٣٢ب ، ولم يورد غيره .

(٤) الأمالي ٣/ ق ١٥٧ب .

(٥) لم أتحدث عن أثر المشكل في كتاب الإنصاف ، لأن محمد خير الحلواني قد فصل فيه القول في (كتاب الإنصاف والخلاف النحوي) .

١ ـ قال مكي في قوله تعالى ﴿الٓمٓ﴾ : أحرف مقطعة محكية لا تعرف إلا أن تخبر عنها أو تعطف بعضها على بعض فتقول : هذا ألف وألفك حسنة، وفي الكتاب ألف ولام وميم وعين . وموضع ﴿الٓمٓ﴾ نصب على معنى : اقرأ ألم . ويجوز أن يكون موضعها خفضاً على قول من جعله قسماً . والفراء يجعل ألم ابتداء وذلك الخبر تقديره عنده : حروف المعجم يا محمد ذلك الكتاب وأنكره الزجاج[١] .

وقال أبو البركات : ﴿الٓمٓ﴾ أحرف مقطعة مبنية غير معربة ، وكذلك سائر حروف الهجاء في أوائل السور ، وقد تعرب إلا أن يخبر بها أو عنها أو تعطف بعضها على بعض . فالإخبار بها نحو أن تقول : هذه ألف ، والإخبار عنها نحو أن تقول : الألف حسنة ، والعطف نحو أن تقول : في الكتاب ألف ولام ، وموضعها من الإعراب نصب بفعل مقدر ، وتقديره : اقرأ ألم . ويجوز أن يكون رفعاً على تقدير مبتدأ ، والتقدير : هذا ألم . وقد أجاز الفراء أن يكون ﴿الٓمٓ﴾ مبتدأ ، و﴿ذَٰلِكَ﴾ خبر ، وأنكره أبو إسحاق الزجاج[٢] .

٢ ـ قال مكي في قوله تعالى : ﴿مُصَدِّقًا﴾ : حال من الحق مؤكدة ، ولولا أنها مؤكدة لما جاز الكلام ، كما لا يجوز : هو زيد قائماً ، لأن زيداً قد يخلو من القيام ، وهو زيد بحاله ، والحق لا يخلو أن يكون مصدقاً لكتب الله[٣] .

وقال أبو البركات : نصب ﴿مُصَدِّقًا﴾ على الحال من الحق ، والعامل فيها معنى الجملة ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال : هو زيد قائماً ، لأن زيداً قد يفارق القيام ، وهو زيد بحاله ، والحق لا يجوز أن يفارق التصديق لكتب الله عز وجل ، ولو فارق التصديق لها لخرجت عن أن تكون حقا[٤] .

٣ ـ قال مكي في قوله تعالى : ﴿يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ تقديره عند أبي إسحاق : قل لهم ليقيموا الصلاة ثم حذف اللام لتقدم لفظ الأمر . وقال المبرد : ﴿يُقِيمُواْ﴾ جواب

---

(١) مشكل إعراب القرآن ق٤ .
(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٤٣ .
(٣) مشكل إعراب القرآن ق١١ .
(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٠٩ .

لأمر محذوف تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا . وقال الأخفش : هو جواب قل ، وفيه بعد ، لأنه ليس بجواب له على الحقيقة ، لأن أمر الله لنبيه ليس فيه أمر لهم بإقامة الصلاة[1] .

وقال أبو البركات : يقيموا مجزوم ، وفي جزمه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون جواباً للأمر وهو ﴿أَقِيمُواْ﴾ ، وتقديره : قل لهم أقيموا يقيموا . وإليه ذهب أبو العباس المبرد . والثاني أن يكون مجزوماً بلام مقدرة وتقديره : ليقموا ثم حذف لام الأمر لتقدم لفظ الأمر ، وإليه ذهب أبو إسحاق . والثالث أن يكون مجزوماً لأنه جواب ﴿قُل﴾ ، وإليه ذهب الأخفش ، وهذا ضعيف ، لأن أمر الله تعالى لنبيه بالقول ليس فيه أمر لهم بإقامة الصلاة[2] .

٤ ـ قال مكي في قوله تعالى : ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ : خاوية نصب على الحال . ويجوز الرفع في خاوية في الكلام من خمسة أوجه : الأول : أن تكون ﴿بُيُوتُهُمْ﴾ بدلًا من تلك ، و﴿خَاوِيَةً﴾ خبر البيوت . والثاني : أن تكون ﴿خَاوِيَةً﴾ خبراً ثانياً . والثالث : أن ترفع ﴿خَاوِيَةً﴾ على إضمار مبتدأ ، أي : هي خاوية . والرابع : أن تجعل ﴿خَاوِيَةً﴾ بدلًا من البيوت . والخامس : أن تجعل ﴿بُيُوتُهُمْ﴾ عطف بيان على تلك و﴿خَاوِيَةً﴾ خبر تلك[3] .

وقال أبو البركات : خاوية : منصوب على الحال من بيوتهم ، والعامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة ، وتقديره : أشير إليها خاوية . والرفع في ﴿خَاوِيَةً﴾ من خمسة أوجه: الأول: أن يكون ﴿بُيُوتُهُمْ﴾ بدلا من تلك، وخاوية خبر للبيوت . والثاني : أن يكون ﴿خَاوِيَةً﴾ خبراً ثانياً . والثالث : أن يكون مرفوعاً بتقدير مبتدأ والتقدير : هي خاوية . والرابع : أن يجعل ﴿خَاوِيَةً﴾ بدلًا من البيوت . والخامس : أن يجعل ﴿بُيُوتُهُمْ﴾ عطف بيان على تلك وخاوية خبر تلك[4] .

---

(١) مشكل إعراب القرآن ق٧٣ .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٥٩ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ق٩٥ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٢٥ .

وهذه أمثلة أخرى تبين محاكاته لمكي في الانتقال من آية إلى أخرى :

١ ـ انتقل مكي من الآية ١١٧ إلى الآية ١٣٢ من الأعراف، وتابعه أبو البركات[١] .

٢ ـ انتقل مكي من الآية ٤٧ إلى الآية ٦٤ من يوسف ، وتابعه أبو البركات[٢] .

٣ ـ انتقل مكي من الآية ٢٠٩ إلى الآية ٢٢٧ من الشعراء، وتابعه أبو البركات[٣] .

٤ ـ انتقل مكي من الآية ٦١ إلى الآية ٨١ ثم ٨٨ من الزخرف ، وتابعه أبو البركات[٤] .

وهذه أمثلة أخرى تبين متابعته لمكي في تقديم بعض الآيات :

فقد تقدمت الآية ٢٥ على الآية ٢١ من التوبة عند مكي وكذا عند الأنباري[٥] .

وتقدمت الآية ٤٨ على الآية ٤٧ من الكهف عند مكي وكذا عند الأنباري[٦] .

وبدأ مكي في سورة الدخان بالآية ٥ ثم ٦ ثم ١٣ ثم ٧ إلى ١٦ وكذا عند الأنباري[٧] .

وجاءت الآية ٤ ثم ١٥ ثم ٥ ثم ٦ من هل أتى عند مكي وكذا عند الأنباري[٨] .

ومن متابعته لأخطاء مكي إضافة إلى ما ذكرته في الحواشي وإلى ما ذكره الزميل محمد خير الحلواني[٩] أن الآية ٥ من المجادلة وردت عند مكي[١٠] : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ

---

(١) المشكل ق٥٤ والبيان ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ .

(٢) المشكل ق١٧ والبيان ٢/ ٤٢ .

(٣) المشكل ق٩٢ والبيان ٢/ ٢١٧ .

(٤) المشكل ق١١٤ والبيان ٢/ ٣٥٥ .

(٥) المشكل ق٥٩ والبيان ١/ ٣٩٦ .

(٦) المشكل ق٨٠ والبيان ٢/ ١١١ .

(٧) المشكل ق١١٤ والبيان ٢/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٨) المشكل والبيان ٢/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢ .

(٩) انظر كتاب الإنصاف والخلاف النحوي ٨٣ ـ ٨٤ ، ١٠٦ ، ١٢١ . .

(١٠) المشكل ق١٢٥ .

مُّهِينٌ﴾ ، وكذا وردت عند الأنباري[1] ، وصوابها : ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ . وكل ذلك يدلل على أن الأنباري كان عيالاً على مكي ، ولا بأس في أن يتأثره الأنباري أو يتابعه أو ينقل نصوصاً كاملة من كتابه إلا أن عرض هذه الأقوال غفلاً وعدم نسبتها إليه مما لا يقره العلم الذي يقتضي العالم أن يكون أميناً في تحمل الأمانة مبرأ من مظنة الجحود وتهمة التدليس .

٥ ـ مذهبه النحوي من خلال كتابه :

إذا أردنا أن نتعرف مذهب مكي النحوي من خلال استعماله للمصطلحات النحوية ـ وقد كان لكل من البصريين والكوفيين مصطلحاتهم[2] ـ فإننا نجده يستعمل الخفض والجر والنعت والصفة والتفسير والبيان والتمييز ، فهو يقول في (ق٣٤) : « وقولنا نصب على التفسير وعلى البيان وعلى التمييز سواء . . . » ويستعمل الضمير والمجهول ، فلا يمكننا الحكم على مذهبه النحوي من خلال استعماله للمصطلحات . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فهو يذهب إلى أن المصدر هو الأصل والفعل مشتق منه (ق ١٠) وهو مذهب البصريين ، ويقيس النظير على النظير في كثير من الآيات[3] ، ويؤيد البصريين في ردهم على الفراء (ق ١٤٤) ، ويرد على الكسائي (ق ١٢) ، ويرد على الفراء (ق ١٢ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٤٤ . . .) ، ويرد على الكوفيين (ق ١٠ ، ١١ ، ٣٢ ، ١٠٧) . وهو إضافة لذلك رد على الخليل وسيبويه (ق ٣٩) وعلى أبي حاتم (ق ٢٧) وعلى أبي عبيدة (ق ٢٧) وعلى المبرد (ق ٦٠) وعلى النحاس (ق ١٥ ، ٦٠ ، ١٢٣) ، كما استحسن رأي الكوفيين (ق ٦٩ ، ٨٤) ، وأثنى على ابن كيسان (ق ٩٦) .

فمكي إذن لم يلتزم بمذهب البصريين في بعض المسائل كما لم يسلم بما ذهب إليه الكوفيون في أكثر المسائل . لا بد من الإشارة هنا إلى أن شخصيته لم تظهر من

---

(١) البيان ٢/٤٢٦ .

(٢) انظر في هذه المصطلحات : الموفي في النحو الكوفي ، ومدرسة الكوفة ٣٠٣ ـ ٣١٦ ، ومدرسة البصرة ٣٢٤ ـ ٣٥٠ .

(٣) انظر منهج الكتاب في المقدمة .

خلال كثير من المسائل المعروضة ، فقد قام بدور الراوية فيها لا غير . وقد اتضح لي بعد اطلاعي على كتاب إعراب القرآن للنحاس أن مكياً تابع النحاس ، كل ما أورده مكي إنما أورده النحاس قبله ، والردود على الفراء وأبي عبيدة والزجاج وغيرهم هي ردود النحاس نفسها ، والمصطلحات التي استعملها مكي هي مصطلحات النحاس ، أما الشواهد والقراءات فهي هي إلا أن مكياً ترك كثيراً من الشواهد الشعرية ، وكثيراً مما أورده النحاس من التفسير ، وأضاف أقوالًا لأبي علي الفارسي نبهت عليها في الحواشي وبعض الآيات التي أهملها النحاس ورد عليه في عدة مواضع . وهذه أمثلة تؤيد ما ذهبنا إليه إضافة إلى ما أشرنا إليه في الحواشي :

١ ـ قال النحاس في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾[١] بعد أن أورد رأي أبي حاتم في نصب قلبه بآثم مع آراء أخرى نقلها مكي جميعاً في كتابه : « وقد خطئ أبو حاتم في هذا لأن قلبه معرفة ولا يجوز ما قال في المعرفة »[٢] .

وقال مكي : « وأجاز أبو حاتم نصب قلبه بآثم على التفسير وهو بعيد لأنه معرفة »[٣] .

٢ ـ قال النحاس في قوله تعالى : ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ ﴾[٤] : ﴿ أُمَّةٌ ﴾ مبتدأ إلا أن للفراء فيه قولًا زعم أنه يرفع أمة بسواء وتقديره : لن تستوي أمة من أهل الكتاب قائمة يتلون آيات الله وأمة كافرة . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ من جهات إحداها أنه يرفع أمة بسواء ، فلا يعود على اسم ليس شيء ، ويرفع بما ليس جارياً على الفعل ، ويضمر ما لا يحتاج إليه ، لأنه قد تقدم ذكر الكافرين ، فليس لإضمار هذا وجه . وقال أبو عبيدة : هذا مثل قولهم : أكلوني البراغيث ، وهذا غلط ، لأنه قد تقدم ذكرهم وأكلوني البراغيث لم يتقدم لهن ذكر »[٥] .

---

(١) البقرة ٢٨٣ .
(٢) إعراب القرآن ق٣١ ب .
(٣) مشكل إعراب القرآن ق٢١ .
(٤) آل عمران ١١٣ .
(٥) إعراب القرآن ق٣٩ب .

وقال مكي : ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ﴾ ابتداء وخبر ، وأجاز الفراء رفع أمة بسواء فلا يعود على اسم ليس من خبره شيء ، وهذا لا يجوز مع قبح عمل سواء ، لأنه ليس بجار على الفعل مع أنه يضمر في ليس ما لا يحتاج إليه إذ قد تقدم ذكر الكافرين . وقال أبو عبيدة : أمة اسم ليس وسواء خبرها ، وأتى الضمير في ليس على لغة من قال : أكلوني البراغيث . وهذا بعيد ، لأن المذكورين قد تقدموا قبل ليس ، ولم يتقدم في أكلوني شيء ، فليس هذا مثله »[1] .

٣ـ قال النحاس في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾[2] . قال الفراء : الكاف لفظها لفظ منصوب ومعناها معنى مرفوع كما يقال : دونك زيداً أي : خذه . قال الزجاج : وهذا محال لو كانت الكاف نصباً لكان التقدير : أرأيت نفسك زيداً ما شأنه وهذا محال . . . »[3] .

وقال مكي : « . . . وقال الفراء : لفظها لفظ منصوب ، ومعناها معنى مرفوع ، وهذا محال ، لأن التاء هي الكاف في ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ ، فكان يجب أن تظهر علامة جمع في التاء ، وكان يجب أن يكون فاعلان لفعل واحد وهما لشيء واحد ، ويجب أن يكون قولك : أرأيتك زيداً ما صنع معناه : أرأيت نفسك زيداً ما صنع . . »[4] .

٤ ـ قال النحاس في قوله تعالى : ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[5] : « وزعم الفراء أن المعنى : كفرت العرب كفرا ككفر آل فرعون . قال أبو جعفر : لا يجوز أن تكون الكاف متعلقة بكفر ، لأن ﴿كَفَرُوا﴾ داخل في الصلة و﴿كَدَأْبِ﴾ خارج منها»[6] .

---

(١) مشكل إعراب القرآن ق٢٧ .
(٢) الأنعام ٤٠ .
(٣) إعراب القرآن ق٦٦ب .
(٤) مشكل إعراب القرآن .
(٥) آل عمران ١١ .
(٦) إعراب القرآن ق٣٢ب .

وقال مكي : « الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء : كفرت العرب كفرا ككفر آل فرعون . وفي هذا القول إيهام للتفرقة بين الصلة والموصول »[1] .

٥ ـ قال النحاس في قوله تعالى : ﴿أَوَكُلَّمَا﴾[2] : « قال الأخفش : الواو زائدة ، ومذهب سيبويه أنها واو العطف ، دخلت عليها ألف الاستفهام . ومذهب الكسائي أنها أو حركت الواو منها »[3] .

وقال مكي : « الواو عند سيبويه واو عطف ، دخلت عليها ألف الاستفهام . وقال الأخفش : الواو زائدة . وقال الكسائي : هي أو حركت الواو منها ، ولا قياس لهذا القول »[4] .

٦ ـ قال النحاس في قوله تعالى : ﴿بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ﴾[5] : ﴿بَغْيًا﴾ مفعول من أجله ، وهو على الحقيقة مصدر . ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾ في موضع نصب ، والمعنى : لأن ينزل الفضل على نبيه »[6] .

وقال مكي : ﴿بَغْيًا﴾ مفعول من أجله وهو مصدر . و﴿أَن﴾ في موضع نصب بحذف حرف الجر منه تقديره : لأن ينزل الله »[7] .

٦ ـ مخطوطات الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على عشر مخطوطات هذا وصفها :

---

(١) مشكل إعراب القرآن ق٢٢ .
(٢) البقرة ١٠٠ .
(٣) إعراب القرآن ق١٥آ .
(٤) مشكل إعراب القرآن ق١١ .
(٥) البقرة ٩٠ .
(٦) إعراب القرآن ق١٤ب .
(٧) مشكل إعراب القرآن ق١١ .

١ ـ مخطوطة دار الكتب الظاهرية :

وهي التي اعتبرتها أصلاً بسبب انفرداها بسند رواية الكتاب ، وهي نسخة قديمة مقروءة ومستعملة كثيراً ، وعليها حواش وشروح مأخوذة من التبيان للعكبري كما أشار الناسخ ، وقد أهملت هذه الشروح والحواشي الكثيرة . خرمت الورقة الأولى ، ثم ألحق النقص بخط مغاير قديم ، وفي النسخة آثار رطوبة وتلف وترميم في أولها وآخرها . فيها عبارات ساقطة أكملتها من سائر النسخ . عنوانها : تفسير مشكل إعراب القرآن العظيم . خطها نسخ معتاد من خطوط القرن الثامن الهجري فيه بعض الشكل . أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالحمرة . عدد أوراقها ١٤٨ وفي كل صفحة ٢١ سطراً قياسها ٢٦×١٨سم . رقمها ٧٧٢٣ .

(انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص٣٤٧)[١] .

٢ ـ نسخة (ح) :

وهي مخطوطة المكتبة الأحمدية بحلب رقم ٧٩ ، وهي الآن في المكتبة الوقفية بحلب . وهذه النسخة من النسخ الجيدة القديمة ، فقد كتبت بخط واضح مقروء سنة ٥٤٥هـ ، وهي كاملة إلا أن بعض أوراقها جاءت غير واضحة بسبب التصوير . عدد أوراقها ٢٦١ ، وعدد أسطر كل صفحة ٢٢ سطراً ، و١٣ أو ١٤ سطراً في أوراق قليلة منها . قياسها ١٩×١٤سم . منها ميكروفيلم في معهد المخطوطات إلا أنه غير موجود على حد زعمهم في الوقت الحاضر (انظر : فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٧٣) . وقد صورها لي مشكوراً الأخ خالد علي مصطفى .

٣ ـ نسخة (م) :

وهي مخطوطة المدينة المنورة رقم ٩٩٣، ومنها ميكروفيلم في معهد المخطوطات رقمه ٢٤١ (التفسير وعلوم القرآن) . وهي نسخة جيدة كتبت بخط نسخي في القرن السادس الهجري ، مضبوطة بالشكل ، وعليها ختم وقف كتبخانة مدرسة محمود . أشار الناسخ إلى الخلاف مع نسخة أخرى مما يدل على مقابلتها مع

(١) وقد صورها مشكوراً الدكتور عزة حسن بوساطة أستاذي الفاضل الدكتور علي جواد الطاهر .

نسخة ثانية وقد أشرت إلى ذلك في موضعه . والنسخة التي صورت لي سقطت منها الأوراق ٢٣ ، ٣٦ ، ١٩٧ . عدد أوراقها ٢٠٣ . عدد أسطر كل صفحة ٢٢ سطراً . قياسها ١٧×٢٤,٥سم . (انظر فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤٥) . وقد صورها لي مشكوراً مع نسخة (د) الأخ نبهان ياسين .

٤ ـ نسخة (ز) :

وهي مخطوطة المكتبة الأزهرية المرقمة ٢٧٧ ، عروسي ٤٢١٦٩ . كتبت بقلم معتاد قديم سنة ٦١١هـ ، ينقصها صدر الخطبة ، وبها آثار رطوبة وعبث أرضة . وقد خلت من عناوين السور من سورة ألم نشرح إلى آخر القدر وكذا من سورة ألم يكن إلى آخر القرآن ، ولم أنبه على ذلك في الحواشي . عدد أوراقها ٢١٤ ، وعدد أسطر كل صفحة ٢١ سطراً، وقياسها ٢٣سم . (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١٩٢) . صورها مشكوراً مع ك ، ت ، غ الأخ إبراهيم السعيد كامل .

٥ ـ نسخة (د) :

وهي مخطوطة دار الكتب المصرية رقمها ٢٣٢ « تفسير » ، ومنها ميكروفيلم في معهد المخطوطات رقمه ٢٥٦ (علم اللغة) . عنوانها : مشكل إعراب القرآن وذكر علله وصعبه ونادره ، وفي مقدمتها فهرس للسور . وهي نسخة واضحة مقروءة ، كتبت سنة ٧٢٢هـ ، فيها سقط بمقدار ورقة واحدة ، وعبارات ساقطة في عدة مواضع أشرت إليها في الحواشي . تقدمت البسملة في معظم سورها وكل ما ورد منها من الذاريات إلى آخر القرآن فهو من د فقط ، ولم أنبه على ذلك في الهوامش . عدد أوراقها ٢٠٨ ، وعدد أسطر كل صفحة ٢٣ سطراً، وقياسها ٢٠×٢٨ . (انظر : فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٧٢) .

٦ ـ نسخة (ك) :

وهي مخطوطة دار الكتب المصرية أيضاً ، رقم (٢١٠٢٤ب) ، وهي جزءان في مجلد ، الأول ينتهي إلى سورة مريم والثاني إلى آخر الكتاب . كتبها بقلم معتاد الياس بن حماد ، وفرغ من كتابتها يوم الجمعة ٤ ربيع الآخر سنة ٧٨٣هـ . وفي هذه النسخة تصحيفات وتحريفات كثيرة وعبارات كثيرة ساقطة منها ، أشرت إليها في

مواضعها . وقد اقتصرت هذه النسخة على ذكر اسم السورة فقط ، ولم أنبه على ذلك . كما أن النسخة المصورة سقطت منها الأوراق ٥٢ ، ٥٣ ، ١٧١ . عدد أوراقها ٢١٩ ، وعدد أسطر كل صفحة ١٧ سطراً ، وقياسها ١٢×١٧سم .

(انظر : فهرس المخطوطات في دار الكتب المصرية ١/ ١٧١) .

٧ ـ نسخة (ت) :

وهي مخطوطة الخزانة التيمورية ، رقمها ١٥٧ ، ناقصة الأول ، إذ تبدأ من الآية ٦٢ من سورة البقرة . وقد كتبت سنة ٤٩٠هـ من أولها إلى ص١٠٦ بخط مغربي جيد ومن ص١٠٧ إلى الآخر بقلم آخر (انظر الصور المرفقة) . وفي المخطوطة سقط كبير يبدأ من الآية ١٠٣ من الأنفال إلى الآية ٦٦ من النحل ، إضافة إلى عبارات كثيرة أخرى ساقطة منها أشرت إليها في الحواشي . وتمتاز هذه النسخة بأنها أقدم النسخ ، وفيها زيادات كثيرة أثبت قسماً منها ، وأشرت إلى القسم الآخر في الحواشي ، وهي تختلف في كثير من عباراتها مع النسخ الأخرى . عدد أوراقها ١٧٧ (إلا أن الناسخ يذكر أن عدد أوراقها ٢١٧) ، وعدد أسطر كل صفحة ٢٣ سطراً ، ومن ص١٠٧ إلى الآخر ٢٢ سطراً . (انظر : فهرس الخزانة التيمورية ١/ ١٣٨) .

٨ ـ نسخة (ق) :

وهي نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٢٤٢٤ ، وهي ناقصة الأول تبدأ من سورة البقرة وناقصة الآخر (انظر الصورة المرفقة) ، كتبت بخط نسخ واضح سنة ٨٤٤هـ ، وأسماء السور مكتوبة بالحمرة . حدث تقديم وتأخير في أوراقها عند التجليد . نسبت لمجهول في الكشاف ، وبهذا أكون أول من حقق نسبة هذه المخطوطة . ولا بد من الإشارة هنا إلى أن اسم الفراء صحف إلى القراء في معظم المواضع . أوراقها غير مرقمة ، وعدد أسطر كل صفحة ١٥ سطراً ، وقياسها ١٨×٢٧سم .

(انظر : الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ص١٧)[1] .

---

(١) هناك نسخة أخرى في خزانة الأوقاف ، وهي نسخة المرحوم منير القاضي ، ولم أطلع =

٩ ـ نسخة (غ) :

وهي مخطوطة الخزانة التيمورية رقم ٨٧ ، كتبها بخط مغربي واضح مقروء أحمد بن الحاج عمر بن علي المهدوي . . وتاريخ نسخها ١١٣٦هـ ، وهي أحدث النسخ . عليها تملكات كثيرة، وعنوانها : إعراب مشكل القرآن . عدد أوراقها ٢٦١ وعدد أسطر كل صفحة ٢١ سطراً (انظر : فهرس الخزانة التيمورية ١٣٨/١) .

١٠ ـ نسخة (س) :

وهي مخطوطة الاسكوريال رقم ١٤٣٧ ومنها ميكروفيلم في معهد المخطوطات . وهي ناقصة الأول تبدأ من سورة الحج . كتبت بقلم معتاد في القرن السادس الهجري واضح مقروء ، عنوانها : إعراب مشكل القرآن . عدد أوراقها ١٤٢ وعدد أسطر كل صفحة ١٧ ـ ١٩ سطراً . (انظر : نشرة أخبار التراث العربي العدد ١٨) . وقد صورها لي مشكوراً الأخ قاسم الخطاط .

وقد أرفقت نماذج من صور بعض صفحات هذه المخطوطات العشر .

وقبل أن أنتهي من الحديث عن المخطوطات أحب أن أشير إلى أن هناك مخطوطات أخرى من هذا الكتاب موزعة في عدة مكتبات لم أستفد منها في التحقيق لعدم تمكني من الحصول على بعضها ولانتفاء الحاجة إلى بعضها الآخر ، وهذه هي المخطوطات فيما وصل إليه علمي :

١ ـ نسخة دار الكتب الرضوية في إيران . كتب سنة ٦٧٠هـ (انظر : مجلة معهد المخطوطات (م٣جـ١) ١٩٥٧ ، وانظر بروكلمان ٧١٩/١ الذيل) .

٢ ـ نسخة مكتبة حسن حسني عبد الوهاب رقم ٣٦٦ كتبت في القرن التاسع أو العاشر .

(انظر : حوليات الجامعة التونسية العدد ٧ ، ١٩٧٠) .

٣ ـ نسخة مكتبة ملك بطهران . كتبت سنة ١١٣٢هـ (انظر : مجلة معهد

= عليها ، لأن أمين المكتبة أنكر وجودها ، وذلك قبل صدور الفهرس الجديد .

المخطوطات م٦ ، ١٩٦٠) .

٤ ـ نسخة خزانة وزارة الأوقاف في اليمن . كتبت سنة ١٠٦٨هـ (انظر : مجلة البلاغ العدد العاشر ١٩٧٢) .

٥ ـ نسخة حديثة كتبت بخط حسين رشيد النساخ سنة ١٣٥٥هـ نقلًا عن نسخة دار الكتب المرقمة ٢٣٢ تفسير ، وهي النسخة التي اعتمدتها . (انظر : فهرس المخطوطات في دار الكتب المصرية ١/ ١٧١) .

٦ ـ نسخة المكتبة الأزهرية برقم ٥٣٨٤٢ ، وهي مستنسخة من النسخة (ز) التي اعتمدتها بخط محمد قناوي ، كتبت سنة ١٣٦٦هـ (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ١/١٩٢) .

٧ ـ نسخة فاس رقم ١٧٤ قرآن (انظر : بروكلمان ، الذيل ١/ ٧١٩) .

٨ ـ نسخة مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة (انظر : بروكلمان ، الذيل ١/٧١٩) .

٩ ـ نسخة جامع بومباي ١٨ (انظر : بروكلمان ، الذيل ١/ ٧١٩) .

٧ ـ منهج التحقيق :

١ ـ بعد أن تم لي اختيار النسخ شرعت في نسخ الأصل ، وهي نسخة الظاهرية ، وراعيت في النسخ قواعد الرسم المعروفة إلا ما كان يقتضيه رسم المصحف .وبعد أن تم النسخ قابلته بالنسخ الأخرى المعتمدة ، وأشرت إلى الفروق في الحواشي ، وكثيراً ما أثبت في المتن ما رأيته صواباً في سائر النسخ مع الإشارة إلى ذلك .

٢ ـ لم أُشِر إلى ما كان من فروق بين النسخ في مثل: قوله تعالى ، أو عزَّ وجلَّ، أو عزَّ وعَلا ، وكذا في الصلاة والتسليم على الرسول ﷺ ، لأنها كثيرة أولًا ولعدم تأثيرها في النص ثانياً ، واقتصرت في ذلك على عبارة الأصل .

٣ ـ عرَّفْتُ بأعلام النحاة واللغويين والقراء الواردة أسماؤهم ، وأشرت إلى بعض مصادر ترجمتهم .

٤ ـ عنيت بضبط الآيات القرآنية والشعر وما يحتمل اللبس من الألفاظ .

٥ ـ وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ، ورقمت هذه الآيات من المصحف الشريف .

٦ ـ خرجت الآيات المستشهد بها مع الإشارة إلى مواضعها من السور في الحواشي .

٧ ـ خرجت معظم القراءات التي ذكرها المؤلف من كتب القراءات .

٨ ـ خرجت الأحاديث من كتب الحديث .

٩ ـ خرجت جميع الشواهد الشعرية من الكتب التي سبقت مكياً أو عاصرته إلا ما كان من تصحيح نسبة أو خلاف رواية .

١٠ ـ أشرت إلى مواضع كثير من الأقوال النحوية والصرفية واللغوية في كتب أصحابها أو في الكتب الموجودة فيها .

١١ ـ حصرت العبارة الساقطة من سائر النسخ بين قوسين (   ) .

١٢ ـ حصرت ما يقتضيه السياق بين قوسين مكسورين <   > ولم أنبه على ذلك .

١٣ ـ حصرت ما أضفته من سائر النسخ بين قوسين مربعين [   ] من غير إشارة .

١٤ ـ أثبت أرقام المخطوطة إلى جانبها ورمزت لوجه الورقة بالرمز (آ) ولظهرها بالرمز (ب) ، وأشرت بخط مائل في وسط الكلام إلى انتهاء صفحة الأصل المخطوط وابتداء صفحة جديدة .

١٥ ـ عملت فهارس للسور والأحاديث والشعر والأعلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأخيرة من الأصل

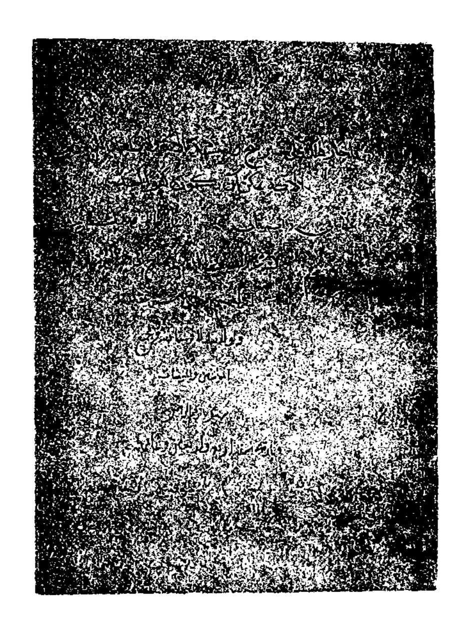
تفسير مشكل اعراب سورة الناس برب الناس اصل الناس

عند سيبويه اناس والالف واللام بدل من الهمزة قال ابن الخشاب الناس
جمع لا واحد له من لفظه بمنزلة الابل والخيل والنعم والبقر والعزاء والقضاء
لا واحد لهذه الجموع من لفظها قال والانسان ليس بواحد الناس والقاضي
ليس بواحد القضاة قال وعندنا الناس من الفعل فعل واصله نسي من نسيت
فاخرت العين وقدمت اللام بصار في الحكم نيسا فصارت اليا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها قال وقال بعض النحويين الناس اصله الاناس فسهلت الهمزة وابدل
نون من لام التعريف الساكنة وادغمت في النون التي بعدها فصارت نونا مشددة
كما قال الله هو الله ربي يريد لكن انا قال والفرا يبطل هذا الجواب ويقول وجدنا العرب
تقول في تصغيره نويس قال الفرا ولو كان مما قالوا لصح ان يقال في التصغير
نيس وانيس وقوله ملك بدل من رب او نعت له قوله من الجنة والناس الناس
خفض عطف على الوسواس اي من شر الوسواس والناس ولا يجوز عطفه على
الجنة لان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس الجن فلما استحال المعنى
حملته على العطف على الوسواس

تم الجواب بحمد الله ومنه وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من نسخة ح

الصفحة الأخيرة من نسخة ق



[illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

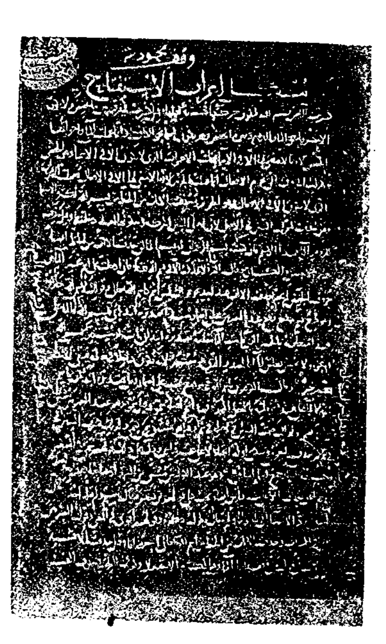
كمل الربع الأول من مشكل
الإعراب لأبي محمد مكي
بن أبي طالب القيسي المقرئ

يتلوه إن شاء الله [illegible] في الجزء الأول [illegible]
[illegible]

وما من كاتب إلا سيفنى [illegible]
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك [illegible]

الصفحة الأخيرة من (ت)

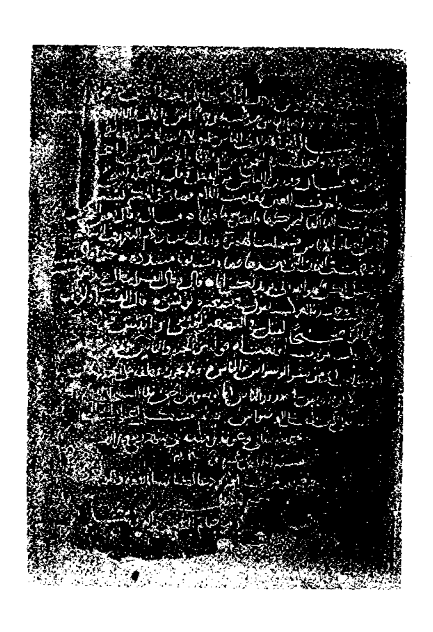
الصفحة الثانية من الورقة الثانية من (م)



الصفحة الأخيرة من (م)



الصفحة الأخيرة من (ز)



الصفحة الأخيرة من (ك)

بسم الله الرحمن الرحيم ... يا رب اعن

أما بعد حمد الله جل ذكره والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على
محمد صلى الله عليه وعلى اهله وبعد فاني رأيت افضل علم صرفت اليه الهمم
وتعبت فيه الخواطر وسارع اليه ذوو العقول علم كتاب الله تعالى
ذكره اذ هو الصراط المستقيم والدين المبين والحبل المتين ولهذا
المنيه ورايت من اعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن الراغب في
تجويد الفاظه وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته وافضل ما القارئ
اليه محتاج معرفة اعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه
ليكون بذلك سالما من اللحن فيه مستعينا على احكام اللفظ به مطلعا
على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات متفهما لما اراد
الله به من عباده اذ بمعرفة حقائق الاعراب تعرف اكثر المعاني
وينجلي الاشكال فتظهر الفوائد ويفهم الخطاب وتصح معرفة
حقيقة المراد وقد رأيت اكثر من ألف الاعراب طوله بذكر
حروف الخفض وحروف الجزم وبما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول
واسم ان وخبرها في اشياء لذلك يستوي في معرفتها العالم والمبتدئ
واغفل كثيرا مما يحتاج الى معرفته من المشكلات فقصدت في هذا
الكتاب الى تفسير مشكل الاعراب وذكر علله وصعبه ونادره
ليكون خفيف المحمل سهل المأخذ قريب المتناول لمن اراد حفظه
والاكتفاء به فليس في كتاب الله اعراب مشكل الا وهو يفيده ...
... مما ذكرته من فهمه كان لما هو اسهل منه ...
دون احتمال الاضمر ولما الاعراب مما ذكرت نظرة البصير واعلام لمن اولى
... كتابا مفردا لا نعلم من الخافض والمخفوض والفاعل والمفعول والمضاف
والمضاف اليه والنعت والمنعوت في اشباه لهذا انما القصد لمرشد

الاساري الناس جمع لا واحد له من لفظه مثل الابابيل والشعر لا واحد له

الجموع من الفاظها قال والاناس ليس بواحد الناس والقاضي ليس

بواحد القضاة قال ووزن الناس من الفعل فعل واصله [illegible]

واخرت العين وحذفت اللام [illegible]

وانفتاح ما قبلها قال وقال بعض النحويين الناس اصله الاناس [illegible]

[illegible] من لام التعريف الساكنه [illegible]

ونا مشدده [illegible] قال الله لكن هو الله ربي [illegible] قال والفراء

هذا الجواب ويقول وهذا العرب تقول في [illegible] قال الفرا

ولو كان [illegible] الضعيف [illegible] واسر قوله

ملك واله [illegible] له قول [illegible] من الجنة والناس

الناس خفض عطف على الوسواس اي من شر [illegible] الناس ولا

[illegible] عطفه على الجنة [illegible] الناس [illegible]

[illegible] للعين [illegible] العطف [illegible] سواس ٥

تم الكتاب بحمد الله وعونه

في شهر ربيع الاول سنة اثنين

وعشرين وسبع ماية احسن

الله خاتمتها

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد واله

وصحبه وسلم وشرف وكرم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأولىٰ من الورقة ٢٣ من (س)

[illegible]

الصفحة الأخيرة من (غ)

[illegible] قوله
[illegible] من الجنة والناس
الناس [illegible] على الوسواس [illegible] من شر الوسواس
والناس [illegible] على الجنة [illegible] الناس [illegible]
في صدور الناس [illegible]
[illegible] العطف على الوسواس والله أعلم

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وبيده [illegible] العبد الفقير إلى
الله تعالى أحمد بن الحاج عمر [illegible]
[illegible] غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولمن علمه [illegible] عليه
وكان الفراغ من هذه النسخة
المباركة يوم الأحد [illegible] الضحى
أوائل جمادى الثاني عام [illegible]
[illegible]
[illegible]



لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي

٣٥٥هـ - ٤٣٧هـ

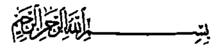
المجلد الأول

تحقيق الأستاذ الدكتور

حاتم صالح الضامن

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع



وبه نستعين

[٢/أ] (أخبرنا الشيخ الإمام صابر الدين أبو بكر يحيىٰ بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي[(١)] قال : أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب[(٢)] إجازة قال : حدثني الفقيه المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي رضي الله عنه قراءة مني عليه في أصله وهو يسمع . قلت رضي الله عنك)[(٣)] : أما بعد حمد الله جل ذكره والثناء [عليه] بما هو أهله [والصلاة علىٰ محمد صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله] فإني رأيت أفضل علم صرفت إليه الهمم ، وتعبت فيه الخواطر ، وسارع إليه ذوو العقول ، علم كتاب الله تعالىٰ ذكره ، إذْ هو الصراط المستقيم ، والدين المبين ، والحبل المتين ، والحق المنير ، ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم[(٤)] القرآن ، الراغب في تجويد ألفاظه ، وفهم معانيه ، ومعرفة قراءاته ولغاته ، وأفضل ما القارئ إليه محتاج ، معرفة إعرابه ، والوقوف علىٰ تصرف حركاته وسواكنه ، ليكون بذلك سالماً من اللّحن فيه ، مستعيناً على أحكام اللفظ به ، مطلعاً علىٰ المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات ، متفهماً لما أراد الله به من عباده ، إذْ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني ، وينجلي الإشكال ، فتظهر الفوائد ، ويفهم الخطاب ، وتصحّ معرفة حقيقة المراد . وقد رأيت أكثر من

---

(١) ولد في قرطبة ، وكان أحد الأئمة في القراءات وعلوم القرآن . سمع من أبي محمد بن عتاب ، وتوفي في الموصل سنة ٥٦٧هـ (معجم الأدباء ٢٠/ ١٤ ، ووفيات الأعيان ٦/ ١٧١ ، والعبر ٤/ ٢٠٠ ، وطبقات القراء ٢/ ٣٧٢ ، والمغرب ١/ ١٣٥) . وفي نفح الطيب : ضياء الدين . ويروىٰ : صائن الدين .

(٢) أحد المشهورين بسعة الرواية ، روىٰ عن أبيه وأكثر عنه ، وسمع منه معظم ما عنده ، وأجاز له مكي وشيوخ آخرون سائر كتبهم . توفي سنة ٥٢٠هـ (الصلة ٣٤٨ ، والديباج المذهب ١٥٠ ، وانظر فهرسة ابن خير حيث اعتمد علىٰ روايته في مواضع كثيرة) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من سائر النسخ .

(٤) ح ، غ ، ك : طالب علوم .

ألف الإعراب طوّله بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم وبما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول واسم إنّ وخبرها في أشباه لذلك يستوي في معرفتها[1] العالم والمبتدئ ، وأغفل كثيراً مما يحتاج إلىٰ معرفته من المشكلات ، فقصدت في هذا الكتاب إلىٰ تفسير مشكل الإعراب (وذكر علله وصعبه ونادره)[2] ، ليكون خفيف المحمل ، سهل المأخذ ، قريب المتناول[3] لمن أراد حفظه والاكتفاء[4] به ، فليسَ في كتاب الله[5] ، عز وجل ، إعراب مشكل إلّا وهو فيه منصوص ، أو قياسه موجود فيما ذكرته[6] ، فمن فهمه كان لما هو أسهل منه مما تركت ذكره اختصاراً أفهم ، ولما لم نذكره مما ذكرنا[7] نظيره أبصر وأعلم .

ولم أؤلف كتابنا هذا لمن[8] لا يعلم من النحو إلّا[9] الخافض والمخفوض والفاعل والمفعول والمضاف والمضاف إليه والنعت والمنعوت في أشباه لهذا[10] . إنّما ألفناه لمن شدا طرفاً منه وعلم ظواهره وجملاً من عوامله ، وتعلق بطرف من أصوله ، وبالله نستعين علىٰ ذلك ، وإياه أسأل[11] التوفيق والأجر علىٰ ما توليته[12] منه ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، (وصلواته علىٰ محمد المخصوص بالقرآن العظيم والسبع المثاني وعلىٰ آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً)[13] .

---

(١) من م ، ك . وفي الأصل : معرفته . وفي غ : معانيه .
(٢) ساقط من غ .
(٣) ساقطة من غ .
(٤) ساقطة من غ .
(٥) ساقطة من ك .
(٦) من هنا تبدأ مخطوطة ز .
(٧) د : ذكرت .
(٨) ساقطة من ك .
(٩) ساقطة من د .
(١٠) من م ، د . وفي الأصل : هذا . وفي ح ، ك : لهذه . وفي غ : ذلك . وفي م : كثيرة لهذا .
(١١) د : نسأل .
(١٢) من ح ، ز ، ك ، غ . وفي الأصل : أولاه .
(١٣) ساقط من غ . والمخصوص بالقرآن العظيم والسبع المثاني ساقط من سائر النسخ . وسلم=

مشكل إعراب الاستفتاح

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

كُسِرَتِ الباء من بسم [الله] لتكون[1] حركتها مشبهة لعملها . وقيل : كُسِرَتْ لتفرق بين ما يخفض ولا يكون إلاّ حرفاً ، نحو : الباء واللام[2] ، وبين ما يخفض وقد يكون اسماً نحو الكاف . وإنّما عملت الباء وأخواتها الخفض ، لأنها لا معنىً لها إلاّ في الأسماء ، فعملت الإعراب الذي لا يكون إلاّ في الأسماء ، وهو الخفض . وكذلك الحروف التي تجزم الأفعال [إنّما عملت الجزم ، لأنها لا معنىً لها إلاّ في الأفعال ، فعملت الإعراب الذي لا يكون إلاّ في] [٢/ب] الأفعال ، وهو الجزم . وحُذِفَتِ الألف من الخطّ في بسم الله[3] لكثرة الاستعمال . (وقيل : حُذِفَتْ لتحرك[4] السين في الأصل ، لأنّ أصل السين[5] الحركة ، وسكونها لعلة دخلتها)[6] . وقيل : حُذفَتْ للزوم الباء هذا[7] الاسم ، فإنْ كتبت : بسم الرحمن ، أو بسم الخالق ، حذفت الألف أيضاً[8] عند الأخفش[9] والكسائي[10] .

= تسليماً كثيراً ساقط من ك .

(١) غ : ليكون .

(٢) غ : اللام الزائدة .

(٣) ساقطة من د .

(٤) من م ، ك ، غ ، ح ، وفي الأصل : لتحريك .

(٥) غ : أصلها .

(٦) ساقط من د .

(٧) من م ، د ، ز ، ح ، ك ، غ . وفي الأصل : هذه .

(٨) أدب الكتاب ٣٥ .

(٩) أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة . أخذ النحو عن سيبويه وتوفي سنة ٢١٥هـ . (انظر : منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية وما فيه من مصادر) .

(١٠) علي بن حمزة ، إمام أهل الكوفة في النحو ، وأحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٨٩هـ (انظر : =

وقال الفرّاء[١] : لا تحذف إلّا في بسم الله فقط ، فإنْ أدخلت[٢] علىٰ اسم الله[٣] غير الباء من حروف الخفض لم يجز حذف الألف عند أحد ، نحو قولك : ليس اسم كاسم الله . و[قولك] : لاسم الله حلاوةٌ . وموضع بسم موضع رفع عند البصريين علىٰ إضمار مبتدأ ، تقديره : ابتدائي بسم الله ، فالباء علىٰ هذا متعلقة بالخبر الذي قامت الباء مقامه ، تقديره : ابتدائي ثابت أو مستقر بسم الله أو نحوه . ولا يحسن تعلق الباء بالمصدر الذي هو مضمر لأنه يكون داخلاً في صلته فيبقىٰ الابتداء بغير خبر . وقال الكوفيون : بسم الله في موضع نصب علىٰ إضمار فعل تقديره : ابتدأت باسم الله ، فالباء علىٰ هذا متعلقة بالفعل المحذوف . واسم أصله سِمو وقيل : سُمو ، وهو عند البصريين مشتق من سما يسمو ، ولذلك[٤] ضُمَّتِ السين في أصله في سُم . وقيل : هو مشتق[٥] من سمي يسمىٰ ، ولذلك كُسِرَتِ السين في سِمٍ ، ثمّ حُذِفَ آخره وسُكِّنَ أوّله اعتلالاً علىٰ غير قياس ، ودلّ علىٰ ذلك قولهم : سُمَيّ في التصغير ، وجمعه : أسماء ، وجمع أسماء : أسامي ، وهو عند الكوفيين مشتق من السمة إذْ صاحبه يُعرف به ، وأصله : وسم ثم أُعِلّ بحذف الفاء [وحُرِّكَتِ العين][٦] علىٰ غير قياس أيضاً ، ويجب علىٰ قولهم أنْ يُصَغَّرَ فيقال وُسَيْم ولم يقله أحد ، لأن التصغير يرد الأشياء إلىٰ أصولها ، ولهم مقال يطول ذكره . وقولهم أقوىٰ في المعنىٰ ، وقول البصريين أقوىٰ في التصريف[٧] . وحذفت الألف

= مدرسة الكوفة ٩٧ ـ ١١٩ وما فيه من مصادر) .

(١) معاني القرآن ١/٢ . والفراء هو يحيىٰ بن زياد إمام الكوفيين في النحو واللغة . درس علىٰ الكسائي . أشهر كتبه معاني القرآن . توفي سنة ٢٠٧هـ . (انظر : أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة وما فيه من مصادر) .

(٢) د : دخلت .

(٣) ساقطة من م ، د ، ك .

(٤) من م ، د ، ز ، ح ، ك ، غ . وفي الأصل : كذا .

(٥) ساقطة من د .

(٦) من ح .

(٧) هذا هو رأي مكي ، وقد أخذ به ابن الشجري في أماليه ٢/٦٧ ، والأنباري في الإنصاف ١ ، وأسرار العربية ٥ . وانظر في اشتقاق الاسم : الزينة ٢/٧ ، وإعراب =

في[1] الخطّ من اسم الله استخفافاً . وقيل : حُذِفَتْ لئلا يشبه هجاء اللات في قول مَنْ وقف عليها بالتاء . وقيل : لكثرة الاستعمال . وكذلك العِلّة في حذف ألف الرحمن . والأصل في اسم الله عز وجل : إلاه ثم دخلت الألف واللام فصار الإلاه ، فخُفِّفَتِ الهمزة بأن ألقيت حركتها علىٰ اللام الأولىٰ ، ثمّ أُدغِمتِ الأولىٰ في الثانية ، ولزم[2] الإدغام والحذف للتعظيم والتفخيم . وقيل[3] : بل حُذِفَتِ الهمزة حذفاً وعُوِّضَ منها الألف واللام ولزمتا[4] للتعظيم . وقيل : أصله لاه ، ثمّ دَخَلَتِ الألف واللام عليه فلزمتا[5] للتعظيم ، ووجب الإدغام لسكون الأول من المثلين ، ودلّ علىٰ ذلك قولهم : لهي أبوك ، يريدون : لله أبوك ، فأخروا العين في موضع اللام لكثرة استعمالهم[6] له . ويدل عليه أيضاً قوله[7] :

لاهِ ابــــــنُ عَمِّـــــــكَ[8]

= ثلاثين سورة ١٠ ، ومقدمة ابن عطية ٢٩٠ ، ومسائل خلافية ٥٨ ، وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٤ ، وتفسير الرازي ١/ ١٢٨ ، واشتقاق أسماء الله ٣٥٦ .

(١) غ ، ك : من .

(٢) د : لزوم .

(٣) انظر كتاب الكتاب ٥٠ .

(٤) من م ، د ، ح ، ك ، غ ، ز . وفي الأصل : لزمت .

(٥) من م ، د ، ح ، ك ، غ ، ز . وفي الأصل : لزمت .

(٦) ك : الاستعمال .

(٧) ك : قولهم . وانظر إعراب القرآن للنحاس ق ٢٠٤ ب .

(٨) من بيت لذي الإصبع العدواني وتمامه :

.... لا أفضلــــت فــــي حســـــب عنــي ولا أنــت ديّــانــي فتخــزونــي

وهو في المفضليات ١٦٠ ، ومجالس العلماء ٧١ ، وشرح المفضليات ٣٢٢ ، وأمالي القالي ١/ ٢٥٥ ، والأغاني ٣/ ١٠٥ ، وأدب الكاتب ٤٠٤ ، والزينة ٢/ ١٤ ، والخصائص ٢/ ٢٨٨ ، والصاحبي ٢٣٠ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٠ ، والأزهية ٩٧ ، ٢٩٠ ، وأمالي المرتضىٰ ١/ ٢٥٢ ، والبارع ٨٩ ، والجمهرة ٢/ ٢١٨ ، والعقد الفريد ٥/ ٣٥٥ ، واشتقاق أسماء الله ١١ ، والأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٣ ، وإعراب القرآن ٩٤٢ ، والأشباه والنظائر للخالديين ٢/ ١٢٨ ، وإصلاح المنطق ٣٧٣ ، (وانظر في ذي الإصبع : الشعر والشعراء ٧٠٨ ، والأغاني ٣/ ٨٩ ، والمعمرون والوصايا ١١٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٠) .

يريدون : لله . وقد ذكره الزجاج[1] في بعض أماليه عن الخليل[2] أنَّ أصله وِلاه ثمّ أبدل من الواو همزة كإشاحٍ ووِشاح ، والألف في لاه [٣/أ] منقلبة عن ياء ، دلّ علىٰ ذلك قولهم : لهي أبوك ، فظهرتِ الياء عوضاً من الألف ، فدلّ علىٰ أنّ أصل الألف الياء . وإنّما أشبعنا الكلام في هذين الاسمين ليقاس عليهما شبههما مما لعلنا نغفل عن ذكره ، فكذلك نفعل في كل ما هو مثل هذا[3] فاعلمه .

---

(١) م ، ك : الزجاجي . وفي غ : أبو القاسم الزجاجي . وانظر : المخصص ١٣٦/١٧ والخزانة ٣٤١/٤ . والزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري من علماء اللغة والنحو ، اختص بالمبرد وتوفي سنة ٣١١هـ . (طبقات النحويين ١٢١ ، ونور القبس ٣٤٢ ، وتاريخ بغداد ٨٩/٦) . وينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٥٢/٥ .

(٢) انظر الكتاب ٣٠٩/١ و١٤٤/٢ ، والانتصار ١٣١ .

(٣) د : مثله .

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

مشكل إعراب سورة الحمد

السورة يحتمل أن يكون معناها الرفعة من سورة البناء ، فكأنها[1] منزلة شرف ، فلا يجوز همزها . ويحتمل أن يكون معناها قطعة من القرآن من قولك : أسأرت في الإناء ، أي : أبقيت فيه بقية ، فيجوز همزها على هذا . وقد أجمع القُرّاء على ترك همزها ، فتحتمل الوجهين جميعاً[2] .

قوله عز وجل : ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾(١) رفع بالابتداء و﴿ لِلَّهِ ﴾ الخبر . والابتداء عامل معنوي غير ملفوظ به وهو خلو الاسم المبتدأ من العوامل اللفظية . ويجوز نصبه على المصدر . وكُسِرَتِ اللام من ﴿ لِلَّهِ ﴾ كما كُسِرَتِ الباء في بسم ؛ العِلّة واحدة . وقد قال سيبويه[3] : أصل اللام أن تكون مفتوحة بدلالة انفتاحها مع المضمر ، والإضمار يرد الأشياء إلى أصولها ، وإنّما كُسِرَتْ مع الظاهر للفرق بينها وبين لام التأكيد . قال أبو محمد[4] : وفيها نظر يطول ذكره ، واللام متعلقة بالخبر المحذوف الذي قامت[5] مقامه ، كما كانت الباء في بسم [الله] تقديره : الحمد ثابت لله أو مستقر ، وشبهه . ويجوز نصب ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٢) على النداء أو على المدح . ويجوز رفعه على : هو رب العالمين . فكذلك : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾(٤) . و﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ظرف جعل مفعولاً على السعة فلذلك أُضيف إليه ﴿ مَلِك ﴾ . وكذلك في قراءة من قرأ : ﴿ مَٰلِكِ ﴾ بالألف[6] . فأما من قرأ مالك فلا بد من تقدير مفعول محذوف[7] تقديره : مالك يوم الدين الفصل والقضاء ونحوه لأنّه متعدٍ .

---

(١) من م ، ح ، د ، ز ، ك ، غ وفي الأصل : فاكنها .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن ٣٤ والزاهر ٥٠ ، والمطبوع ١/ ١٧١ .

(٣) أبو بشر عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب) المشهور ومات سنة ١٨٠هـ . (انظر : سيبويه إمام النحاة ، وسيبويه حياته وكتابه وما فيهما من مصادر) .

(٤) هو المؤلف .

(٥) ك ، غ : قامت اللام .

(٦) وبها قرأ الرسول ﷺ . انظر مقدمة ابن عطية ١٤٠ .

(٧) وهو قول أبي علي الفارسي كما في إعراب القرآن ٤١ . وفي م ، د ، ك : بألف .

وجمع مالك : مُلَّاك ومُلَّك ، وجمع مَلِك : أملاك وملوك . وقد قرأ أبو عمرو[١] : مَلْك ، بإسكان اللام ، كما يقال : فَخِذ وفَخْذ ، وجمعه علىٰ هذا : أملُك وملوك . وقد يجوز النصب في مَلِك علىٰ الحال ، أو علىٰ النداء ، أو علىٰ المدح ، وعلىٰ النعت لرب علىٰ قول من نصبه[٢] .

وإنما نذكر هذه الوجوه ليعلم تصرف الإعراب ومقاييسه لا لأنْ يقرأ به ، فلا يجوز أنْ يُقرأ إلّا بما رُوِيَ وصحَّ عن الثقات المشهورين عن الصحابة والتابعين ، رضي الله عنهم ، ووافق خط المصحف .

قوله عز وجل : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾(٥) إيّا عند الخليل[٣] وغيره اسم[٤] مضمر أُضيف إلىٰ الكاف ، وهو شاذّ ، لا يعلم اسم مضمر أُضيف غيره . وحكىٰ ابن كَيْسان[٥] : أنّ الكاف هي الاسم ، وإيا أُتي بها لتعتمد الكاف عليها ، إذْ لا تقوم بنفسها . وقال المبرد[٦] : إيّا اسم مبهم أضيف للتخصيص ، ولا يعرف اسم مبهم مبني أضيف غيره . ومن أصل المبهم إذا أُضيف [٣/ب] أنْ يكون نكرة ، وأنْ يُعرب نحو : غير وبضع وكل . وقال الكوفيون : إيّاك بكماله اسم مضمر ولا يعرف اسم مضمر يتغير[٧] آخره فتقول فيه[٨] : إيّاه وإيّاها وإيّاكم غير هذا . وهو منصوب بنعبد

---

(١) الفوائد في مشكل القرآن ١٠ . وأبو عمرو هو زبان بن العلاء البصري أحد القراء السبعة ، عالم باللغة والأدب ، توفي ١٥٤هـ . (أخبار النحويين ٢٢ ، وطبقات النحويين ٢٨ ، ١٧٦ ، ونور القبس ٢٥ ، والتيسير ٥) .

(٢) انظر تفصيل ذلك في بصائر ذوي التمييز ٤/ ٥٢١ .

(٣) انظر الكتاب ١/ ٣٨٠ . والخليل بن أحمد الفراهيدي ، مبتكر أول معجم في العربية ، وواضع علم العروض مع علم واسع باللغة والنحو . توفي ١٧٠هـ . (انظر : الخليل بن أحمد وما فيه من مصادر) .

(٤) ساقطة من ك .

(٥) أبو الحسن محمد بن أحمد ، أخذ عن المبرد وثعلب وتوفي سنة ٢٩٩هـ . (طبقات النحويين ١٧٠ ، ونزهة الألباء ٢٣٥ ، ومعجم الأدباء ١٧/ ١٣٧ ، والإنباه ٣/ ٥٧) .

(٦) المقتضب ٣/ ٢١٢ . والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد ، إمام أهل البصرة في النحو واللغة ، أشهر كتبه المقتضب والكامل . توفي ٢٨٥هـ . (أخبار النحويين ٧٢ ، وتهذيب اللغة ١/ ٢٧ ، وطبقات النحويين ١٠٨ ، ونور القبس ٣٢٤) .

(٧) ساقطة من ك .

(٨) د : منه .

مفعول مقدّم ، ولو تأخر لم ينفصل ولصار كافاً متصلة فقلت : نعبدك[1] .

قوله : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ وزنه نستفعل ، وأصله نَسْتَعْوِن ، لأنه من العون ، فألقيت حركة الواو علىٰ العين ، فانكسرت العين ، وسكنت الواو فانقلبت ياء لانكسار ما قبلها ، إذ ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة ولا ياء ساكنة قبلها ضمة ، وإنما أُعِلَّ لاعتلال الماضي . والمصدر استعانة ، وأصله استعوان ، فألقيت حركة الواو علىٰ العين ، وقلبت الواو ألفاً ، وحذفت إحدىٰ الألفين لالتقاء الساكنين ، قيل : الأولىٰ . وقيل : الثانية ، ودخلت الهاء[2] عوضاً من المحذوف . ويجوز كسر النون والتاء والألف في أول هذا الفعل وفي نظيره في غير القرآن ، ولا يحسن ذلك في الياء .

قوله جل وعلا : ﴿ اَهْدِنَا ﴾(٦) طلب[3] وسؤال ، ومجراه في الإعراب مجرىٰ الأمر ، لكنه مبني عند البصريين ، حذف الياء منه بناء ، ومعرب عند الكوفيين ، حذف الياء [منه][4] جزم ، والألف ألف وصل كسرت في الابتداء لسكونها وسكون ما بعدها ، لأنها اجتلبت ليبدأ بها ، ولاحظَّ لها في الحركات . وقيل : كسرت بكسر الثالث ، ولم تضم لثقل الخروج من ضم إلىٰ كسر ، ولم تفتح لئلا تشبه[5] ألف المتكلم ، وهذه علة ألف الوصل حيث وقعت في الأفعال والأسماء . فإن كان الثالث من الفعل مضموماً ضمت الألف للاتباع ، فحركتها لالتقاء الساكنين ، واختيرت الضمة لانضمام الثالث ، نحو : ادخل واخرج . فأما ألف الوصل التي مع لام التعريف في الرجل والغلام فهي مفتوحة في الابتداء للفرق بين دخولها علىٰ الأفعال والأسماء ودخولها علىٰ الحروف . واهدنا[6] يتعدىٰ إلىٰ مفعولين ، ويجوز الاقتصار

---

(١) سطا الأنباري علىٰ كل ما أورده مكي في (إيّا) حيث نجد التعبير نفسه في الإنصاف ٢٨٨ ، وكذا في البيان ١/ ٣٦ .
(٢) د : التاء .
(٣) د : دعاء وطلب . . .
(٤) من م . وبعدها في ك : وجزم .
(٥) من ح ، ز ، وفي الأصل : يشبه .
(٦) من م ، د ، ز ، ك ، ح ، وفي الأصل : هذا .

علىٰ أحدهما ، وهما في هذا الموضع[1] (نا) والصراط .

قوله : ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾(٦) أصله المُسْتَقْوِم ، واعتلاله في الاسم والمصدر كاعتلال ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ .

قوله : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾(٧) بدل من الصراط الأول . والذين اسم مبهم مبني ناقص ، يحتاج إلىٰ صلة وعائد ، فهو غير معرب في الواحد والجمع ، ويعرب في التثنية لصحة التثنية[2] ، إذ لا تختلف ولا تأتي في جميع الأسماء إلاّ علىٰ مثال واحد ، وليس كذلك الجمع . وعلة بناء الذي[3] أنه شابه الحروف لإبهامه ووقوعه علىٰ كل شيء ، فمنع الإعراب كما منعته الحروف . وقيل : إنما بني لأنه ناقص يحتاج إلىٰ صلة ، فهو كبعض اسم [٤/أ] ، وبعض الاسم مبني أبداً ، لأن الإعراب إنما يكون في أواخر الأسماء والأفعال . وقد قيل : إنّ[4] الذين اسم للجمع[5] وليس بجمع . وواحد الذين : لذٍ ، كعمٍ وشجٍ[6] ، [فلما دخلته[7] الألف واللام] ، ولزمتا عادت الياء كما تعود في قاض ، فقلت : الذي . وأصله أن يكتب بلامين إلا أنهم حذفوا إحدىٰ اللامين لكثرة الاستعمال تخفيفاً ، وجرىٰ الجمع علىٰ الواحد ، إذْ هو مبني مثله ، وإذْ هو أقرب إليه في الإعراب ، وكتبت التثنية بلامين علىٰ الأصل . وصلة الذين قوله : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، والهاء والميم تعود[8] عليهم .

قوله : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ غير اسم مبهم إلاّ أنه أُعرِب للزومه الإضافة[9] ، وخفضه علىٰ البدل من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ ، أو علىٰ النعت لهم ، إذْ لا يقصد

---

(١) ك : وهما في موضع .

(٢) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : وصحة التثنية إذا . وفي ك : بضم إذ .

(٣) م ، ز ، غ : الذين .

(٤) ساقطة من ك .

(٥) د : للجميع .

(٦) ساقطة من ح ، م ، ز ، د ، ك .

(٧) ك : دخلت .

(٨) من م ، ح ، د ، ز ، ك ، غ . وفي الأصل : يعود .

(٩) نقل الفيومي قول مكي في المصباح المنير ٢/١١٣ (غير) .

بهم[١] قصد أشخاص بأعيانهم ، فجروا مجرىٰ النكرة ، فجاز أن يكون ﴿غَيْرِ﴾ نعتاً لهم . ومن أصل غير أنها نكرة وإنْ أُضيفت إلىٰ معرفة ، لأنها لا تدل علىٰ شيء معين . وقد رُوِي نصب غير[٢] عن ابن كثير[٣] وغيره ونصبها علىٰ الحال من الهاء والميم في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أو من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ، إذْ لفظهم لفظ المعرفة . وإنْ شئت نصبته علىٰ الاستثناء[٤] المنقطع عند البصريين ، ومنعه الكوفيون لأجل دخول لا . وإنْ شئت [نصبته][٥] علىٰ إضمار أعني . و﴿عَلَيْهِمْ﴾ الثاني في موضع رفع مفعول لم يسم فاعله للمغضوب ، لأنه بمعنىٰ : الذين غضب عليهم ، ولا ضمير فيه ، إذْ لا يتعدىٰ إلّا بحرف جرٍّ بمنزلة : مُرَّ بزيدٍ ، ولذلك[٦] لم يجمع .

قوله : ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ لا زائدة للتوكيد عند البصريين ، وبمعنىٰ (غير) عند الكوفيين . ومن العرب من يبدل من الحرف الساكن الذي قبل المشدّد همزة ، فيقول : ولا الضأْلين وذلك إذا كان ألفاً ، وبه قرأ أيوب السختياني[٧] [أراد أنّ] يحرك[٨] الألف لالتقاء الساكنين ، فلم يمكن تحريكها ، فأبدل منها حرفاً مواخياً لها قريب المخرج (منها ، أجلد منها وأقوىٰ ، وهو الهمزة)[٩] .

---

(١) ساقطة من د . والنعت هو رأى الزجاج كما في إعراب القرآن ١٦٥ .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : عليهم .
(٣) شواذ القرآن ١ . وابن كثير هو عبد الله بن كثير المكي ، أحد القراء السبعة ، وهو من التابعين توفي بمكة سنة ١٢٠هـ (التيسير ٤ ، والفهرست ٤٨ ، والنشر ١/ ١٢٠ ، وطبقات القراء ١/ ٤٤٣) .
(٤) وهو قول الأخفش كما في إيضاح الوقف ٤٧٧ . وفي ز ، ك : نصبت .
(٥) من م ، غ . وفي ح ، ز : نصبت .
(٦) د : فلذلك .
(٧) شواذ القرآن ١ والإبانة ٧٧ . والسختياني هو أيوب بن أبي تميمة كيسان البصري الحافظ . توفي سنة ١٣١هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٤٦ ، وطبقات ابن خياط ٣٣٤ ، والمعارف ٤٧١ ، والجرح والتعديل ١/ ١/ ٢٥٥) .
(٨) ح ، ك ، ز ، غ : حرك الألف . . .
(٩) ساقط من ك .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

مشكل إعراب سورة البقرة

[قوله تبارك وتعالىٰ] : ﴿الٓمٓ﴾(١)[1] أحرف مقطعة محكية لا تعرب إلا أن تخبر[2] عنها أو تعطف[3] بعضها علىٰ بعض فتقول[4] : هذا ألف ، والفك حسنة ، وفي الكتاب ألف ولام وميم[5] وعين . وموضع ﴿الٓمٓ﴾ نصب علىٰ معنىٰ : إقرأ الم . ويجوز أنْ يكون موضعها رفعاً علىٰ معنىٰ : هذا ألم أو ذلك أو هو . ويجوز أنْ يكون موضعها خفضاً علىٰ قول من[6] جعله قَسَماً . والفرّاء[7] يجعل ﴿الٓمٓ﴾ ابتداء و﴿ذَٰلِكَ﴾(٢) الخبر تقديره عنده : حروف المعجم يا محمد ذلك الكتاب . وأنكره الزّجّاج[8] . و﴿ذَٰلِكَ﴾ في موضع رفع علىٰ إضمار مبتدأ ، أو علىٰ الابتداء وتضمر الخبر . وذا : اسم مبهم مبني والاسم عند الكوفيين[9] الذال والألف زيدت لبيان الحركة وللتقوية . وذا بكماله هو الاسم [٤/ب] عند البصريين[10] ، وجمعه : أولاء ، واللام لام التأكيد دخلت لتدلّ علىٰ بعد المشار إليه . وقيل : دخلت لتدلّ علىٰ أنّ ذا ليس بمضاف إلىٰ الكاف . وكُسِرَتِ اللام للفرق بينها وبين لام الملك إذا قلت : ذا لك ، أي : في ملكك . وقيل : كُسِرَتْ لسكونها وسكون الألف قبلها .

---

(١) من هنا تبدأ نسخة ق وفيها : حروف . . .
(٢) ق : يخبر . . .
(٣) ق : يعطف . . . .
(٤) ق : فيقول . . .
(٥) ساقطة من سائر النسخ .
(٦) وهو ابن عباس كما في تنوير المقباس ٣ .
(٧) معاني القرآن ١/ ٩ ونسبه الطبرسي ١/ ٤٣ إلىٰ الرماني .
(٨) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٩ ـ ٦٠ .
(٩) من ز ، د ، غ . وفي الأصل : البصريين .
(١٠) من ز ، د ، غ . وفي الأصل : الكوفيين .

والكاف للخطاب[1] لا موضع لها من الإعراب ، لأنها لا تخلو أن تكون في موضع رفع أو نصب أو خفض ، فلا يجوز أنْ تكونَ في موضع رفع ، لأنّه لا رافع قبلها ، وليست الكاف من علامات المضمر المرفوع ، ولا يجوز أنْ تكون في موضع نصب، إذ لا عامل قبلها ينصبها . ولا يجوز أنْ تكون في موضع خفض ، لأنّ ما قبلها لا يضاف ، وهو المبهم ، فلمّا بطلت الوجوه الثلاثة علم أنها للخطاب لا موضع لها من[2] الإعراب . و« الكتاب » بدل من ذا أو عطف بيان أو خبر « ذلك » .

وقوله : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا تبرئة ، فهي وريب كاسم واحد ، ولذلك بني ريب علىٰ الفتح ، لأنه مع لا كخمسةَ عشرَ ، وهو في موضع رفع خبر ﴿ذَٰلِكَ﴾ .

وقوله : ﴿هُدًى﴾ في موضع نصب علىٰ الحال من ذا أو من الكتاب أو من المضمر المرفوع في ﴿فِيهِ﴾ . والعامل فيه ، إذا كان حالًا من ذا أو من الكتاب ، معنىٰ الإشارة ، فإنْ كان حالًا من المضمر المرفوع في ﴿فِيهِ﴾ فالعامل فيه معنىٰ الاستقرار . ويجوز أنْ يكون ﴿هُدًى﴾ في موضع رفع علىٰ الابتداء ، و﴿فِيهِ﴾ الخبر ، فتقف علىٰ هذا القول علىٰ ﴿لَا رَيْبَ﴾ . ويجوز أنْ يكون مرفوعاً علىٰ إضمار مبتدأ أو علىٰ أنّه خبر ﴿ذَٰلِكَ﴾ أو علىٰ أنّه خبر بعد خبر[3] .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ [بِٱلْغَيْبِ ﴾(٣) الذين :] في موضع خفض نعت[4] للمتقين ، أو بدل منهم ، أو في موضع نصب علىٰ إضمار أعني ، أو في موضع رفع. علىٰ إضمار مبتدأ[5] ، أو علىٰ الابتداء والخبر ﴿ أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ[6] ﴾(٥) . وأصل يؤمنون[7] يؤأمنون ، بهمزتين ، الأولىٰ مفتوحة ، وهي زائدة ، فحذفت

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : للمخاطب .
(٢) د : في .
(٣) انظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٨٧ حيث ذكر أبو بكر سبعة أوجه أيضاً في (هدىٰ) .
(٤) ك : نعتا .
(٥) ح : المبتدأ . د : في موضع إضمار .
(٦) من ربهم : ساقط من ح ، ز ، د ، ك ، غ ، ق .
(٧) من م ، د . وفي الأصل : يؤمنون بأصله . وفي ح : قوله : يؤمنون . وأصل .

الزائدة لاجتماع همزتين فيه ، ولاجتماع ثلاث همزات في الإخبار عن النفس ، وأتبعوا سائر الأفعال الملحقة بالرباعية هذا الحذف ، وإنْ لم تجتمع فيه همزتان ، نحو : يكرم ويُلهي ، كما قالوا : يعد ، فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم اتبعوا سائر الباب ذلك ، وإنْ لم يكن فيه ياء ، نحو : تعد وتزن ، كما أدخلوها هو وأنت ونحوها فاصلة بين الخبر والنعت في قولك : إنّ زيداً هو العاقل وكان زيد هو العاقل ، ثم أدخلوها فاصلة فيما لا[1] يمكن فيه النعت ، نحو : زيد كان هو العاقل ، وكنت أنت العاقل . وكما أدخلوا المجهول مع إنّ وكان إذا وقع بعدهما ما لا يليهما ولا يعملان فيه ، نحو : إنّه قام زيد ، وكان يقوم عمرو ، وكان لا أحد في الدار ، ثمّ أتبعوا ذلك سائر الباب ، وإنْ لم يكن فيه تلك العِلّة [٥/أ] فقالوا : إنّه زيد قائم ، وإنّما وجب أنْ يكون أصل يؤمنون وشبهه بهمزتين ، لأنّ حق هذه الحروف الزوائد أنْ تتضمن ما كان في الماضي [وقد كان في الماضي] همزتان الأولىٰ زائدة ، وذلك قولك : أأمن ، وعلىٰ هذا يقاس[2] ما شابهه وعِلّته كعِلّته فقسه[3] عليه .

قوله : ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[4](٢) وزنه : المفتعلين[5] ، وأصله : الموتقيين ، ثم أدغمت الواو في التّاء ، فصارت تاءً مشددة ، وأسكنت الياء الأولىٰ استثقالاً للكسرة عليها ، ثم حذفت لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها .

قوله : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ ﴾(٣) أصلهُ يُؤقومون ، [فحُذِفَتِ الهمزة][6] ثمّ أُلقيت حركة الواو علىٰ القاف ، وانكسرتْ وانقلبتِ الواو ياء لسكونها ولانكسار ما قبلها ، ووزنه : يُفْعلون ، مثل : يؤمنون[7] .

---

(١) م : لم .
(٢) من م ، د ، غ . وفي الأصل : القياس . وفي ز : القياس يقاس . وفي ح : قياس .
(٣) من م ، ح ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : فقس .
(٤) د : المتقين .
(٥) من ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : للمفتعلين .
(٦) من ح ، وفي ز ، د ، ق : بعد حذف . وفي الأصل : يقومون . والصواب من ح .
(٧) ساقطة من د .

قوله : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾(٥) خبر ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ أو مبتدأ إنْ لم تجعل الذين مبتدأ والخبر ﴿ عَلَىٰ هُدًى ﴾ ، وهدىً : اسم[١] مقصور منصرف وزنه : فُعَل ، وأصله : هُدَيٌ ، فلمّا تحركتِ الياء وانفتح ما قبلها قُلبت ألفاً والألف ساكنة والتنوين ساكن ، فحُذِفَتِ الألف لالتقاء الساكنين ، وصار التنوين تابعاً لفتحة الدال ، فلا يتغير في كلّ الوجوه . وكذلك العلة في جميع ما كان مثله . وأولئك اسم مبهم للجماعة ، وهو مبني علىٰ الكسر لا يتغير ، وبني[٢] لمشابهته الحروف والكاف للخطاب ، ولا موضع لها من الإعراب . وواحد أولئك ذلك[٣] وإذا كان للمؤنث فواحده ذي أوتي[٤] [أوذه] .

قوله : ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(٣) أصلها صَلَوَةٌ دلّ علىٰ ذلك[٥] قولهم : صلوات ، فوزنها فَعَلَةٌ .

قوله : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾(٦) ابتداء ، وما بعده من ذكر الإنذار خبره ، والجملة خبر إن ، و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ اسم إنّ ، وصلته ﴿ كَفَرُواْ ﴾ . وألف ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ ألف تسوية ، لأنها أوجبت أن الإنذار لمن سبق له في[٦] علم الله الشقاء[٧] وتركه سواء عليهم لا يؤمنون أبداً ، ولفظها لفظ الاستفهام ، ولذلك أتت بعدها أم . ويجوز أنْ يكون سواء خبر إن وما بعده في موضع رفع بفعله وهو سواء . ويجوز أنْ يكون خبر إن ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ .

قوله : ﴿ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾(٧) إنما وحد ولم يجمع كما جمعت القلوب والأبصار ، لأنه مصدر . وقيل تقديره : وعلىٰ مواضع سمعهم . وقوله : ﴿ غِشَٰوَةٞ ﴾ رفع بالابتداء والخبر ﴿ عَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ . والوقف علىٰ سمعهم حسن . وقد قرأ

---

(١) ساقطة من د .
(٢) من م وفي الأصل : يبنىٰ . وفي د : يثنىٰ .
(٣) وهو قول الكسائي كما في تفسير القرطبي ١/ ١٨١ . وفي د : ذاك .
(٤) (أوتي) ساقط من ك .
(٥) ساقطة من د .
(٦) ك : من .
(٧) ك : الشقاوة . وبعدها في د : أي فسواء عليه الإنذار . . .

عاصم[1] بالنصب علىٰ إضمار فعل ، كأنه قال : وجعل علىٰ أبصارهم غشاوة . والوقف علىٰ سمعهم يجوز في هذه القراءة ، وليس كحسنه في قراءة من رفع .

قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾(٨) فتحت نون مِن للقائها الساكن[2] ، وهو لام التعريف ، وكان الفتح أولىٰ بها من الكسر ، لانكسار الميم (وكثرة الاستعمال)[3] . وأصل الناس عند سيبويه[4] الأناس [٥/ب] ، ثم حذفت الهمزة كحذفها في إلاه ، ودخلت لام التعريف . وقيل : بل أصله ناس لقول العرب في التصغير نُويس ، قال الكسائي : هما لغتان .

قوله : ﴿مَن يَقُولُ﴾ مَنْ في موضع رفع بالابتداء ، وما قبله خبر . ويقول وزنه يَفْعُل ، وأصله يَقْوِل ، ثم ألقيت حركة الواو علىٰ القاف ، لأنها قد اعتلت في قال ، وإنما أذكر لك مثالًا من كل صنف لتقيس عليه ما يأتي من مثله ، إذ لا يمكن ذكر كل شيء أتىٰ منه كراهة التكرير والإطالة . ولو جاء في الكلام : ومن الناس من يقولون، لجاز حمله علىٰ المعنىٰ، كما قال جل ذكره: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[5] . والمدة في آمن أصلها همزة ساكنة ، وأصله أأمن ، ثم أبدلت من الهمزة الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها ، والمدة في الآخر ألف[6] زائدة لبناء فاعل وليس أصلها همزة .

قوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ هم اسم ما ، ومؤمنون الخبر ، والباء زائدة، دخلت عند البصريين لتأكيد النفي، وهي عند الكوفيين دخلت جواباً لمن قال: إن زيداً لمنطلق ، فما بإزاء إن والباء بإزاء اللام ، إذ اللام لتأكيد الإيجاب والباء[7] لتأكيد النفي .

---

(١) معاني القرآن ١/ ١٣ وتفسير النسفي ١/ ١٥ . وعاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة ، تابعي ، توفي سنة ١٢٨هـ (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٢٠ ، والوفيات ٣/ ٩ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧ ، وطبقات القراء ١/ ٣٤٦) .

(٢) ك : فتحت من لالتقاء الساكنين .

(٣) ساقط من ك . وفي ز ، د ، غ : مع كثرة .

(٤) الكتاب ١/ ٣٠٩ .

(٥) يونس ٤٢ .

(٦) م : آخر الألف .

(٧) من م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : فالباء .

قوله[1] : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾[2](٩) يجوز أن تكون حالاً من (مَنْ) فلا يوقف دونه ويجوز أن يكون لا موضع له من الإعراب فيوقف دونه .

قوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾(١٠) ابتداء وخبر . وكذلك : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ نعت للعذاب ، وهو فعيل ، بمعنىٰ مفعول ، أي : مؤلم .

قوله : ﴿ بِمَا كَانُوا ﴾ الباء متعلقة بالاستقرار أي : وعذاب مؤلم مستقر لهم بكونهم يكذبون بما أتىٰ به نبيهم وما والفعل مصدر . و﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ خبر كان .

قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾(١١) إذا ظرف ، فمن النحويين من أجاز أن يكون العامل فيه قيل . ومنهم من منعه وقدر فعلاً مضمراً يدل عليه الكلام يعمل في إذا[3] ، وكذلك قياس ما هو مثله . ويجوز أن يكون العامل ﴿ قَالُوٓا ﴾ وهو جواب إذا . وقيل أصلها[4] قُوِل علىٰ فُعِل ، ثم نقلت حركة الواو إلىٰ القاف ، فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وفيها لغات من إشمام القاف الضم ، ومنهم من يضم علىٰ أصلها ، فتبقىٰ الواو علىٰ حالها ، وكذلك قياس ما شابهه . وأجاز الأخفش[5] : قُيْل بالياء وضم القاف ، وهذا شاذ لا قياس له . وكان ابن كيسان يسمي الإشمام إشارة وهو لا يسمع ، (وكان يسمي الرَّوْم إشماماً وهو يسمع)[6] بصوت خفي . و﴿ لَهُمْ ﴾ في موضع رفع مفعول لم يُسمّ فاعله لقيل .

قوله : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ ﴾(١٢) كُسِرَت إنَّ ، لأنها مبتدأ بها[7] . ويجوز فتحها إذا جعلت ألا بمعنىٰ حقاً[8] .

---

(١) ساقطة من م ، ح ، ز ، د ، غ ، ق .
(٢) ساقطة من د .
(٣) غ : ويعمل في ذلك .
(٤) غ : أصله .
(٥) معاني القرآن ق١٩ .
(٦) ساقط من غ . وفي ك : يسمىٰ إشماماً بصوت . وينظر في الإشمام والروم : مرشد القارئ إلىٰ تحقيق معالم المقارئ ٥٦ .
(٧) وهو قول النحاس كما في تفسير القرطبي ١/ ٢٠٤ .
(٨) وهو قول علي بن سليمان كما في تفسير القرطبي ١/ ٢٠٤ .

(قوله : ﴿ نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾(١١) ابتداء وخبر . وما في ﴿ إِنَّمَا ﴾ كافة لإنّ عن العمل)[١] ، ونحن اسم[٢] مضمر مبني ، يقع للاثنين والجماعة والمخبرين عن أنفسهم وللواحد الجليل .

وإنما ضمت نون نحن دون أن تكسر أو تفتح ، لأنه اسم مضمر [٦/أ] يقع للجمع[٣] ، والواو[٤] من علامات الجمع والضمة أخت الواو[٥] فكانت الضمة أولىٰ به . وقيل[٦] : هو[٧] كقبل وبعد ، إذ هي تدل علىٰ الإخبار عن اثنين[٨] وعن أكثر . وقيل : هي مثل حيث تحتاج إلىٰ شيئين ، فقويت بالضمة ، إذ هي أقوىٰ الحركات . وقيل : هي من علامات المرفوع فحركت بما يشبه الرفع وهو الضم . وقيل[٩] : إن أصلها نحن بضم الحاء ، فنقلت حركة الحاء إلىٰ النون .

قوله : ﴿ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾(١٢) ابتداء وخبر في موضع خبر إن . ويجوز أن تكون هم فاصلة لا موضع لها من الإعراب أو تكون توكيداً للهاء والميم في ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ ، والمفسدون الخبر .

قوله : ﴿ كَمَآ ءَامَنَ ﴾(١٣) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : قالوا أنؤمن إيماناً مثل ما آمن السفهاء . وكذلك الكاف الأولىٰ .

قوله : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾(١٥) حال من المضمر المنصوب في ﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ .

---

(١) ساقط من ك .

(٢) ساقط من ك .

(٣) ح ، ز ، د : للجميع .

(٤) من ح ، م ، ز ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : بالواو .

(٥) وهو قول الزجاج كما في تفسير القرطبي ١/ ٢٠٣ .

(٦) القول للمبرد كما في القرطبي ١/ ٢٠٣ .

(٧) غ : هي .

(٨) من م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : الاثنين .

(٩) القول لهشام بن معاوية كما في القرطبي ١/ ٢٠٣ .

قوله[1] : ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾(١٦) أصله اشتريوا ، فقلبت الياء ألفاً . وقيل : أسكنت استخفافاً ، والأول أحسن وأجرىٰ علىٰ الأصول ، ثم حذفت في الوجهين لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، وحركت الواو في اشتروا لالتقاء الساكنين ، واختير لها الضم للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية[2] ، نحو : ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾[3] وقال الفراء[4] : حركت بمثل حركة الياء المحذوفة قبلها . وقال ابن كيسان[5] : الضمة في الواو أخف من الكسر ، فلذلك اختيرت ، إذ هي من جنسها . وقال الزجاج[6] : اختير لها الضم ، إذ هي واو جمع ، فضمت كما ضمت النون في ﴿نَحۡنُ﴾ ، إذ هو جمع أيضاً . وقد قرئ بالكسر علىٰ الأصل[7] . وأجاز الكسائي[8] همزها لانضمامها . وفيه بعد . وقد قرئت بفتح الواو استخفافاً[9] .

قوله : ﴿أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ﴾(١٧) ما في موضع نصب بأضاءت ، والنار فاعلة ، وهي مضمرة في أضاءت (وجواب فلما محذوف تقديره : فلما أضاءت ما حوله طَفِئَت)[10] .

قوله : ﴿لَّا يُبۡصِرُونَ﴾ في موضع الحال من الهاء والميم في ﴿تَرَكَهُمۡ﴾ .

[قوله] : ﴿صُمُّۢ﴾(١٨) مرفوع علىٰ إضمار مبتدأ[11] . وكذلك ما بعده . ويجوز نصب ذلك كله علىٰ الحال من المضمر في ﴿تَرَكَهُمۡ﴾ وهي قراءة ابن

---

(١) ساقطة من ح ، ز ، د ، غ .
(٢) وهو قول سيبويه كما في القرطبي ١/ ٢١٠ .
(٣) الجن ١٦ .
(٤) الحجة في علل القراءات ١/ ٢٨٠ .
(٥) تفسير القرطبي ١/ ٢١٠ .
(٦) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٨٩ .
(٧) انظر في ذلك المحتسب ١/ ٥٤ .
(٨) شواذ القرآن ٢ .
(٩) انظر في ذلك المحتسب ١/ ٥٤ .
(١٠) ساقطة من ح .
(١١) انظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٩٩ .

مسعود[1] وحفصة[2] . ويجوز نصب ذلك على إضمار أعني .

قوله : ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال أيضاً من المضمر في ﴿ تَرَكَهُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ كَصَيِّبٍ ﴾(١٩) أصله صَيْوِب[3] على وزن فيعل ، ثم أدغمت الواو في الياء[4] . ويجوز التخفيف في الياء . وقال الكوفيون : هو فعيل ، أصله صويب ، ثم أدغم ، (ويلزمهم الإدغام في طويل [وعويل][5] ، وذلك لا يجوز .

قوله : ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ ﴾ ابتداء وخبر مقدم ، والجملة)[6] في موضع النعت للصيب[7] . والكاف من ﴿ كَصَيِّبٍ ﴾ في موضع رفع عطف على الكاف في قوله ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ﴾(١٧) أو هي في موضع رفع خبر لقوله : ﴿ مَثَلُهُمْ ﴾ تقديره : مثلهم مثل الذي استوقد ناراً أو مثل صيب . وإن شئت أضمرت مبتدأ تكون الكاف خبره تقديره : أو مثلهم مثل[8] صيب .

قوله : ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾(١٩) في موضع الحال من المضمر في ﴿ تَرَكَهُمْ ﴾ أي : تركهم في ظلمات غير مبصرين غير عاقلين جاعلين أصابعهم . وإن شئت جعلت هذه الأحوال منقطعة عن الأول مستأنفة، فلا يكون لها موضع من الإعراب . وقد قيل : إن

---

(١) معاني القرآن ١/١٦ . وابن مسعود هو عبد الله بن مسعود المكي ، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة . توفي سنة ٣٢هـ . (طبقات ابن خياط ١٦ ، وطبقات ابن سعد ٣/ ١٥٠ ، والمعارف ٢٤٩ ، وتقريب التهذيب ١/ ٤٥٠) .

(٢) د : حفص . وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، رضي الله عنها ، زوج الرسول ﷺ آلت إليها الصحف بعد وفاة أبيها . توفيت في خلافة عثمان رضي الله عنه . (المحبر ٨٣ ، والإصابة ٤/ ٢٦٤ ، والاستيعاب ٤/ ٢٦٠ ، ونهاية الأرب ١٨/ ١٧٦) .

(٣) من ح ، م ، ك ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : كصيوب .

(٤) وهو قول البصريين . انظر الكتاب ١/ ٣٧١ ، والانصاف ٣٣٤ .

(٥) من ح ، ز ، م ، د ، ق . والإلزام هو رأي النحاس كما في القرطبي ١/ ٢١٦ .

(٦) ساقط من ك .

(٧) من ك ، غ ، د . وفي الأصل : لكصيب .

(٨) ساقطة من ك .

يجعلون حال من المضمر في ﴿فِيهِ﴾ [٦/ب] وهو يعود على الصيب كأنه قال : جاعلين أصابعهم في آذانهم من صواعقه يعني الصيب .

قوله : ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ﴾ مفعول من أجله .

قوله : ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ﴾ ابتداء وخبر . وأصل محيط محوط ، فنقلت كسرة الواو إلى الحاء(١) [فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها](٢) .

قوله : ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ﴾(٢٠) يكاد فعل للمقاربة إذا لم يكن معه نفي قارب الوقوع ، ولم يقع نحو هذا . وإذا صحبه نفي فهو واقع بعد إبطاء ، نحو قوله : ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾(٣) أي : فعلوا الذبح بعد إبطاء . وكاد الذي للمقاربة أصله كَوِدَ . ويكاد يكْود فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كخاف يخاف .

قوله : ﴿كُلَّمَآ﴾ نصب(٤) على الظرف بمشوا(٥) . وإذا كانت كلما ظرفاً فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها وهو ﴿مَّشَوْا۟﴾ ، لأن فيها معنى الشرط ، فهي(٦) تحتاج إلى جواب ، ولا يعمل فيها ﴿أَضَآءَ﴾ ، لأنه(٧) في صلة ما . ومثله : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟﴾(٢٥) الجواب ﴿قَالُوا۟(٨)﴾ وهو العامل في كل . وما اسم ناقص صلته الفعل الذي يليه وفي كلما معنى الشرط .

قوله(٩) : ﴿ذَهَبَ﴾ وأذهب بمعنى ، لكن الباء تحذف [إذا] دخلت الهمزة .

قوله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾(٢١) أي : منادى مفرد مضموم ، والناس نعت له .

---

(١) ح ، م ، غ ، ك ، ز ، د . وأصل محيط محيط ثم ألقيت حركة الياء على الحاء .
(٢) من ق .
(٣) البقرة ٧١ .
(٤) من ح ، د . وفي الأصل : نصبه . وفي ز : نصبت .
(٥) من ك ، غ . وفي الأصل : مشوا . وفي م ، د : لمشوا .
(٦) ز : فهو .
(٧) من ق . وفي الأصل : لأنها .
(٨) من سائر النسخ . وفي الأصل : والواو هو .
(٩) ساقطة من سائر النسخ .

ولا يجوز نصب الناس عند أكثر النحويين ، لأنه نعت لا يجوز حذفه ، فهو المنادى في المعنى ، كأنه قال:يا ناس . وأجاز المازني[1] نصبه على الموضع ، كما يجوز : يا زيدُ الظريفَ على الموضع .

قوله[2] : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ﴾(٢٢) [الذي] في موضع نصب نعت لربكم أو للذي[3] [أو] مفعول لتتقون أو على إضمار أعني أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ أو على الابتداء ويضمر الخبر .

قوله : ﴿ تَتَّقُونَ ﴾(٢١) أصله تَوْتَقِيون ، فأدغمت الواو في التاء بعد أن قلبت تاء ، وألقيت حركة الياء على القاف وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وهو تفتعلون ، وكذلك نظيره حيث وقع .

قوله : ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٢٢) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في ﴿ تَجْعَلُوا۟ ﴾ .

قوله : ﴿ مُتَشَٰبِهًا ﴾(٢٥) نصب على الحال من المضمر في ﴿ بِهِۦ ﴾ .

والهاء في قوله : ﴿ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾(٢٣) تعود على القرآن ، وقيل : على محمد ﷺ .

قوله : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾(٢٤) في موضع نصب على الحال من ﴿ ٱلنَّارَ ﴾ . والوقود بالفتح الحطب ، وبالضم المصدر وهو التوقد ، كالوضوء بالفتح الماء ، والوُضوء بالضم المصدر وهو اسم حركات المتوضئ .

قوله : ﴿ أَن يَضْرِبَ ﴾(٢٦) أن في موضع نصب تقديره : من أن يضرب ، فلما حذفت مِنْ تعدى الفعل ، وهو ﴿ يَسْتَحْيِۦ ﴾ فنصب أن .

قوله : ﴿ مَّا بَعُوضَةً ﴾ ما زائدة ، وبعوضة بدل من مَثَل . ويجوز أن تكون (ما)

---

(١) شرح المفصل ٢/ ٨ . والمازني هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية . توفي سنة ٢٤٨هـ . (انظر : أبو عثمان المازني ومذاهبه في النحو والصرف وما فيه من مصادر) .
(٢) من هنا ساقط من د .
(٣) ك : والذي . ق : وللذي .

في موضع نصب نكرة بدل من مثل وبعوضة نعت لما[١] .

قوله : ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ ما عطف على ما الأولى[٢] أو على بعوضة إن جعلت ما زائدة . ويجوز رفع بعوضة على أن تجعل ما بمنزلة الذي ، فتضمر هو ، فتكون[٣] بعوضة خبراً له[٤] .

قوله : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ أما حرف فيه معنى الشرط ، ويقع بعده الابتداء والخبر ، ولذلك[٥] دخلت الفاء بعده ، فالذين رفع بالابتداء ، و﴿ فَيَعْلَمُونَ ﴾ وما بعده الخبر . وكذلك أما الثانية .

قوله : ﴿ مَاذَآ أَرَادَ[ٱللَّهُ][٦] ﴾ ما وذا اسم واحد للاستفهام في موضع نصب بأراد تقديره : أي شيء أراد الله بهذا المثل . وإن شئت جعلت ذا بمعنى الذي ، فتكون[٧] (ما) في موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها . ولا يعمل فيها أراد ، لأنه في صلة الذي ، ولا تعمل الصلة فيما قبل الموصول ولا في الموصول ، فذا وصلته في موضع رفع خبر ما ، ومع أراد هاء محذوفة تعود على الذي تقديره : أي شيء الذي أراده الله بهذا المثل . و﴿ مَثَلًا ﴾ نصب على التفسير ، وقيل : هو حال من (ذا) في هذا ، والعامل فيه الإشارة والتنبيه .

قوله : ﴿ أَن يُوصَلَ ﴾(٢٧) أن في موضع نصب بدل من ما . وقيل : نصب أن على معنى لئلا يوصل . وإن شئت في موضع خفض بدل من الهاء في ﴿ بِهِۦٓ ﴾ ، وهو أحسنها .

قوله : ﴿ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ هو اسم في موضع المصدر ، لأنه بمعنى إيثاقه .

---

(١) ينظر معاني القرآن ١/ ٢١ .
(٢) من ح ، م ، ز ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : الأول .
(٣) من م . وفي الأصل : فيكون . وفي ك : يكون . وفي غ : تكون .
(٤) انظر المحتسب ١/ ٦٤ .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : كذلك .
(٦) من م ، ز ، ك ، غ ، ق .
(٧) من م ، ق . وفي الأصل : فيكون .

قوله : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾(٢٨) كيف في موضع نصب بتكفرون . والهاء في قوله : ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ تعود على الله جل ذكره . وقيل بل تعود على الأحياء .

قوله : ﴿ جَمِيعًا ﴾(٢٩) نصب على الحال من (ما) والعامل فيه ﴿ خَلَقَ ﴾ .

قوله : ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ سبع بدل من الهاء والنون . (وقيل : هو مفعول لِسوَّىٰ تقديره : فسوّى منهن[١] سبع سماوات فحرف الجر محذوف مع الهاء والنون)[٢] كما قال : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾[٣] ، أي : من قومه ، ثم حذف الحرف ، فانتصب ما بعده . وإنما عاد الضمير بلفظ الجمع على السماء ولفظها واحد ، لأنه جمع سماوة وسماءة[٤] كتمرة وتمر ، فهو جمع بينه وبين واحده الهاء ، فلما حذفت الهاء في الجمع انقلبت الواو همزة ، كما قلبوها في الدعاء والكساء ، فأصل الهمزة الواو ، لأنه من دعا يدعو وكسا يكسو .

قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ﴾(٣٠) إذ في موضع نصب بإضمار فعل تقديره : واذكر يا محمد إذ قال . ولا تعمل فيها قال ، لأن إذ مضافة إلى الجملة التي بعدها ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف .

قوله : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا ﴾ الألف ألف الاسترشاد[٥] وسؤال عن فائدة ، وليس [هو] إنكاراً ولفظه لفظ الاستفهام . وقيل : هو تعجب ، تعجبت الملائكة من قدرة الله[٦] .

قوله : ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ ﴾ يحسن أن يكون أعلم فعلا للمخبر عن نفسه ، لأن قبله إخباراً عن النفس وهو إني . ويجوز أن يكون اسماً بمعنى فاعل ، فيقدر فيه التنوين ، ولكن لا يتصرف فتنصب (ما) به[٧] .

---

(١) من ح ، م ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : فسواهن .
(٢) ساقط من ك .
(٣) الأعراف ١٥٥ .
(٤) ساقطة من م . وانظر الصحاح (سما) .
(٥) ح ، ز ، ك ، غ : استرشاد . وفي م : استئناف .
(٦) حدث تقديم وتأخير في الأصل ، وما أثبتناه من ح ، ز ، غ .
(٧) هنا ينتهي السقط من د .

قوله : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾(٣٣) يجوز أن يكون أعلم فعلاً كما كان ما قبله فما في موضع نصب به . ويجوز أن يكون اسماً بمعنى عالم ، فتكون (ما) في موضع خفض بإضافة أعلم إليها ، كما يضاف اسم الفاعل . ويجوز تقدير التنوين [٧/ب] في اسم الفاعل لكنه لا ينصرف ، فتكون (ما) في موضع نصب ، كما تقول : هؤلاء حواجُّ بيتَ اللهِ ، فتنصب بيتاً بتقدير التنوين في حواج[١] .

قوله : ﴿ وَإِذْ[٢] قُلْنَا ﴾(٣٤) مثل : ﴿ وَإِذْ قَالَ ﴾(٣٠) .

قوله : ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾(٣٢) منصوب على [المصدر][٣] ، والتسبيح : التنزيه[٤] لله من السوء ، فهو يؤدي عن نسبحك تسبيحاً ، أي : ننزهك (من السوء تنزيهاً)[٥] ونبرئك منه[٦] .

قوله: ﴿ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾(٣٤) هو جمع ملك ، وأصل ملك مألك ، ثم قلبت الهمزة ، فردت في موضع اللام ، فصارت ملأك[٧] ، فأصل وزنه مَفْعَل ، مقلوب إلى مَعْفَل ، ثم ألقيت حركة الهمزة على اللام ، فصارت ملك ، فلما جمع رُدّ إلى أصله بعد القلب ، فلذلك وقعت الهمزة بعد اللام في ملائكة ، ولو جمع على أصله قبل القلب لقلت[٨] : مآلكة على مفاعلة ، فملائكة وزنه (معافلة)[٩] ، وأصله (مفاعلة) ، فالهمزة فاء الفعل في أصله ، واللام عين الفعل ، والكاف لام الفعل ، لأنه مشتق من الألوكة ،

---

(١) انظر الصحاح (حجج) .
(٢) الواو من ح ، ك ، غ .
(٣) ينظر الكتاب ١/ ١٦٢ .
(٤) من م ، د ، ك ، غ ، ح ، ق . وفي الأصل : التبرئة .
(٥) ساقط من د .
(٦) ساقطة من م . وانظر تفسير غريب القرآن ٨ .
(٧) وهو قول الكسائي كما في الصحاح واللسان (ملك) وشرح الشافية لنقره كار ١٤٥ .
(٨) د : لقال .
(٩) د : مفاعلة .

وهي[1] الرسالة[2] . وقال ابن كيسان[3] : هو مشتق من ملكت ، والهمزة زائدة عنده كزيادتها في شمأل ، فيكون وزن ملك فعل ووزن ملائكة (فعائلة) ، لأن الميم أصلية والهمزة (زائدة . وقال أبو عبيد[4] : هو مشتق من (لأك) إذا أرسل ، فالهمزة عين ، ولا قلب فيه على قول أبي عبيد . فوزن لفظ[5] ملائكة على قول الجماعة (معافلة) ، لأنه مقلوب ، والهمزة فاء الفعل ، وعلى قول ابن كيسان (فعائلة) ، لأن الميم أصلية ، فالهمزة)[6] زائدة عنده ، وعلى قول أبي عبيد (مفاعلة) ، لأن الهمزة عنده عين الفعل .

قوله : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ﴾(٣٢) إن شئت جعلت أنت في موضع نصب تأكيداً للكاف . وإن شئت جعلتها مرفوعة مبتدأة ، و﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ خبرها . وهي وخبرها خبر إن . وإن شئت جعلتها فاصلة لا موضع لها من الإعراب و﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ نعت للعليم . وإن شئت [جعلته] خبراً بعد خبر لأن .

قوله : ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾(٣٤) إبليس نصب على الاستثناء المنقطع ، ولم ينصرف لأنه أعجمي معرفة[7] . وقال أبو عبيد[8] : هو عربي مشتق من أبلس إذا يئس من الخير[9] ، لكنه لا نظير له في الأسماء ، وهو معرفة فلم ينصرف لذلك . والهاء في

---

(١) د : هو .
(٢) انظر الزينة ٢/ ١٦١ ، والزاهر ٥١٤ ، والمطبوع ٢/ ٢٦٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٣ .
(٣) تفسير الطبرسي ١/ ٧٣ .
(٤) الغريب المصنف ٥٥٠ . وأبو عبيد هوا لقاسم بن سلام الخراساني ، له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والشعر . توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ . (المعارف ٥٤٩ ، والمراتب ٩٣ ، ونور القبس ٣١٤ ، ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤) . ونسب القول لأبي عبيدة في تفسير القرطبي ١/ ٢٦٢ ، وتفسير الطبرسي ١/ ٧٣ ، وشرح الشافية ٢/ ٣٤٧ ، وشرح الجاربردى ٢٠٩ ، وانظر مجاز القرآن ١/ ٣٥ .
(٥) ساقطة من م ، د ، ز ، ك ، غ .
(٦) ساقط من ق .
(٧) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٨ .
(٨) من ك . وفي الأصل : أبو عبيدة . وانظر الزينة ٢/ ١٩٢ .
(٩) انظر ديوان الأدب للفارابي ق ٢٠٥ آ .

﴿ خَلِيفَةً ﴾(٣٠) و﴿ مَلَائِكَةِ ﴾ للمبالغة . وقيل لتأنيث الصيغة . وخليفة فعيلة بمعنى فاعلة ، أي : يخلف بعضهم بعضاً . و﴿ آدم ﴾(٣٥) أفعل مشتق من الأُدْمة وهو اللون ، فلم ينصرف ، لأنه معرفة ، وأصله الصفة ، وهو على وزن الفعل . وقيل[١] : هو مشتق من أديم الأرض وهو وجهها ، وهذا بعيد ، لأنه يحتمل أن يكون وزنه فاعلاً كطابق ، فيجب صرفه ، إذ ليس فيه من[٢] معنى الصفة شيء وأفعل أصله[٣] الصفة .

قوله : ﴿رَغَدًا﴾ نعت لمصدر محذوف تقديره : أكلاً رغداً . وهو في موضع الحال عند ابن كيسان أعني المصدر المحذوف . وحذفت [٨/أ] النون من ﴿فَتَكُونَا﴾ لأنه منصوب جواب للنهي[٤] . ويجوز أن يكون حذف النون للجزم فهو عطف على ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ .

قوله[٥] : ﴿ بَعْضُكُمْ[٦] لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾(٣٦) ابتداء وخبر منقطع من الأول . وإن شئت في موضع الحال من الضمير في ﴿ اهْبِطُوا﴾ وفي الكلام حذف واو واستغني عنها للضمير العائد على المضمر[٧] في ﴿ اهْبِطُوا﴾ تقديره : قلنا اهبطوا و[٨]بعضكم لبعض عدو ، أي : اهبطوا وهذه حالكم . وإثباتها في الكلام حسن . ولو لم يكن في الكلام عائد لم يجز حذف الواو ولو قلت : لقيتك وزيد راكب لم يجز حذف الواو فإن قلت : راكب إليك جاز حذف الواو وإثباتها .

قوله : ﴿ إِنَّهُ[٩] هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾(٣٧) هو في وجوهها بمنزلة أنت في ﴿ إِنَّكَ أَنتَ

(١) انظر تهذيب اللغة ١٤/ ٢١٥ .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) د : أصلها .
(٤) ك : للذي .
(٥) ساقطة من ك .
(٦) ك : بعضهم .
(٧) ز ، ك ، غ ، ق : المضمرين .
(٨) الواو ساقطة من د ، ك ، غ .
(٩) ساقطة من د .

ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾(٣٢) .

< قوله > : ﴿ جَمِيعًاۖ﴾(٣٨) حال من المضمر في ﴿ ٱهۡبِطُواْ﴾ .

قوله : ﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم ﴾ إما حرف للشرط يجزم الأفعال وهي إِنْ التي للشرط زيدت معها ما للتأكيد ودخلت النون المشددة للتأكيد أيضاً لكن الفعل مع النون مبني غير معرب .

قوله[1] : ﴿ هُدًى﴾ في موضع رفع بفعله وقد تقدم ذكر أصله .

قوله[2] : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾ من[3]: اسم تام للشرط مرفوع بالابتداء يجزم ما بعده من الأفعال المستقبلة وجوابها . ويكون الماضي بعده في موضع جزم ولا تغيره مَنْ ولا غيرها من حروف الشرط بل يغيرن معناه فيصير معناه الاستقبال ولا يتغير لفظه .

قوله : ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(٣٩) ابتداء وخبر في موضع الحال من ﴿ أَصۡحَٰبُ﴾ أو من ﴿ ٱلنَّارِۖ﴾ كما تقول : زيدٌ مَلَك الدارَ وهو جالس فيها ، فقولك[4] : وهو جالس حال من المضمر في ملك أي : ملكها[5] في حال جلوسه فيها . وإن شئت جعلته حالًا من الدار لأن في الجملة ضميرين أحدهما يعود على زيد والآخر يعود على الدار فحسن الحال منهما جميعاً لأجل الضمير . ولو قلت : زيدٌ مَلَكَ الدارَ وهو جالس لم يكن إلّا حالًا من المضمر في ملك لا غير إذ لا ضمير في الجملة يعود على الدار . ولو قلت : زيد ملك الدار وهي مبنية لم تكن الجملة إلا في موضع الحال من الدار إذ لا ضمير يعود على المضمر في ملك فإن زدت : من ماله ونحوه جاز أن يكون حالًا من المضمر ومن الدار . فكذلك الآية لما كان في قوله : ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ضميران جاز أن يكون حالًا منهما [جميعاً] فقس عليهما ما شابههما[6] فإنه أصل يتكرر في

---

(١) ساقطة من ح ، ز ، د ، ق .
(٢) ساقطة من د .
(٣) من ح ، ز ، غ . وفي الأصل : فمن .
(٤) من ح ، ز ، د ، ك ، ق . وفي الأصل : وقولك .
(٥) من ح ، م ، ز . وفي الأصل : ملك .
(٦) د ، ك ، ق : عليها وما شابهها . م : عليه .

القرآن كثيراً . وقد منع بعض النحويين وقوع الحال من المضاف إليه ، لو قلت : رأيت غلام هند قائمة . لم يجز عنده ، إذ لا عامل يعمل في الحال . وأجازه بعضهم[1] ، لأن لام الملك مقدرة مع المضاف إليه ، [فمعنى الملك هو العامل في الحال أو معنى[2] الملازمة أو معنى[3] المصاحبة . فعلى قول من منع الحال من المضاف إليه] لا يكون ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ حالاً من النار . ومثله في القياس : ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ[4] هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[5] .

قوله : ﴿يَا بَنِي[6] إِسْرَائِيلَ﴾(٤٠) [٨/ب] اسم معرفة أعجمي ، ولذلك لم ينصرف . والعلل التي تمنع الأسماء من الصرف عشرة هي : التعريف ووزن الفعل والصفة والعجمة وألف التأنيث الممدودة والمقصورة والتأنيث الذي لا مذكر له من لفظه والعدل والألف والنون الزائدتان والاسمان يجعلان اسماً واحداً وما كان في الأبنية لا نظير له في الواحد . فإذا[7] اجتمع في الاسم علتان من هذه العلل لم ينصرف ، وإذا انفردت واحدة انصرف ، فاجعل هذا أصلاً تقيس[8] عليه كل الكلام . وقد زاد قوم في العلل لزوم العلة الواحدة .

قوله : ﴿وَأَوْفُوا﴾ أصله أوفيوا ، على أفعلوا ، فردت حركة الياء على الفاء ، وحذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها .

[قوله][9] : ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ جزم لأنه جواب الأمر .

قوله : ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ إياي منصوب بإضمار فعل هو الاختيار لأنه أمر :

---

(١) هو الأخفش كما في المطالع السعيدة ق٨٦ .
(٢) ك : بمعنى .
(٣) ك : بمعنى .
(٤) م : النار .
(٥) البقرة ٨٢ ، والأعراف ٤٢ ، ويونس ٢٦ ، وهود ٢٣ .
(٦) ساقطة من م ، د ، ك ، ق .
(٧) د : وإذا .
(٨) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : فقس . وفي ك : فقس على .
(٩) من ك .

ويجوز : وأنا فارهبون على الابتداء والخبر ، وهذا بمنزلة قولك : زيد فاضربه ، لأن الياء المحذوفة من فارهبون كالهاء في اضربه ، لكن يقدر الفعل الناصب لإياي[1] بعده تقديره : وإياي ارهبوا فارهبون ، ولو قدرته قبله لاتصل به ، فكنت[2] تقول : وارهبوني[3] [فارهبون] .

قوله : ﴿مُصَدِّقًا﴾(٤١) حال من الهاء المحذوفة من ﴿أَنزَلْتُ﴾ تقديره : أنزلته، لأن ما بمعنى الذي . وإن شئت جعلته حالاً من ما في ﴿بِمَآ﴾[4] .

قوله : ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ﴾ أول اسم لم ينطق منه[5] بفعل عند[6] سيبويه[7] ، وزنه[8] أفعل ، فاؤه واو وعينه واو . ولذلك لم يستعمل منه فعل لاجتماع الواوات .

وقال الكوفيون[9] : هو أفعل من وأل إذا نجا ، فأصله أوْأل ، ثُم خففت الهمزة الثانية بأن أبدل منها واو ، وأدغمت الأولى فيها ، كما قالوا في تخفيف مَقْروءة : مَقْرُوَّة ، أجرى الحرف الأصلي مجرى الزائد في مقروءة . وكان الأحسن لو خففت على القياس أن يقال : أوَل ، تلقى حركة الهمزة على الواو ، كما قالوا في تخفيف ضوء ضو[10] ، ولا تجب[11] علة الواو ، لأن الحركة عارضة . وقيل : إن أول

---

(١) من ح ، ز ، د ، م ، غ . وفي الأصل : الذي يأتي .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) من ح ، ق ، وفي الأصل : فارهبوني . وفي ز ، د ، ك ، ح : فارهبون .
(٤) من ح ، غ . وفي الأصل : لما . وفي د : ما . وفي بما : ساقط من ز ، ك .
(٥) د : به .
(٦) م : عن .
(٧) الكتاب ٢/ ٤٥ ـ ٤٦ .
(٨) ح : ووزنه .
(٩) شرح الكافية ٢/ ٢٠٢ .
(١٠) من ح ، ك ، غ . وفي الأصل : صوه . وانظر : الكتاب ٢/ ١٧٠ ، والحجة في علل القراءات ١/ ٢٩٩ ، والمخصص ١٤/ ١٥ .
(١١) من غ ، ز ، ح ، م ، ك . وفي الأصل : يجوز . وفي ق : يجب .

أفعل من آل يؤول ، فأصله أأول ، ثم قلب فردت[1] الفاء في موضع العين ، فصار أوأل وزنه أَعْفَل[2] ، فصنع به من التخفيف والبدل والإدغام ما صنع في القول الأول ، فوزنه بعد القلب أفعل[3] . والكلام على أولى كالكلام على أول في الوجهين جميعاً ، إذ هي مؤنث أول[4] . وانتصب أول على خبر كان . و﴿ كَافِرٍ ﴾ نعت لمحذوف تقديره : أول فريق كافر ، ولذلك أتى بلفظ التوحيد والخطاب لجماعة . وقيل[5] تقديره : أول من كفر به .

قوله : ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾(٤٢) تكتموا منصوب ، لأنه جواب النهي . وحذف النون علم[6] النصب [والجزم] فيه وفيما كان مثله . ويجوز أن يكون مجزوماً عطفاً على ﴿ تَلْبِسُوا ﴾ .

قوله : ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في ﴿ تكتُمُوا ﴾ . وكذلك ﴿ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾(٤٤) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في ﴿ تَنسَوْنَ ﴾ . وأصل تنسون تنسيون ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وبقيت السين مفتوحة لتدل على الألف المحذوفة . وكذلك قياس ما كان مثله مما يأتي المستقبل منه على يفعل بفتح العين ولامه ياء أو واو ، نحو : يخشون ويرضون وشبهه .

قوله : ﴿ وَأَقِيمُوا ﴾(٤٣) وزنه أفعلوا ، وأصله أقْوموا ، ألقيت حركة الواو على القاف ، فانكسرت الواو ، فانقلبت ياء لانكسار ما قبلها . والمصدر منه إقامة وعلته كعلة استعانة .

قوله : ﴿ وَاسْتَعِينُوا ﴾(٤٥) قياسه في علته مثل نستعين . والهاء في قوله ﴿ وَإِنَّهَا

---

(١) د : فرد .
(٢) من د ، ق ، غ ، ك . وفي الأصل : أفعل .
(٣) من م . وفي الأصل : أعفل .
(٤) انظر شرح الفصيح لابن الجبان ق١٦٢ و٢١٥ .
(٥) القول للفراء في معاني القرآن ١/ ٣٢ .
(٦) ك : على .

﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ تعود على الكعبة . وقيل : بل تعود على الاستعانة ، ودل على الاستعانة قوله : ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟﴾ . ويدل على الكعبة ذكره للصلاة . وقيل : بل تعود على ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . وهذا أبين الأقوال لقربها منها . والهاء في قوله : ﴿إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1] (٤٦) تعود على الله جل ذكره . وقيل : بل تعود على اللقاء لقوله : ﴿مُّلَٰقُوا۟[2] رَبِّهِمْ﴾ .

قوله : ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى﴾(٤٨) يوماً مفعول باتقوا . و﴿لَّا تَجْزِى﴾ وما بعده من الجمل[3] التي في أولها (لا)[4] كلها صفات ليوم ومع كل جملة ضمير محذوف يعود على يوم ولولا ذلك لم تجز الصفة تقديره : لا تجزي نفس فيه ، ولا يقبل منها شفاعة فيه ، ولا يُؤخَذ منها عدل فيه ، ولا هم يُنصرون فيه . وقيل التقدير : لا تجزيه نفسه ، تجعل[5] الظرف مفعولاً على السعة ، ثم تحذف[6] الهاء من الصفة ، [و] حذف الهاء أحسن من حذف (فيه) . ولولا تقدير هذه الضمائر لأضفت يوماً إلى ﴿لَّا تَجْزِى﴾ كما قال : ﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾[7] و﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾[8] وهو كثير . فإذا أضفته فلا يكون ما بعده صفة له ولا تحتاج إلى تقدير ضمير محذوف . وقد أجمع القراء على تنوينه . وقد ذكرنا أصل اتقوا وعلته في ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٢١) .

قوله : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم﴾(٤٩) ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا﴾(٥٣) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾(٥٤) ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا﴾(٥٠) إذ في موضع نصب في ذلك كله عطف على ﴿نِعْمَتِىَ﴾(٤٧) أي : واذكروا إذ نجيناكم ، واذكروا إذ فرقنا ، يعدد سبحانه عليهم نعمه المتقدمة على آبائهم .

---

(١) ز ، د : ترجعون .
(٢) د : يلاقوا .
(٣) د : الجملة .
(٤) ساقطة من م .
(٥) ز ، د : فجعل .
(٦) ساقطة من غ .
(٧) المرسلات ٣٥ .
(٨) الانفطار ١٩ .

قوله : ﴿ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾(٤٩) معرفة أعجمي ، فلذلك لا ينصرف . وآل أصله أهل ، ثم أبدل من الهاء همزة فصارت أأل ، ثم أبدل من الهمزة ألف لانفتاح ما قبلها وسكونها ، فإذا صغرته رددته إلى أصله فقلت : أُهَيْل . وحكى الكسائي[١] : أُوَيْل فإذا جمعته[٢] قلت آلون . فأما الآل الذي هو السراب [٩/ب] فجمعه آوال على أفعال .

قوله : ﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾[٣] في موضع الحال من آل ، و﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ حال من آل أيضاً . وإن شئت من المضمر في يسومون . وكذلك ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ ﴾(٥١) موسى مفعل من أوسيت[٤] . وقيل[٥] : [هو][٦] فُعْلَى من ماس يميس . وتفتح السين في الجمع المسلم في الوجهين عند البصريين لتدل على الألف المحذوفة . وقد قال الكوفيون : إن جعلته فُعْلَى ضممت السين في الرفع في الجمع وكسرتها في النصب والخفض كقاض .

قوله : ﴿ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ تقديره : تمام أربعين ليلة ، فهو مفعول به ثان .

قوله : (﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِۦ ﴾ المفعول الثاني لاتخذ محذوف . وكذلك[٧] قوله : ﴿ بِٱتِّخَاذِكُمُ[٨] ٱلْعِجْلَ ﴾(٥٤) تقديره)[٩] : ثم اتخذتم العجل من بعده إلهاً .

قوله : ﴿ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾(٥١) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في

---

(١) تفسير القرطبي ١/ ٣٨٣ .
(٢) د : وإذا . م : جمعت .
(٣) ك : ليسومونكم .
(٤) وهو قول البصريين كما في شرح الشافية ٢/ ٣٤٨ .
(٥) وهو قول الكوفيين كما في شرح الجاربردي ٢٠٩ .
(٦) من ح ، ز . وفعلى ساقطة من د .
(٧) د : كذا .
(٨) ح : في اتخاذكم . د : فاتخذتم .
(٩) ساقط من ك .

اتخذتم وكذا : ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾(٥٥) في موضع الحال من المضمر في أخذتكم[1] .

قوله : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(٥٤) القول في إنه هو[2] كالقول في : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٣٢) هو كأنت .

قوله : ﴿ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾(٥١) الهاء تعود على موسى . وقال مقاتل[3] : تعود على انطلاق موسى عليه السلام[4] .

قوله : ﴿ جَهْرَةً ﴾(٥٥) مصدر في موضع الحال من المضمر في ﴿ قُلْتُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ رَغَدًا ﴾(٥٨) مثل الأول[5] .

قوله[6] : ﴿ سُجَّدًا ﴾ حال من المضمر في ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ﴾ .

قوله[7] : ﴿ حِطَّةٌ ﴾ خبر ابتداء محذوف تقديره : سؤالنا حطة[8] أو رغبتنا ونحوه . وقيل : هو حكاية أمروا بقولها مرفوعة فحكوها . ولو أعملت القول لنصبت[9] .

قوله : ﴿ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ جمع خطيئة . وأصله عند الخليل[10] خطائىء ، الهمزة الأولى بدل من الياء الزائدة في خطيئة والهمزة الثانية هي لام الفعل ، ووزنه فعائل

---

(١) من ح ، غ . وفي الأصل : اتخذتم . وفي ك : أخذتم .

(٢) إنه : ساقطة من ح ، ز ، غ . و(هو) : ساقطة من د ، ك .

(٣) مقاتل بن سليمان صاحب التفسير المشهور . توفي سنة ١٥٠هـ (تاريخ بغداد ١٣/ ١٦٠ ، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٥٥ ، والجرح والتعديل ٤/ ١/ ٣٥٤ ، وميزان الاعتدال ٤/ ١٧٣) .

(٤) من ز ، ك ، ق . وفي الأصل : صلى الله عليه وسلم .

(٥) في الآية ٣٥ .

(٦) ساقطة من د .

(٧) ساقطة من د .

(٨) ساقطة من د .

(٩) من سائر النسخ . وفي الأصل : اعمل . . لنصب .

(١٠) انظر : المنصف ٢/ ٥٤ ، والمقتضب ١/ ١٣٩ ، وشرح الشافية ٣/ ٥٩ ، والانصاف ٣٣٨ ، وشرح الجاربردى ٢٦٣ .

فاستثقل الجمع بين همزتين في كلمة واحدة[1] ، والكلمة جمع وهو ثقيل ، فقلبت الياء الزائدة بعد الهمزة التي هي لام الفعل ، فصار خطائي بهمزة بعدها ياء ، ثم أبدل من الياء ألفاً بدلًا لازماً مسموعاً من العرب في هذا المثال من الجمع ، فانفتحت الهمزة فصار خطاءا ، فاجتمع ألفان بينهما همزة ، فأبدل من الهمزة ياء ، فصار خطايا ، فوزنها[2] فعالا[3] ، محولة من فعالي[4] ، مقلوبة من فعائل . وسيبويه[5] يرى أنه لا قلب فيه ولكنه أبدل من الهمزة الثانية التي هي لام الفعل ياء ، ثم أبدل منها ألفاً ، فوزنه عند سيبويه فعالى ، محولة من فعائل . وقال الفراء[6] : خطايا جمع خطيّة بغير همز ، كهديّة وهدايا .

قوله : ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ﴾(٦١) المفعول محذوف تقديره : يخرج لنا مأكولًا . وقيل[7] : [١٠/آ] المفعول هو (ما) ومن زائدة .

قوله : ﴿مِنۢ بَقْلِهَا﴾ بدل من (ما) بإعادة الخافض فمن الأولى للتبعيض والثانية للتخصيص على[8] قول ابن كيسان .

قوله : ﴿ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ﴾ قيل[9] : الألف بدل من همزة ، وهو من الدناءة ، فالألف على هذا[10] في أدنى بدل من همزة . وقيل : هو من الدون ، وأصله أدون ، ثم قلبت . وقيل[11] : هو من الدنو ، أي : أقرب ، فيكون من دنا يدنو .

---

(١) ساقطة من سائر النسخ .
(٢) ك : فوزنه .
(٣) ح : فعالى .
(٤) ح ، غ : فعال .
(٥) الكتاب ٢/ ٣٧٨ .
(٦) تفسير القرطبي ١/ ٤١٥ .
(٧) القول للأخفش كما في تفسير القرطبي ١/ ٤١٥ .
(٨) د : في .
(٩) القول لعلي بن سليمان كما في القرطبي ١/ ٤٢٨ . وانظر معاني القرآن ١/ ٤٢ .
(١٠) على هذا : ساقط من ح .
(١١) القول للفراء في معاني القرآن ١/ ٤٢ .

قوله : ﴿ مِصۡرٗا ﴾ إنما صُرفت لأنها نكرة[1] . وقيل[2] : لأنها اسم للبلد فهو مذكر . وقال الكسائي[3] : صرفت لخفتها .

قوله : ﴿ مَّا سَأَلۡتُمۡۗ ﴾ ما في موضع نصب اسم إنَّ .

قوله : ﴿ مَنۡ ءَامَنَ ﴾(٦٢) مَنْ رَفع بالابتداء وهي للشرط . ﴿ فَلَهُمۡ[4] ﴾ جواب الشرط ، وهو خبر الابتداء[5] ، والجملة خبر إن . ويجوز أن تجعل مَنْ بدلًا من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾[6] فيبطل الشرط ، لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، وتكون الفاء في ﴿ فَلَهُمۡ ﴾[7] دخلت لجواب الإبهام كما تدخل[8] مع الذي . تقول : إن الذي يأتيك فله درهم . [و] قال الله جل ذكره : ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ﴾[9] . ولا بد من محذوف يعود على ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ من خبرهم إذا جعلت من مبتدأة ، تقديره : من آمن منهم .

قوله : ﴿ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم ﴾(٦٣) العائد على ما محذوف تقديره : ما آتيناكموه . وما منصوبة بخذوا ، و(ما) بمعنى الذي .

قوله : ﴿ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ ﴾(٦٤) فضل مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : فلولا فضل الله عليكم تدارككم . ولا يجوز إظهاره عند سيبويه[10] ، استُغني عن إظهاره لدلالة الكلام عليه ، و﴿ لَكُنتُم ﴾ جواب لولا .

---

(١) انظر معاني القرآن ١/ ٤٣ .
(٢) القول للزجاج في : ما ينصرف وما لا ينصرف ٥٢ .
(٣) تفسير القرطبي ١/ ٤٢٩ .
(٤) ك : منهم .
(٥) من هنا تبدأ نسخة ت .
(٦) ز ، د : الذي .
(٧) ح : لهم .
(٨) د : يدخل .
(٩) الجمعة ٨ .
(١٠) انظر الكتاب ١/ ٢٧٩ .

قوله : ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾(٦٥) خبر [ثان][1] لكان . وإن شئت جعلته نعتاً لقردة . وإن شئت حالاً من المضمر في ﴿ كُونُوا ﴾ . والهاء في قوله : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا ﴾(٦٦) تعود على القردة . وقيل[2] : بل تعود على المسخة التي دلَّ عليها الخطاب . وقيل : بل تعود على العقوبة التي دلَّ عليها الكلام . وكذلك الاختلاف في الهاء في ﴿ يَدَيْهَا وَمَا[3] خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .

قوله : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ (٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠) لغة بني عامر : ادعِ لنا بكسر[4] العين لسكونها وسكون الدال قبلها ، كأنهم يقدرون أن العين لام الفعل فيجزمونها . وهو فعل مجزوم عند الكوفيين ومبني عند البصريين[5] .

قوله : ﴿ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ﴾(٦٩) ما استفهام مرفوع بالابتداء ، ولونها الخبر . ولم يعمل فيها يبين ؛ إذ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولو جعلت (ما) زائدة نصبت لونها ، كما قال الله[6] تعالى : ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾[7] فخفضت الأجلين بإضافة أي إليهما ، وما زائدة ، ونصبت أيّاً بقضيت[8] .

قوله : ﴿ لَّا فَارِضٌ ﴾(٦٨) يجوز رفعه على إضمار [١٠/ب] مبتدأ ، أي : لا هي فارض[9] . ويجوز أن يكون نعتاً[10] لبقرة[11] . ومثله : ﴿ وَلَا بِكْرٌ ﴾ ، ومثله : ﴿ لَّا ذَلُولٌ ﴾(٧١) .

قوله : ﴿ عَوَانٌ ﴾(٦٨) رفع على إضمار مبتدأ ، أي : هي عوان ، ويجوز أن

---

(١) في هامش م : في بعض النسخ خبر ثان .
(٢) القول للفراء في معاني القرآن ١/ ٤٣ .
(٣) ما ساقطة من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ .
(٤) د : في ادع لنا كسر . ت : ادع لنا ربك .
(٥) ت : وهو فعل مبني عند أهل البصرة ومجزوم بمعنى لام ساقطة عند الكوفيين .
(٦) ساقطة من ت ، م ، ز ، د .
(٧) القصص ٢٨ .
(٨) بعدها في ت : كما نصبت لونها بيبين إذا ألغيت ما .
(٩) وهو قول الزجاج كما في تفسير الطبرسي ١/ ١٣٣ .
(١٠) د : نعت .
(١١) وهو قول الأخفش كما في تفسير الطبرسي ١/ ١٣٣ .

يكون نعتاً لبقرة . وعلى إضمار مبتدأ أحسن [لبعد المنعوت][1] .

قوله : ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾(٧٠) إن شرط ، (وجوابها إن)[2] وما عملت فيه . وقال المبرد[3] : الجواب محذوف .

قوله : ﴿تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾(٧١) تثير في موضع الحال من المضمر في ذلول .

﴿وَلَا تَسۡقِى ٱلۡحَرۡثَ﴾ في موضع النعت للبقرة . وإن شئت جعلته خبر ابتداء محذوف ، أي : ولا هي تسقي الحرث .

قوله : ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ خبر ابتداء محذوف[4] [أي : هي مسلمة] .

وقوله : ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ خبر ثان[5] لهي المضمرة . وإن شئت جعلت ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ في موضع النعت للبقرة . وكذلك ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ . وأصل شية وشية ، ثم حذفت الواو كما حذفت من يشي[6] [أصله يوشي][7] ، ونقلت كسرة[8] الواو إلى الشين [في شبة][9] .

قوله : ﴿ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ [بِٱلۡحَقِّۚ]﴾ الآن ظرف للزمان الذي أنت فيه ، وهو مبني لمخالفته سائر ما فيه الألف واللام إذا دخلتا فيه لغير عهد[10] ولا جنس[11] . وقيل : أصل آن أوان ، ثم أبدلوا من الواو ألفاً ، وحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين[12] .

---

(١) من ت .

(٢) ساقط من ك .

(٣) تفسير القرطبي ١/ ٤٥٢ والقول الأول لسيبويه فيه .

(٤) (خبر ابتداء محذوف) ساقط من ت ، ح .

(٥) د : ثاني .

(٦) من ت ، د ، ز ، غ ، م ، ح ، ق . وفي الأصل : نتر الثوب . وفي ك : ترة .

(٧) من ح .

(٨) ساقطة من ك .

(٩) من ت .

(١٠) وهو قول الزجاج كما في القرطبي ١/ ٤٥٥ .

(١١) ت : لجنس .

(١٢) انظر : اللامات ٣٦ ـ ٣٩ ، والإنصاف ٢١١ ، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٧ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١٢٤ .

قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾(٧٣) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف .

قوله : ﴿ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ﴾(٧٤) و﴿ لَمَا يَشَّقَّقُ ﴾ و﴿ لَمَا يَهْبِطُ ﴾ ما في ذلك [كله] في موضع نصب بإن ، واللامات لامات توكيد[١] ، والمجرور خبر إن .

قوله : ﴿[أَفَتَطْمَعُونَ][٢] أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾(٧٥) أن في موضع نصب تقديره : في أن يؤمنوا ، فلما حذف الخافض تعدى الفعل فنصب . وقال الكوفيون : أن في موضع خفض بإضمار الخافض المقدر فيه . وكذلك الاختلاف في أن حيث وقعت إذا حذف معها حرف الجر .

قوله : ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ يسمعون خبر كان . و﴿ مِّنْهُمْ ﴾ نعت لفريق .

قوله : ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في يُحَرِّفُونَ .

قوله : ﴿ لِيُحَآجُّوكُم ﴾(٧٦) اللام لام كي ناصبة للفعل بإضمار أن[٣] . وهي لام الجر التي تدخل في الأسماء . وأن المضمرة والفعل مصدر ، فهي داخلة في اللفظ على الفعل وفي المعنى على الاسم . وبنو العنبر يفتحون لام كي[٤] . وبعض النحويين[٥] يقول[٦] : أصلها الفتح وكذلك تفتح مع المضمر في [قولك][٧] : هذا لك وله [ولهم ولكم] . وأكثرهم يقول : أصلها الكسر[٨] على ما قدمنا من العلة .

---

(١) د : التوكيد .

(٢) من ت .

(٣) وهو قول البصريين كما في اللامات ٥٣ .

(٤) تفسير القرطبي ٢/ ٤ . وانظر الهمع ٢/ ١٧ . ونقل السفاقسي كلام مكي في المجيد جـ١ ق٥١ ب .

(٥) هو الأخفش كما في القرطبي ٢/ ٤ .

(٦) من م ، ز ، د ، ق ، ك وفي الأصل : يقولون .

(٧) من ت .

(٨) انظر : اللاّمات لابن فارس ٨٥ ـ ٨٦ . واللاّمات المنسوب للنّحاس ١٤٨ .

في الباء في ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ . وإنما فتحت مع المضمر استثقالاً للكسر بعده ضم ، بعده واو ، وأيضاً فإن الكلام ليس فيه فعل ، ففتحت مع المضمر[1] لذلك .

قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾[2] ابتداء وخبر . و﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ نعت لأميين .

قوله : ﴿ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ استثناء ليس من الأول .

قوله : ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ إنْ بمعنى ما ، وما بعده ابتداء وخبر . وإلا تحقيق النفي . وحيثما رأيت إن مكسورة مخففة وبعدها إلا فإنْ بمعنى ما [نحو : ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾[3] وشبهه حيث وقع][4] .

قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ﴾(٧٩) ابتداء وخبر . ويجوز [١١/آ] نصب ويل [بفعل مضمر][5] على معنى[6] : ألزمهم الله ويلاً[7] . وويل مصدر لم يستعمل منه فعل ، لأن فاءه وعينه من حروف العلة ، وهو مما يدل على أن الأفعال مشتقة من المصادر . ولو كان المصدر مشتقاً من الفعل على ما قال الكوفيون لوجد[8] لهذا المصدر فعل يشتق[9] منه[10] . ومثله وَيْحٌ وَوَيْسٌ .

قوله : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ ﴾[11] (٨١) بلى بمنزلة نَعَمْ ، إلا أن (بلى) لا تكون إلا جواباً لنفي تقدم ، ونعم لا تكون إلا جواباً لإيجاب تقدم[12] . والهاء في ﴿ وَأَحَٰطَتْ

---

(١) ز ، د : المضمرات . ك : المصدر . ولذلك ساقطة من ك .

(٢) ساقطة من م .

(٣) الملك ٢٠ .

(٤) من ت .

(٥) من ت .

(٦) ت : تقديره .

(٧) وهو قول الأخفش كما في القرطبي ٢/ ٨ .

(٨) من ت . وفي الأصل : ليوجد . وفي ز ، د ، ك ، غ : لم يوجد . وفي ح : لم يؤخذ .

(٩) من ت ، ح ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : مشتق .

(١٠) انظر : الإيضاح في علل النحو ٥٦ ، والإنصاف ١٠٢ ، ومسائل خلافية ٧٢ .

(١١) ت ، ك : كسب سيئة .

(١٢) انظر الوقف على كلا وبلى في القرآن ١١٩ . و(تقدم) الأولى ساقطة من م . وفي ز ، ك : مقدم .

﴿بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ تعود على (مَنْ) . وقيل : تعود على الكسب . و(مَنْ) رفع بالابتداء وهي شرط ، وأولئك ابتداء ثان و﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾ خبره ، والجملة خبر عن (مَنْ) . و﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من ﴿أَصۡحَٰبُ﴾ أو من ﴿ٱلنَّارِۖ﴾ على اختلاف في ذلك قد تقدم شرحه .

ومثله في التفسير : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ . . إلى قوله : خَٰلِدُونَ﴾(٨٢) .

قوله : ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾(٨٣) تقديره عند الأخفش[١] : أن لا تعبدوا فلما حذفت[٢] أن ارتفع الفعل . وقيل[٣] : هو قسم معناه : والله لا تعبدون .

(قوله : ﴿إِحۡسَانٗا﴾ مصدر ، أي : أحسنوا إحساناً . وقيل : هو [مفعول] بمعنى : استوصوا بالوالدين إحساناً)[٤] .

وقوله[٥] : ﴿[لَا] تَعۡبُدُونَ﴾ في موضع الحال من ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ أي : أخذنا ميثاقهم[٦] موحدين . ومثله في جميع وجوهه : ﴿لَا تَسۡفِكُونَ﴾(٨٤) .

قوله : ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾(٨٣) تقديره : قولاً ذا حسن فهو مصدر . ومن[٧] فتح الحاء[٨] والسين[٩] جعله نعتاً لمصدر محذوف تقديره : قولاً حَسَناً . وقيل[١٠] : إن القراءتين[١١] على لغتين[١٢] لمصدر محذوف .

---

(١) معاني القرآن ق٥٦ .
(٢) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي ت ، ح : قيل .
(٣) انظر الكتاب ١/ ٤٥٥ ومعاني القرآن ق٥٦ .
(٤) ساقط من ك .
(٥) الواو من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي ت ، ح : قيل .
(٦) ك : ميثاقم .
(٧) وهما حمزة والكسائي (التيسير ٧٤ ، وتحبير التيسير ٨٧) .
(٨) من سائر النسخ . وفي الأصل : الفاء .
(٩) د : الشين .
(١٠) القول للأخفش كما في القرطبي ٢/ ١٦ .
(١١) ك : القرآن .
(١٢) من ت ، ح ، غ ، د ، ك ، م . وفي الأصل : لغتان .

قوله : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ ﴾(٨٥) أنتم مبتدأ وخبره ﴿ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ ، وهؤلاء في موضع نصب بإضمار أعني . وقيل[١] : هؤلاء بمعنى الذين فيكون خبرًا لأنتم وما بعده صلته . وقيل[٢] : هؤلاء منادى ، أي : يا هؤلاء ولا يجيزه سيبويه[٣] . وقيل : هؤلاء خبر أنتم وتقتلون[٤] حال من أولاء[٥] لا يستغنى عنها كما أن نعت المبهم لا يستغنى عنه فكذلك حاله . وقال ابن كيسان : أنتم مبتدأ[٦] وتقتلون الخبر ، ودخلت هؤلاء ليخص بها المخاطبين ، إذ نبهوا على الحال التي هم عليها مقيمون .

قوله : ﴿ تَظَٰهَرُونَ ﴾ من خفف حذف إحدى التائين ، والمحذوفة هي الثانية[٧] عند سيبويه ، وهي الأولى[٨] عند الكوفيين[٩] . وأجاز أبو إسحاق[١٠] : أسارى بفتح الهمزة مثل : سكارى ، ومنعه أبو حاتم[١١] . وأجاز المبرد[١٢] أسراء كظرفاء[١٣] . وهو[١٤] في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في ﴿ يَأْتُوكُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ هو كناية عن الخبر والحديث مبتدأ ،

---

(١) القول للزجاج في القرطبي ٢/ ٢٠ . ونسبه القمي في غرائب القرآن ١/ ٣٦٣ للكوفيين .
(٢) القول لابن قتيبة في القرطبي ٢/ ٢٠ ، وانظر تأويل مشكل القرآن ٢٨٨ .
(٣) الكتاب ١/ ٣٧٩ .
(٤) الأصل : قوله تقتلون . وما أثبتناه في سائر النسخ .
(٥) ت : . . لازمة لا . .
(٦) م ، د : ابتداء .
(٧) من ت . وفي الأصل : الأولى .
(٨) من ت . وفي الأصل : الثانية .
(٩) لم يقل بهذا منهم إلا هشام بن معاوية الضرير (شرح القصائد السبع الطوال ١٤١ ، ٣٦١) .
(١٠) معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٦٦ .
(١١) تفسير القرطبي ٢/ ٢١ . وأبو حاتم هو سهل بن محمد السجستاني ، كان كثير الرواية عالماً باللغة والشعر والقراءات ، توفي ٢٥٥هـ . . (المراتب ٨٠ ، وأخبار النحويين ٧٠ ، والفهرست ٩٢ ، وطبقات النحويين ١٠٠) .
(١٢) انظر المقتضب ٢/ ٢١٠ .
(١٣) ت ، د : مثل ظرفاء .
(١٤) ت ، ز ، د : هي .

والإخراج مبتدأ ثان ومحرم خبره ، والجملة خبر ﴿هُوَ﴾ . وفي محرم [١١/ب] ضمير المفعول الذي لم يُسمّ فاعله يعود على الإخراج . وإن شئت رفعت محرماً بالابتداء ولا ضمير فيه ، وإخراجهم مفعول لم يسم فاعله يسد مسد خبر محرم ، والجملة خبر هو . وإن شئت جعلت هو يعود على الإخراج لتقدم ذكر ﴿ تُخْرِجُونَ﴾ ومحرم خبره ، وإخراجهم بدل من هو . ولا يجوز أن يكون هو فاصلة ، إذ لم يتقدم قبلها شيء ، وهذا مثل قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[١] ، أي : الأمر [الحقُّ] الله أحد .

قوله : ﴿فَمَا جَزَآءُ﴾ ما استفهام رفع بالابتداء ، وجزاء (وما بعده)[٢] خبره . وإن شئت جعلت (ما) نفياً .

قوله : ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ظرف منصوب بيُرَدُّونَ[٣] .

قوله : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ ﴾(٨٩) جواب لما محذوف تقديره : [نبذوه] أو كفروا به . وقيل : ﴿ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ المتلو[٤] جواب (لمّا) الأولى والثانية .

قوله : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ﴾(٩٠) ما في موضع رفع ببئس . و﴿ أَن يَكْفُرُواْ﴾ بدل من (ما) في موضع رفع . وقيل[٥] : (أن) بدل من الهاء في ﴿ بِهِۦ﴾ وهي في موضع خفض . وقيل[٦] : هي في موضع رفع على إضمار مبتدأ . وقال الكوفيون[٧] : بئس وما اسم واحد في موضع رفع . وقال الأخفش[٨] : ما نكرة موضعها نصب على التفسير . وقيل : ما نكرة و﴿ ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ نعت لما .

---

(١) الإخلاص ١ .
(٢) ساقط من ت .
(٣) ت : العامل فيه يردون .
(٤) د : المذكور .
(٥) انظر معاني القرآن ١/ ٥٦ .
(٦) انظر الكتاب ١/ ٤٧٦ .
(٧) انظر : معاني القرآن ١/ ٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٢ ، والإنصاف ٤٧ ، والمقرب ١/ ٦٥ ، وشرح المفصل ٧/ ١٢٧ ، وشرح الكافية ٢/ ٢٨٩ ، واللباب للعكبري ق٣٥آ ، والمرتجل ١٣٦ .
(٨) معاني القرآن ق٦١ .

و﴿ أَن﴾ في موضع رفع بالابتداء أو على إضمار مبتدأ كما تقول : بئسَ رجلاً ظريفاً زيدٌ . وقال الكسائي : الهاء في ﴿ بِهِۦٓ﴾ تعود علىَ ما المضمرة وما الظاهرة موضعها نصب وهي نكرة تقديرة : بئس شيئاً ما اشتروا به[١] .

قوله : ﴿ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ﴾ بغياً مفعول من أجله . وهو مصدر . وأن في موضع نصب بحذف حرف الجر[٢] منه تقديره : لأن ينزل الله .

قوله : ﴿ مُصَدِّقًا﴾(٩١) حال من الحق مؤكدة[٣] ، ولولا أنها مؤكدة لما[٤] جاز الكلام ، كما لا يجوز : هو زيد قائماً لأن زيداً قد يخلو من القيام وهو زيد بحاله[٥] ، والحق لا يخلو أن يكون مصدقاً لكتب الله[٦] .

قوله: ﴿ خَالِصَةً﴾(٩٤) خبر كان، وإن شئت نصبتها على الحال من ﴿ ٱلدَّارُ﴾ ، وجعلت ﴿ عِندَ ٱللَّهِ﴾ خبر كان .

قوله : ﴿ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ شرط وما قبله جوابه .

قوله : ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ ﴾(٩٦) هو كناية عن أحدهم[٧] مبتدأ . و﴿ أَن يُعَمَّرَۗ﴾ في موضع رفع لأنه فاعل رفعته بمزحزح ، والجملة خبر هو . ويجوز أن يكون هو كناية عن التعمير مبتدأ ، وأن يعمر بدلاً[٨] من هو ، وبمزحزحه خبر الابتداء . وأجاز الكوفيون أن يكون هو مجهولاً مبتدأ بمعنى الحديث والأمر ، وما بعده ابتداء وخبر في موضع خبر هو ، ودخول الباء في ﴿هُوَ﴾ تمنع من هذا التأويل ، لأن المجهول لا يفسر[٩] إلا بالجمل السالمة من حروف الخفض .

---

(١) ساقطة من ت .
(٢) م ، ز ، د : الخفض .
(٣) وهو رأي سيبويه كما في القرطبي ٢/ ٢٩ . وانظر الكتاب ١/ ٣٦٠ .
(٤) ت ، ح ، م ، د ، غ : ما .
(٥) بعدها في ت : قام أم قعد وكذلك الحق . .
(٦) بعدها في ت : فإنما الحال ها هنا للتوكيد .
(٧) ز ، د : أحد . وبعدها فيهما وفي ق : وهو مبتدأ .
(٨) من ت ، ح ، ق ، غ ، ز ، د . وفي الأصل : بدل .
(٩) من ت ، ك ، ز ، ق ، غ ، د ، م . وفي الأصل : يغير .

قوله : ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ﴾(١٠٠) الواو عند سيبويه[١] واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام .

[١٢/آ] وقال الأخفش[٢] : الواو زائدة . وقال الكسائي[٣] : هي أو حركت الواو منها < تسهيلاً[٤]> ولا قياس لهذا القول . ونصبت[٥] كلما على الظرف ، والعامل فيه فعل دل عليه ﴿نَّبَذَهُۥ﴾ .

قوله : ﴿كَأَنَّهُمْ﴾(١٠١) الكاف حرف تشبيه لا موضع لها من الإعراب ، وموضع الجملة موضع رفع نعت لفريق .

قوله : ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ﴾(١٠٢) هو في موضع الحال[٦] من ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ ، أو من المضمر في ﴿كَفَرُواْ﴾ وهو أولى وأحسن ، أي : كفروا في حال تعليمهم السحر للناس[٧] . وإن شئت[٨] جعلته خبراً ثانياً للكن في قراءة من شدد النون . وإن شئت جعلت يعلمون بدلاً من كفروا ، لأن تعليم السحر كفر في المعنى .

[قوله : ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ ما في موضع نصب عطف على السحر أو على ما في قوله : ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا﴾ . وقيل : هي حرف ناف ، أي : لم ينزل على الملكين ببابل شيء] .

(قوله : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ معطوف على ﴿يُعَلِّمَانِ﴾ . وقيل تقديره : فيأتون فيتعلمون . ولا يجوز أن يكون جواباً لقوله : ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ . وقيل[٩] : هو معطوف

---

(١) الكتاب ١/ ٤٩١ .
(٢) معاني القرآن ق٦١ .
(٣) تفسير القرطبي ٢/ ٣٩ .
(٤) من تفسير القرطبي ٢/ ٣٩ .
(٥) د : نصب .
(٦) د : حال .
(٧) من م ، ز ، د ، ق ، ك . وفي الأصل : تعلمهم السحر الناس .
(٨) ساقطة من م .
(٩) القول للفراء في معاني القرآن ١/ ٦٤ .

على يعلمون . ومنع هذا أبو إسحاق . وهذه مسألة فيها نظر وبحث عن المعاني التي بها يتم الإعراب وأحسنه أن يكون)[1] ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ مستأنفا .

قوله : ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ مَنْ في موضع رفع بالابتداء ، وخبره ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ ، فمن خلاق مبتدأ ومن زيدت لتأكيد النفي ، وله خبر[2] الابتداء ، والجملة خبر من ، واللام لام الابتداء وهي لام التوكيد تقطع ما بعدها مما قبلها[3] ، و[لا] يعمل ما قبل اللام[4] فيما بعدها كحرف الاستفهام وكالأسماء التي يجزم بها في الشرط ، وإنما يعمل في ذلك ما بعده ، ومنه[5] قوله تعالى : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[6] فأي نصب بينقلبون لا بسيعلم .

قوله : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾(١٠٣) أنّ في موضع رفع بفعل مضمر تقديره : ولو وقع إيمانهم. ولو حقُّها أن يليها الفعل إما مضمراً أو مظهراً ، لأن فيها معنى الشرط ، والشرط بالفعل أولى . وكذلك قوله : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[7] أحد : مرفوع بفعل مضمر تقديره: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك . وكذلك عند البصريين ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[8] و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[9] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾[10] ، وشبه ذلك كله مرفوع بفعل مضمر ، لأن إذا فيها معنى المجازاة ، فهي بالفعل أولى ، فالفعل مضمر بعدها ، وهو الرافع للاسم ، وهو كثير في القرآن[11] ، فاعرفه .

---

(١) ساقط من ك . وانظر رأي الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٨٥ .

(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : جواب .

(٣) من م ، ق ، ك ، ز ، د ، ت . وفي الأصل : يقطع ما قبلها وما بعدها .

(٤) ت : قبلها .

(٥) ت : ومثله .

(٦) الشعراء ٢٢٧ .

(٧) التوبة ٦ . و(من المشركين) ساقط من د .

(٨) الانشقاق ١ .

(٩) التكوير ١ .

(١٠) الانفطار ١ .

(١١) بعدها في ت : نحو قوله تعالى : ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ (النساء ١٧٦) تقديره : إن هلك امرؤ=

ولا بد للو من جواب مضمر أو مظهر، وإنما لم تجزم لو على ما فيها من معنى الشرط لأنها خالفت حروف الشرط، وذلك أنها لا تردُّ الماضي بمعنى الاستقبال[1] (كما ترده حروف الشرط، إذ الشرط لا يكون إلا بمستقبل)[2]، فامتنعت من العمل[3] لذلك.

قوله: ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ مبتدأ و﴿خَيْرٌ﴾ خبره، واللام جواب لو.

قوله: ﴿رَاعِنَا﴾(١٠٤) في موضع نصب بالقول. ومن نونه جعله مصدراً، أي: [لا][4] تقولوا رعونةً.

قوله: ﴿مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾(١٠٥) خير: في موضع رفع مفعول لم يسم فاعله بينزل، ومن زائدة لتأكيد النفي. و﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٢/ب] من لابتداء الغاية متعلقة بينزل.

قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ [أَوْ نُنسِهَا]﴾[5](١٠٦) ما شرط، فهي في موضع نصب بننسخ، ومن زائدة للتأكيد. وموضع ﴿ءَايَةٍ﴾ نصب بننسخ. ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ عطف على ننسخ. ﴿نَأْتِ [بِخَيْرٍ مِّنْهَا]﴾[6] جواب الجزاء.

قوله: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾(١٠٨) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: سؤالًا كما.

قوله: ﴿كُفَّارًا﴾(١٠٩) مفعول [ثان] بيردونكم[7]. وإن شئت جعلته[8] حالًا من الكاف والميم في ﴿يَرُدُّونَكُم﴾.

= هلك فاعرف وقس.

(١) د: المستقبل.

(٢) ساقط من د. وفي الأصل: مستقبل. وما أثبتناه من م، غ. وفي ت: بالمستقبل.

(٣) ت، ح، ز، ك، غ: العمل والجواب.

(٤) من ت، ح، ز، ق، غ، ك. والتنوين قراءة الحسن كما في معاني القرآن ١/ ٧١.

(٥) من ز، د.

(٦) من ت.

(٧) ز، د: ليردونكم.

(٨) ساقطة من م.

قوله : ﴿حَسَدًا﴾ مصدر . قوله : ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ من متعلقة بحسد ، فيجوز الوقف[1] على ﴿كُفَّارًا﴾ ، ولا يوقف على ﴿حَسَدًا﴾ . وقيل : هي متعلقة بَودَّ كثيرٌ ، فلا يوقف على ﴿كُفَّارًا﴾ ولا على ﴿حَسَدًا﴾ .

قوله : ﴿هُودًا﴾(١١١) جمع هائد[2] وهو التائب . وقيل[3] : هود واحد ، وحِّدَ على لفظ ﴿مَن﴾ .

وقال الفراء[4] : هود أصله يهودي ثم حذف . ولا قياس يعضد هذا القول .

قوله : ﴿أَن يُذْكَرَ فِيهَا [ٱسْمُهُ][5]﴾(١١٤) أن في موضع نصب بدل من ﴿مَسَٰجِدَ﴾ ، وهو بدل الاشتمال . وقيل : هو مفعول من أجله .

[قوله] : ﴿إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ حال من المضمر المرفوع في ﴿يَدْخُلُوهَآ﴾[6] .

قوله : ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ﴾(١١٣ ، ١١٨) في الموضعين الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أي[7] : قولًا مثل ذلك قال الذين . ويجوز أن يكونا في موضع رفع على الابتداء وما بعد ذلك الخبر . ﴿مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ نصب بقال . وإن شئت جعلته نعتاً لمصدر محذوف .

قوله : ﴿[كُن][8] فَيَكُونُ﴾(١١٧) من[9] نصبه[10] جعله جواباً لِكُنْ وفيه بعد في المعنى . ومن رفعه قطعه على معنى : فهو يكون . وقد شرحناه في سورة

---

(١) د : الوقوف .
(٢) القول للفراء في معاني القرآن ١/ ٧٣ .
(٣) القول للأخفش كما في تفسير القرطبي ٢/ ٧٥ .
(٤) معاني القرآن ١/ ٧٣ .
(٥) من م ، غ ، ك . وفي د : اسم الله . وفي ت : مساجد الله أن . .
(٦) من سائر النسخ . وفي الأصل : يدخلونها .
(٧) د : أو .
(٨) من ت .
(٩) وهو ابن عامر (التيسير ٧٦) .
(١٠) من د ، ز ، ت ، غ . وفي الأصل : نصب .

النحل[1] بأشبع من هذا .

قوله : ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾(١١٩) حالان من الكاف في ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ .

قوله : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ [تِلَاوَتِهِۦٓ]﴾(١٢١) الذين مبتدأ ، وخبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ . ويتلون[2] حال من الكتاب أو من المضمر المنصوب في آتيناهم . ولا يجوز أنْ يكون الخبر يتلونه ، لأنك توجب أن يكون كل من أوتي الكتاب يتلوه حق تلاوته ، وليس هم كذلك[3] ، [إلا أن تجعل الذين أوتوا الكتاب الأنبياء ، فيجوز ذلك][4] . و﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[5] مصدر ، أو نعت لمصدر محذوف وهو أحسن[6] .

قوله : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى﴾(١٢٣) مثل الأولى[7] في حذف الضمير من النعت متصلاً أو منفصلاً . وقد تقدم أصل اتقوا[8] .

قوله : ﴿[وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ][9] مَنْ ءَامَنَ [مِنْهُم][10] بِٱللَّهِ[11]﴾(١٢٦) من بدل من أهله ، بدل بعض من كل .

قوله : ﴿[قَالَ] وَمَن كَفَرَ﴾ من في موضع نصب أي وأرزق من كفر فأمتعه . ويجوز أن تكون[12] من للشرط ، ونصبها[13] بفعل مضمر ، بعدها أي :

---

(١) الآية ٤٠ .

(٢) غ : يتلونه .

(٣) ت : لأنك لو فعلت لوجب لكل من أوتي الكتاب يتلوه حق تلاوته وليس هم كذلك كلهم .

(٤) من ز ، د ، غ .

(٥) ساقطة من ت .

(٦) في الأصل : أحسن به . وما أثبتاه من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ .

(٧) آية ٤٨ .

(٨) في الآية ٢١ .

(٩) من ت .

(١٠) من ت .

(١١) ساقطة من ت ، م .

(١٢) ز ، ك : يكون .

(١٣) من ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : فنصبها . وفي ق ، ك : وينصبها .

ومن[1] كفر أرزق . ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾[2] جواب الشرط ارتفع لدخول الفاء . ويجوز أن تكون (مَنْ) رفع[3] بالابتداء ، و﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾ خبره . والكلام شرط أيضاً وجواب .

قوله : ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾(١٣٠) أي : في نفسه ، فنصب لما حذف حرف الجر[4] . وقيل[5] : معنى سفه : جهل وضيَّع ، فتعدى فنصب نفسه . [١٣/أ] وقال الفراء[6] : نصب نفسه على التفسير[7] .

قوله : ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ في متعلقة بمضمر تقديره : وإنه صالح في الآخرة لمن الصالحين . ولا يحسن تعلق (في) بالصالحين ، لأن فيه تقديم صلة على موصول[8] . وقيل : قوله : و﴿فِى ٱلْآخِرَةِ﴾ بيان متقدم[9] على ذلك . وقيل : الألف واللام في الصالحين ليستا بمعنى الذي ، إنما هما[10] للتعريف ، فحسن تقدم حرف الجر عليه ، وهو متعلق به ، وإن كان مقدماً عليه .

قرا[11] مجاهد[12] ويحيى بن يعمر[13] وعاصم الجحدري[14]

---

(١) الواو ساقطة من د .

(٢) ت ، ز ، د : وفأمتعه . .

(٣) د : رفعا .

(٤) وهو قول الأخفش كما في القرطبي ٢/ ١٣٢ .

(٥) القول للزجاج كما في القرطبي ٢/ ١٣٢ .

(٦) معاني القرآن ١/ ٧٩ .

(٧) بعدها في ت : والفعل لها كما تقول : حسن الرجل وجهاً أي حسن وجه الرجل .

(٨) هذا رأي النحاس كما في القرطبي ٢/ ١٣٣ .

(٩) د : فيقدم .

(١٠) من م ، د ، ز ، ت ، غ ، ق . وفي الأصل : هو .

(١١) ت : قرأه . ك : وقرأ .

(١٢) مجاهد بن جبر من التابعين والأئمة المفسرين ، قرأ على ابن عباس ، وتوفي سنة ١٠٣هـ . (طبقات ابن خياط ٢٨٠ ، والمعارف ٤٤٤ ، وطبقات القراء ٢/ ٤٤ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٩) .

(١٣) العدواني البصري ، تابعي جليل، وهو أول من نقط المصاحف . توفي سنة ٩٠هـ . (المراتب ٥ ، والمصاحف ١٤١ ، والمحكم في نقط المصاحف ٥ ، ٦ ، ونور القبس ٢١) .

(١٤) عاصم بن أبي الصباح ، قرأ على نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر . توفي سنة ١٢٨هـ . (طبقات ابن خياط ٢١٤ ، وطبقات القراء ١/ ٣٤٩ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٤) .

وغيرهم[1] : ﴿ وَإِلَٰهَ أَبِيكَ ﴾ بلفظ الواحد ، فيحتمل أن يكون واحدًا ، و(إبراهيم) بدل منه وإسماعيل وإسحاق عطف عليه ، ويحتمل أن يكون (أبيك) جمع مسلم[2] ، فيبدل ما بعده من الأسماء منه ، أو ينصب إبراهيم على إضمار أعني ويعطف عليه ما بعده ، وهي أسماء لا تنصرف للعجمة والتعريف . وجمع إبراهيم : براهيم وإسماعيل : سماعيل . وقيل : براهمة وسماعلة ، والهاء بدل من ياء . وقال المبرد : جمعها أباره وأسامع وأباريه وأساميع ، فأما إسرائيل فجمعه أساريل ، وقال الكوفيون : أسارلة وأساريل .

قوله : ﴿ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ﴾ بدل من إلهك ، وإن شئت جعلته حالًا منه .

قوله: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾(١٣٤) ابتداء وخبر ، وقد خلت نعت لأمة ، وكذلك ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ نعت لأمة أيضاً. ويجوز أن يكون منقطعاً لا موضع له من الإعراب.

قوله : ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾(١٣٥) انتصبت[3] ملة على إضمار فعل تقديره : بل نتبع ملة إبراهيم ، [و] ﴿حَنِيفًا ﴾ حال من إبراهيم ، لأن معنى (بل نتبع ملة إبراهيم)[4] : [بل نتبع إبراهيم] ، وقيل[5] : انتصب على إضمار أعني ؛ إذ لا يقع الحال من المضاف إليه .

قوله : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾(١٣٨) بدل من ملة إبراهيم[6] . وقيل[7] : هو منصوب على الإغراء ، أي : اتبعوا صبغة الله ، أي : دين الله . وقيل[8] : صبغةً نصب على التمييز .

---

(١) المحتسب ١/ ١١٢ . وفي الأصل : غيره . وما أثبتاه من م ، د ، غ ، ك .
(٢) نسب القرطبي هذا القول لسيبويه في تفسيره ٢/ ١٣٨ . وانظر الكتاب ٢/ ١٠١ .
(٣) من م ، ح ، د . وفي الأصل : انتصب . وفي ق : نصب .
(٤) ساقط من غ .
(٥) القول لعلي بن سليمان كما في القرطبي ٢/ ١٣٩ .
(٦) هذا قول الأخفش كما في القرطبي ٢/ ١٤٤ .
(٧) القول للكسائي كما في القرطبي ٢/ ١٤٤ .
(٨) ساقطة من م ، ح ، ك ، غ . وصبغة التالية هي الثانية في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾ .

قوله: ﴿[وَ] إن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾(١٤٣) [كبيرة] خبر كان. واسم كان مضمر فيها، أي: وإن كانت التولية نحو المسجد الحرام لكبيرة، وإنْ بمعنى ما واللام بمعنىٰ إلا.

قوله: ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾(١٤٧) أي: هو الحق أو هذا الحق، فهو خبر ابتداء محذوف، وإن شئت رفعته بالابتداء وأضمرت الخبر تقديره: الحق من ربك يتلىٰ عليك أو يوحىٰ إليك ونحوه. وروي عن عليّ رضي الله عنه أنه قرأ الحقَّ بالنصب [نصبه] بيعلمون.

قوله: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾(١٤٨) وجهة مبتدأ، ولكل الخبر، أي: ولكل أمة قبلة. ﴿ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ ابتداء وخبر، أي: الله موليها إياهم، فالمفعول [الثاني][١] لمولي محذوف.

[وقوله][٢]: ﴿ هُوَ ﴾ ضمير اسم الله جلَّ ذكره. وقيل: هو ضمير كل، أي: هو موليها نفسه.

فأما قراءة [١٣/ب] ابن عامر[٣] هو مولَّاها فلا يقدر[٤] في الكلام حذف، لأن الفعل قد تعدىٰ إلىٰ مفعولين في اللفظ، أحدهما مضمر قام مقام الفاعل، مفعول لم[٥] يسم فاعله، والثاني هو الهاء والألف، وهما يرجعان علىٰ الوجهة[٦]. وقيل: الهاء للمصدر، أي: مولىٰ التولية، واللام في لكل تتعلق بمولىٰ، وهي زائدة كزيادتها في ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾[٧] أي: ردفكم، وهو ضمير فريق أو قبيل ونحوه، كأنه

---

(١) من سائر النسخ. وفي الأصل: الذي. وبعدها في ق: لموليها.
(٢) من م، د، ز، ك. وفي ق: قوله فقط. وهو: ساقطة من ك.
(٣) التيسير ٧٧. وعبد الله بن عامر، إمام أهل الشام في القراءة وأحد القراء السبعة، كان ثقة فيما آتاه، وهو صدوق حسن القراءة. توفي سنة ١١٨هـ. (طبقات ابن خياط ٣١١، والفهرست ٤٩، والتيسير ٥، وطبقات القراء ٢/ ١٠٦).
(٤) من م، د، ت، ح. وفي الأصل: تقدر.
(٥) م: ما لم.
(٦) د: يرجع علىٰ الوجه.
(٧) النمل ٧٢.

قال : الفريق مولىٰ لكل وجهة ، أي : مولىٰ كل وجهة ، هذا التقدير علىٰ قول من جعل الهاء للمصدر .

قوله : ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا ﴾(١٥١) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : اهتداء مثل ما أرسلنا أو إتماماً مثل ما أرسلنا ، لأن قبلها تهتدون وقبلها ولأتم ، فتحملها علىٰ مصدر أيهما شئت . وإن شئت جعلتها نعتاً لمصدر اذكروني ، وفيه بعد لتقدمه . وإن شئت جعلت الكاف في موضع نصب علىٰ الحال من الكاف والميم في عليكم .

قوله : ﴿ أَمۡوَٰتُۢ بَلۡ أَحۡيَآءٞ ﴾(١٥٤) ارتفعا علىٰ إضمار مبتدأ لكل [واحد] أي : هم أموات بل هم أحياء . قرأ ابن عباس[١] رضي الله عنه : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّافَ بِهِمَاۚ ﴾[٢] (١٥٨) وأصله : يتطوف[٣] علىٰ وزن يتفعل[٤] ، ثم أبدل من تاء الافتعال طاء ، وأدغم الطاء فيها ، وقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

قوله : ﴿ فَمَن[٥] تَطَوَّعَ ﴾(١٨٤) يحتمل أن تكون للشرط ، فموضع تطوع جزم ، ومعناه الاستقبال ، وجواب الشرط ﴿ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ ﴾ . ويحتمل أن تكون من بمعنىٰ الذي فيكون تطوع فعلاً ماضياً علىٰ بابه ، ودخلت الفاء في فهو لما في الذي من معنىٰ الإبهام ، هذا علىٰ قراءة من خفف الطاء ، فأما من شددها وقرأ بالياء فَمنْ للشرط لا غير ، والفعل مجزوم به .

قوله : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ ﴾(١٦١) لعنة مبتدأ ، وعليهم خبره ، والجملة خبر

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، قيل : إنه قرأ علىٰ الإمام علي ، رضي الله عنه ، توفي بالطائف ، وقد كف بصره سنة ٦٨هـ . (المعارف ١٢٣ ، وطبقات ابن خياط ٤ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٦٢ ، ونكت الهميان ١٨٠) .

(٢) قراءة ابن عباس : ﴿ ألا يطوف بهما ﴾ انظر : شواذ القرآن ١١ ، والمحتسب ١/ ١١٥ ، وتفسير القرطبي ٢/ ١٨٢ ، وتفسير الطبرسي ١/ ٢٣٩ ، والمصاحف ٧٣ ، ونسبت هذه القراءة إليه في إملاء ما من به الرحمن ١/ ٧٠ .

(٣) ت ، ق ، ز ، د ، غ : يطتوف .

(٤) د ، ح ، ق ، ح ، غ ، ز : يفتعل .

(٥) ح ، م ، د : ومن .

أولئك . وقرأ الحسن[1] : عليهم لعنةُ الله والملائكةُ والناسُ أجمعون . عطف الملائكة والناس علىٰ موضع اسم الله ، لأنه في موضع رفع تقديره : أولئك يلعنهم الله . . كما تقول : كرهت قيام زيد وعمرو وخالد فترفع عمراً وخالداً، لأنّ زيداً في موضع رفع [بمعنىٰ : كرهت أنْ يقومَ زيدٌ وعمرو وخالد][2] .

قوله : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾(١٦٢) حال من المضمر في عليهم ، وكذلك ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾(١٦٢) هو حال من المضمر في خالدين . وكذلك ﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾(١٦٢) هو ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في خالدين أو من المضمر في عنهم ، وإن شئت جعلت ﴿ لَا يُخَفَّفُ ﴾ وما بعده منقطعاً من الأول لا موضع له من الإعراب .

قوله : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾(١٦٣) ابتداء وخبر ، [وإله بدل من إلهكم] ، أي : معبودكم معبود واحد ، كما تقول : عمرو شخص واحد .

قوله : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ ﴾(١٦٥) في موضع الحال من المضمر في يتخذ[3] ، والمضمر [١٤/أ] عائد علىٰ من ، فوحد علىٰ لفظ من ، وجمع من في يحبون رده علىٰ معنىٰ من . وإن شئت جعلته نعتاً لأنداد ، وإن شئت جعلته في موضع رفع نعتاً لمن علىٰ أن تجعل من نكرة . وإنما حسن هذا كله ، لأجل أنَّ فيه ضميرين ؛ أحدهما يعود علىٰ الأنداد ، والآخر علىٰ مَنْ ، ومَنْ هو الضمير في يتخذ .

قوله : ﴿ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أي : حباً مثل حبكم لله .

قوله : ﴿ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾ أن في موضع نصب بيرىٰ علىٰ قراءة من قرأ بالياء ، ويرىٰ بمعنىٰ يعلم ، وسدت أنّ مسد المفعولين . وإن شئت جعلت يرىٰ من رؤية العين ،

---

(١) معاني القرآن ١/ ٩٦ . والحسن البصري ، روىٰ عنه أبو عمرو بن العلاء ، توفي سنة ١١٠هـ . (حلية الأولياء ٢/ ١٣١ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٦٩ ، وطبقات القراء ١/ ٢٣٥ ، وميزان الاعتدال ١/ ٥٢٧) .

(٢) من ت .

(٣) من ت ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : تتخذوا .

فتكون أن مفعولها[1]، وجواب لو محذوف تقديره: لندموا أو لخسروا. فأما من قرأ [ترىٰ] بالتاء[2] فهو من رؤية العين، ولا يجوز أن يكون بمعنىٰ علمت، لأنه يجب أن يكون مفعولًا ثانياً، والثاني في هذا الباب هو الأول، وليس الأمر علىٰ ذلك، والخطاب للنبي عليه السلام. و﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ مفعول ترىٰ وان مفعول من أجله. وقيل: أن في موضع نصب علىٰ إضمار فعل دلت عليه لو، لأنها تطلب الجواب، فجوابها هو الناصب، لأن تقديره: ولو ترىٰ يا محمد الذين ظلموا حين يرون العذاب لعلمت أن القوة لله، جميعاً أو لتعلموا أن القوة لله، والعامل في ﴿إِذْ﴾ ترىٰ، وإنما جاءت إذ هنا وهي لما مضىٰ ومعنىٰ الكلام لما يستقبل؛ لأن أخبار الآخرة من الله عز وجل كالكائنة[3] الماضية لصحة وقوعها وثبات كونها علىٰ ما خبر به الصادق لا إله إلا هو، فجاز الإخبار عنها بالمضي، إذْ هي في صحة كونها كالشيء الذي قد كان ومضىٰ، وهو كثير في القرآن. والعامل في إذ الثانية ﴿شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾، أي: الله شديد العذاب حين تبرأ، ويجوز أن يكون العامل فعلًا مضمراً، أي: اذكر يا محمد إذ تبرأ، وهو مثل الأول في وقوع إذ لما يستقبل، ومعناها الذي وضعت له الماضي.

قوله: ﴿كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ﴾(١٦٧) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: تَبَرُّؤاً مثل ما تبرءوا منا، ويجوز أن يكون في موضع نصب علىٰ الحال من المضمرين في تبرأ تقديره: فنتبرأ منهم مُشْبِهِينَ تبرأهم منا.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ الكاف في موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره: الأمرُ كذلك، فيحسنُ الوقفُ عليها والابتداء بها على هذا. وقيل: الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: رؤيةً مثلَ ذلك يريهم الله، فلا يقف عليها ولا يبتدئ بها. و﴿حَسَرَٰتٍ﴾ نصب علىٰ الحال؛ لأن يريهم من رؤية البصر، وهو حال من الهاء والميم في يريهم، ولو كان [١٤/ب] من العلم لكان حسرات مفعولًا ثالثاً.

---

(١) د: مفعول بها.
(٢) قرأ بالتاء نافع وابن عامر والباقون بالياء (التيسير ٧٨). وانظر الحجة في القراءات السبع ٦٨.
(٣) من ت، م، ز، د، ك، ق. وفي الأصل: الكتابة.

قوله : ﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾(١٦٨) هو نعت لمفعول محذوف ، أي : كلوا شيئاً[1] حلالاً طيباً من المأكول الذي في الأرض . وقيل تقديره : كلوا مما في الأرض أكلاً حلالاً طيباً .

قوله : ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ﴾(١٧٠) الواو واو عطف ، والألف للتوبيخ ، ولفظها لفظ الاستفهام ، وجواب لو محذوف تقديره : أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون يتبعونهم علىٰ خطاياهم وضلالهم .

قوله : ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾(١٧١) نصب بيسمع و﴿صُمٌّۢ﴾ رفع علىٰ إضمار مبتدأ ، أي : هم صُمٌّ .

قوله : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾(١٧٣) ما كافة لأنَّ عن العمل ، ونصب الميتة وما بعدها بحرم . ولو جعلت ما بمعنىٰ الذي لأضمرت هاء مع حرم ولرفعت الميتة وما بعدها علىٰ خبر إن .

قوله : ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ نصب علىٰ الحال من المضمر في اضطر ، وباغ وعاد بمنزلة قاض .

قوله : ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾(١٧٥) ما في موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها . ويحتمل أن تكون استفهاماً، وأن تكون تعجباً يُعَجِّبُ الله المؤمنين من الكفار علىٰ عمل يقربهم إلىٰ النار، وكذلك معنىٰ الاستفهام .

قوله : ﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾(١٧٧) البرُّ اسم ليس ، وأن تولوا الخبر . ومن[2] نصب البر جعل أن تولوا اسم ليس .

قوله : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ البر بمعنىٰ البار ، أو بمعنىٰ البَرّ فهو مَنْ في المعنىٰ . وقيل التقدير : ولكن البِرَّ برُّ من آمن بالله ، ثم حذف المضاف . [و] البر الأول هو الثاني . وقيل التقدير : ولكن ذا البر من آمن ثم حذف المضاف أيضاً .

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : طيباً .
(٢) وهما حفص وحمزة (التيسير ٧٩) .

ومن شدَّد النون [من لكن] نصب البر ، والتقديرات علىٰ حالها ، وإنما احتيج إلىٰ هذه التقديرات ليصح أن يكون الابتداء هو الخبر ، إذ الجثث لا تكون خبراً عن المصادر ولا المصادر خبراً عنها[١] .

قوله : ﴿وَٱلْمُوفُونَ﴾ عطف علىٰ المضمر في آمن أو علىٰ من في قوله : من آمن . وقيل : ارتفعوا علىٰ إضمار وهم ، [علىٰ المدح للمضمرين ، والمدح داخل في الصلة] .

قوله : ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ نصب علىٰ إضمار أعني ، (أو[٢] علىٰ العطف علىٰ ذوي القربىٰ ، فإذا عطفتهم علىٰ ذوي القربىٰ لم يجز أن ترفع[٣] والموفون إلا علىٰ العطف علىٰ المضمر في آمن ليكون داخلاً في صلة من ، ولا ترفع[٤] [علىٰ] العطف علىٰ من ولا علىٰ وهم ؛ لأنَّكَ تفرق بين الصلة والموصول ، فتعطف[٥] والموفون علىٰ المضمر في آمن ، فيجوز أن تعطف[٦] والصابرين علىٰ ذوي فإن نصبت الصابرين علىٰ أعني)[٧] جاز عطف الموفون علىٰ من وعلىٰ المضير في آمن ، وأن ترفع علىٰ وهم .

قوله : ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الهاء تعود علىٰ المؤمن المعطي للمال ، والمفعول محذوف أي[٨] : علىٰ حبه للمال . وقيل : الهاء تعود علىٰ المال ، أي[٩] : وآتىٰ المال [١٥/أ] علىٰ حب[١٠] المال الرجل ، فأضيف المصدر إلىٰ المفعول ، كما تقول : عجبت من أكل الخبز زيد[١١] . وقيل الهاء ترجع علىٰ الإيتاء أي : وآتىٰ المال علىٰ حب

---

(١) بعدها في ت : لأن المصادر ليست بأجسام جثث .
(٢) أو ساقطة من ق .
(٣) من م ، د ، ز ، غ . وفي الأصل : يرفع .
(٤) ق : ولا يرفع بأن يعطف . .
(٥) من ت ، ح ، غ ، م ، د ، ز . وفي الأصل : علىٰ عطف .
(٦) من ز ، ح ، ت ، م ، د . وفي الأصل : يعطف .
(٧) ساقط من ك .
(٨) د : أو وبعدها في ق : بحبه .
(٩) ساقطة من د .
(١٠) من سائر النسخ . وفي الأصل : حبه .
(١١) د : زيد الخبز . و(زيد) ساقطة من م ، ت ، ح ، ق .

الإيتاء ، فإذا كانت الهاء للمؤمن جاز أن تنصب ذوي القربىٰ بالحب [أي] : علىٰ حب المؤمن ذوي القربىٰ ، وفي الوجه الآخر تنصب ذوي القربىٰ بآتي . وقيل : الهاء تعود علىٰ الله ، جل ذكره ، أي : وآتىٰ المال علىٰ حب الله ، وعاد الضمير علىٰ [الله] لتقدم ذكره في قوله من آمن بالله .

قوله : ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾(١٧٨) الهاء في له تعود علىٰ مَنْ ، ومن اسم القاتل ، وكذلك الهاء في أخيه ، والأخ ولي المقتول ، وشيء يراد به الدم . وقيل : [من] اسم للولي ، والأخ هو القاتل ، وشيء يراد به الدية ، وترك القصاص ، ونكر شيء لأنه في موضع عفو ، وعفو نكرة .

قوله : ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾(١٨٠) الوصية رفع بالابتداء والخبر محذوف ، أي : فعليكم الوصية . ويبعد رفعها بكتب ؛ لأنها تصير عاملة في إذا . فإذا كانت إذا في صلة الوصية فقد قدمت الصلة علىٰ الموصول ، والمفعول الذي لم يسم فاعله لكتب مضمر دلت عليه(١) الوصية تقديره : كتب(٢) عليكم الإيصاء إذا حضر ، فالإيصاء عامل في إذا [وما قبل إذا] جواب لها ، وإذا [و] جوابها جواب الشرط (في قوله : إنْ تَرَكَ خيراً . وقد قال الأخفش(٣) : إن الفاء مضمرة مع الوصية وهي جواب الشرط)(٤) ، كأنه قال : فالوصية للوالدين . فإن جعلت الوصية اسماً غير مصدر [جاز] رفعها بكتب ، ولا يجوز أن يكون كتب عاملًا في إذا ؛ لأن الكتاب لم يكتب علىٰ العبد [وقت](٥) موته بل هو شيء تقدم(٦) في اللوح المحفوظ ، فالإيصاء هو الذي يكون عند حضور الموت ، فهو العامل في إذا . وأجاز النحاس(٧) رفع الوصية

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : علىٰ .
(٢) د : وكتب .
(٣) معاني القرآن ق٦٨ .
(٤) ساقط من ك .
(٥) من ت ، ح ، ز ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : قبل وقت . وفي م ، د : بعد .
(٦) من ت ، ح ، ز ، د ، م ، غ . وفي الأصل : قدم . وفي ق : قد تقدم .
(٧) إعراب القرآن ق ٢٠أ . والنحاس هو أبو جعفر أحمد بن محمد النحوي المصري ، أخذ النحو عن المبرد والزجاج وأبي بكر الأنباري ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها : إعراب =

بكتب على أن تقدرها بعد لفظ الموت ، وتجعلها وما بعدها جواباً للشرط ، فينوى لها التقدم ، وهذا بعيد لا يجوز أن يكون الشيء في موضعه ورتبته فينوى به غير موضعه . وأيضاً فإنه ليس في الكلام ما يعمل في إذا إذا رفعت الوصية بكتب ، وفيه نظر .

قوله : ﴿حَقًّا﴾(١٨٠) مصدر ، ويجوز [في][1] الكلام الرفع على معنى هو حق .

قوله : ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ﴾(١٨٣) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : كتباً كما كتب أو صوماً كما كتب . ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الصيام تقديره : كتب عليكم الصيام مشبهاً لما كتب على الذين من قبلكم . ويجوز أن يكون في موضع رفع نعت لصيام ، إذ هو عام اللفظ لم يأت بيانه إلا فيما بعده . فإذا جعلت الكاف نعتاً لصوم نصبت ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾(١٨٤) [١٥/ب] بالصيام ، لأنه كله داخل في صلته ، ولا يجوز نصب أياماً معدودات بالصيام على الأوجه[2] الأخرى[3] التي في الكاف ؛ لأنك تفرق بين الصلة والموصول ، إذ الكاف وما بعدها لا تكون داخلة في صلة الصيام [وأياماً إذا نصبتها بالصيام وهي[4] داخلة في صلة الصيام] فقد فرقت بين الصلة والموصول ، ولكي تنصب أياماً بكتب تجعلها مفعولاً على السعة . وإن جعلت نصب الأيام على الظرف والعامل[5] فيها الصيام جاز جميع ما امتنع إذا جعلت الأيام مفعولاً بها ، لأن الظروف يتسع فيها وتعمل فيها المعاني ، وليس كذلك المفعولات ، وفي جواز ذلك في الظروف اختلاف .

= القرآن . توفي بمصر سنة ٣٣٨هـ . (طبقات النحويين ٢٣٩ ، والأنساب ق ٥٥٥ ، إنباه الرواة ١/ ١٠١ ، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٢٤) .

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : ويجوز الكلام في الرفع .

(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : الوجه .

(٣) ح ، ز ، ت ، غ ، ك ، ق : الأخر .

(٤) الواو في (وهي) من ق فقط .

(٥) من ت ، م ، د ، ق ، غ . وفي الأصل : فالعامل .

والهاء في قوله : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ ﴾(١٨١) وما بعدها من الهاءات الثلاث تعود على الإيصاء ، إذ الوصية تدل على الإيصاء . وقيل : بل تعود على الكتب ، لأن كُتِبَ تدل[١] على الكَتْب .

قوله : ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾(١٨٤) رفع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : فعليه عدة . ولو نصب في الكلام جاز على تقديره : فليصم عدة[٢] .

قوله : ﴿ فِدْيَةٌ ﴾ رفع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : فعليه فدية . ومن نون جعل طعاماً بدلاً من فدية ، ومن لم ينون أضاف الفدية إلى طعام .

قوله : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾(١٨٥) رفع بالابتداء و﴿ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ خبره . ومن نصبه فعلى الإغراء ، أي : صوموا شهرَ رمضانَ ، ويكون ﴿ الَّذِي ﴾ نعته[٣] . ولا يجوز نصبه بتصوموا لأنك تفرق بين الصلة والموصول[٣] بخبر أن وهو ﴿ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[٤](١٨٤) . والهاء في قوله : ﴿أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾(١٨٥) تعود إلى[٥] شهر رمضان على معنيين : أحدهما أن يكون المعنى : الذي أنزل القرآن [إلى سماء[٦] الدنيا جملة فيه . فيكون فيه ظرفاً لنزول القرآن] . والثاني أن يكون المعنى : [الذي] أنزل القرآن بفرضه ، كما تقول : قد أنزل الله قرآناً في عائشة رضي الله عنها فلا يكون فيه[٧] ظرفاً لنزول القرآن ، إنما يكون يتعدى[٨] إليه الفعل بحرف[٩] كقوله : ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾[١٠] أي : من أجل تخلفهن عن

---

(١) من م ، د ، ت ، غ . وفي الأصل : يدل .

(٢) وهو رأي الكسائي كما في تفسير القرطبي ٢/ ٢٨١ .

(٣) الرأي للنحاس كما في القرطبي ٢/ ٢٩٧ .

(٤) فصل الفراء إعراب شهر في الأيام والليالي ٥٤ ، وجاء مختصراً في معاني القرآن ١/ ١١٢ .

(٥) م ، ق ، د : ترجع على .

(٦) ك : السماء . ق : جملة واحدة .

(٧) ق : فيها .

(٨) ق ، م ، د : معدى .

(٩) م : بحرف الجر .

(١٠) النساء ٣٤ .

المضاجع ، فليس في المضاجع ظرفاً للهجر[١] ، إنما هو سبب للهجر[٢] ، (فتعدىٰ إليه الهجر)[٣] .

وقوله : ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ ﴾ حالان من القرآن[٤] .

قوله : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ ﴾ [الشهر] نصب علىٰ الظرف ، ولا يكون مفعولًا به ؛ لأن الشهادة بمعنىٰ الحضور في المصر ، والتقدير : فمن حضر[٥] منكم المصر في الشهر .

قوله : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾ أي : يريد[٦] الله لتكملوا العدة[٧] . وقيل المعنىٰ : ولتكملوا العدة فعلىٰ[٨] ذلك فاللام[٩] متعلقة بفعل مضمر في أول الكلام أو في آخره .

قوله : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ﴾(١٨٦) خبر ثان لإنَّ ، و[١٠] ﴿ قَرِيبٌ ﴾ خبر أول .

قوله : ﴿ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ ﴾(١٨٧) ليلة ظرف للرفث وهو الجماع ، والعامل فيه ﴿ أُحِلَّ ﴾ ، والرفث مفعول لم يسم فاعله .

قوله : ﴿ وَتُدْلُوا۟[١١] بِهَآ ﴾(١٨٨) جزم علىٰ العطف علىٰ تأكلوا . ويجوز أن يكون تدلوا منصوباً تجعله[١٢] جواباً للنهي [١٦/أ] بالواو .

---

(١) ساقطة من م . وفي د ، غ : للهجران . وفي ت ، ح ، ز : للضرب .
(٢) ز ، د ، غ : للهجران . وبعدها في ز ، غ : معناه : واهجروهن من أجل تخلفهن عن المضاجعة معكم . وفي ت ، ح : للضرب .
(٣) ساقط من ت ، ح ، د ، ز ، غ .
(٤) ح : للقرآن .
(٥) ق : شهد .
(٦) ق : ويريد .
(٧) ساقطة من ق .
(٨) م ، د : وعلىٰ . ق : فعل .
(٩) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : واللام .
(١٠) الواو من ق .
(١١) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : فتدلوا .
(١٢) من ق . وفي الأصل : بجعله .

قوله : ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾(١٨٧) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر (المرفوع في ﴿تُبَٰشِرُوهُنَّ﴾ .

قوله : ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(١٨٨) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر المرفوع)[١] في ﴿لِتَأْكُلُوا۟﴾ .

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ[٢]﴾(١٨٩) مثل الأول في جميع وجوهه . وأما[٣] قوله ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾[٤] فلا يجوز في البر إلا الرفع لدخول الباء في الخبر .

قوله : ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾(١٩٦) ما في موضع رفع بالابتداء ، أي : فعليه ما استيسر ، ويجوز أن تكون[٥] في موضع نصب علىٰ تقدير : فليهد ما استيسر .

قوله : ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾(١٩٧) ابتداء وخبر ، وفي الكلام حذف مضاف ليكون[٦] الابتداء هو الخبر في المعنىٰ : تقديره : أشهر الحج أشهر معلومات . ولولا هذا الإضمار لكان القياس نصب أشهر علىٰ الظرف ، كما تقول : القتالُ اليومَ والخروجُ الساعةَ .

قوله : ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ من نصب فعلىٰ التبرئة[٧] ، مثل : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾(٢) ومن رفع جعل لا بمعنىٰ ليس، وخبر ليس محذوف، أي: ليس رفث فيه .

قوله : ﴿عَرَفَٰتٍ﴾(١٩٨) أجمع القراء علىٰ تنوينه ، لأنه اسم لبقعة ، وقياس النحو أنك لو سميت امرأة بمسلمات لتركت التنوين علىٰ حاله ولم تحذفه ؛ لأنه لم يدخل في هذا الاسم فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، ولا[٨] يجب حذفه إذا كان

---

(١) ساقط من د . والمرفوع : ساقط من م ، ق .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : التقىٰ .
(٣) ح ، ق ، ز ، ك ، غ : فأما .
(٤) ت ، ز : تأتوا البيوت .
(٥) ق : يكون .
(٦) د : فيكون .
(٧) للفراء في معاني القرآن ١/ ١٢٠ .
(٨) ق : فلا .

اسماً [لما] لا ينصرف ، إنما هو كحرف من الأصل . وحكىٰ سيبويه[1] أن بعض العرب يحذف التنوين من عرفات ؛ لما جعلها اسماً معرفة حذف التنوين وترك التاء مكسورة في النصب والخفض . وحكىٰ الأخفش[2] والكوفيون فتح التاء من غير تنوين في النصب والخفض ، أجروها مجرىٰ هاء التأنيث في فاطمة وعائشة .

قوله : ﴿ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾[3] (١٩٨) و﴿ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾(٢٠٠) الكاف فيهما في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أي : ذكراً كما ، وذكراً[4] كذكركم . ويجوز أن تكون الكاف [في] كذكركم في موضع الحال من المضمر في ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ﴾ أي: فاذكرو[ه] مشبهين ذكركم آباءكم .

قوله: ﴿ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ أشد في موضع خفض عطف علىٰ ﴿ كَذِكْرِكُمْ ﴾[5] ويجوز أن يكون منصوباً علىٰ إضمار فعل تقديره : واذكروه ذكراً أشدَّ [ذكراً] من ذكركم لآبائكم فيكون ، نعتاً لمصدر في موضع الحال أي : اذكروه مبالغين في الذكر له .

قوله : ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾(٢٠٣) اللام متعلقة بالمغفرة ، أي : المغفرة لمن اتقىٰ الصيد . وقيل تقديره : الإباحة فيه[6] في التأخير والتعجيل لمن اتقىٰ . (وقيل : السلامة لمن اتقىٰ)[7] . (وقيل : الذكر لمن اتقىٰ)[8] .

قوله : ﴿ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾(٢٠٤) هو جمع خَصْم . وقيل : هو مصدر خاصم[9] .

قوله : ﴿ كَآفَّةً ﴾(٢٠٨) نصب علىٰ الحال من المضمر في ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ﴾ ومعناه: لا يمتنع أحد منكم من الدخول ، أي : يكف بعضكم بعضاً من الامتناع .

---

(١) الكتاب ٢/١٨ .
(٢) معاني القرآن ق٧١ .
(٣) بعدها في ق : أي ذكراً .
(٤) ق : أو ذكراً .
(٥) م : ذكركم .
(٦) ساقطة من م ، د ، ت ، ح ، غ ، ك ، ق .
(٧) ساقط من د .
(٨) ساقط من م .
(٩) لقول للخليل كما في القرطبي ٣/ ١٤ .

قوله : ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم ﴾(٢١١) كم في موضع نصب بإضمار فعل بعدها تقديره : كم آتينا آتيناهم . قوله : [١٦/ب] ﴿ مِّنْ ءَايَةٍ ﴾ في موضع المفعول الثاني لآتيناهم ويجوز أن تجعل كم مفعولاً ثانياً لآتيناهم . وإن شئت جعلتها في موضع رفع على إضمار عائد تقديره : كم آتيناهمو[ه] ، وفيه ضعف لحذف الهاء ، وهو بمنزلة قولك : أيها أعطيتكه فترفع ، والاختيار النصب بإضمار فعل بعد أي تقديره : أيّها [أعطيتك] أعطيتكه ويقبح[1] الرفع مع حذف الهاء ، ولم يجزه سيبويه إلا في الشعر . ولا يجوز أن يعمل ﴿ سَلْ ﴾ في ﴿ كَمْ ﴾ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . فالرفع في كم بعيد لحذف الهاء . ولا يعمل في كم ما قبلها وهو سل ، لأن لها صدر الكلام ، إذ هي استفهام ، ولا يعمل ما قبل الاستفهام فيه ، وإنما دخلت من مع كم وهي استفهام للتفرقة بينها وبين المنصوب . وكم اسم غير معرب لمشابهته الحروف ، لأنه يستفهم به ، كما يستفهم بالألف.ولو حذفت مِنْ لنصبت آية على التفسير إذا جعلت كم مفعولاً ثانياًلآتيناهم .

قوله : ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾(٢١٣) حالان من النبيين .

قوله : ﴿ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ مفعول من أجله .

قوله : ﴿ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾(٢١٤) أن في موضع المفعولين لحسب .

قوله : ﴿ حَتَّىٰ ﴾ كتبت بالياء لأنها أشبهت سكرىٰ ، وقد أمالها نُصَيْر[2] عن الكسائي[3] . ولا تكتب إلا بالياء لأنها تشبه إلىٰ ، ولا تكتب إمّا بالياء قياساً علىٰ حتىٰ ؛ لأنها إنْ ضمت إليها ما .

---

(١) ك ، ز ، ق : يفتح .

(٢) هو نصير بن يوسف النحوي ، صاحب الكسائي ، أخذ القراءات عنه ، وله رواية عن الكسائي ، (تاريخ بغداد ٥/ ٣٠ ، ونزهة الألباء ٢٣٩ ، وغرائب القرآن ١/ ١٤ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٩٣) .

(٣) حاشية ابن جماعة ٣٨٤ .

قوله : ﴿حَتَّىٰ[1] يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ من رفع يقول فلأنه فعل قد ذهب وانقضىٰ ، وإنما الخبر عن الحال التي كان عليها الرسول فيما مضىٰ ، فالفعل[2] دال علىٰ الحال التي كانوا عليها فيما مضىٰ ، [فحتىٰ داخلة علىٰ جملة في المعنىٰ ، وهي لا تعمل في الجمل ويجوز في الكلام أن يرفع ويخبر عن الحال التي هو الآن] ، وهو مثل قولك : مرض حتىٰ لا يرجونه ، أي : مرض فيما مضىٰ حتىٰ هو الآن لا يرجىٰ ، فتحكي[3] الحال التي هو عليها ، فلا سبيل[4] النصب في هذا المعنىٰ . ولو نصبت لانقلب[5] المعنىٰ وصرت [تخبر] عن فعلين قد مضيا وذهبا ولست تحكي حالًا كان عليها وتقديره أن تحكي حالًا كان عليها النبي[6] فتقديره : وزلزلوا حتىٰ قال الرسول ، كما تقول : سرت حتىٰ أدخلها[7] ، أي : قد كنت سرت فدخلت فصارت حتىٰ[8] داخلة علىٰ جملة ، وهي لا تعمل في الجمل ، فارتفع الفعل بعدها ولم تعمل فيه . فأما وجه من نصب فإنه جعل حتىٰ غاية ، بمعنىٰ إلىٰ أن فنصب بإضمار أن ، وجعل قول الرسول عليه السلام غاية لخوف أصحابه ؛ [لأن زلزلوا معناه : خوفوا ، فمعناه : وزلزلوا إلىٰ أن قال الرسول ، فالفعلان قد مضيا][9] .

قوله : ﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾(٢١٤) قريب خبر إن ، ويجوز قريباً تجعله نعتاً لظرف محذوف ، أي : مكاناً قريباً ، ولا يثنىٰ ولا يجمع في هذا المعنىٰ ولا يؤنث ، فإن قلت : هو قريب مني تريد المكان لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث ، فإن أردت

---

(١) ساقطة من ت ، ح ، ز .
(٢) ق : والفعل .
(٣) ق : فيحكىٰ .
(٤) من سائر النسخ.وفي الأصل : تحتمل
(٥) من ت ، م ، ح ، ق ، د ، غ.وفي الأصل : انقلبت .
(٦) م ، د ، ز : كان النبي عليها .
(٧) الكتاب ١/٤١٧ .
(٨) انظر في معاني حتىٰ : الأزهية ٢٢٣ ، أمالي السهيلي ٤٢ ، اللباب للعكبري ق ٨٠ ـ ٨١ ، المغني ١٣١ ، همع الهوامع ٢/٨ .
(٩) جاء في م في المتن : وهذه الزيادة في بعض النسخ . وواضح أنها من الناسخ .

النسب ثنيت وجمعت وأنثت .

قوله : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾(٢١٥) ما استفهام ، ولذلك لم تعمل فيها يسألونك ، فهي في موضع رفع بالابتداء وذا بمعنىٰ الذي وهو الخبر ، والهاء محذوفة من ينفقون لطول الاسم[١] ، لأنه صلة الذي تقديره يسألونك أيّ شيء الذي ينفقونه . وإن شئت [١٧/أ] جعلت ما وذا اسماً واحداً لتكون ما في موضع نصب بينفقون ، ولا تقدر هاء محذوفة ، كأنك قلت : يسألونك أيّ شيء ينفقون .

قوله : ﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم ﴾ ما شرط في موضع نصب بأنفقتم ، وكذلك ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ ﴾[٢] ، والفاء جواب الشرط فيهما .

قوله : ﴿ قِتَالٍ فِيهِ ﴾(٢١٧) قتال[٣] بدل من الشهر[٤] وهو بدل الاشتمال . وقال الكسائي[٥] : هو مخفوض علىٰ التكرير تقديره عنده : عن الشهر عن قتال ، وكذا قال الفراء[٦] : هو مخفوض بإضمار عن . وقال أبو عبيدة[٧] : هو مخفوض علىٰ الجوار .

قوله : ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٨] ابتداء ، (وكفرٌ وإخراجُ) عطف علىٰ صَدّ ، و﴿ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ خبره . وقال الفراء[٩] : « وصد وكفر » عطف علىٰ ﴿ كَبِيرٌ ﴾

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : الكلام .
(٢) البقرة ٢٧٢ .
(٣) ساقطة من د .
(٤) الكتاب ١/ ٧٥ .
(٥) تفسير القرطبي ٣/ ٤٤ .
(٦) معاني القرآن ١/ ١٤١ .
(٧) مجاز القرآن ١/ ٧٢ . وفي الأصل : ابن عبيد . وما أثبتناه من سائر النسخ . وبعدها في ك : . . علىٰ الجواب . وأبو عبيدة هو معمر بن المثنىٰ البصري ، أشهر كتبه مجاز القرآن . توفي بين ٢٠٨ ـ ٢١٣هـ . (المعارف ٥٤٣ ، ونور القبس ١٠٩ ، والمراتب ٤٤ ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٥٤) .
(٨) من م ، ح ، ت ، ق ، ز ، غ ، ك . وفي الأصل : وصدق . وفي د : عن السبيل .
(٩) معاني القرآن ١/ ١٤١ .

فيوجب ذلك أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرًا وأيضاً فإن بعده ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ ، ومحال أن يكونَ إخراجُ أهل المسجد الحرام منه[1] عندَ الله أكبرَ من الكفر بالله . وقيل : إن الصد مرفوع بالابتداء وكفر عطف عليه والخبر محذوف تقديره كبير [انِ] عند الله لدلالة الخبر الأول عليه ، ويجب علىٰ هذا القول أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام منه عند الله أكبر من الكفر ، وإخراجهم منه إنَّما هو بعض خلال الكفر .

قوله : ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ عطف علىٰ سبيل الله ، أي : قتال في الشهر [الحرام] كبير ، وهو صد عن سبيل الله وعن المسجد . وقال الفراء[2] : والمسجد معطوف علىٰ الشهر الحرام وفيه بعد ، لأنَّ سؤالهم لم يكن عن المسجد الحرام ، إنما سألوا عن الشهر الحرام هل يجوز فيه القتال ؟ فقيل لهم : القتال فيه كبير الإثم ولكن الصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام والكفر بالله وإخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله إثماً من القتال في الشهر الحرام . ثم قيل لهم : والفتنة أكبر من القتل ، أي : والكفر بالله الذي أنتم عليه أيها السائلون أعظم إثماً من القتل في الشهر الحرام الذي سألتم عنه وأنكرتموه . فهذا التفسير يبين[3] إعراب هذه الآية .

قوله : ﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ ﴾(٢١٩) هو مثل الأول إلا أنكٰ إذا جعلت ذا بمعنى الذي رفعت العفو ؛ لأن ما في موضع رفع بالابتداء ، فجوابها مرفوع مثلها ، وأضمرت الهاء مع ينفقون تعود على الموصول وحذفها لطول الاسم . وإذا جعلت ما وذا اسماً واحداً في موضع نصب بينفقون نصبت العفو ؛ لأنه جواب ما ، فوجب أن يكون إعرابه مثل إعرابها ولم تضمر هاء .

قوله : ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] (٢١٩) ﴿ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِۗ ﴾ (٢٢٠) في متعلقة

(١) ساقطة من د .
(٢) معاني القرآن ١/ ١٤١ .
(٣) ك : سر .
(٤) من ت ، غ ، ز ، ق . وفي الأصل : يتفكرون .

[بتتفكرون] (فهما طرفان للتفكر)[1] تقديره[2] : تتفكرون في أمور الدنيا والآخرة (وعواقبها[3] . وقيل : في متعلقة بيبين [تقديره : كذلك يبين] الله لكم الآيات في [أمور] الدنيا والآخرة) لعلكم تتفكرون . [و] الكاف من كذلك في موضع نعت [١٧/ب] لمصدر محذوف ، أي : تبيينا مثل ذلك يبين الله لكم الآيات[4] .

(قوله : ﴿ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ خبر ابتداء محذوف تقديره : فهم إخوانكم)[5] .

قوله : ﴿ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ اسمان شائعان لم تدخل الألف واللام فيهما للتعريف ، إنما دخلتا[6] للجنس ، كما تقول : أهلك الناس الدينار والدرهم ، وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[7] لم يرد ديناراً بعينه ، ولا درهماً بعينه ولا إنساناً بعينه ، إنما أردت[8] هذا الجنس . كذلك معنى قوله : ﴿ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ أي : يعلم هذين الصنفين .

قوله : ﴿ أَن تَبَرُّوا ﴾(٢٢٤) أن في موضع نصب على معنى في أن تَبَرُّوا ، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل . وقيل : تقديره كراهة أن . وقيل : لئلا . وقال الكسائي[9] : موضع أن خفض على إضمار الخافض . ويجوز أن يكون موضعها رفعاً بالابتداء والخبر محذوف تقديره : أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى أو أمثل .

قوله : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾(٢٢٩) ابتداء وخبر تقديره : عدد الطلاق الذي تجب[10] بعده الرجعة مرتان .

---

(١) ساقط من ز . وفي ك ، ت : ظرفان . وفي ق : فيهما .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) م ، ت : وعواقبهما ، وما بين القوسين ساقط من ك .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : الأيام . ولفظ الجلالة ساقط من ق .
(٥) ساقط من د . و(قوله) بعد إخوانكم ساقط من ق .
(٦) د ، ز : دخلت .
(٧) العصر ٢ . وبعدها في ق : لم ترد .
(٨) د : أراد .
(٩) تفسير القرطبي ٣/ ٩٩ .
(١٠) ق : يجب .

قوله : ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ ابتداء والخبر محذوف تقديره : فعليكم إمساك . ومثله ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ ولو نصب (على المصدر)[1] في غير القرآن لجاز .

قوله : ﴿إِلَّا أَن يَخَافَا﴾ أن في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

قوله : ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾[2] [أن في موضع نصب لعدم حرف الجر ، تقديره : من أنْ لا يقيما] ، وبأنْ لا يقيما ، (وعلى أنْ لا يقيما)[3] .

قوله : ﴿ضِرَارًا﴾(٢٣١) مفعول من أجله .

قوله : ﴿أَن يَنكِحْنَ﴾(٢٣٢) أن في موضع نصب بتعضلوهن ، أي : لا تمنعوهن نكاح أزواجهن .

قوله : ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ﴾(٢٣٣) والدة مفعول لم يسم فاعله ، وتضارّ بمعنى تضارَرُ ، ويجوز أن ترفع[4] بفعلها على أن تكون تضار بمعنى تُفَاعِل ، وأصله : تضارِر ، ويقدر مفعول محذوف ، تقديره : ولا تضارِر والدة بولدها أباه ، ولا يضارِر مولود له بولده أمه وعلى الوراث مثل ذلك ، أي : على وارث المولود أنْ لا يضارر أمه (ولا أباه)[5] . وقيل معناه : وعلى الوارث الإنفاق على المولود .

قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾(٢٣٤) الذين مبتدأ . وفي تقدير خبر الابتداء خلاف[6] لعدم ما يعود على المبتدأ من خبره . قال الأخفش[7] : الخبر يتربصن[8] وفي الكلام حذف العائد على المبتدأ ، تقديره : يتربصن بأنفسهن بعدهم

---

(١) ساقط من د .
(٢) الأصل : إلا أن . م : أن يقيما . د ، ز : وأن لا يقيما . وما أثبتاه من القرآن الكريم .
(٣) ساقط من ز . ويقيما ساقطة من ح ، ق .
(٤) م ، د ، ت : ترتفع . وانظر في هذه الآية : المحتسب ١/ ١٢٣ .
(٥) ساقط من د .
(٦) م ، د : اختلاف .
(٧) معاني القرآن ق٧٦ .
(٨) ح ، م ، د ، ز : يتربصن الخبر .

أو بعد موتهم ، ثمّ حذف إذْ قد علم أنّ التربص إنّما يكون بعد موت الأزواج . وقال الكسائي[1] : تقدير الخبر يتربصن أزواجهم . وقال المبرد[2] : التقدير : ويذرون أزواجاً أزواجهم[3] يتربصن [بأنفسهن][4] . وقيل : الحذف إنّما هو في أول الكلام تقديره : وأزواج الذين يتوفون منكم يتربصن بأنفسهن . وقياس من[5] قول سيبويه : إنّ الخبر [١٨/آ] محذوف تقديره : فيما[6] يتلى عليكم الذين يتوفون منكم مثل ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾[7] .

قوله : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾(٢٣٥) أي : على سرّ ، أي : على نكاح . فإن جعلته من السر الذي هو الإخفاء كان نصباً[8] على الحال من المضمر في تواعدوهن ، تقديره : ولكن لا تواعدوهن النكاح متسارين ولا مظهرين له .

وقوله : ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ أنْ في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

قوله : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾ أي : على عقدة النكاح ، فلما حذف الحرف نصب ، كما تقول : ضُرب زيد الظهرَ والبطنَ ، أي : على الظهر [والبطن][9] ، وقيل : عقدة منصوب على المصدر ، وتعزموا بمعنى تعقدوا .

قوله : ﴿ مَتَٰعًا ﴾(٢٣٦) نصب على المصدر . وقيل : حال .

---

(١) تفسير الطبرسي ١/ ٣٣٧ .

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه ٣٧ .

(٣) ساقطة من د .

(٤) من د ، ز .

(٥) ساقطة من م ، د ، ق ، ت ، ح .

(٦) م ، د ، ق : وفيما .

(٧) المائدة ٣٨ . وانظر الكتاب ١/ ٧١ . وبعدها في ت : وقرئت يتوفون بفتح الياء . وهو من : توفي العِدَد وهي الآجال ، ومن قرأ بضم الياء فهو لما لم يسم فاعله ، وهو من توفي الأرواح .

(٨) د : نصبه .

(٩) من م . وأي على الظهر : ساقط من غ .

قوله : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾(٢٣٧) نصف مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : فعليكم نصف ما فرضتم . ولو نصب في الكلام جاز على معنى : فأدوا نصف ما فرضتم .

قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾(٢٤٠) الذين رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : يوصون وصية ، وإنْ رفعت وصية فتقديره : فعليهم[١] وصيةٌ ، ترفع[٢] وصية بالابتداء ، وعليهم المضمر خبرها ، والجملة خبر الذين .

قوله : ﴿ مَّتَـٰعًا ﴾ مصدر عند الأخفش[٣] ، وحال عند المبرد على تقدير : ذوي[٤] متاع .

قوله : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ نصب غيراً على المصدر عند الأخفش[٥] تقديره : لا إخراجاً ، ثم جعل غيراً موضع لا ، فأعربها[٦] بمثل إعراب ما أضيف إليه[٧] وهو الإخراج . وقيل غير انتصب[٨] لحذف الجار كان تقديره : من غير إخراج ، فلما حذف من انتصب انتصاب المعفول به . وقيل : انتصب غير[٩] على الحال من الموصين المتوفين ، تقديره : متاعاً إلى الحول غير ذوي إخراج ، أي : غير مخرجين لهن .

[قوله][١٠] : ﴿حَقًّا﴾(٢٤١) مصدر ، وعلى متعلقة بالفعل المضمر الناصب لحق .

---

(١) من ت ، ح ، م ، غ ، د . وفي الأصل : فعليكم .
(٢) ت : فترفع . ز : برفع .
(٣) معاني القرآن ق٧٧ .
(٤) م : ذى .
(٥) معاني القرآن ق٧٧ .
(٦) من د . وفي م : فإعرابها . وفي الأصل : بإعرابها .
(٧) ساقطة من م .
(٨) د : ينصب . وبعدها في ح : لحذف الحرف . .
(٩) ساقطة من د .
(١٠) من ز .

قوله : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ ﴾(٢٤٥) من مبتدأ وذا خبره . الذي نعت لذا أو بدل منه ، ومثله ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ ﴾[١] ولا يحسن أن تكون ذا ومَنْ اسماً كما كانت مع ما ؛ لأن ما مبهمة ، وزيدت ذا معها لأنها مبهمة مثلها ، وليس مَنْ كذلك في الإبهام .

قوله : ﴿ قَرْضًا ﴾ اسم للمصدر .

قوله : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ من رفعه عطفه على ما في الصلة وهو يقرض ، ويجوز رفعه على القطع مما قبله ، ومن نصبه حمله على العطف بالفاء على المعنى دون اللفظ فنصبه ووجه نصبه [له] أنه حمله على المعنى ، وأضمر بعد الفاء أنْ ليكون مع الفعل مصدراً ، فتعطف مصدراً على مصدر ، فلما أضمرت أنْ نصبت الفعل . ومعنى حمله له على المعنى أن معنى من ذا الذي يقرض الله قرضاً : من يكن منه قرض يتبعه [١٨/ب] أضعاف ، فلما كان معنى صدر الكلام المصدر جعل الثاني المعطوف بالفاء مصدراً ليعطف مصدراً على مصدر ، فاحتاج إلى إضمار أن لتكون مع الفعل مصدراً فنصب الفعل ، فالفاء عاطفة للترتيب على أصلها في باب العطف ، ولا يحسن أن تجعل فيضاعفه في قراءة مَنْ نصب جواباً للاستفهام بالفاء ، لأنّ القرض غير مستفهم عنه ، إنّما الاستفهام عن فاعل القرض . ألا ترى أنّكَ لو قلتَ : أزيد يقرضني فأشكره ، لم يجز النصب على جواب الاستفهام ، وجاز على الحمل على المعنى كما مرّ[٢] في تفسير الآية ، (لأن الاستفهام لم يقع على القرض إنما وقع على زيد . لو قلتَ : [أ] يقرضني زيد فأشكره جاز النصب على جواب الاستفهام ، لأن الاستفهام عن القرض وقع . وقيل : إن النصب في الآية)[٣] على جواب الاستفهام محمول على المعنى ، لأن من يقرض الله ومن ذا[٤] الذي يقرض الله سواء في المعنى ، والأول عليه أهل التحقيق والنظر والقياس .

---

(١) الآية ٢٥٥ .

(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : حسن .

(٣) ساقط من ق .

(٤) ق : ذى .

قوله : ﴿ نُقَٰتِلْ ﴾(٢٤٦) جزم لأنه جواب الطلب ، ولو رفع في الكلام لجاز على معنى : ونحن نقاتل . فأما ما روي عن الضحاك[١] وابن أبي عبلة[٢] أنهما قرءا بالياء ، فالأحسن فيه الرفع ، لأنه نعت لملك وكذلك قرءا . ولو جزم على الجواب لجاز فالجزم مع النون أجود ، والرفع يجوز ، والرفع مع الياء أجود والجزم يجوز .

قوله : ﴿ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾ أن في موضع نصب خبر عسى ، وهي[٣] وما بعدها مصدر لا يحسن اللفظ به بعد عسى ، [لأن المصدر لا يدل على زمان محصل ، وعسى تحتاج إلى أن يؤتى بعدها بلفظ المستقبل] ، ولا تستعمل عسى إلا مع أنْ إلّا في الشعر[٤] .

قوله : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا ﴾ أن في موضع نصب على حذف الخافض ، تقديره : وما لنا في أن لا نقاتل . وقال الأخفش[٥] : أن زائدة .

قوله : ﴿ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾(٢٤٧) ملكًا[٦] نصب على الحال من طالوت .

قوله : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾(٢٤٨) ابتداء وخبر في موضع الحال من التابوت ، وكذلك ﴿ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ في موضع الحال منه [أيضاً] .

قوله : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ ﴾(٢٤٩) مَنْ في موضع نصب على الاستثناء من المضمر في ﴿ يَطْعَمْهُ ﴾ .

---

(١) أبو القاسم بن مزاحم ، تابعي ، سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه ، توفي سنة ١٠٢هـ . (المعارف ٤٥٧ ، وطبقات ابن خياط ٣١١ ، ٣٢٢ ، وطبقات القراء ١/ ٣٣٧ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٥) .

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة الشامي ، ثقة كبير ، تابعي ، توفي سنة ١٥١هـ . (طبقات القراء ١/ ١٩ ، وتقريب التهذيب ١/ ٣٩ ، وتهذيب التهذيب ١/ ١٤٢ ، وطبقات ابن خياط ٣١٤) . وانظر : الشواذ ١٥ .

(٣) د : فهي . وبعدها في غ : . . . لأنه يحسن .

(٤) ق ، ح ، م ، د ، غ : شعر .

(٥) معاني القرآن ق٧٧ .

(٦) من د ، ح ، ز ، ع ، ق . وفي الأصل : ملك .

قوله : ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ كم في موضع رفع بالابتداء ، وهي خبر ، وغلبت خبرها .

قوله : ﴿بِبَعْضٍ﴾(٢٥١) في موضع المفعول ، بمنزلة : مررت[1] بزيد .

قوله : ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾(٢٥٣) من ابتداء ومنهم الخبر ، والهاء محذوفة من[2] كَلَّمَ ، أي : كلَّمَهُ[3] .

قوله : ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ أي : إلى درجات[4] ، فلما حذف إلى نصب .

قوله : ﴿تِلْكَ﴾(٢٥٢) اسم مبهم ، والتاء هو[5] الاسم ، واللام دخلت لتدلَّ على بعد المشار إليه ، والكاف للخطاب[6] لا موضع لها من الإعراب . وأصل تلك : تيلك ، فلما توالت كسرتان بينهما ياء أسكنت اللام تخفيفاً [١٩/آ] وحذفت الياء لسكونها وسكون اللام، وأصل اللام الفتح لأنها لام تأكيد[7]، ولكن كسرت في هذا للفرق بينها[8] وبين لام الملك إذا قلت : تي لك أي : هذه لك . وقد قيل: إن اللام إنما دخلت لتفرق بين المبهم والكاف لئلا يظن أنه مضاف إلى الكاف، فأصلها على هذا القول السكون لأنه حرف معنى ، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون اللام . والاسم عند الكوفيين التاء والياء كما قالوا في ذلك: إنَّ الاسم الذال والألف . وقال البصريون : الاسم الذال. ويلزم من قال في[9] اللام هذا القول أن لا يجيز حذفها، وهو جائز عند الجميع[10] ، تقول : تيك آيات الله .

قوله : ﴿نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ في موضع الحال من آيات الله .

---

(١) ساقطة من د .
(٢) من م ، د ، ت ، ح ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : في .
(٣) د ، ز : كلمة الله .
(٤) ساقطة من د .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : هم .
(٦) من سائر النسخ . وفي الأصل : للمخاطب . وبعدها في ق : ولا .
(٧) من ساشر النسخ . وفي الأصل : توكيد .
(٨) من سائر النسخ . وفي الأصل : بينهما .
(٩) ساقطة من م .
(١٠) د : عند الجميع جائز .

قوله : ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾(٢٥٣) ابتداء ، والرسل عطف بيان ، وفضلنا وما بعده الخبر .

قوله : ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾(٢٥٤) كل هذه الجمل في موضع[1] النعت المكرر[2] ليوم ، والفتح والرفع في هذا بمنزلة ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾(١٩٧) ، [إذ هو كله أصله الابتداء والخبر ، والجملة في موضع النعت ليوم] .

قوله تعالى : ﴿[ٱللَّهُ] لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾(٢٥٥) ابتداء وخبر ، وهو بدل من موضع لا إله [وحقيقته أن الله مبتدأ ولا إله ابتداء ثان وخبره محذوف أيْ : الله لا إله معبود إلّا هو ، وإلّا هو بدل من موضع لا إله ، والجملة خبر عن الله . وكذلك قولك : لا إله إلّا الله ، في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، وإلّا الله بدل من موضع لا إله ، وصفة له على الموضع ، وإنْ شئتَ جعلتَ إلّا خبر لا إله ، ويجوز النصب على الاستثناء] .

قوله : ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ هو فَيْعول من قام ، وأصله : قيووم ، فلما سبقت الياء الواو والأول ساكن أبدل من الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وكان الرجوع إلى الياء أخف من رجوع الياء إلى الواو ، وهو نعت لله أو خبر بعد خبر أو بدل من هو أو رفع على إضمار مبتدأ ، ومثله ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾[3] . ولو نصب في غير القرآن لجاز على المدح .

قوله : ﴿ سِنَةٌ ﴾ أصله : وِسْنَة ، ثم حذفت الواو كما حذفت في يَسن ، ونقلت حركة الواو إلى السين .

قوله : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى [يَشْفَعُ] ﴾ مثل قوله : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ[4] ﴾(٢٤٥) .

قوله : ﴿ ٱلطَّٰغُوتِ ﴾(٢٥٦) هو اسم يكون للواحد والجمع ، ويذكر

---

(١) ساقطة من م .

(٢) د : المذكور .

(٣) في الأصل : الحي القيوم . وما أثبتناه في ح ، ت ، د ، ز ، ك ، غ .

(٤) ساقطة من م ، د ، ت ، غ .

ويؤنث ، وهو مشتق من طغى ، لكنه مقلوب ، وأصله طغيوت (على وزن فعلوت)[1] مثل جبروت ، ثم قلبت الياء في موضع الغين فصار طَيَغُوتًا ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها [وانفتاح ما قبلها][2] ، فصار طاغوتاً ، فأصله فَعلوت مقلوب إلى فلعوت وقد يجوز أن يكون أصل لامه واواً ، فيكون أصله طغووت ، لأنه يقال طغا يطغو أو يطغى[3] وطغيت وطغوت . ومثله في القلب والاعتلال والوزن حانوت ، لأنّه من حنا يحنو وأصله[4] حَنَووت ، ثم قلب وأُعلّ ، ولا يجوز أن يكون من حان يحين لقولهم في الجمع حوانيت .

قوله : ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾(٢٥٨) أن مفعول من أجله .

[قوله] : ﴿إِذْ قَالَ﴾ العامل في إذ تر . والهاء في ربه تعود على الذي ، وهو نمروذ[5] ، لعنه الله ، كذا في مجاهد .

قوله : ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾(٢٥٦) يجوز أن يكون في موضع [١٩/ب] نصب على الحال من العروة الوثقى ، وهي لا إله إلا الله في قول ابن عباس[6] (رضي الله عنه)[7] .

قوله : ﴿أَوْ كَٱلَّذِى﴾(٢٥٩) الكاف في موضع نصب معطوفة على معنى الكلام تقديره عند الفراء[8] والكسائي : هل رأيت كالذي حاجَّ إبراهيم أو كالذي مَرَّ على قرية .

قوله : ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ كم في موضع نصب على الظرف ، فهي ها هنا ظرف زمان ، يسأل بها عن قدر الزمان الذي لبث عزير عليه السلام [في موته] .

---

(١) ساقط من د .
(٢) ينظر المحتسب ١/ ١٣١ .
(٣) ساقطة من د . وانظر العين ق٢٠٩ ، والصحاح (طغا) .
(٤) د ، ق : فأصله .
(٥) في الأصل : وهو قوله نمروذ . وما أثبتناه من سائر النسخ . وينظر القرطبي ٣/ ٢٨٣ .
(٦) انظر تنوير المقباس ٤٣ .
(٧) ساقط من م ، د ، غ ، ت ، ح ، ز ، ق .
(٨) معاني القرآن ١/ ١٧٠ .

قوله : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ يحتمل أن يكون معناه لم يتغير [ريحه][1] ، من قولهم : تسنى الطعام إذا تغير ريحه أو طعمه ، فيكون أصله يتسنَّنْ ، على وزن يتفعل ، بثلاث نونات ، فأبدل من الثالثة ألفاً لتكرر الأمثال ، فصار يتسنى ، فحذفت الألف للجزم فبقي يتسنّ ، فجيء بالهاء لبيان حركة النون في الوقف . ويحتمل أن يكون معناه لم تغيره السنون ، فتكون الهاء فيه أصلية لام الفعل ، لأن أصل سنة سنهة[2] ، ويكون سكونها للجزم ، فلا يجوز حذفها في الوصل ولا في[3] الوقف .

قوله : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾(٢٦٠) العامل في إذْ [فعل] مضمر ، تقديره : واذكر يا محمد إذْ قال إبراهيم .

قوله : ﴿كَيْفَ تُحْيِ [الْمَوْتَىٰ]﴾ كيف في موضع نصب ، وهي سؤال عن حال ، تقديره : ربّ أرني بأي حال تحيي الموتى .

قوله : ﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (اللام متعلقة[4] بفعل مضمر تقديره : ولكن سألتك ليطمئن قلبي)[5] أو ولكن أرني[6] ليطمئن قلبي .

قوله : ﴿عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ أي : على[7] [كل] جبل من كلٍّ واحد جزءاً ، وذلك أعظم في القدرة .

[قوله : ﴿سَعْيًا﴾ مصدر في موضع الحال] .

قوله : ﴿مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾(٢٦١) ابتداء وما قبله خبره . ويجوز في الكلام مائةَ بالنصب على معنى أنبتت مائة حبة .

قوله : ﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾(٢٦٣) ابتداء ونعته ، والخبر محذوف تقديره : .

---

(١) بعدها في ت ، ح ، ز ، غ : سن .
(٢) انظر الصحاح (سنه) .
(٣) ساقطة من م ، د ، ز .
(٤) من ت ، ح ، م ، ق ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : منقلبة .
(٥) ما بين القوسين ساقط من ك . وفي ز : سألت مكان سألتك .
(٦) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : أرى .
(٧) (على) ساقطة من ك .

قول معروف أولى بكم .

قوله : ﴿ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٌ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗى ﴾ ابتداء وخبر ، ويتبعها نعت للصدقة في موضع خفض . وأذى مقصور لا يظهر فيه الإعراب كهدى وموضعه رفع بفعله .

قوله : ﴿ كَٱلَّذِي يُنفِقُ ﴾(٢٦٤) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : إبطالاً كالذي ، وكذلك ﴿ رِئَآءَ ﴾ نعت لمصدر محذوف تقديره : إنفاقاً رياء . ويجوز أن يكون رياء مفعولاً من أجله ، ويجوز أن يكون في موضع الحال .

قوله[١] : ﴿ أَصَابَهَا وَابِلٞ ﴾ في موضع خفض[٢] على النعت لجنة أو لربوة ، كما تقول : مررت بجارية في دار اشتراها زيد .

قوله : ﴿ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ ﴾(٢٦٦) في موضع رفع نعت للجنة ، و﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ﴾ نعت ثان[٣] ، أو في موضع نصب على الحال من جنة ، لأنها قد نعتت ، ويجوز أن تكون خبر كان .

[قوله : ﴿ عَلَيۡهِ تُرَابٞ ﴾(٢٦٤) ابتداء وخبر في موضع خفض نعت لصفوان] .

قوله : ﴿ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ[٤] ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا ﴾ كلاهما مفعول من أجله . والصفوان عند الكسائي[٥] واحد ، وجمعه صِفوان وصُفِيّ وصِفِيّ . وقيل[٦] : يجوز أن يكون جمعًا [و][٧] واحدًا . وقيل[٨] : صِفوان بكسر الأول جمع

---

(١) ساقطة من ق .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : الخفض .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : ثاني .
(٤) رسمت في المصحف بالتاء . انظر المقنع ٨١ .
(٥) تفسير القرطبي ٣/ ٣١٣ .
(٦) القائل هو النحاس كما في تفسير القرطبي ٣/ ٣١٣ .
(٧) من م ، ت ، ح ، غ .
(٨) القائل هو قطرب كما في تفسير القرطبي ٣/ ٣١٣ .

صفا ، كأخ وإخوان [٢٠/أ] وقال الأخفش[١] : صَفوان بالفتح جمع صفوانة . وإنما قال ﴿ عَلَيْهِ ﴾ لأن الجمع يذكر .

قوله : ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ﴾(٢٦٨) شيطان فَيْعال ، من شطن إذا بَعُدَ ، ولا يجوز أن يكون فعلان من تشيط وشاط ؛ لأن سيبويه حكى[٢] : شيطنته فتشيطن . فلو كان من شاط لكان شيطنته على وزن فعلنته ، وليس هذا البناء في كلام العرب ، فهو إذاً فَيْعَلْته كبيطرته ، فالنون أصلية والياء زائدة ، فلا بد أن يكون النون لامًا ، وأن يكون شيطان فيعالاً من شطن إذا [بعد] ، كأنه لمَّا بَعُدَ من رحمة الله سُمِيَ بذلك .

قوله : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم ﴾(٢٧٠) و﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ﴾(٢٧٢) ما في ذلك في موضع نصب لوقوع الفعل الذي بعده عليه ، وهو شرط . فأما ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ ﴾ فما حرف ناف ، والهاء في قوله : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾(٢٧٠) تعود على النذر أو على الإنفاق .

قولنا : ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾(٢٧١) في نِعْم أربع لغات:نَعِمَ مثل عَلِمَ ، ونِعِمَ بكسر النون < إتباعًا > لكسرة[٣] العين لأنه حرف حلق يتبعه ما قبله في الحركة في أكثر اللغات ، ونَعْم بترك النون مفتوحة على أصلها ، وتسكن العين استخفافًا ، ونِعْم بكسر النون لكسرة العين ، ثم تسكن العين [استخفافاً] . فمن كسر النون والعين من القراء احتمل أن يكون كسر العين على لغة من كسرها وأتبع النون بها ، [و] يحتمل أن يكون على لغة من أسكن العين وكسر النون لكن كسر العين لالتقاء الساكنين . فأما إسكان العين مع الإدغام فمحال لا يجوز ولا يمكن في النطق . ومن فتح النون وكسر العين جاز أن يكون [قرأ] على لغة من قال : نعم مثل علم[٤] . ويجوز أن يكون أسكن العين استخفافًا ، فلما اتصلت بالمدغم

---

(١) معاني القرآن ق٧٩ .

(٢) نقل ابن عطية قول مكي في مقدمته ٢٨٦ . وانظر في اشتقاق الشيطان : الكتاب ٢/ ١١ ، والزينة ٢/ ١٧٩ ، والصحاح (شطن) ، واللسان (شيط) ، وإعراب ثلاثين سورة ٧ .

(٣) ساقطة من د . و(لأنه) بعدها ساقطة من ك .

(٤) ت ، ح ، ز ، د ، غ : كعلم .

كسرها لالتقاء الساكنين . و﴿ مَا ﴾ في موضع نصب على التفسير . وفي نعم ضمير مرفوع بنعم وهو ضمير الصدقات . ﴿هِيَّ ﴾ مبتدأ ، وما قبلها الخبر تقديره : إن تبدوا الصدقات فهي نعم شيئًا .

قوله : ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ من جزمه عطفه على موضع الفاء في قوله: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ومن رفع فعلى القطع. فمن[1] قرأ بالنون [ورفع][2] قدّره : ونحن نكفرُ ، ومن[3] قرأ بالياء ورفع قدره : والله يكفر عنكم .

قوله : ﴿ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾(٢٧٢) ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في إليكم .

قوله : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ﴾(٢٧٣) اللام متعلقة بمحذوف تقديره : أعطوا للفقراء .

قوله : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ في موضع نصب على الحال من[4] المضمر في (أحصروا) و(يحسبهم) حال من الفقراء أيضًا ، وكذلك ﴿ تَعْرِفُهُم ﴾ ، وكذلك ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ . ويحسن أن يكون ذلك حالًا من المضمر في ﴿ أُحْصِرُواْ ﴾ . ويحتمل أن يكون ذلك كله منقطعاً مما قبله [٢٠/ب] لا موضع له من الإعراب . و﴿ إِلْحَافًا ﴾ مصدر في موضع الحال .

قوله : ﴿ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾(٢٧٤) حالان من المضمر في ينفقون .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم ﴾ ابتداء وخبر .

< قوله > : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ ابتداء [وخبر أيضًا][5]. ودخلت الفاءُ لِمَا في الذين[6] من الإبهام ، فشابه بإبهامه الإبهام الذي في الشرط ، فدخلت الفاء في خبره[7] على المشابهة بالشرط . وإنما تشابه الذي الشرط إذا كان في صلته فعل

---

(١) ز ، د : ومن .
(٢) من د ، ز ، ت ، غ ، ح . وهو ابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو (التيسير ٨٤) .
(٣) حفص وابن عامر كما في التيسير ٨٤ .
(٤) من ت ، ح ، د ، ز ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : في .
(٥) سقطت (أيضًا) من ك ، ق .
(٦) من د ، ز ، غ . وفي الأصل : الذي . و(الفاء) قبلها ساقطة من غ .
(٧) د : جوابه .

نحو : الذي يأتيني فله درهم . ولو قلت : الذي زيد في داره فله درهم قَبُحَ[1] دخول الفاء في خبره إذ لا فعل في صلته ولا يكون هذا في الذي إلا[2] إذا لم يدخل عليه عامل يغير معناه [فإنْ] دخل عليه عامل يغير معناه لم يجز دخول الفاء في خبره ، نحو : لعلّ[3] الذي يقوم زيد ، وليت الذي يخرج عمرو . ولا يجوز دخول الفاء في خبره لتغير معناه بما دخل عليه ؛ فافهمه .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ﴾(٢٧٥) ابتداء وخبره[4] ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ وما بعده .

قوله : ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ ﴾ ذكّر جاء حمله على المعنى لأنه بمعنى : فمن جاءه وعظ . وقيل : ذكّر لأن تأنيث الموعظة غير حقيقي ، إذ لا ذكر لها من لفظها . وقيل : ذكّرَ لأنه فرق بين فعل المؤنث وبينه بالهاء .

قوله[5] : ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ من الواو ، وتثنيته رِبَوان عند سيبويه[6] ، وتكتب بالألف. وقال الكوفيون: يكتب بالياء، ويثنى بالياء لأجل الكسرة التي في أوله، وكذلك يقولون في ذوات الواو الثلاثية إذا انكسر الأول أو انضم، نحو: رِبا وضُحى، فإن انفتح[7] الأول كتبوه بالألف وثنّوه بالواو[8] كما قال البصريون، نحو: صفا.

قوله : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾(٢٨٠) (كان تامة لا تحتاج إلى خبر تقديره : وإن وقع[9] ذو عسرة)[10]، وهو شائع في كل الناس، ولو نصبت ذا على خبر كان لصار مخصوصاً في قوم بأعيانهم، فلهذه العلة أجمع القراء المشهورون[11]

---

(١) من ت ، ح ، غ ، د ، ز ، ك وفي الأصل : فصح .
(٢) (إلا) : ساقطة من غ .
(٣) د : أن الذي . .
(٤) من ت ، ح ، ق ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : ابتداء وخبر خبره .
(٥) ساقطة من د .
(٦) انظر الكتاب ٢/ ٩٢ .
(٧) من ت ، ح ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : افتح .
(٨) د : وبنوه بالألف .
(٩) من ز ، ت ، د ، غ ، ك ، ح . وفي الأصل : رفع .
(١٠) ساقط من ق .
(١١) من ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : المشهورين .

على رفع (ذو) . فأما قوله : ﴿أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً﴾(٢٨٢) فمن رفع تجارة جعل كان بمعنى وقع وحدث، و﴿ تُدِيرُونَهَا﴾ نعت للتجارة. وقيل: خبر كان . ومن نصب تجارة أضمر في كان اسمها ، تقديره : إلّا أن تكون التجارةُ تجارةً مدارةً[1] بينكم. و﴿ أَن﴾ من إلّا أنْ في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله : ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾(٢٨٠) ابتداء وخبر، وهو [من] التأخير. ومَنْ قرأ : مَيْسُرِه ، بالإضافة، فهو بعيد، إذْ ليس في الكلام مفعُل، فأما مفعُلة فقد جاء في الكلام ، وهو قليل ، ولم يقرأ به غير نافع ، ومَفْعَل ومَفْعَلة[2] في الكلام كثير .

قوله : ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا﴾ أن في موضع رفع على الابتداء، و﴿خَيْرٌ﴾ خبره .

قوله : ﴿ تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾(٢٨١) في موضع [٢١/آ] نصب نعت ليوم .

قوله : ﴿رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ ﴾(٢٨٢) ابتداء والخبر محذوف تقديره : فرجل وامرأتان يقومان مقام الرجلين . وفي يكونا ضمير الشهيدين ، وهو اسم كان ، ورجلين خبرها . وقيل : التقدير : فرجل وامرأتان يشهدون . وهذا الخبر المحذوف هو العامل في ﴿ أَن تَضِلَّ﴾[3] .

قوله : ﴿ أَن تَضِلَّ﴾ موضع أن[4] نصب ، والعامل فيه الخبر المحذوف وهو يشهدون على تقدير لأن ، كما تقول : أعددت الخشبة ليميل الحائط فأدعمه ، وهو كقول الشاعر :

فَلِلْمَـــوْتِ مـــا تَلِـــدُ الـــوالِـــدَه[5]

(١) د : مديرة .

(٢) د : ومفعلة ومفعل . وانظر في قراءات هذه الآية : المحتسب ١/١٤٣ ـ ١٤٥ ، وشرح الهداية ٢١٠ .

(٣) من ت ، ح ، غ ، ز ، ق ، د ، ك . وفي الأصل : تضلا في الموضعين .

(٤) ساقطة من د . والكلام بعدها لسيبويه في الكتاب ١/ ٤٣٠ .

(٥) من المتقارب، وهو من شعر عبيد بن الأبرص كما في ديوانه ٦٢ ، ونوادر القالي ١٩٥ ، والأغاني ١٩/ ٨٧ وصدره : فلا تجزعوا لحمام الدنا .
ووقع في شعر سماك بن عمرو الباهلي في أمثال العرب ٦٣ ، والفاخر ٤٥ ، وصدره :
فـــأم سمـــاك فـــلا تجـــزعـــي =

قوله : ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ﴾ في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين ، ولا يدخل[1] معهم في الصفة [قوله] شهيد[ين] لاختلاف الإعراب في الموصوفين[2] ، [و] لا يحسن أن يعمل في أن تضل ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟﴾ لأنهم لم يؤمر[وا] بالإشهاد لأن تضل إحدى المرأتين .

قوله : ﴿أَلَّا[3] تَرْتَابُوٓا۟﴾ أن في موضع نصب تقديره : وأدنى من أن لا ترتابوا.

قوله : ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ﴾ في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله : ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ أن في موضع نصب تقديره : فليس عليكم [جناح] في أن لا تكتبوها .

قوله : ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ يجوز أن يكونا فاعلين ، ويكون يضارّ يفاعِل . (ويجوز أن يكونا مفعولين لم يسم فاعلهما)[4] ويكون يضارّ يفاعَل والأحسن أن يكون يفاعِل)[5] ؛ لأن بعده[6] ﴿وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾ يخاطب الشهداء . والهاء في ﴿وَلِيُّهُۥ﴾[7] تعود على الدين . وقيل : تعود على

= ووقع في شعر نهيكة بن الحارث المازني في الخزانة ٤/ ١٦٤ نقلًا عن نوادر ابن الأعرابي . ونسب للحارث بن عمرو الفزاري يرثي بني خالدة في مقطعات مراث ١٠٦ . وهو بلا عزو في إعراب القرآن للنحاس ق١٦٠ . ونسبه المبرد لابن الزبعرى في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ٢٧ وصدره :

فـــإن يكـــن المـــوت أفنـــاهـــم

وهو ضمن أبيات في اللامات ١٢٧ بلا عزو ، وصدره :

فـــأم سمـــاك فـــلا تجـــزعـــي

(١) من ح ، ت ، ز . وفي الأصل : تدخل .
(٢) ز ، د : الموضعين .
(٣) ق : إلا أن ترتابوا .
(٤) من م ، د ، ت ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : ما لم يسم فاعلها .
(٥) ساقط من ك .
(٦) ك : تقديره .
(٧) ز : فإنه .

صاحب[1] الدين وهو اليتيم والعيي[2] . وقيل : تعود على المطلوب[3] .

قوله : ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقۡبُوضَةٌ ﴾(٢٨٣) فرهان مبتدأ والخبر محذوف تقديره : فرهان مقبوضة تكفي من ذلك . ورهان جمع رَهْن كبغل وبغال[4] . ومن[5] قرأ : فرهُنٌ فهو جمع رهان ككتاب وكتب ومن أسكن الهاء فعلى الاستخفاف . وقد قيل : إن رُهُناً جمع رَهْن كسَقْف وسُقُف .

قوله : ﴿ فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾[6] الياء التي في اللفظ (في الذي] في قراءة ورش[7] بدل من الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل في اؤتمن ، وياء الذي حذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت إذا خُفِّفَت الهمزة .

قوله : ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلۡبُهُۥ ﴾ آثم خبر إنَّ ، وقلبه رفع بفعله وهو الاثم . ويجوز أن ترفع آثماً بالابتداء ، وقلبه بفعله ويسدّ مسدَّ الخبر ، والجملة خبر إنَّ. ويجوز [٢١/ب] أن تجعل آثماً خبر إن ، وقلبه بدلًا[8] من الضمير في آثم ، وهو بدل البعض من الكل. وأجاز أبو حاتم نصب قلبه بآثم ، ثم نصبه على التفسير ، وهو بعيد ، لأنه معرفة[9] .

قوله : ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾(٢٨٤) من جزم عطف على ﴿يُحَاسِبۡكُم﴾ الذي هو جواب الشرط . وروي عن ابن عباس والأعرج[10] أنهما

---

(١) ساقطة من م .

(٢) ق ، غ ، ز ، ك : الغني . أقول لعلها الصبي .

(٣) د : والهاء في ﴿ فإنه ﴾ تعود على الذين.وقيل: بل على المطلوب .

(٤) من د . وفي الأصل : نعل ونعال .

(٥) هو أبو عمرو بن العلاء كما في معاني القرآن للأخفش ق٨١ . ومجاهد في معاني الفراء ١٨٨/١ .

(٦) ساقطة من م ، د ، ح ، ك ، ق .

(٧) أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ، لقب بورش لشدة بياضه ، كان ثقة حجة في القراءة ، توفي سنة ١٩٧هـ . (التيسير ٤ ، وطبقات القراء ٥٠٢/١ ، والنشر ١١٣/١ ، ومعرفة القراء الكبار ١٢٦) .

(٨) د : بدل .

(٩) نقل العكبري عبارة مكي بلا عزو في إملاء ما من به الرحمن ١٢١/١ .

(١٠) عبد الرحمن بن هرمز ، تابعي جليل ، أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس ، توفي سنة =

قـرءاه بـالنصـب علـى إضمـار أن ، وهـو عطـف علـى المعنـى كمـا قـدمنـا فـي ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾[١] ، فالفاء لعطف مصدر على مصدر حملاً على المعنى الأول، وقد فسرناه. وقرا[٢] عاصم وابن عامر بالرفع على القطع من الأول .

قوله : ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾(٢٨٥) ابتداء وخبر، ووحّدَ آمن لأنه حمل على لفظ[٣] كل، ولو حمل على المعنى لقال : آمنوا[٤] .

قوله : ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ ﴾ ﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا ﴾(٢٨٦) لفظه كله لفظ النهي، ومعناه الطلب، وهو مجزوم .

قوله : ﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ ﴿ وَٱرْحَمْنَآ ﴾ ﴿ فَٱنصُرْنَا ﴾[٥] لفظه كله لفظ الأمر، ومعناه الطلب، وهو مبني على الوقف عند البصريين ومجزوم عند الكوفيين. (وحكى الأخفش : أخذه الله بذلك وواخذه لغتان)[٦] .

قوله : ﴿ رَبَّنَا ﴾ نداء مضاف .

قوله : ﴿ سَمِعْنَا ﴾[٧] معناه:قبلنا ما أمرتنا به، ومنه قول المصلي : سمع الله لمن حمده، أي: قبل منه حمده. ولفظه لفظ الخبر، ومعناه الدعاء والطلب، مثل قولك : غفر الله لي معناه : اللهم اغفر لي[٨] .

= ١١٧هـ . (أخبار النحويين ١٦ ، وطبقات النحويين ١٩ ، وطبقات القراء ١/ ٣٨١ ، والمعارف ٤٦٥) .

(١) البقرة ٢٤٥ .

(٢) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : قراءة . وفي ق : وقرأ . (والقراءة في التيسير ٨٥) .

(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : اللفظ . و(آمن) قبلها ساقطة من ز .

(٤) د ، ت ، ز : كل آمنوا .

(٥) من ز ، د ، وفي الأصل : وانصرفا .

(٦) ساقط من ح . وفي ت : وواخذه الله . . .

(٧) د ، ز : . . وأطعنا .

(٨) بعدها في ت : خبر معناه الطلب .

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

تفسير[١] مشكل إعراب سورة آل عمران

[قوله تعالى] : ﴿الٓمٓ﴾(١) مثل : ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ﴾[٢]. فأما فتحة الميم فيجوز أن تكون فتحت لسكونها وسكون اللام بعدها، (ويجوز أن تكون فتحت لسكونها وسكون الياء قبلها ولم ينو عليها الوقف)[٣]، ويجوز أن تكون فتحت لأنه نوى عليها الوقف فألقى عليها حركة ألف الوصل المبتدأ بها، كما قالوا: واحد اثنان ثلاثة أربعة، فألقوا حركة الهمزة من أربعة على الهاء من ثلاثة، وتركوها على حالها ولم يقلبوها تاء عند تحريكها، إذ النية فيها الوقف . وقال ابن كيسان : ألف الله وكل ألف مع لام التعريف ألف قطع، بمنزلة: قد، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال، فمن حرك الميم ألقى عليها حركة الهمزة التي بمنزلة القاف من قد من الله[٤]، ففتحها بفتحة الهمزة. وأجاز الأخفش[٥] كسر الميم لالتقاء الساكنين، وهو غلط لا قياس له لثقله.

قوله : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾(٢) الله مبتدأ، وخبره ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾(٣). و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [لا إله : في موضع رفع بالابتداء[٦] وخبره محذوف، و﴿إِلَّا هُوَ﴾ بدل من موضع ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾. وقيل: هو[٧]] ابتداء وخبر في موضع الحال من الله ، وقيل: من المضمر في نزل تقديره : نزل الله عليك الكتاب متوحداً بالربوبية [٢٢/أ]. وقيل: هو بدل من موضع لا إله .

---

(١) ساقطة من م ، د ، ح ، ت ، ك ، ز ، غ .
(٢) البقرة ١ ـ ٢ .
(٣) ساقط من د . وفي ز : ولاينو .
(٤) (من الله) ساقط من د . وانظر : المطالع السعيدة ق٣٩ب، وشرح التسهيل ١/ ١٥٦ .
(٥) معاني القرآن ق١٠٠ .
(٦) ق ، م : في موضع ابتداء .
(٧) ساقطة من ق .

قوله : ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ في موضع الحال من الكتاب ، فالباء متعلقة بمحذوف تقديره : نزل عليك الكتاب ثابتاً بالحق ، ولا تتعلق الباء بنزل ، لأنه قد تعدى (إلى مفعولين أحدهما بحرف ، فلا يتعدى)[1] إلى ثالث . وكذلك ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ حال من المضمر في ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ تقديره : نزل عليك الكتاب محققًا مصدقًا لما بين يديه ، وهما حالان مؤكدتان .

قوله : ﴿ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾(٢) نعتان لله ، والقيوم فيعول ، من قام بالأمر ، وقد ذكر .

قوله : ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾(٣) وزنها فَوْعَلَة[2] ، وأصلها وَوْرِيَة ، مشتقة من وَرِيَ الزندُ ، فالتاء بدل من واو . [ومن] وَرِيَ الزندُ قوله : ﴿ تُورُونَ ﴾[3] وقوله : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾[4] وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، هذا مذهب البصريين . وقال الكوفيون[5] : وزنها تَفْعِلَة ، من وَرِيَ الزندُ أيضاً ، والتاء غير منقلبة عندهم من واو ، وأصلها تورية ، وهذا قليل في الكلام ، وفَوْعَلَة كثير في الكلام ، فحمله على الأكثر أولى ، وأيضاً فإن التاء لم تكثر زيادتها في أول الكلام كما كثرت زيادة الواو ثانية .

قوله : ﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾(٧) مفعولان من أجلهما .

قوله : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ عطف على الله جلّ ذكره ، فهم يعلمون المتشابه ، ولذلك وصفهم الله تعالى بالرسوخ في العلم ، ولو كانوا جهالاً بمعرفة المتشابه لما وصفوا بالرسوخ في العلم . فأما ما روي عن ابن عباس[6] أنه قرأ : ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهي قراءة تخالف المصحف ، وإن صحت فتأويلها : ما يعلمه إلا الله والراسخون في العلم ويقولون آمنا به ، ثم أظهر الضمير الذي في

---

(١) ساقط من د .
(٢) وهو رأي الخليل كما في القرطبي ٤/ ٥ . وانظر اللسان (وري) .
(٣) الواقعة ٧١ . وفي م : يورون .
(٤) العاديات ٢ . وبعدها في ت : تقول : ورى الزند وأوريته وقلبت الياء من التوراة . . . وانظر الأفعال لابن القوطية ١٦٢ ، والأفعال لابن القطاع ٣/ ٣٢٨ .
(٥) الزاهر ٤٨ ، والمطبوع ١/ ١٦٨ ، ومجالس العلماء ١٢١ . وهو قول الفراء كما في اللسان (ورى) .
(٦) المصاحف ٧٦ .

يقولون فقال : ويقول الراسخون . وقد أفردنا لهذه المسألة كتاباً لسعة الكلام فيها . والهاء في تأويله تعود على المتشابه . وقيل : تعود على الكتاب وهو القرآن كله .

قوله : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾(١١) الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء[1] : كفرت العرب كفراً ككفر آل فرعون . وفي هذا القول إيهام للتفرقة بين الصلة والموصول .

قوله : ﴿ فِئَةٌ ﴾(١٣) ، أي : إحداهما فئة .

قوله : ﴿ تُقَتِلُ ﴾ في موضع النعت لفئة ، ولو خفضت فئة على البدل من فئتين لجاز ، وهي قراءة الحسن ومجاهد[2] ، وتكون أخرى في موضع خفض .

قوله : ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ في موضع رفع على خبر الابتداء ، وهي صفة قامت مقام الموصوف وهو فئة ، تقديره : والأخرى فئة أخرى كافرة . ويجوز النصب فيهما على الحال ، أي : التقتا مختلفتين .

قوله : ﴿ تَرَوْنَهُم ﴾[3] من قرأ بالتاء[4] فموضعه [٢٢/ب] نصب على الحال من الكاف والميم في ﴿ لَكُمْ ﴾ ، [أو في موضع رفع على النعت لأخرى] ، أو في موضع خفض على النعت لأخرى إن جعلتها في موضع خفض على العطف على فئة في قراءة من خفضها على البدل من فئتين . والخطاب في ﴿ لَكُمْ ﴾ لليهود ، وقيل : للمسلمين . وفي هذه الآية وجوه من الإعراب والمعاني على قدر الاختلاف في رجوع الضمائر في قوله : ﴿ تَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ ﴾ وعلى اختلاف المعاني في قراءة من قرأ بالياء في ترونهم ، يطول ذكرها وقد رسمنا لشرحها كتاباً مفرداً .

قوله : ﴿ مِّثْلَيْهِمْ ﴾ نصب على الحال من الهاء والميم في ترونهم ، لأنه من رؤية البصر بدلالة قوله : ﴿ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ﴾ . والمضمر المنصوب في ترونهم يعود على

---

(١) معاني القرآن ١/ ١٩١ .

(٢) شواذ القرآن ١٩ .

(٣) من ت ، ح ، ز ، غ ، د ، م ، ك . وفي الأصل : يرونهم .

(٤) ك : بالياء . وانظر في قراءة هذه الآية : السبعة في القراءات ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، والمحتسب ١/ ١٥٤ ، وشرح الهداية ٢١٤ ـ ٢١٥ .

الفئة الأخرى الكافرة ، والمرفوع في قراءة من قرأ بالتاء يعود على الكاف والميم في لكم ، وفي قراءة من قرأ بالياء يعود على الفئة المقاتلة في سبيل الله ، (والهاء والميم في ﴿ مِّثْلَيْهِمْ ﴾ يعودان على[1] الفئة المقاتلة)[2] [في سبيل الله] ، هذا أبين الأقوال ، وفيها اختلاف كثير .

(قوله : ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾(١٤) الله ابتداء[3] ، وحسن ابتداء[4] ثان ، وعنده خبر حسن ، وحسن وخبره خبر عن اسم[5] الله . والمآب وزنه مَفْعَل ، وأصله مأوَب ، ثم قلبت حركة الواو على الهمزة ، وأبدل من الواو ألف ، مثل : مقال ومكان)[6] .

قوله : ﴿ جَنَّـٰتٌ ﴾(١٥) ابتداء ، [و] ﴿ لِلَّذِينَ ﴾[7] الخبر ، واللام متعلقة بالخبر المحذوف الذي قامت اللام مقامه ، بمنزلة قولك : لله الحمد . ويجوز الخفض في جنات على البدل من ﴿ بِخَيْرٍ ﴾ على أن تجعل اللام في ﴿ الَّذِينَ ﴾ متعلقة بأنبئكم أو تجعلها صفة لخير ، ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم يجز خفض جنات ؛ لأن حروف الجرّ والظروف إذا تعلقت بمحذوف تقوم مقامه صار فيها ضمير مقدر مرفوع ، واحتاجت إلى ابتداء يعود عليه ذلك الضمير ، كقولك : لزيدٍ مالٌ ، وفي الدارِ زيدٌ ، وخلفَكَ عمرو ، فلا بُدَّ من رفع جنات إذا تعلقت اللام بمحذوف . ولو قدرت أن تتعلق اللام بمحذوف على أن لا ضمير فيها لرفعت جنات بفعلها ، وهو مذهب الأخفش[8] في رفعه ما بعد الظروف وحروف الخفض[9] بالاستقرار ، وإنما يحسن ذلك عند حذاق النحويين إذا كانت الظروف[10] أو حروف

---

(١) من ت ، ح ، م ، ز ، غ ، د . وفي الأصل : إلى .
(٢) ساقط من ك .
(٣) ح ، غ : مبتدأ .
(٤) ح ، غ : مبتدأ .
(٥) ساقطة من ك .
(٦) ساقط من ت .
(٧) ح ، ز ، ك : الذين .
(٨) معاني القرآن ق٨٣ .
(٩) من سائر النسخ . وفي الأصل : حرف الجر .
(١٠) غ : كان الظرف .

الخفض[1] صفة لما قبلها ، فحينئذ يتمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار . وقد شرحناه بأبين من هذا في مواضع أخرى[2] في[3] هذا الكتاب ، ومثلناه بأمثلة . وكذلك إن كانت أحوالًا مما[4] قبلها .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾(١٦) الذين في موضع خفض بدل من ﴿ لِلَّذِينَ[5] ٱتَّقَوْا ﴾ [٢٣/أ] ، وإن شئت في موضع رفع على : هم ، وإن شئت في موضع نصب على المدح .

و< قوله > : ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾(١٧) بدل من الذين على اختلاف الوجوه المذكورة .

قوله : ﴿ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾(١٨) حال من هو مؤكدة .

قوله : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾(١٩) من فتح إنَّ ، وهي قراءة الكسائي[6] ، جعلها بدلًا من أنَّ الأولى في قوله : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ ﴾(١٨) وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو ، ويجوز أن يكون البدل بدل الاشتمال على تقدير اشتمال[7] الثاني على الأول ، لأن الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة ، منها التوحيد المتقدم ذكره ، وهو بمنزلة قولك : سُلِبَ زيدٌ ثوبُهُ . ويجوز أن تكون ﴿ أن ﴾ في موضع خفض بدلًا من القسط بدل الشيء من الشيء وهو هو .

قوله : ﴿ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾(١٩) مفعول من أجله . وقيل : حال من الذين .

قوله : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ مَنْ شرط في موضع رفع بالابتداء .

وقوله : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ خبره ، والفاء جواب الشرط ، والعائد على المبتدأ من خبره محذوف تقديره : سريع الحساب له.ويجوز رفع ﴿ يَكْفُرْ ﴾ على أن

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : الجر .
(٢) ت ، ح ، ز ، غ : موضع آخر . ق ، ك : أخر .
(٣) د : من .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : ما .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : الذين .
(٦) معاني القرآن ١/ ٢٠٠ .
(٧) من سائر النسخ . وفي الأصل : الاشتمال .

تجعلَ مَنْ بمعنى الذين[1] ، وتقدر حذف لهم من الخبر .

قوله : ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ ﴾(٢٠) ﴿ من ﴾ في موضع رفع عطف على التاء[2] في ﴿ أَسْلَمْتُ ﴾ . ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره[3] : ومن اتبعن أسلم وجهه لله . ويجوز أن يكون في موضع خفض عطفاً على الله .

قوله : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ ﴾(٢١) خبر ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ ﴾ ، ودخلت الفاء للإبهام الذي في الذين[4] مع كون الفعل في[5] [صلة] الذين [مع أن الذين] لم يغير معناها[6] ، العامل فلا يتم دخول الفاء في خبر الذي حتى يكون الفعل [في] صلته ، ويكون لم يدخل عليه عامل يغير معناه . فبهذين الشرطين تدخل الفاء في خبر الذي[7] ، فمتى نقصا أو نقص واحد منهما لم يجز دخول الفاء في خبره . وقد تقدم ذكر هذا[8] .

قوله : ﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾(٢٣) ابتداء وخبر في موضع النعت لفريق ، (أو في موضع الحال ، لأن النكرة قد نعتت[9] ، ولأن الواو واو الحال)[10] .

قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ ﴾(٢٥) كيف سؤال عن حال ، وهي هنا تهددٌ ووعيد ، وموضعها نصب على الظرف ، والعامل فيها المعنى الذي دَلَّت عليه (كيف) تقديره : فعلى أيِّ حال يكونون[11] حين يجمعون[12] [ليوم] لا شك

---

(١) من م ، ح ، ق ، ك . وفي الأصل : الذي .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : على التاء في التاء .
(٣) ساقطة من م .
(٤) ت ، ز ، د ، غ : الذي وكذا ما بعدها .
(٥) ساقطة من غ .
(٦) م ، د : معناه .
(٧) ق : الذين .
(٨) من ت ، ح ، ز ، م ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : ذكرها .
(٩) من م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : تعتبر . وفي ك : تنعت .
(١٠) ساقط من ت ، ح .
(١١) من ت ، ح ، م ، ز ، غ . وفي الأصل : يكون . وفي ق ، ك : تكونون .
(١٢) ق : تجمعون .

فيه ، والعامل في إذا ما دلت عليه كيف ، والظروف[1] مُتَّسَعٌ فيها ، تعمل فيها المعاني التي[2] يدلّ عليها الخطاب بخلاف المفعولات . فهذا أصل يكثر دَوْرُه في القرآن والكلام .

قوله : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ في موضع خفض نعت ليوم .

قوله : ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال [٢٣/ب] من المضمر المرفوع في كسبت .

قوله : ﴿ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾(٢٦) نصب على النداء المضاف ، ولا يجوز عند سيبويه[3] أن يكون نعتًا لقوله : ﴿ اللَّهُمَّ ﴾ ، ولا يوصف عنده ﴿ اللَّهُمَّ ﴾ ، لأنه قد تغير بما[4] في آخره . وأجاز غيره[5] من البصريين والكوفيين أن يكون مالك الملك صفة اللهم كما جاز مع يالله .

قوله : ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ في موضع الحال من المضمر في ﴿ مَالِكَ ﴾ ، وكذلك ﴿ [وَ] تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ[6] ﴾ ، وكذلك ﴿ وَتُعِزُّ ﴾ ﴿ وَتُذِلُّ ﴾ . ويجوز أن يكون هذا كله خبر ابتداء[7] محذوف ، أي : أنت تؤتي الملك وتنزع الملك .

قوله : ﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في مالك . ويجوز أنْ تكون الجملة [خبر] ابتداء محذوف تقديره : أنت بيدك الخير .

قوله : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾(٢٧) مثل ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ في وجهيه[8] ، وكذلك ﴿ وَتُخْرِجُ ﴾ ﴿ وَتَرْزُقُ ﴾ .

---

(١) د : الظرف .

(٢) د : الذي .

(٣) الكتاب ١/ ٣١٠ والرأي للخليل .

(٤) م : لما .

(٥) المبرد والزجاج كما في إملاء ما منّ به الرحمن ١/ ١٣٠ .

(٦) (ممن تشاء) ساقط من د .

(٧) من م ، د ، ت ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : مبتدأ .

(٨) من م ، د ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : جهه .

قوله : ﴿تُقَىٰةً﴾(٢٨) وزنها فُعَلَة ، وأصلها وُقَيَة ، ثم أبدلوا من الواو تاء ، كتُجاه[1] وتُكَأَة[2] ، فصارت تُقَيَة ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت تقاة .

قوله : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ[3]﴾(٣٠) يوم منصوب بيحذركم ، أي : ويحذركم الله نفسه في يوم تجد[4] (وفيه نظر . ويجوز أن يكون العامل فيه فعلًا مضمراً ، أي : اذكر يا محمد يوم تجد)[5] . ويجوز أن يكون العامل (فيه[6] المصير[7] ، أي : وإليه المصير في يوم تجد . ويجوز أن يكون العامل فيه)[8] قديراً ، أي : قدير[9] في يوم تجد[10] .

قوله : ﴿مُّحْضَرًا﴾ حال من المضمر المحذوف من صلة ما تقديره : ما عملته من خير محضرًا .

قوله : ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ ما في موضع نصب عطف على ﴿مَّا﴾ الأولى ، و﴿تَوَدُّ﴾ حال من المضمر المرفوع في عملت الثاني . فإن قطعتها مما قبلها وجعلتها للشرط جزمت تود[11] ، تجعله جواباً للشرط وخبراً لما . ويجوز أن تقطعها من الأول على أن تكون بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء ، و﴿تَوَدُّ﴾ الخبر .

---

(١) من ت ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : كتحاة . وانظر القلب والإبدال ٦٣ .
(٢) انظر الكتاب ٢/ ٣٥٦ ، والإبدال ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٦٢ ، وشرح الملوكي في التصريف ٢٩٧ .
(٣) (كل نفس) ساقط من م ، د .
(٤) وهو رأي الزجاج كما في البحر المحيط ٢/ ٤٢٦ .
(٥) ساقط من ت ، ح . ونسب القول إلى مكي في البحر ٢/ ٤٢٦ .
(٦) سائر النسخ : في يوم .
(٧) وهو قول الزجاج كما في البحر ٢/ ٤٢٦ .
(٨) ساقط من ك . و(في) ساقطة من ق .
(٩) من د ، ك . وفي الأصل : قديرًا . و(أي قدير) ساقط من غ .
(١٠) القول لمكي كما في البحر ٢/ ٤٢٦ . وهذا القول ساقط من ق .
(١١) د : يود .

قوله : ﴿ ذُرِّيَّةً ﴾(٣٤) نصب على الحال من الأسماء التي قبلها بمعنى متناسبين بعضهم من بعض . وقيل : هي بدل[١] مما قبلها .

قوله : ﴿ إِذْ قَالَتِ ﴾(٣٥) العامل في إذْ ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، أي : والله سميع عليم حين قالت . وقيل[٢] : العامل اصطفى ، أي : واصطفى آل عمران إذ قالت ، وفيه نظر . وقيل[٣] : العامل فيه مضمر تقديره : واذكر يا محمد إذ قالت ، فعلى هذا التقدير[٤] يحسن الابتداء [بها][٥] ، ولا يحسن على غيره .

قوله[٦] : ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ حال من ﴿ مَا ﴾ ، وقيل[٧] تقديره : غلامًا محررًا ، أي : خالصاً لك ، ووقعت ﴿ مَا ﴾ لمن يعقل للإبهام ، كما قالت العرب : خُذْ من عبيدي ما شِئتَ . وحكى سيبويه : سبحان ما سبح الرعد بحمده ، وكما قال (الله تعالى)[٨] : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾[٩] . والهاء في ﴿ وَضَعَتْهَا ﴾(٣٦) تعود [٢٤/آ] على ما ومعناها[١٠] التأنيث .

قوله : ﴿ وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ ﴾ أنثى حال من المضمر المنصوب في وضعتها ، ويجوز أن يكون بدلًا منه .

قوله : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ من ضَمَّ التاء وأسكن العين لم يبتدئ بقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ لأنه من كلام أم مريم ، ومن فتح العين وأسكن التاء ابتدأ به ، [لأنه] ليس من كلام أم مريم ، ومثله من كسر التاء وأسكن العين ، وهي قراءة

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : تدل . والقولان للفراء في معاني القرآن ١/ ٢٠٧ .
(٢) القول للزجاج كما في القرطبي ٤/ ٦٥ .
(٣) القول للمبرد كما في تفسير القرطبي ٤/ ٦٥ .
(٤) د ، ز : القول .
(٥) من سائر النسخ .
(٦) ساقطة من ق .
(٧) نسب القول لمكي في البحر المحيط ٢/ ٤٣٧ .
(٨) ساقط من د .
(٩) النساء ٣ .
(١٠) من ت ، ح ، ز ، ق ، ك ، غ . وفي الأصل : معناه .

[تروى عن ابن عباس][1] .

قوله : ﴿زَكَرِيَّاءَ﴾(٣٧) [همزة] زكرياء للتأنيث ، ولايجوز أن تكون للإلحاق، لأنه ليس في أصول الأبنية مثال على وزنه فيكون ملحقاً به ، ولا يجوز أن تكون منقلبة ، لأن الانقلاب لا يخلو أن يكون من حرف من نفس الكلمة ، (أو من حرف الإلحاق فلا يجوز أن يكون من نفس الكلمة)[2] ، لأن الياء والواو لا يكونان أصلاً فيما كان على أربعة أحرف ، ولا يجوز أن يكون من حرف[3] الإلحاق ، إذ ليس في أصول الأبنية بناء يكون هذا ملحقاً به ، فلا يجوز أن تكون الهمزة إلا للتأنيث ، وكذلك الكلام على قراءة من قصر الألف [التي] هي للتأنيث لهذه الدلائل .

قوله : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ﴾[4] [كلما] ظرف زمان ، والعامل فيه وجد ، أي : [أيّ] وقت دخل عليها وجد عندها رزقًا .

قوله : ﴿هُنَالِكَ﴾(٣٨) ظرف زمان ، والعامل فيه دعا ، أي : دعا زكريا ربه في ذلك الحين . وقد تكون هنالك في موضع آخر ظرف مكان وهو أصلها . وإنما اتسع فيها فوقعت للزمان بدلالة الحال والخطاب ، وربما احتملت الوجهين جميعاً نحو قوله[5] : ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ﴾[6] ، ويدل على أنّ أصلها المكان أنك تقول : اجلس هنالك تريد المكان ، (ولا يجوز سر هنالك تريد الزمان . والظرف هنا[7] واللام للتأكيد ، والكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب .

قوله: ﴿ذُرِّيَّةً﴾ وزنها فُعُّولَة ، من ذرأ الله الخلق ، وكان أصلها على هذا ذروءة، فأبدلوا [من] الهمزة ياء، فاجتمع ياء وواو والأول ساكن، فأدغموا الياء في الواو

---

(١) ينظر في هذه القراءة : شواذ القرآن ٢٠ ، وتفسير القرطبي ٤/ ٦٧ ، والبحر المحيط ٢/ ٤٣٩ .
(٢) ساقط من د .
(٣) د : حروف .
(٤) م : . . . عليها زكريا .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : قولك .
(٦) الكهف ٤٤ .
(٧) ساقط من ق . وفي ك : ثم هنالك . وفي ز ، د ، غ : والظرف قولك هنا . وبعدها في ق : واللام في هنالك .

على إدغام الثاني في الأول استثقالاً[١] للواوات[٢]، وكسرت الراء لتصحَّ الياء الساكنة المدغمة . وقيل : ذرية فُعّيلة ، من الذر ، فكان أصل الذرية[٣] أن يكون اسماً لصغار ولد الرجل ، ثم اتسع فيه فكان[٤] أصلها على هذا ذريرة ، ثم أبدلوا من الراء الأخيرة ياء ، وأدغمت الأولى[٥] فيها وذلك لاجتماع الراءات ، كما قالوا : تظنيت في تظننت (لاجتماع النونات[٦] . وقيل : وزن ذرية فعولة ، من ذروت ، فأصلها على هذا ذرورة)[٧] ، ثم فعل بها مثل الوجه المتقدم[٨] الذي قبل هذا ، وكسرت الراء المشددة لتصح الياء الساكنة .

قوله : ﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي ﴾(٣٩) ابتداء وخبر في موضع الحال من [الهاء في ﴿ فَنَادَتْهُ ﴾ ، ويصلي في موضع الحال من] المضمر [٢٤/ب] في قائم .

قوله : ﴿ عَاقِرٌ[٩] ﴾(٤٠) إنما جاء بغير هاء على النسبة[١٠] ، ولو أتى على الفعل لقال : عقيرة[١١] بمعنى معقورة ، أي : بها عقر يمنعها[١٢] من الولد .

قوله : ﴿ مُصَدِّقًا ﴾(٣٩) حال من يحيى ، وهي حال مقدرة ، وكذلك ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا ﴾ .

(قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ[١٣] ﴾(٤٠) الكاف في موضع نصب [على

---

(١) د : واستثقالا .
(٢) د ، ز : للتوارث .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : أصلها .
(٤) د : وكان .
(٥) من ت ، ح ، ز ، غ ، ك ، م ، د . وفي الأصل : الأول .
(٦) من ت ، د ، ح ، ز ، غ ، م . وفي الأصل : النونان .
(٧) ساقط من ك .
(٨) ك : الأول .
(٩) ت ، ك : عاقرا .
(١٠) د : التشبيه .
(١١) د : عقري .
(١٢) من ح ، م ، ز . وفي الأصل : تمنعها . وفي د : فمنعها .
(١٣) من ت ، ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : يفعل الله .

تقدير] : يفعل الله ما يشاء فعلاً مثل ذلك[1])[2] .

قوله : ﴿ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ ﴾(٤١) اجعَلْ : بمعنى صَيِّرْ ، فهو يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما بحرف ، وهما : لي وآية .

قوله : ﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ[3] ﴾ أن لا[4] في موضع رفع خبر [آيتك][5] ، ويجوز رفع تكلم على أن تضمر الكاف مع أن ، أي : آيتك أنك لا تكلم الناس ، و﴿ ثَلَٰثَةَ[6] ﴾ ظرف .

قوله : ﴿ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ﴾ استثناء ليس من الأول ، وكل استثناء ليس من جنس الأول فالوجه [فيه] النصب .

قوله : ﴿ كَثِيرٗا ﴾ نعت لمصدر محذوف ، أي : ذكراً كثيراً .

قوله : ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾(٤٢) إذ معطوفة على ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾(٣٥) إذا جعلتها في موضع نصب على اذكر .

قوله : ﴿ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ ﴾(٤٤) ابتداء وخبر[7] ، والجملة في موضع نصب بفعل دَلَّ عليه الكلام ، تقديره : إذ يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم ، ولا يعمل في [لفظ] أي لأنها استفهام ، ولا يعمل في الاستفهام ما قبله .

قوله : ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾(٤٥) العامل في إذ ﴿ يَخۡتَصِمُونَ ﴾ ، [أي][8] : يختصمون حين قالت الملائكة ، ويجوز أن يعمل فيها ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ ﴾ الثاني كما عمل الأول في ﴿ إِذۡ يُلۡقُونَ ﴾ .

---

(١) ز ، د : كذلك .
(٢) ساقط من م .
(٣) ساقطة من م ، د ، ك ، ح ، ق .
(٤) ساقطة من م ، د ، ك ، ح ، ق .
(٥) من ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : ابتداء .
(٦) م : ثلاثة أيام .
(٧) ساقطة من د .
(٨) من سائر النسخ . وفي الأصل : إذ .

قوله : ﴿ وَجِيهًا ﴾ ، قوله : ﴿[و] مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ ، قوله : ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾(٤٦) ، قوله : ﴿ وَكَهْلًا ﴾ ، قوله : ﴿[و] مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ كل ذلك حال من عيسى. وكذلك قوله : ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾(٤٨) وقوله: ﴿وَرَسُولًا﴾(٤٩)، وقيل تقديره : ونجعله[١] رسولا فهو مفعول به ، وقيل : هو[٢] حال تقديره : [و]يكلمهم رسولًا ، (ومن جعل [قوله] : ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾[٣] [الكلمة] اسمًا[٤] لعيسى جاز علي قوله في غير القرآن ﴿ وجيهٍ ﴾[٥] بالخفض على النعت لكلمة)[٦] .

﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ﴾ : [أنّ] بدل من [أنّ] الأولى ، والأولى في موضع نصب على تقدير حذف حرف الخفض تقديره : بأني قد جئتكم . ومَنْ كسر أني فعلى القطع والابتداء ، ويجوز أن يكون مَنْ فتح أني أخلق جعلها[٧] بدلًا من ﴿ءَايَةٍ﴾ ، فتكون أن[٨] في موضع خفض ، ويجوز أن تكون [أنّ] في موضع رفع على تقدير حذف مبتدأ تقديره : هي أني أخلق .

قوله : ﴿وَمُصَدِّقًا ﴾[٩] (٥٠) نصب على الحال من التاء في جئتكم ، أي : جئتكم مصدقًا ، ولا يحسن أن يعطف ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ على ﴿ وَجِيهًا﴾ ، لأنه يلزم[١٠] أن يكون اللفظ : لما بين يديه ، والتلاوة : لما بين يديّ .

قوله : ﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ﴾(٤٩) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر [٢٥/ب] محذوف تقديره : خلقًا مثل هيئة الطير ، والهاء في فيه تعود على المهيأ ،

---

(١) ق : يجعله .
(٢) ساقطة من ت .
(٣) آل عمران ٤٥ . وفي م : من الله .
(٤) م ، ك : اسم .
(٥) من م ، ح ، ز ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : وجه .
(٦) ساقط من ت .
(٧) د : يجعلها .
(٨) م : أني .
(٩) د : مصدقاً .
(١٠) من سائر النسخ . وفي الأصل : تلزم .

(لأن النفخ إنما كان في المهيأ)[1] وهي الصورة ، والهيئة إنما هي المصدر[2] اسم الفعل[3] لا نفخ فيها ، لكن وقع المصدر موقع المفعول ، كما قال : ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾[4] ، أي : مخلوقه ، وهذا درهمٌ ضَرْبُ الأمير ، أي : مضروبه . وقد يجوز أن تعود الهاء[5] على المخلوق لأن أخلق يدل عليه ، إذ هو دال على الخلق من حيث كان مشتقاً منه والخلق يدل على المخلوق ، ويجوز أن تعود الهاء على الكاف في ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ إذ هي بمعنى مثل .

قوله : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ﴾(٥٥) إذ في موضع نصب باذكر مضمرة .

قوله : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾ ﴿ جَاعِلُ ﴾ غير معطوف على ما قبله لأنه[6] خطاب للنبي ﷺ ، والأول لعيسى . وقيل : هو معطوف [على] الأول [و] كلاهما لعيسى عليه السلام .

قوله : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾(٦٠) خبر ابتداء محذوف ، أي : هو الحق أو هذا الحق .

قوله : ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾(٦٢) ﴿إِلَٰهٍ﴾ مبتدأ[7] ، ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ خبره ، كما تقول : ما من أحد إلا شاكرك ، فأحد في موضع رفع بالابتداء ، ومن زائدة للتوكيد ، وإلا شاكرك خبر الابتداء . [ويجوز أن يكون خبر الابتداء محذوفاً ، و﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ بدل من ﴿ إِلَٰهٍ﴾ على الموضع تقديره : ما إله معبود أو موجود إلا الله][8] .

---

(١) ساقط من د ، ز .
(٢) د : في المصدر .
(٣) م : للفعل .
(٤) لقمان ١١ .
(٥) ساقطة من م .
(٦) د : قبلها لأنها .
(٧) بعدها في ق : ومن زائدة .
(٨) من ز ، د ، غ .

قوله : ﴿ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ ﴾(٦٤) سواء نعت لكلمة . وقرأ الحسن[١] : سواءً بالنصب على المصدر ، فهو في موضع استواء ، أي : استوت استواء .

قوله : ﴿ أَلَّا نَعۡبُدَ[٢] ﴾ ﴿ أن ﴾ في موضع خفض بدل من ﴿ كَلِمَةٍ ﴾ ، وإن شئت في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره : هي أن لا نعبد ، ويجوز أن تكون بمعنى أي مفسرة على أن تجزم نعبد ونشرك بلا ، ولو جعلتها مخففة من الثقيلة رفعت نعبد ونشرك وأضمرت الهاء مع أن .

قوله : ﴿ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾(٦٨) رفعت ﴿ ٱلنَّبِيُّ ﴾ على النعت لهذا أو على البدل أو على عطف البيان ، و﴿ وَهَٰذَا ﴾ في موضع رفع على العطف على الذين ولو قيل في الكلام : وهذا النبي بالنصب لحسن أن يعطفه على الهاء في ﴿ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ .

قوله : ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ ﴾ ثم قال ﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ ﴾(٧٣) أن مفعول بتؤمنوا ، وتقدير الكلام : ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم ، فاللام على هذا زائدة ، و﴿ من ﴾ في موضع نصب استثناء ليس من الأول ، وقيل التقدير : ولا تصدقوا إلا من[٣] تبع دينكم بأن يؤتى أحد . وقال الفراء[٤] : انقطع الكلام عند قوله ﴿ دِينَكُمۡ ﴾ ثم قال لمحمد عليه السلام : ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ[٥] أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ ﴾ فلا مقدرة ، ويجوز أن تكون اللام غير زائدة وتتعلق بما دل عليه الكلام ، لأن معنى الكلام[٦] : لا تقروا بأن يؤتى أحد مثل [ما] أوتيتم إلا لمن تبع دينكم[٧] ، فيتعلق الحرفان بتقروا ، كما تقول : أقررت لزيد بألف[٨] .

---

(١) الكشاف ١/ ٣٧١ .
(٢) د : تعبدوا . وانظر معاني القرآن ١/ ٢٢٠ .
(٣) د : لمن .
(٤) انظر معاني القرآن ١/ ٢٢٢ .
(٥) من م ، ز ، غ . وفي الأصل : لا يؤتى .
(٦) ساقطة من م .
(٧) ساقطة من م ، د .
(٨) د : بالألف .

وجازَ ذلك [٢٥/ب] لأن الأول كالظرف فصار بمنزلة قولك : مررت في السوق بزيد ، وإنما دخلت أحد لتقدم لفظ النفي[١] في قوله : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ ﴾ فهو[٢] نهي ، ولفظه لفظ[٣] النفي[٤] . فأما من مدَّه واستفهم ، وهي قراءة ابن كثير[٥] ، فإنه أتى به على معنى الإنكار من اليهود أن يؤتى أحد مثل ما أوتوا[٦] حكاية عنهم ، فيجوز[٧] أن تكون[٨] أن في موضع رفع بالابتداء ، إذ لا[٩] يعمل في أن ما قبلها لأجل الاستفهام ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره : أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تصدقون أو تقرون ونحوه . وحَسُنَ الابتداء بأن ، لأنها قد اعتمدت على حرف الاستفهام ، فهو في التمثيل بمنزلة : أزيدٌ ضربته ؟ ويجوز[١٠] أن تكون أن في موضع نصب وهو الاختيار (كما كان[١١] في قولك[١٢] : أزيدا ضربته النصب الاختيار)[١٣] ؛ لأن الاستفهام عن[١٤] الفعل ، فتضمر فعلاً بين الألف[١٥] وبين أن ، تقديره : أتذيعون أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وأتشيعون وأتذكرون ونحوها مما دل عليه الإنكار الذي قصدوا إليه بلفظ الاستفهام ، ودَلَّ على[١٦] قصدهم لهذا المعنى قوله تعالى عنهم

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : النهي .
(٢) د : فهي .
(٣) ساقطة من م .
(٤) م ، د : النهي .
(٥) التيسير ٨٩ .
(٦) م : أوتيتم .
(٧) ق ، م : ويجوز .
(٨) من م ، د ، ت ، ز ، غ . وفي الأصل : يكون .
(٩) م : فلا .
(١٠) من ت ، م ، ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : ولا يجوز .
(١١) ساقطة من م .
(١٢) من م ، د ، غ ، ت . وفي الأصل : قوله .
(١٣) ساقط من ح .
(١٤) ك : غير .
(١٥) غ : فتضمر الفا بين الفعل . . .
(١٦) ت : ودل على هذا .

فيما قالوا لأصحابهم : ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾[1] يعنون : أتحدثون المسلمين بما وجدتم في صفة نبيهم في كتابكم[2] ليحاجوكم به عند ربكم . و﴿ أَحَدٌ ﴾ في قراءة من مدّ بمعنى واحد ، وإنما جمع في قوله : ليحاجّوكم ، لأنه ردّه على معنى أحد[3] ، لأنه بمعنى الكثرة ، لكن أحد إذا كان في النفي أقوى في الدلالة على الكثرة منه إذا كان في الإيجاب ، وحسن دخول أحد بعد لفظ الاستفهام لأنه بمعنى الإنكار والجحد[4] ، فدخلت[5] أحد بعده كما تدخل بعد الجحد[6] الملفوظ به، فيصلح على هذا أن تكون على أصلها في العموم وليست بمعنى واحد .

قوله: ﴿ دُمْتَ ﴾(٧٥) من ضم الدال جعله فَعَلَ يَفْعُل، مثل: قال يقول: [و] دام يدوم، ومن كسر الدال جعله فَعَلَ يفعَل، مثل: خاف يخاف على دام يَدام وكذلك مِتّ فيمن كسر الميم أو ضمها قرأ حُمَيْد[7] : ﴿يَلُونَ﴾(٧٨) بواو واحدة مع ضم اللام، وأصل هذه القراءة ﴿ يَلْوونَ ﴾ ثم همز الواو الأولى لانضمامها ، ثم ألقى[8] حركة الهمزة على اللام على أصل التخفيف المستعمل في كلام العرب .

قوله : ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا ﴾(٨٠) من نصب يأمركم عطفه على ﴿ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ﴾(٧٩) [أو][9] على ﴿ ثُمَّ يَقُولَ ﴾ والضمير في يأمركم للبشر ، ومَنْ رفعه قطعه[10] مما قبله ، وجعل لا بمعنى ليس ، ويكون الضمير في يأمركم لله جل ذكره .

---

(١) البقرة ٧٦ .
(٢) د : كتابهم .
(٣) من ت ، ح ، م ، ز ، غ ، ق ، د . وفي الأصل : واحد .
(٤) د : الحج .
(٥) من ت ، ز ، ح ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : فدخل .
(٦) م : الجحود .
(٧) حميد بن قيس الأعرج القارئ ، أخذ عن مجاهد ، وتوفي سنة ١٣٠هـ . (التاريخ الكبير ١/٢/٣٥٠ ، وطبقات ابن سعد ٥/٤٨٦ ، والجرح والتعديل ١/١/٢٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٣/٤٦) . وانظر شواذ القرآن ٢١ .
(٨) م : القيت .
(٩) من ت ، ح ، م ، غ ، ك . وفي الأصل : أي . وفي ز ، د : وعلى .
(١٠) ساقطة من د . وانظر معاني القرآن ١/ ٢٢٤ .

قوله : ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾(٨١) من كسر اللام، وهو حمزة[١] ، علقها بالأخذ ، أي : أخذ الله الميثاق لما أعطوا من الكتاب والحكمة [٢٦/آ] لأن من أوتي ذلك فهو الأفضل وعليه يؤخذ الميثاق ، وما بمعنى الذي[٢] .
فأما من فتح اللام فهي لام الابتداء وهي جواب لما دل عليه من معنى القسم ، لأن أخذ الميثاق إنما يكون بالإيمان والعهود ، فاللام جواب القسم ، وما بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء ، والهاء محذوفة من آتيتكم تقديره : للذي[٣] آتيتكموه من كتاب ، والخبر من كتاب وحكمة ، ومن زائدة . وقيل : الخبر لتؤمنن به وهو جواب قسم محذوف تقديره : والله لتؤمنن به والعائد من الجملة[٤] المعطوفة على الصلة محمول على المعنى عند الأخفش[٥] ، لأن لما معكم معناه : لما آتيتموه من الكتاب ، كما قال : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٦] فحمله على المعنى في[٧] الضمير ، إذ هو بمعنى : فإن الله لا يضيع أجرهم ، ولا بد من تقدير هذا العائد في الجملة المعطوفة على الصلة وهي : ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ فهما جملتان لموصولين ، حذف الثاني للاختصار وقام حرف العطف مكانه ، فلا بد من عائد في الصلتين على الموصولين ، ألا ترى أنك لو قلت[٨] : الذي قام أبوه ثم زيد منطلق عمرو لم يجز حتى تقول : إليه أو[٩] من أجله

---

(١) التيسير ٨٩ . وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، أحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٦هـ . (التيسير ٦ ، وطبقات القراء ١/ ٢٦١ ، ومعرفة القراء الكبار ٩٣ ، وطبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٥) .
(٢) الرأي للخليل في الكتاب ١/ ٤٥٥ .
(٣) ساقطة من د ، ز .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : الحكمة .
(٥) معاني القرآن ق٨٧ .
(٦) يوسف ٩٠ .
(٧) د : والضمير . ز : والمضمر .
(٨) د : لو أنك قلت .
(٩) من ت ، ح ، م ، ز ، ق ، ك ، د . وفي الأصل : ومن .

عمرو[1] ونحو ذلك ، فيكون في الجملة المعطوفة ما يعود على الذي هو[2] المحذوف كما كان في الجملة التي هي صلة الذي ، ثم تأتي بخبر الابتداء بعد ذلك . ويحتمل أن يكون العائد من الصلة الثانية محذوفاً تقديره : ثم جاءكم رسول به ، أي : بتصديقه ، أي : بتصديق ما آتيتكموه ، وهذا الحذف[3] على قياس ما أجاز الخليل[4] من قولك : ما أنا بالذي قائلٌ لكَ شيئًا أي : بالذي هو قائل[5] ، وكما قُرِىء : ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾[6] بالرفع ، أي : هو أحسن ثم حذف الضمير من الصلة ، وإنما بَعُدَ[7] هذا الحذف عند البصريين لاتصال الضمير بحرف[8] الجر ، فالمحذوف من الكلام هو ضمير وحرف فَبَعُدَ لذلك . ويجوز أن تكون[9] ﴿ مَا ﴾[10] في قراءة من فتح اللام للشرط ، فتكون في موضع نصب بآتيتكم[11] ، و﴿ جَآءَكُمْ ﴾[12] معطوف عليه في موضع جزم [أيضًا] ، وتكون اللام في لما لام تأكيد[13] ، وليست بجواب القسم[14] كما كانت في الوجه الأول ، ولكنها دخلت لتلقي[15] القسم بمنزلة اللام في : ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾[16] ، فهي تنذر بإتيان

---

(١) م ، د : وعمرو . وبعدها في ق : أو نحو .
(٢) ساقطة من د .
(٣) د : الحرف .
(٤) الكتاب ١/ ٤٥٥ .
(٥) م : قائل لك .
(٦) الأنعام ١٥٤ .
(٧) من ك . وفي الأصل : يبعد .
(٨) د : كحرف .
(٩) ساقطة من د . وفي ق : يكون .
(١٠) من سائر النسخ . وفي الأصل : أيضا .
(١١) من م ، د . وفي الأصل : لما .
(١٢) د ، ز : ثم جاءكم .
(١٣) د : التأكيد .
(١٤) من ق ، م ، د ، ز ، ت ، ك . وفي الأصل : للقسم .
(١٥) م : في .
(١٦) الأحزاب ٦٠ .

القسم بعدها ، وهو قوله : ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ ، كما كانت لئن انذاراً للقسم في قوله[1] : ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾[2] ، فهي توطئة للقسم وليست بجواب القسم[3] كما كانت في الوجه الأول ، لأن الشرط غير متعلق بما قبله ولا يعمل فيه ما قبله[4] ، [٢٦/ب] فصارت منقطعة مما قبلها ، بخلاف [ما][5] إذا جعلت ما بمعنى الذي ، لأنه كلام متصل بما قبله [و][6] جواب له ، وحذفها جائز ، قال الله تعالى : ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ﴾[7] . فإذا كانت ما للشرط لم تحتج الجملة المعطوفة[8] إلى عائد كما لم تحتج إليه الأولى ، ولذلك اختاره الخليل وسيبويه[9] ، لما لم يريا في الجملة الثانية عائداً جعلا (ما) للشرط ، وهذا تفسير المازني وغيره لمذهب الخليل وسيبويه . وقد تأول قوم أن مذهب سيبويه أن ما[10] بمعنى الذي ، والهاء في به تعود على ما إذا كانت بمعنى الذي ، ولا يجوز أن تعود على رسول ، والهاء في ﴿لَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ تعود على رسول في الوجهين جميعاً ، وهذه آية غريبة الإعراب فافهمها .

قوله : ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾(٨٣) مصدران في موضع الحال ، أي : طائعين ومكرهين .

قوله : ﴿قُلْ[11] ءَامَنَّا [بِٱللَّهِ]﴾(٨٤) أي: قل قولوا: آمنا. فالضمير في آمنا للمأمورين، والآمر لهم النبي ﷺ، ويجوز أن يكون الأمر للنبي ﷺ يراد به أمته .

قوله : ﴿دِينًا﴾(٨٥) نصب على البيان، و﴿غَيْرَ﴾ مفعول بيبتغي. ويجوز أن

---

(١) م : قولك .
(٢) الأحزاب ٦٠ .
(٣) ز ، د ، ح : للقسم .
(٤) ساقطة من م .
(٥) من د ، ق .
(٦) من ز ، د .
(٧) المائدة ٧٣ .
(٨) من سائر النسخ . وفي الأصل : المحذوفة .
(٩) الكتاب ١/ ٤٥٥ _ ٤٥٦ .
(١٠) ساقطة من م .
(١١) ساقطة من ز .

يكون ﴿ غَيْرَ﴾ حالاً ، و﴿ دِينًا﴾ مفعول[1] يبتغي .

قوله : ﴿ وَهُوَ[2] فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ الظرف متعلق بما دلّ عليه الكلام ، أي: وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين ، ولا يحسن تعلقه بالخاسرين لتقدم الصلة على الموصول إلا أن يجعل الألف واللام للتعريف لا بمعنى الذي فيحسن[3] .

قوله : ﴿ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ﴾[4](٨٧) ﴿ أَنَّ﴾ في موضع رفع خبر ﴿ جَزَآؤُهُمْ﴾ ، [و] جزاؤهم وخبره خبر ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿ جَزَآؤُهُمْ﴾ بدلًا من ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ بدل الاشتمال ، و﴿ أَنَّ﴾ خبر جزاؤهم .

قوله : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾(٨٨) حال من المضمر المخفوض[5] في ﴿ عَلَيْهِمْ﴾(٨٧) .

قوله : ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ﴾(٨٨) مثله ، ويجوز أن يكون منقطعاً من الأول .

قوله : ﴿ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾(٩١) ابتداء وخبر في موضع الحال من الضمير في ﴿ مَاتُواْ ﴾ .

قوله : ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ ابتداء وخبر ، وما نافية ، ومن زائدة ، والجملة في موضع الحال من المضمر المخفوض في ﴿ لَهُم﴾ الأول .

قوله : ﴿ مُبَارَكًا وَهُدًى ﴾(٩٦) حالان من المضمر في موضع نصب . ويجوز الرفع على : هو مبارك ، ويجوز الخفض على النعت لبيت .

قوله : ﴿ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾(٩٧) أي: من الآيات مقام (إبراهيم، فهو مبتدأ محذوف خبره، ويجوز أن يكون ﴿ مَّقَامُ﴾ بدلًا من الآيات)[6] [على أن يكون مقام

---

(١) د : مفعول به .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : هي .
(٣) من ت ، ح ، غ ، ق ، ز ، د ، ك . وفي الأصل : يخسرون .
(٤) (لعنة الله) ساقط من د ، ق .
(٥) د : المحفوظ .
(٦) ساقط من ك .

إبراهيم الحرم كله ففيه آيات كثيرة ، وهو قول مجاهد[1]، ودليله : ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾ يريد الحرم بلا اختلاف][2] وقيل: ارتفع على إضمار مبتدأ، أي : هي مقام إبراهيم .

قوله : ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾ من معطوفة على مقام [٢٧/آ] على وجوهه، ويجوز أن تكون مبتدأة منقطعة، وكان آمنًا الخبر .

قوله : ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ﴾[3] من في موضع خفض بدل من الناس ، وهو بدل بعض من كل[4] . وأجاز الكسائي[5] أن يكون مَنْ شرطًا في موضع رفع بالابتداء، واستطاع في موضع جزم بمن ، والجواب محذوف تقديره : فعليه الحج، [و] دلّ[6] على ذلك قوله : ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ هذا شرط بلا اختلاف، والأول مثله، وهو عند البصريين منقطع من الأول[7] مبتدأ شرط. والهاء في إليه تعود على البيت. وقيل: على الحج .

قوله : ﴿وَأَنتُمْ شُهَدَآءُۗ﴾(٩٩) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في ﴿تَبْغُونَهَا﴾ .

قوله : ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾(١٠١) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في ﴿تَكْفُرُونَ﴾[8]، ومثله : ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥۗ﴾ .

قوله : ﴿تُقَاتِهِۦ﴾(١٠٢) أصله وُقَيَة، وقد تقدمت[9] علته في تقاة .

قوله : ﴿وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في ﴿تَمُوتُنَّ﴾

---

(١) د : مجاهد .
(٢) من ز ، د ، غ .
(٣) (إليه سبيلا) ساقط من ت ، ح ، ز ، غ .
(٤) م : البعض من الكل .
(٥) تفسير القرطبي ١٤٦/٤ .
(٦) ك : وذلك .
(٧) من هنا ساقط من ت .
(٨) الأصل : أنتم تكفرون . وما أثبتناه من ك ، ز ، د ، م ، ق ، ح . وفي غ : يكفرون .
(٩) في الآية ٢٨ . وفي م ، ح ، د : تقدم .

أي : الزموا هذه[1] الحال حتى يأتيكم[2] الموت وأنتم عليها .

قوله : ﴿ جَمِيعًا ﴾(١٠٣) حال . و﴿ إِخْوَانًا ﴾[3] خبر أصبح .

(قوله : ﴿ إِلَّآ أَذًى ﴾(١١١) استثناء ليس من الأول في موضع نصب)[4] .

قوله : ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ﴾(١١٣) اسم ليس فيها ، وسواء خبرها ، أي : ليس المؤمنون والفاسقون المتقدم ذكرهم سواء .

قوله : ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ ﴾ ابتداء وخبر . وأجاز الفراء[5] رفع أمة بسواء ، فلا يعود على اسم ليس من خبره شيء ، وهذا لا يجوز مع قبح عمل سواء ، لأنه ليس بجار على الفعل مع أنه يضمر في ليس مالا يحتاج إليه ، إذ [قد][6] تقدم ذكر الكافرين . وقال أبو عبيدة[7] : أمة اسم ليس ، وسواء خبرها ، وأتى الضمير في ليس على لغة من قال : أكلوني البراغيث . (وهذا بعيد ، لأن المذكورين قد تقدموا قبل ليس ولم يتقدم في أكلوني)[8] شيء ، فليس هذا مثله .

قوله : ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ في موضع رفع نعت لأمة ، وكذلك ﴿ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ موضع الجملة رفع نعت لأمة ، وإن شئت جعلت موضعها نصباً على الحال من المضمر في ﴿ قَآئِمَةٌ ﴾ [أو من أمة][9] إذا رفعتها بسواء ، [وتكون حالاً مقدرة ؛ لأن التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع . والأحسن في ذلك أن تكون

---

(١) د : هذا .

(٢) من م ، ح ، ز ، د ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : يأتيهم .

(٣) الواو من د .

(٤) ساقط من ز . وفي د ، ك ، غ : في موضع نصب استثناء . . . وفي م : في موضع الحال نصب استثناء . .

(٥) معاني القرآن ١/ ٢٣٠ .

(٦) من م ، د ، ز ، غ ، ك ، ح ، ق .

(٧) انظر مجاز القرآن ١/ ١٠١ .

(٨) ساقط من ك . وفي م : في أكلوني البراغيث .

(٩) من م ، د ، غ ، ز ، ح . وفي ك : وفي أمة . وفي ق : ومن . ونرى مكياً هنا قد أخذ برأي الفراء بعد أن قبحه .

جملة لا موضع لها من الإعراب][1] ، لأن النكرة إذا قويت[2] بالنعت قربت[3] من المعرفة ، فحسن الحال منها كما قال : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾[4] .

قوله : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾(١١٤) في موضع النعت لأمة أيضاً ، أو في موضع نصب على[5] الحال من المضمر في ﴿ يَسْجُدُونَ ﴾ أو من المضمر في ﴿ يَتْلُونَ ﴾ أو من المضمر في ﴿ قَآئِمَةٌ ﴾ . ومعنى قائمة : مستقيمة . ومثله : ﴿[و] يَأْمُرُونَ وَيَنْهَوْنَ وَيُسَٰرِعُونَ ﴾ . ويجوز أن يكون كل ذلك مستأنفًا .

قوله : ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾(١١٣) نصب [٢٧/ب] على الظرف ، فهو ظرف زمان بمعنى ساعاته ، [و] واحده إنَى ، وقيل : إنْيٌ ، وقيل : أنَى[6] .

قوله : ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾(١١٧) ابتداء وخبر في موضع خفض على النعت لريح ، وكذلك ﴿ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ﴾ .

قوله : ﴿ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ الجملة في موضع خفض نعت لقوم .

[قوله] : ﴿ خَبَالًا ﴾(١١٨) نصب على التفسير .

قوله : ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ في موضع نصب[7] نعت لبطانة ، وكذلك ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾ ، ولا يحسن أن يكون ﴿ وَدُّواْ ﴾ حالًا إلّا بإضمار قد ، لأنه ماض .

قوله : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾(١١٩) يجوز أن تكون الهاء بدلًا من همزة ، ويجوز أن تكون ها[التي] للتنبيه[8] إلّا في قراءة [قُنْبُل[9] عن] ابن كَثير : هأَنتم بهمزة [مفتوحة]

---

(١) من د ، ز .
(٢) من ح ، ق ، غ ، ك ، م . وفي الأصل : نصبت . و(قويت بالنعت) ساقط من ز ، د .
(٣) ز : قويت .
(٤) الأحقاف ١٢ .
(٥) من م ، د ، ز ، ح ، ك ، غ . وفي الأصل : في .
(٦) ساقطة من م .
(٧) ساقطة من م .
(٨) من م ، د ، ق ، ح ، وفي الأصل : للتثنية . وهو قول الخليل كما في البارع ١٣٩ .
(٩) التيسير ٨٨ . وقنبل هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد ، شيخ القراء في الحجاز ، توفي سنة=

بعد الهاء ، فلا تكون إلا بدلًا من همزة .

قوله : ﴿ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ في موضع الحال من المبهم[1] أو صلة له إنْ جعلته بمعنى الذي ، وهو مثل الذي في البقرة : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ ﴾[2] وقد شُرح .

قوله : ﴿ وَتُؤْمِنُونَ ﴾[3] عطف على ﴿ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾(١٢٠) من شدّده وضمَّ الواو احتمل أن يكون مجزومًا على جواب الشرط لكنه لمَّا احتاج إلى تحريك المشدّد حركه بالضم وأتبعه[4] ضمَّ ما قبله ، كما قيل : لم يردُّها بالضم . وقيل : هو مرفوع على إضمار الفاء . وقيل : هو مرفوع على نية التقديم[5](قبل ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا ﴾) ، كما قال :

إنَّـــكَ إنْ يُصْـــرَعْ أخـــوكَ تُصْـــرَعُ[6]

فرفع[7] تصرع على نية التقديم)[8] ، والأول أحسنها على أن فيه بعض الإشكال . وقد حُكي عن عاصم[9] أنه قرأ بفتح الراء مشددة، وهو أحسنُ من الضمِّ ،

= ٢٩١هـ . (طبقات القراء ٢/١٦٦ ، ومعرفة القراء الكبار ١٨٦ ، والنشر ١/١٢١ ، والتيسير ٤ ، ووفاته فيه ٢٨٠هـ) .

(١) م : الميم .

(٢) البقرة ٨٥ .

(٣) من م ، د . وفي الأصل : يؤمنون .

(٤) م ، د ، ز : فأتبعه .

(٥) ك : القديم .

(٦) عجز بيت من الرجز لجرير بن عبد الله البجلي، وصدره : يا أقرع بن حابس يا أقرع . وهو في الكتاب ١/٤٣٦، والمقتضب ٢/٧٢، والأصول ٢/١٦٢، ٧١٧، وشرح السيرافي ٣/٢٢٦، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٠ . ونسب لعمرو بن خثارم البجلي في الخزانة ٣/٣٩٦، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٠ . وهو في إعراب القرآن للنحاس ق٤٠ . (وانظر في جرير : الخزانة ٣/٣٩٦ ، والمقاصد ٤/٤٣٠) .

(٧) ك : من رفع . و(فرفع) ساقطة من ز .

(٨) ساقط من م . و(فرفع تصرع على نية التقديم) ساقط من ح .

(٩) شواذ القرآن ٢٢ .

ومن خفف جزم الراء ، لأنه جواب الشرط ، وهو من : ضاره يضيره[1] . وحكى الكسائي[2] : يضوره ، فوجب أن يجوز ضمُّ الضاد .

قوله : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾(١٢١) إذ في موضع نصب باذكر مضمرة ، وقوله : ﴿ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في موضع الحال من التاء في ﴿ غَدَوْتَ ﴾ .

قوله : ﴿ إِذْ هَمَّت ﴾(١٢٢) إذ في موضع نصب ، والعامل فيه ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(١٢١) . وقيل : العامل فيه ﴿ تُبَوِّئُ ﴾ ، والأول أحسن .

قوله : ﴿ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾(١٢٣) ابتداء وخبر في موضع الحال من الكاف والميم في ﴿ يَضُرُّكُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾(١٢٤) العامل في إذ يضركم .

قوله : ﴿ أَن يُمِدَّكُمْ ﴾ أن في موضع رفع فاعل ليكفي تقديره : ألن يكفيكم إمداد ربكم إياكم بثلاثة آلاف .

قوله : ﴿ مُنزَلِينَ ﴾ نعت لثلاثة ، و﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾(١٢٥) نعت لخمسة .

قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ[3] ٱللَّهُ ﴾(١٢٦) الهاء تعود على الإمداد ، ودلَّ عليه ﴿ يُمْدِدْكُمْ ﴾[4] . وقيل : تعود على المدد ، وهم الملائكة . وقيل : تعود على التسويم ، ودلَّ عليه ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ والتسويم : التعليم ، أي : معلمين تعرفونهم بالعلامة . وقيل : تعود على الإنزال ،دلّ عليه ﴿مُنزَلِينَ ﴾ .وقيل :تعود على العدد ،دلَّ عليه : خمسة آلاف وثلاثة آلاف ،وذلك [عدد] .

قوله : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾(١٢٧) اللام متعلقة بفعل دلّ عليه الكلام تقديره : [٢٨/أ] ليقطع طرفاً يضركم ، ويجوز أن تتعلّق بيمدّكم.

قوله : ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ الأصل فيه عند كثير من العلماء يكبدهم ، ثم أبدل من

---

(١) د : وهو ضار يضير .
(٢) تفسير القرطبي ٤/ ١٨٤ .
(٣) هنا ينتهي الساقط من ت وفيها : . . الله إلا بشرى .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : المسومين .

الدال تاء كما قالوا : هرت الثوب وهرده إذا خرقه فهو مأخوذ من أصاب الله كبده بشر أو حزن أو غيظ[1] .

قوله : ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾(١٢٨) هذا معطوف على ﴿ لِيَقْطَعَ ﴾ ، وفي الكلام تقديم وتأخير . وقيل : هو نصب بإضمار أن معناه : وأن يتوب أو أن يعذبهم .

قوله : ﴿ أَضْعَٰفًا ﴾(١٣٠) نصب على الحال أو مصدر في موضع الحال[2] [و] ﴿ مُّضَٰعَفَةً ﴾ نعته .

قوله : ﴿ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾(١٣٣) ابتداء وخبر في موضع خفض نعت لجنة ، وكذلك ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

قوله : ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ﴾(١٣٦) تجري في موضع رفع نعت لجنات .

قوله : ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ [حال][3] من ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ .

قوله : ﴿ قَرْحٌ ﴾(١٤٠) من ضَمَّهُ أراد ألم[4] الجراح ، ومن فتحه أراد الجرح نفسه . وقيل : هما لغتان [بمعنى الجراح][5] .

قوله : ﴿ نُدَاوِلُهَا ﴾ في موضع نصب حال من الأيام .

وقرأ مجاهد[6] : ﴿ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾(١٤٣) بضم اللام مِنْ : قبلُ ، جعلها غاية ، فيكون موضع أن موضع نصب على البدل من الموت ، وهو بدل الاشتمال ، ومن كسر لام قبل فموضع أن موضع خفض بإضافة ﴿ قَبْلِ ﴾ إليها ، والهاء في تلقوه راجعة على الموت ، وكذلك التي في ﴿ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ ويعني بالموت ، هنا لقاء العدو ، لأنه من أسباب الموت ، والموت بنفسه لا تعاين حقيقته .

---

(١) انظر تفسير غريب القرآن ١١٠ ـ ١١١ .

(٢) م ، د ، ز ، ق ، ك ، غ : نصب على الحال فقط . وفي ت ، ح : مصدر في موضع الحال .

(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : نعت .

(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : به ألم ألم . .

(٥) من د ، ز ، غ . وانظر معاني القرآن ١/ ٢٣٤ ، وتفسير غريب القرآن ١١٢ .

(٦) شواذ القرآن ٢٢ .

قوله : ﴿ وَيَعْلَمَ ﴾(١٤٢) نصب بإضمار ﴿ أن ﴾ .

قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ ﴾(١٤٥) أنْ [في] موضع رفع اسم كان . ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ الخبر ، و﴿ لِنَفْسٍ ﴾ تبيين مقدم .

قوله : ﴿ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ﴾ مصدر .

قوله : ﴿ وَكَأَيِّن ﴾(١٤٦) هي أيّ دخلت عليها كاف التشبيه ، فصار الكلام بمعنى كم ، وثبت في المصاحف بعد الياء نون لأنها كلمة نقلت عن أصلها ، فالوقف عليها بالنون اتباعاً للمصحف . وعن أبي عمر [و][١] أنه وقف بغير نون على الأصل لأنه تنوين . فأما من أخر الهمزة وجعله مثل فاعل ، وهو ابن كَثير[٢] ، فقيل : إنه فاعل من الكون ، وذلك بعيد ، لإتيان ﴿ مِّن ﴾ بعده ولبنائه على السكون . وقيل : هي كاف التشبيه دخلت على أي[٣] ، وكثر[٤] استعمالها بمعنى كم ، فصارت كلمة[٥] واحدة ، فقلبت الياء قبل الهمزة[٦] فصارت كيّء ، فخفف المشدد كما خففوا ميْتًا وهيْنًا ، فصارت كيء مثل فَيْعل[٧] ، فأبدلوا من الياء الساكنة ألفاً كما أبدلوا في آية [و] أصلها[٨] أَيية ، فصارت كأين ، وأصل النون التنوين فالقياس حذفه في الوقف ، ولكن من وقف بالنون اعتلّ[٩] بأن الكلمة تغيرت وقلبت ، فصار[١٠] التنوين حرفًا [٢٨/ب] من الأصل . وقال بعض البصريين : الأصل في هذه القراءة : وكأيٍّ[١١] ، ثم قدمت إحدى الياءين في موضع الهمزة ، فتحركت بالفتح كما كانت

---

(١) القول للخليل كما في الكتاب ١/ ٢٩٨ .

(٢) سراج القارئ ١٨١ .

(٣) القول للخليل كما في الكتاب .

(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : وكثير . وبعدها في ت : استعمالهم لها .

(٥) غ : ككلمة .

(٦) م : مثل الهمزة .

(٧) من م ، ت ، غ ، ح ، ك . وفي الأصل : فعيل .

(٨) ك : واصل .

(٩) من سائر النسخ . وفي الأصل : اعتدل .

(١٠) من سائر النسخ . وفي الأصل : فصارت .

(١١) من م ، د ، ت ، ز ، ق . وفي الأصل : كائن .

الهمزة ، فصارت الهمزة ساكنة في موضع الياء المتقدمة ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، والألف ساكنة بعدها همزة ساكنة فكسرت[1] الهمزة لالتقاء الساكنين ، وبقيت إحدى الياءين متطرفة ، فأذهبها التنوين بعد زوال حركتها استثقالاً ، كما تحذف ياء قاضٍ وغازٍ ، فصارت كاءٍ ، مثل جاءٍ فاعل من جاء ، وحكي هذا القول عن الخليل[2] .

قوله : ﴿ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾[3] في موضع خفض صفة لنبي إذا أسندت القتل إلى النبي وجعلته صفة له ، وربيون على هذا مرفوع بالابتداء أو بالظرف ، وهو أحسن لأن الظرف صفة لما قبله ، ففيه معنى الفعل فيقوى الرفع به[4] ، وإنما يضعف الرفع بالاستقرار إذا لم يعتمد الظرف على شيء قبله ، كقولك : في الدار زيد فإن قلت : مررت برجل في الدار أبوه حَسُنَ رفع الأب بالاستقرار لاعتماد الظرف على ما قبله ، فيتبين فيه معنى الفعل ، والفعل أولى بالعمل من الابتداء ؛ لأن الفعل عامل لفظي والابتداء عامل معنوي ، واللفظيُّ أقوى من المعنوي فافهمه ليتبين لك معنى الآية والهاء في ﴿ مَعَهُۥ ﴾ تعود على نبي . ويجوز أن تجعل ﴿ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾ في موضع نصب على الحال من نبي أو من المضمر في ﴿ قُتِلَ ﴾ ، وتكون الهاء في معه تعود على المضمر في ﴿ قُتِلَ ﴾ ، ومعه في الوجهين تتعلق بمحذوف قامت مقامه ، [و] فيه ذكر من المحذوف ، كأنك قلت : مستقر معه ربيون[5] . فإن أسندت الفعل إلى ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ ارتفعوا بقتل ، وصار معه متعلقاً بِقُتِلَ ، فيصير قتل وما بعده صفة لنبي ، وفي الوجه الأول كانا صفتين له ، أو قتل صفة ومعه ربيون حال من نبي أو من المضمر في قتل ، وهو أحسن . فأما خبر كأين فإنك[6] إذا أسندت قتل إلى نبي جعلت ﴿ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾ الخبر ، وإن شئت جعلته صفة لنبي أو حالاً من المضمر في

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : فكسرة .
(٢) الكتاب ٢/ ٣٧٨ ، وشرح الشافية ١/ ٢٥ .
(٣) بعدها في ح ، د ، غ : كثير .
(٤) ساقطة من د .
(٥) بعدها في د : كثير .
(٦) من سائر النسخ . وفي الأصل : قاتل .

قُتِلَ أو من نبي ، لأنك قد وصفته على ما ذكرناه ، وأضمرت الخبر تقديره : وكأين من نبي مضى أو في الدنيا ونحوه . وإذا أسندت قتل إلى الربيين جعلت ﴿ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾ الخبر ، وإن شئت جعلته صفة لنبي وأضمرت الخبر كما تقدم . وكذلك تقدير هذه الآية على قراءة من قرأ : قاتل ، الأمر واحد [فيهما][1] . وكأين بمعنى كم[2] ، وليس في الكاف معنى تشبيه في هذا ، وهو أصلها لكنها[3] تغيرت عنه ، وجعلت مع أي كلمة واحدة تدلّ على ما تدل عليه كم في الخبر ، فهي زوال معنى التشبيه عنها ، بمنزلة قولك : له كذا وكذا ، أصل الكاف التشبيه لكنها [٢٩/أ] جعلت مع ذا كلمة واحدة ، فزال معنى التشبيه منها[4] .

وأجاز الفراء[5] : ﴿بَلِ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾(١٥٠) بالنصب على معنى : بل أطيعوا الله .

قوله : ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ﴾(١٥١) ما مفعول بأشركوا .

قوله : ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾(١٥٤) مفعول بأنزل ، و﴿ نُّعَاسًا﴾ بدل من ﴿أَمَنَةً﴾ . وقيل : آمنة مفعول من أجله ، ونعاس منصوب بأنزل .

قوله : ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ ابتداء والخبر ﴿ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾ والجملة في موضع نصب على الحال ، وهذه الواو قيل هي واو الابتداء . وقيل : واو الحال . وقيل: هي بمعنى إذ .

قوله : ﴿ يَظُنُّونَ﴾ و﴿ يَقُولُونَ﴾ كلاهما في موضع رفع على النعت لطائفة أو في موضع نصب على الحال من المضمر المنصوب في ﴿ أَهَمَّتْهُمْ﴾ .

قوله : ﴿ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ من نصبه جعله تأكيدًا للأمر ، ولله خبر إنَّ وقال الأخفش[6] :

---

(١) من د ، غ ، ز .

(٢) انظر في كأين : المحتسب ١/ ١٧٠ ، والمغني ٢٠٣ ، والهمع ٢/ ١٧٥ ، وشرح المفصل ٤/ ١٣٤ ، وحاشية الصبان ٤/ ٧٩ ، والتصريح ٢/ ٢٨١ .

(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : لكنه . وفي م : ولكنها .

(٤) انظر في كذا : فوح الشذا بمسألة كذا لابن هشام في الأشباه والنظائر ٤/ ١١١ ـ ١٢٢ .

(٥) معاني القرآن ١/ ٢٣٧ .

(٦) تفسير القرطبي ٤/ ٢٤٢ .

هو بدل من الأمر . ومن رفعه فعلى الابتداء ، ولله خبره ، والجملة خبر إنَّ .

قوله : ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ اللام متعلقة بفعل دلّ عليه الكلام تقديره : وليبتلي الله ما في صدوركم فَرض عليكم القتال ، ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾ عطف على ﴿وَلِيَبْتَلِيَ﴾ .

قوله : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾(١٥٩) ﴿رَحْمَةٍ﴾ مخفوضة بالباء ، وما زائدة للتوكيد . وقال ابن كيسان[1] : ما نكرة في موضع خفض بالباء ، ورحمة بدل من ما أو نعت لها . ويجوز رفع رحمة على أن تجعل ما بمعنى الذي ، وتضمر هو[2] في الصلة وتحذفها ، كما قرىء ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ﴾[3] . والهاء في ﴿مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾(١٦٠) تعود على الله جلّ ذكره . وقيل : تعود على الخذلان .

قوله : ﴿أَن يَغُلَّ﴾(١٦١) أن في موضع رفع اسم كان . فمن قرأ ﴿أَن يَغُلَّ﴾ بفتح الياء وضمِّ الغين فمعناه : ما كان لنبي أن يخون أحدًا في مغنم ولا غيره. ومَنْ قرأ بضمِّ الياء وفتح الغين معناه : ما كان لنبي أن يوجد غالًا ، (كما تقول)[4] : أحمدت الرجل : وجدته محمودًا ، وأحمقته[5] : وجدته أحمق . وقيل : معناه ما كان لنبي أن يُخانَ ، أي : يخونه أصحابه في مغنم و[لا] غيره .

قوله : ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾(١٦٨) الذين في موضع نصب على النعت للذين نافقوا أو على البدل أو على إضمار أعني أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ .

قوله : ﴿فَرِحِينَ﴾(١٧٠) نصب على الحال من المضمر في ﴿يُرْزَقُونَ﴾ . ولو كان في الكلام لجاز فرحون على النعت لأحياء .

قوله : ﴿أَلَّا خَوْفٌ﴾ أن في موضع خفض بدل من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ، وهو بدل الاشتمال ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على معنى بأن لا .

---

(١) تفسير القرطبي ٤/ ٢٤٢ .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : هي .
(٣) الأنعام ١٥٤ .
(٤) ساقط من م . والغِل بالكسر البغض والحسد (ينظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ٣٤٣) .
(٥) م : حمقته .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ ﴾(١٧٢) ابتداء ، وخبره ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ ﴾ ، ويجوز أن يكون ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ في موضع خفض بدلًا من ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(١٧١) أو من ﴿الذين لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم﴾(١٧٠) .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ[٢٩/ب] قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾(١٧٣) بدل من ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ ﴾ .

قوله : ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ[1] ﴾(١٧٨) أن تقوم مقام مفعولي حسب ، والذين فاعلون ، وما في أنما بمعنى الذي ، والهاء محذوفة من نملي ، هذا على قراءة [من قرأ] بالياء ، و﴿ خَيۡرٌ ﴾ خبر أن . وإن شئت جعلت ما ونملي مصدرًا فلا[2] تضمر هاء تقديره : ولا[3] يحسبن الذين كفروا أن الإملاء خير لهم[4] . فأما من قرأ[5] بالياء[6] وكسر إنَّ من إنّما فإنما يجوز على أن يعلق[7] حسب ويقدر[8] القسم كما تفعل بلام الابتداء في قولك : لا يحسبنَّ زيدٌ لأخوه[9] أفضلُ من عمرو ، كأنك قلت : واللهِ لأخوه[10] أفضلُ من عمرو . فأما من قرأ بالتاء ، وهو حمزة[11] ، فإنه جعل ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ معفولًا أول لتحسبن[12] ، والفاعل هو المخاطب وهو النبي عليه السلام ، وجعل أنما وما بعدها بدلًا من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ ، فيسدّ مسدَّ المفعولين ، كما مضى في قراءة من قرأ بالياء . وما بمعنى الذي في هذه القراءة ، والهاء محذوفة من

---

(١) ساقطة من د . و(نملي لهم) ساقط من ز .
(٢) من م ، د ، ت ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : ولا .
(٣) الواو ساقطة من م ، د .
(٤) د : لهم خير ،
(٥) ت ، غ : قرأه .
(٦) من ت ، م ، ز ، د . وفي الأصل : بالتاء .
(٧) م : تتعلق .
(٨) من م ، د ، ز ، ت ، ح ، غ . وفي الأصل : يقدم . وفي ك : تقديره .
(٩) ت ، غ ، ح ، ز : لأبوه .
(١٠) ت ، غ ، ح ، ز : لأبوه .
(١١) التيسير ٩٢ .
(١٢) من ق . وفي الأصل : بحسب . وفي ت ، د : لحسب . وفي م : لتحسب .

نملي ، ولا يحسن[1] أن تجعل أن مفعولاً ثانياً لحسب ، لأن الثاني في هذا الباب هو الأول في المعنى إلا أن تضمر محذوفاً تقديره : ولا تحسبن شأن الذين كفروا أنما نملي لهم ، فتجعل[2] ما ونملي مصدراً على هذا . فإن لم تقدر محذوفاً فجوازه على أن تكون [أن] بدلاً من الذين ويسدّ مسدّ المفعولين ، وما بمعنى الذي . [و][3] في جواز ما والفعل مصدر وأن بدل من الذين نظر . وقد كان في[4] وجه القراءة لمن[5] قرأ بالتاء أن يكسر أنما ، فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني ولم يقرأ به أحد علمته . وقد قيل : إن من قرأ بالتاء فجوازه[6] على التكرير ، تقديره : لا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبن أنما نملي لهم فأنما سدت مسد المفعولين لتحسب الثاني ، وهي وما عملت فيه مفعول ثان[7] لتحسب الأول ، كما أنك لو قلت : الذين كفروا لا تحسبن [أنما نملي[8] لهم خير لأنفسهم لجاز ، فيدخل] تحسب[9] الأول[10] على المبتدأ .

قوله : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ [ٱلَّذِينَ] ﴿ يَبْخَلُونَ ﴾ (١٨٠) من قرأه[11] بالياء جعل ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ فاعلين لحسب ، وحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه ، و﴿ هُوَ ﴾ فاصلة و﴿ خَيْرًا ﴾[12] مفعول ثان تقديره : ولا يحسبن الذين يبخلون (بما آتاهم الله من فضله[13] البخل خيراً

---

(١) من ت ، ك ، ح . وفي الأصل : تحسبن .
(٢) غ : تجعل .
(٣) بعدها في الأصل : وفيه نظر .
(٤) (في) ساقطة من د ، غ ، ت ، ح ، ز ، ك .
(٥) د : من .
(٦) من م ، د ، ح ، ك ، ت ، ز ، غ . وفي الأصل : بجوازه .
(٧) من سائر النسخ . وفي الأصل : ثاني .
(٨) ساقطة من م .
(٩) ت ، ح ، ز ، غ ، ك : فتدخل حسب .
(١٠) ت : الأولى .
(١١) ح ، م ، د ، غ ، ك : قرأ .
(١٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : خير .
(١٣) من م ، د ، ز ، ت ، ح ، غ . وفي الأصل : فضل .

لهم ، فدلَّ ﴿ يَبْخَلُونَ ﴾)[1] على البخل فجاز حذفه . فأما من قرأ بالتاء وهو حمزة[2] فإنه جعل المخاطب هو الفاعل وهو النبي عليه السلام ، و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مفعول أول على تقدير حذف مضاف وإقامة ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مقامه ، و﴿ هُوَ ﴾ فاصلة ، و﴿ خَيْرًا ﴾[3] مفعول ثان تقديره : ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون خيراً لهم ، ولا بدَّ من هذا الإضمار ليكون المفعول الثاني هو الأول في المعنى ، وفيها نظر ، لجواز ما في الصلة تفسير ما قبل الصلة على أن في هذه القراءة مزية على القراءة بالياء ، لأنك حذفت المفعول[٣٠/آ] وأبقيت المضاف إليه يقوم مقامه ، وحذفت[4] المفعول في قراءة الياء[5] ولم يبق ما يقوم مقامه . وفي القراءة بالياء أيضاً مزية على القراءة بالتاء ، وذلك أنك[6] حذفت[7] البخل بعد تقدم يبخلون ، وفي القراءة بالتاء حذفت البخل قبل إتيان يبخلون ، وجعلت ما في صلة الذين تفسير ما قبل الصلة ، والقراءتان متوازيتان في القوة والضعف[8] .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾(١٨٣) الذين في موضع خفض بدل من الذين في قوله : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ ﴾ ، أو في موضع نصب على إضمار أعني ، أو في موضع رفع على [إضمار] هم .

قوله : ﴿ أَلَّا نُؤْمِنَ ﴾ أن في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، أي : بأن لا نؤمن ، وأن تكتب منفصلة من لا إن أدغمتها في الكلام بغنة ، فإن أدغمتها

(١) ساقط من ك .
(٢) الإتحاف ١٨٢ .
(٣) د : خير .
(٤) د : وإذا حذفت .
(٥) الواو ساقطة من د .
(٦) ساقط من ك .
(٧) من ت ، ح ، ق ، ز ، د ، م ، غ . وفي الأصل : إذا حذفت .
(٨) د : في القوة والرتبة .

بغير غنة كتبتها متصلة ، هذا قول الملهم[1] [صاحب الأخفش][2] . وقال غيره : بل[3] تكتب منفصلة على كل حال . وقيل : إن قدرتها مخففة من الثقيلة كتبتها منفصلة (لأنها معها مضمرًا [يفصلها] في النية[4] مما بعدها)[5] ، وإن قدرتها الناصبة للفعل كتبتها متصلة ؛ (إذ[6] ليس بعدها مضمر[7] مقدر)[8] .

قوله : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾(١٨٨) من قرأه بالياء جعل الفعل غير متعد والذين يفرحون فاعلون، ومن قرأ ﴿فلا يحسبنهم﴾ بالياء جعله بدلًا من ﴿ لا يحسبن الذين يفرحون ﴾ [على قراءة من قرأ بالياء ، والفاء في فلا[9] زائدة فلم تمنع من البدل ، ولما تعدى فلا يحسبنهم إلى مفعولين استغنى بذلك عن تعدي ﴿ لا يحسبن الذين يفرحون ﴾] ؛ لأن الثاني بدل منه . فوجه القراءة لمن قرأ : ﴿ لا يحسبن الذين يفرحون ﴾ بالياء أن يقرأ : ﴿ فلا يحسبنهم ﴾ بالياء ليكون بدلًا من الأول ، فيستغني بتعديه عن تعدي الأول . فأما[10] من قرأ الأول بالياء والثاني بالتاء فلا يحسن فيه البدل لاختلاف فاعليهما ، ولكن يكون مفعولا الأول[11] حذفا لدلالة

---

(١) لم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر ، والذي أميل إليه أن الأخفش هنا هو الأخفش الدمشقي ، وصاحبه هو محمد بن النضر بن الأخرم ، (ت٣٤٢هـ) ، روى ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٧١ : « . . . لما قدم ابن الأخرم بغداد وحضر مجلس ابن مجاهد قال ابن مجاهد لأصحابه : هذا صاحب الأخفش الدمشقي فاقرأوا عليه » . وينظر طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ص١١٩ .

(٢) من ت .

(٣) ك : بأن .

(٤) (في النية) ساقط من د ، ز .

(٥) ساقط من ت ، ح .

(٦) من م ، د ، ز ، غ ، ك . وفي الأصل : إذا .

(٧) من د ، غ ، ك . وفي الأصل : مضمرا . وفي ز : ضمير .

(٨) ساقط من ت ، ح .

(٩) ز : في لا يحسبنهم .

(١٠) من هنا ساقط من ك .

(١١) ز ، د : مفعولا أول .

مفعولي[1] الثاني عليهما . فأما من قرأ : ﴿ ولا يحسبن الذين يفرحون ﴾ بالياء وهم الكوفيون، فإنهم أضافوا الفعل إلى المخاطب وهو النبي عليه السلام، والذين يفرحون مفعول أول لحسب، وحذف الثاني لدلالة ما بعده عليه وهو ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ (وقد قيل : إنّ ﴿ بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾)[2]. هو المفعول الثاني لحسب الأول على تقدير التقديم، [فيكون المفعول الثاني لحسب الثاني محذوفًا[3] لدلالة الأول عليه تقديره]: لا تحسبن يا محمد الذين يفرحون بما أوتوا بمفازة من العذاب، فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب، ثم حذف الثاني، كما تقول : ظننت زيداً ذاهباً وظننت [عَمْرا] ، تريد[4] ذاهبًا، فتحذفه لدلالة الأول عليه. ويجوز أن يكون ﴿ تَحْسَبَنَّهُم﴾ في قراءة من قرأ بالتاء بدلًا من ﴿ تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ في قراءة من قرأ بالتاء[5] أيضاً لاتفاق الفاعلين والمفعولين، والفاء زائدة لا تمنع من البدل[6] . فأما من قرأ الأول بالتاء والثاني بالياء فلا يحسن في الثاني البدل [٣٠/ب] لاختلاف فاعليهما، ولكن يكون المفعول الثاني لحسب الأول محذوفاً لدلالة ما بعده عليه، أو يكون ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ هو المفعول الثاني له[7]، ويكون [المفعول][8] الثاني لحسب الثاني محذوفاً كما ذكرنا أولًا .

قوله : ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ﴾(١٨٥) ما كافة لأن عن العمل، ولا يحسن أن تكون ﴿ مَا ﴾ بمعنى الذي؛ لأنه يلزم رفع ﴿أُجُورَكُمْ﴾، ولم يقرأ به أحد، لأنه يصير التقدير : وإن الذي توفونه أجوركم، كما تقول : إن الذي أكرمته عمرو، وأيضاً فإنك تفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء .

---

(١) من ح ، ت ، ز ، د . وفي الأصل : مفعول .
(٢) ساقط من د .
(٣) م : مفعولا .
(٤) من م ، د ، ح ، ت ، غ ، ق . وفي الأصل : بزيد . وفي ز : يريد .
(٥) د : بالياء .
(٦) هنا ينتهي الساقط من ك .
(٧) ساقطة من د .
(٨) من د .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ ﴾(١٩١) الذين في موضع خفض بدل من ﴿ أولي ﴾(١٩٠)، أو في موضع نصب على أعني، أو في موضع رفع على هم الذين[١]. وواحد [أولي] ذي المضاف، فإن كان منصوباً نحو : ﴿ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٢] فواحدهم ذا المضاف، وإن كان مرفوعاً نحو ﴿ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ ﴾[٣] فواحدهم ذو المضاف وقد ذكرنا أن واحد أولئك (ذا) المبهم من قولك (هذا) .

قوله : ﴿ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾(١٩١) حالان من المضمر في ﴿ يَذْكُرُونَ ﴾ .

قوله : ﴿ وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ حال منه أيضاً في موضع نصب، فكأنه قال : ومضطجعين .

قوله : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ ﴾ عطف على يذكرون داخل في صلة الذين .

قوله : ﴿ بَٰطِلًا ﴾ مفعول من أجله، أي : للباطل[٤] .

قوله : ﴿ سُبْحَٰنَكَ ﴾ منصوب على المصدر في موضع تسبيحاً، أي : نسبحك تسبيحاً، ومعناه : ننزهك تنزيهاً من السوء، ونبرئك منه تبرئة .

قوله : ﴿ أَنْ ءَامِنُواْ ﴾(١٩٣) أن في موضع نصب على حذف حرف الخفض، أي : بأن آمنوا .

قوله : ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ أي : توفنا أبراراً مع الأبرار، كما قال :

كأنَّكَ مِنْ جِمالِ بني أُقَيْشٍ[٥] [يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ][٦]

---

(١) قبلها في ق، ك، غ : الذين يذكرون الله . وفي ت، ح : الذين يذكرون وواحد . .
(٢) البقرة ١٧٩ و١٩٧، والمائدة ١٠٠، والحشر ٢، والطلاق ١٠ .
(٣) هود ١١٦ . وفي د، ز : ﴿ أُوْلُواْ قُوَّةٍ ﴾ وهي الآية ٣٣ من سورة النمل .
(٤) انظر وجوه الإعراب الأخرى في تفسير القرطبي ٤/ ٣١٦، وإملاء ما من به الرحمن ١/ ١٦٢ .
(٥) ك : أنيس .
(٦) من ز، غ . والبيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ١٩٨، والكتاب ١/ ٣٧٥، وما اتفق لفظه واختلف معناه ٥٥٣، والمقتضب ٢/ ١٣٨، والكامل ٣٣٩، وتفسير الطبري ١/ ٧٧ و٥/ ١١٧، والأصول ٢/ ١٣٨، وإعراب القرآن ق٤٣، وشرح الرماني ٤٣٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٤، ومعاني القرآن للأخفش ق٩٦، والصحاح (شنن) .(وانظر في النابغة : طبقات ابن سلام ٤٦، والأغاني ١١/ ٣، وتاريخ دمشق ٥/ ٤٢٤، ومعاهد التنصيص ١/ ١١٢) .

أي: كأنَّك جمل من جمال بني أقيش[1] . [و] واحد الأبرار بار، ويجوز أن يكون واحدهم برًا، وأصله بَرِر، مثل كَتِف .

قوله : ﴿ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ[2] ﴾(١٩٥) أن في موضع نصب أي: بأني. وقرأ[3] ابن عمر[4] : إنّي بالكسر على تقدير : فقال إني لا أضيع .

قوله : ﴿ ثَوَابًا[5] مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ نصب على المصدر عند البصريين فهو مصدر مؤكد. وقال الكسائي[6] : هو منصوب على القطع أي: على الحال. وقال الفراء[7] : هو منصوب على التفسير .

قوله : ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾[8] الله مبتدأ، وحسن ابتداء ثان، وعنده خبر حسن، وحسن وخبره خبر [عن] اسم الله عزَّ وجلَّ .

(قوله : ﴿ فَٱلَّذِينَ[9] هَاجَرُوا ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ ﴾)[10] .

قوله : ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾(١٩٧) (رفعه[11] على إضمار مبتدأ، أي: هو متاع [أو ذلك[12] متاع] ونحوه .

---

(١) ك : أنيس .
(٢) ساقطة من سائر النسخ .
(٣) ح ، غ : ابن عامر .
(٤) شواذ القرآن ٢٤ . وعيسى بن عمر الثقفي ، كان أفصح الناس، وكان صاحب تقعير في كلامه ، له قراءات تفارق قراءة العامة ، توفي سنة ١٤٩هـ . (المراتب ٢١ ، وأخبار النحويين ٢٥ ، وطبقات النحويين ٣٥ ، ونور القبس ٤٦) .
(٥) ساقطة من م ، د .
(٦) تفسير القرطبي ٤/ ٣١٩ .
(٧) معاني القرآن ١/ ٢٥١ .
(٨) ت ، ح ، ك : المآب .
(٩) من م ، ح ، ت ، د . وفي الأصل : والذين .
(١٠) ساقط من ز .
(١١) ساقطة من م . وفي د : رفع .
(١٢) ق : ذاك . .

قوله : ﴿ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾(١٩٨) في موضع)[1] رفع على النعت لجنات، [٣١/آ] وإن شئت في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في ﴿ لَهُمۡ ﴾، إذ هو كالفعل المتأخر بعد الفاعل إن رفعت جنات بالابتداء، فإن رفعتها بالاستقرار لم يكن في ﴿ لَهُمۡ ﴾ ضمير مرفوع، إذ هو كالفعل المتقدم على فاعله، فافهمه .

قوله : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ حال من المضمر (المخفوض في لهم)[2]، والعامل في الحال الناصب لها أبدا هو[3] العامل في صاحب الحال، لأنها هو .

قوله : ﴿ نُزُلًا ﴾ القول فيه والاختلاف مثل : ﴿ ثَوَابًا ﴾(١٩٥) .

< قوله > : ﴿ خَٰشِعِينَ ﴾(١٩٩) حال من المضمر في ﴿ يُؤۡمِنُ ﴾ أو في ﴿ إِلَيۡهِمۡ ﴾، وكذلك ﴿ لَا يَشۡتَرُونَ ﴾ مثل ﴿ خَٰشِعِينَ ﴾ .

---

(١) ساقط من ك .

(٢) ساقط من د .

(٣) م : هذا .

تفسير مشكل إعراب سورة النساء

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

[قوله تعالى] : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾(١) أيّ: نداء مفرد، ولذلك[١] ضُمَّ، وضَمُّهُ بناء وليس بإعراب، وموضعه موضع نصب لأنه مفعول في المعنى، و﴿ٱلنَّاسُ﴾ نعت لأيّ، وهو نعت لا يستغنى عنه؛ لأنه هو المنادى في المعنى، ولا يجوز عند سيبويه[٢] نصبه على الموضع كما جاز في : يا زيدُ الظريفُ والظريفَ على الموضع، لأن هذا نعت قد يستغنى عنه . وقال الأخفش[٣] : الناس صلة لأيّ، فلذلك لا يجوز حذفه ولا نصبه . وأجاز المازني[٤] نصب الناس قياساً على يا زيدَ الظريفَ .

قوله : ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ من نصبه[٥] عطفه على اسم الله تعالى، أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، ويجوز أن يكون عطفه[٦] على موضع ﴿بِهِۦ﴾، كما تقول: مررت بزيدٍ وعَمراً بعطفه[٧] على موضع بزيد لأنه مفعول به[٨] في موضع نصب، وإنما ضعف الفعل فتعدى بحرف. ومن خفضه عطفه على الهاء في ﴿بِهِۦ﴾ وهو قبيح عند سيبويه؛ لأن المضمر المخفوض بمنزلة التنوين، لأنه يعاقب التنوين في مثل : غلامي وغلامك وداري ودارك ونحوه. ويدل على أنه كالتنوين أنهم حذفوا الياء في النداء،

---

(١) سائر النسخ : فذلك .
(٢) الكتاب ١/ ٣٠٦ .
(٣) انظر : الرضي على الكافية ١/ ١٣٠، والأشموني ٢ ٤٥٢ .
(٤) ابن عقيل ٢/ ٢٦٩، والأشموني ٢ ٤٥٢، وشرح المفصل ٢/ ٨، وانظر تسهيل الفوائد ١٨١ .
(٥) م : نصب. وفي غ : نصب عطف . وانظر معاني القرآن ١/ ٢٥٢ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٢٧ .
(٦) من م ، د. وفي الأصل : أن تعطفه .
(٧) د : يعطفه . م : تعطفه .
(٨) ساقطة من د .

إذ هو موضع يحذف منه[1] التنوين تقول : يا غلام أقبلْ، فلا تعطف[2] على ما قام مقام التنوين كما لا تعطف[3] على التنوين. وقال المازني[4] : كما لا يعطف الأول على الثاني، إذ لا ينفرد بعد حرف العطف، (كذلك لا يعطف)[5] الثاني على الأول، فهما شريكان لا يجوز في أحدهما إلا ما يجوز في الآخر .

قوله : ﴿ نِحۡلَةٗ ﴾(٤) مصدر . [و] قيل : هو مصدر في موضع الحال .

قوله : ﴿ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾ حالان من الهاء في ﴿ فَكُلُوهُ ﴾ . تقول : هنأني ومرأني، فإن أفردت مرأني لم تقل إلا أمرأني . والضمير المرفوع في ﴿ فَكُلُوهُ ﴾ يعود على الأزواج . وقيل : على الأولياء، والهاء في ﴿ فَكُلُوهُ ﴾ تعود على شيء .

قوله : ﴿ قِيَمٗا ﴾(٥) من قرأه بغير ألف جعله جمع قِيمة [٣١/ب]، ويدل على أنه اعتل فانقلبت واوه[6] ياء لانكسار ما قبلها، ولو كان مصدراً لم يعتلّ كما لم يعتلّ الحول والعور، فمعناه : التي جعلها[7] الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم. وإنما قال : ﴿ والتي ﴾[8] ولم يقل : اللاتي لأنه جمع لا يعقل، فجرى على لفظ الواحد، كما قال : ﴿ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي ﴾[9]، وقال : ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي ﴾[10]. ولو كان [لما][11] يعقل لقال : اللاتي، كما قال : ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّتِي ﴾(٢٣)

---

(١) د : فيه .
(٢) من م ، د ، ك. وفي الأصل : يعطف .
(٣) من م ، د ، ك. وفي الأصل : يعطف .
(٤) تفسير القرطبي ٥/ ٣ .
(٥) ساقط من م . وبعد كلمة الآخر في ت : فإن قلت : مررت به وبعمرو ، جاز ، لأنك تقول : مررت بعمرو وبه .
(٦) من سائر النسخ. وفي الأصل : فاؤه .
(٧) من سائر النسخ. وفي الأصل : الذي جعله .
(٨) من سائر النسخ. وفي الأصل : والذي .
(٩) هود ١٠١ .
(١٠) مريم ٦١ .
(١١) من م ، ح ، ت ، غ ، ق. وفي الأصل : لعقل .

﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ ﴾ ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي ﴾(1) [و] هذا [هو] الأكثر في كلام(2) العرب، وقد يجوز فيما لا يعقل اللاتي، وفيما يعقل التي، وقد قرىء : ﴿ أموالكم اللاتي ﴾ بالجمع . ومن قرأ ﴿ قِيامًا ﴾ جعله اسمًا من أقام الشيء، وإن شئت مصدرًا لقام(3) يقوم قياماً، وقد يأتي في معناه قوام فلا يعتل . قال(4) الأخفش(5) : فيه ثلاث لغات : القِيام والقِوام والقِيم، كأنه جعل مَنْ(6) قرأ : قِيما مصدراً أيضاً .

قوله : ﴿مَا طَابَ لَكُم ﴾(3) ما والفعل مصدر، أي: فانكحوا الطيب، أي: الحلال. وما تقع لما لا يعقل، ولنعوت ما يعقل فلذلك وقعت هنا لنعت ما يعقل .

قوله : ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ مثنى في موضع نصب بدل من ما، ولم ينصرف، لأنه معدول عن اثنين دال(7) على التكرير، ولأنه معدول عن مؤنث، لأن العدد مؤنث . وقال الفراء(8) : لم ينصرف لأنه معدول عن معنى الإضافة، وفيه تقدير(9) دخول الألف واللام، وجاز(10) صرفه في العدد على أنه نكرة . وقال الأخفش(11) : إن سميت به صرفته في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدل . وقيل : لم ينصرف لأنه معدول عن لفظه وعن معناه. وقيل : امتنع من الصرف لأنه معدول (ولأنه صفة. وقيل : امتنع لأنه معدول)(12) ولأنه جمع . وقيل : امتنع لأنه معدول، ولأنه عدل

---

(1) النور ٦٠ .
(2) من سائر النسخ. وفي الأصل : الكلام .
(3) د : مصدر قام .
(4) من سائر النسخ. وفي الأصل : وقال .
(5) البحر المحيط ٣/ ١٧٠ .
(6) هو نافع كما في معاني القرآن ١/ ٢٥٦ .
(7) من ز ، ت ، ح ، غ ، د. وفي الأصل : دل .
(8) معاني القرآن ١/ ٢٥٤ .
(9) من سائر النسخ. وفي الأصل : تقديره .
(10) د ، م ، أجاز .
(11) معاني القرآن ق٩٣ .
(12) ساقط من د .

على غير أصل العدل، لأن الأصل في العدل إنما هو للمعارف، وهذا نكرة بعد العدل . ﴿ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ مثل ﴿ مَثْنَىٰ ﴾ في جميع علله .

قوله : ﴿ فَوَٰحِدَةً ﴾ من نصب[1] فمعناه[2]: فانكحوا واحدة. وقرأ الأعرج بالرفع[3] على تقدير :[4] فواحدة تقنع، فهو ابتداء محذوف الخبر .

قوله : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ عطف على ﴿ فَوَٰحِدَةً ﴾ في الوجهين جميعاً، و﴿ مَا مَلَكَتْ ﴾ مصدر، فلذلك وقعت ﴿ مَا ﴾[5] لمن[6] يعقل، (فهو لصفة[7] من يعقل)[8] .

قوله : ﴿ نَفْسًا ﴾(٤) تفسير، وتقديمه لا يجوز عند سيبويه[9] البتة، وأجازه المبرد[10] والمازني[11] إذا كان العامل متصرفاً .

[قوله] : ﴿ إِسْرَافًا ﴾(٦) مفعول من أجله. وقيل : هو مصدر في موضع الحال، و﴿ وَبِدَارًا ﴾ مثله .

قوله : ﴿ أَن يَكْبَرُوا۟ ﴾ أن في موضع نصب ببدار .

قوله : ﴿ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾(٧) حال. وقيل : هو مصدر (في موضع الحال)[12] .

---

(١) د : نصبه . غ : فمن نصبه .
(٢) من م ، د ، ح ، ت ، غ . وفي الأصل : معناه .
(٣) م : بالفتح . انظر النشر ٢/ ٢٤٧ .
(٤) م ، د : معنى . وهذا تقدير الكسائي كما في القرطبي ٥/ ٢٠ .
(٥) ساقطة من ز .
(٦) ك : لم .
(٧) من ت ، ح ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : صفة .
(٨) ساقط من ز .
(٩) الكتاب ١/ ١٠٨ .
(١٠) المقتضب ٢/ ١٧٣ .
(١١) تفسير القرطبي ٥/ ٢٦ .
(١٢) ساقط من سائر النسخ .

قوله : ﴿فَٱرۡزُقُوهُم [٣٢/آ] مِّنۡهُ﴾(٨) الهاء تعود على المقسوم؛ لأن لفظ القسمة دلّ[1] عليه .

قوله : ﴿لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾(١١) ابتداء وخبر في موضع نصب تبيين للوصية وتفسير لها .

قوله : ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ في كان اسمها، ونساء خبرها تقديره : فإن كان المتروكات نساء فوق اثنتين، وإنما أُعطي للابنتين الثلثان[2] بالسنة ودلالة[3] النص في الأختين أن لهما الثلثين، وليس في النص ها هنا لهما[4] دليل على أخذهما الثلثين، لكن في النص على الثلثين للأختين دليل، إذ قد جعل الله الأخت الواحدة كالبنت الواحدة وبيّنَ أنّ[5] للأختين الثلثين، وسكت عن البنتين، فحملا على حكم الأختين بدليل النص والسنة .

قوله : ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ﴾ من رفع جعل كان تامة لا تحتاج إلى خبر بمعنى وقع وحدث، فرفع واحدة بفعلها، وهي قراءة نافع[6] وحده، ومن نصب واحدة جعل كان هي الناقصة التي تحتاج إلى خبر، فجعل واحدة خبرها، وأضمر في كان اسمها تقديره : وإن كانت المتروكةُ واحدةً .

قوله : ﴿ٱلسُّدُسُ﴾ رفع بالابتداء، وما قبله خبره، وكذلك : ﴿ٱلثُّلُثُۚ﴾ و﴿ٱلسُّدُسُۚ﴾، وكذلك : ﴿نِصۡفُ مَا تَرَكَ﴾(١٢)، وكذلك : ﴿فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ﴾، وكذلك : ﴿فلهنّ الرُّبُعُ﴾، [و] ﴿فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾، [و] ﴿فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ[7]

---

(١) ت ، غ ، ح ، ك ، م ، د : دلت .

(٢) ز ، د : الابنتان الثلثين .

(٣) ز ، د : بدلالة . ح ، غ : وبدلالة .

(٤) م : لهم .

(٥) ساقطة من م .

(٦) التيسير ٩٤ . ونافع بن عبد الرحمن أحد القراء السبعة، وإليه انتهت رئاسة القراءة بالمدينة . توفي سنة ١٦٩هـ . (التيسير ٤ ، وطبقات القراء ٢/ ٣٣٠ ، والنشر ١/ ١١٢ ، ومعرفة القراء الكبار ٨٩) .

(٧) من ت ، غ ، ح. وفي الأصل : واحدة .

﴿مِنْهُمَا[1] ٱلسُّدُسُ﴾ .

[قوله] : ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾[2] (١١) أي : وصية لا دين معها ؛ لأنَّ الدين هو المقدم[3] على الوصية .

قوله : ﴿نَفۡعٗاۚ﴾ نصب على التفسير .

قوله : ﴿فَرِيضَةٗ [مِّنَ ٱللَّهِۗ]﴾ نصب على المصدر[4] .

﴿وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ كان بمعنى وقع، ويورث نعت لرجل، و[رجل] رفع بكان، وكلالة نصب على التفسير. وقيل : هو نصب على الحال على أن الكلالة هو الميت في هذين الوجهين . وقيل : هو نصب على أنه نعت لمصدر محذوف تقديره : يورث وراثةً كلالةً على أن الكلالة هو المال الذي لا يرثه ولد ولا والد وهو[5] قول عطاء[6] . وقيل : هو خبر كان على أن الكلالة اسم للورثة، وتقديره : ذا كلالة . فأما من قرأ: ﴿يُورِثُ﴾ بكسر الراء أو[7] بكسرها والتشديد، فكلالة مفعولة بيورث، وكان بمعنى وقع .

قوله : ﴿غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ﴾ نصب على الحال من المضمر في ﴿يُوصَىٰ﴾ .

(قوله : ﴿وَصِيَّةٗ﴾ مصدر)[8] .

---

(١) من م ، د ، ت ، ح ، غ . وفي الأصل : منهن .

(٢) أو دين : ساقط من سائر النسخ .

(٣) م : المتقدم . وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر: (يوصي) في الآيتين ١١ و١٢ بفتح الصاد (التيسير ٩٤) .

(٤) سائر النسخ : مصدر فقط .

(٥) ز ، د : هذا .

(٦) هو عطاء بن أبي رباح، القرشي، المكي ، روى القراءة عن أبي هريرة . توفي سنة ١١٥هـ . (طبقات القراء ١/٥١٣ ، وصفة الصفوة ٢/١١٩ ، ونكت الهميان ١٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٢/١١٩) .

(٧) د : ويكسرها .

(٨) ساقط من ز ، د .

قوله : ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾(١٣) الجملة في موضع نصب على النعت لجنات .

قوله : ﴿خَٰلِدِينَ[1]﴾ [حال] من الهاء في ﴿يُدْخِلْهُ﴾، وإنما جمع لأنه حمل على معنى[2] ﴿ مَنْ ﴾ .

قوله : ﴿ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾(١٤) حال من الهاء في ﴿ يُدْخِلْهُ ﴾، ووحّد لأنه حمل على لفظ ﴿ مَنْ ﴾، ولو جعلت ﴿ خَٰلِدًا ﴾ نعتاً لنار لجاز في الكلام، لكنك[3] تظهر الضمير الذي في خالد[4]، فتقول : خالدًا هو فيها[5]. وسترى أصل هذا مبينًا .

قوله : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ ﴾(١٦) الاختيار عند سيبويه[6] في ﴿ اللذان ﴾ [٣٢/ب] الرفع وإن كان معنى الكلام الأمر؛ لأنه لما وصل الذي بالفعل تمكن معنى الشرط فيه؛ إذ لا يقع على شيء بعينه، فلما تمكن الشرط والإبهام فيه جرى مجرى الشرط، فلم يعمل فيه ما قبله من الإضمار، كما لا يعمل في الشرط ما قبله من [مضمر أو] مظهر، فلما بَعُدَ أن يعمل في اللذين[7] ما قبلهما[8] من الإضمار لم يحسن الإضمار، فلما لم يحسن إضمار الفعل قبلهما لتصبهما ، رفعا بالابتداء كما ترفع الشرط ، والنصب جائز على [تقدير][9] إضمار فعل، لأنه إنما أشبه[10] الشرط، وليس المشبه بالشيء كالشيء في حكمه، فلو وصلت اللذين[11] بظرف بَعُدَ

---

(١) ت : خالدين فيها .
(٢) من ت ، ح ، م ، غ ، ك ، د ، ق . وفي الأصل : لفظ .
(٣) ت ، د : ولكنك .
(٤) ساقطة من د .
(٥) د : خالدًا .
(٦) الكتاب ١/ ٧٢ .
(٧) من د ، ح ، ت . وفي الأصل : الذين .
(٨) ز : قبلها .
(٩) من د ، ق .
(١٠) من د ، ق . وفي الأصل : يشبه .
(١١) من ح ، غ ، ت ، ك . وفي الأصل : الذين .

شبهُهُ[1] بالشرط، فيصير النصب هو الاختيار[2] إذا كان في الكلام معنى الأمر والنهي، نحو قولك : اللذين عندك فأكرمهما النصب فيه الاختيار، ويجوز الرفع، والرفع فيما وصل بفعل الاختيار، ويجوز النصب على إضمار فعل يفسره الخبر[3] ويقبح أن يفسره ما في الصلة ، ولو حذفت الهاء من الخبر لم يحسن عمله في اللذين، لأن الفاء[4] تمنع من ذلك، إذ ما بعدها منقطع مما قبلها .

قوله : ﴿ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾(١٩) أن في موضع رفع بيحلّ، وهو[5] نهي عن تزويج المرأة مكرهة، وهو[6] شيء كان يفعله أهل الجاهلية، فيكون[7] الابن أو القريب أولى بزوجة الميت من غيره وإن كرهت ذلك المرأة . و﴿ كَرْهًا ﴾ مصدر في موضع الحال، ومثله : ﴿بُهْتَـٰنًا﴾(٢٠) .

قوله : ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ﴾(١٩) أن استثناء ليس من الأول في موضع نصب .

قوله : ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ ﴾ أن في موضع رفع بعسى، لأن معناها قربت[8] كراهتكم لشيء [و][9] جعل[10] الله فيه خيراً كثيراً فأن [و] الفعل مصدر .

قوله : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾(٢٢) ما في موضع نصب استثناء منقطع .

قوله : ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾(٢٣) أن في موضع رفع عطف على ﴿ أُمَّهَـٰتُكُمْ ﴾، أي : وحرم عليكم الجمع بين الأختين، وكذلك[11] :

---

(١) ز : تشبهه .
(٢) من سائر النسخ وفي الأصل : وهو .
(٣) ز : تفسره بالخبر .
(٤) من د ، ت ، ز وفي الأصل : الهاء .
(٥) من ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : هي .
(٦) من ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : هي .
(٧) د : يكون .
(٨) ز ، د ، ق : قريب .
(٩) من ح ، ت ، ز ، د .
(١٠) ز : يجعل .
(١١) غ : فكذلك .

﴿ [و][1] المُحْصَنَاتُ ﴾(٢٤) رفع[2] عطف على ﴿ أُمَّهَـٰتُكُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ نصب على المصدر على قول سيبويه[3] لأنه لما قال : ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَـٰتُكُمۡ ﴾ علم أن ذلك مكتوب، فكأنه قال : كتب الله عليكم كتابًا . وقال الكوفيون : هو منصوب على الإغراء بعليكم[4]، وهو بعيد، لأن ما انتصب بالإغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل وهو عليكم. وقد تقدم في هذا الموضع. ولو كان النص[5] : عليكم كتاب الله لكان نصبه على الإغراء أحسن من المصدر .

قوله : ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡ ﴾ ما في موضع نصب على الاستثناء، و﴿ مَا مَلَكَتۡ ﴾ مصدر، ولذلك[6] وقعت ﴿ مِنَ ﴾ لمن[7] يعقل لأن المراد بها صفة من يعقل [٣٣/أ]، وما يسأل بها عما لا يعقل [و] عن صفات من يعقل .

قوله : ﴿ أَن تَبۡتَغُواْ ﴾ أن في موضع نصب على البدل من ﴿ مَا ﴾ في قوله : ﴿ مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾، أو في موضع رفع على قراءة من قرأ: وأُحِلّ، على ما لم يسم فاعله بدل من ما أيضاً .

قوله : ﴿ مُّحۡصِنِينَ ﴾ حال من المضمر في تبتغوا[8]، وكذلك[9] : ﴿ غَيۡرَ مُسَـٰفِحِينَ ﴾ .

قوله : ﴿ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ ﴾ ما رفع بالابتداء وهي شرط، وجوابه ﴿ فَـَٔاتُوهُنَّ ﴾.

---

(١) من د ، غ .
(٢) ساقطة من غ ، ت .
(٣) الكتاب ١/ ١٩١ .
(٤) د : أي بعليكم . وينظر الإنصاف ٩٩ .
(٥) من ح ، ت ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : المعنى .
(٦) من ح ، ت ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : وكذلك .
(٧) من ح ، ت ، ز . وفي الأصل : لما لا يعقل . وفي غ ، د ، ك : لما يعقل .
(٨) من ح ، ت ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : تبتغون .
(٩) ت ، ح ، ز ، د : وهكذا .

وهو خبر الابتداء .

قوله : ﴿فَرِيضَةً﴾. حال وقيل : مصدر في موضع الحال .

قوله : ﴿أَن يَنكِحَ﴾(٢٥) أن في موضع نصب بحذف[١] حرف الجر تقديره : إلى أن ينكح ولأن ينكح .

قوله : ﴿مُحْصَنَٰتٍ﴾ حال من الهاء والنون في ﴿مِنْهُنَّ﴾، وكذا : ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾، وكذا ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ .

قوله : ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ﴾[٢] ذلك مبتدأ وما بعده خبره، أي: الرخصة في نكاح الإماء لمن خشي العنت .

قوله : ﴿وَأَن تَصْبِرُوا﴾ أن في موضع رفع بالابتداء، و﴿خَيْرٌ﴾ خبره تقديره : والصبرُ عن تزويج الإماء خيرٌ لكم .

قوله : ﴿ضَعِيفًا﴾(٢٨) نصب على الحال، أي: خلق يغلبه هواه وشهوته وغضبه ورضاه، فاحتاج إلى [أن] يخفف[٣] الله عنه .

قوله : ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً﴾(٢٩) من رفع جعل كان تامة بمعنى وقع، ومن نصب جعلها خبر كان وأضمر في كان اسمها تقديره : إلا أن تكون الأموالُ[٤] [أموالَ] تجارةٍ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وقيل : تقديره إلا أن تكون[٥] التجارةُ تجارةً، والتقدير الأول أحسن لتقدم ذكر الأموال. وأن في قوله : ﴿إِلَّآ أَن﴾ في موضع نصب على الاستثناء المنقطع . ومثل[٦] تجارة قوله :

---

(١) من ح ، ت ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : الظرف .

(٢) ساقطة من ز ، د . وبعدها في د : وذلك .

(٣) من ح ، ت ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : خفف .

(٤) ساقطة من ز .

(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : يكون . والقراءة بالنصب هي قراءة الكوفيين (التيسير ٩٥، والنشر ٢/ ٢٤٩) . وانظر أيضاً القرطبي ٥/ ١٥١ ، والإتحاف ١٨٩ .

(٦) من سائر النسخ . وفي الأصل : مثله .

﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾(٤٠) في الرفع والنصف .

قوله : ﴿ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا ﴾(٣٠) مصدران في موضع الحال، كأنه قال : متعديًا ظالماً .

قوله : ﴿ مُّدْخَلًا ﴾(٣١) مصدر، فمن فتح الميم جعله مصدر دخل، (ومن ضمها جعله مصدر أدخل)[1] . [و] قوله : ﴿ نُدْخِلكم ﴾ يدل[2] على أدخل .

قوله : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا ﴾(٣٣) المضاف إليه محذوف مع كل تقديره : ولكل أحد أو نفس. وقيل تقديره : ولكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا مواليَ[3] أي: وُرّاثًا[4] له .

قوله : ﴿ بِمَا[5] حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾(٣٤) (أي: بحفظ الله لهنّ)[6] . وقرأ ابن القعقاع[7] : اللهَ، بالنصب، على معنى : [بحفظهن الله .

قوله : (﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ[8] ﴾] ليس في المضاجع ظرف للهجران، إنما هو سبب للتخلف معناه[9] :) واهجروهن من أجل تخلفهن عن المضاجعة معكم .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾(٣٧) في موضع نصب بدل من ﴿ مَن ﴾ في قوله : ﴿ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ ﴾(٣٦) .

---

(١) ما بين القوسين قبلها ساقط من د .

(٢) ز : بدل من ادخل .

(٣) من ت ، م ، ز ، د . وفي الأصل : مواليا .

(٤) م ، ز ، د ، ك : وارثا . وقبلها في د : أو .

(٥) د : ما حفظ .

(٦) ساقط من ك .

(٧) شواذ القرآن ٢٦ . وابن القعقاع هو أبو جعفر يزيد المدني القارئ ، أحد العشرة ، تابعي مشهور . توفي سنة ١٢٧ ـ ١٣٣هـ . (طبقات القراء ٢/ ٣٨٢ ، والنشر ١/ ١٧٩ ، ومعرفة القراء الكبار ٥٨ ، وطبقات ابن سعد ٦/ ٣٥٦) .

(٨) قوله : ساقطة من ك . وفي المضاجع : ساقط من م ، غ .

(٩) ح ، د ، ك : فمعناه . ز : ومعناه . وما بين القوسين ساقط من م .

قوله : ﴿ رِئَآءَ[1] ٱلنَّاسِ﴾(٣٨) رئاء مفعول من أجله. ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال من ﴿ الذين ﴾، (فيكون ﴿ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ﴾ [٣٣/ب]) منقطعاً غير معطوف[2] على ﴿ ينفقون ﴾، لأن الحال من ﴿ الذين ﴾[3] غير داخل في صلته، فيفرق بين الصلة والموصول بالحال إن عطفت[4] ﴿ وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ على ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ . وإن جعلته حالًا من المضمر في ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ جاز أن يكون ﴿ وَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ معطوفاً على ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ داخلًا في الصلة؛ لأن الحال (من ﴿ الذين ﴾)[5] داخلة في الصلة، إذ[6] هي حال لما هو في الصلة .

قوله : ﴿ شَهِيدًا﴾(٤١) حال (من الكاف في ﴿ بِكَ﴾ .

قوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ﴾(٤٢) العامل فيه ﴿ يَوَدُّ﴾[7] .

قوله : ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾(٤٣) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في ﴿ تَقْرَبُوا﴾ . ﴿ وَلَا جُنُبًا﴾ حال أيضاً منه، وكذلك : ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ بمعنى[8] : إلا مسافرين فتتيممون للصلاة، وتصلون وأنتم جنب . وقيل معناه : إلا مجتازين على أن الصلاة يراد بها موضع الصلاة .

قوله : ﴿ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾(٤٤) في موضع الحال من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾، ومثله : ﴿ وَيُرِيدُونَ﴾ .

قوله : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾(٤٥) الباء زائدة، والله في موضع رفع بكفى، وإنما زيدت الباء مع الفاعل ليؤدي الكلام معنى الأمر، لأنه في موضع اكتفوا بالله، فدلت الباء

---

(١) د : ورياء .
(٢) د : لا معطوفا .
(٣) ساقطة من م .
(٤) من م ، ز ، د . وفي الأصل : علقت .
(٥) ساقط من سائر النسخ . وبعدها في ح : داخل .
(٦) من م ، ت ، د . وفي الأصل : إذا . وبعدها في ح : هو .
(٧) ساقط من ح .
(٨) ق ، م ، د ، ك : يعني .

على هذا المعنى .

قوله : ﴿ وَلِيًّا﴾ و﴿ نَصِيرًا﴾ تفسيرين، وإن شئت حالين .

قوله : ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾(٤٦) من متعلقة بنصير، أي : اكتفوا بالله ناصراً لكم من الذين هادوا .

قوله : ﴿ يُحَرِّفُونَ﴾[١] حال من الذين هادوا، فلا تقف[٢] على ﴿ نَصِيرًا﴾[٣] على هذا القول . وقيل : ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ متعلقة بمحذوف وهو خبر ابتداء محذوف تقديره : من الذين هادوا قوم يحرفون، فيتعلق ﴿مِّنَ﴾ بمحذوف[٤]، كما تتعلق حروف الجر إذا كانت أخباراً. وقد مضى شرح هذا الأصل، فيكون ﴿ يُحَرِّفُونَ﴾ نعتاً[٥] للابتداء المحذوف، فتقف على ﴿ نَصِيرًا﴾ في هذا القول . وقيل : من متعلقة بـ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾(٤٤) بيَّن أنهم من الذين هادوا، فلا يقف على ﴿ نَصِيرًا﴾ أيضاً . وقيل : التقدير من الذين من يحرف الكلم، فمن ابتداء محذوف [و] من الذين هادوا خبر مقدم، فتقف على ﴿ نَصِيرًا﴾ على هذا . ومثله في حذف من قوله : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[٦] أي : من له مقام معلوم[٧] .

قوله[٨] : ﴿ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾(٤٦) نصب على الحال من المضمر في ﴿ وَٱسْمَعْ﴾، والمراد في نياتهم لعنهم الله واسمع لا سمعت يظهرون أنهم إنما يريدون بهذا اللفظ : واسمع غير مُسْمَعٍ مكروهًا[٩] وقيل : إنهم يريدون غير مسمع منك، أي : غير مجاب .

---

(١) من سائر النسخ. وفي الأصل : ويحرفون .
(٢) م : ولا يوقف .
(٣) من م ، د. وفي الأصل : نصير .
(٤) ساقطة من م .
(٥) د : نعت .
(٦) الصافات ١٦٤ .
(٧) مقام : ساقطة من ز . ومعلوم ساقطة من سائر النسخ .
(٨) ساقطة من ق .
(٩) من هنا ساقط من ت .

قوله : ﴿ لَيًّا ﴾ مصدر، وأصله لوي، ثم أدغمت الواو في الياء. وقيل : هو مفعول [٣٤/آ] من أجله، ومثله : ﴿ وَطَعْنًا فِى[ٱلدِّينِ] ﴾ .

قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا ﴾ أن بعد لو[١] في موضع رفع أبدًا بالابتداء عند سيبويه[٢]، ولم يجز سيبويه وقوع الابتداء إلا مع أن خاصة لوجود لفظ الفعل بعد أن، فإن وقع بعد لو اسم ارتفع [بإضمار فعل عنده][٣]. وقال غيره : أن وغيرها لا ترتفع بعد لو إلا بإضمار فعل .

قوله : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ نعت لمصدر محذوف تقديره : إلا إيماناً قليلاً ، وإنما قلّ لأنهم يتمادون عليه ، ولأن باطنهم خلاف ما يظهرون، ولو كان على الاستثناء لكان الوجه[٤] رفع قليل على البدل من المضمر[٥] في ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾. فإن جعلته مستثنى من لعنهم لم يحسن، لأن من كفر ملعون لا يستثنى منهم أحد .

قوله : ﴿ كَمَا لَعَنَّآ ﴾(٤٧) الكاف في موضع نعت لمصدر محذوف تقديره : لعنا مثل لعنتنا لأصحاب السبت .

[قوله][٦] : ﴿ سَبِيلًا ﴾[٧] (٥١) نصب على التفسير، وقولنا نصب على التفسير وعلى التمييز سواء إلا أن التمييز يستعمل [في][٨] الأعداد .

قوله : ﴿ فَإِذًا[٩] لَّا يُؤْتُونَ ﴾(٥٣) لا يجوز عند حذاق النحويين أن تكتب إذن إلا بالنون لأنها مثل لن ، وليس في الحروف تنوين . وأجاز الفراء[١٠] أن تكتب

---

(١) من م ، ح ، ز ، ك . وفي الأصل : تعدلوا .
(٢) انظر الكتاب ١/ ٤٧٠ .
(٣) من م ، ح ، ز ، د ، ق . وفي الأصل : ارتفع بالابتداء .
(٤) م ، د : على الوجه .
(٥) من ح ، م ، ز ، غ ، د ، ك . وفي الأصل : الضمير .
(٦) من ز .
(٧) ق ، ك : وسبيلا .
(٨) من م ، ح ، د ، ق . وفي الأصل : بالأعداد .
(٩) ح ، غ ، د : وإذن . وكتبت في المصحف الشريف : إذاً بالتنوين .
(١٠) معاني القرآن ١/ ٢٧٣ .

بالألف، وإذن هنا ملغاة غير عاملة لدخول فاء العطف عليها، وهي الناصبة للفعل عند سيبويه[1] إذا نصبت، [و] الناصب عند الخليل[2] أن مضمرة[3] .

قوله[4] : ﴿مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾ و﴿مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾(٥٥) كلاهما مبتدأ، وما قبل كل مبتدأ خبره .

قوله : ﴿سَعِيرًا﴾ نصب على التفسير .

قوله : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم[5]﴾(٥٦) الناصب لكلما [قوله][6] : ﴿بَدَّلْنَاهُمْ﴾ .

قوله : ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا[7]﴾(٥٧) في موضع نصب نعت لجنات .

قوله : ﴿خَالِدِينَ فِيهَآ﴾ حال من الهاء والميم في ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ .

قوله : ﴿لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ﴾ ابتداء، وخبره ﴿لَّهُمْ﴾، والجملة يحتمل موضعها من الإعراب ما يحتمل ﴿خَالِدِينَ فِيهَآ﴾ .

قوله : ﴿أَن تُؤَدُّوا﴾ و﴿أَن تَحْكُمُوا﴾(٥٨) أن فيهما في موضع نصب بحذف الخافض، أصله بأن تؤدوا وبأن تحكموا .

قوله : ﴿وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ[8]﴾(٥٩) واحد أولي ذا المضاف، لأنه منصوب، وواحد أولو ذو من غير لفظه، كذلك واحد أولات : ذات .

قوله : ﴿تَأْوِيلًا﴾ نصب على التفسير[9] .

---

(١) الكتاب ١/ ٤١١ .
(٢) الكتاب ١/ ٤١٢ .
(٣) ك : مضمر .
(٤) ساقطة من ز .
(٥) ساقطة من ح ، ز ، د ، غ ، ق .
(٦) من م ، د ، ح ، ز ، غ ، ق . وقبلها في ز : لكل .
(٧) ز ، د ، ك : . . تحتها الأنهار .
(٨) م ، ك ، ق : الأمر منكم .
(٩) ز : تأويلًا : تفسير .

قوله[1] : ﴿صُدُودًا﴾(٦١) اسم للمصدر[2] عند الخليل[3]، والمصدر الصدُّ، فهو نصب على المصدر .

قوله : ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾(٦٦) رفع على البدل من المضمر في ﴿فَعَلُوهُ﴾ . وقرأ ابن عامر[4] بالنصب على الاستثناء، وهو بعيد[5] في النفي، لكنه كذلك [٣٤/ب] بالألف في مصاحف أهل الشام .

قوله : ﴿تَثْبِيتًا﴾ نصب على التفسير .

قوله : ﴿صِرَاطًا﴾(٦٨) مفعول ثان لهدينا .

[قوله][6] : ﴿رَفِيقًا﴾(٦٩) و﴿عَلِيمًا﴾(٧٠) تفسيران . [و] قال الأخفش[7] : ﴿رَفِيقًا﴾ حال، [و][8] ﴿أُولَٰئِكَ﴾ في موضع رفع بحسن .

قوله : ﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا﴾(٧١) حالان من المضمر في ﴿ انفروا ﴾ في اللفظين، وثُبات مفترقين ، واحد[ها][9] ثُبة، وتصغيرها : ثُبَيَّة، فأما ثُبة الحوض وهو وسطه فتصغيرها : ثُوَيْبَة .

قوله : ﴿فَأَفُوزَ فَوْزًا [10]﴾(٧٣) نصبه[11] على جواب التمني

---

(١) ساقطة من د ، ق . وصدودًا ساقطة من ز .

(٢) من ز ، ك ، غ . وفي الأصل : المصدر .

(٣) تفسير القرطبي ٥/ ٢٦٤ .

(٤) التيسير ٩٦ .

(٥) ليس بعيدا لأن الاستثناء لا يقتصر على الإيجاب .

(٦) من ز ، ك ، ق .

(٧) معاني القرآن ق٩٨ .

(٨) من ح ، ز ، د ، غ . وفي ك : وقوله . وفي ق : من . و(حال) قبلها ساقطة من م .

(٩) ز ، غ : وواحدها .

(١٠) ساقطة من ز . وبعدها في م ، د ، غ : عظيمًا .

(١١) ح ، ز ، د ، غ : نصب . والتمني : ساقطة من غ .

[في][1] قوله : ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ .

قوله : ﴿كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ﴾ اعتراض بين القول والمقول[2] وليس [هو][3] من قول الذي أبطأ عن الجهاد، والمراد به التأخير بعد جواب التمني، [ومودة اسم تكن وبينكم الخبر، ولا يحسن كون يكون[4] بمعنى يقع، لأن الكلام لا يتم معناه دون بينكم وبينه، فهو الخبر وبه تتم الفائدة][5] .

قوله : ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ[6]﴾(٧٥) لا تقاتلون[7] في موضع نصب على الحال من لكم، كما تقول : مالك قائماً، وكما قال الله[8] : ﴿۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ﴾(٨٨)، و﴿فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ﴾[9] و﴿ ما ﴾ في جميع ذلك مبتدأ والمجرور خبره .

قوله : ﴿وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ﴾ عطف على اسم الله في موضع خفض . وقيل : هو معطوف على ﴿سَبِيلِ﴾ .

قوله : ﴿ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ نعت للقرية، وإنما جاز ذلك والظلم ليس لها للعائد عليها من نعتها، وإنما وُحِّد لجريانه على موحد ولأنه لا ضمير فيه، إذ قد رفع ظاهرًا[10] [بعده] وهو الأهل[11] . ولو كان [فيه ضمير لم يجز استتاره ولظهر،

(١) من م ، د ، ك ، ق . وفي الأصل : وقوله . ح : وفي قوله .
(٢) ك : المفعول .
(٣) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وأبطأ بعدها ساقطة من ق .
(٤) ح ، غ : يكن .
(٥) من ح ، ز ، د ، غ : والفائدة ساقطة من ح .
(٦) في سبيل الله : ساقط من ح ، د .
(٧) ساقطة من ز .
(٨) ساقطة من د .
(٩) المدثر ٤٩ .
(١٠) ك : ظاهر .
(١١) م ، د : الأصل .

لأن اسم الفاعل إذا كان][1] خبرًا أو صفة أو حالًا لغير[2] من هو له لم يستتر فيه ضمير البتة ولا بد من إظهاره، وكذلك إن عطف على غير من هو له والفعل بخلاف ذلك يستتر فيه الضمير لقوته وإن كان خبراً أو صفة أو حالاً لغير من هو له، فافهمه فإنه[3] مشكل غريب لطيف المعنى[4] .

قوله : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾(٧٧) ﴿ فَرِيقٌ ﴾ رفع بالابتداء، و﴿ مِّنْهُمْ ﴾ نعت لفريق[5] في موضع رفع، و﴿ يَخْشَوْنَ ﴾ خبر الابتداء .

قوله : ﴿ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : خشية مثل خشيتهم الله[6] .

قوله : ﴿ أَوْ أَشَدَّ ﴾ نصب عطف على الكاف .

قوله : ﴿ أَيْنَمَا ﴾(٧٨) أينَ ظرف مكان فيه معنى الاستفهام والشرط، ودخلت ما ليتمكن الشرط ويحسن[7]، و﴿ تَكُونُوا۟ ﴾ جزم بالشرط، و﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ جوابه .

قوله : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ ﴾(٧٩) ما فيهما بمعنى الذي وليست للشرط، لأنها نزلت في شيء بعينه وهو الجدب والخصب، والشرط لا يكون إلا مبهماً يجوز أن يقع [ويجوز أن لا يقع] . وإنما دخلت الفاء للإبهام الذي في الذي مع أن صلته فعل[8]، فدلَّ ذلك على أن الآية ليست [٣٥/آ] في المعاصي والطاعات كما قال أهل الزيغ، وأيضاً فإن اللفظ ﴿ مَّآ أَصَابَكَ ﴾ ولم يقل: ما أصبت .

(١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : بغير .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : وإنه .
(٤) م : غريب المعنى لطيف .
(٥) إلى هنا ينتهي الساقط من ت .
(٦) من سائر النسخ . وفي الأصل : لله .
(٧) من سائر النسخ ، وفي الأصل : حسن .
(٨) د : فعيل .

قوله : ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ رسولًا[1] مصدر مؤكد بمعنى ذا رسالة، و﴿شَهِيدًا﴾ تفسير. وقيل: حال. ومثله ﴿وَكِيلًا﴾(٨١).

قوله : ﴿طَاعَةٌ﴾ رفع على خبر ابتداء محذوف تقديره : ويقولون أمرنا طاعة، ويجوز في الكلام النصب على المصدر.

قوله : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾(٨٢) وقوله : ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾[2]. وله نظائر في كتاب الله تعالى كله يدل على الحضّ في طلب معاني القرآن والبحث عن فوائده وأمثاله وتفسيره ومضمراته وعجائب مراداته وأحكامه وناسخه ومنسوخه في أشباه لذلك[3] من علومه التي لا تحصى، وكل ذلك لا سبيل إلى الاطلاع على حقائقه إلا بمعرفة إعرابه وتصرف حركاته وأبنيته.

قوله : ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٨٣) قليلًا: منصوب على الاستثناء من الجمع المضمر في ﴿أَذَاعُوا﴾. وقيل: من الكاف والميم في ﴿عَلَيْكُمْ﴾ على تقدير : لولا فضل الله عليكم بأَنْ بعث فيكم رسوله فآمنتم به لكفرتم إلا قليلًا منكم وهم الذين كانوا على الإيمان قبل بعث الرسول عليه السلام. و﴿لولا﴾ يقع بعدها الابتداء، والخبر محذوف، ففضل مبتدأ والخبر محذوف، وإظهاره لا يجوز عند سيبويه[4].

قوله : ﴿تحية﴾ وزنها: تَفْعِلَة، وأصلها: تَحْيِيَة، فألقيت حركة الياء على الحاء، وأدغمت في الثانية.

(قوله : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾(٨٧) ﴿اللَّهُ﴾ مبتدأ و﴿لَا إِلَهَ﴾ مبتدأ ثان وخبره محذوف، والجملة خبر عن الله، و﴿إِلَّا هُوَ﴾ بدل من موضع ﴿لَا إِلَهَ﴾[5].

قوله : ﴿فِئَتَيْنِ﴾(٨٨) نصب على الحال من الكاف والميم في ﴿لَكُمْ﴾، كما

(١) ساقطة من غ. وفي ت، ح، ز، د: رسول.

(٢) ص٢٩. وفي الأصل: وليتدبروا. وما أثبتناه من م، ت، ح، د.

(٣) ك: أشبه. ز: وأشباه. ح، ز: ذلك.

(٤) الكتاب ١/٢٧٩.

(٥) ساقط من ت. وقد تقدَّمت هذه الآية على الآية السابقة في الأصل. وما أثبتناه من ح، ز، د، غ.

تقول : مالك قائمًا .

قوله : ﴿ كَمَا كَفَرُوا ﴾(٨٩) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، أي : [كفرًا] مثل كفرهم .

قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ ﴾(٩٠) في موضع نصب استثناء من الهاء والميم في ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ لا تكون ﴿ حَصِرَتْ ﴾ حالًا من المضمر المرفوع في ﴿ جَاءُوكُمْ ﴾ إلا أن تضمر معه (قد)، فإن لم تضمر قد[1] فهو دعاء، كما تقول : لعن الله الكافر. وقيل : حصرت في موضع خفض نعت لقوم . فأما من[2] قرأ : حَصِرَةً بالتنوين فجعله اسماً فهو حال من المضمر المرفوع في ﴿ جَاءُوكُمْ ﴾، ولو خفض على النعت لقوم جاز .

قوله : ﴿ أَن يُقَاتِلُوكُمْ ﴾[3] أن في موضع نصب مفعول من أجله .

قوله : ﴿ أَن يَقْتُلَ ﴾(٩٢) أن في موضع رفع اسم ﴿ كَانَ ﴾ و﴿ إِلَّا خَطَأً ﴾ استثناء منقطع، ومثله أن في ﴿ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ﴾ .

قوله : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ ابتداء وخبره محذوف تقديره : فعليه تحرير رقبة ، ﴿ وَدِيَةٌ [٣٥/ب] مُسَلَّمَةٌ ﴾ [مثله] . وكذلك ﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ ﴾ أي : فعليه صيام شهرين .

قوله : ﴿ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ نصب على المصدر أو[4] على المفعول من أجله، والرفع في الكلام جائز على تقدير : ذلكَ توبةٌ .

قوله : ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾(٩٥) من نصب غيرًا فعلى الاستثناء من القاعدين، وإن شئت من المؤمنين، وإن شئت نصبته على الحال من القاعدين، أي: لا يستوي

---

(١) ساقطة من د . وفي م : معه قد .

(٢) هما الحسن ويعقوب كما في الشواذ ٢٨ .

(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : يقاتلونكم .

(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : وعلى . .

القاعدون في حال صحتهم . ومن رفع[1] غيرًا جعله نعتاً للقاعدين؛ لأنهم غير معينين لم يُقصد بهم قوم[2] بأعيانهم، فصاروا كالنكرة، فجاز أن يوصفوا بغير، وجاز الحال منهم، لأن لفظهم لفظ المعرفة. وقد تقدم نظيره في نصب ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾[3] وخفضه، والأحسن أن يكون الرفع في غير على البدل من القاعدين . وقد قرأ أبو حَيْوَة[4]: غيرِ، بالخفض نعتاً للمؤمنين. وقيل : هو بدل من المؤمنين .

قوله : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ كلًا نصب بوعد .

قوله : ﴿أَجْرًا﴾ نصب بفضَّلَ[5]، وإن شئت على المصدر .

قوله : ﴿ دَرَجَٰتٍ﴾(٩٦) نصب على البدل من أجر .

قوله : ﴿ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾(٩٧) نصب على الحال من الهاء والميم في ﴿ تَوَفَّىٰهُمُ﴾، وحذفت النون للإضافة .

قوله : ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ حذفت ألف ما لدخول حرف الجر عليها للفرق بين الخبر والاستفهام، فتحذف الألف في الاستفهام، [و] تثبت في الخبر . ومثله : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝﴾[6]، و﴿ لِمَ أَذِنتَ﴾[7]، و﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[8] وشبهه .

قوله : ﴿ إِلَّا[9] ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾(٩٨) استثناء في موضع نصب من ﴿ إِنَّ[10] ٱلَّذِينَ

---

(١) د : نصب . وغيرًا ساقطة من م . وانظر معاني القرآن ١/ ٢٨٣ .
(٢) م : قوما .
(٣) الفاتحة ٧ .
(٤) البحر ٣/ ٣٣٠ وأبو حَيْوَة هو شُريح بن يزيد الحضرمي الحمصي مقرئ الشام ، روى القراءة عن الكسائي . توفي سنة ٢٠٣هـ . (طبقات القراء ٢/ ٣٢٥ ، وتجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥٦ و٢/ ١٦١) . وفي ك : أبو حمزة بالخفض .
(٥) م ، د : بفعل .
(٦) النبأ ١ ـ ٢ . و(النبأ العظيم) ساقط من ح ، م ، د . وانظر باب الفصل والوصل في كتاب الكتّاب ٢٤ .
(٧) التوبة ٤٣ .
(٨) الحجر ٥٤ . وفي جميع النسخ : بم . وما أثبتناه من المصحف .
(٩) ساقطة من ت .
(١٠) ساقطة من د . وسقطت « الملائكة » من سائر النّسخ .

﴿تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾(٩٧) .

قوله : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾(٩٨) في موضع نصب على الحال من ﴿ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ ، وكذلك ﴿ [وَ][1] لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ .

قوله : ﴿ مُهَاجِرًا﴾(١٠٠) نصب على الحال من المضمر في ﴿ يَخْرُجْ﴾ .

قوله : ﴿ أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾(١٠١) أن في موضع نصب بحذف حرف الجر تقديره : في أن تقصروا .

قوله : ﴿عَدُوًّا﴾ إنما وُحّدَ وقبله جمع لأنه بمنى المصدر، وتقديره : كانوا لكم ذوي عداوة .

قوله : ﴿ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾(١٠٣) حالان من المضمر في ﴿ اذكروا ﴾، وكذلك ﴿ [وَ][2]عَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ لأنه في موضع مضطجعين .

قوله : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾(١٠٥) [بالحق] في موضع الحال من الكتاب، وهي حال مؤكدة، ولا يجوز أن يكون تعدى إليه ﴿أَنزَلْنَآ ﴾ بحرف لأنه قد تعدى إلى مفعول بغير حرف وإلى آخر بحرف .

قوله : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ ﴾(١٠٩) هو[3] مثل قوله : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ ﴾[4] وقد مضى شرحه والاختلاف فيه[5] إلا أنك في هذا لا تجعل ﴿ جَٰدَلْتُمْ﴾ حالًا إلا أن تضمر معه[6] قد .

قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾(١١٤) من في موضع نصب على الاستثناء المنقطع إن جعلت ﴿ نَّجْوَىٰهُمْ ﴾ اسماً لما يتناجون به، ومعنى قولنا : الاستثناء المنقطع والاستثناء الذي ليس من الأول هما شيء واحد . وإن جعلت ﴿ نَّجْوَىٰهُمْ﴾ بمعنى

---

(١) من ت ، ح ، م ، د ، غ ، ق .
(٢) من ت ، ح ، م ، د ، ك ، غ ، ق . وفي ك : جنوبهم .
(٣) ز : وهو .
(٤) البقرة ٨٥ .
(٥) ساقطة من م .
(٦) د : فيه . وقد ساقطة من م .

جماعتهم الذين يتناجون كانت ﴿ مَنْ ﴾ في موضع خفض على البدل [٣٦/آ] من ﴿ نَّجْوَىٰهُمْ ﴾ وهو بدل بعض من كل .

قوله : ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ[1] ٱللَّهِ ﴾ ابتغاء مفعول من أجله .

قوله : ﴿ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾(١١٥) نصب على التفسير .

قوله : ﴿ قِيلًا ﴾(١٢٢) نصب على التفسير أيضاً، يقال قيلًا وقولًا وقالًا[2] بمعنى .

قوله : ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ ﴾(١٢٣) اسم ليس فيها مضمر يعود على ما ادعت عبدة الأوثان من أنهم لن يبعثوا [و] على ما قالت اليهود والنصارى ﴿ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾[3]، فأنزل الله ليس ذلك بأمانيكم[4] ياعبدة الأوثان ولا بأماني أهل الكتاب، والمعنى : ليس الكائن من أموركم يوم القيامة ما تتمنون . وقيل تقديره : ليس ثواب الله بأمانيكم .

قوله : ﴿ حَنِيفًا ﴾(١٢٥) حال من المضمر في ﴿ ٱتَّبَعَ ﴾ .

﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾(١٢٧) ما في موضع رفع عطف على اسم الله تعالى (أي الله)[5] يفتيكم والمتلو في الكتاب يفتيكم وهو القرآن .

قوله : ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ مخفوض عطف على ﴿ يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾، ومثله أن في قوله : ﴿ وَأَن تَقُومُوا۟ ﴾ التقدير : الله يفتيكم في النساء والقرآن الذي يتلى عليكم في يتامى[6] النساء وفي المستضعفين من الولدان وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط يفتيكم

---

(١) من ت و ق . وهو موافق لخط المصحف . وفي الأصل : مرضاة . وينظر شرح تلخيص الفوائد ٩٩ .

(٢) من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : وقولة وقوالا .

(٣) البقرة ١١١ .

(٤) بعدها في د ، غ : يعني .

(٥) ساقط من غ .

(٦) ساقطة من د .

أيضاً، و[هو][1] ما قصه الله من ذكر اليتامى في أول السورة .

وقال الفراء[2] : ما في ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ ﴾ في موضع خفض عطف على الضمير في ﴿ فِيهِنَّ ﴾ . وذلك غير جائز عند البصريين، لأنه عطف ظاهر على مضمر مخفوض . وقيل : ما رفع بالابتداء، والخبر يفتيكم[3]، وهو محذوف .

قوله : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ أن في موضع نصب بحذف الخافض تقديره : في أن تنكحوهن .

قوله : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ ﴾(١٢٨) رفع[4] عند سيبويه بفعل مضمر تقديره : وإن خافت امرأة خافت. وقد تقدم شرحه، وهي رفع بالابتداء عند غيره .

قوله : ﴿أَن يَصَّالَحَا﴾[5] مثل ﴿ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ أي: في أن يَصَّالحا .

قوله : ﴿ صُلْحًا ﴾[6] مصدر على تقدير : إلا أن يَصّالحا بينهما، [فيصلح الأمر صلحًا][7] .

قوله : ﴿ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾(١٣١) أي: بأن اتقوا الله .

قوله : ﴿ شُهَدَآءَ ﴾(١٣٥) نعت لقوامين أو خبر ثان، ويجوز أن يكون حالًا من المضمر في ﴿ قَوَّٰمِينَ ﴾ .

قوله : ﴿أَن تَعْدِلُواْ ﴾ أن في موضع نصب على حذف الخافض، أي: في أن لا تعدلوا، ولا[8] مقدرة .

قوله : ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا ﴾ من قرأ بضم اللام وواو واحدة احتمل أن يكون من وليَ

---

(١) من ت ، ح ، غ . وفي د ، ز : هو وما .
(٢) معاني القرآن ١/ ٢٩٠ .
(٣) م ، د : فيكم .
(٤) ز : رفعت . ت ، ح ، غ : امرأة رفع . .
(٥) وقراءة الكوفيين : يصلحا ، وهو موافق لخط المصحف . (القرطبي ٥/ ٤٠٥) .
(٦) تقدم في الأصل على ﴿ أن يصالحا ﴾ . وما أثبتناه من سائر النسخ .
(٧) من ت ، ح ، ز ، ك ، د ، غ ، ق .
(٨) من سائر النسخ . وفي الأصل : فلا .

يلي، وأصله: تَوْلِيُوا، ثم أُعِلّ[1] بحذف الواو لوقوعها[2] بين ياء[3] وكسرة، ثم ألقى حركة الياء على اللام وحذف[4] الياء لسكونها وسكون الواو بعدها. ويحتمل أن يكون من لوى يلوي، فأصله تَلْوُوا كقراءة الجماعة إلا أنه أبدل من الواو الأولى[5] همزة لانضمامها، وألقى حركتها على اللام، فصارت مضمومة[6].

قوله: ﴿ بِهِمَا ﴾ مثنى وقبله الإيجاب لأحد الشيئين بأو، و﴿ أَوْ ﴾ عند الأخفش[7] في موضع الواو. وقيل تقديره: أن يكون الخصمان غنيين أو فقيرين فالله أولى بهما. وقيل: [هو] مثل قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا﴾(١٢)وقيل: لما كان المعنى[8] فالله أولى بغنى[9] الغني وفقر الفقير [٣٦/ب] ردّ[10] الضمير عليهما. وقيل: إنما رجع الضمير إليهما، لأنه لم يقصد [قصد] فقير بعينه ولا غني بعينه.

قوله: ﴿ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ﴾(١٤٠) أن في موضع رفع مفعول لم يُسمَّ فاعله على قراءة مَنْ قرأ ﴿ نُزِّل ﴾ بالضم. فأما من قرأ بالفتح فأن مفعول به بنزَّل.

قوله: ﴿ كُسَالَىٰ ﴾(١٤٢) حال من المضمر في ﴿ قَامُوٓا۟ ﴾. وكذلك: ﴿ يُرَآءُونَ ﴾ حال أيضًا، ومثله: ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ﴾، ومثله: ﴿ مُّذَبْذَبِينَ ﴾(١٤٣) حال من المضمر في ﴿ يَذْكُرُونَ ﴾. ومعنى ﴿ مُّذَبْذَبِينَ ﴾ مضطربين[11] لا مع المسلمين ولا مع الكافرين.

---

(١) من م، د، ت، ح، غ، ق. وفي الأصل: اعتل.
(٢) من م، ز. وفي الأصل: ولوقوعها.
(٣) ح: تاء.
(٤) ح، غ: حذفت.
(٥) ساقطة من د.
(٦) انظر الحجة في القراءات السبع ١٠٢، وانظر أيضاً التيسير ٩٧، والإتحاف ١٩٥.
(٧) معاني القرآن ق٩٩.
(٨) سائر النسخ: معناه.
(٩) ت، ك: أولى بهما.
(١٠) د: عاد.
(١١) من سائر النسخ، وفي الأصل: مضطرين.

قوله : ﴿ فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾(١٤٦) أولئك مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره : فأولئك مؤمنون مع المؤمنين .

قوله : ﴿ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ ﴾(١٤٧) ما استفهام في موضع نصب بيفعل .

قوله : ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ ﴾(١٤٨) من في موضع نصب استثناء ليس من الأول، ويجوز أن يكون في موضع رفع على البدل من المعنى، لأن معنى الكلام : لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء إلا من ظلم، فجعل من[١] بدلًا من أحد المقدرة .

قوله : ﴿ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾(١٥٠) ذلك تقع إشارة لواحد ولاثنين ولجماعة، فلذلك[٢] أتت إشارة بعد شيئين في هذه الآية، وهما ﴿ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ ﴾، ومعناه يريدون أن يتخذوا طريقاً بين الإيمان[٣] والكفر .

قوله : ﴿ جَهۡرَةً ﴾ حال من المضمر في ﴿ قالوا ﴾ [أي: قالوا] ذلك مجاهرين، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف تقديره : رؤية جهرة .

قوله[٤] : ﴿ سُجَّدًا ﴾(١٥٤) حال من المضمر في ﴿ ٱدۡخُلُواْ ﴾ .

قوله : ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ ﴾(١٥٥) ما زائدة للتأكيد، و﴿ نَقۡضِهِم ﴾ خفض بالباء . وقيل : ما نكرة في موضع خفض، ونقضهم بدل من [ما] .

قوله : ﴿ بُهۡتَٰنًا ﴾(١٥٦) حال . وقيل : مصدر .

قوله : ﴿ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ ﴾(١٥٧) نصب على الاستثناء الذي ليس من الأول . ويجوز في الكلام رفعه على البدل من موضع ﴿ مِنۡ عِلۡمٍ ﴾، لأن من زائدة، وعلم رفع بالابتداء .

[قوله : ﴿ يَقِينًۢا ﴾ فيه تقديران ، قيل : قال الله هذا قولًا يقيناً ، وقيل :

---

(١) ساقطة من م .

(٢) د : فكذلك . ز : فلذا . ك : وكذلك .

(٣) م : ذلك الإيمان .

(٤) ساقطة من د .

وما علموه علماً يقيناً][1] .

قوله : ﴿ كَثِيرًا ﴾(١٦٠) نعت لمصدر محذوف، أي: صدوداً كثيراً[2] .

قوله : ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(١٦٢) انتصب على المدح عند سيبويه[3] . وقال الكسائي[4] : هو في موضع خفض عطف على ما في قوله : ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾، وهو بعيد، لأنه يصير المعنى : يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة . وإنما يجوز أن تجعل المقيمين الصلاة هم الملائكة، فتخبر عن الراسخين في العلم وعن المؤمنين بما أنزل الله على محمد ويؤمنون بالملائكة الذين من صفتهم إقامة الصلاة لقوله : ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[5] وقيل : المقيمين معطوفون على الكاف في ﴿ قَبْلِكَ ﴾ أي: ومن قبل المقيمين الصلاة، وهو بعيد، لأنه عطف ظاهر على مضمر مخفوض . وقيل : هو معطوف على الهاء والميم في ﴿ مِنْهُمْ ﴾، وكلا القولين فيه عطف ظاهر على مضمر مخفوض، وقيل: هو عطف على قبل، كأنه قال : وقبل المقيمين ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه [٣٧/آ] مقامه[6] . ومن جعل نصب المقيمين على المدح (جعل خبر الراسخين ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، فإن جعل الخبر ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ ﴾ لم يجز نصب المقيمين على المدح)[7]؛ لأن المدح لا يكون إلا بعد تمام الكلام .

قوله : ﴿ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ رفع عند سيبويه[8] على الابتداء . وقيل: على إضمار مبتدأ، أي : وهم المؤتون . وقيل : هو معطوف على المضمر في

---

(١) من ت .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : كبيرًا .
(٣) الكتاب ١/ ٢٤٨ .
(٤) تفسير القرطبي ٦/ ١٤ .
(٥) الأنبياء ٢٠ .
(٦) لم يذكر مكي القراءة بالواو ، انظر المحتسب ١/ ٢٠٣، وشذور الذهب ٥٥، والإتحاف ١٩٦ . وقد فصل فيها القول السمين الحلبي في الدر المصون ٢/ ٤٥٢ .
(٧) ساقط من د . ونقل السمين الحلبي كلام مكي في الدر المصون ٢/ ٤٥٢ .
(٨) الكتاب ١/ ٢٤٨ .

﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ﴾ . وقيل : على المضمر في ﴿ يُؤْمِنُونَ﴾ . وقيل : على الراسخين .

قوله : ﴿ كَمَآ أَوْحَيْنَآ ﴾(١٦٣) [الكاف][١] نعت لمصدر محذوف ، أي : إيحاءً كما .

قوله : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ ﴾(١٦٤) نصب بإضمار فعل، أي : وقصصنا رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل . وقيل : هو محمول على المعنى عطف على ما قبله، لأن معنى أوحينا أرسلنا ، فيصير تقديره : إنا أرسلناك رسلاً .

قوله : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ ﴾(١٦٥) ﴿ رُّسُلًا ﴾[٢] بدل من ﴿ ورسلاً ﴾ . وقيل : هو نصب على إضمار فعل، أي : أرسلنا رسلاً مبشرين . وقيل : هو حال و﴿ مُّبَشِّرِينَ﴾ و﴿ وَمُنذِرِينَ﴾[٣] نعت لرسل .

قوله : ﴿ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾(١٧٠) ﴿ خَيْرًا ﴾ منصوب عند سيبويه[٤] [على] إضمار فعل تقديره : ائتوا[٥] خيراً لكم، لأن آمنوا دلّ على إخراجهم من أمر[٦] وإدخالهم فيما هو خير منه[٧] لهم . وقال الفراء[٨] : هو نعت لمصدر محذوف تقديره : فآمنوا إيماناً خيراً لكم . وقال أبو عبيدة[٩] : هو خبر كان مضمرة تقديره : فآمنوا يكن خيراً لكم ، أي : يكن الإيمان خيراً لكم .

قوله : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ﴾(١٧١) ﴿ ثَلَٰثَةٌ ﴾ خبر ابتداء محذوف تقديره : آلهتنا ثلاثة .

---

(١) من د .
(٢) ت : رسل .
(٣) ساقطة من ز ، د .
(٤) الكتاب ١/ ١٤٣ .
(٥) من ت ، ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : آمنوا .
(٦) من م ، د ، ت ، ح ، ز . وفي الأصل : أمن .
(٧) ساقطة من م ، د .
(٨) معاني القرآن ١/ ٢٩٥ .
(٩) مجاز القرآن ١/ ١٤٣ . والرأي للكسائي كما في شرح الكافية ١/ ١١٧ .

قوله : ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ ﴿خَيْرًا﴾ عند سيبويه[1] انتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره، لأنك إذا قلت : [انته فأنت تخرجه من أمر وتدخله في أمر آخر، فكأنك قلت:][2] ائت خيراً لك . وقال الفراء[3] : هو نعت لمصدر محذوف تقديره : انتهوا انتهاء خيراً لكم . وقال أبو عبيدة[4] : هو خبر كان محذوفة تقديره : انتهوا يكن خيراً لكم . وحكي عن بعض الكوفيين أن نصبه على الحال، وهو بعيد .

قوله : ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ ما كافة لإنَّ [عن العمل]، والله مبتدأ، وإله خبره، وواحد نعت تقديره : إنما الله منفرد[5] في إلاهيته . وقيل : ﴿وَاحِدٌ﴾ تأكيد[6]، بمنزلة: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ﴾[7] . ويجوز أن يكون ﴿إِلَٰهٌ﴾ بدلاً[8] من الله، و﴿وَاحِدٌ﴾ خبره تقديره : [إنّما] المعبود واحد . ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نصب على[9] المصدر .

قوله : ﴿أَن يَكُونَ﴾ أن في موضع نصب بحذف حرف الجر تقديره : سبحانه عن أن يكون ومن أن يكون، أي: تنزيهًا له من ذلك وبراءة له .

قوله : ﴿وَكِيلًا﴾ نصب على البيان، وإن شئت على الحال. ومعنى وكيل : كاف لأوليائه[10] .

قوله : ﴿أَن يَكُونَ عَبْدًا﴾(١٧٢) أن في موضع نصب بحذف حرف الجر، أي : من أن يكون .

---

(١) الكتاب ١/ ١٤٣ . والتعليل بعده للخليل .
(٢) من سائر النسخ . وفي م ، ك : كأنك .
(٣) معاني القرآن ١/ ٢٩٥ .
(٤) مجاز القرآن ١/ ١٤٣ .
(٥) م : مستقر . وبعدها في م ، د : الالاهية .
(٦) د : تأكيدا .
(٧) النحل ٥١ .
(٨) من م ، ح ، ت ، غ ، ق . وفي الأصل : بدل .
(٩) ح : نصب سبحان .
(١٠) ينظر في معنى وكيل : الوجوه والنظائر لهارون ١٩٦ ، وتحصيل نظائر القرآن ١٢٨ ، وإصلاح الوجوه والنظائر ٤٩٥ ، والوجوه والنظائر لابن الجوزي ق١٠٢ب .

قوله : ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا﴾[1] (١٧٥) ﴿صِرَاطًا﴾[2] نصب على إضمار فعل تقديره : [يعرّفُهُم صراطًا، ودلّ يهديهم على المحذوف . ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً ليهديهم[3]، تقديره: و] يهديهم صراطًا [٣٧/ب] مستقيماً إلى ثوابه وجزائه .

قوله : ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾(١٧٦) إنما ثُني[4] الضمير في ﴿كَانَتَا﴾ ولم يتقدم[5] إلا ذكر واحدة[6]، لأنه محمول على المعنى، لأن تقديره عند الأخفش[7] : فإن كان من ترك اثنتين، ثم ثنى الضمير على معنى من[8] .

قوله : ﴿أَن تَضِلُّواْ﴾ أن في موضع نصب بيبين، إذ[9] معناه : يبين الله لكم (الضلال لتجتنبوه . وقيل[10] : لا مقدرة محذوفة من[11] الكلام، تقديره : يبين الله لكم)[12] لئلا[13] تضلوا . وقيل :[14] معناه كراهة أن تضلوا، فهي مفعول من أجله .

---

(١) م ، ح : صراطًا مستقيمًا .

(٢) ساقطة من م . وفي ت ، د ، ك ، غ : صراط .

(٣) ساقطة من ح . وفي ز ، د ، ك ، غ : ليهدى .

(٤) د : بني .

(٥) من م ، ح ، ت ، د ، ق ، وفي الأصل : يقدم .

(٦) د : واحد .

(٧) مجالس العلماء ٧٦ .

(٨) ساقطة من غ .

(٩) ساقطة من سائر النسخ .

(١٠) القول للكسائي كما في تفسير القرطبي ٦/ ٢٩ .

(١١) من ت ، ح ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : في .

(١٢) ساقط من ك .

(١٣) رسمت في جميع النسخ : لأن لا .

(١٤) القول للمبرد كما في الأمالي الشجرية جـ٣/ ق١٥٢ .

[﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾]

تفسير[1] مشكل إعراب سورة المائدة

[قوله تعالى] : ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾(١) ما في موضع نصب على الاستثناء من ﴿ بَهِيمَةُ ﴾ .

قوله : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ ﴾ نصب على الحال من المضمر في ﴿ أَوْفُواْ ﴾ . وقيل : من[2] الكاف والميم في ﴿ لَكُم ﴾ .

قوله : ﴿ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من المضمر في محلين، ونون محلين سقطت لإضافته إلى الصيد .

قوله : ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾(٢) في موضع النصب لآمِّين .

قوله : ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ من كسر أن معناه : إن وقع صدٌّ لكم فلا يكسبنكم بغض من صدكم أن تعتدوا فالصدّ منتظر ، ودلّ على ذلك أن حرف ابن مسعود[3] : إن يصدوكم، فالمعنى : إن وقع صد مثل الذي فُعِلَ بكم أولاً فلا تعتدوا . ومثله عند سيبويه قول الشاعر :

أَتَغْضَبُ إنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا[4]

---

(١) ساقطة من ك .
(٢) د : هو الكاف .
(٣) معاني القرآن ١/ ٣٠٠ .
(٤) صدر بيت للفرزدق وعجزه : جهاراً ولم تغضب لقتل ابن خازم
وهو في ديوانه ٢/ ٣١١، والكتاب ١/ ٤٧٩، وتفسير الطبري ٢٥/ ٥٠، والانتصار ١١١، ومعاني القرآن ٣/ ٢٧، والأزهية ٦٩ . وانظر الحلل في إصلاح الخلل ٤٨٩ فقد فصل الكلام فيه . (وانظر في الفرزدق : ابن سلام ٢٥١ ، والأغاني ٩/ ٣٢٤ ، والموشح ٩٩ ، والشعر والشعراء ٤٧١) .

وذلك شيء قد كان وقع[1]، وإنما معناه : إنْ[2] وقع مثل ذلك أتغضب، وجواب الشرط ما قبله . ومن قرأ بالفتح فأن في موضع نصب مفعول من أجله، وعليه أتى التفسير، لأن الصد قد كان وقع قبل نزول الآية لأن الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان، وصد المشركون المسلمين عن البيت [الحرام] عام الحديبية سنة ست، فالفتح بابه[3] وعليه يدل التفسير والتاريخ؛ لأن الكسر[4] يدل [على] أمر لم يقع والفتح يدل على أمر قد وقع[5] وكان وانقضى . ونظير ذلك لو قال رجل لامرأته وقد دخلت داره : أنت طالقٌ إنْ دخلتِ الدارَ . فكسر إنْ لم تطلق عليه[6] بدخولها الأول لأنه أمر[7] ينتظر، ولو فتحت لطلقت عليه[8] لأنه أمر قد كان . [و] فتح[9] أن إنما هو علمه لما كان ووقع[10]، وكسرها إنما يدل على أمر ينتظر قد يكون أو لا يكون، الوجهان[11] حسنان على معنيهما .

قوله : ﴿أَن تَعۡتَدُواْ﴾ أن في موضع نصب بيجرِمنَّكم، و﴿شَنَـَٔانُ﴾ مصدر وهو الفاعل ليجرمنكم، والنهي واقع في اللفظ على الشنآن ويُعْنَىٰ به المخاطبون، كما تقول : لا أرينك ها هنا، فالنهي في اللفظ على المتكلم والمراد [به] المخاطب . ومثله : ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[12]، ومثله : ﴿لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ﴾[13] .

(١) من م ، ت ، ح ، د . وفي الأصل : ووقع .
(٢) من م ، ح ، د . وفي الأصل : وإن .
(٣) ت : يليه .
(٤) د : والكسر .
(٥) ساقطة من ح ، ز ، م ، د .
(٦) ت : به .
(٧) د : منتظر .
(٨) ساقطة من ك .
(٩) م ، ك ، ق : ففتح .
(١٠) ساقطة من د .
(١١) د : فالوجهان .
(١٢) البقرة ١٣٢ .
(١٣) هود ٨٩ .

ومن أسكن الشَنْآن جعلها اسمًا .

قوله : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾(٣) [مَنْ] ابتداء وهي شرط [٣٨/أ]، والجواب ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وهو الخبر، ومعه مضمر محذوف تقديره : فإن الله له[1] غفور رحيم .

قوله : ﴿ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾(٤) ما [و] ذا اسم في موضع رفع بالابتداء، وأحل لهم الخبر، وإن شئت جعلت ذا بمعنى الذي، فيكون هو خبر الابتداء، وأُحِلَّ لَهُمْ صلته، ولا يعمل ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ ﴾[2] في ما في الوجهين لأنها استفهام، ولا يعمل في الاستفهام ما قبله .

قوله : ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ حال من التاء والميم في ﴿ عَلَّمْتُم ﴾ .

قوله : ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾(٥) حال من المضمر المرفوع في ﴿ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ . ومثله : ﴿ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾ . ومثله[3] ﴿ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ﴾ وهو عطف على ﴿ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾ ولا[4] تعطفه على ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ لدخول[5] ﴿ لا ﴾ معه تأكيداً للنفي المتقدم ولا نفي مع ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ . وإن شئت جعلت ﴿ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ ﴾ نعتاً لمحصنين أو حالًا من المضمر في ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ .

قوله : ﴿ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ العامل في الظرف محذوف تقديره : وهو خاسر في الآخرة، ودلّ على الحذف قوله : ﴿ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ . فإن جعلت الألف واللام في الخاسرين ليستا[6] بمعنى الذين[7] جاز أن يكون العامل في الظرف ﴿ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ .

---

(١) ساقطة من غ ، ك ، ز ، ح ، م ، وفي د : غفور رحيم له .

(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : ويسألونك .

(٣) ساقطة من ك .

(٤) غ : فلا .

(٥) من هنا ساقط من ك .

(٦) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، ق . وفي الأصل : ليسا .

(٧) م ، ز : الذي .

قوله : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾(٦) من نصبه عطفه على الأيدي والوجوه، ومن خفضه عطفه على الرؤوس وأضمر ما يوجب الغسل، فالآية[١] محكمة، كأنه[٢] قال : وأرجلكم غسلاً . وقال الأخفش[٣] وأبو عبيدة[٤] : الخفض فيه على الجوار[٥]، والمعنى الغسل[٦]، وهو بعيد، لا يحمل القرآن عليه . وقال جماعة : هو عطف على الرؤوس، (والآية منسوخة بالسنة بإيجاب غسل الأرجل[٧]، وهي منسوخة على هذه القراءة . وقيل: هو عطف على الرؤوس)[٨] محكم [اللفظ لكن][٩] التحديد يدلُّ على الغسل، فلما حدّ غسل الأرجل إلى الكعبين كما حَدَّ غسل الأيدي إلى المرفقين علم[١٠] أنه غسل كالأيدي . (وقيل : المسح في اللغة يقع بمعنى الغسل . يقال : تمسحت للصلاة، أي: توضأت، فبينت السنة أن المراد بمسح الأرجل إذا خفضت الغسل)[١١] .

قوله : ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا﴾ من جعل الصعيد الأرض أو وجه الأرض نصب صعيداً على الظرف . ومن جعل الصعيد التراب نصبه على أنه مفعول به حذف منه، حرف الجر، أي: بصعيد، و﴿طَيِّبًا﴾[١٢] نعته أي: نظيفاً[١٣] وقيل : الطيِّب[١٤] معناه

---

(١) من م ، د ، ق ، ز ، ت ، ح . وفي الأصل : والآية .
(٢) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : فإنه .
(٣) معاني القرآن ق١٠٣ .
(٤) مجاز القرآن ق١٠٣ .
(٥) من ت ، ح ، د ، ز ، غ . وفي الأصل : الجواز .
(٦) م : للغسل . د : بالغسل . وينظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ١٢٠ .
(٧) من ت ، ح ، م ، ز . وفي الأصل : الرجل . وبعدها في ت ، ح ، ق ، ز : فهي .
(٨) ساقط من د . وفي ق : معطوف .
(٩) من د ، ق . واللفظ ساقطة من ت ، ح ، م ، ز ، غ .
(١٠) ق : دل . وقد تأخرت هذه العبارة في الأصل . وما أثبتناه من غ ، د ، م ، ق ، ح ، ت .
(١١) ساقط من ق .
(١٢) م : طيب .
(١٣) من ح ، ت ، غ ، م . وفي الأصل : نظيف .
(١٤) غ : طيبًا . م ، ز ، د : طيب .

الحلال[1]، (فيكون نصبه على المصدر أو على الحال .

قوله : ﴿شُهَدَآءَ﴾(٨) حال من المضمر في ﴿قَوَّٰمِينَ﴾)[2]. ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لكان[3] . وقيل : هو نعت لقوامين .

قوله : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾(٩) أصل وعد أن يتعدى إلى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما، وكذلك وقع في هذه الآية، يتعدى إلى مفعول واحد هو الذين، ثم [فسر] المفعول المحذوف [٣٨/ب] وهو العدة بقوله : ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ .

قوله : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾(١٣) كالذي في النساء[4] .

قوله : ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ حال من أصحاب القلوب .

قوله : ﴿إِلَّا قَلِيلًا[مِّنْهُمْ﴾[5] استثناء من الهاء والميم في ﴿مِّنْهُمْ﴾ .

قوله : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ﴾(١٤) من متعلقة بأخذنا، أي: [و] أخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم، مثل قولك : من زيد أخذت درهماً. ولا يجوز أن تنوي بالذين التأخير بعد الميثاق لتقدم المضمر على المظهر، إنما تنوي به أن يكون بعد أخذنا وقبل الميثاق، لأنهما مفعولان[6] لأخذنا، فليس لأحدهما مزية في التقديم[7] على الآخر . والهاء والميم يعودان على الذين، وليس موضع الذين أن يكون بعد ميثاقهم، فلذلك جاز . ألا ترى أنك لو قلت: ضَرَبَ غلامُهُ زيداً لم يجز، ولا يجوز أن تنوي[8] بالغلام[9] التأخير، لأنه في حقه ورتبته،

---

(١) م ، ز ، غ ، د : حلالا .
(٢) ساقط من ز .
(٣) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : الكاف .
(٤) الآية ١٥٥ .
(٥) من م .
(٦) من ت ، ح ، م ، د ، ز ، غ . وفي الأصل : مفعول .
(٧) م : التقدم .
(٨) ت : ينوى . (ولا يجوز) ساقط من غ .
(٩) م : في الغلام .

إذ حق الفاعل أن يكون قبل المفعول، فلا ينوي به غير موضعه . فإن نصبت الغلام ورفعت زيداً جاز لأنك تنوي بالغلام والضمير التأخير، لأن التأخير هو موضعه، فتنوي به موضعه بعد الفاعل . ومنع الكوفيون أكثر هذا وقدروا الآية على الحذف[1]، تقديرها[2] عندهم : ومن الذين قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم، فالهاء والميم يعودان على من المحذوفة وهي المقدرة[3] قبل المضمر، وجاز عندهم حذف من كما جاز [في قوله] : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ ﴾[4] ، أي: مَنْ له، وكما قال : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ﴾[5] أي: مَنْ يحرفون .

قوله : ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ ﴾(١٥) يبين في موضع الحال من ﴿ رَسُولُنَا ﴾، ومثله الثاني[6]، ومثله : ﴿ وَيَعْفُواْ ﴾ .

قوله[7] : ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ ﴾(١٦) يهدي في موضع رفع على النعت لكتاب، وإن شئت في موضع نصب على الحال من كتاب، لأنك قد نعته بمبين، فقرب من المعرفة، فحسنت الحال منه، ومثله : ﴿ [و][8] يُخْرِجُهُم ﴾ ﴿ وَيَهْدِيهِمْ ﴾ .

قوله: ﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ مفعول حذف منه حرف الجر، أي: إلى سبل السلام .

قوله : ﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾(١٩) أن في موضع نصب مفعول من أجله .

قوله : ﴿ خَٰسِرِينَ ﴾(٢١) حال من المضمر في تنقلبوا .

قوله : ﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ ﴾(٢٣) في موضع نصب على الحال من المضمر في ﴿ يَخَافُونَ ﴾، ويجوز أن يكون في موضع رفع على النعت لرجلين . وكذلك

---

(١) ح ، ز ، غ : حذف .
(٢) من م ، ح ، د ، ق . وفي الأصل : تقديره .
(٣) م ، د : مقدرة .
(٤) الصافات ١٦٤ .
(٥) النساء ٤٦ .
(٦) أي : في الآية ١٩ .
(٧) ساقطة من ق .
(٨) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق .

قوله : ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ .

قوله[1] : ﴿ أَبَدًا ﴾(٢٤) ظرف زمان، و﴿ مَّا دَامُوا ﴾ بدل من ﴿ أَبَدًا ﴾، وهو بدل بعض من كل .

قوله[2] : ﴿ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾(٢٥) [أخي] في موضع نصب عطف على نفسي، وإن شئت عطفته على اسم إنّ، ويحذف خبره لدلالة الأول[3] عليه، كأنه قال : وإنّ أخي لا يملك إلا نفسه، وإن شئت جعلت الأخ في موضع رفع بالابتداء عطف على موضع إن وما عملت فيه [٣٩/أ] وتضمر الخبر كالأول، وإن شئت عطفته على المضمر في ﴿ أَمْلِكُ ﴾[4]، فيكون في موضع رفع .

قوله : ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾(٢٦) أربعين ظرف زمان، والعامل فيه ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ على أن تجعل التحريم لا أمد له كما جاء في التفسير أنه لم يدخلها أحد منهم وإنما دخلها أبناؤهم[5]، وماتوا كلهم في[6] التيه، فيكون ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ على هذا القول حالًا من الهاء والميم في ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾. (ولا تقف على ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾)[7] في هذا القول إلّا أن تجعل ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ منقطعاً مما قبله فتقف على ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ . وإن جعلت للتحريم[8] أمداً وهو أربعون سنة نصبت أربعين بمُحَرَّمَة ويكون ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ حالًا من الهاء والميم أيضاً في ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾، ولا يجوز الوقف على هذا القول على ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ البتة، ولا تقف[9] على ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ في القول الأول البتة، وتقف[10]

---

(١) ساقطة من ت .
(٢) ساقطة من ق .
(٣) د : الأولى .
(٤) من م ، ز ، د ، ق ، ح ، ت . وفي الأصل : لا أملك .
(٥) من ح ، ت ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : آباؤهم .
(٦) ساقطة من م .
(٧) ساقطة من م .
(٨) من ت ، ح ، غ . وفي الأصل : التحريم .
(٩) م ، ت ، ح : يقف .
(١٠) م ، ت ، ح : يقف .

عليه في هذا القول إن جعلت ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ منقطعاً غير حال .

قوله : ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ ﴾(٢٩) وأنّي[١] وإنّا [وأنّا] ولكنّي ولكنّا وشبهه، كله أصله ثلاث نونات، ولكن حذفت واحدة[٢] استخفافاً لاجتماع ثلاثة أمثال لا حاجز بينهن، وقد استعملت في كثير من القرآن على الأصل بغير حذف، [ومذهب الخليل فيما حكى عنه سيبويه أن المحذوفة هي التي قبل الياء يريد الثالثة، والذي يوجبه النظر وعليه أهل العلم هو أن][٣] المحذوفة من هذه النونات هي الثانية، لأنك لو حذفت الثالثة لوجب تغيير الثانية إلى الكسر في إنّي ولكنّي، فيجتمع حذف وتغيير، وذلك مكروه، ولو حذفت الأولى لوجب إدغام الثانية في الثالثة بعد إزالة حركتها وإسكانها، وذلك حذفان وتغيير، فكان حذف[٤] الثانية أولى، وأيضاً فإنَّ إنَّ قد تحذف منها الثانية وهما نونان، فحذفها بعينها[٥] إذا صارت ثلاث نونات أولى من حذف غيرها، [ولو حذفت الثالثة من إني لوجب حذف الثالثة في أننا ولكنا، فتحذف علامة المضمر، وذلك لا يجوز لأنه اسم، والأسماء لا تحذف ولا يحذف بعضها لاجتماع أمثال][٦] .

قوله : ﴿ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾(٣٢) عطف على نفس أو بغير فساد . وقرأ الحسن[٧] بالنصب على معنى : أو أفسد[٨] فساداً، فهو مصدر .

قوله : ﴿ أَن يُقَتَّلُوٓاْ ﴾(٣٣) أن في موضع رفع خبر ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾[٩]، لأن أن وما بعدها مصدر فهو مصدر[١٠]، خبر عن مصدر [و] هو هو، وأو في قوله : ﴿ أَوۡ

---

(١) ساقطة من ت ، غ .
(٢) م : الواحدة .
(٣) من غ ، د ، ز . وبعدها في الأصل : والمحذوفة . وفي م : والمحذوف .
(٤) من م ، ت ، ز ، ح ، ق . وفي الأصل : حذفت .
(٥) ح : فحذفهما بعينهما . وبعدها في م : إذ .
(٦) من غ ، د ، ز .
(٧) شواذ القرآن ٣٢ .
(٨) م ، د : فسد .
(٩) د : عن جزاء .
(١٠) ساقطة من د .

﴿يُصَلَّبُوٓاْ﴾ وما بعده من ﴿أَوْ﴾ للتخيير للإمام على اجتهاده، وللعلماء في ذلك أقوال .

قوله : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾(٣٤) نصب علىٰ الاستثناء .

قوله : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾(٣٨) رفع بالابتداء، والخبر محذوف عند سيبويه[١]، تقديره : وفيما[٢] يتلىٰ عليكم السارق والسارقة أو فيما[٣] فرض عليكم، وكان الاختيار علىٰ مذهب سيبويه فيه النصب؛ لأنه أمر، وهو بالفعل أولىٰ . وبه قرأ عيسىٰ بن عمر[٤] . والاختيار عند الكوفيين الرفع علىٰ قراءة الجماعة، لأنه لم يقصد به قصد[٥] سارق بعينه، فهو عندهم مثل : ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا﴾[٦] لا يراد به اثنان بأعيانهما، فلذلك[٧] اختير الرفع، (وقد ذكرنا علة سيبويه في اختياره الرفع)[٨] في ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا﴾، وليس في قوله : « والسارق [والسارقة][٩] » ما في ﴿وَٱلَّذَانِ﴾[١٠] من العلة .

قوله : ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا﴾ مفعول من أجله، وإن شئت مصدراً، ومثله : ﴿نَكَـٰلًا﴾ .

قوله : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ [٣٩/ب] سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾(٤١) [قوله] : ﴿سَمَّـٰعُونَ﴾ و﴿يُحَرِّفُونَ﴾ صفتان لمحذوفين مرفوعين بالابتداء وما قبلهما الخبر تقديره : [فريق] سماعون وفريق

---

(١) الكتاب ١/ ٧١ و٢/ ٢٠١ .
(٢) د : مما .
(٣) د : وفيما .
(٤) شواذ القرآن ٣٢ .
(٥) ساقطة من د .
(٦) النساء ١٦ .
(٧) إلىٰ هنا ينتهي الساقط من ك .
(٨) ساقط من د .
(٩) من ز، د .
(١٠) الواو ساقطة من ك .

يحرفون الكلم ليكذبوا، لم يرد أنهم يسمعون الكذب[1] ويقبلونه، إنما أراد يسمعون ليكذبوا ويقولون ما لم يسمعوا، ودلّ على ذلك قوله: ﴿ يُحَرِّفُونَ [ٱلْكَلِمَ] مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾[2] حالاً[3] من المضمر في ﴿ سَمَّٰعُونَ ﴾ وتكون هي الحال المقدرة، أي: يسمعون مقدرين التحريف[4]، مثل قوله: ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾(٩٥) .

قوله: ﴿ ءَاخَرِينَ ﴾ و﴿ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾(٤١) صفتان لقوم .

قوله[5]: ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ ﴾ حال من المضمر في ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾، فيقف على ﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾ في هذا القول، ويبتدئ: ﴿ وَمِنَ[6] ٱلَّذِينَ ﴾، وهو خبر الابتداء . وقد قيل: إنّ ﴿ سَمَّٰعُونَ ﴾ رفع على: هم سماعون ابتداء وخبر، فيقف على ﴿ هَادُوا۟ ﴾ في هذا القول، والقول الأول أحسن وأولى . فأما ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾(٤٢) الثاني فهو رفع على إضمار مبتدأ، أي: هم سمّاعون للكذب أكّالونَ للسُّحْتِ .

قوله: ﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ﴾(٤٤) الذين صفة للنبيين[7] على معنى المدح والثناء لا على معنى الصفة التي تأتي[8] للفرق بين الموصوف وبين من[9] ليس صفته . كذلك تقول: رأيت زيداً العاقلَ، فتحتمل هذه الصفة أن تكون جئت بها (للثناء والمدح لا غير كالآية، وتحتمل أن تكون جئت بها)[10] لتفرق بين زيد العاقل وبين زيد آخر ليس بعاقل . وهذا لا يجوز في الآية لأنه لا يمكن أن يكون لهم

---

(١) د: الكلم .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل: ويحرفون .
(٣) د: حال .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل: للتحريف .
(٥) ساقطة من ت .
(٦) ساقطة من م .
(٧) من سائر النسخ . وفي الأصل: النبيين .
(٨) من سائر النسخ . وفي الأصل: يأتي .
(٩) د: ما .
(١٠) ساقط من د .

نبيون غير مسلمين كما يحتمل أن يكون ثَمَّ زيد آخر غير عاقل، فإن قلت: [رأيت][1] زيداً الأحمر فهذه[2] صفة جئت بها لتفرق بين زيد الأحمر وبين زيد آخر[3] أو زيود ليسوا بحمر، فاعرفه. ولا تحتمل هذه الصفة غير هذا المعنىٰ. ولو كان زيد لا يعرف إلا بالأحمر لم يجز حذف الأحمر، لأنه كان[4] من تمام اسمه.

قوله[5]: ﴿ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾(٤٥) وما بعده من الأسماء، من نصبه عطفه علىٰ ما عملت فيه أنَّ، وهو ﴿ ٱلنَّفْسَ ﴾ [و] ﴿ بِٱلنَّفْسِ ﴾ خبر أنَّ، وكذلك كل مخفوض خبر لما قبله. ومن رفع العين والأنف والسن عطفه علىٰ المعنىٰ؛ لأن معنىٰ ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ قلنا لهم النفس بالنفس، فرفع[6] علىٰ الابتداء. وقيل: هو مبتدأ مقطوع مما قبله. وقيل[7]: هو معطوف علىٰ المضمر المرفوع في ﴿ بِٱلنَّفْسِ ﴾ وإن كان لم يؤكد فهو جائز، كما قال: ﴿ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾[8] وليس في زيادة لا بعد حرف العطف حجة في أنها فصلت، لأنها بعد حرف[9] العطف، والمخفوض خبر كل مبتدأ[10].

قوله: ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [من نصبه] عطفه علىٰ النفس، و﴿ قِصَاصٌ ﴾ خبره علىٰ أنه مكتوب في التوراة[11]. ومن رفعه عطفه علىٰ موضع أن وما عملت فيه، فهو مبتدأ مكتوب أيضاً و﴿ قِصَاصٌ ﴾ خبر الابتداء. وقيل: هو ابتداء منقطع

---

(١) من ت، ح، د، ك، غ، ق. وبعدها في م: زيد. وفي ز: الأحمق، بدل الأحمر أينما وردت في الآية.
(٢) من سائر النسخ. وفي الأصل: هو.
(٣) د: زيد أو زيود آخر.
(٤) ت، ح، غ: كأنه. ز، د: كلام. وبعدها في ت: الاسم.
(٥) ساقطة من ق.
(٦) من سائر النسخ. وفي الأصل: رفع.
(٧) القول للزجاج كما في القرطبي ٦/ ١٩٣.
(٨) الأنعام ١٤٨.
(٩) د: حروف.
(١٠) د: ابتداء.
(١١) غ: الموازنة. وفي د: ودل علىٰ أنه..

مما قبله على أنه غير مكتوب، وإنما يكون هذا منقطعاً على قراءة من نصب العين وما بعده ورفع الجروح . فأما من رفع العين وما بعده ورفع الجروح فهو كله معطوف بعضه على بعض، وهي قراءة الكسائي[١] .

قوله : ﴿ مُصَدِّقًا ﴾(٤٦) الأول حال، و﴿ وَمُصَدِّقًا ﴾ الثاني إن شئت عطفته على الأول حالاً من عيسى أيضاً على التأكيد، وإن شئت جعلته حالاً من الإنجيل. والإنجيل : إفْعيل مشتق من النجل كأنه أصل الدين[٢] يرجع إليه ويأتم به، والتوراة مشتقة[٣] من وري الزند [وهو] ما يخرج منه من[٤] الضياء من ناره[٥]، فكأنها ضياء يستضاء بها [٤٠/١] في الدين . والقرآن مشتق من قَرَيت الماء في الحوض إذا جمعته، فكأنه قد جمع فيه الحكم والمواعظ والآداب والقصص والفروض[٦]، وكملت فيه جميع الفوائد الهادية إلى طرق الرشاد، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾(٣) .

قوله : ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً ﴾ نصب عطف على مصدق. وقد قرأ الضحاك برفع ﴿موعظة﴾ ودلَّ على أن هذا في موضع رفع، والرفع في ذلك على العطف على قوله : ﴿ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾[٧] .

قوله : ﴿ مُصَدِّقًا ﴾(٤٨) و﴿ وَمُهَيْمِنًا ﴾ حالان من الكتاب .

قوله : ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم ﴾(٤٩) أن في موضع نصب عطف على الكتاب .

قوله : ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ ﴾ أن في موضع نصب على البدل من الهاء والميم

---

(١) معاني القرآن ١/ ٣١٠ .
(٢) ينظر الزاهر ٤٨ .
(٣) من ت ، ز ، د ، ك ، ق . وفي الأصل : مشتق .
(٤) ساقطة من د .
(٥) ت ، د : نار .
(٦) ساقطة من د . وانظر تفسير غريب القرآن ٣٣ ، والصحاح (قرأ وقرا) ، ومقدمة ابن عطية ٢٨٢ ، واللسان والتاج (قرأ)، وبصائر ذوي التمييز ٤/ ٢٦٢ .
(٧) القولان للفراء في معاني القرآن ١/ ٣١٢ .

في ﴿ وَٱحۡذَرۡهُمۡ ﴾، وهو بدل الاشتمال، وإن شئت جعلته مفعولاً من أجله .

قوله : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ ﴾(٥٢) أن في موضع نصب بعسىٰ، ولو قدمت فقلت : فعسىٰ أن يأتي الله لكانت في موضع رفع بعسىٰ، وتسدّ مسدّ خبر عسىٰ .

قوله : ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ [ءَامَنُوٓاْ] ﴾(٥٣) مَنْ نصبه عطفه علىٰ المعنىٰ، كأنَّهُ قدر تقديم ﴿أَن يَأۡتِيَ﴾ بعد عسىٰ، فعطف[(١)] عليه، إذ مضىٰ فعسىٰ أن يأتي الله وعسىٰ الله أن يأتي واحد، فعطف علىٰ المعنىٰ، ولو عطف علىٰ اللفظ علىٰ ﴿أَن يَأۡتِيَ﴾ وهو مؤخر بعد اسم الله لم يجز، كما يبعد أن تقول : عسىٰ زيد أن يقوم ويأتي عمرو، إذ لا يجوز : عسىٰ زيد أن يأتي عمرو، فأما إذا قدمت أن بعد عسىٰ فهو حسن، كما تقول : زيد ويأتي عمرو، فيحسن كما يحسن : عسىٰ أنْ يقوم زيدٌ ويأتي عمرو، ولو كان في الجملة الثانية ما يعود علىٰ الأول لجاز كل هذا، نحو : عسىٰ أنْ يقومَ زيدٌ ويأتيَ أبوه، وعسىٰ زيد أن يقوم ويأتي أبوه كل هذا حسن جائز خلاف الأول، لأنك لو قلت : عسىٰ زيد أن يقوم أبوه حسن، وهذا كله بمنزلة : ليس زيد بخارج ولا قائم عمرو، وهذا لا يجوز، وإن كان في موضع عمرو أبوه جاز فهو قياسه، فقسه عليه[(٢)] . وقد قيل : إن ﴿وَيَقُولَ﴾ معطوف علىٰ الفتح لأنه بمعنىٰ : أنْ يفتح، فهو معطوف علىٰ اسم، فاحتيج إلىٰ إضمار أن ليكون مع يقول مصدراً، فيعطف اسماً علىٰ أسم، فيصير بمنزلة قول الشاعر[(٣)] :

---

(١) د : عطفه .

(٢) ساقطة من د . وانظر في (عسىٰ) الكتاب ١/ ٤٧٧ ، والمقتضب ٣/ ٦٨ ، والجنى الداني ٤٠٧ ، وشرح المفصل ٧/ ١١٥ ، والمغني ١٦٢ ، والتصريح ١/ ٢٠٣ ، والهمع ١/ ١٣٠ ، وحاشية الصبان ١/ ٢٥٨ .

(٣) عجز البيت ساقط من ح ، م ، د ، ك ، ز ، غ ، ق . والشاهد لميسون بنت بحدل زوج معاوية، وهو في الكتاب ١/ ٤٢٦ ، والأصول ٢/ ١٢٤ ، والجمل ١٩٩ ، ورسالة الربح ٣٣٧ ، والإيضاح العضدي ٣١٢ ، والمقتضب ٢/ ٢٧ ، والصاحبي ١١٢ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٩٤ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٧٥ . ورواية قطر الندىٰ ٨٩، وأوضح المسالك ٣/ ١٨١ : ولبس . ونسب في بلاغات النساء ١١٨ لزوج يزيدبن هبيرة المحاربي أمير اليمامة علىٰ عهد عبد الملك بن مروان . وهو في إعراب القرآن ق٦٠ ، ٢٠٦، ومعاني الحروف ٦٢ .

لَلُبْـــسُ عبـــاءةٍ وتَقَـــرَّ عَيْنـــي أَحَـــبُّ إلـــيّ مِـــنْ لُبْـــسِ الشُّفــوفِ

والرفع[1] في ﴿وَيَقُولُ﴾ علىٰ القطع .

قوله : ﴿جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ نصب علىٰ المصدر، وكسرت إنّ من ﴿إِنَّهُمْ﴾ علىٰ إضمار قالوا: إنهم، لأن اللام في خبرها .

قوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾(٥٤) نعت لقوم، وكذلك ﴿أَذِلَّةٍ﴾ و﴿أَعِزَّةٍ﴾ و﴿يُجَـٰهِدُونَ﴾ نعت أيضاً[2] لهم، ويجوز أن يكون حالاً منهم، والإشارة بالقوم الموصوفين في هذا الموضع هي للخلفاء[3] الراشدين بعد النبي صلىٰ [الله عليه وسلم] ومن اتبعهم[4]، وهذا[5] مما يدلُّ علىٰ تثبيت خلافتهم، رضي الله عنهم أجمعين.

قوله : ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(٥٥) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في ﴿يُؤْتُونَ﴾ أي: يعطون ما يزكيهم عند الله في حال ركوعهم، أي: وهم في صلاتهم، فالواو واو الحال، والآية علىٰ هذا المعنىٰ نزلت في عليّ[6] رضي الله عنه. ويجوز أن يكون لا موضع للجملة، وإنما[7] هي جملة معطوفة علىٰ الموصول، وليست بواو الحال[8]، والآية عامة .

قوله : ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾(٥٧) من خفضه عطفه علىٰ الذين في قوله : ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟﴾، فيكونون موصوفين [٤٠/ب] باللعب والهزء، كما وصف به الذين أوتوا الكتاب لقوله : ﴿إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[9] يريد به[10] كفار قريش . ومن نصبه

---

(١) م : فالرفع .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : أيضاً نعت .
(٣) ت ، ح ، ز ، غ ، د : إلىٰ الخلفاء .
(٤) ت : تبعه .
(٥) ق ، م : فهذا . ومما : ساقطة من د .
(٦) د : علي بن أبي طالب .
(٧) ز : فإنما .
(٨) م ، ك : حال .
(٩) الحجر ٩٥ .
(١٠) ساقطة من م .

عطفه على الذين في قوله : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ﴾، ويخرجون من الوصف بالهزء واللعب .

قوله : ﴿ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا ﴾(٥٩) أن في موضع نصب بتنقمون .

قوله : ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ ﴾[١] عطف عليها .

قوله : ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾(٦٠) مَن فتح الباء جعله فعلاً ماضياً ونصب به الطاغوت وفي عَبَدَ ضمير من[٢] في قوله : ﴿ مَن لَّعَنَهُ[ٱللَّهُ]﴾ ولم يظهر ضمير جمع في عبد حملاً على لفظ من، ومعناها الجمع ولذلك[٣] قال : ﴿ مِنْهُمُ ﴾ ولو حمل على المعنى لقال : عبدوا . ومَنْ في قوله : ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ في موضع رفع على حذف المضاف وتقديره : لعن من لعنه الله، أي : هو لعن، فالابتداء والمضاف محذوفان . وقيل : من في موضع خفض على البدل من ﴿ بِشَرٍّ ﴾ بدل الشيء من الشيء وهو هو . و﴿ مَثُوبَةً ﴾ نصب على التفسير . ومن ضمَّ الباء من عبد جعله اسماً على فَعُل مبنياً[٤] للمبالغة في عبادة الطاغوت، كقولهم : رجل [فَطِن و] يَقِظ للذي[٥] تكثر منه الفطنة والتيقظ، فالمعنى[٦] : وجعل منهم من بلغ في عبادة الطاغوت. وأصل هذا البناء للصفات، وعبد أصله الصفة ولكنه استعمل في هذا استعمال الأسماء وجرى في بناء الصفات على أصله، كما استعملوا الأبرق والأبطح استعمال الأسماء، فكسر[٧] تكسير الأسماء، فقيل : الأباطح والأبارق، ولم يصرفا كأحمر، وأصلهما الصفة .

قوله : ﴿ وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ (وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ)﴾[٨] (٦١) قوله[٩] : ﴿ بِٱلْكُفْرِ ﴾ في

---

(١) م : أكثرهم .
(٢) ساقطة من م .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : كذلك .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : مبيناً .
(٥) د : أي .
(٦) من سائر النسخ . وفي الأصل : والمعنى .
(٧) د : وكسر .
(٨) ساقط من سائر النسخ .
(٩) ساقطة من ت ، ح .

موضع الحال، وكذلك ﴿بِهِۦ﴾ والمعنىٰ : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين، لم يخبر عنهم أنهم[1] دخلوا حاملين شيئاً، [إنّما] أخبر عنهم أنهم دخلوا معتقدين كفراً .

قوله : ﴿مَآ أُنزِلَ﴾[2] (٦٤) ما في موضع رفع بفعله وهو ﴿وَلَيَزِيدَنَّ﴾[3] [و][4] ﴿كُلَّمَآ﴾ ظرف، والعامل فيه ﴿أَوْقَدُواْ﴾، وفيه معنىٰ الشرط، فلا بد له من جواب، وجوابه ﴿أَطْفَأَهَا﴾ .

قوله : ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[5] (٦٩) مرفوع علىٰ العطف علىٰ موضع إنَّ وما عملت فيه، وخبر إنَّ منوي قبل الصابئين، فلذلك جاز العطف علىٰ الموضع، والخبر هو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ينوي به التقديم فحق ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ أن يقعا بعد ﴿يَحْزَنُونَ﴾، وإنما احتيج إلىٰ هذا التقدير لأن العطف في إن علىٰ الموضع لا يجوز إلا بعد تمام الكلام وانقضاء اسم إن وخبرها، فيعطف علىٰ موضع الجملة . وقد قال الفراء[6] : هو عطف علىٰ المضمر في ﴿هَادُواْ﴾، وهو غلط، لأنه يوجب أن يكون الصابئون والنصارىٰ يهوداً، وأيضاً فإن العطف علىٰ المضمر المرفوع قبل أن يؤكد أو يفصل بينهما بما يقوم مقام التأكيد قبيح عند بعض النحويين . وقيل : الصابئون مرفوع علىٰ أصله قبل دخول إنّ علىٰ الجملة . وقيل[7] : إنما رفع الصابئون لأن ﴿إِنَّ﴾ لم يظهر لها عمل في ﴿ٱلَّذِينَ﴾، فبقي المعطوف مرفوعاً[8] علىٰ أصله قبل دخول إنَّ علىٰ الجملة . وقيل : إنما رفع لأنه جاء علىٰ لغة بلحارث الذين يقولون : رأيت الزيدان بالألف . وقيل : إنّ بمعنىٰ نعم . وقيل : إنّ خبر إن[9] محذوف مضمر دلَّ عليه

---

(١) ساقطة من م .
(٢) م : ما أنزل الله .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : فليزيدن .
(٤) من ح ، ز ، د ، ك ، غ . وأوقدوا من ت . وفي الأصل : أطفأ .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : الصابرين .
(٦) القول للكسائي والرد للفراء في معاني القرآن ١/ ٣١٢ .
(٧) هذا هو مذهب الفراء . انظر معاني القرآن ١/ ٣١٠، والدر المصون ٢/ ٤٩٠ .
(٨) د : مرفوع .
(٩) من سائر النسخ وفي الأصل : حيوان .

الثاني ، فالعطف [٤١/أ] بالصابئين إنما أتىٰ بعد تمام الكلام وانقضاء اسم إن وخبرها . وإليه ذهب[1] الأخفش والمبرد، ومذهب[2] سيبويه[3] أن خبر الثاني هو المحذوف وخبر إنَّ هو الذي في آخر الكلام يراد به التقديم قبل الصابئين، فيصير العطف علىٰ الموضع بعد خبر ﴿ إنَّ﴾ في المعنىٰ[4] .

قوله : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾(٧١) مَنْ رفع تكون جعل أن المخففة من الثقيلة، وأضمر معها الهاء، وتكون خبر أن، وجعل ﴿وَحَسِبُوٓاْ﴾ بمعنىٰ أيقنوا، لأن أن للتاكيد، والتأكيد لا يجوز إلا مع اليقين، فهو نظير وعديله، و« أن » في موضع نصب بحسب، وسدت مسد مفعولي حسب تقديره : أنه لا تكون فتنة . وحق « أنْ » أن تكتب منفصلة علىٰ هذا التقدير، لأن الهاء المضمرة تحول بين أن ولام لا في المعنىٰ والتقدير، فيمتنع اتصالها باللام[5] . ومن نصب ﴿تَكُونَ﴾ جعل « أن » هي الناصبة للفعل، وجعل حسب بمعنىٰ الشك، لأنها لم يتبعها تأكيد، لأن « أن » الخفيفة ليست للتأكيد إنما هي لأمر قد[6] يقع وقد[7] لا يقع، فالشك نظير ذلك وعديله . والمشددة إنما تدخل لتأكيد[8] أمر قد وقع وثبت، فلذلك كان حسب مع أن المشددة لليقين ومع الخفيفة للشك ولو كان قبل أن فعل لا يصلح للشك لم يجز أن تكون إلا مخففة من الثقيلة، ولم يجز نصب الفعل بها، نجو قوله تعالىٰ : ﴿ أَلَّا

(١) من م . وفي الأصل : يذهب .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : يذهب .
(٣) الكتاب ١/ ٢٩٠ .
(٤) وانظر في هذه الآية : تفسير الكشاف ١/ ٦٦٠، والمحتسب ١/ ٢١٦، وتفسير القرطبي ٦/ ٢٤٦، والبحر المحيط ٣/ ٥٣١، ومعاني القرآن للأخفش ق١٠٤ . ولقد فصل فيها القول السمين الحلبي في الدر المصون ٢/ ٤٨٨ ـ ٤٩٠ .
(٥) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي برفع تكون ، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر بنصب تكون (السبعة في القراءات ٢٤٧) .
(٦) ساقطة من د .
(٧) ساقطة من م .
(٨) من ت ، ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : للتأكيد .

﴿يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ﴾[1] و﴿عَلِمَ[2] أَن سَيَكُونُ﴾[3]. ولا والسين عوض من حذف تشديد أن ، ولو[4] وقع قبل أن فعل لا يصلح إلا لغير الإثبات لم يجز في الفعل إلا النصب، نحو قولك : طمعت أن تقوم، [وأشفق أن تقوم][5]، وأخشىٰ أن تقوم، هذا لا يجوز فيه إلا النصب بعد أن، ولا تكون[6] أن معه مخففة من الثقيلة، فهذه ثلاثة أقسام : فعل بمعنىٰ الثبات واليقين لا يكون معه إلا الرفع بعد أن و[لا] تكون [أن] إلا مخففة من الثقيلة، وفعل بضد الثبات واليقين لا يكون معه إلا النصب بعد أن ولا تكون أن معه إلا غير مخففة من الثقيلة، وفعل ثالث يحتمل الوجهين، فيجوز معه الوجهان . هذه الأصول هي الاختيار عند أهل العلم، وقد يجوز غير ما ذكرنا علىٰ مجاز وسعة .

قوله: ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ (إنما جمع الضمير ردّاً علىٰ المذكورين، و﴿كَثِيرٌ﴾ بدل من الضمير. وقيل: ﴿كَثِيرٌ﴾ رفع[7] علىٰ إضمار مبتدأ دلّ عليه عموا وصموا) تقديره : العميُ والصمُّ كثير منهم . وقيل التقدير : العميُ والصُّمُّ منهم كثير . وقيل : جمع الضمير وهو متقدم علىٰ لغة من قال : أكلوني البراغيث ، و﴿كَثِيرٌ﴾ رفع بما[8] قبله، ولو نصبت كثيراً[9] في الكلام لجاز تجعله نعتاً لمصدر محذوف[10] أي: عمىٰ وصمماً[11] كثيراً .

---

(١) طه ٨٩ وفي ك : ﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا . . . ﴾ .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : وعلىٰ أن . . . و« إليهم » ساقطة من م ، د .
(٣) المزمل ٢٠ . وفي م : سيكون منكم .
(٤) الواو ساقطة من م .
(٥) من ت ، ح ، ز ، ك ، د ، ق . وفي د : اشفقت .
(٦) من ت ، ح ، ك . وفي الأصل : يكون .
(٧) د : وقع . وما بين القوسين مكرر في الأصل .
(٨) من ت ، م ، ح ، ق وفي الأصل : لما .
(٩) م : نصب كثير .
(١٠) ز : تقديره أي . . .
(١١) ت ، ز : صممًا .

قوله : ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾(٧٣) لا يجوز تنوين ثالث، لأنه بمعنىٰ أحد ثلاثة، فلا معنىٰ للفعل فيه، وليس بمنزلة : هذا ثالث اثنين لأن فيه معنىٰ الفعل، إذ معناه : يُصيِّر اثنين ثلاثةً بنفسه، فالتنوين فيه جائز .

قوله : ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ [إِلَٰهٌ][1] وَٰحِدٌ﴾ إله[2] بدل من موضع ﴿مِنْ إِلَٰهٍ﴾ لأن ﴿مِنْ﴾ زائدة فهو مرفوع، ويجوز في الكلام النصب : إلا إلهاً واحداً علىٰ الاستثناء [٤١/ب] وأجاز الكسائي[3] الخفض علىٰ البدل من لفظ ﴿مِنْ إِلَٰهٍ﴾، وهو بعيد، لأن من لا تزاد[4] في الواجب[5] .

قوله : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾(٧٩) ما في موضع نصب نكرة أي : لبئس (شيئاً كانوا[6] يفعلونه[7])[8] فما بعد ما صفة لها . وقيل : [ما] بمعنىٰ الذي في موضع [رفع] ببئس، أي : لبئس الشيء الذي كانوا يفعلونه، والهاء محذوفة من الصفة والصلة .

قوله : ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ﴾[9] (٨٠) أن في موضع رفع علىٰ إضمار مبتدأ تقديره : هو أن سخط الله . وقيل : في موضع نصب علىٰ البدل من ﴿مَا﴾ علىٰ أن ﴿مَا﴾ نكرة . وقيل : علىٰ حذف اللام، أي : لأنْ سخطَ الله[10] .

قوله : ﴿عَدَٰوَةً﴾(٨٢) نصب علىٰ التفسير، ومثله : ﴿مَّوَدَّةً﴾ .

---

(١) من سائر النسخ . وواحد ساقطة من د .
(٢) ساقطة من م .
(٣) معاني القرآن ١/ ٣١٧ .
(٤) من ت ، ح ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : لا يراد .
(٥) ك : الموجب .
(٦) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : الشيء الذي كانوا . . .
(٧) من ت ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : يفعلون .
(٨) ساقط من ك .
(٩) ساقطة من د .
(١٠) ساقطة من م ، د .

قوله : ﴿ تَفِيضُ ﴾(٨٣) في موضع نصب علىٰ الحال من ﴿ أَعْيُنَهُمْ ﴾، لأن ترىٰ من رؤية العين .

قوله : ﴿ لَا نُؤْمِنُ ﴾(٨٤) في موضع نصب علىٰ الحال من المخبرين[١] في ﴿ لَنَا ﴾، كما تقول : ما لك قائماً .

قوله : ﴿ تَجْرِي ﴾[٢] (٨٥) في موضع نصب علىٰ النعت لجنات .

قوله : ﴿ خَالِدِينَ ﴾ حال من الهاء والميم في ﴿ فَأَثَابَهُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾(٨٩) رفع علىٰ الابتداء، والخبر محذوف، أي : فعليه صيام ثلاثة أيام .

قوله : ﴿ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ ﴾(٩٤) من للتبعيض، لأن المحرم صيد البر[٣] خاصة، ولأن التحريم إنما[٤] وقع في حال الإحرام خاصة . وقيل: من لبيان الجنس، فلما قال : ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ ﴾ لم يعلم من أي جنس هو، فبيَّنَ فقال : ﴿ مِنَ الصَّيْدِ ﴾، كما تقول : لأعطينك شيئاً من الذهب .

قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾(٩٥) ابتداء وخبر في موضع نصب علىٰ الحال من المضمر في ﴿ تَقْتُلُوا ﴾ . و﴿ مُتَعَمِّدًا ﴾ حال من المضمر المرفوع في ﴿ قَتَلَهُ ﴾ .

قوله[٥] : ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ جزاء مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، أي : فعليه جزاء، [و] من نَوَّنَ [جزاء] جعل ﴿ مِثْلُ ﴾ صفة له و﴿ مِنَ النَّعَمِ ﴾ صفة أخرىٰ لجزاء . ويجوز أن تكون ﴿ مِثْلُ ﴾ بدلًا من ﴿ فَجَزَاءٌ ﴾ . و﴿ مِنَ ﴾ في منزلة : ﴿ مِنَ النَّعَمِ ﴾ لا تتعلق[٦] بجزاء؛ لأنها تصير في صلته، والصفة لا تدخل في صلة[٧]

---

(١) ك : المجرىٰ .
(٢) د ، ز : . . من تحتها الأنهار .
(٣) د : البحر .
(٤) من سائر النسخ ، وفي الأصل : لنا .
(٥) ساقطة من ق .
(٦) من ت ، ح ، ز ، ك . وفي الأصل : يتعلق .
(٧) من ت ، ح ، ز ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : والصلة لا تدخل في الصفة .

الموصوف، لأنها لا تكون إلا بعد تمام الموصوف بصلته، فلو[1] جعلت ﴿مِنَ﴾ متعلقة بجزاء دخلت في صلته وأنت قد قدمت مثل هذا وهو بدل أو صفة، والبدل والصفة لا يأتيان إلا بعد تمام الموصول بصلته، فيصير ذلك إلىٰ[2] التفرقة بين الصلة والموصول بالبدل أو النعت، وليس هذا[3] بمنزلة: ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[4] في جواز تعلق الباء بجزاء، لأنه لم يوصف ولا أبدل منه، إنما[5] أضيف والمضاف إليه داخل في الصلة (ومن تمام المضاف وكل[6] داخل في الصلة)[7]، فذلك حسن جائز.

و﴿مِّثْلُ﴾ في هذه القراءة بمعنىٰ مماثل[8]، والتقدير: فجزاء مماثل لما قتل يعني في القيمة أو في الخلقة علىٰ اختلاف العلماء في ذلك. ولو قدرت مثلاً علىٰ لفظه لصار المعنىٰ: فعليه جزاء مثل المقتول من الصيد، وإنما يلزمه جزاء المقتول بعينه لا جزاء مثله، لأنه إذا أدىٰ جزاء مثل المقتول [في الصيد صار إنما يؤدي جزاء ما لم يقتل لأن مثل المقتول] لم يقتله، فصح أن المعنىٰ فعليه جزاء مماثل للمقتول يحكم به ذوا عدل، ولذلك بعدت القراءة بالإضافة عند[9] جماعة لأنها توجب أن يلزم القاتل جزاء مثل الصيد الذي قتل، وإنما جازت الإضافة عندهم علىٰ معنىٰ قول العرب: إني لأكرم مثلك. يريدون أكرمك [٤٢/أ] فعلىٰ هذا أضاف الجزاء إلىٰ مثل المقتول يراد المقتول بعينه، فكأنه في التقدير: فعليه جزاء المقتول في الصيد [و] علىٰ هذا تأول العلماء قول الله تعالىٰ: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾[10] معناه:

---

(١) د: ولو.
(٢) من م، د، ح، ت، غ، ق. وفي الأصل: في.
(٣) من سائر النسخ. وفي الأصل: فليس هذه.
(٤) يونس ٢٧.
(٥) من ح، ت، ك، د، ق. وفي الأصل: بما.
(٦) ق، ح، ت، م: فكل.
(٧) ساقط من د.
(٨) من م، ت، ح، د، ز، غ، ق وفي الأصل: ماثل.
(٩) من م، د، ح، ت، ز وفي الأصل: إلىٰ.
(١٠) الأنعام ١٢٢.

كمن هو[1] في الظلمات . ولو حمل على الظاهر لكان مثل الكافر في الظلمات والمِثْل والمثَل واحد . و﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ في قراءة من أضاف الجزاء إلى مثل صفة لجزاء، ويحسن أن تتعلق ﴿مِنَ﴾ بالمصدر فلا تكون صفة له وإنما المصدر مُعَدىً[2] إلى ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . وإذا جعلته صفة فمن متعلقة بالخبر المحذوف وهو فعليه، وإذا لم تجعلها صفة تعلقت بجزاء، كما تعلقت في قوله : ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾[3] لأن الجزاء لم يوصف ولا أبدل منه، فلا تفرقة بين الصلة والموصول، فأما إذا نونت ﴿فَجَزَآءٌ﴾ فلا يحسن تعلق ﴿مِنَ﴾ بجزاء لما قدمنا .

قوله : ﴿هَدْيًا﴾[4] انتصب على الحال من الهاء في ﴿بِهِۦ﴾، ويجوز أن يكون انتصب على البيان أو على المصدر . و﴿بَٰلِغَ﴾[5] نعت لهدي، والتنوين مقدر فيه، فلذلك وقع نعتاً لنكرة .

قوله : ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ﴾ عطف على ﴿فَجَزَآءٌ﴾ أي : أو[6] عليه كفارة. (ومن نَوَّنَ كفارة رفع الطعام على البدل من كفارة)[7] . و﴿صِيَامًا﴾[8] : نصب على البيان .

قوله : ﴿مَتَٰعًا﴾(٩٦) نصب على المصدر، لأن قوله : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ بمعنى : أَمْتَعْتُكُم[9] به إمتاعاً بمنزلة ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[10] و﴿حُرُمًا﴾ خبر دام .

قوله : ﴿ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ﴾(٩٧) ذا في موضع رفع على معنى : الأمر ذلك، ويجوز أن يكون في موضع نصب على معنى : فعل الله ذلك لتعلموا .

---

(١) كررت في د .
(٢) من ح ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : متعدى . وفي ت : تعدى . وفي ز : متعدياً .
(٣) يونس ٢٧ .
(٤) ت : . . بالغ الكعبة .
(٥) من ز . وفي النسخ الأخرى : بالغاً .
(٦) من ت ، ح ، ز ، غ ، د . وفي الأصل : و . . .
(٧) ساقط من د .
(٨) م ، د : صيام .
(٩) ح ، ت ، د : امتعتم . غ : متعتم .
(١٠) النساء ٢٤ .

قوله : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾(١٠١) قال الخليل وسيبويه[١] والمازني[٢]: أشياء أصلها شيئاء على وزن فعلاء، فلما كثر استعمالها استثقلت همزتان بينهما ألف، فنقلت[٣] الهمزة الأولى وهي لام الفعل قبل فاء الفعل وهو[٤] الشين، فصارت أشياء على وزن لَفْعاء، ومن أجل أن أصلها فَعْلاء كحمراء[٥] امتنعت من الصرف، وهي عندهم اسم للجمع، وليس بجمع شيء . وقال الكسائي وأبو عبيد[٦] : لم تنصرف لأنها أشبهت حمراء، لأن العرب تقول في الجمع أشياوات كما تقول حمراوات، ويلزمهما أن لا يصرفا[٧] اسماً ولا ابناً لقول العرب في الجمع ، اسماوات وابناوات . وقال الأخفش[٨] والفراء[٩] والزيادي[١٠] : أشياء وزنها: أَفْعِلاء[١١]، وأصلها: أشيئاء، كهين وأهوِناء، فمن أجل همزة التأنيث لم ينصرف لكنه خفف فأبدل من الهمزة الأولى وهي لام الفعل ياء لانكسار ما قبلها، ثم حذفت استخفافاً لكثرة الاستعمال، فشيء عندهم أصله: شَيِّيء، على وزن: فَيْعِل، كهَيْن أصله هَيِّن على فيعل، وكان أصله قبل الإدغام هَيْوِن على فَيْعِل[١٢]، كميِّت ثم خفف إلا أن عين الفعل من شيء ياء وعين الفعل من هين واو لأنَّه من: هان يهون كميت[١٣]، وهذا

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٧٩ .
(٢) المنصف ٢/ ١٠٠ .
(٣) من ز ، د . وفي الأصل : فقلبت .
(٤) ت ، د : هي .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : مثل حمراء .
(٦) انظر قول الكسائي في شرح الرضي على الشافية ١/ ٢٩ . وفي الأصل : أبو عبيدة. وما أثبتناه من ت ، ح ، غ ، د ، ك ، ق .
(٧) من سائر النسخ . وفي الأصل : ينصرفا .
(٨) المقتضب ١/ ٣٠ ، والتصريف الملوكي ٦٤، والإنصاف ٣٤٢ .
(٩) معاني القرآن ١/ ٣٢٣ .
(١٠) أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان النحوي ، قرأ على الأصمعي، وتوفي سنة ٢٤٩هـ . (الأنساب ٢٨٣أ ، والمراتب ٧٥ ، وإنباه الرواة ١/ ١٦٦ ، ومعجم الأدباء ١/ ١٥٨) .
(١١) من سائر النسخ وفي الأصل : فعلاء .
(١٢) ك : فعيل .
(١٣) ت : كصيب .

الجمع لا نظير له [لأنه][1] لم يقع أفعِلاء جمعاً[2] لفَيْعِل، فيكون هذا نظيره، وهين وأهوناء شاذ لا يقاس عليه، وأيضاً فإن حذفه واعتلاله[3] جرىٰ علىٰ غير قياس، فهذا القول خارج في جمعه واعتلاله عن القياس والسماع [٤٢/ب]، وأيضاً فإنه يلزمهم أن يصغروا أشياء[4] علىٰ شويّات أو [علىٰ] شُيَيْئات[5]، وذلك لم يقله أحد، إنما تصغيره[6] أُشَيَّاء، وإنما لزمهم ذلك في التصغير لأن كل جمع ليس من أبنية[7] أقل العدد فحكمه في التصغير أن يرد إلىٰ واحده[8]، ثم يصغر الواحد، ثم يجمع مصغراً بالألف والتاء أو بالواو[9] والنون إن كان ممن يعقل، فأفعلاء ليس من أبنية أقل العدد، وأبنية الجمع في أقل العدد أربعة أبنية وهي : أَفْعال وأَفْعِلَة وأَفْعُل وفِعْلَة، فهذه تصغر علىٰ لفظها ولا ترد إلىٰ الواحد. وقال المازني[10]: سألت الأخفش عن تصغير أشياء فقال : أُشَيَّاء قال المازني : فقلت له[11] : يجب علىٰ قولك أنها أفعلاء أن ترد إلىٰ الواحد فتصغره ثم تجمعه فانقطع الأخفش . وقال أبو حاتم[12] : أشياء أفعال جمع شيء كبيت وأبيات، وكان يجب أن ينصرف[13] إلا أنه سُمع غير مصروف[14] .

---

(١) من ت .

(٢) ساقطة من ك .

(٣) د : اعتلال .

(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : شيئاً . وعلىٰ ساقطة من ك .

(٥) ساقطة من غ .

(٦) د : تصغر .

(٧) من سائر النسخ . وفي الأصل : أبنيته .

(٨) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : واحد .

(٩) من سائر النسخ . وفي الأصل : وبالواو .

(١٠) المنصف ٢/ ١٠٠، والمخصص ١٦/ ٦٣، والصحاح (شيأ) .

(١١) ساقطة من م . وفي د : فيجب .

(١٢) القول للكسائي كما في الصحاح واللسان (شيأ)، وشرح الشافية ١/ ٢٩، وشرح الملوكي في التصريف ٣٧٨، والمنصف ٢/ ٩٥، والممتع ٥١٣، وانظر تفصيل ذلك في الدر المصون ٢/ ٥٠٤ .

(١٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : ينصب .

(١٤) غ : منصرف .

وهذا القول جارٍ علىٰ القياس في الجمع[1] لأن فَعْلًا يقع جمعه كثيراً[2] علىٰ أفعال إلا أنه[3] خارج عن القياس في ترك صرفه، فلم[4] يقع في كلام العرب أفعال غير مصروف، فيكون هذا نظيره . وقال[5] بعض أهل النظر : أشياء أصلها أشياء علىٰ وزن أفعِلاء، كقول الأخفش إلا أن واحدها فعيل كصديق وأصدقاء فأعلَّ علىٰ ما تقدم من تخفيف الهمزة وحذف العوض، وحسن الحذف في الجمع لحذفها من الواحد، وإنما حذفت من الواحد تخفيفاً لكثرة الاستعمال، إذ شيء يقع علىٰ كل مسمىٰ من عرض أو جسم أو جوهر، فلم ينصرف لهمزة التأنيث في الجمع، وهذا قول حسن جارٍ في الجمع، وترك الصرف علىٰ القياس لولا أن التصغير يعترضه كما اعترض الأخفش .

قوله : ﴿ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ شرط وجوابه، والجملة في موضع خفض على النعت لأشياء .

قوله: ﴿مِنۢ بَحِيرَةٍ ﴾(١٠٣) من زائدة للتأكيد، و﴿ بَحِيرَةٍ ﴾ في موضع نصب بجعل .

قوله : ﴿ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا﴾(١٠٤) ابتداء، وخبره ﴿ مَا وَجَدْنَا﴾ .

قوله : ﴿ إِذَا حَضَرَ ﴾(١٠٦) العامل في إذا ﴿ شَهَٰدَةُ ﴾، ولا تعمل[6] فيها ﴿ ٱلْوَصِيَّةِ ﴾، لأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، وأيضاً فإن الوصية مصدر فلا يقدم ما عمل فيه عليه، والعامل في ﴿ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ أسباب الموت، كما قال : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ ﴾[7]، والقول لا يكون منه[8] بعد الموت ولكن

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : الجميع .
(٢) ساقطة من ت .
(٣) ك ، غ ، ح ، ت ، ز : لكنه بدل إلا أنه .
(٤) من د ، ح ، ت ، غ ، ز وفي الأصل : لم . وفي ق : ولم .
(٥) الواو ساقطة من ت والرأي للفراء كما في معاني القرآن ١/ ٣٢١ .
(٦) من م ، ز ، ح ، ت وفي الأصل : يعمل .
(٧) المؤمنون ٩٩ .
(٨) ساقطة من د .

معناه : حتى إذا جاء أحدهم أسباب الموت قال . وقيل : العامل في ﴿ حِينَ ﴾ حضر . وقيل : هو بدل من ﴿ إِذَا ﴾ ، فيكون العامل في ﴿ حِينَ ﴾ الشهادة أيضاً .

قوله : ﴿ ٱثْنَانِ ﴾ مرفوع على خبر ﴿ شَهَٰدَةُ ﴾ على حذف مضاف تقديره : شهادة اثنين، لأن الشهادة لا تكون هي الاثنان، إذ الجثث لا تكون خبراً عن المصدر[1]، فأضمرت مصدراً ليكون خبراً عن مصدر، وكذلك : ﴿ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ عطف على ﴿ ٱثْنَانِ ﴾ [٤٣/آ] على تقدير حذف مضاف إليه تقديره : أو شهادة آخرين . وقيل : ﴿ إِذَا حَضَرَ ﴾ هو خبر شهادة، و﴿ ٱثْنَانِ ﴾ ارتفعا بفعلهما وهو شهادة .

قوله : ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ صفة لـ﴿ ءَاخَرَانِ ﴾ في موضع رفع .

قوله : ﴿ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ ﴾[2] إلى قوله : ﴿ ٱلْمَوْتِ ﴾ اعتراض بين الموصوف وصفته، فاستغني عن جواب إذا التي هي شرط[3] بما تقدم من الكلام، لأن معنى ﴿ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ معنى الأمر بذلك ولفظه لفظ الخبر، واستغني عن جواب إذا أيضاً بما تقدم من الكلام وهو قوله : ﴿ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ لأن معناه : ينبغي أن تشهدوا إذا حضر أحدكم الموت .

قوله : ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ ﴾ الفاء لعطف جملة على جملة، ويجوز أن يكون جواب جزاء لأن ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾ معناه الأمر بذلك، فهو جواب الأمر الذي دل عليه الكلام، كأنه قال : إذا حبستموهما أقسما، إذ[4] معنى : ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ أي : شككتم في قول الآخرين من غيركم .

قوله : ﴿ لَا نَشْتَرِى ﴾ جواب لقوله : ﴿ فَيُقْسِمَانِ ﴾ ؛ لأن أقسم [يجاوب] بما[5] [يجا] وب به القسم .

(قوله : ﴿ لَا نَشْتَرِى ﴾ الهاء تعود على المعنى، لأن التقدير : لا نشتري

---

(١) ح ، ز ، د ، غ : المصادر .

(٢) م ، ز ، ك : ضربتم في الأرض .

(٣) د : للشرط .

(٤) ت ، م ، ز ، د ، ك : ومعنى .

(٥) ساقطة من ك . وفي ق : يجاب .

بتحريف شهادتنا ثمنًا، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وقيل : الهاء تعود على الشهادة، لكن ذكرت لأنها قول، كما قال : ﴿ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ ﴾[1]، فرد الهاء على المقسم لدلالة القسمة على ذلك)[2] .

قوله : ﴿ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا ﴾ معناه : ذا ثمن، لأن الثمن لا يُشترىٰ إنما يشترىٰ ذو الثمن، وهو المثمن، وهو كقوله تعالى: ﴿ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا ﴾[3]، أي: ذا ثمن.

قوله : ﴿ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ ﴾ في كان اسمها، أي : ولو كان المشهود له ذا قربى من الشاهد .

قوله : ﴿ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ ﴾ إنما أضيفت الشهادة إلى الله، لأنه هو أمر بأدائها ونهى[4] عن كتمانها .

قوله : ﴿ فَـَٔاخَرَانِ ﴾(١٠٧) رفع بفعل مضمر أو بالابتداء . و﴿ يَقُومَانِ ﴾ نعت لهما . و﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ﴾ خبره .

قوله : ﴿ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾ من رفعه وثناه جعله بدلًا من ﴿آخَرَانِ﴾ أو من المضمر في ﴿ يَقُومَانِ ﴾ . وقيل : هو مفعول لم يسم فاعله لاستحق[5] على قراءة من ضم التاء على تقدير حذف مضاف [تقديره][6] : من الذين استُحق عليهم إثمُ الأوليين . ويكون ﴿ عَلَيۡهِمُ ﴾ بمعنى فيهم . ومن[7] قرأ: الأوّلين، علىٰ جمع أوّل، فهو في موضع خفض على البدل من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ أو من الهاء والميم في ﴿ عَلَيۡهِمُ ﴾ ..

قوله : ﴿ لَشَهَٰدَتُنَآ ﴾ اللام جواب القسم في قوله : ﴿ فَيُقۡسِمَانِ ﴾ .

---

(١) النساء ٨ .
(٢) ساقط من ق .
(٣) التوبة ٩ .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : هي .
(٥) ك : يستحق .
(٦) من ح ، م ، ز ، د ، ق .
(٧) أبو بكر وحمزة كما في التيسير ١٠٠ ، وانظر النشر ٢/ ٢٥٦، والحجة في القراءات السبع ١١٠ ، وقد فصل فيه القول العكبري في إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٣٠ .

قوله : ﴿أَن يَأْتُوا﴾(١٠٨) في موضع نصب على حذف حرف الجر تقديره : بأن يأتوا . ومثله : ﴿أَنْ ءَامِنُواْ﴾[1] . [قال أبو محمد مكي بن أبي طالب رضي الله عنه : هذه الآية من أشكل ما في القرآن في إعرابها ومعناها وتفسيرها[2] وأحكامها، وقد أفردت لها كتاباً بيناها فيه] .

قوله : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ﴾(١١٠) ﴿إِنْ﴾ بمعنى [ما] و﴿هَٰذَآ﴾ إشارة إلى ما جاء به عيسى عليه السلام . ويجوز أن يكون [هذا] إشارة [٤٣/ب] إلى النبي عليه السلام على تقدير حذف مضاف تقديره : إن هذا إلا ذو سحر . فأما من قرأ ساحر بألف، فهذا إشارة إلى [النبي عليه السلام بغير حذف، ويحتمل أن يكون إشارة إلى] الإنجيل، فيكون اسم الفاعل في موضع المصدر، كما قالوا : عائذاً بالله من شرها يريدون : عياذاً بالله .

﴿فَتَنفُخُ فِيهَا﴾ الهاء تعود على الهيئة، والهيئة مصدر في موضع المُهَيّأ، لأن النفخ لا يكون في الهيئة إنما يكون في المُهَيَّأ . ويجوز أن يعود على الطير لأنه مؤنث . ومن قرأ : طائراً جاز أن يكون طائر[3] جمعًا كالحامل، فيؤنث الضمير في ﴿فِيهَا﴾ لأجل رجوعه على الجماعة[4] .

قوله : ﴿أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ﴾(١١٧) أنْ: مفسرة لا موضع لها من الإعراب بمعنى أي . ويجوز أن تكون في موضع نصب على البدل من ﴿مَآ﴾ .

قوله : ﴿مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ ما في موضع نصب على الظرف، والعامل فيه[5] شهيد .

قوله : ﴿أَنتَ[6] عَلَّٰمُ الْغُيُوبِ﴾(١١٦) و﴿أَنتَ الْعَزِيزُ﴾(١١٨) أنت تأكيد للكاف أو مبتدأ أو فاصلة لا موضع لها من الإعراب .

---

(١) المائدة ١١١ .
(٢) ساقطة من ز .
(٣) د : طائرا .
(٤) د : الجمع .
(٥) ساقطة من ت .
(٦) د : وأنت .

قوله : ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ﴾(١١٩) من رفع يومًا[1] جعله خبراً لهذا، وهذا إشارة إلى يوم القيامة، والجملة في موضع نصب بالقول[2] . فأما من نصب يوماً فإنه جعله ظرفاً للقول، وهذا إشارة إلى القصص والخبر الذي تقدم، أي: يقول الله هذا الكلام في يوم ينفع، فهذا إشارة إلى ما تقدم من القصص، وهو قوله : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى﴾[3] إلى قوله : ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، فأخبر الله عما لم يقع بلفظ الماضي لصحة كونه وحدوثه، [و] جاز أن يقع ﴿يَوْمُ﴾ خبرًا عن ﴿هَٰذَا﴾ لأنه إشارة إلى حدث، فظروف[4] الزمان تكون خبراً عن الحدث. ويجوز على قول الكوفيين أن يكون ﴿يَوْمُ يَنفَعُ﴾ مبنياً[5] على الفتح لإضافته إلى الفعل، فإذا كان كذلك احتمل موضعه النصب والرفع على ما تقدم من التفسير . وإنما يقع البناء في الظرف[6] إذا أضيف إلى الفعل عند البصريين إذا كان الفعل مبنياً، فأما إذا كان معرباً فلا يبنى الظرف إذا أضيف إليه عندهم .

﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال من الهاء والميم في ﴿لَهُمْ﴾ . و﴿أَبَدًا﴾ ظرف زمان . والياء في ﴿رَّضِيَ﴾ بدل من واو لانكسار ما قبلها لأنه من الرضوان، وأصل ﴿وَرَضُوا﴾ رضوُوا، فألقيت حركة الواو الأولى على الضاد، وحذفت لسكونها وسكون الواو التي هي ضمير الجماعة بعدها .

---

(١) د : يوم .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : فالقول .
(٣) الآية ١١٦ .
(٤) ز ، د : وظروف .
(٥) د : مبني . وينظر معاني القرآن ١/ ٣٢٦ .
(٦) د : الظروف .

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

تفسير[1] مشكل إعراب سورة الأنعام

[قوله تعالى] : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ ﴾(٣) إن جعلت ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ متعلقاً بما قبله وقفت على ﴿[وَفِي] ٱلْأَرْضِ ﴾ ورفعت ﴿ يَعْلَمُ ﴾[2] على الاستئناف تقديره[3] : وهو المعبود في السموات وفي الأرض، وإن جعلت ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ متعلقاً بيعلم وقفت على ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ .

قوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾(٦) ﴿ كَمْ ﴾ في موضع نصب بأهلكنا لا بيروا، لأن الاستفهام وما جرى مجراه وضارعه لا يعمل فيه ما قبله .

قوله : ﴿ مِّدْرَارًا ﴾ نصب على الحال من السماء .

قوله : ﴿ مَّا كَانُوا بِهِ ﴾(١٠) في موضع رفع بحاق [و] تقديره : عقاب [٤٤/آ] ما كانوا، أي: عقاب استهزائهم .

قوله : ﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ﴾(١١) [عاقبة] اسم كان، وكيف خبر كان، ولم يقل كانت؛ لأن عاقبتهم بمعنى مصيرهم؛ ولأن تأنيث العاقبة غير حقيقي .

قوله : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾(١٢) في موضع نصب على البدل من ﴿ ٱلرَّحْمَةَ ﴾، واللام لام القسم فهي جواب ﴿ كَتَبَ ﴾ ؛ لأنه بمعنى أوجب ذلك على نفسه، ففيه معنى القسم .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ الذين رفع بالابتداء، و﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ابتداء وخبر في موضع خبر الذين. وأجاز الأخفش[4] أن يكون ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ في

---

(١) ساقطة من ك ، ت .

(٢) غ ، م : ويعلم .

(٣) د : أي .

(٤) معاني القرآن ق١٠٦ .

موضع نصب على البدل من الكاف والميم في ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾، وهو بعيد، لأن المخاطب لا يبدل منه غير[1] مخاطب[2]، لا تقول : رأيتك زيداً على البدل .

قوله : ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ ﴾(١٦) من فتح الياء وكسر الراء في ﴿ يَصْرِفْ ﴾ أضمر الفاعل في يصرف، وهو الله جلَّ ذكره، وأضمر مفعولاً محذوفاً تقديره : من يصرف الله عنه العذاب يومئذ . ومن ضم الياء وفتح الراء أضمر مفعولاً لم يُسمَّ فاعله لا غير تقديره : من يصرف عنه العذاب يومئذ، فهذا[3] أقلُّ إضماراً من الأول، وكلما قلّ الإضمار عند سيبويه كان أحسن[4] .

قوله[5] : ﴿ شَهَٰدَةً ﴾(١٩) نصب على البيان .

قوله : ﴿ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ ﴿ مَن ﴾ في موضع نصب عطف على الكاف والميم في ﴿ لِأُنذِرَكُم ﴾ أي : وأنذر من بلغه القرآن. وقيل : من بلغ الحلم .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ﴾(٢٠) ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ .

(قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ ﴾ رفع على إضمار مبتدأ أي : هم الذين خسروا)[6] .

قوله : ﴿ وَمَنْ[7] أَظْلَمُ ﴾ ﴿ مَنْ ﴾ في موضع رفع بالابتداء، وهي استفهام بمعنى التوبيخ، متضمنة معنى النفي تقديره : لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذباً، و﴿ أَظْلَمُ ﴾ خبر الابتداء إلا أنه يحتاج إلى تمام، لأن ﴿ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ ـ تمام أظلم . وكذلك أفعل من كذا حيث وقع ، من وما بعدها من تمام أفعل .

قوله : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾(٢٣) مَنْ قرأ تكن بالتاء أنّث لتأنيث لفظ

---

(١) في الأصل : على غير .
(٢) ح : المخاطب .
(٣) ز ، د : وهذا أقل إضمار .
(٤) ق : كان أحسن عند سيبويه .
(٥) ساقطة من ح ، ق .
(٦) ساقط من ح .
(٧) ت ، ح ، م ، د : فمن .

الفتنة، وجعل الفتنة اسم كان، و﴿أَن قَالُوا۟﴾ خبر كان . (ومن قرأ يكن[1] بالياء ونصب الفتنة جعلها خبر كان، و﴿أَن قَالُوا۟﴾ اسم كان . (ومن قرأ تكن بالتاء ونصب الفتنة جعلها)[2] خبر كان وأنّث تكن على المعنى، لأن أن وما بعدها هو الفتنة في المعنى لأنّ اسم كان)[3] هو الخبر في المعنى، إذ هي داخلة على الابتداء والخبر، وجعل أنْ اسم كان هو الاختيار عند أهل النظر[4]، لأنها لا تكون إلا معرفة لأنها [لا] توصف، فأشبهت المضمر، والمضمر أعرف المعارف، فكان الأعرف اسم كان أولى مما هو دونه في التعريف، إذ الفتنة إنما تعرفت بإضافتها إلى المضمر، فهي دون تعريف أن بكثير . ومن قرأ يكن بالياء ورفع الفتنة ذكَّر، لأن تأنيث الفتنة غير حقيقي، ولأن الفتنة يراد بها المعذرة، والمعذرة والعذر سواء، فحمله على المعنى فذكره[5]، لأن الفتنة هي القول في المعنى، فذكر حملاً على المعنى .

قوله : ﴿أَسَٰطِيرُ﴾(٢٥) واحدها أسطورة [٤٤/ب]. وقيل : إسطارة. وقيل[6] : هو جمع الجمع واحده أسْطار[7]، [و] أسطار جمع سَطْر[8]، و﴿أَكِنَّةً﴾ جمع كِنان[9] .

قوله : ﴿مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ ﴿مَّن﴾ مبتدأ، وما قبله خبره وهو ﴿وَمِنْهُم﴾، ووحد يستمع لأنه حمله على لفظ من، ولو جمع في الكلام على المعنى لحسن، كما قال

---

(١) ساقطة من ز . وفي ك : لم يكن .
(٢) ساقط من د .
(٣) ساقط من م .
(٤) قرأ حمزة والكسائي يكن بالياء، والباقون بالتاء . وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص (فتنتهم) بالرفع، والباقون بالنصب (التيسير ١٠١ ـ ١٠٢)، وانظر الحجة في القراءات السبع ١١١، والإتحاف ٢٠٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٢/ ٧٢٢ .
(٥) م ، د : فذكر .
(٦) القول لأبي عبيدة كما في المجاز ١/ ١٨٩ .
(٧) ك : أساطر .
(٨) من سائر النسخ ، وفي الأصل : سطور .
(٩) من ت ، ح ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : ولكنه جمع كنار . وفي ز : ولكنه جمع كتاب . وفي د : ولكنه جمع قليل ، وأساطر جمع كثير . وفي م : ولكنه جمع ككتاب .

في يونس[1] ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ .

قوله : ﴿ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ ﴾(٢٧) من رفع الفعلين عطفهما على ﴿ نُرَدُّ ﴾، وجعله كله مما تمناه الكفار يوم القيامة، تمنوا ثلاثة أشياء : أن يُرَدُّوا، وتمنوا أن لا يكونوا قد كذبوا[2] بآيات الله في الدنيا، وتمنوا أن يكونوا من المؤمنين، ويجوز أن يرفع نكذب ونكون على القطع، فلا يدخلان في التمني، وتقديره : يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن نكون من المؤمنين رددنا أو لم نرد كما حكى سيبويه[3] : دعني ولا أعود، أي: وأنا لا أعود تركتني أو لم تتركني ولم يسأل أن يجمع له الترك والعود[4] . ويؤيد[5] الرفع على القطع على المعنى الذي ذكرنا قوله[6] : ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾(٢٨) فدلّ تكذيبهم أنهم إنما أخبروا عن أنفسهم بذلك ولم يتمنوه لأن التمني لا يقع جوابه التكذيب، (إنما يكون التكذيب)[7] في الخبر . وقال بعض أهل النظر : الكذب لا يجوز وقوعه [في الآخرة] إنما يجوز في الدنيا، [وتأوّل[8] قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾، أيْ : كاذبون في الدنيا] في تكذيبهم الرسل وإنكارهم البعث، فيكون ذلك حكاية للحال التي كانوا عليها في الدنيا. وقد أجاز أبو عمرو وغيره وقوع التكذيب لهم في الآخرة، لأنهم ادعوا أنهم لو ردوا لم يكذبوا بآيات الله وأنهم يؤمنون، فعلم الله ما لا يكون[9] لو كان كيف كان يكون، وأنهم لو ردوا لم يؤمنوا ولكذبوا بآيات الله، فأكذبهم[10] [الله] في دعواهم . فأما من نصب

---

(١) يونس ٤٢ .
(٢) من م ، د ، ز ، غ ، ت ، ق . وفي الأصل : لا يكذبوا .
(٣) الكتاب ١/ ٤٢٦ .
(٤) د : العودة .
(٥) م : يريد . د : يرد .
(٦) ساقط من ك .
(٧) ساقط من م ، د .
(٨) ت ، ح ، ز ، د ، ك : تأويل .
(٩) من د ، ز ، ك ، غ ، ت ، ق . وفي الأصل : لا يكون .
(١٠) من م ، د ، ز ، غ ، ت ، ح . وفي الأصل : وكذبهم .

الفعلين فعلى جواب التمني لأن التمني غير واجب. فيكون الفعلان داخلين في التمني كالأول من وجهي[1] الرفع[2] والنصب بإضمار أن حملاً على مصدر[3] نُرَدّ، فأضمرت أن لتكون مع الفعل مصدراً، فتعطف بالواو مصدراً على مصدر تقديره : يا ليت لنا رداً وانتفاء من التكذيب وكونًا من المؤمنين . فأما من رفع ﴿نُكَذِّبَ﴾ ونصب ﴿وَنَكُونَ﴾ فإنه رفع ﴿نُكَذِّبَ﴾[4] على أحد الوجهين الأولين، إما أن يكون داخلاً في التمني فيكون كمعنى النصب، أو يكون رفعاً[5] على الثبات والإيجاب كما تقدم أي : ولا نكذب رددنا [أو لم نرد]، ونصب ﴿وَنَكُونَ﴾ على جواب التمني على ما تقدم، فيكون داخلاً في التمني .

قوله : ﴿بَغْتَةً﴾(٣١) مصدر في موضع الحال، ولا يقاس[6] عليه عند سيبويه ، لو قلت[7] : جاء زيدٌ (سرعةً تريد)[7] مسرعاً لم يجز[8] .

قوله : ﴿[سَآءَ][9] مَا يَزِرُونَ﴾ ﴿مَا﴾ نكرة في موضع نصب بساء، وفي ﴿سَآءَ﴾ ضمير مرفوع يفسره[10] ما بعده، كنِعْم وبِئْسَ. وقيل : ما في موضع رفع بساء .

قوله : ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾(٣٢) الدار مبتدأ، والآخرة نعت للدار، وخير خبر الابتداء، وقد اتسع في الآخرة، فأقيمت مقام الموصوف وأصلها الصفة، قال الله تعالى : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾[11] . فأما من قرأ : ﴿ ولَدار ﴾ بلام واحدة

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : وجوه .
(٢) ساقطة من غ . وفي م ، ك : النصب والرفع .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : المصدر .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : ونكذب .
(٥) ت ، ح ، غ : رفع . د : وقع .
(٦) م : قياس .
(٧) ساقطة من ز .
(٨) د : جاء زيد إسراعا لم يجز .
(٩) من ت .
(١٠) من ت ، ح ، م ، غ . وفي الأصل : تفسيره .
(١١) الضحى: ٤ .

وأضافها إلى الآخرة فإنه لم يجعل الآخرة صفة للدار، وإنما الآخرة صفة لموصوف محذوف، تقديره : ولدار الساعة الآخرة، ثم حذفت[1] الساعة، وأقيمت الصفة مقام الموصوف[2] [٤٥/آ] الدار إليها، والآخرة والدنيا أصلهما الصفة، لكن اتسع فيهما، فاستعملتا[3] استعمال الأسماء، فأضيف[4] إليهما .

قوله : ﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾(٣٣) من[5] شَدَّده حمله على معنى : لا ينسبونك إلى الكذب، كما يقال : فسّقت الرجل وخطّأته إذا نسبته إلى الفسق والخطأ. فأما من خَفَّفَهُ فإنه[5] حمله على معنى : لايجدونك كاذباً، كما يقال : أحمدت الرجل وأبخلته إذا أصبته بخيلاً أو محموداً. وقد يجوز أن يكون معنى التخفيف والتشديد سواء، كما يقال : قللت وأقللت وكثرت وأكثرت بمعنى واحد .

قوله : ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾(٤٠) الكاف والميم للخطاب لا موضع لهما من الإعراب عند البصريين. وقال الفراء[6] : لفظها لفظ منصوب، ومعناها معنى مرفوع. وهذا محال، لأن التاء هي الكاف[7] [في] ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾[8]، فكان[9] يجب أن تظهر علامة جمع في التاء، وكان يجب أن يكون فاعلان لفعل واحد [و] هما لشيء واحد، ويجب أن يكون قولك : أرأيتك زيداً ما صنع، معناه : أرأيت نفسك زيداً ما صنع، لأن الكاف هو المخاطب، وهذا الكلام محال في المعنى ومتناقض[10] في الإعراب

---

(١) من سائر النسخ . والساعة ساقطة من م .
(٢) م : وأُضيفت .
(٣) من د ، ز ، ت ، ح . وفي الأصل : فاستعمال . وفي و ، ق : استعملا .
(٤) د : فأضيفت . وينظر النشر ٢/٢٤٨ .
(٥) ساقطة من م .
(٦) معاني القرآن ١/٣٣٣ . وللفراء في هذا تعليل لم يشأ (مكي) أنْ يشير إليه ، وقد اكتفى بجانب منه ليسهل الردّ عليه .
(٧) من سائر النسخ . وفي الأصل : كاف .
(٨) ت ، ح ، م ، غ : أرأيتك .
(٩) م : وكان .
(١٠) د : مناقض .

والمعنى، لأنك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال، ثم ترد السؤال عن غيره في[1] آخر الكلام، وتخاطب أولًا، ثم تأتي بغائب آخرًا[2]، ولأنه يصير ثلاثة مفعولين لرأيت، وهذا كله لا يجوز . ولو قلت : أرأيتك عالمًا بزيد كانت الكاف في موضع نصب، لأن[3] تقديره : أرأيت نفسك عالماً بزيد، وهذا كلام صحيح، [و][4] قد تعدى رأيت إلى مفعولين لا غير .

قوله : ﴿ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾(٤٨) حالان من ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ .

قوله : ﴿ فَمَنْ[5] ءَامَنَ ﴾ [مَنْ][6] مبتدأ، والخبر ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ .

قوله : ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾(٥٢) إنما دخلت الألف واللام على غداة، لأنها نكرة، وأكثر العرب يجعل غدوَة (معرفة، فلا ينونها، وكلهم يجعل غداة نكرة فينونها[7]، ومنهم من يجعل غدوة)[8] نكرة، وهم الأقل .

قوله : ﴿ مِّنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ الأولى للتبعيض، والثانية زائدة، و﴿ شَيْءٍ ﴾ في موضع رفع اسم ﴿ مَا ﴾، ومثله : ﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ .

[قوله] : ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ نصب لأنه جواب النفي، و[9]﴿ فَتَكُونَ ﴾[10] جواب النهي في قوله : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ ﴾ .

---

(١) ك : فمن .
(٢) من د . وفي الأصل وسائر النسخ : آخر .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : لأنه .
(٤) من ت ، ح ، ق .
(٥) م : ومن .
(٦) من د .
(٧) م : فينونونها .
(٨) ساقط من د .
(٩) الواو ساقطة من ت ، ز ، ك .
(١٠) ت ، ح ، ك : فيكون .

قوله : ﴿ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾[1] (٥٣) هذه لام كي، وإنما دخلت[2] على معنى أن الله عَزَّ وجلَّ قد علم ما يقولون قبل أن يقولوا، فصار إنما فتنوا ليقولوا على ما تقدم في علم الله، فهو[3] على سبيل الإنكار (منهم. وقيل[4] : بل على سبيل الاستخبار قالوا : أهؤلاء الذين مَنَّ الله عليهم)[5] .

قوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ . . فَأَنَّهُۥ ﴾(٥٤) مَنْ[6] فتح أنَّ في الموضعين جعل الأولى بدلًا من ﴿ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ بدل الشيء وهو هو، فهي في موضع نصب بكتب، وأضمر للثانية خبراً وجعلها في موضع رفع بالابتداء أو بالظرف، تقديره : فله أن ربه غفور له، [أي : فله] غفران ربه . ويجوز أن يضمر مبتدأ، ويجعل أن خبره تقديره : فأمره أن ربه غفور له، أي: فأمره غفران ربه . ومثله في التقدير والحذف والإعراب ﴿فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ في سورة[7] التوبة[8] . وقد قيل : إنّ أنّ في قوله ﴿ فَأَنَّهُۥ ﴾[9] تكرير، فيكون في موضع [٤٥/ب] نصب ردّاً على الأولى[10]، كأنها بدل من الأولى، وفيه بعد، لأن ﴿ من ﴾ إن كانت موصولة بمعنى الذي وجعلت ﴿ فَأَنَّهُۥ ﴾ بدلًا من ﴿ أن ﴾ الأولى بقي الابتداء، وهو ﴿ مَنْ ﴾ بغير خبر، وإن كانت ﴿ من ﴾ للشرط بقي الشرط بغير جواب مع [أنّ] ثبات الفاء يمنع من البدل، لأن البدل لا يحول بينه وبين المبدل منه بشيء غير الاعتراضات، والفاء ليست من الاعتراضات . فإن جعلت الفاء زائدة لم يجز، لأنه يبقى الشرط بغير

---

(١) ز ، د : . . من الله .
(٢) ساقطة من م .
(٣) م : هو .
(٤) م : فقيل .
(٥) ساقط من ك . وبعدها في ت : من بيننا .
(٦) عاصم وابن عامر بفتح الهمزتين ونافع بفتح الأولى فقط والباقون بكسرهما (التيسير ١٠٢) .
(٧) ساقطو من م ، ز ، د ، غ .
(٨) الآية ٦٣ .
(٩) ق ، ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ : أن أن من فإنه ، و(قوله) : ساقطة من ك .
(١٠) م ، د : الأول .

جواب إن[1] جعلت أنَّ الثانية[2] بدلًا من الأولى، و[3] (يبقى المبتدأ[4] بغير خبر إن جعلت ﴿ من ﴾ موصولة وأن بدلًا من الأولى)[5]. فأما الكسر[6] فيهما فعلى الاستئناف أو على إضمار قال[7]، والكسر بعد الفاء أحسن، لأن الفاء يبتدأ بما بعدها في أكثر الكلام، فالكسر بعدها أحسن .

قوله : ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ[8] سَبِيلُ ﴾(٥٥) من قرأ بالتاء ونصب السبيل جعل التاء علامة خطاب واستقبال وأضمر اسم النبي في الفعل ومَنْ قرأ بالتاء ورفع السبيل (جعل التاء علامة تأنيث واستقبال ولا ضمير في الفعل)[9] ورفع السبيل بفعله[10] . حكى سيبويه : استبان الشيء واستبنته أنا . فأما من قرأ بالياء ورفع السبيل فإنه ذكر السبيل لأنه يذكر ويؤنث ورفعه بفعله . ومن قرأ بالياء ونصب السبيل أضمر اسم النبي[11] في الفعل وهو الفاعل ونصب السبيل لأنه مفعول به . واللام في ﴿ لِتَسْتَبِينَ ﴾ متعلقة بفعل محذوف تقديره : ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها .

[قوله : ﴿ أَنْ أَعْبُدَ ﴾(٥٦) أن في موضع نصب على حذف الخافض تقديره : نُهيتُ عن أن أعبد] .

قوله : ﴿ وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾(٥٧) الهاء تعود على البينة، وذكّرها لأنها بمعنى البيان .

---

(١) من ت ، ح ، م . وفي الأصل : وإن . وفي ز : فإن . ومن أن ساقط من غ .
(٢) ساقطة من ح .
(٣) الواو من ت ، ح ، م ، ق .
(٤) هنا ينتهي الساقط من غ . وبعدها في ت : بلا .
(٥) ساقط من د .
(٦) من م ، د ، ز ، ت ، ق . وفي الأصل : الكسرة .
(٧) ساقطة من م ، د ، غ .
(٨) الواو ساقطة من د .
(٩) ساقط من د .
(١٠) في د : رفعه بفعله . وقرأ أبو بكر والكسائي وحمزة بالياء، والباقون بالتاء (التيسير ١٠٣) .
(١١) من سائر النسخ . وفي الأصل : الشيء .

قوله : ﴿لَوْ أَنَّ[1] عِندِى﴾(٥٨) أنْ في موضع رفع بفعله على إضمار فعل وقد تقدم ذكره .

قوله : ﴿مِن وَرَقَةٍ﴾(٥٩) من زائدة للتأكيد[2] أفادت العموم، و﴿وَرَقَةٍ﴾ في موضع رفع بتسقط، وكذلك ﴿وَلَا حَبَّةٍ﴾، (ويجوز رفع ﴿حَبَّةٍ﴾ على الابتداء وكذلك ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾ . وقرأ الحسن وابن أبي [إسحاق][3] بالرفع في رطب ويابس)[4] على الابتداء، والخبر ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ .

قوله : ﴿مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾(٦٢) ﴿مَوْلَىٰهُمُ﴾ بدل من اسم الله، والحق نعت لمولاهم . وقرأ الحسن[5] : ﴿ٱلْحَقَّ﴾ بالنصب على المصدر أو على أعني .

قوله : ﴿تَضَرُّعًا﴾(٦٣) مصدر . وقيل : حال بمعنى ذوي تضرع .

قوله : ﴿شِيَعًا﴾(٦٥) مصدر . وقيل : حال .

قوله : ﴿وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ﴾(٦٩) ذكرى في موضع نصب على المصدر، أو في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره : ولكن عليهم ذكرى .

قوله : ﴿أَن تُبْسَلَ﴾(٧٠) أنْ: في موضع نصب مفعول من أجله، أي : لئلا تبسل ومخافة أن تبسل .

قوله : ﴿حَيْرَانَ﴾(٧١) نصب على الحال، ولكن لا ينصرف [لأنه] كغضبان .

قوله : ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا﴾(٧٢) أنْ في موضع نصب بحذف حرف الجر تقديره : وبأن أقيموا . وقيل : هو معطوف على معنى ﴿لِنُسْلِمَ﴾(٧١) لأن تقديره: لأن

---

(١) د : قل لو .
(٢) ك : للتوكيد .
(٣) ابن أبي إسحاق هو عبد الله الحضرمي النحوي البصري ، أخذ القراءة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم . توفي سنة ١١٧هـ . (المراتب ١٢ ، والجرح والتعديل ٢/٢/٤ ، والإنباه ٢/١٠٤ ، وطبقات القراء ١/٤١٠) . والقراءة في الشواذ ٣٧ .
(٤) ساقط من ك .
(٥) الشواذ ٣٨ .

نسلم . وقيل : هو معطوف على معنى ﴿ ٱئْتِيَنَا﴾ لأن معناه : أن ائتنا[1] .

قوله : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ﴾[2] (٧٣) انتصب يوم على العطف على الهاء في ﴿ ٱتَّقُوهُ ﴾ أي: اتقوه واتقوا يوم يقول . ويجوز أن يكون معطوفاً على ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أي: خلق السموات وخلق يوم [٤٦/أ] يقول . وقيل : هو منصوب على[3] : واذكر يا محمد يوم يقول .

قوله : ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ (أي: فهو يكون، فلذلك رفعه، [و] في يكون اسمها، وهي تامة لا تحتاج إلى خبر، [و] مثلها[4] ﴿ كُن﴾ والمضمر هو ضمير ﴿ ٱلصُّورِ﴾[5] الذي أتى ذكره بعده ، يراد[6] به التقديم قبل فيكون)[7] . وقيل[8] : تقدير المضمر في ﴿ فَيَكُونُ﴾: فيكون[9] جميع ما أراد . وقيل : ﴿ قَوْلُهُ﴾ هو اسم ﴿ فَيَكُونُ﴾ و﴿ ٱلْحَقُّ﴾ نعته . وقيل : ﴿ قَوْلُهُ﴾ مبتدأ و﴿ ٱلْحَقُّ﴾ خبره .

قوله : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ ﴿ يَوْمَ﴾ بدل من ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ﴾ . وقيل : الناصب له ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾، أي : له الملك في يوم ينفخ في الصور .

[قوله] : ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ نعت للذي، أو رفع على إضمار مبتدأ، أي : هو عالم الغيب . ويجوز رفعه حملاً على المعنى، أي : ينفخ فيه عالم كأنّه لما قال : ﴿ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾[10] وقيل له : من ينفخ فيه قيل : ينفخ فيه عالم الغيب، كما قال

---

(١) د : ائتناه .

(٢) من م ، د ، ز ، ت ، وفي الأصل : نقول .

(٣) الواو ساقطة من د .

(٤) ت ، ح : مثله .

(٥) هذا هو رأي الفراء في معاني القرآن ١/ ٣٤٠ .

(٦) م : فيراد .

(٧) ساقط من ك .

(٨) القول للفراء كما في القرطبي ٧/ ١٩ .

(٩) ساقطة من غ . وفي م : فيكون هو . . .

(١٠) الواو ساقطة من م ، د .

[الشاعر][1] :

لِيُبْـكَ يـزيـدُ ضَـارِعٌ لِخُصُـومَـةٍ

كأنه قيل[2] : من يبكيه؟ فقيل : ضارع . وقرأ الحسن والأعمش[3]: ﴿ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾[4] بالخفض على البدل من[5] الهاء في ﴿ لَهُ ﴾ .

قوله : ﴿ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾(٧٤) من نصب ﴿آزر﴾ جعله في موضع خفض بدلًا من الأب، كأنه اسم له . وقد قرأ يعقوب[6] وغيره بالرفع على النداء، كأنه جعل ﴿ ءَازَرَ﴾ لقباً له تأويله[7] : يا معْوَجّ الدين أتتخذ أصناماً آلهةً[8] .

قوله : ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾(٧٥) اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره :

---

(١) من م . والشاهد صدر بيت تمامه : ومختبط مما تطيح الطوائح، وهو في الكتاب ١/ ١٤٥ ، ١٨٣ ، وإعراب القرآن ق٧١، ومجاز القرآن ١/٣٤٩، والشعر والشعراء ٩٩، وتفسير الطبري ١٤/ ٢١، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٠٨ ، والإيضاح العضدي ٧٤، وتفسير الرماني ق٤٢، والخصائص ٢/ ٣٥٣ ، ٤٢٤ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٤، وإعراب القرآن ١٩٨ ، ٢٦٦ ، وانظر التنبيهات ١٣٢ ، وفي نسبته اختلاف فهو للبيد كما في تحصيل عين الذهب ١/ ١٤٥، وانظر ديوان لبيد ٣٦١، ولنهشل بن حرِّيّ أو للحارث بن نهيك أو لمزرد أخي الشماخ أو للحارث بن ضرار النهشلي أو لضرار النهشلي أو لمهلهل، وانظر تفصيل ذلك في خزانة الأدب ١/ ١٥٢، وحاشية الدسوقي ٢/ ٢٥١ .

(٢) من ح ، م ، د . وفي الأصل : قال .

(٣) القرطبي ٧/ ٢١. وفي غ : الأخفش . والأعمش هو سليمان بن مهران ، تابعي ، أخذ القراءة عن النخعي ، توفي سنة ١٤٨هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤٢ ، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ١٤٦ ، ومعرفة القراء الكبار ٧٨ ، وطبقات القراء ١/ ٣١٥) .

(٤) ساقطة من م ، د .

(٥) من م ، د ، ز ، ت. وفي الأصل : في .

(٦) الإتحاف ٢١١. ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها . توفي سنة ٢٠٥هـ . (طبقات النحويين واللغويين ٥١ ، وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٠ ، ومعرفة القراء الكبار ١٣٠ ، وطبقات القراء ٢/ ٣٨٦) .

(٧) ز ، د : تقديره . وانظر معاني القرآن ١/ ٣٤٠ .

(٨) انظر في آزر : الصحاح واللسان والتاج (أزر)، والمعرب ٦٣ ، ومفردات الراغب ١٧ .

وليكون من الموقنين أريناه الملكوت .

قوله : ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾(٨٠) من[١] خفف النون فإنما حذف الثانية التي دخلت مع الياء التي هي ضمير المتكلم لاجتماع المثلين مع كثرة الاستعمال وترك النون التي هي علامة الرفع، وفيه قبح[٢]، لأنه كسرها لمجاورتها الياء، وحقها الفتح، فوقع في الكلمة حذف وتغيير . ومن شدّد أدغم النون الأولى في الثانية وله[٣] نظائر . ومن زعم أن الأولى هي المحذوفة فإنما استدل على ذلك بكسرة النون الثانية، وذلك لا يجوز لأن النون الأولى علامة الرفع ولا يحذف الرفع من الأفعال لغير جازم ولا ناصب، ويدلّ [على][٤] أن الثانية هي المحذوفة دون الأولى أن[٥] الاستثقال إنما يقع بالثاني، ويدل عليه أيضاً قولهم في[٦] ليتني : ليتي، فيحذفون النون التي مع الياء .

قوله : ﴿عِلْمًاۗ﴾ نصب على التفسير .

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ﴾(٨٢) ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مبتدأ، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ بدل من ﴿ٱلَّذِينَ﴾، أو ابتداء ثان[٧]، و﴿ٱلْأَمْنُ﴾ ابتداء ثالث أو ثان[٨]، و﴿لَهُمُ﴾ خبر الأمن، والأمن وخبره خبر أولئك، وأولئك وخبره خبر ﴿ٱلَّذِينَ﴾ . ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ ابتداء وخبر .

قوله : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ﴾(٨٣) من نَوَّنَ درجات أوقع ﴿نَرْفَعُ﴾ على ﴿مَّن﴾ ونصب درجات على الظرف أو على حذف حرف الجر تقديره : إلى درجات، كما قال تعالى[٩] : [٤٦/ب] ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍۚ﴾[١٠] . ومن لم ينون

---

(١) نافع وابن عامر بتخفيف النون، والباقون بتشديدها (التيسير ١٠٤) .
(٢) من ت، ح، غ، ك، ق . وفي الأصل : فتح .
(٣) م، غ : ولهذا . ت، ح، ز، ك : ولها .
(٤) من م .
(٥) ز، د : لأن .
(٦) ساقطة من م . وفي ز، غ : في قولهم : ليتي .
(٧) من م، د، ز، ت، غ، ق . وفي الأصل : ثاني .
(٨) د : ثاني .
(٩) ساقطة من م، ز، د .
(١٠) البقرة ٢٥٣ .

نصب درجات بنرفع على المفعول به وأضافها إلى ﴿ مَّن ﴾، ومثلها التي في يوسف[1].

قوله: ﴿ كُلًّا هَدَيْنَا ﴾(٨٤) نصب كلًا بهدينا، وكذلك ﴿ وَنُوحًا هَدَيْنَا ﴾، و﴿ دَاوُدَ ﴾ وما بعده عطف على نوح. والهاء في ﴿ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ تعود على نوح، ولا يجوز أن تعود على ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ لأن بعده ﴿ وَلُوطًا ﴾، ولوط إنما كان (من ذرية نوح وكان)[2] في زمان إبراهيم، فليس هو من ذرية إبراهيم. وقد قيل: إنه كان ابن أخي إبراهيم. وقيل: ابن أخته[3].

قوله: ﴿ الْيَسَعَ ﴾(٨٦) هو اسم أعجمي معرفة، والألف واللام فيه زائدتان[4]. وقيل: هو فعل مستقبل سُمِّي به ونُكِّر، فدخله حرفا[5] التعريف. (ومن قرأه بلامين جعله أيضاً اسماً أعجمياً على فَيْعل[6]، ونكره، فدخله حرفا التعريف[7]. وأصله: لَيْسَع، والأصل في القراءة الأخرى[7] يسع، [فأصله][8] على قول من جعله مستقبلًا سُمي به يوسع ثم حذفت الواو كما حذفت في يعد، ولم تعمل الفتحة في السين لأنها فتحة مجتلبة[9]، أوجبتها[10] العين، وأصلها الكسر، فوقع الحذف على تقدير[11] الأصل.

قوله: ﴿ لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾(٨٩) الباء الأولى متعلقة بكافرين والثانية دخلت لتأكيد النفي وهو خبر ليس.

---

(١) الآية ٧٦.

(٢) ساقط من د.

(٣) ز: أخيه.

(٤) انظر القرطبي ٧/ ٣٢ ـ ٣٣، حيث نقل قول مكي وآخرين، وبيَّن وجوه قراءاته.

(٥) من م، د، ز، ت، غ. وفي الأصل: حرف.

(٦) من ت، ح، ز. وفي الأصل: فعيل.

(٧) ساقط من م.

(٨) من د، ح، م، ز، غ، وفي ت، ق: أصله وفي ك: وأصله.

(٩) من م، د، ت، ز، ق. وفي الأصل: مجتلة. وفي ك: مختلة.

(١٠) من سائر النسخ. وفي الأصل: أوجبها.

(١١) ساقطة من د.

قوله : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾(٩٠) الهاء دخلت لبيان حركة الدال وهي هاء السكت. فأما من كسرها فيمكن أن يكون جعلها هاء الإضمار أضمر المصدر. [و] قيل : إنه شبه هاء السكت بهاء الإضمار فكسرها. وهذا[١] بعيد .

قوله : ﴿ مِّن شَيْءٍ ﴾(٩١) ﴿ شَيْءٍ ﴾ في موضع نصب بأنزل، و﴿ مِّن ﴾ زائدة للتأكيد والعموم .

قوله : ﴿ نُورًا وَهُدًى ﴾ حالان من الكتاب أو من الهاء في ﴿ بِهِۦ ﴾، فكذلك ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ ﴾ حال من الكتاب . و﴿ تُبْدُونَهَا ﴾ نعت للقراطيس، والتقدير : تجعلونه في قراطيس، فلما حذف الحرف[٢] نصب .

قوله : ﴿ وَتُخْفُونَ ﴾ مبتدأ لا موضع له من الإعراب .

قوله : ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ حال من الهاء والميم في ﴿ ذَرْهُمْ ﴾ .

[قوله : ﴿ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى ﴾(٩٢) نعت للكتاب على تقدير حذف التنوين من ﴿ مُّصَدِّقُ ﴾ لالتقاء الساكنين، و﴿ ٱلَّذِى ﴾ في موضع نصب بـ (مصدق)، وإنْ لم تقدّر حذف التنوين كان (مصدق الذي) خبرًا بعد خبر، و﴿ ٱلَّذِى ﴾ في موضع خفض][٣] .

قوله : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره : ولتنذر أم القرى أنزلناه .

(قوله : ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ ﴾(٩٣) ﴿ مَنْ ﴾ في موضع خفض عطف على ﴿ مَنْ ﴾ في قوله : ﴿ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾)[٤] .

قوله : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من الظالمين، والهاء والميم في ﴿ أَيْدِيهِمْ ﴾ للملائكة، والتقدير : والملائكة باسطو أيديهم بالعذاب

---

(١) ك : هو . وينظر : السبعة في القراءات ٢٦٢ .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : الجر . وبعدها في ز ، د : انتصب .
(٣) من د ، ك ، غ .
(٤) ساقط من م .

على الظالمين يقولون لهم : اخرجوا أنفسكم[(١)]، فالقول مضمر ودلّ على هذا المعنى قوله في موضع آخر : ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ ﴾[(٢)] . ومعنى قوله : ﴿ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ﴾، أي: خلّصوا[(٣)] أنفسكم اليوم مما حلّ بكم، فالناصب ليوم ﴿ أَخْرِجُوٓا۟ ﴾، وعليه يحسن الوقف . وقيل : الناصب له ﴿ تُجْزَوْنَ ﴾، فلا يوقف عليه ويبتدأ به . وجواب ﴿ لَوْ ﴾ محذوف تقديره : ولو ترى يا محمد حين الظالمون في غمرات الموت لرأيت أمراً عظيماً .

قوله : ﴿ فُرَٰدَىٰ ﴾(٩٤) في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في ﴿ جِئْتُمُونَا ﴾، ولم ينصرف لأن فيه ألف التأنيث . وقد قرأ أبو حَيْوَة[(٤)] بالتنوين، وهي لغة لبعض تميم . والكاف في[(٥)] ﴿ كَمَا ﴾ في موضع نصب نعت لمصدر [٤٧/آ] محذوف تقديره : ولقد[(٦)] جئتمونا منفردين[(٧)] انفرادًا مثل حالكم أول مرة .

قوله : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ من رفع ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ جعله فاعلًا لتقطع وجعل البين بمعنى الوصل تقديره : لقد تقطع وصلكم، أي: تفرق، وأصل بين الافتراق[(٨)]، ولكن اتسع[(٩)] فيه استعمل[(١٠)] اسماً غير ظرف بمعنى الوصل . فأما من[(١١)] نصبه فعلى الظرف والعامل فيه ما دلّ عليه الكلام من عدم وصلهم، فتقديره : لقد تقطع وصلكم بينكم، فوصلكم المضمر هو الناصب لبين . و[قد][(١٢)] قيل : إن من

---

(١) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : أنفسهم .
(٢) الأنفال ٥٠ ، محمد ٢٧ .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : أخلصوا .
(٤) القرطبي ٧/ ٤٢ . وهو عيسى بن عمر في الشواذ ٣٨ . وفي د : أبو عمرو حيوه .
(٥) ح ، م ، ز ، د ، غ : من . و(في ﴿ كَمَا ﴾) ساقط من ت ، ك .
(٦) ك : ولو .
(٧) من ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي م : فرادى منفردين انفراداً .
(٨) الواو ساقطة من م .
(٩) م : اتسعوا .
(١٠) ت ، خ ، م ، د : فاستعمل .
(١١) نافع وحفص والكسائي بنصب النون ، والباقون برفعها (التيسير ١٠٥) .
(١٢) من سائر النسخ .

نصب بينكم[1] جعله مرفوعاً في المعنى بتقطع[2] لكنه لما جرى في أكثر الكلام منصوباً تركه [في][3] حال الرفع على حاله، وهو مذهب الأخفش[4] . فالقراءتان على هذا بمعنى[5] واحد . ومنه عند الأخفش قوله : ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[6]، ومثله : ﴿ يَفْصِلُ[7] بَيْنَكُمْ ﴾[8] في قراءة مَنْ ضمَّ الياء وفتح[9] الصاد . فدون وبين استعملا في هذه المواضع أسماء غير[10] ظروف، لكن تركا على الفتح وموضعهما[11] رفع من أجل أن أكثر ما استعملا بالنصب على أنهما ظرفان .

قوله : ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾(٩٦) انتصبا عطفًا على[12] موضع الليل، لأنه في موضع نصب. وقيل : [بل] على تقدير [و] جعل . فأما من قرأ: ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ ﴾ فهو عطف على اللفظ والمعنى .

قوله : ﴿ حُسْبَانًا ﴾ قال الأخفش[13] معناه: بحسبان فلما حذف الحرف نصب. وقيل[14] : إن حسبانًا مصدر حسبت الشيء حسبانًا [وحسبًا][15]، والحساب هو الاسم .

---

(١) من م ، د ، ز ، غ ، ت ، ح ، ق . وفي الأصل : بين .
(٢) من م ، د ، ز ، ت ، غ ، ح ، ق . وفي الأصل : بقطع .
(٣) من ت ، ح ، غ ، ك . و(حال الرفع) ساقط من ز ، د .
(٤) القرطبي ٧/ ٤٣
(٥) من ت ، ح ، م ، د ، غ . وفي الأصل : المعنى .
(٦) الجن ١١ .
(٧) من م ، د ، ز ، ح ، ت ، غ . وفي الأصل : يفصلكم .
(٨) الممتحنة ٣ . وينظر : السبعة في القراءات ٦٣٣ .
(٩) من م ، د ، ز ، ت ، ح . وفي الأصل : أو فتح .
(١٠) من ت ، ح ، م ، د . وفي الأصل : على م : اسماً غير ظرف .
(١١) من سائر النسخ . وفي الأصل : وهو موضعهما .
(١٢) ت ، ح ، م ، د ، غ : على العطف على . ز : على العطف من .
(١٣) معاني القرآن ق١١٠ .
(١٤) القول ليعقوب الحضرمي كما في القرطبي ٧/ ٤٥، والبحر ٤/ ١٨٦ . وانظر : النوادر في اللغة ٢٢٥، والغريب المصنف ٦٤٨ .
(١٥) من ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ ، ق ، وفي ز ، د : حسب بدل حسبت .

قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾(٩٨) رفع بالابتداء والخبر محذوف، أي: فمنكم مستقر ومنكم مستودع. ومن فتح القاف كان تقديره: فلكم[١] مستقر، [أي: مستقر] في الأرحام[٢]، ومستودع[٣] في الأرض[٤]. وقيل: المستودع ما كان في الصلب. وقيل: مستقر معناه: في القبر، على[٥] قراءة من كسر القاف[٦].

قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾(٩٩) من نصب ﴿جَنَّاتٍ﴾ عطفها على ﴿نَبَاتَ﴾. وقد رُوي الرفع عن عاصم[٧] على معنى: ولهم جنات على الابتداء، ولا يجوز عطفه على ﴿قِنْوَانٌ﴾، لأن الجنات لا تكون من النخل.

قوله: ﴿انظُرُوا[٨] إِلَىٰ ثَمَرِهِ﴾ من قرأ بفتحتين جعله جمع ثمرة، كبقرة وبقر، وجمع الجمع على ثمار، كأكمة وآكام. ومن قرأ بضمتين جعله أيضاً جمع ثمرة، كخشبة وخشب. وقد قيل: هو جمع الجمع كأنه جمع ثمار، كحمار وحُمُر، وثمر جمع ثمار، وثَمَر جمع ثمرة.

قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾(١٠٠) [الجن][٩] مفعول أول لجعل، و﴿شُرَكَاءَ﴾ مفعول ثان مقدم، واللام في ﴿لِلَّهِ﴾ متعلقة بشركاء، وإن شئت جعلت ﴿شُرَكَاءَ﴾ مفعولاً أول، و﴿الْجِنَّ﴾ بدلاً من ﴿شُرَكَاءَ﴾، و﴿لِلَّهِ﴾ في موضع المفعول الثاني، واللام متعلقة بجعل. وأجاز الكسائي[١٠] رفع الجنّ على معنى: هم الجن.

---

(١) ك: فمنكم.
(٢) في سائر النسخ: الرحم.
(٣) من سائر النسخ. وفي الأصل: مستقر.
(٤) ساقطة من م.
(٥) د: وعلى.
(٦) خلط مكي بين قول ابن مسعود وقول ابن عباس. وانظر: تنوير المقباس ١٠٨، ومفردات الراغب ٣٩٨.
(٧) القرطبي ٧/ ٤٩.
(٨) ساقطة من ت. وينظر: السبعة في القراءات ٢٦٤.
(٩) من ت، ح، م، ز، د، ك، ق.
(١٠) القرطبي ٧/ ٥٢.

قوله : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ﴾(١٠٥) الكاف في موضع نصب نعت[١] لمصدر محذوف تقديره : ونصرف الآيات تصريفًا[٢] مثل ما تلونا عليك .

قوله : ﴿وَلِيَقُولُواْ[٣] دَرَسْتَ﴾ اللام متعلقة بمحذوف تقديره : وليقولوا درست صرفنا الآيات . ومثله : ﴿وَلِنُبَيِّنَهُۥ﴾ . ومعنى ﴿دَرَسْتَ﴾ في قراءة من فتح التاء: تعلمتَ وقرأتَ . ومن أسكنها فمعنا : انقطعت [٤٧/ب] وامَّحَتْ . ومن قرأ بالألف فمعناه : دارستَ[٤] أهل الكتاب ودارسوك .

قوله : ﴿عَدْوًا﴾(١٠٨) مصدر، وقيل: مفعول من أجله .

قوله : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ﴾(١٠٩) من فتح أنَّ جعلها بمعنى لعلَّ ، حكى الخليل[٥] عن العرب : ائت[٦] السوق أنك تشتري لنا شيئاً . أي: لعلك . و﴿مَا﴾ استفهام في موضع رفع (بالابتداء، وفي ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ ضمير الفاعل يعود على ما، والمعنى: [و] أيّ شيء يدريكم إيمانهم إذا جاءتهم الآية لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون . ففي الكلام حذف)[٧] دلَّ عليه ما بعده، والمحذوف هو المفعول الثاني ليشعركم ، يقال : شعرت بالشيء دريته، ولو حملت أن على بابها لكان ذلك عذراً لهم، لكنها بمعنى لعلّ . وقد قيل: إنَّ أن منصوبة بيشعركم، لكن ﴿لا﴾ زائدة في قوله : ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، والتقدير : وما يشعركم أن الآية إذا جاءتهم يؤمنون، وهو خطاب للمؤمنين يعني أن الذين اقترحوا الآية من الكفار لو أتتهم لم يؤمنوا، فأنَّ هو المفعول الثاني ليشعركم[٨] على هذا القول، ولا حذف في الكلام .

---

(١) من م ، د ، ز ، ت . وفي الأصل : نعتًا .
(٢) من سائر النسخ ، وفي الأصل : تصريف .
(٣) من سائر النسخ ، وفي الأصل : وليقول .
(٤) من سائر النسخ ، وفي الأصل : فدارست . وانظر في هذه القراءات : المحتسب ١/ ٢٢٥، والقرطبي ٧/ ٥٨، والبحر ٤/ ١٩٧ .
(٥) الكتاب ١/ ٤٦٣ . وانظر معاني القرآن ١/ ٣٥٠ .
(٦) غ : ائتوا .
(٧) ساقط من غ . وبعدها في م : ودل .
(٨) غ : ليشعر .

قوله : ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(١١٠) نصب على الظرف، يعني في الدنيا .

قوله: ﴿قُبُلًا﴾(١١١) من كسر القاف وفتح الباء نصبه على الحال من المفعول، وهو بمعنى معاينة أو عياناً، أي[١]: يقابلونه . وكذلك من قرأ بضم القاف والباء فهو نصب على الحال أيضاً بمعنى ضمناء[٢] أو[٣] بمعنى قبيل قبيل[٤] .

قوله : ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أن في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله : ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾[٥] (١١٢) نصب على البدل من عدو، أو على أنه مفعول ثان لجعل .

﴿غُرُورًا﴾ نصب على أنه مصدر في موضع الحال .

قوله : ﴿حَكَمًا﴾(١١٤) نصب على البيان أو على الحال . و﴿أَبْتَغِى﴾ مُعَدًّى إلى غير .

قوله : ﴿مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [بالحق][٦] في موضع نصب على الحال من المضمر في منزل، ولا يجوز أن يكون مفعولاً بمنزل، لأن منزلاً قد تعدى إلى مفعولين، أحدهما بحرف جر وهو ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾، والثاني مضمر في منزل، وهو[٧] الذي قام مقام الفاعل، وهو مفعول لم[٨] يسم فاعله، يعود على الكتاب .

قوله : ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾(١١٥) مصدران، وإن شئت جعلتهما[٩] في موضع

---

(١) ساقطة من م .
(٢) من م ، ت ، ح ، ق ، غ . وفي الأصل : صمتا . وفي د : ضيقا .
(٣) من سائر النسخ ، وفي الأصل : أي .
(٤) القول للأخفش في القرطبي ٧/ ٦٦ . وانظر معاني القرآن ١/ ٣٥٠ . وقبيل الثانية ساقطة من ت ، ك .
(٥) ساقطة من م ، د ، ك .
(٦) من ح ، م ، ز ، د ، ق . وفي ت ، ك : فبالحق .
(٧) د : فهو .
(٨) م : ما لم .
(٩) من م ، د ، ز ، ت ، ح ، غ ، ق . وفي الأصل : جعلتها .

الحال بمعنى صادقة وعادلة .

قوله : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ ﴾[1] (١١٧) مَنْ [رفع بالابتداء، وهي استفهام، و﴿ يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ الخبر . وقيل: من] في موضع نصب بفعل دل عليه ﴿ أَعْلَمُ ﴾، وهي[2] بمعنى الذي تقديره : وهو أعلم يعلم من يضل[3] . ويبعد أن تنصب ﴿ مَن ﴾ بأعلم لبعده من مضارعة الفعل، والمعاني لا تعمل في المفعولات كما تعمل في الظروف، (ولا يحسن[4] أن يكون فعلاً للمخبر عن نفسه، لأنه بلفظ الإخبار عن الغائب، ولا يحسن أن يكون بمعنى فاعل إذا لم يحسن أن يكون فعلاً، وإنما يكون أفعل بمعنى فاعل إذا حسن أن يكون فعلاً للمخبر [عن نفسه]، ولا يحسن تقدير حذف حرف الجر لأنه من ضرورات الشعر، ولا يحسن فيه الإضافة [٤٨/آ]) [لأنه] كفر[5]، [إذْ] أفعل لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه، فافهمه، إلا أن يكون بمعنى فاعل فيحسن إضافته إلى[6] ما ليس هو[7] بعضه، نحو: ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾[8]، لأن التنوين والانفصال فيه مقدران)[9] .

قوله : ﴿[وَمَا لَكُمْ][10] أَلَّا تَأْكُلُوا ﴾(١١٩) أنْ: في موضع نصب (بحذف حرف الجر[11] . و﴿ مَا ﴾ استفهام في موضع رفع بالابتداء، وما بعدها خبرها تقديره : وأيّ شيء لكم في أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) .

---

(١) ح ، ك : . . . عن سبيله .
(٢) د : هو .
(٣) ح : م : . . . عن سبيله
(٤) د : ويحسن .
(٥) من م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : كفرا بافعل
(٦) د : إضافتها لما .
(٧) د : هي .
(٨) البقرة ٣٣ . وفي الأصل : ما تكتمون . والصواب من ز ، غ .
(٩) ساقط من ت ، ح ، ك . وإلى (الغائب) ساقط من م .
(١٠) من ت .
(١١) م : بحذف الخفض .

قوله : ﴿ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ ﴾ ﴿ مَا ﴾ في موضع نصب)[1] على الاستثناء .

قوله : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا ﴾(١٢٢) من بمعنى الذي رفع بالابتداء والكاف في ﴿ كَمَن ﴾ خبره، وفي كان اسمها يعود على ﴿ مَن ﴾، و﴿ مَيْتًا ﴾ خبر كان .

قوله : ﴿ كَمَن مَّثَلُهُ [فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ مثله][2] مبتدأ و﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ خبره، والجملة صلة[3] من، وتقديره : كمن هو في الظلمات .

قوله : ﴿ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في قوله : ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ . والكاف في قوله[4]: ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ ﴾ في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : زين[5] تزيينًا مثل ذلك زين[6] للكافرين عملهم .

[قوله : ﴿ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾(١٢٣) قوله : ﴿ مُجْرِمِيهَا ﴾ في موضع نصب بجعلنا مفعول أول، ويجعل ﴿ أَكَابِرَ ﴾ مفعولاً ثانياً عندنا هو المعنى الصحيح، كما قال : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾[7] أي كثرناهم . وكما قال : ﴿ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[8]، أي : نَعّمناهم] .

قوله : ﴿ لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ اللام لام كي، ومعناها أنه[9] لما علم الله أنهم يمكرون صار المعنى أنه إنما زين لهم ليمكروا، إذ[قد] تقدم في علمه وقوع ذلك منهم .

قوله : ﴿ ضَيِّقًا ﴾(١٢٥) مفعول ثان لجعل . و﴿ حَرَجًا ﴾ نعت[10] له . وإن

---

(١) ساقط من ك .
(٢) في الظلمات : من ك ، غ . ومثله من ت ، ح ، م ، ق ، د ، غ .
(٣) من سائر النسخ ، وفي الأصل : صلته .
(٤) ساقطة من م .
(٥) ساقطة من ت ، ح ، ز ، غ ، ك .
(٦) د : أي زين .
(٧) الإسراء ١٦ .
(٨) المؤمنون ٣٣ . وفي د : فاترفناهم .
(٩) من ت ، ح ، غ ، ز ، د ، ق . وفي الأصل : ومعناه أشبه أنه .
(١٠) من سائر النسخ . وفي الأصل: نعتًا .

شئت [جعلته][1] مفعولاً أيضاً على التكرير، كما جاز أن يأتي خبر ثان[2] فأكثر لمبتدأ واحد كذلك يجوز مفعولان فأكثر[3] في موضع مفعول واحد، وإنما يكون[4] هذا فيما يدخل على الابتداء والخبر . تقول : طعامُكَ حلوٌ حامضٌ مرٌّ . فهذه ثلاثة أخبار عن الطعام معناها[5] : طعامك جمع هذه الطعوم . فإن[6] أدخلت على المبتدأ فعلاً ناصباً[7] لمفعولين، (نحو : ظننت)[8] أو كان أو إنّ انتصبت الأخبار كلها وارتفعت على خبر إنّ ، تقول : ظننت طعامَكَ حلواً حامضاً مرّاً . وكذلك كان ، فما جاز في الابتداء جاز فيما يدخل على الابتداء، فكذلك جعل تدخل على الابتداء، كأنه كان قبل[9] دخولها : صدرُهُ[10] ضيّقٌ حَرِجٌ ، فضيق حرج خبر بعد خبر، فلما دخلت جعل نصبت المبتدأ وخبريه، هذا على قراءة من قرأ بكسر[11] الراء لأنه جعله اسم فاعل كدنف وفرق، ومعنى حرج كمعنى[12] ضيق، كُرِّرَ لاختلاف لفظه للتأكيد. فأما من فتح الراء فهو مصدر . وقيل : هو جمع حَرَجَة[13] كقَصَبَة وقَصَب .

قوله : ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ ﴾ الجملة في موضع نصب (على الحال من المضمر

---

(١) من ق .

(٢) من ت ، ح ، م ، ز ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : ثاني . وبعدها في ت : وثالث . وفي م ، ق : وأكثر .

(٣) من ت ، ح ، م ، ز ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : ثاني . وبعدها في ت : وثالث . وفي م ، ق : وأكثر .

(٤) ت : يجوز .

(٥) من م ، د ، ز ، غ ، ت . وفي الأصل : معناه .

(٦) ت : وإن .

(٧) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : ماضيًا .

(٨) ساقط من ت .

(٩) ك : كأنه قال .

(١٠) من ت ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : صدر .

(١١) م : من كسر الراء . وهو ابن عباس كما في معاني القرآن ١/ ٣٥٣ .

(١٢) من ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : بمعنى .

(١٣) من م ، د ، ز ، غ ، ت ، ح . وفي الأصل : كمعنى حركة .

في حرج أو [في] ضيق .

قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ﴾ الكاف في موضع)[1] [نصب] نعت لمصدر محذوف تقديره : جعلاً مثل ذلك يجعل الله .

قوله : ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾(١٢٦) نصب على الحال من ﴿ صِرَٰطُ ﴾ ، وهذه [٤٨/ب] يقال لها الحال المؤكدة، لأن صراط الله لا يكون إلا مستقيماً، فلم يؤت بها لتفرق[2] بين حالتين[3]، إذ لا يتغير صراط الله عن الاستقامة أبداً، وليست هذه الحال كالحال في[4] قولك : هذا زيدٌ[5] راكباً، لأن زيداً قد يخلو من الركوب في وقت آخر إلى ضدّ الركوب، وصراط الله لا يخلو من الاستقامة[6] أبداً[7]، فاعرف معنى الحال المؤكدة من الحال المفرقة بين الأفعال[8] التي تختلف وتتبدل .

قوله : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ[9] جَمِيعًا ﴾(١٢٨) يوم : منصوب بفعل مضمر معناه : واذكر يا محمد يوم نحشرهم. (وقيل : انتصب بيقول مضمرة . و[10] قوله : ﴿ جَمِيعًا ﴾ نصب على الحال من الهاء والميم في ﴿ نَحْشُرُهُمْ ﴾)[11] .

قوله : ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ﴿ مَا ﴾ في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، فإن[12] جعلت ما لمن يعقل لم يكن منقطعاً .

---

(١) ساقط من ك .
(٢) من د ، م ، ز ، ح ، ت ، غ . وفي الأصل : الفرق .
(٣) م ، ك : حالين .
(٤) من غ ، ت ، ح ، ز ، د ، ك . وفي الأصل : من . وبعدها في ز ، د ، غ : قوله .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : زيدا .
(٦) م : استقامة .
(٧) ساقطة من ت ، ك .
(٨) ساقطة من م .
(٩) اختار مكي القراءة بالنون . وفي المصحف بالياء .
(١٠) الواو ساقطة من ت ، ز ، د . ومن قوله إلى نحشرهم : ساقط من ك .
(١١) ساقط من م .
(١٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : إنْ .

قوله : ﴿ يَقُصُّونَ ﴾(١٣٠) في [موضع][1] رفع على النعت لرسل . ومثله : ﴿ وَيُنذِرُونَكُمْ ﴾ .

[قوله] : ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن ﴾(١٣١) ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره : الأمر ذلك . وأجاز الفراء[2] أن يكون ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في موضع نصب على تقدير : فعل الله ذلك . و﴿أن﴾ في موضع نصب تقديره : لأن لم يكن فلما حذفت الحرف انتصبت[3] .

قوله : ﴿ كَمَآ أَنشَأَكُم ﴾(١٣٣) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : استخلافاً مثل ما أنشأكم .

قوله : ﴿ إِنَّ مَا[4] تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾(١٣٤) ما بمعنى الذي اسم إنَّ، والهاء (محذوفة مع توعدون تقديره : توعدونه، فحذفت لطول الاسم، و﴿ لَآتٍ ﴾)[5] خبر إن، واللام لام التوكيد[6] .

قوله : ﴿ مَن تَكُونُ لَهُ ﴾[7] (١٣٥) إن جعلت ﴿ مَن ﴾ استفهاماً كانت في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبرها، [والجملة في موضع نصب بتعلمون] . وإن جعلتها بمعنى الذي خبرًا كانت[8] في موضع نصب بتعلمون .

قوله : ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾(١٣٦) ﴿ مَا ﴾ في موضع رفع بساء .

قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ ﴾(١٣٧) من قرأ: [﴿زُيِّنَ﴾] بالضم

---

(١) من سائر النسخ .
(٢) معاني القرآن ١/ ٣٥٥، وأجاز الرفع أيضاً على الاستئناف .
(٣) ح ، د ، ك ، غ : انتصب .
(٤) من المصحف الشريف ، وفي جميع النسخ : إنما .
(٥) ساقط من م . وفي د : تدعون . . تدعونه .
(٦) م ، د ، ك : توكيد .
(٧) ساقطة من ز .
(٨) من ت ، ح ، م ، د ، ق . وفي الأصل : لكانت .

على ما لم يسم فاعله رفع ﴿قَتْلُ﴾ على أنه مفعول ما[1] لم يسم فاعله، وأضافه إلى الأولاد، و[رفع] الشركاء حملاً على المعنى، كأنه قيل : من زَيَّنه لهم؟ قال : شركاؤهم، وأضيف[2] الشركاء إليهم، لأنهم هم استخرقوها وجعلوها شركاء لله ، تعالى الله[3] عن ذلك ، فباستخراقهم لها أضيفت إليهم . ومن قرأ هذه القراءة ونصب الأولاد وخفض الشركاء، فهي قراءة بعيدة، وقد رويت عن ابن عامر، ومجازها على التفرقة بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وذلك إنما يجوز عند النحويين في الشعر[4]، وأكثر ما يأتي في الظروف . ورُوي عن ابن عامر أنه قرأ بضم الزاي من ﴿زُيِّنَ﴾ ورفع ﴿قَتْلُ﴾ وخفض الأولاد والشركاء، وفيه أيضاً بعد، ومجازه أن يجعل الشركاء بدلاً من الأولاد، فيصير الشركاء اسماً للأولاد لمشاركتهم الآباء في النسب والميراث والدين[5] .

قوله : ﴿ إِلَّا مَن نَّشَآءُ﴾(١٣٨) من في موضع رفع بيطعم .

قوله : ﴿ ٱفْتِرَآءً﴾ مصدر .

قوله : ﴿ مَا فِى بُطُونِ ﴾(١٣٩) ما [في موضع][6] رفع بالابتداء، وخبره ﴿خَالِصَةٌ﴾، وإنما أنث الخبر لأن ما في بطون الأنعام أنعام، فحمل التأنيث على المعنى، (ثم قال [٤٩/أ] : ﴿ وَمُحَرَّمٌ﴾ فذكّر حمله على لفظ ما، وهذا نادر لا نظير له، وإنما يأتي في من وما حمل الكلام على [اللفظ] أولاً، ثم على المعنى بعد ذلك، وهذا أتى اللفظ أولاً محمولاً على المعنى، ثم حمل على اللفظ بعد ذلك،

---

(١) ساقطة من ت ، ح ، م ، د .
(٢) ت ، ح ، ز ، م ، د ، غ : أضيفت .
(٣) ساقطة من م ، د .
(٤) ز ، د : وذلك لا يجوز . . . إلا في . . .
(٥) انظر في قراءات هذه الآية : تفسير الطبري ٨/ ٣٢ ، ومعاني القرآن ١/ ٣٥٧ ، والكشاف ٢/ ٥٣ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٩١ ، وشرح الرضي على الكافية ١/ ٢٧٠ ، والمحتسب ١/ ٢٢٩ ، والبحر المحيط ٤/ ٢٢٩ .
(٦) من ت ، ك .

فاعرفه، فإنه قليل)[١] . وقيل : أنّث على المبالغة كراوية[٢] وعلّامة . وقد[٣] قرأ قتادة[٤]: ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب على الحال من المضمر المرفوع في قوله : ﴿فِي بُطُونِ﴾ ، وخبر ﴿مَا﴾ ﴿لِّذُكُورِنَا﴾ ، ولا يجوز أن تكون الحال من المضمر المرفوع في ذكورنا؛ لأن الحال لا يتقدم على العامل عند سيبويه وغيره إذا كان لا ينصرف . لو قلت : زيدٌ قائماً في الدار ، لم يجز ، وقد أجازه الأخفش ، وقد قرأ ابن عباس[٥] : ﴿خَالِصُهُ﴾[٦] بالتذكير ردّاً على لفظ ما، ورفعه بالابتداء، و﴿لِّذُكُورِنَا﴾ الخبر، والجملة خبر ما . ويجوز أن يكون ﴿خَالِصُهُ﴾ بدلًا من ما بدل الشيء من الشيء وهو بعضه، و﴿لِّذُكُورِنَا﴾ الخبر . وقرأ الأعمش[٧]: ﴿خَالِص﴾ بغير هاء، رَدّه على لفظ ما، ورفعه، وهو ابتداء ثان، و﴿لِّذُكُورِنَا﴾ الخبر، والجملة خبر ﴿مَا﴾ .

قوله : ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ من نصب [ميتة] وقرأ بالياء[٨] ردّه على لفظ ما وأضمر في ﴿يَكُن﴾ اسمها و﴿مَّيْتَةً﴾ خبرها تقديره : وإن يكن ما في بطونها ميتة . ومن قرأ تكن بالتاء أنّث على تأنيث الأنعام التي في البطون تقديره : وإن تكن الأنعام التي في بطونها ميتة . ومن رفع ﴿مَّيْتَةٌ﴾ جعل كان بمعنى وقع وحدث تامة، لا تحتاج إلى خبر . وقال الأخفش[٩] : يضمر الخبر تقديره عنده : وإن تكن[١٠] ميتة في بطونها .

---

(١) ساقط من ت ، ك .
(٢) من ت، ج، م، ز، د، ك. وفي الأصل: رواية. والقول للأخفش في معاني القرآن ق١١٣ .
(٣) ساقطة من ت ، ك .
(٤) القرطبي ٧/ ٩٦ . وقتادة بن دعامة المفسر ، تابعي ، توفي سنة ١١٧هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٩ ، والجرح والتعديل ٣/ ٢/ ١٣٣ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ١١٥ ، وطبقات المفسرين ٢/ ٤٣) .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : ابن عامر . وانظر : الشواذ ٤١ ، والمحتسب ١/ ٢٣٢ .
(٦) من م ، د ، ح ، ت ، ز ، غ . وفي الأصل : خالص .
(٧) القرطبي ٧/ ٩٦ .
(٨) من سائر النسخ ، وفي الأصل : بالتاء .
(٩) معاني القرآن ق١١٣ .
(١٠) من سائر النسخ . وفي الأصل : تكون .

قوله : ﴿سَفَهًا﴾(١٤٠) مصدر، وإن شئت مفعول من أجله .

قوله : ﴿وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ﴾(١٤١) عطف على ﴿جَنَّٰتٍ﴾، و﴿مُخْتَلِفًا﴾ حال تقديره: أي: سيكون كذلك، لأنها في أول خروجها من الأرض لا أكل فيها، فتوصف باختلاف الطعوم[١] ، لكن اختلاف ذلك يكون فيها عند إطعامها ، فهي حال مقدرة، أي: سيكون الأمر على ذلك ، فأنت إذا قلت : رأيت زيداً قائماً ، فإنما أخبرت أنك رأيته في هذه الحال، فهي حال واقعة غير منتظرة . وإذا[٢] قلت : خلق [الله] النخلَ مختلفاً أكله ، لم تخبر[٣] أنه خلق وفيه أكل مختلف اللون والطعم ، إنّما ذلك شيء ينتظر أن يكون فيه عند، إطعامه فهي حال منتظرة (مقدرة . وكذلك)[٤] إذا قلت : رأيت زيداً مسافراً غداً ، فلم تره في حال السفر، إنما هو أمر تقدره[٥] أن يكون غداً ، فاعرف[٦] الفرق بين[٧] (الحال الواقعة والحال المقدرة المنتظرة[٨] والحال المؤكدة التي ذكرنا[٩] في قوله : ﴿صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾(١٢٦). فهذه ثلاثة أحوال مختلفة المعاني، فافهمها واعرفها)، ففي القرآن منه كثير . ومنه قوله : ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[١٠] فآمنين[١١]، حال مقدرة منتظرة، ومثله كثير .

قوله : ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾(١٤٢) نصب على العطف على جنات، أي : وأنشأ من الأنعام حمولة، وهي الكبار المذللة ذات [الطاقة] على

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : الطعم .
(٢) ز : فإذا .
(٣) من ت ، ح ، م ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : يجز .
(٤) ساقط من ت .
(٥) م : تقديره . ك : مقدر .
(٦) ك : فاعلم .
(٧) ك : بينهما . وما بين القوسين بعدها ساقط منها .
(٨) د : والمنتظرة . ومن : والحال . . إلى ففي ساقط من ت .
(٩) د : ذكرناها .
(١٠) الفتح ٢٧ .
(١١) ساقطة من م ، وكذا (منه) و(لتدخلن) . وقوله : ساقطة من ك .

حمل الأثقال، و﴿ وَفَرۡشٗاۚ ﴾ وهي الصغار .

قوله : ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ ﴾(١٤٣) قال الكسائي[1] : نصب ﴿ ثَمَٰنِيَةَ ﴾ بإضمار فعل تقديره: أنشأ ثمانية . وقال الأخفش[2] : هو بدل من حمولة وفرش . وقال علي بن سليمان[3] : هو نصب بفعل مضمر تقديره : كلوا لحم ثمانية أزواج [٤٩/ب]، فحذف[4] الفعل والمضاف وأقام المضاف إليه وهو[5] الثمانية مقام المضاف وهو لحم . وقيل : هو منصوب على البدل من (ما) في قوله : ﴿ كُلُواْ[6] مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾(١٤٢) على الموضع .

قوله : ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ [حَرَّمَ] ﴾[7] (١٤٣) نصب بحرم، و﴿ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ عطف على ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾، و﴿ مَا ﴾ عطف أيضاً عليه في قوله : (﴿ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ ﴾)[8] .

قرأ أبو جعفر[9]: ﴿ عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطَّعِمُهُۥٓ ﴾(١٤٥) بتشديد الطاء وكسر العين وتخفيفها، وأصله: يطتعمه[10]، على وزن يفتعله، ثم أبدل من التاء طاء، وأدغم فيها الطاء الأولى .

قوله : ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً ﴾ من قرأ بالياء ونصب ﴿ مَيۡتَةً ﴾ أضمر في كان

---

(١) القرطبي ٧/١١٣ .
(٢) معاني القرآن ق١١٣ .
(٣) القرطبي ٧/١١٣ . وعلي بن سليمان هو أبو الحسن الأخفش الصغير ، قرأ على ثعلب والمبرد، ومات سنة ٣١٥هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٣/٢٤٦ ، والإنباه ٢/٢٧٦ ، ووفيات الأعيان ٣/٣٠١) .
(٤) من م ، د ، ت ، ح ، ق ، ز ، غ . وفي الأصل : محذوف .
(٥) م : هي .
(٦) من م ، د ، ز ، ت ، ح ، غ . وفي الأصل : فكلوا .
(٧) من ز ، د .
(٨) ساقط من ك . وأم ساقطة من م .
(٩) هو يزيد بن القعقاع . والقراءة لعلي، رضي الله عنه، كما في القرطبي ٧/ ١٢٣ .
(١٠) من ت ، ح ، غ ، ز ، ك . وفي الأصل : يتطعمه .

(مذكّرا هو)[1] اسمها، وتقديره : إلا أن يكون المأكولُ ميتةً، أو[2] ذلك ميتة[3] . ومن قرأ بالتاء ونصب ﴿مَيۡتَةً﴾ أضمر المأكولة . وقرأ أبو جعفر : إلا أن تكونَ بالتاء، ميتةٌ، بالرفع، جعل كان بمعنى وقع وحدث، و﴿أَن﴾ في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وكان يلزم أبا جعفر أن يقرأ : أو دم بالرفع، وكذلك ما بعده لكنه عطفه على [أن][4]، ولم يعطفه على ميتة . ومن نصب ميتة عطف ﴿أَوۡ دَمًا﴾ وما بعده عليها .

قوله : ﴿أَوۡ فِسۡقًا﴾ عطف على ﴿لَحۡمَ خِنزِيرٍ﴾ وما قبله .

قوله : ﴿فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه يراد به التأخير بعد ﴿أَوۡ فِسۡقًا﴾ .

قوله : ﴿غَيۡرَ بَاغٍ﴾ نصب على الحال من المضمر في ﴿ٱضۡطُرَّ﴾ .

[قوله][5] : ﴿أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا﴾[6] (١٤٦) في موضع رفع عطف على ﴿ظُهُورُهُمَآ﴾[7] . و﴿مَا﴾ في قوله : ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتۡ﴾[8] في موضع نصب على الاستثناء من الشحوم .

(قوله : ﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾)[9]، واحدها حَوِيّة. وقيل : حاوية. وقيل : حاوياء، مثل نافقاء . (و﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾ في موضع رفع عند الكسائي[10] على العطف على الظهور على معنى : إلا ما حملت الحوايا . وقال غيره : [هي] في موضع نصب

---

(١) ساقط من د . وفي ح ، م ، غ : وهو .
(٢) من سائر النسخ.وفي الأصل : و . .
(٣) د : ميتا .
(٤) من ت ، م ، د ، ك ، ق .
(٥) من ح ، م ، د ، ك ، غ ، ق .
(٦) (أو ما) ساقط من ت ، ح ، ك .
(٧) من ت ، ح ، د ، غ . وفي الأصل : ظهورها .
(٨) القولان للفراء في معاني القرآن ١/ ٣٦٣ .
(٩) ساقط من ك . وانظر ما قيل في معنى الحوايا القرطبي ٧/ ١٢٦ .
(١٠) القرطبي ٧/ ١٢٥ .

عطف على ﴿مَا﴾ [في] قوله : ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ﴾)[1] .

قوله : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في موضع رفع على إضمار مبتدأ، التقدير : الأمر ذلك، ويجوز أن يكون في موضع نصب بجزيناهم .

قوله : ﴿ ذُو رَحْمَةٍ ﴾(١٤٧) أصل ذو ذوى، مثل عصى، ولذلك قال في التثنية : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾[2] .

قوله : ﴿ هَلُمَّ ﴾(١٥٠) أصلها : (ها الْمُمْ)، فألقيت حركة الميم الأولى على اللام، وأدغمت في الثانية ، فلما تحركت اللام استُغني عن ألف الوصل، فاجتمع ساكنان[3] ، ألف (ها) ولام المم[4] ، لأن حركتها عارضة، فحذفت ألفها لالتقاء الساكنين، فاتصلت الهاء باللام مضمومة وبعدها ميم مشددة، فصارت هَلُمَّ، كما هي في التلاوة، ولما تغيرت تغير معناها، واستعملت بمعنى تعال وبمعنى ائت .

قوله : ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾(١٥١) أن في موضع نصب بدل من ﴿ مَا ﴾ في قوله : ﴿ أَتْلُ مَا ﴾ . ويجوز أن تكون في موضع رفع على تقدير ابتداء محذوف تقديره : هو أن لا تشركوا .

قوله : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم ﴾ ابتداء وخبر .

قوله : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾(١٥٣) (أنَّ: في موضع نصب على تقدير حذف حرف[5] الجر، أي: ولأن هذا)[6] . ومن[7] كسرها جعلها مبتدأة . ومن فتح وخفف جعلها

(١) ساقط من ت ، ح ، ك .
(٢) الرحمن ٤٨ .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : ساكنا . وفي ك : واجتمع .
(٤) من ت ، ح ، م ، ز ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : الميم .
(٥) من م ، ح ، ت ، د ، ز ، غ . وفي الأصل : حروف .
(٦) ساقط من ك . وأي ساقطة من د .
(٧) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة، والباقون بفتحها، وخفف ابن عامر النون، وشددها الباقون (التيسير ١٠٨) .

مخففة من الثقيلة في موضع نصب مثل الأول . و﴿ مُسْتَقِيمًا﴾ حال من ﴿ صِرَٰطِى﴾ ، (وهي الحال[1] المؤكدة)[2] .

قوله : ﴿ تَمَامًا﴾(١٥٤) مفعول من أجله أو مصدر .

قوله : ﴿ عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ من رفع ﴿أَحْسَنَ﴾ أضمر هو مبتدأ، وأحسن خبره، [٥٠/آ] والجملة صلة الذي . ومن فتح جعله فعلاً ماضياً صلة الذي[3]، وفيه ضمير يعود على الذي تقديره : تماماً على المحسن . وقيل : لا ضمير في أحسن، والفاعل محذوف، والهاء محذوفة تقديره : تماماً على الذي أحسنه الله إلى موسى من الرسالة .

قوله : ﴿ أَن تَقُولُوٓاْ﴾(١٥٦) أن في موضع نصب مفعول من أجله .

قوله : ﴿ وَإِن[4] كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ إنْ مخففة من الثقيلة عند البصريين، واسمها مضمر معها تقديره : [وإنا كنا . وقال الكوفيون : (إنْ) بمعنى (إلّا تقديره :] وما كنا عن دراستهم إلّا غافلين .

قرأ ابن سيرين[5] : ﴿ لَا تَنفَعُ ﴾(١٥٨) بالتاء على ما يجوز من تأنيث المصدر وتذكيره، لأن الإيمان الذي هو فاعل ﴿ تَنفَعُ ﴾ مصدر . وقيل : إنما أنّث الإيمان لاشتماله على النفس .

قوله : ﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾(١٦٠) مَنْ[6] أضافه فمعناه : فله[7] عشر حسنات

---

(١) من ت ، ح ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : حال .
(٢) ساقط من ق . وفي م : المذكورة .
(٣) الواو من سائر النسخ .
(٤) الواو من ت ، ح ، ز ، غ ، د ، ك ، ق .
(٥) الشواذ ٤٢، ومحمد بن سيرين البصري ، مولى أنس بن مالك . توفي ١١٠هـ . (طبقات ابن سعد ٧/١٩٣ ، والجرح والتعديل ٣/٢/٢٨٠ ، وخلاصة التذهيب ٢٨٠ ، وطبقات القراء ٢/١٥١) .
(٦) د ، ك : فمن .
(٧) ساقطة من د ، ك .

أمثال حسنة . ومَنْ نوّن عشراً، وهي قراءة الحسن وابن جبير[١] والأعمش، قدّره : فله[٢] حسنات عشر أمثالها ، وهو كله ابتداء، والخبر له . ويزيد الله في التضعيف ما يشاء لمن يشاء، (والعشرة هي أقل الجزاء، والفضل بعد ذلك لمن يشاء [الله])[٣] .

قوله : ﴿دِينًا قِيَمًا﴾(١٦١) انتصب [ديناً] بهداني مضمرة، دلت عليها ﴿هَدَىٰنِي﴾ الأولى . وقيل : تقديره[٤] : عرّفني دينًا . وقيل : هو بدل من ﴿صِرَٰطٍ﴾ على الموضع، لأن هداني إلى صراط وهداني صراطاً بمعنى واحد ، فحمله على المعنى، فأبدل ﴿دِينًا﴾ من ﴿صِرَٰطٍ﴾ . ومن قرأ ﴿قِيِّمًا﴾ مشدداً فأصله : قَيْوم على فَيْعِل، ثم أبدل من الواو ياء، وأدغم الياء في الياء . ومن خففه بناهُ على فِعَل، وكان أصله أن يأتي بالواو، فيقول : قِوَمًا، كما قالوا[٥] : عوَض وحِوَل[٦]، ولكنه شذ عن القياس[٧] .

قوله : ﴿مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ بدل من دين .

قوله : ﴿حَنِيفًا﴾ حال من إبراهيم . وقيل : هو[٨] نصب على إضمار أعني .

قوله : ﴿وَمَحْيَاىَ﴾(١٦٢) حق الياء أن تكون مفتوحة، كما كانت الكاف في رأيتك والتاء في قمت، لكن الحركة في الياء ثقيلة، فمن أسكنها فعلى الاستخفاف

---

(١) القرطبي ٧/ ١٥١ وسعيد بن جبير ، تابعي ، ثقة . توفي سنة ٩٥هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٦ ، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٩ ، ومعرفة القراء الكبار ٥٦ ، وطبقات القراء ١/ ٣٠٥) .

(٢) ساقطة من د .

(٣) ساقط من م . ولفظ الجلالة من سائر النسخ . وفي د : شاء .

(٤) الهاء من سائر النسخ .

(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : قال .

(٦) من ت ، ح ، د ، م ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : عول . وفي ز : عوضا وحولا .

(٧) الواو ساقطة من م ، د ، ق .

(٨) ساقطة من ز . والقول لعلي بن سليمان، والحال قول الزجاج (القرطبي ٧/ ١٥٢) .

لكنّه جمع بين ساكنين، والجمع بين ساكنين جائز إذا كان الأول حرف مدّ ولين، لأن المد الذي فيه يقوم مقام حركة يستراح عليها، فيفصل[1] بين الساكنين .

قوله : ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾(١٦٤) نصب بأبغي . و﴿رَبًّا﴾ [نصب] على التفسير .

قوله : ﴿دَرَجَٰتٍ﴾(١٦٥) أي : إلى درجات، فلما حذف الحرف نصب[2] .

---

(١) من م ، د ، ز ، غ ، ت ، ح ، ق . وفي الأصل : فيفضل . وفي م ، ك : ساكنين .

(٢) بعدها في ت : كمل الربع الأول من مشكل الإعراب لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المقرئ، بحمد الله وإحسانه وتوفيقه، وذلك في العشر الأواخر من جمادى الآخرة، سنة تسعين وأربعمائة .

[تفسير] مشكل إعراب سورة الأعراف

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

من جعل ﴿الٓمٓصٓ﴾(١) في موضع رفع بالابتداء كان ﴿كِتَٰبٌ﴾(٢) خبره . ويجوز أنْ تضمر الخبر وترفع كتاباً[١] على إضمار مبتدأ .

قوله : ﴿وَ[٢]ذِكْرَىٰ﴾ في موضع رفع على العطف على كتاب ، وإنْ شئت على إضمار مبتدأ . ويجوز أن يكون في موضع نصب على المصدر ، أو على أنْ تعطفها على موضع الهاء في ﴿بِهِۦ﴾ . وقيل : ﴿ذِكْرَىٰ﴾ في موضع خفض عطف على ﴿لِتُنذِرَ﴾ ، لأن معناه الإنذار، فتعطف على المعنى .

قوله : ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾(٣) و﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾[٣] ونحوه [هو] منصوب بالفعل الذي بعده، و﴿مَّا﴾ زائدة، وتقدير النصب أنه نعت لمصدر محذوف أو لظرف[٤] [محذوف] تقديره : تذكراً قليلاً تذكرون[٥] أو وقتاً قليلاً تذكرون[٦]، فإنْ جعلت ما والفعل مصدراً لم يحسن [٥٠/ب] أن تنصب ﴿قَلِيلًا﴾ بالفعل الذي بعده ، لأنّك تقدم الصلة على الموصول .

قوله : ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ﴾(٤) ﴿كَم﴾ في موضع رفع بالابتداء لاشتغال الفعل بالضمير، وهو ﴿أَهْلَكْنَٰهَا﴾[٧]، وما بعدها[٨] خبرها، وهي خبر[٩] . ويجوز أن

---

(١) د : يرفع كتاب .
(٢) الواو من سائر النسخ .
(٣) الحاقة ٤١ .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : ظرف .
(٥) ساقطة من ك . وفي د : ما تذكرون .
(٦) ساقطة من ك .
(٧) من ت ، ح ، م ، ك ، غ . وفي الأصل : أهلكنا .
(٨) ز : بعده .
(٩) من ت ، ح ، ز ، د ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : خبره .

تكون في موضع نصب بإضمار فعل بعدها تقديره : وكم أهلكنا من قرية أهلكناها . ولا[1] يجوز أن تقدر الفعل المضمر قبلها ؛ لأنها لا يعمل فيها ما قبلها لمضارعتها كم في الاستفهام[2] ؛ ولأن لها صدر الكلام، إذْ[3] هي نقيضة (رُبَّ) التي لها صدر الكلام أيضاً، وتقدير الآية : وكم من قرية أردنا إهلاكها، فجاءها بأسنا ، كما قال : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾[4] ، أي : فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله .

قوله : ﴿ بَيَٰتًا ﴾ مصدر (في موضع الحال .

وقوله : ﴿ أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من القرية .

قوله : ﴿ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾(٥) ﴿ أَن ﴾ في موضع نصب خبر كان، و﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ الاسم . ويجوز أن تكون ﴿ أَن ﴾)[5] في موضع رفع على[6] اسم كان، و﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ الخبر مقدمًا .

قوله : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾(٨) ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ نعت للوزن، و﴿ ٱلْوَزْنُ ﴾ مبتدأ، و﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ خبره . وإنْ شئت جعلت الحق خبراً عن الوزن، و﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ظرف مُلغى تنصبه بالوزن . ويجوز نصب الحق على المصدر، و﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ خبر الوزن ، (فإذا جعلت الحق خبراً للوزن)[7] نصبت يومئذ على الظرف للوزن، فهو عامل فيه ، وإنْ[8] شئت على المفعول على السعة، و﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ في صلة المصدر في الوجهين جميعاً . وإذا جعلت ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ خبراً عن الوزن [لم يكن] في الصلة، وانتصب بمحذوف قام ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ مقامه، تقديره : والوزن الحق ثابت يومئذ أو مستقر يومئذ

---

(١) د : فلا .
(٢) من ت ، ح ، م ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : في كم للاستفهام . وفي ك : التي للاستفهام .
(٣) د : أو .
(٤) النحل : ٩٨ .
(٥) ساقط من ك .
(٦) ساقطة من ك .
(٧) ساقط من د .
(٨) من سائر النسخ . وفي الأصل : وا .

ونحوه ، ويحسن أن يكون ﴿ٱلْحَقُّ﴾ على هذا الوجه بدلاً من المضمر الذي في الظرف، فلا يحسن تقديمه على الظرف . وإن جعلت الحق نعتاً للوزن والظرف [خبراً[1] للوزن] جاز تقديم [الحقّ] على الظرف ، ولا يجوز تقديم الحقّ على الوزن في الوجهين . فإنْ جعلت الحق خبراً للوزن جاز تقديمه على الوزن، ولا يجوز تقديمه على الظرف، لأن الظرف في صلة الوزن، وليس الحق الذي هو خبر الوزن في صلته، فلا يفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء .

قوله : ﴿مَعَٰيِشَ﴾(١٠) جمع معيشة، [و] وزنه مفاعل، ووزن معيشة مَفْعِلَة، وأصلها مَعْيِشَة، ثم ألقيت حركة الياء على العين، والميم زائدة، لأنها من العيش، فلا يحسن همزها، لأنها أصلية، كان أصلها في الواحد الحركة، ولو كانت زائدة أصلها[2] في الواحد السكون [لهمزتها] في الجمع، نحو : سفائن واحدها سفينة على فعيلة، فالياء زائدة أصلها السكون، وكذلك تهمز في الجمع إذا[3] كان موضع الياء ألفاً أو واواً زائدتين، نحو: عجائز ورسائل، لأن[4] الواحد[5] عجوز ورسالة . وقد روى خارجة[6] عن نافع همز معايش ، ومجازه أنه شبه الياء الأصلية بالزائدة، فأجراها[7] مجراها ، وفيه بعد ، وكثير من النحويين لا يجيزه .

قوله : ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ مثل ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[8] .

قوله : ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾(١١) نصب على الاستثناء من غير الجنس. وقيل : هو

---

(١) ك ، ق : خبر الوزن .
(٢) م : لكان أصلها .
(٣) من سائر النسخ ، وفي الأصل : إذ .
(٤) ساقطة من م .
(٥) من ح ، م ، د ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : الواحدة .
(٦) الشواذ ٤٢ ، وينظر : دقائق التصريف ٢٧٧ ـ ٢٧٨ . وخارجة بن مصعب ، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما . توفي سنة ١٦٨ . (طبقات القراء ١/ ٢٦٨ ، وخلاصة التذهيب ٨٤ ، وميزان الاعتدال ١/ ٦٢٥) .
(٧) من سائر النسخ . وفي الأصل : فاجازها .
(٨) الأعراف ٣ .

من الجنس . [٤١/آ]

قوله : ﴿ مَا[١] مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾(١٢) ﴿ مَا ﴾ استفهام معناه[٢] الإنكار، وهي رفع بالابتداء، وما بعدها خبرها . و﴿ أنْ ﴾ في موضع نصب بمنعك مفعول بها، و﴿ لا ﴾ زائدة، والتقدير : أيّ شيء منعك [من][٣] السجود ، ففي منعك ضمير الفاعل يعود على ما، و﴿ إِذْ ﴾ ظرف زمان ماض، والعامل فيها ﴿ تَسْجُدَ ﴾ .

قوله : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ﴾(١٦) أي: على صراطك، بمنزلة : ضربَ زيدٌ الظهرَ والبطنَ أي: على الظهر والبطن .

قوله : ﴿ مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾(١٨) نصب على الحال من المضمر في ﴿ اخْرُجْ ﴾ .

قوله : ﴿ فَتَكُونَا ﴾(١٩) نصب[٤] على جواب النهي .

قوله : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَا ﴾(٢٠) أن في موضع نصب على حذف الخافض تقديره : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلّا كراهة أن تكونا أو لئلا تكونا . والهاء في[٥] ﴿ هَٰذِهِ ﴾ بدل من ياء، وهي للتأنيث، ومن[٦] أجل أنها بدل من ياء انكسر ما قبلها، وبقيت بلفظ الهاء في الوصل، (وليس في كلام العرب هاء تأنيث قبلها كسرة، ولا هاء[٧] تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير)[٨] هذه، أصلها هاذي[٩] .

قوله : ﴿ لَكُمَا [لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ] ﴾[١٠] (٢١) اللام في ﴿ لَكُمَا ﴾ متعلقة بمحذوف تقديره : إني ناصح لكما لمن الناصحين . فإن جعلت [الألف و] اللام في

---

(١) ت ، ح ، د : قال ما .
(٢) ق ، ت ، ز ، م ، د ، ك : معناها .
(٣) من ز ، د ، ك .
(٤) ز : نصب على جواب الفاء على . . .
(٥) ز ، د : من .
(٦) الواو من سائر النسخ .
(٧) من ت ، ح ، ز ، م ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : لأنها .
(٨) ساقط من ك . وبعدها : فهذه .
(٩) ت : هذا .
(١٠) من ت ، ز ، د . ولمن فقط في ح ، ك ، غ .

الناصحين للتعريف وليستا بمعنى الذين جاز أن تتعلق بالناصحين، وهو قول المازني . ونداء الربّ قد كثر حذف (يا) منه في القرآن، وعلة ذلك أن في حذف (يا) من نداء الرب تعالى معنى[١] التعظيم له والتنزيه، وذلك أن النداء فيه طرف[٢] من معنى الأمر، لأنك إذا قلت : يا زيدُ ، فمعناه : تعال[٣] يا زيد ، أدعوك يا زيد ، فحذفت (يا) من نداء الرب ليزول معنى الأمر، وينقص، لأن (يا) تؤكده وتظهر معناه ، وكان في حذف (يا) التعظيم والإجلال والتنزيه للرب، فكثر حذفها في القرآن، والكلام في نداء الرب[٤] لذلك المعنى .

قوله : ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا ﴾(٢٣) دخلت إنْ على لم لتردَّ الفعل إلى أصله في لفظه وهو الاستقبال، لأن ﴿ لَمْ ﴾ ترد المستقبل إلى معنى المضي، و﴿ إِنْ ﴾ تردُّ الماضي إلى معنى الاستقبال، فلما صارت ﴿ لَمْ ﴾ ولفظ المستقبل بعدها بمعنى الماضي ردّتها[٥] ﴿ إِنْ ﴾ إلى[٦] الاستقبال، لأن ﴿ إِنْ ﴾ ترد الماضي إلى معنى الاستقبال .

قوله : ﴿ جَمِيعًا ﴾ حال من المضمر في ﴿ اهْبِطَا ﴾[٧] .

[قوله][٨] : ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾(٢٤) ابتداء وخبر في موضع الحال أيضاً . وكذلك ﴿[وَ] لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ .

قوله : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ﴾(٢٦) من نصبه[٩] عطفه على لباس المنصوب بأنزلنا، ومن رفعه فعلى الابتداء والقطع مما قبله . و﴿ ذَٰلِكَ ﴾ نعته أو بدل منه أو عطف بيان

---

(١) ز ، د : فيه معنى . وله ساقطة من ك .
(٢) من ح ، م ، د . وفي الأصل : طرب . وفي ز ، غ : ظرف . وفي ت : ضرب .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : تعالى .
(٤) ت ، م ، ز ، د : رب .
(٥) من ت ، م ، د . وفي الأصل : إن أردتها .
(٦) (إن إلى) ساقط من ز . وفي م ، ق : إلى معنى .
(٧) التبس الأمر على مكي، إذ هذه هي الآية ١٢٣ من سورة طه . وفي ت ، ز : اهبطوا .
(٨) من ك ، ق .
(٩) قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب . وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة بالرفع (السبعة في القراءات ٢٨٠) .

عليه و﴿ خَيْرٌ ﴾ خبره . ويجوز رفع لباس على إضمار (مبتدأ تقديره : وستر العورة لباس التقوى، أي: المتقين[1] يريد لباس أهل)[2] التقوى ثم حذف المضاف . فأما من نصب لباساً فإن ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ يكون إشارة إلى اللباس أو إلى[3] كل ما تقدم ، وهي مبتدأ و﴿ خَيْرٌ ﴾ خبره ، وذلك إذا نصبت [٥١/ب] لباس التقوى، ويكون[4] معنى الآية في الرفع : ولباس التقوى خير لكم عند الله من لباس الثياب التي هي للزينة ، وقال : ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ﴾ يعني ما أنزلنا من المطر، فنبت به الكتان والقطن، ونبت به الكلأ الذي هو سبب نبات الصوف والوبر والشعر على ظهور[5] البهائم، وهذا المعنى يسمى التدريج، لأنه تعالى سمّى الشيء باسم ما اندرج عنه . وقد قيل في لباس التقوى في قراءة[6] من رفع أنه لباس الصوف والخشن مما يتواضع [به] لله تعالى .

قوله : ﴿ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ﴾[7] (٢٧) معناه : اثبتوا على طاعة الله والرجوع عن[8] معاصيه ، مثل قوله : ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[9] .

قوله : ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا ﴾[10] ﴿ يَنزِعُ ﴾ في موضع نصب على الحال من المضمر في ﴿ أَخْرَجَ ﴾ .

قوله : ﴿ مِنْ حَيْثُ ﴾ ﴿ حَيْثُ ﴾ مبنية، وإنما بنيت لأنها لا[11] تدل على موضع

---

(١) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : للمتقين .
(٢) ساقط من ك .
(٣) ك : وإلى .
(٤) ك : فيكون .
(٥) من ت ، ح ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : ظهر .
(٦) من ت ، ح ، غ ، ز ، م ، د . وفي الأصل : قوله .
(٧) ت ، م ، ك : . . الشيطان .
(٨) من م ، د ، ز ، ت ، ح ، ق . وفي الأصل : إلى .
(٩) البقرة ١٣٢ .
(١٠) ت ، ك : . . لباسهما .
(١١) ساقطة من غ .

بعينه ، ولأن ما بعدها من تمامها كالصلة والموصول، وبنيت على حركة لأن قبل آخرها ساكنًا . وكان الضم أولى بحركتها لأنها غاية، فأعطيت غاية الحركات وهي الضمة، لأنها أقوى الحركات . وقيل : بنيت على الضم لأن أصلها (حَوْثُ)، فدلّت الضمة على الواو، ويجوز فتحها[1] .

قوله : ﴿ مُخْلِصِينَ ﴾(٢٩) حال من المضمر المرفوع في ﴿ ٱدْعُوهُ ﴾ .

قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ ﴾ الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : تعودون عوداً مثل [ما][2] بدأكم . وقيل تقديره : تخرجون خروجاً مثل ما[3] بدأكم .

قوله : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾(٣٠) (نصب بهدى)[4] . و﴿فَرِيقًا حَقَّ[5] عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ نصب بإضمار فعل في معنى[6] [ما] بعده ، تقديره : وأضل فريقاً، وتقف على ﴿ تَعُودُونَ ﴾ على هذا التقدير[7] . وإنْ[8] نصبت فريقاً وفريقاً على الحال من المضمر في ﴿ تَعُودُونَ ﴾ لم تقف على ﴿ تَعُودُونَ ﴾ وتقف على ﴿ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ والتقدير : كما بدأكم تعودون في هذه الحال . وقد قرأ أُبَيّ بن كعب[9] : تعودون فريقين: فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة، فهذا يبين أنه نصب على الحال، فلا تقف على ﴿ تَعُودُونَ ﴾ إذا نصبت على الحال .

قوله : ﴿ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً ﴾(٣٢) من رفع خالصة، وهي قراءة نافع[10]

---

(١) انظر في حيث : شرح المفصل ٤/ ٩٠ ، والمغني ١٤٠ . والهمع ١/ ٢٢٢ .
(٢) من ت ، ح ، ز ، م ، غ ، ق . وفي د : كما . وبعدها في ت ، ك : أي مثل بدئكم .
(٣) ساقطة من ك .
(٤) ساقط من ت . والقول للفراء في المعاني ١/ ٣٧٦ .
(٥) ساقطة من غ .
(٦) قبلها في ت : يفسره . وفي ك : يدل عليه .
(٧) ت : والوقف على هذا التقدير على تعودون .
(٨) ت ، ك : فإن .
(٩) معاني القرآن ١/ ٣٧٦ .
(١٠) التيسير ١٠٩ .

وحده، رفع على خبر المبتدأ أي : هي خالصة، ويكون قوله : ﴿لِلَّذِينَ[1] ءَامَنُوا﴾ تبيينًا[2] للخلوص . ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لهي، والمعنى : هي تخلص للمؤمنين في يوم القيامة . ومن نصب ﴿خَالِصَةً﴾ نصب على الحال من المضمر في الذين، والعامل في الحال الاستقرار والثبات الذي قام ﴿لِلَّذِينَ[3] ءَامَنُوا﴾ مقامه ، فالظروف وحروف الجر تعمل [في] الأحوال إذا كانت أخباراً عن المبتدأ، لأنّ فيها ضميراً يعود على المبتدأ، ولأنها قامت مقام محذوف جار على الفعل هو العامل في الحقيقة، وهو الذي فيه الضمير على الحقيقة، ألا ترى أنك إذا قلت : زيدٌ في الدارِ، وثوب على زيد، فتقديره : زيد مستقر في الدار، أو ثابت في الدار، وثوب مستقر، أو ثابت على زيد . ففي ثابت ومستقر ضمير مرفوع يعود على المبتدأ، فإذا حذفت [٥٢/آ] ثابتاً أو مستقراً، وأقمت الظرف مقامه أو حرف الجر قام مقامه في العمل، وانتقل الضمير فصار مقدراً متوهماً في الظرف وفي حرف[4] الجر، فافهمه[5].

واللام في الذين و(في) في قولك : في الدار ، و(على) من قولك : على زيد متعلقات بذلك المحذوف الذي قامت مقامه، فالحال هي من ذلك الضمير الذي انتقل إلى حرف الجر، والرافع لذلك الضمير هو الناصب للحال، والتقدير : قل هي ثابتة للذين آمنوا في حال خلوصها لهم يوم القيامة . وقد قال الأخفش[6] : [إنّ] قوله : ﴿فِي الْحَيَاةِ[الدُّنْيَا]﴾ متعلق[7] بقوله : ﴿أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾، فأخرج هو[8] (العامل في الظرف الذي هو[9] ﴿فِي الْحَيَاةِ[الدُّنْيَا]﴾ . وقيل : قوله : ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ متعلق

---

(١) من ت ، ح ، ز ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : الذين .
(٢) د : سببا .
(٣) من ت ، ح ، ز ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : الذين .
(٤) من م ، د ، ت ، ح ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : حذف .
(٥) ساقطة من م . وفي ت ، ك : فافهم .
(٦) البحر ٤/ ٢٩١ . وإن : من سائر النسخ .
(٧) من ت ، ح . وفي الأصل : تتعلق .
(٨) ك : هذه .
(٩) غ : هو العامل .

بحَرَّمَ، فهو)[1] العامل فيه، فالمعنى[2] على قولِ الأخفش : قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده في الحياة الدنيا ، وعلى قول غيره : قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده . ولا يحسن أن يتعلّق الظرف بزينة، لأنه قد نعت، ولا يعمل المصدر ولا اسم الفاعل إذا نعت، لأنه[3] يخرج عن شبه الفعل، لأنه يقع فيه تفريق بين الصلة والموصول، وذلك أن معمول المصدر في صلته[4] ونعته ليس في صلته، فإذا قدمت النعت على المعمول قدمت ما ليس في الصلة على ما هو في الصلة . وفي قول الأخفش تفريق بين الصلة والموصول، لأنه إذا علق الظرف بأخرج[5] صار في صلة التي، و[6] قد فرق بينه وبين (التي بقوله : ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ، لأن المعطوف على [ما] قبل الصلة وعلى الموصول لا يأتي إلّا بعد)[7] تمام الموصول، و﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ من تمام الموصول، فقد فرق بين بعض الاسم وبعض قوله : ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . ويجوز أن يكون ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ متعلقاً بالطيبات من الرزق، فيكون التقدير : ومن حرم الطيبات من الرزق في الحياة الدنيا . ولا يحسن تعلق ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ بالرزق، لأنك قد فرقت بينهما بقوله[8] : ﴿قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . ويجوز أن يتعلق الظرف بآمنوا .

قوله : ﴿مَا ظَهَرَ﴾(٣٣) ﴿مَا﴾ في موضع نصب على البدل من ﴿ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ .

قوله : ﴿وَأَن تُشۡرِكُوا﴾[9] ﴿وَأَن تَقُولُوا﴾ أنْ فيهما في موضع نصب عطف على الفواحش .

---

(١) ساقط من ت ، ك .

(٢) من ح ، م ، د . وفي الأصل : المعنى . وفي ت ، ز ، ك : والمعنى .

(٣) من م ، د ، ز ، ت ، ح . وفي الأصل : لا .

(٤) د : صفته .

(٥) من م ، د ، ت ، ح ، غ ، ز . وفي الأصل : فاخرج .

(٦) الواو ساقطة من م .

(٧) ساقط من ز ، د . وفي م : ولا يأتي .

(٨) من سائر النسخ . وفي الأصل : بقولك .

(٩) من سائر النسخ . وفي الأصل : تشكروا .

قوله : ﴿ إِمَّا[1] يَأْتِيَنَّكُمْ﴾(٣٥) إما حرف للشرط، ودخلت النون المشددة لتأكيد الشرط، لأنه غير واجب، وبني الفعل مع النون على الفتح .

قوله : ﴿ كُلَّمَا﴾(٣٨) نصب بلعنت، وفيها معنى الشر[ط] .

قوله : ﴿ ادَّارَكُوا﴾ أصلها تداركوا على وزن[2] تفاعلوا، ثم أدغمت التاء في الدال، فسكن أول المدغم، فاحتيج إلى ألف الوصل في الابتداء، فثبتت الألف في الخط، ولا يستطاع على وزنها مع ألف الوصل، لأنك ترد الزائد أصلياً، فتقول: وزنها افاعلوا، فتصير تاء تفاعلوا فاء الفعل، لإدغامها في فاء الفعل، وذلك لا يجوز، فإن وزنتها على الأصل[3] جاز، فقلت: تفاعلوا .

قوله : ﴿ جَمِيعًا﴾ نصب على الحال من المضمر في ﴿ ادَّارَكُوا﴾ .

قوله [٥٢/ب] : ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾(٤١) [غواشٍ] (مبتدأ والمجرور خبرها)[4]، وأصلها أن لا تنصرف، لأنها على فواعل[5]، جمع[6] غاشية إلا أن التنوين (دخلها عوضاً من الياء. وقيل : عوضًا من ذهاب حركة الياء، وهو أصح، فلما التقى ساكنان[7] : الياء ساكنة[8] والتنوين ساكن ، حذفت الياء[9] لالتقاء الساكنين ، فصار التنوين)[10] تابعاً للكسرة التي كانت قبل الياء المحذوفة . وقيل : بل حذفت الياء حذفاً، فلما نقص البناء عن فواعل دخله[11] التنوين [فصار فواعٍ،

---

(١) م : فأما .
(٢) ساقطة من ت ، ح ، ز ، غ ، ك .
(٣) م : الفعل .
(٤) ساقط من ك . و(أن) بعدها ساقطة من ح ، ك .
(٥) من م ، د ، ز ، ت ، ح ، ك ، ق . وفي الأصل : فاعل . وبعدها في ت ، ك : مثل سلاسل في ترك الصرف .
(٦) ت ، ك : وواحدتها .
(٧) د : الساكنان .
(٨) ت : سكون الياء لثقل الضمة عليها .
(٩) ساقطة من د .
(١٠) ساقط من ك . و(هو أصح) . وساكن : ساقط من ت ،
(١١) من م ، ز ، د ، ت ، ح ، غ . وفي الأصل : داخله .

مثل: جوارٍ . فهذا إعرابه في الرفع والخفض، وإذا كان منصوباً ثبتت الياء منصوبة بغير تنوين، كقولك : رأيت جواري، غير منصرف][1] .

قوله : ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ[2] ٱلْأَنْهَٰرُ﴾(٤٣) تجري في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في ﴿صُدُورِهِم﴾ .

قوله : ﴿لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ أن في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أي : لولا هدايةُ الله لنا موجودة أو حاضرة لهلكنا أو لشقينا[3]، واللام وما بعدها جواب لولا .

قوله : ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في موضع نصب على الحال من ﴿تِلْكُمُ﴾ أعني من المبهم، والكاف والميم في ﴿تِلْكُمُ﴾ للخطاب لا موضع لها من الإعراب . وقد تقدم الكلام على الاسم من تلك، وعلى أصلها، وما حذف منها، وعلى اللام، عند[4] قوله : ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ﴾[5] في البقرة .

قوله : ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا﴾(٤٤) أن في موضع نصب بنادى على تقدير حذف حرف الجر[6] .

قوله : ﴿أَن لَّعْنَةُ﴾ من خَفَّفَ أن أو شَدَّدها فموضعها نصب بأذَّن أو بمؤذن على تقدير حذف حرف الجر، أي : بأن، وثَمَّ هاء مضمرة إذا خففت . ويجوز أن تكون في حال التخفيف بمعنى أي التي للتفسير، فلا موضع لها من الإعراب . وقد قرأ الأعمش بالتشديد والكسر على إضمار القول، أي : فقال أن لعنة الله ، و﴿بَيْنَهُمْ﴾ ظرف العامل فيه ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ أو ﴿أَذَّنَ﴾ . فإنْ جعلت ﴿بَيْنَهُمْ﴾ نعتاً لمؤذن جاز ، ولكن لا يعمل في ﴿أَنْ﴾ مؤذن إذْ قد نعته .

---

(١) من ت ، ك .
(٢) من ت ، ح ، م ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : تحتها .
(٣) د : ولشقينا .
(٤) من ت ، م ، د . وفي الأصل : في .
(٥) الآية ٢٥٣ .
(٦) بعدها في ت ، ك : أي: ونادوهم بأن قد وجدنا أي بهذا .

قوله : ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا﴾[1] (٤٦) في موضع رفع نعت لرجال .

قوله : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ إنْ حملت المعنى على أنهم دخلوا كان ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر المرفوع في ﴿يَدْخُلُوهَا﴾[2] ، معناه : أنهم يئسوا من الدخول ولم يكن لهم طمع[3] في الدخول، لكن دخلوا وهم على يأس من ذلك، أي: لم يدخلوها في حال طمع[4] منهم بالدخول، بل دخلوا وهم على يأس من الدخول . وإنْ جعلت معناه : أنهم لم يدخلوها بعد ولكنهم يطمعون في الدخول ، لم يكن للجملة موضع من الإعراب ، وتقديره : لم[5] يدخلوها ولكنهم يطمعون في الدخول برحمة الله، وقد روي [هذا][6] التفسير عن الصحابة والتابعين[7] . وقيل : إنَّ طَمِعَ ها هنا بمعنى عَلِمَ، أي : وهم يعلمون أنهم سيدخلون .

قوله : ﴿تِلْقَآءَ﴾(٤٧) نصب على الظرف، وجمع تلقاء[8] تلاقي .

قوله : ﴿وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾(٥١) ما في موضع خفض عطف على ما الأولى .

قوله : ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾(٥٢) حالان من الهاء في ﴿فَصَّلْنَـٰهُ﴾، تقديره . هاديًا [٥٣/آ] وذا رحمة[9] . وأجاز الفراء[10] والكسائي : هدًى ورحمةٍ بالخفض يجعلانه[11] بدلًا من ﴿عِلْمٍ﴾[12] وهدى في موضع خفض أيضاً على هذا المعنى .

---

(١) ت ، ز ، ك : كلا بسيماهم الجملة في .
(٢) من ت ، ح ، م ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : يدخلونها .
(٣) من م ، د ، ت ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : طمعاً .
(٤) من م ، د ، ح ، ز ، ت . وفي الأصل : الطمع .
(٥) في الأصل : لم . وما أثبتناه من ت ، ح ، م ، د ، ز ، غ ، ق .
(٦) م ، ز : في . ك : هذا التفسير مروي عن . وفي ق ، غ : التفسيران .
(٧) ك : بعدها : رضوان الله عليهم أجمعين .
(٨) ت : وتلقاء جمعها . .
(٩) القول للزجاج كما في القرطبي ٧/ ٢١٧ .
(١٠) معاني القرآن ١/ ٣٨٠ .
(١١) من م ، د ، ز ، ت ، ح ، غ ، ق . وفي الأصل : يجعلناه .
(١٢) كذا في جميع النسخ . والذي في المعاني ١/ ٣٨٠، والقرطبي ٧/ ٣١٧ : كتاب .

ويجوز: ورحمةٌ بالرفع على تقدير: هو هدًى ورحمةٌ[1].

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾(٥٣) يوم نصب بيقول.

قوله: ﴿أَوْ نُرَدُّ﴾ مرفوع عطف على الاستفهام على معنى: أو هل نرد، لأن معنى هل لنا من شفعاء: هل يشفع لنا أحد أو هل نُرَدُّ، فعطفته[2] على المعنى.

قوله: ﴿فَنَعْمَلَ﴾ نصب لأنه جواب التمني بالفاء، فهو نصب على إضمار أن حملاً على مصدر ما قبله فالفاء، في المعنى تعطف[3] مصدراً على مصدر.

قوله: ﴿حَثِيثًا﴾(٥٤) نعت لمصدر محذوف تقديره: طلباً [حثيثاً]. ويجوز أن يكون نصباً[4] على الحال، أي: حاثّاً.

قوله: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ عطف على ﴿السَّمَوَاتِ﴾. ومن رفع فعلى الابتداء، و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ الخبر. (وكذلك من رفع ﴿وَالنُّجُومَ﴾[5] [في النحل][6] رفع على القطع والابتداء. و﴿مُسَخَّرَات﴾ الخبر)[7].

قوله: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[8] (٥٥) نصب على المصدر أو على الحال، على معنى: ذوي تضرع[9].

قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾(٥٦) ذكّر قريباً لأن الرحمة والرحم سواء، فحمله على المعنى. وقال الفراء[10]: إنما أتى ﴿قَرِيبٌ﴾ بغير هاء ليفرق بين قريب من

---

(١) القول للزجاج كما في القرطبي ٧/ ٢١٧.
(٢) م: فتعطفه.
(٣) من م، ت، غ. وفي الأصل: يعطف.
(٤) من د، ز، ت، غ. وفي الأصل: نعتا. وفي م، ق: نصب.
(٥) الواو ساقطة من د. وفي م: النجوم والنجوم.
(٦) من د، ز. وهي الآية ١٢.
(٧) ساقط من غ.
(٨) من م، د، ز، ت، غ، ق. وفي الأصل: خيفة.
(٩) القول للزجاج كما في البحر ٤/ ٣١٠.
(١٠) معاني القرآن ١/ ٣٨٠.

النسب وبينه من القرب . وقال أبو عبيدة[١] : ذكّر قريباً[٢] على تذكير المكان، أي : مكاناً قريبًا . وقال الأخفش[٣] : الرحمة هنا المطر، فذكّر على المعنى . وقيل[٤] : إنما ذكّر على النسب[٥]، أي: ذات قُرْبٍ[٦] .

قوله : ﴿نَشْرًا﴾(٥٧) من فتح النون جعله مصدراً في موضع الحال . ومن ضمَّ النون والشين جعله جمع نَشور الذي يراد به فاعل، كطَهور بمعنى طاهر ، كأنّ الريح ناشرة للأرض، أي: مُحْيِيَة لها، إذْ[٧] تأتي بالمطر[٨] . ويجوز أن يكون جمع نَشور بمعنى مفعول، كركوب وحَلوب، كأنّ الله أحياها لتأتي بالمطر . وقيل: هو جمع ناشر، كقاتل وقُتُل، وكذلك القول في قراءة من ضَمَّ النون وأسكن الشين تخفيفاً . وقد قيل: إنّ مَنْ فتح النون وأسكن الشين إنه مصدر، بمنزلة: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾[٩] أعمل فيه معنى الكلام . فأمّا مَنْ قرأ بالباء مضمومة فهو جمع بشير[١٠] على بُشُر، ثم أسكن الشين تخفيفاً، جمع فعيلاً على فعُل، ونصبه على الحال أيضاً .

قوله : ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾(٥٨) حال من المضمر في ﴿يَخْرُجُ﴾ . ويجوز نصبه على المصدر على معنى : ذا نكد . وكذلك هو مصدر على قراءة أبي جعفر[١١] بفتح

---

(١) مجاز القرآن ١/٢١٦ . وفي د : أبو عبيد .
(٢) ز : قريب .
(٣) معاني القرآن ق١١٦ .
(٤) د : وقال .
(٥) م : القرب .
(٦) د : ذا . ز : ذا قريب .
(٧) ز : أو . م : إذا .
(٨) من ت ، ح ، ك ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : يأتي المطر . وفي ت ، ك : تأتي الريح . . .
(٩) النساء ٢٤ .
(١٠) قرأ عاصم بالباء، وهي كذلك في المصحف . وقرأ ابن عامر بنون مضمومة وشين ساكنة . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع بضم النون والشين . وقرأ حمزة والكسائي بفتح النون وسكون الشين (السبعة في القراءات ٢٨٣) .
(١١) الشواذ ٤٤ .

الكاف . وقرأ طلحة[1] بإسكان الكاف تخفيفاً كما تخفف كتفًا .

قوله : ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾(٥٩) من رفع غيراً جعله نعتاً لإله على الموضع أو جعل غيراً بمعنى إلا فأعربها مثل إعراب ما يقع بعد إلا في هذا الموضع [وهو الرفع على البدل من إله على الموضع][2]، كما قال : ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[3] فرفع على البدل من موضع إله . وكذلك ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[4] بدل من إله على الموضع، و﴿لَكُم﴾[5] الخبر عن ﴿إِلَٰهٍ﴾ . ويجوز أن يضمر الخبر، تقديره : مالكم من إله غيره [٥٣/ب] في الوجود أو في العالم ونحوه . والخفض في غير على النعت على اللفظ، ولا يجوز على البدل على اللفظ، كما لا يجوز دخول من لو حذفت المبدل منه، لأنها لا تدخل في الإيجاب .

قوله : ﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾(٦٩) واحد آلاء إلى [أو ألى أو إلْيٌ][6] أو إلْيٌ بمنزلة واحد[7] ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[8] .

قوله : ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾(٦٥) ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾(٧٣) (كله عطف على ﴿أَرْسَلْنَا﴾ في قوله : ﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾(٥٩) أي : وأرسلنا إلى ثمودَ أخاهم صالحاً)[9]، وإلى عادٍ أخاهم هوداً، ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾(٨٥)، وكذلك

---

(١) الشواذ ٤٤ . وطلحة بن مصرف الهمداني الكوفي ، تابعي ، له اختيار في القراءة ينسب إليه . توفي سنة ١١٢هـ . (طبقات ابن سعد ٣٠٨/٦ ، والجرح والتعديل ٤٧٣/١/٢ ، وطبقات القراء ٣٤٣/١ ، ومشاهير علماء الأمصار ١١٠) .
(٢) من سائر النسخ . وفي د : وهذا .
(٣) آل عمران ٦٢ ، ص٦٥ . وفي ت ، ك : كقوله .
(٤) الصافات ٣٥ ، محمد ١٩ .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : ذلكم .
(٦) من ت ، غ ، ق . و(أو ألى) فقط من ح ، م ، د .
(٧) ساقطة من ك .
(٨) آل عمران ١١٣ .
(٩) ساقط من د .

﴿وَلُوطًا﴾[1] (٨٠) تقديره[2] : وأرسلنا لوطاً، وإن شئت نصبته على معنى : واذكر لوطاً .

قوله : ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾(٨٩) أن في موضع نصب على الاستثناء المنقطع . وقيل : تقديره : إلا بمشيئة[3] الله .

قوله : ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ﴾[4] (١٠٠) أن في موضع رفع فاعل ﴿يَهْدِ﴾[5] . وقرأ مجاهد : قوله : ﴿ نَهْدِ ﴾[6] بالنون، وأنْ[7] على قراءته في موضع نصب بنهد[8] .

قوله : ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾(١٠٢) (إنْ) عند سيبويه[9] مخفّفة من الثقيلة، ولزمت اللام [في خبرها عوضاً من التشديد، وقيل: لزمت اللام] لتفرق[10] بين إن المخففة من الثقيلة وبين إنْ إذا كانت بمعنى ما . [وقال الكوفيون : إنْ بمعنى ما] واللام بمعنى إلّا تقديره : وما وجدنا أكثرهم إلّا فاسقين .

قوله : ﴿أَن لَّآ أَقُولَ ﴾(١٠٥) أنْ في موضع نصب على حذف حرف الجر، تقديره : بأن لا ، أو في موضع رفع بالابتداء، وما قبله خبره .

---

(١) الواو من ح ، م ، د . ولوطاً : ساقطة من غ ، ت .

(٢) د : أي .

(٣) من ح ، م ، غ . وفي الأصل : مشيئة . وفي ت ، ك : إلا أن يشاء الله إلا بأن يشاء الله فإن مع الفعل بمعنى المصدر .

(٤) د : نشاء الله . وبعدها في ت ، ك : أصبناهم .

(٥) من ز ، د ، غ . وفي الأصل : يهدي .

(٦) ت ، ك : أو لم نهد . وانظر الشواذ ٤٥ .

(٧) ت ، ك : فأن .

(٨) م : بنهدي . وبعدها في ت : بمعنى أو لم نهد لهم هذا، ومعنى الياء أو لم يهد لهم هذا، فهذا فاعل بفعله يهد .

(٩) الكتاب ١/ ٢٨٣ .

(١٠) ت ، ك : للفرق .

قوله : ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ ﴾(١٠٧) إذا للمفاجأة[١]، بمنزلة قولك : خرجت فإذا زيدٌ قائمٌ . ويجوز نصب ثعبان وقائم على الحال، وإذا خبر الابتداء . وإذا التي للمفاجأة عند المبرد[٢] ظرف مكان، فلذلك جاز أن يكون خبراً عن الجثث . وقال غيره : هي ظرف زمان على حالها في سائر الكلام، لكن إذا قلت : خرجت فإذا زيد تقديره : فإذا حدوث زيد ووجود زيد ونحوه من المصادر، ثم حذف المضاف، وأقيم[٣] المضاف إليه مقامه، كما تقول : الليلةَ الهلالُ أي: حدوث الهلال في الليلة، ثم حذف على ذلك التقدير . وظروف الزمان تكون خبراً عن المصادر . ومثله : ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾(١٠٨) [٤] .

قوله : ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾(١١٠) [ما] استفهام في موضع رفع بالابتداء، وذا[٥] بمعنى الذي، وهو خبر الابتداء . [وثَمّ هاءٌ] محذوفة من الصلة، تقديره : فأيّ[٦] شيء الذي تأمرون به . ويجوز أن تجعل ما وذا اسماً واحداً[٧] في موضع نصب بتأمرون، ولا تضمر محذوفاً .

قوله : ﴿ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ ﴾(١١٥) أن[٨] في موضع نصب فيهما عند الكوفيين، كأنه قال: إمّا [أن] تفعل[٩] الإلقاء، كما قال [الشاعر][١٠] :

---

(١) انظر في (إذا الفجائية) : الأزهية ٢١١ ، والجنى الداني ٣٣٦ ، والمغني ٩٢ ، والهمع ٢٠٧ .

(٢) المقتضب ٣/ ١٧٨ و٢٧٤، وانظر ٢/ ٥٧ ـ ٥٨ .

(٣) د ، ك : وأقام .

(٤) وهي الآية ٣٣ من الشعراء أيضاً .

(٥) د : فإذا .

(٦) ساقطة من غ .

(٧) ساقطة من ت .

(٨) ساقطة من م .

(٩) من ق . وفي الأصل : تفعلوا . وكما بعدها ساقطة من ك .

(١٠) من ت ، م ، ك . والبيت للأعشى في ديوانه ٦٣، والكتاب ١/ ٤٢٩، والمحتسب ١/ ١٩٥، وفيها : إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا . وهو في شرح القصائد العشر ٥١٠ : قالوا : =

قالوا الركوبَ فقلنا تلك عادتُنا[1]   [أو تنـزلـونَ فـإنّـا معشـرٌ نُـزُلُ][2]

(فنصب الركوب)[3] . وأجاز بعض النحويين [أنْ تكون] أن في موضع رفع على معنى ، إمّا هو الإلقاءُ .

قوله : ﴿أَنْ أَلْقِ﴾(١١٧) أن في موضع نصب، أي: بأن ألق . ويجوز أن تكون تفسيراً بمعنى أي، فلا يكون لها [٥٤/آ] موضع من الإعراب .

قوله : ﴿مَهْمَا﴾(١٣٢) هو حرف للشرط، وأصله: ما ما، [فما][4] الأولى للشرط، والثانية تأكيد، فاستثقل حرفان بلفظ [واحد]، فأبدلوا من ألف ما الأولى هاء[5] . وقيل : هي (مَهْ) التي للزجر، دخلت على ما التي للشرط، وجعلتا كلمة واحدة . (وحكى ابن الأنباري[6] : مهمن يكرمني أكرمه . وقال : الأصل مَنْ مَنْ يكرمني ، من الثانية تأكيد بمنزلة ما ، فأبدل من نون من الأولى هاء، كما أبدلوا من ألف ما الأولى هاء في مهما ، وذلك لمؤاخاة (ما) (مَنْ) في أشياء، وإنْ افترقا في شيء واحد، فكره اجتماع [لفظ] مَنْ مرتين، كما كره ذلك في ما)[7] .

قوله : ﴿الطُّوفَانَ﴾(١٣٣) هو جمع طُوفانة[8] . وقيل : هو مصدر

= الطراد . . وعجزه في إعراب القرآن ٢٦١ . والشاهد أيضاً في إعراب القرآن للنحاس ق٧٧ . وينظر : معجم شواهد العربية ٢٩٠ . (وانظر في الأعشىٰ : الشعر والشعراء ٢٥٧ ، وابن سلام ٥٤ ، والأغاني ١٠٨/٩ ، والمكاثرة ٤) .

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : عادتها .

(٢) من ت ، ك . وفي ت : وإن نزلتم .

(٣) ساقط من ك . وبعدها في ت ، ك : أي: اركبوا أو افعلوا الركوب .

(٤) من م ، غ ، وفي ت ، ح ، د : ما .

(٥) الرأي للخليل في الكتاب ١/ ٤٣٣ .

(٦) أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، أخذ عن ثعلب، توفي سنة ٣٢٧هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٧١ ، وتاريخ بغداد ٣/ ١٨١ ، والإنباه ٣/ ٢٠١ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٤١) .

(٧) ساقط من ت ، ك . وانظر اللسان (مهه) . وانظر في (مهما) أيضاً : الجنى الداني ٥١٦ ، والمغني ٣٦٧ ، والهمع ٢/ ٥٨ .

(٨) الرأي للأخفش كما في الصحاح (طوف) .

كالنقصان[١]. و﴿ ٱلْجَرَادَ ﴾ واحده جرادة، تقع للذكر والأنثى، ولا يفرق بينهما، تقول : رأيت جرادة ذكراً أو أنثى .

قوله : ﴿ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾ نصب على الحال مما قبله، [و﴿ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾ نعت لآيات][٢] .

قوله : ﴿ هُم[٣] بَٰلِغُوهُ ﴾(١٣٥) ابتداء وخبر في موضع النعت لأجل .

قوله : ﴿ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾(١٣٧) التي في موضع نصب على النعت للمشارق والمغارب، و﴿ مَشَٰرِقَ ﴾ مفعول ثان لأورثنا . ويجوز أن تكون[٤] التي في موضع خفض على النعت للأرض . ويجوز أن تكون[٥] التي نعتًا لمفعول ثان لأورثنا محذوف، تقديره : وأورثنا الأرض التي باركنا فيها القوم الذين كانوا، ويكون مشارق ومغارب[٦] ظرفين للاستضعاف، (وفيه بعد، لا يجوز إلا على حذف حرف الجر، والهاء [في] ﴿ فِيهَا ﴾ تعود على المشارق والمغارب، أو على الأرض، أو على التي إذا جعلتها[٧] نعتاً للأرض المحذوفة)[٨] .

قوله : ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ﴾ في كان اسمها يعود على ما، والجملة خبرها، والهاء محذوفة من يصنع تعود على اسم كان وهو ضمير ما . وقيل : كان زائدة . وأجاز بعض البصريين أن يكون ﴿ فِرْعَوْنُ ﴾ اسم كان يراد[٩] به التقديم، و﴿ يَصْنَعُ ﴾ الخبر، وهو بعيد . وكذلك[١٠] قال في قوله : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ

---

(١) ينظر : اللسان (طوف) .
(٢) من ت ، ك .
(٣) ساقطة من م .
(٤) من ت ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : يكون .
(٥) من ت ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : يكون .
(٦) ت ، م ، ك : مشارق الأرض ومغاربها . وفي د : ظرفان .
(٧) من د ، ز ، ت ، ح . وفي الأصل : جعلتا في م : جعلها .
(٨) ساقط من ت ، ك .
(٩) في الأصل : وهو شميرما مايراد . . وما أثبتناه من م ، د ، ز ، ت ، ح ، غ ، ق .
(١٠) من سائر النسخ . وفي الأصل : لذلك .

﴿يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ﴾[1] أن ﴿سَفِيهُنَا﴾ اسم كان، وأكثر البصريين لا يجيزه، لأن الفعل الثاني أولى برفع الاسم الذي بعده من الفعل الأول، ويلزم من أجاز هذا أن يجيز: يقوم زيد على الابتداء والخبر والتقديم والتأخير، و[2]لم يجزه أحد.

قوله: ﴿أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾(١٣٨) لهم في موضع خفض على النعت لأصنام.

قوله: ﴿إِلَٰهًا﴾(١٤٠) الثاني نصب على البيان، لأن ﴿أَبْغِيكُمْ﴾ قد تعدى إلى مفعولين: غير، و[3] الكاف والميم.

قوله: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾(١٤١) في موضع نصب على الحال من آل فرعون.

وقوله: ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ بدل من ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾، أو حال من المضمر المرفوع في ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾.

قوله: ﴿ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾(١٤٢) أي[4]: تمام ثلاثين ليلة أو انقضاء ثلاثين ليلة، ولا يحسن [٥٤/ب] نصب ثلاثين على الظرف للوعد، (لأن الوعد)[5] لم يكن فيها، فهي مفعول ثان لوعد، على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

قوله: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ أعاد ذكر ﴿أَرْبَعِينَ﴾[6] للتأكيد. وقيل: ليعلم أن العشر ليال[7] وليست بساعات. وقيل: ليعلم أن الثلاثين تمت بغير العشر، إذ يحتمل أن يكون الثلاثون إنما تمت بالعشر، فأعاد ذكر الأربعين ليعلم أن العشر غير الثلاثين، وانتصب الأربعون[8] على أنه في موضع الحال، كأنه قال: فتمَّ ميقات ربه معدوداً أربعين [ليلة] أو مقدراً هذا القدر[9].

---

(١) الجن ٤ . و(على الله) ساقط من م ، د .
(٢) الواو ساقطة من م .
(٣) الواو من م ، ز ، د ، غ ، ح .
(٤) ق ، ح ، ت ، ز ، م ، د ، ك : تقديره . و(أي تمام) ساقط من غ .
(٥) ساقط من ك .
(٦) ت ، ز ، ك : الأربعين .
(٧) الواو ساقطة من م .
(٨) من م ، ت ، غ . وفي الأصل : الأربعين .
(٩) ت ، ح ، د ، ك ، غ : معدوداً هذا العدد . وفي ق : مقدوراً .

قوله : ﴿دَكًّا﴾(١٤٣) مَنْ مَدَّ فعلى تقدير حذف مضاف، أي : مثل[١] أرض دكّاء، والأرض الدكّاء هي المستوية[٢] . وقيل[٣] : مثل ناقة دكّاء، وهي التي لا سنام لها مستوية الظهر، معناه : جعله مستوياً بالأرض لا ارتفاع له على الأرض، ولم ينصرف، لأنه مثل حمراء فيه ألف التأنيث، وهي[٤] صفة، وذلك علتان، ومن نّونه ولم يمدّه، جعله مصدر دككت[٥] الأرض دكّاً، أي: جعلتها مستوية . و[٦] قال الأخفش[٧] : هو مفعول، وفيه حذف مضاف أيضاً، لأنَّ الفعل الذي قبله وهو ﴿جَعَلَهُۥ﴾ ليس من لفظه، وتقديره : وجعله ذا دكٍّ، أي: ذا استواء .

قوله : ﴿صَعِقًا﴾ حال من موسى .

قوله : ﴿فَخُذْهَا﴾(١٤٥) أصله فأخذها، وأصل خذ : اؤخذ، لكن لم يستعمل على[٨] الأصل، وحذف تخفيفاً لاجتماع الضمات والواو وحرف الحلق ، وقد قالوا : اؤمر [و] اؤخذ، فاستعمل على الأصل، [و] منه قوله[٩] : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾[١٠] ، ولو استعمل[١١] على التخفيف لقال : ومُر أهلك ، وهو جائز في الكلام .

قوله : ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾(١٤٨) أصله من حُلُويهم ، جمع حَلْي ، فَعْل على[١٢] فُعُول ، مثل: كَعْب وكُعوب، ثم أدغمت الواو في الياء بعد كسر ما قبلها وهو اللام؛

---

(١) م : مثال .
(٢) من م ، د ، ز ، ت ، ح ، غ ، ق . وفي الأصل : أرض مستوية .
(٣) القول للأخفش في معاني القرآن ق١٢٠ .
(٤) د : وهو .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : مصدرا دكت .
(٦) الواو من ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ .
(٧) معاني القرآن ق١٢٠ .
(٨) م : إلا على . . .
(٩) ساقطة من ت .
(١٠) طه ١٣٢ .
(١١) من ت ، ح ، ز ، غ ، ك . وفي الأصل : استعملت .
(١٢) ساقطة من م .

ليصح سكون الياء، وبقيت الحاء على ضمتها . ومن كسرها أتبعها كسرة اللام .

قوله : ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾(١٥٠) من فتح الميم جعل الاسمين اسماً واحداً، كخمسة عشر، والفتحة في ﴿ٱبْنَ﴾ بناء وليست بإعراب، كالتاء من خمسة عشر، وكالفتحة في رويدك إذا أردت الأمر بمعنى أرْوِدْ . وقيل: الأصل ابن أُمّا، ثم حذفت الألف، وذلك بعيد، لأن الألف عوض من ياء، وحذف الياء إنما[1] يكون في النداء، وليس أم بمنادى . ومن كسر الميم أضاف ابناً إلى أم، وفتحة ابن فتحة إعراب[2]، لأنه منادى مضاف .

قوله : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ [رَجُلًا]﴾(١٥٥) قومه وسبعين مفعولان لاختار، وقومه انتصب على تقدير حذف حرف الجر منه، أي: من قومه .

قوله : ﴿ٱثْنَتَيْ[3] عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾(١٦٠) إنما أنّث على تقدير حذف أمة، تقديره : اثنتيْ عشرةَ أمة . وأسباط بدل من اثنتي عشرة، وأمم نعت لأسباط .

قوله : ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾(١٦٣) العامل [٥٥/آ] في إذ سل، تقديره : سلهم عن وقت عدوهم في السبت .

قوله : ﴿شُرَّعًا﴾ نصب على الحال من الحيتان . وأفصح اللغات أن تنصب الظرف مع السبت والجمعة، (فتقول : اليومَ السبت واليومَ الجمعة، فتنصب اليوم على الظرف)[4]، (لأن السبت والجمعة فيهما[5] معنى الفعل، لأن السبت بمعنى الراحة، والجمعة بمعنى الاجتماع، فتنصب اليوم على الظرف)[6]، وترفع مع سائر الأيام فتقول : اليومُ الأحد، واليومُ الأربعاء، لأنه لا معنى فعل فيهما[7]، فالابتداء

---

(١) من م، ت، ح، ز، د، غ . وفي الأصل : وحذفت الياء وإنما .
(٢) ز، د : الإعراب .
(٣) م، ك : اثنتا .
(٤) ساقط من ك .
(٥) من ت، ح، ز، غ . وفي الأصل : فيها . وفي ك : لأن لهما .
(٦) ساقط من د . و(مع) بعدها ساقطة من م .
(٧) ز : فيها . ك : لهما .

هو الخبر، فترفعهما .

قوله : ﴿[قَالُوا] مَعْذِرَةً﴾(١٦٤) من نصبه[١] فعلى المصدر، ومن رفعه فعلى خبر الابتداء . واختار سيبويه[٢] الرفع، لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا[٣] من أمر لزمهم اللوم عليه، ولكن قيل لهم : لِمَ تعظون ؟ قالوا : أمر عظتنا معذرة .

قولـه : ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾(١٦٥) من قـرأ بالياء من غير[٤] همزة فأصله بَئِسَ، على وزن[٥] فَعِلَ، ثم أسـكن الهمزة، لغة في حرف الحلق إذا كـان عينـاً بعد أن كسـر الباء، لكسـرة الهمزة على الاتبـاع، كما يقولون في شَهِدَ: شِهْد وشَهْد، ثم أبدل [من] الهمزة ياء . وقيل: إنه فعـل ماض منقول[٦] إلى التسمية، ثم وصف به، مثل ما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال : (إنَ اللهَ عزَّ وجلَّ ينهى[٧] عن قيل وقال)[٨] . فأصل الياء همزة، وأصله بَئِسَ مثل عَلِمَ، [ثم] كسرت الباء للاتباع، ثم أسكن على لغة مَنْ قال في عَلِم عَلْم، ثم[٩] أبدل من الهمزة ياء . فأما من قرأ بالهمز على فَعيل فإنه جعله مصدر: بَئِسَ يَبْأَس[١٠] . (وحكي أبو زيد[١١] بَيْس

---

(١) ينظر : السبعة في القراءات ٢٩٦ .

(٢) الكتاب ١/ ١٦١ .

(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : يعيدوا .

(٤) من م ، د ، ز ، ت ، ح . وفي الأصل : بغيرر .

(٥) من د ، غ . وهي ساقطة من ت ، ح . وفي الأصل : معنى .

(٦) ت : فعل نقل إلى . .

(٧) ت ، ك : ينهاكم . والحديث في الموطأ ٩٩٠، وسنن الدارمي ٢/ ٣١١، وصحيح البخاري ٤/ ١١٠، ومسند أحمد ٢/ ٣٢٧ (ومواضع أخرى في البخاري والمسند انظرها في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢/ ٣٨٤) .

(٨) بعد (قال) في ت ، ك : فنقل قيل إلى الأسماء، فدخل عليه ما يدخل على الأسماء من الحروف .

(٩) ت ، ك : ثم خفف الهمزة، وأبدل منها ياء .

(١٠) من م ، ق . وفي الأصل : بئسا . وهي ساقطة من ح ، د ، ك ، غ .

(١١) الهمز ٧ . وأبو زيد هو سعيد بن أوس اللغوي ، روى القراءة عن أبي عمرو، وتوفي سنة ٢١٥هـ . (المراتب ٤٢ ، والفهرست ٨٧ ، والإنباه ٢/ ٣٠ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٧٨) .

يَبْأَسُ بئيساً)[1]، فهو مثل النذير والنكير، والتقدير على هذا : بعذاب ذي[2] بئس، أي: ذي[3] بؤس[4] . فأما من قرأ[5] على فَيْعَل فإنه جعله صفة للعذاب، كضَيْغَم . وقد رُوي عن عاصم كسر الهمزة على فَيْعِل، وهو بعيد، لأن هذا البناء إنما يكون في المعتل العين، كسيِّد وميِّت . وفي هذا الحرف قراءات شاذة غير ما ذكرنا يطول شرحها[6] .

قوله : ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾(١٧٠) تقديره : منهم، ليعود على المبتدأ من خبره عائد، وهو ﴿ وَٱلَّذِينَ[7] يُمَسِّكُونَ ﴾ .

قوله : ﴿ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾(١٧١) الجملة في موضع نصب على الحال من الجبل[8] . وقيل : الجملة في موضع رفع على خبر ابتداء محذوف تقديره : هو كأنه ظلة . و﴿ إِذْ ﴾ في موضع نصب باذكر مضمرة . ومثله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ﴾(١٧٢) .

قوله : ﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾(١٧٢) بدل من ﴿ بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾، بإعادة الخافض، وهو بدل بعض من كلٍّ. وقد ذكرنا حكم «بلى» وعللها، وأصلها ألفها، والفرق بينها وبين نعم، ومعناهما، وتصرفهما في الكلام، في كتاب كلا[9] .

قوله : ﴿ أَن تَقُولُوٓاْ ﴾ أن في موضع نصب مفعول [من أجله][10] .

---

(١) ساقط من ت ، ك .
(٢) ساقطة من د .
(٣) من ت . وفي الأصل : ذو . وفي ز ، د : ذا .
(٤) بعدها في ت ، ك : إذ لا يخبر عن العذاب بالمصدر لأنه غيره، لا تقول : عذابٌ بُؤسٌ إلّا على تقدير: ذي بؤس، فجئت بذي ليصح الخبر، كما تقول : هي إقبال وإدبار، أي : ذات إقبال وإدبار .
(٥) ت ، ز : قرأه .
(٦) انظرها في السبعة في القراءات ٢٩٦ ، والمحتسب ١/ ٢٦٤ ، والقرطبي ٧/ ٣٠٨ .
(٧) من ت ، ح ، ز ، غ ، د ، م . وفي الأصل : الذي . وبعدها في ح ، م ، ق : بالكتاب .
(٨) ساقطة من د .
(٩) مجلة كلية الشريعة ٣/ ١١٦ .
(١٠) من ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ .

قوله : ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ﴾(١٧٧) في ساء ضمير الفاعل . و﴿ مَثَلًا ﴾ تفسير، و﴿ ٱلْقَوْمُ ﴾ رفع بالابتداء، وما قبلهم خبرهم، [٥٥/ب] أو رفع على إضمار مبتدأ تقديره : ساء المثلُ مثلاً هم القومُ الذين، مثل : نِعْمَ رجلاً زيدٌ . وقال الأخفش[١] : تقديره : ساء مثلاً مثل القوم .

(قوله : ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ ﴾(١٨٥) أن في موضع خفض عطف على ﴿ مَلَكُوتِ ﴾ .

قوله : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ ﴾ أن في موضع رفع بعسى)[٢] .

قوله : ﴿ وَيَذَرُهُمْ ﴾[٣] (١٨٦) من رفعه قطعه مما قبله، ومن جزمه عطفه على موضع الفاء في قوله : ﴿ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ﴾، لأنها في موضع جزم، إذ هو جواب الشرط .

قوله : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾(١٨٧) مُرسى في موضع رفع على الابتداء، و﴿ أَيَّانَ ﴾ خبر الابتداء، وهو ظرف مبني على الفتح، وإنما بني لأن فيه معنى الاستفهام[٤] .

قوله : ﴿ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ نصب على [أنها][٥] مصدر[٦] في موضع الحال .

قوله : ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾(١٨٨) [ما][٧] في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله : ﴿ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ﴾(١٨٩) ﴿ صَٰلِحًا ﴾[٨] نعت لمصدر محذوف تقديره : إيتاءً[٩] صالحاً .

---

(١) معاني القرآن ق١٢١ .
(٢) ساقط من ز ، د .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : تدرهم .
(٤) انظر في (أيّان) : المحتسب ١/ ٢٦٨ ، واللسان (أين) .
(٥) من ت ، ح ، م ، د ، ز . وفي ك : لأنها . وفي ق : أنه .
(٦) غ : المصدر .
(٧) من سائر النسخ .
(٨) ساقطة من غ . وفي ت : صالح .
(٩) ت ، ز ، د : ابنا . وفي ك : اتيانا . ونقل أبو حيان هذه العبارة منسوبة لمكي في البحر=

قوله : ﴿جَعَلَا لَهُ شِرْكاً﴾[1] (١٩٠)، أي: ذا شرك أو ذوي شرك، فهو راجع إلى قراءة من[2] قرأ: شركاء، جمع شريك، فلو لم يقدر الحذف فيه لم يكن ذلك ذماً لهما، لأنه يصير المعنى : أنهما جعلا لله نصيباً فيما آتاهما من مال وزرع وغيره، وهذا مدح، فإن لم تقدر حذف مضاف في آخر الكلام، قدرته في أول الكلام لا بد من أحد الوجهين في قراءة من قرأ: شركاً، (على وزن فِعْل تقديره : جعلا[3] لغيره شِرْكاً)[4]، فإن لم تقدر حذفاً انقلب المعنى وصار الذم مدحاً، فافهمه .

قرأ ابن جبير[5] : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ﴾(١٩٤) بنصب عباد وأمثالكم وتخفيف إن بجعلها بمعنى ما، فينصب على خبرها، وسيبويه[6] يختار في إنْ المخففة التي بمعنى ما رفع الخبر، لأنها أضعف من ما، والمبرد[7] يجريها[8] مجرى ما .

قوله : ﴿طَيْفٌ﴾(٢٠١) من قرأه على فَعْل جعله مصدر: طاف يطيف . وقيل: هو مخفف من طيِّف، كميِّت ومَيْت .

قوله : ﴿تَضَرُّعًا﴾(٢٠٥) مصدر. وقيل : هو في موضع الحال .

= ٤/ ٤٤٠ وفيه : ابناً صالحاً .

(١) من ت ، ح ، م ، ز ، د ، ق . وفي الأصل : قوله شركاء . وشركاً قراءة نافع (التيسير ١١٥) وفي المصحف : شركاء .

(٢) ساقطة من م .

(٣) م : وجعلا .

(٤) ساقط من د .

(٥) ز : ابن حسنين . وانظر في هذه القراءة : المحتسب ١/ ٢٧٠، والقرطبي ٧/ ٣٤٣، والبحر ٤/ ٤٤٤ .

(٦) انظر الكتاب ١/ ٤٧٥ .

(٧) المقتضب ٢/ ٣٦٢ .

(٨) من م ، د ، ز ، ت ، ح ، غ . وفي الأصل : يجيزها . وفي ك : يجريه . وفي الشواذ ٤٨ عن سعيد بن جبير : عباد أمثالكم ، برفع عباد ونصب اللام .

قوله : ﴿ ٱلْآصَالِ ﴾ جمع أُصُل، وأُصُل جمع أَصيل . وقيل : الآصال جمع أصيل، وهو[1] العشي . وقرأ أبو مِجْلَز[2] بكسر الهمزة جعله مصدر أَصَلْنا، أي: دخلنا في العشي . (فافهمه تصب إن شاء الله)[3] .

---

(١) م : هي .

(٢) الشاذ ٤٨ . وأبو مجلز هو لاحق بن حميد السدوسي البصري ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن . توفي سنة ١٠٦هـ . (طبقات القراء ٢/ ٣٦٢ ، وشذرات الذهب ١/ ١٣٤ ، والمعارف ٤٦٦ ، ومشاهير علماء الأمصار ٩١) .

(٣) ساقط من ت ، ح ، ز ، غ ، د ، ك . وفي ك بعد العشي : والله أعلم .

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

[تفسير] مشكل إعراب سورة الأنفال

[قوله تعالى] : ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾(١) أصل ذات عند البصريين ذوات، فقلبت الواو ألفاً، وحذفت لسكونها وسكون الألف بعدها، فبقي ذات، ودلّ على ذلك قوله تعالى في التثنية : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾[١]، فرجعت الواو إلى أصلها[٢] . وكل العلماء والقراء وقفوا على ذات [بالتاء] (إلا أبا حاتم فإنه أجاز الوقف عليها بالهاء . وقال قطرب[٣] : الوقف على ذات بالهاء)[٤] حيث وقعت، لأنها هاء[٥] تأنيث ذي مال[٦] . [٥٦/أ]

قوله : ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ (رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ)﴾[٧] (٥) الكاف [في كما] في موضع نصب نعت لمصدر يجادلونك[٨]، أي: جدالاً كما . وقيل : هي[٩] نعت لمصدر دلّ عليه[١٠] معنى الكلام تقديره : قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك .

---

(١) الرحمن ٤٨ .

(٢) بعدها في ت : في التثنية وكذلك أجمع ذوات أفنان في الكلام .

(٣) هو محمد بن المستنير النحوي اللغوي، توفي بعد سنة ٢١٠هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٠٦ ، ونور القبس ١٧٤ ، وأخبار النحويين ٣٨ ، والإنباه ٣/ ٢١٩) .

(٤) ساقط من ت .

(٥) من م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : تاء .

(٦) بعدها في ت : ذات مال .

(٧) ساقط من ز .

(٨) من ح ، ز ، د ، م . وفي الأصل : لمصدر محذوف يجادلونك. وفي ت : لمصدر محذوف وهو مصدر يجادلونك . وأي ساقطة من م .

(٩) د : هو .

(١٠) من سائر النسخ . وفي الأصل : على .

وقيل[1] : هي نعت لحقّ، أي : هم المؤمنون حقًا كما . وقيل : الكاف في موضع رفع، والتقدير: كما أخرجك ربك من بيتك بالحقّ فاتقوا الله، فهو ابتداء وخبر. وقيل[2]: الكاف بمعنى[3] الواو للقسم[4]، أي : الأنفال لله والرسول والذي أخرجك[5] .

قوله : ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾(٢) مستقبل وجل يَوْجَل، ومن العرب من يقول : يَيْجل، يبدل[6] من الواو ياء، ومنهم من يكسر الياء الأولى، ومنهم من يفتح الياء الأولى[7] ويبدل من الثانية ألفًا[8]، كما قالوا : رأيت الزيدان، فأبدلوا من الياء ألفاً، (فيقول : ياجل)[9] .

قوله : ﴿[إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ][10] أَنَّهَا لَكُمْ﴾(٧) أنّ بدل من ﴿إِحْدَى﴾ وهو بدل

---

(١) القول للأخفش كما في القرطبي ٧/ ٣٦٨ .

(٢) القول لأبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٢٤٠ .

(٣) ك : في معنى .

(٤) من ت ، ح ، د ، غ ، ك ، م ، ق . وفي الأصل : القسم .

(٥) تقدم القول الخامس على الرابع في د ، ز . وقد انفردت د بزيادة هي : ويجوز أن يكون في موضع رفع نعتاً لرزق، فيكون نعتاً بعد نعت، أي: رزق مماثل الإخراج . ويجوز أن يكون في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: ذلك كما . ويجوز أن تكون في موضع نصب متعلقة بفعل أمر، أي: امض كما أخرجك، كما تقول : افعل كما أمرك واخرج كما أخرجك، وإلى هذا أشار قطرب . ويجوز أن يكون أمر صلى الله عليه بإمضاء قسمة أمر الغنائم على كثرة « كذا . وأراها : كره » من السائلين المساكين، كما أمر بإمضاء الخروج للقتال على كثرة « كذا . وأراها : كره » من مفارقة بيوتهم وإلى هذا المعنى أشار الفراء « معاني القرآن ١/ ٤٠٣ » فتكون الكاف في موضع نصب على الحال أي : كرهًا كما أخرجت على كره من فريق . وأما القسم الذي ذكره فهو قول أبي عبيدة، لأن الناس يقولون : كما تصدقت علي بالعافية لأنوين لأفعلن ونحوه، فخرج القسم وهو غريب، فهذه تسعة أوجه .

(٦) ك : فيبدل .

(٧) ت ، ك : ومنهم من يفتحها .

(٨) بعدها في ت : وجل ياجل .

(٩) ساقط من ت . وانظر الكتاب ٢/ ٢٣٢، والأصول ٢/ ٥٩٤ والموجز في النحو ١٥٢، والإبدال والمعاقبة ٦ .

(١٠) من ت .

الاشتمال، و﴿إِحْدَى﴾ مفعول ثان ليعد[1]، تقديره : وإذ يعدكم الله ملك إحدى الطائفتين، وإنما قدرت حذف مضاف، لأن الوعد لا يقع على الأعيان، إنّما[2] يقع على الأحداث[3] .

قوله : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ﴾ إذ: في موضع نصب بفعل مضمر تقديره : واذكر يا محمد إذ يعدكم .

ورُوي[4] عن عاصم أنه قرأ : ﴿بِآلُفٍ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾(٩) جعله جمع ألف فَعْلاً على أفعُل، كفَلْس وأفلُسَ[5] . (وتصديق هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ ﴾[6])[7]، فآلف جمع ألف لما دون العشرة، وهي[8] واقعة على خمسة آلاف المذكورة في آل عمران .

قوله : ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ من فتح الدال جعله حالاً من الكاف والميم في ﴿ مُمِدُّكُم ﴾[9]، أو نعتاً[10] لألف تقديره : يمدكم[11] مُتْبَعين بألف، والهاء في ﴿جَعَلَهُ﴾(١٠) يعود على الألف، لأنه مذكر . وقيل : [تعود على] الإرداف[12]، ودلّ عليه قوله : ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ . [وقيل : تعود على الإمداد، ودلّ عليه قوله : ﴿ مُمِدُّكُم ﴾] . وقيل : تعود على قَبول الدعاء، [و]دلّ[13] عليه قوله تعالى :

---

(١) من ت ، ح ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : ليعدوا .
(٢) م : د : وإنما .
(٣) ك : لا يقع إلا على لأحداث .
(٤) القرطبي ٧/ ٣٧١ . وفي د : وقد روى .
(٥) ك : بألف جمع ألف ، كفلس وإفلاس .
(٦) آل عمران ١٢٥ .
(٧) ساقط من ك . وبعدها في ز : آلاف .
(٨) د ، غ ، ك : فهي .
(٩) قرأ نافع وحده بفتح الدال . وقرأ الباقون بكسر الدال (السبعة في القراءات ٣٠٤) .
(١٠) ت : أو جعله نعتاً .
(١١) من م ، غ ، ك . وفي الأصل : بردفكم . والقولان للنحاس في إعراب القرآن ق٨٢ب .
(١٢) الواو ساقطة من ت .
(١٣) ك : يدل .

﴿فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ﴾ . وكذلك الهاء في ﴿بِهِۦ﴾ يحتمل الوجوه كلها، ويحتمل أن تعود على البشرى، لأنها بمعنى الاستبشار . ومَنْ كسر الدال في ﴿مُرۡدِفِينَ﴾ جعله صفة لألف معناه : أردفوا بعدد آخر خلفهم، والمفعول محذوف، وهو عدد[(١)] . وقيل : معنى الصفة أنهم جاءوا بعد اليأس[(٢)]، [أي]: أردفوهم[(٣)] بعد استغاثتهم[(٤)] . حكى أبو عبيدة[(٥)] : ردفني وأردفني بمعنى تبعني . وأكثر النحويين على أن أردفه حمله خلفه، وردفه تبعه، وحكاه النحاس[(٦)] عن أبي عبيد[(٧)] أيضاً، فلا يحسن على هذا أن يكون صفة للملائكة، إذ لا يعلم من صفتهم أنهم حملوا خلفهم أحداً من الناس . [٥٦/ب] .

قوله : ﴿أَمَنَةٗ﴾(١١) مفعول من أجله .

قوله : ﴿فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾(١٢) [أي: الرؤوس]. فوق عند الأخفش[(٨)] زائدة، والمعنى: اضربوا الأعناق . وقال المبرد[(٩)] : فوق يدل على إباحة ضرب وجوههم، لأنها فوق الأعناق .

وقوله : ﴿كُلَّ بَنَانٖ﴾ يعني الأصابع وغيرها من[(١٠)] الأعضاء .

قوله : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ﴾(١٣) ذلك: في موضع رفع على الابتداء[(١١)]، أو على

---

(١) ينظر : زاد المسير ٣/ ٣٢٦ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢/ ٤ .
(٢) من د . وفي الأصل والنسخ الأخرى : الناس . وأي من سائر النسخ .
(٣) ك : أردفهم .
(٤) د : استعانتهم .
(٥) مجاز القرآن ١/ ٢٤١ . وفي ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ : أبو عبيد .
(٦) إعراب القرآن ق٨٢ب .
(٧) من ت ، ح ، ز ، ق ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : أبو عبيدة . وما أثبتناه مطابق لرواية النحاس .
(٨) معاني القرآن ق١٢٢ .
(٩) القرطبي ٧/ ٣٧٨ .
(١٠) ت : من جميع .
(١١) ك : ذلك مرفوع بالابتداء .

أنه خبر ابتداء تقديره : الأمر ذلك، أو ذلك الأمر .

قوله : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ﴾ مَنْ: شرط في موضع رفع بالابتداء، والخبر : (﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾) والعائد محذوف تقديره[1] : (فإن الله شديد العقاب)[2] [له] .

قوله : ﴿وَأَنَّ[3] لِلْكَٰفِرِينَ﴾[4] (١٤) أنّ: في موضع رفع عطف على[5] ﴿ذَٰلِكُمْ﴾، و﴿ذَٰلِكُمْ﴾ في موضع رفع مثل ﴿ذَٰلِكَ﴾[6] المتقدم . وقال الفراء[7] : ﴿وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجرّ، أي : وبأن للكافرين، ويجوز أن تضمر : واعلموا[8] أن . والهاء في ﴿فَذُوقُوهُ﴾ ترجع إلى ﴿ذَٰلِكُمْ﴾، وذلك[9] إشارة إلى القتل يوم بدر .

قوله : ﴿زَحْفًا﴾(١٥) مصدر في موضع الحال .

قوله : ﴿مُتَحَرِّفًا﴾ و﴿مُتَحَيِّزًا﴾(١٦) نصب[10] على الحال من المضمر المرفوع في ﴿يُوَلِّهِمْ﴾[11] .

قوله : ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾(١٨) أن في موضع نصب على تقدير : ولأن الله . ويجوز الكسر على الاستئناف .

---

(١) ساقط من د .
(٢) ساقط من ك . و(فإن الله) ساقط من ت ، م .
(٣) ساقطة من غ .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : الكافرين .
(٥) ساقطة من م .
(٦) ك : ذلكم .
(٧) معاني القرآن ١/ ٤٠٥ .
(٨) د : واعلم .
(٩) ك ، غ : وذلكم .
(١٠) ت ، غ ، ك : نصباً . وفي م : أيضاً .
(١١) ك : قولهم .

قوله : ﴿ مِنْهُ بَلَآءً ﴾[1] (١٧) الهاء في ﴿ مِنْهُ ﴾ تعود على الظفر بالمشركين، وقيل : على الرمي .

قوله : ﴿ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾(٢٧) جزم على العطف على[2] ﴿ لَا تَخُونُواْ ﴾، وإن شئت كان نصباً على جواب النهي بالواو .

قوله : ﴿ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾(٢٠) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في ﴿ تَوَلَّوْاْ ﴾[3] . ومثله : ﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾(٢٣) .

قوله : ﴿ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾(٣٢) هو: فاصلة تؤذن أن الخبر معرفة (أو ما قارب المعرفة)[4]. وقيل : دخلت لتؤذن أن كان ليست بمعنى وقع وحدث، وأن الخبر منتظر . وقيل : دخلت لتؤذن أن ما بعدها خبر، وليس بنعت لما قبلها . وقال الأخفش : هو: زائدة، كما زيدت ما [في ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾[5]][6] . وقال الكوفيون : هو عماد .

قوله : ﴿ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾(٣٤) أنْ: في موضع نصب تقديره : من أن لا يعذبهم . وذكر الأخفش[7] أنّ أنْ زائدة، و[هو][8] قد نصب بها، وليس هذا حكم الزائد .

وقوله : ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر المنصوب في ﴿ يُعَذِّبَهُمُ ﴾ .

قوله : ﴿ وَتَصْدِيَةً ﴾(٣٥) هو من صدّ يصدّ إذا ضجَّ، وأصله تَصْدِدَة، فأبدلوا

---

(١) ز ، ك ، غ : . . حسنا .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) من م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : قولوا .
(٤) ساقط من ك .
(٥) آل عمران ١٥٩ .
(٦) من ت .
(٧) معاني القرآن ق١٢٤ .
(٨) من سائر النسخ . وبعدها في ق : قصد نصبها .

من إحدى الدالين ياء، ومعنى تصدية[1] ضَجًّا بالتصفيق . وقيل : هو من صَدَّ يَصُدُّ إذا منع . وقيل : هو من الصَّدى[2] المعارض لصوتك من جبل أو هواء، فكأنّ المصفِّق يعارض بتصفيقه من يريد في صلاته، فالياء أصلية على هذا . [٥٧/أ] والمُكاء: الصفير، وهو مصدر كالدعاء ، والهمزة بدل من واو لقولهم : مكا[3] يمكو إذا نفخ[4] . وقرأ الأعمش[5] : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتَهُمْ﴾ بالنصب ، ﴿إلّا مكاءٌ وتصديةٌ﴾ بالرفع[6] ، وهذا لا يجوز إلّا في شعر[7] عند الضرورة لأن اسم كان هو المعرفة وخبرها هو النكرة في أصول الكلام والنظر[8] والمعنى .

قوله : ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾(٤١) ما بمعنى الذي، والهاء محذوفة من الصلة تقديره : غنمتوه، والخبر : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ ، وعلة[9] فتح أن في هذا [أنها][10] خبر ابتداء محذوف تقديره : فحكمه أنَّ لله خمسه . وقد قيل : أن مؤكدة للأولى، وهذا لا يجوز، لأن الأولى تبقى بغير خبر، ولأن الفاء تحول بين المؤكد وتأكيده، ولا يحسن زيادتها في مثل هذا الموضع .

---

(١) د : ومعناه . وبعدها في ت : ضج .

(٢) ساقطة من م .

(٣) د : مكاء .

(٤) بعدها في ت : قال الشاعر : تمكو فرائصه كشدق الأعلم . وأظنه من الناسخ ، وهو عجز بيت لعنترة من معلقته، وصدره : وحليل غانية تركت مجدلاً . وهو في ديوانه ٢٠٧، وتفسير الطبري ٩/ ٢٤٠، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٤٠، وجمهرة أشعار العرب ٤٥٢، والجمهرة ٣/ ١٧٢ ، والصحاح (مكا)، والمعاني الكبير ٣٣٨ و٩٨١، والتشبيهات ١٥٨، وديوان المعاني ١/ ١١٠ ، وشرح المعلقات للنحاس ١٩٢ . وفي جميعها : فريصته، عدا جمهرة أشعار العرب . وانظر شرح الزوزني ٢٧٧ .

(٥) الشواذ ٤٩ . وينظر : السبعة في القراءات ٣٠٥ .

(٦) ساقطة من م .

(٧) ت ، ح ، ك ، غ : الشعر . وفي م ، ز ، د ، ك ، غ : ضرورة .

(٨) ساقطة من غ . وفي ك : المنظوم .

(٩) ك : وعلى من .

(١٠) من ت ، ح ، م ، د ، ك ، غ ، ق . وفي ز : انه .

قوله : ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾(٤٢) ﴿أَسۡفَلَ﴾ نعت لظرف محذوف تقديره : والركب مكاناً أسفل منكم[١] . وأجاز الأخفش[٢] والفراء[٣] والكسائي[٤]: أسفلُ، بالرفع على تقدير محذوف من أول الكلام تقديره : وموضع الركب أسفلُ منكم .

قوله : ﴿مَنۡ حَيِيَ﴾ مَنْ[٥] أظهر الياءَين جعل الماضي تبعاً للمستقبل ، فلما لم يجز الإدغام في المستقبل، لأن حركته غير لازمة تنتقل من رفع إلى نصب أو إلى حذف جزم ، أجرى الماضي مجراه وإنْ كانت حركة لامه لازمة ، على أنّ حركة لام الماضي قد تسكن أيضاً لاتصالها بمضمر مرفوع ، فقد صارت في تغيرها[٦] كلام المستقبل، فجرت في الإظهار[٧] مجراه . فأمّا مَنْ أدغم فللفرق بين ما تلزم لامه[٨] حركة لازمة[٩] كالماضي ، وبين ما تلزم[١٠] لامه حركة تنتقل كالمستقبل في قوله : ﴿أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ﴾[١١] ، هذا لا يجوز إدغامه، فأدغم الماضي لاجتماع المثلين، وحسن الإدغام للزوم الحركة لامه . وقد انفرد الفراء[١٢] بجواز الإدغام في المستقبل[١٣]، ولم يجزه غيره .

---

(١) ساقطة من د .
(٢) معاني القرآن ق١٢٤ .
(٣) معاني القرآن ١/ ٤١١ .
(٤) القرطبي ٨/ ٢١ .
(٥) قرأ عاصم ونافع بياءين . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي (حيّ) بياء واحدة مشدّدة (السبعة ٣٠٦) .
(٦) ت : مثل لام .
(٧) من ت ، ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : الإضمار . وفي ك : مجراها .
(٨) ساقطة من ك .
(٩) من م ، غ ، ت . وهي ساقطة من د ، ك . وفي الأصل : لأنه .
(١٠) ك : لم يلزم .
(١١) الأحقاف ٣٣، والقيامة ٤٠ .
(١٢) معاني القرآن ١/ ٤١٢ . وفي ك : تفرد .
(١٣) ك : بخلاف أن يحيي الموتى في المستقبل، فإنه لا يدغم .

قوله : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ﴾(٤٣) العامل في إذ فعل مضمر تقديره : واذكر يا محمد إِذْ يريكهم .

وقوله : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾(٤٤) عطف على إذ الأولى، ورجعت الواو مع ميم الجمع ، مع المضمر ، لأنّ المضمر يردُّ المحذوفات إلى أصولها . وأجاز يونس[١] حذف الواو[٢] مع المضمر ، أجاز يريكُمُهُمْ بإسكان الميم، وبضمها من غير واو . والإثبات أحسن وأفصح، وبه أتى القرآن .

قوله : ﴿ بَطَرًا ﴾(٤٧) مصدر في موضع الحال، والبطر : أنْ يتقوّى بنعم الله على المعاصي[٣] .

قوله : ﴿ جَارٌ ﴾(٤٨) يجمع جار على أجوار في القليل، وجيران في الكثير، وعلى جيرة .

قوله : ﴿ يَضْرِبُونَ ﴾(٥٠) في موضع نصب على الحال من ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾، ولو جعلته حالًا من ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ لجاز ، ولو كان في موضع يضربون ضاربين لم يجز حتى يظهر الضمير ، لأن اسم الفاعل إذا جرى صفة أو حالًا أو خبراً أو عطفاً على غير من[٤] هو له [٥٧/ب] لم يجز أن يستتر فيه ضمير فاعله ، ولا بُدَّ من إظهاره لو قلت : رأيت رجلًا معه امرأةٌ ضاربُها غداً أو الساعةَ ، فرفعت ضاربها على النعت للمرأة لم يجز حتى تقول[٥] : ضاربها هو ، [لأن الفعل ليس لها] ، فإنْ نصبت على النعت للرجل جاز، ولم تحتج إلى إظهار الضمير، [لأن الفعل له] ، فإنْ كان في موضع ضاربها يضربها جاز على الوجهين، (ولم يحتج إلى إظهار ضمير)[٦] .

---

(١) هو يونس بن حبيب ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عنه سيبويه، وسمع منه الكسائي والفراء . توفي سنة ١٨٢هـ . (يونس بن حبيب وما فيه من مصادر) .

(٢) ك : الكاف .

(٣) ت : معاصيه .

(٤) د : ما .

(٥) ك : يقول هو .

(٦) ساقط من د . وفي ز : الضمير لأن الفعل له .

قوله : ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(٥١) أنَّ: في موضع خفض عطف على ما في قوله : ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾، وإنْ شئت في موضع رفع عطف على ﴿ذَٰلِكَ﴾ أو على إضمار: وذلك .

قوله : ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾(٥٢) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: فعلنا بهم ذلك فعلاً مثل عادتنا في آل فرعون إذْ كفروا ، والدأب العادة، ومثله الثاني[١] ، إلاّ أنّ الأول للعادة[٢] في التعذيب، والثاني للعادة في التغيير، وتقدير الثاني: غيرنا بهم لما غيروا تغييراً مثل عادتنا في آل فرعون [لما كذبوا] .

قوله : ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾(٥٨) المفعول محذوف تقديره : فانبذ إليهم العهد، وقاتلهم على إعلام منك لهم ، وفي صدر الآية حذف آخر تقديره : وإمَّا تخافن من قوم بينك وبينهم عهد خيانة فانبذ إليهم ذلك العهد، أي: رده عليهم إذا خفت نقضهم العهد، وقاتلهم على إعلام منك[٣] لهم . وهذا من لطيف معجز القرآن واختصاره، إذْ قد جمع المعاني الكثيرة من[٤] الأوامر والأخبار في اللفظ اليسير .

قوله : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟﴾(٥٩) من قرأه بالتاء جعله خطاباً للنبي ﷺ لتقدم مخاطبته في صدر الكلام، و﴿ٱلَّذِينَ﴾ مفعول أول، [و]﴿سَبَقُوٓا۟﴾ في موضع المفعول الثاني . ومَنْ[٥] قرأه بالياء جعله للكفار، ففيه ضميرهم، لتقدم ذكرهم في قوله : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٥٥) وفي قوله : ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ﴾(٥٦) و﴿لَا يَتَّقُونَ﴾ و﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾(٥٧) وقوله : ﴿إِلَيْهِمْ﴾(٥٨) فالمفعول الأول مضمر، و﴿سَبَقُوٓا۟﴾ في موضع الثاني تقديره[٦] :

---

(١) في الآية ٥٤ .
(٢) ساقطة من غ .
(٣) م ، د : علامك .
(٤) د : في .
(٥) قرأ ابن عامر وحمزة بالياء وفتح السين ، وقرأ باقي السبعة بالتاء وكسر السين غير عاصم فإنه فتح السين (السبعة ٣٠٧) .
(٦) من سائر النسخ . وفي الأصل : تقدير .

ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا. وقيل : إن أن مضمرة مع سبقوا فسدّ مسدّ المفعولين كما سدّت في قوله : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾[1] تقديره : ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا، فقد قال سيبويه[2] في قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ ﴾[3] إنَّ تقديره أن أعبد[4]، ثم حذفت أن فرفع الفعل . وقيل: الفاعل في قراءة من قرأ بالياء هو النبي عليه السلام، فيكون مثل قراءة التاء ، ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ و[5] ﴿ سَبَقُوٓاْ ﴾ مفعولا[6] حسب . وقيل : فاعل حسب مضمر فيه تقديره : ولا يحسبن من خلفهم الذين كفروا سبقوا ، فالذين كفروا و[7]سبقوا مفعولا حسب . ومن فتح ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ جعل الكلام متعلقاً بما قبله تقديره : سبقوا لأنهم ، فأنّ في موضع نصب [١/٥٨] بحذف حرف الجر ، فمعناه : ولا يحسبن الذين كفروا فاتوا من الله، لأنهم لا يفوتون الله . ومن كسر [إنّ] فعلى الابتداء والقطع .

قوله : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ﴾(٦٠) منصوب عطف على ﴿ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴾ .

قوله : ﴿ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ ﴾(٦٤) من في موضع نصب على العطف [على] معنى الكاف في ﴿ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾[8]، لأنها في التأويل في موضع نصب، لأن معنى حسبك الله أي: يكفيك الله، فعطفت ﴿ مَنْ ﴾ على المعنى . وقيل : من في موضع رفع عطف على اسم الله تعالى أو على الابتداء وتضمر الخبر، أي: ومن اتبعك من المؤمنين كذلك . وقيل : في موضع رفع عطف على حسب لقبح عطفه على اسم الله

---

(١) العنكبوت ٢ .
(٢) ليس القول لسيبويه أولاً، ولم يرد هذا التفصيل في كلامه ثانياً . وانظر الكتاب ١/ ٤٥٢ .
(٣) الزمر ٦٤ .
(٤) من م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : عند .
(٥) الواو من ح ، ز ، د ، ك .
(٦) ت : مفعول .
(٧) الواو من ت ، ح ، م ، د ، ك .
(٨) ساقطة من م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق .

لما جاء من الكراهة[1] في قول المرء: (ما شاءَ اللهُ و[2]شئتَ). ولو كان بالفاء أو ثم لحسن العطف على اسم الله جلّ ذكره .

والهاء في ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِۦ ﴾(٦٠) تعود على [ما] . وقيل: على القوة. وقيل: على الرباط. وقيل: على الإعداد، والقوة هي الرمي ، وقيل[3]: الحصون ، وقيل: ذكور[4] الخيل، ورباط[5] الخيل : الإناث .

قوله : ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾(٦٨) [كتاب] رفع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: لولا كتاب من الله تداركم وهو ما تقدم في اللوح المحفوظ من إباحة المغانم[6] لهذه الأمة . وقيل: هو ما سبق أن الله لا يعذب إلا بعد إنذار . وقيل : هو ما سبق أن الله يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر . وقيل : هو ما سبق أن الله يغفر لأهل بدر ما[7] تقدّم من ذنوبهم وما تأخّر .

قوله : ﴿ لَمَسَّكُمْ ﴾ جواب لولا .

قوله : ﴿ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾(٦٩) حال من المضمر في ﴿ كُلُواْ ﴾[8] أو من ﴿ ما ﴾ .

قوله : ﴿ خِيَانَتَكَ ﴾(٧١) [خيانة] تجمع [على] خيائن[9]، وأصل الياء الأولى الواو، لأنها من خان يخون إلا أنهم فرقوا بالياء بينه وبين جمع خائنة وخوائن .

---

(١) م : الكراهية .

(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل: أو. وهو من الحديث الشريف: «إذا حلف أحدكم فلا يقل: ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت». وهو في سنن ابن ماجه ١/ ٦٨٤، ومسند أحمد بن حنبل ١/ ٢١٤ . . . وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٣/ ٢٢١ .

(٣) ساقطة من د .

(٤) د ، ك : ركوب .

(٥) م : والرباط .

(٦) د : لغنائم .

(٧) من ت ، ح ، م ، د ، ز ، غ . وفي الأصل : بما .

(٨) من ت ، ح ، م ، ر ، د ، غ . وفي الأصل : تأكلوا . وفي ك : فكلوا .

(٩) من سائر النسخ . وفي الأصل : خاين .

قوله : ﴿مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾(٧٢) من فتح الواو جعله مصدراً لولي، يقال : هو وليٌّ ومولى بيِّن[١] الوَلاية بالفتح، ومن كسر الواو[٢] جعله مصدراً الوالي[٣] ويقال : هو والٍ بيِّن الوِلايةِ . و[قد] قيل : هما لغتان في مصدر الولي .

قوله : ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ الهاء تعود على التناصر . وقيل : تعود على التوارث [أي : إلا[٤] تفعلوا التوارث] على القرابات كما تعبدكم[٥] الله وتتركوا التوارث بالهجرة تكن في الأرض فتنة وفساد ، و[٦]إلّا تفعلوا التناصر في الدين تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بالكفر[٧] .

---

(١) من م ، د ، غ . وفي الأصل : من .
(٢) من سائر النسخ . وهي مطموسة في الأصل .
(٣) م : مصدرا لوال .
(٤) م : لا .
(٥) م : يعيدكم . وفي د : نعبدكم .
(٦) م : وقيل إلا . .
(٧) ق : على الكفر .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

[تفسير] مشكل إعراب سورة التوبة

[قوله تعالى] : ﴿بَرَاءَةٌ﴾(١) مصدر مرفوع بالابتداء، و﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ خبر[ه] .

قوله : ﴿وَأَذَانٌ﴾(٣) عطف على ﴿بَرَاءَةٌ﴾ وخبره ﴿إِلَى النَّاسِ﴾ ، فهو عطف جملة على جملة . وقيل : خبر الابتداء ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ على تقدير : لأن الله .

وقوله : ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ في الموضعين[١] نعت لبراءة ولأذان، ولذلك[٢] حسن الابتداء بالنكرة، ولك أن ترفع براءة على إضمار مبتدأ، أي: هذه [٥٨/ب] براءة، ومعنى ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ : إعلام من الله .

قوله : ﴿يَوْمَ الْحَجِّ﴾ العامل فيه الصفة لأذان . وقيل : العامل فيه ﴿مُخْزِي﴾ ، ولا يحسن أن يعمل فيه أذان، لأنك قد وصفته، فخرج عن حكم الفعل .

قوله : ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ﴾ أنَّ: في موضع نصب على تقدير حذف اللام أو الباء[٣] [إنْ] جعلته خبراً لأذان فليس هو هو ، فلا بُدَّ من تقدير حذف حرف الجر على كل حال .

قوله : ﴿وَرَسُولُهُ﴾ ارتفع على الابتداء، والخبر محذوف، أي : ورسولُه بريءٌ أيضاً من المشركين، فحذف لدلالة الأول عليه. وقد أجاز قوم رفعه على العطف على موضع اسم الله قبل دخول أنَّ، وقالوا الأذان بمعنى القول، فكأنه[٤] لم يغير معنى الكلام[٥] بدخوله، ومنع ذلك جماعة، لأن أنّ المفتوحة قد غيرت معنى

---

(١) أي في الآيتين ١ ، ٣ .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : كذلك .
(٣) من سائر النسخ . وفي الأصل : الياء .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : كأنه . وفي ح ، م : يتغير .
(٥) ت : الموضع . وبدخوله ساقطة من ت ، ح .

الابتداء إذ هي وما بعدها مصدر، فليست هي كالمكسورة التي لا تدلُّ على غير التأكيد، فلا يغير معنى الابتداء دخولها . فأما عطف ﴿وَرَسُولُهُ﴾ على المضمر المرفوع في ﴿بَرِيٓءٌ﴾ فهو قبيح عند كثير من النحويين حتى يؤكده، وقد أجازه[1] كثير منهم في هذا الموضع، وإنْ [لم] يؤكده، (لأن المجرور يقوم مقام التوكيد)[2]، فعطفه على المضمر في ﴿بَرِيٓءٌ﴾ حسن جيد ، وقد أتى العطف على المضمر المرفوع في القرآن من غير تأكيد ولا ما يقوم[3] مقام التأكيد ، قال جلّ ذكره : ﴿مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[4] فعطف الآباء على المضمر المرفوع ، ولا حجة في دخول (لا)، لأنها إنما دخلت بعد واو العطف، والذي يقوم مقام[5] التأكيد إنما يأتي قبل واو العطف في موضع التأكيد، والتأكيد لو أُتي به لم يكن إلا قبل واو العطف، نحو قوله تعالى : ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾[6] ، [ولكن جاز ذلك لأن الكلام قد طال بدخول لا ، فقام الطول مقام التأكيد]. وقد قرأ عيسى[7] بن عمر: ﴿وَرَسُولَهُ﴾ بالنصب عطفاً على اللفظ[8] .

قوله : ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فتحت النون لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أولى بها لكثرة الاستعمال، ولئلا تجتمع[9] كسرتان ، وبعض العرب يكسر على القياس .

قوله : ﴿كُلَّ مَرۡصَدٍ﴾(٥) تقديره : على كل مرصد، فلما حذف على نصب، وقيل : هو ظرف .

قوله : ﴿وَإِنۡ أَحَدٌ﴾(٦) ارتفع أحد بفعله تقديره : وإن استجارك أحد، لأن إنْ

---

(١) من ت ، ح ، ز ، د ، ق . وفي الأصل : أجاز ،
(٢) ما بين القوسين تقدم في الأصل . وما أثبتناه من سائر النسخ .
(٣) ك : قام . . التوكيد .
(٤) الأنعام ١٤٨ .
(٥) د : مقامه .
(٦) المائدة ٢٤ . وفي جميع النسخ اذهب . وما أثبتناه من المصحف .
(٧) د : موسى .
(٨) انظر في وجوه قراءة هذه الآية : القرطبي ٨/ ٧٠ ، والبحر ٥/ ٦ .
(٩) (لئلا تجتمع) من سائر النسخ ، وهي مطموسة في الأصل .

أمّ[1] (حروف الجزاء، فهي[2] بالفعل إن يليها أولى)[3] .

قوله : ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا ﴾(٨) المستفهم عنه محذوف تقديره : كيف لا تقتلوهم ، وقيل التقدير : كيفَ يكون لهم عهد .

قوله : ﴿أَبِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾(١٢) وزن أئمة أفعِلَة ، جمع إمام، كحِمار وأحْمِرة، فأصلها : أأمِمَة، ثم ألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة الساكنة، وأدغمت في الميم الثانية، وأبدل من الهمزة المكسورة ياء مكسورة، لأن حقّها قبل الإدغام أن تبدل ألفاً لانفتاح ما قبلها، إذْ أصلها السكون، لأنها [فاء الفعل، فهي] فاء أفْعِلَة، (فأصلها البدل)[4]، [٥٩/أ] فلذلك جرت على البدل بعد إلقاء الحركة عليها، و[5]لم تجر على بينَ بينَ كما جرت المكسورة في : أئذا وأئنا وأئفكا، لأن [هذه] حركة الهمزة فيها لازمة غير منقولة، وتلك[6] حركتها عارضة منقولة عن الميم الأولى إليها ، فجرت على أصلها في السكون وهو البدل، وجرت هذه الأخرى على أصلها في الحركة وهو بينَ بينَ في التخفيف، أي: بين الهمزة والياء، أعني في ذلك كله على قراءة من خفف الثانية ولم يحققها[7] .

قوله : ﴿ فَٱللَّهُ[8] أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ﴾(١٣) ﴿ الله ﴾ مبتدأ، و﴿ أَن تَخْشَوْهُ﴾ (بدل منه و﴿أَحَقُّ﴾ خبر الابتداء. وإنْ شئت جعلت ﴿ فَٱللَّهُ﴾ مبتدأ[9]، و﴿ أَن تَخْشَوْهُ﴾ ابتداء[10]

---

(١) ك : من .

(٢) ك : التي .

(٣) ما بين القوسين مكرر في ح . وأن يليها ساقط من ك .

(٤) ساقط من ك . وقبلها في ت : من أفعِلة .

(٥) الواو من م ، د ، ك ، غ ، ق .

(٦) من ت ، ح ، ز ، د ، م ، غ . وفي الأصل : فتلك .

(٧) من هنا ساقط من ت .

(٨) ح : والله .

(٩) ساقطة من ح .

(١٠) ح : مبتدأ .

ثانياً، و﴿أَحَقُّ﴾ خبره، والجملة)[1] خبر الأول . ويجوز أن يكون ﴿ الله ﴾ مبتدأ، و﴿أَحَقُّ﴾ خبره، و﴿ أَن﴾ في موضع نصب على حذف حرف الجر[2] ، ومثله : ﴿ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[3] (٦٢) . وأحق في الموضعين (أفعل) معهما تقدير[4] حذف به يتم الكلام تقديره : فالله أحق من غيره بالخشية ، إنْ قدرّت حرف الجر ، وإنْ جعلت أن بدلًا أو ابتداء ثانياً فالتقدير : فخشية الله أحقُّ من خشية غيره ، وكذلك تقدير : ﴿ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[5] .

قوله : ﴿أَن تُتْرَكُوا﴾(١٦) أنْ : في موضع نصب بحسب، ويسدُّ مسدَّ المفعولين لحسب عند سيبويه[6] . وقال المبرد[7] : هي مفعول أول[8]، والمفعول الثاني محذوف .

قوله : ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[9] (١٩) [في هذا[10] الكلام حذف مضاف من أوله أو من آخره، تقديره إن كان الحذف من أوله : أجعلتم أصحاب سقاية الحاج[11] وأصحاب عمارة المسجد الحرام] لمن آمن بالله . وإنْ قدّرت الحذف من آخره كان تقديره : أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله . وإنما احتيج إلى هذا ليكون المبتدأ هو الخبر في المعنى ، وبه يَصِحُّ الكلام والفائدة .

---

(١) ساقط من د . و(والجملة خبر الأول) ساقط من ك .
(٢) من ح ، ز ، غ . وفي الأصل تقديم وتأخير .
(٣) من ق ، ح ، م ، ك ، ز . وفي الأصل : ترضوه .
(٤) من ح ، م ، د ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : تقديره .
(٥) هنا ينتهي السقط من ت .
(٦) القرطبي ٨/ ٨٨ .
(٧) القرطبي ٨/ ٨٨ .
(٨) ساقطة من ت .
(٩) (المسجد الحرام) ساقط من م ، ت ، ح ، ز ، ك . و(الحرام) ساقطة من د .
(١٠) ساقطة من ت .
(١١) ساقطة من م .

قوله : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾(٢٥) نصب يوماً على العطف على موضع ﴿فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ تقديره : ونصركم يوم حنين .

قوله : ﴿لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ﴾[1] (٢١) ابتداء وخبر في موضع النعت للجنات، والهاء في[2] ﴿فِيهَا﴾ للجنات، وهو جمع بالألف والتاء، يراد[3] به الكثرة . وقيل: هي ترجع[4] على الرحمة، وقيل: هي[5] ترجع على البشرى، ودلّ عليها قوله : ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾، وكذلك الهاء في ﴿فِيهَا﴾ الثانية تحتمل ما احتملت[6] الأولى من الوجوه .

قوله : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾(٣٠) مَنْ نَوَّنَ عزيراً رفعه بالابتداء، و﴿ابْنُ﴾ خبره ، ولا يحسن حذف التنوين على هذا من عزير لالتقاء الساكنين ، ولا تحذف[7] ألف ابن من الخط، ويكسر[8] التنوين لالتقاء الساكنين[9] . ومَنْ لم يُنَوِّن عزيراً جعله أيضاً مبتدأ، و﴿ابْنُ﴾ صفة له، فيحذف[10] التنوين على هذا استخفافاً، [ولالتقاء الساكنين]، ولأن الصفة والموصوف كاسم واحد، وتحذف ألف ابن من الخط، والخبر مضمر [٥٩/ب] تقديره : (﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾)[11] عزير ابن الله صاحبنا أو نبينا، ويكون هذا المضمر هو المبتدأ، وعزير خبره . ويجوز أن

---

(١) ح ، ز ، ك : . . مقيم . ولهم ساقطة من ق .
(٢) ساقطة من د ، ك .
(٣) من ت ، ح ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : ويراد .
(٤) ك : يرجع .
(٥) ساقطة من ح ، ك . وفي ت ، ح : إلى .
(٦) ز : احتملته .
(٧) ت ، ح : حذف .
(٨) د : يسكن .
(٩) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة دون تنوين . وقرأ عاصم والكسائي بالتنوين . ورُوِي عن أبي عمرو أنه قرأ بالتنوين أيضاً (السبعة ٣١٣) .
(١٠) ك : فحذف . وانظر : دلائل الإعجاز ٢٥٠ .
(١١) ساقط من م ، ت ، ك ، غ .

يكون عزير مبتدأ، وابن خبراً[١]، ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين، إذ هو مشبّه بحروف المد واللين، فتثبت ألف ابن[٢] في الخط [إذا جعلته خبراً][٣] . وأجاز أبو حاتم أن يكون عزير اسماً أعجمياً لا ينصرف ، وهو بعيد مردود ، لأنه لو كان أعجمياً لانصرف لأنه على ثلاثة أحرف، وياء التصغير لا يعتدُّ بها، ولأنه عند كل النحويين عربي مشتق من قوله تعالى : ﴿وَتُعَـزِّرُوهُ﴾[٤] .

قوله : ﴿فِي كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ﴾(٣٦) كتاب مصدر عامل في يوم، ولا يجوز أن يكون كتاب هنا يعنىٰ به الذكر ولا غيره من الكتب، لأنه يمنع حينئذ أن يعمل في يوم، لأن الأسماء التي تدل[٥] على الأعيان لا تعمل[٦] في الظروف، إذ ليس فيها من معنى الفعل شيء، فأما ﴿فِي﴾ فهي متعلقة بمحذوف، وهو صفة لاثني عشر الذي هو خبر، لأن كأنه قال : إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً مثبتة في كتاب الله يوم خلق، ولا يحسن أن تتعلق ﴿فِي﴾ بعِدَّة[٧]، لأنك تفرق بين الصلة والموصول بالخبر، وهو اثنا عشر .

قوله : ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾[٨] (٣٢) إنما دخلت ﴿إِلَّآ﴾ لأن ﴿يَأْبَى﴾ فيه معنى المنع، والمنع من باب النفي، فدخلت إلا للإيجاب، وفي الكلام حذف تقديره : ويأبى الله كل شيء يريدونه من كفرهم[٩] إلا أن يتم نوره ، فأن في موضع نصب على الاستثناء .

والهاء في قوله تعالى : ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾(٣٤) تعود على الكنوز، ودلّ عليه قوله

---

(١) د ، ك : خبره . غ : خبر .
(٢) ح : فتثبت الألف في . .
(٣) من ز ، د ، ك ، غ .
(٤) الفتح ٩ . وفي الأصل : يعزروه . وما أثبتناه من ح ، م ، د ، ت .
(٥) من ت ، ح ، غ ، د ، ز . وفي الأصل : يدل .
(٦) من ت ، ز ، غ ، ح ، د ، ق . وفي الأصل : يعمل .
(٧) ت : بقوله « عدة » .
(٨) من ت ، م ، ك .
(٩) ز ، د : كفر . وأن ساقطة من ز .

تعالى : ﴿يَكْنِزُونَ﴾ . وقيل: تعود على الأموال، لأن الذهب والفضة أموال . وقيل: تعود على الفضة، وحذف ما يعود على الذهب لدلالة الثاني عليه . وقيل: تعود على الذهب، لأنه يؤنث ويذكر . وقيل: تعود على النفقة، ودلَّ على ذلك[1] ينفقون . وقيل: إنها تعود على الذهب والفضة بمعنى : ولا ينفقونها، ولكن اكتفى برجوعها على الفضة من رجوعها على الذهب ، كما تقول العرب : أخوك وأبوك رأيته يريدون : رأيتهما .

والهاء في[2] ﴿عَلَيْهَا﴾(٣٥) و﴿بِهَا﴾ تحتمل كل واحدة منهما الوجوه التي في الهاء في ﴿يُنفِقُونَهَا﴾ المذكورة .

قوله : ﴿كَآفَّةً﴾(٣٦) مصدر في موضع الحال، بمنزلة قولك : عافاك الله عافية، وعافيك عافية، ورأيتهم عامة[3] وخاصة .

قوله: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾(٢٥) نصب مدبرين على الحال المؤكدة، ولا يجوز أن تكون[4] الحال المطلقة، لأن قوله ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم﴾ يدل على الاستدبار، فالحال المؤكدة لما دلَّ عليه صدر الكلام بمنزلة قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾[5]، وقوله : ﴿وَأَنَّ[6] هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾[7] ، وكقولك[8] : هو زيدٌ معروفاً .

قوله: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾(٤٠) نصب ﴿ثَانِىَ﴾ على الحال من الهاء في ﴿أَخْرَجَهُ﴾، وهي تعود على النبي عليه السلام تقديره: إذ أخرجه الذين كفروا منفردًا من جميع الناس إلّا أبا بكر، ومعناه: أحد اثنين. وقيل: هو حال من مضمر محذوف

---

(١) من ت ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : قوله تعالى ينفقون .
(٢) ت ، ح ، ز : الهاءان في قوله .
(٣) ساقطة من د .
(٤) من غ . وفي الأصل : يكون .
(٥) البقرة ٩١ .
(٦) من م ، د ، غ . وفي الأصل : فإن .
(٧) الأنعام ١٥٣ .
(٨) من د ، ك . وفي الأصل : وكقوله .

تقديره : فخرج ثاني اثنين . والهاء في ﴿عَلَيۡهِ﴾ تعود[١] على أبي بكر رضي الله عنه ،
[٦٠/أ] لأن النبي ﷺ قد علم أنه لا يضره شيء ، إذ كان خروجه بأمر الله جَلَّ ذكره له .

وأمّا قوله : ﴿ثُمَّ أَنزَلَ [ٱللَّهُ][٢] سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ [وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ]﴾[٣] (٢٦) فالسكينة على الرسول أنزلت يوم حنين ، لأنه خاف على المسلمين ولم يخف على نفسه ، فنزلت عليه السكينة من أجل المؤمنين لا من أجل خوفه على نفسه .

قوله : ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾(٤٠) كلُّ القراء على رفع ﴿كَلِمَةُ﴾ على الابتداء ، وهو وجه الكلام وأتم[٤] في المعنى . وقرأ الحسن[٥] ويعقوب الحضرمي بالنصب[٦] [بجعل] ، وفيه بُعْدٌ من المعنى ومن الإعراب ، أما المعنى فإن كلمة الله لم تزل عالية ، فيبعد نصبها بجعل لما في هذا من إبهام[٧] أنها صارت عُلْيا وحدث ذلك فيها ، ولا يلزم ذلك في كلمة ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ، لأنها لم تزل مجعولة كذلك سفلى بكفرهم . وأما امتناعه[٨] من الإعراب فإنه يلزم[٩] ألا يظهر الاسم وأن يقال : وكلمته هي العليا ، وإنما جاز إظهار الاسم في مثل هذا في الشعر ، وقد أجازه قوم في الشعر وغيره ، وفيه نظر لقوله : ﴿وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا﴾[١٠] .

قوله: ﴿خِفَافٗا وَثِقَالٗا﴾(٤١) نصب على الحال من المضمر في ﴿ٱنفِرُواْ﴾ ، أي : انفروا رجالةً[١١] وركباناً . وقيل معناه : شباناً وشيوخاً .

---

(١) من ت ، ح ، ز ، م ، د ، غ . وفي الأصل : يعود .
(٢) من سائر النسخ . وفي الأصل : فأنزل ، وهي الآية ٢٦ من الفتح . وما أثبتناه من ت .
(٣) من ك .
(٤) ز : وأثبت .
(٥) الشواذ ٥٢ .
(٦) بعدها في ز ، د ، ك ، غ : في كلمة الثانية .
(٧) ساقطة من م ، د .
(٨) من سائر النسخ ، وفي الأصل : امتناعهم .
(٩) م : لم يلزم .
(١٠) الزلزلة ٢ .
(١١) ك : رجالاً .

قوله : ﴿أَن يُجَٰهِدُواْ﴾(٤٤) أنْ: في موضع نصب على حذف في، أي: في أن يجاهدوا . وقيل: تقديره : كراهة[١] أنْ يجاهدوا .

قوله : ﴿يَبْغُونَكُمُ﴾(٤٧) في موضع الحال من المضمر في[٢] : ﴿وَلَأَوْضَعُواْ[خِلَٰلَكُمْ]﴾[٣] . و[٤](﴿خِلَٰلَكُمْ﴾ نصب على الظرف)[٥] .

قوله : ﴿إِلَّا مَا كَتَبَ﴾(٥١) ﴿مَا﴾ في موضع رفع بيصيبنا .

قوله : ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾(٥٣) مصدران في موضع الحال، أي: طائعين أو كارهين .

قوله : ﴿أَن تُقْبَلَ﴾(٥٤) أنْ: في موضع نصب بمنع[٦] . وأنّ في[٧] قوله : ﴿أَنَّهُمْ﴾ في موضع رفع بمنع، لأنها فاعلة .

قوله : ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾(٦١) (أذن خبر ابتداء محذوف تقديره : قل هو أذن خير، أي: هو مستمع خير لكم)[٨]، أي: هو مستمع ما يحب استماعه وقابل ما يحب قبوله[٩]، والمراد بالأذن هنا جملة صاحب الأذن، وهو النبي ﷺ أي: هو مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد .

قوله : ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من رفعها[١٠] عطفها على ﴿أُذُنُ﴾: أي هو مستمع خير[١١]،

---

(١) د : كراهية .
(٢) ساقطة من ت .
(٣) من ت ، ك .
(٤) الواو من د ، ك ، غ ، ق .
(٥) ساقط من ز .
(٦) ساقطة من د ، غ .
(٧) ت ، ح : من .
(٨) ساقط من م .
(٩) ك : وقائل ما يحب قوله .
(١٠) من ت ، ز ، غ . وفي الأصل : رفع . وفي ك : رفع الرحمة .
(١١) من سائر النسخ . وفي الأصل : مستمع ما يحب استماعه لكم .

وهو رحمة للذين آمنوا، فجعل النبي هو الرحمة لكثرة وقوعها به و[1]على يديه. وقيل تقديره : و[هو][2] ذو رحمة . وقد قرأ حمزة[3] بالخفض في رحمة عطفاً على ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي: وهو أذن رحمةٍ، أي: مستمع رحمةٍ، فكما أضاف أذناً إلى الخير أضافه إلى الرحمة، لأن الرحمة من الخير والخير من الرحمة، ولا يحسن عطف رحمة على المؤمنين، لأن اللام [في] ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ زائدة[4]، [و]تقديره: ويؤمن المؤمنين، أي: يصدقهم ، ولا يحسن : ويصدق[5] الرحمة إلّا أنْ تجعل الرحمة هنا القرآن، فيجوز[6] عطفها على المؤمنين وتنقطع مما قبلها ، والتفسير يدل على أنها متصلة بأذن خير لكم، لأن في قراءة [أُبَيّ و]ابن مسعود : ورحمةٍ لكم بالخفض ، وبذلك قرأ الأعمش، فهذا يدل على العطف [٦٠/ب] على خير ، وهو وجه الكلام .

قوله : ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾[7] (٦٢) مذهب سيبويه[8] أن الجملة الأولى حذفت لدلالة الثانية عليها تقديره عنده : والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه ، فحذف[9] أن يرضوه الأول لدلالة الثاني ، فالهاء على قوله في يرضوه تعود على الرسول عليه السلام. وقال المبرد[10]: لا حذف [في] الكلام، لكن فيه تقديم وتأخير تقديره عنده : والله أحق أن يرضوه ورسوله، فالهاءُ في يرضوه عند المبرد[11]

---

(١) الواو من سائر النسخ .
(٢) من ت ، ح ، ق .
(٣) التيسير ١١٨ .
(٤) زيادة اللام هو قول الكوفيين كما في القرطبي ٨/ ١٩٣ .
(٥) د : أن يصدق . وإلا بعدها ساقطة من ك .
(٦) ك : ويجوز .
(٧) من ت ، ح ، ز ، غ ، د . وفي الأصل : ترضوه .
(٨) انظر الكتاب ١/ ٣٧ ـ ٣٨ .
(٩) من م ، د ، غ ، ك ، ت ، ح ، ق . وفي الأصل : محذوف .
(١٠) القرطبي ٨/ ١٩٤ .
(١١) ح ، ت ، ز ، غ ، م ، د : على قول المبرد .

تعود على الله جَلَّ ثناؤه . وقال الفراء[1] : المعنى : ورسوله أحق أن يرضوه، والله افتتاح كلام[2] . ويلزم المبرد من قوله أن يجوز[3] : ما شاءَ اللهُ وشئتَ[4] ، بالواو (لأنه يجعل الكلام جملة واحدة، وقد نُهي عن ذلك إلاّ بثم[5] ، ولا يلزم سيبويه ذلك)[6] ، لأنَّه يجعل الكلام جملتين، فقول سيبويه هو المختار في الآية[7] . و﴿ وَٱللَّهُ ﴾ مبتدأ، و﴿ أَن يُرْضُوهُ ﴾ بدل، و﴿ أَحَقُّ ﴾ الخبر . وإن شئت كان ﴿ ٱللَّهُ ﴾ مبتدأ و﴿ أَن يُرْضُوهُ ﴾ مبتدأ[8]، ثان، و﴿ أَحَقُّ ﴾ خبره، والجملة خبر الأول . (ومثله : ﴿ فَٱللَّهُ [9] أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ ﴾(١٣). وقد مضى شرحه [بأَبْيَنَ من هذا])[10] .

قوله : ﴿ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾[11] (٦٣) مذهب سيبويه[12] أنَّ ﴿ أَنَّ ﴾ مبدلة[13] من الأولى[14] في موضع نصب بيعلموا[15] . وقال الجرمي[16]

---

(١) معاني القرآن ١/٤٤٥ .
(٢) من م ، د ، غ ، ك ، ت ، ح ، ق . وفي الأصل : الكلام .
(٣) ك : يجيز .
(٤) وهو حديث شريف مَرَّ في ص٣٥٦ .
(٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : ثم .
(٦) ساقط من ك . ويلزم ساقطة من ز .
(٧) من هنا إلى (مضى شرحه) ساقط من ت .
(٨) د : ابتدأ .
(٩) من ح . وفي الأصل : والله .
(١٠) ساقط من م . وفي ك : معنى الكلام في هذا .
(١١) ساقطة من د .
(١٢) الكتاب ١/٤٦٧ ، والقول فيه للخليل .
(١٣) ك : مبتدأ .
(١٤) م : الأول .
(١٥) من م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : بيعلمون .
(١٦) أبو عمر صالح بن إسحاق ، أخذ عن أبي عبيدة والأخفش وأبي زيد والأصمعي . توفي سنة ٢٢٥هـ . (مراتب النحويين ٧٥ ، وأخبار النحويين البصريين ٥٥ ، وأخبار أصفهان ١/٣٤٦ ، والإنباه ٢/٨٠) .

والمبرد[1] هي مؤكدة للأولى في موضع نصب، والفاء زائدة على هذين القولين ، ويلزم في القولين جواز البدل والتأكيد قبل تمام المبدل[2] منه [وقبل تمام المؤكد]، فالقولان[3] عند أهل النظر ناقصان، لأن (أنّ) من قوله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ [أَنَّهُۥ] ﴾ لم يتم قبل الفاء فكيف تبدل منها أو تؤكد قبل تمامها ، وتمامها هو الشرط وجوابه، لأن الشرط وجوابه خبر أن، ولا يتم إلا بتمام[4] خبرها . وقال الأخفش[5] : هي في موضع رفع، لأن الفاء قطعت ما قبلها مما بعدها تقديره : فوجوب النار له . وقال علي بن سليمان[6] : (أنّ) خبر ابتداء محذوف تقديره : فالواجب أن له نار جهنم ، فالفاء في هذين القولين جواب الشرط، والجملة خبر أنّ . وقال غيرهما : إنّ أنّ[7] [من فأنَّ][8] مرفوعة بالاستقرار على إضمار مجرور بين الفاء وأن، تقديره : فله (أن له)[9] نار جهنم، وهو قول الفارسي[10] واختياره .

قوله : ﴿أَن تُنَزَّلَ﴾(٦٤) أن في موضع نصب على حذف حرف الجر تقديره : من أن تنزل . ويجوز على قياس قول الخليل وسيبويه أن يكون في موضع خفض على إرادة (مِنْ)، لأن حرف الجر قد كثر حذفه مع أن، فعمل مضمرًا ، ولا يجوز ذلك عندهما مع غير أن لكثرة حذفه[11] مع أن خاصة .

---

(١) القرطبي ٨/ ١٩٥ .
(٢) ك : البدل . و(قبل تمام المبدل منه) ساقط من د .
(٣) ت : والقولان .
(٤) من سائر النسخ . وفي الأصل : تمام .
(٥) معاني القرآن ق١٢٧ ـ ١٢٨ .
(٦) القرطبي ٨/ ١٩٥ .
(٧) ت : وفأن .
(٨) ك : من فأن له نار جهنم .
(٩) ساقط من ك .
(١٠) أبو علي الحسن بن أحمد النحوي ، عرض على ابن مجاهد، وله كتاب الحجة في علل القراءات السبع . توفي سنة ٣٧٧هـ (انظر : أبو علي الفارسي وما فيه من مصادر) .
(١١) ت : لأنه لم يكثر حذفه كما كثر مع . . .

قوله : ﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾(٦٩) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : وعدًا كما[1] وعد الذين من قبلكم .

قوله : ﴿ كَمَا اسْتَمْتَعَ ﴾ الكاف أيضاً في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : استمتاعاً كاستمتاع الذين من قبلكم .

قوله : ﴿ وَ[2] الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ ﴾(٧٩) ﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع خفض عطف على ﴿ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، ولا يحسن عطفه على ﴿ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾، لأنه لم يتمَّ اسمًا بعد ، لأن ﴿ فَيَسْخَرُونَ ﴾[3] عطف على ﴿ يَلْمِزُونَ ﴾[4] ، [٦١/آ] (هكذا ذكر النحاس[5] في الإعراب[6] وهو عندي وَهْمٌ منه)[7] .

قوله : ﴿ خِلَافَ رَسُولِ [اللَّهِ] ﴾(٨١) مفعول من أجله . وقيل : هو مصدر . و﴿ الْخَوَالِفِ ﴾(٨٧) : النساء، واحدها خالفة، ولا يجمع فاعل على فواعل[8] إلا في شعر أو قليل من الكلام ، قالوا : فارس وفوارس، وهالك وهوالك ، وقد قالوا للرجل : خالفة وخالِف ، إذا كان غير نجيب .

ومن فتح السين في ﴿ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾(٩٨) فمعناه : الفساد والرداءة . ومن ضَمَّها فمعناه : الهزيمة والبلاء والضرر والمكروه[9] . والدائرة هو ما يحيط بالإنسان حتى لا يكون له منه مخلص، وأضيفت إلى السوء ، والسوء[10] على وجه التأكيد والبيان

---

(١) من سائر النسخ . وفي الأصل : لما .
(٢) الواو ساقطة من ز ، د .
(٣) من م ، غ ، ك . وفي الأصل : يسخرون .
(٤) ت : يأمرون .
(٥) إعراب القرآن للنحاس ق٨٩ب .
(٦) بعدها في ح ، ز ، د ، ك ، غ : له وفيه نظر . وفي م : وهي .
(٧) ساقط من ت .
(٨) (على فواعل) تقدمت في الأصل بعد (والخوالف) ، وما أثبتناه من سائر النسخ .
(٩) قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بفتح السين . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين (السبعة في القراءات ٣١٦) .
(١٠) ساقطة من ت .

بمنزلة قوله : شمس النهار ، ولو لم يذكر الليل لعلم المعنى ، [كذا[1] لو لم يذكر السوء لعلم المعنى] بلفظ الدائرة فقط[2] .

قوله : ﴿ مَرَدُواْ ﴾(١٠١) نعت لمبتدأ محذوف تقديره : ومن أهل المدينة قوم مردوا[3] ، والمجرور خبر الابتداء . و﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ ﴾ نعت أيضاً للمحذوف .

قوله: ﴿ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم ﴾(١٠٣) حالان من المضمر في ﴿ خُذْ ﴾، وهو النبي ﷺ، والتاء في أول الفعلين للخطاب . ويجوز أن يكون ﴿ تُطَهِّرُهُمْ ﴾ نعتاً لصدقة، ﴿ وَتُزَكِّيهِم ﴾ حالاً من المضمر في ﴿ خُذْ ﴾، والتاء في ﴿ تُطَهِّرُهُمْ ﴾ لتأنيث الصدقة لا للخطاب، و﴿ تُزَكِّيهِم ﴾ للخطاب .

ومن همز ﴿ مُرْجَوْنَ ﴾(١٠٦) جعله من أرجأت الأمر إذا أخرته، ومن لم يهمز جعله من الرجاء، هذا قول المبرد[4] . وقيل : هو أيضاً من التأخير ، يقال : أرجأت الأمر وأرجيته ، بمعنى أخرته ، لغتان .

قوله : ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾(٩٤) نَبَّأَ: بمعنى أعلم، وأصله أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين . ويجوز أن يقتصر على واحد، ولا يقتصر به[5] (على اثنين)[6] دون الثالث[7] . وكذلك لا يجوز أن تقدر زيادة من [في] قوله : ﴿ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾، لأنك لو قدرت زيادتها لصار[8] نبأ قد تعدى إلى مفعولين دون ثالث، وذلك لا يجوز، وإنما[9] تعدى إلى مفعول واحد وهو ﴿ نَا ﴾[10]، ثم تعدى

---

(١) ح : كذلك .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) من هنا ساقط من ت .
(٤) القرطبي ٨/ ٢٥٢ .
(٥) ساقطة من م .
(٦) ساقط من ز .
(٧) من م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : ثلاث . وفي ح : ثالث .
(٨) ك : لكانت .. تعدت .
(٩) م ، د : فإنما .
(١٠) د : تام . م : ثان .

بحرف جر، ولو أضمرت مفعولاً ثالثاً لحسن تقدير زيادة من على مذهب الأخفش[1] ، لأنّه قد أجاز زيادة من في الجواب، ويكون التقدير : قد نبأنا الله أخباركم مشروحة .

(قوله : ﴿[2]وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾(١٠٧) [الذين] رفع بالابتداء، والخبر ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ﴾)[3] (١١٠) .

قوله : ﴿ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا . . . وَإِرْصَادًا﴾(١٠٧) كلها انتصبت[4] على المصدر . ويجوز أن تكون مفعولات من أجلها[5] .

والهاء في ﴿ بُنْيَانَهُ﴾(١٠٩) في قراءة من ضم أو [فتح] تعود على من هو صاحب البنيان، والبنيان مصدر بنى ، حكى أبو زيد : بنيت بنياناً وبناءً وبِنْيةً . وقيل : البنيان جمع بنيانة، كتمرة وتمر .

قوله : ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ هار أصله هائر[6] . وقال أبو حاتم[7] : أصله (هاوِر)، ثم قلب في القولين جميعاً، فصارت الواو والياء آخراً، فحذفها التنوين ، كما حذفت الواو والياء من غاز ورام ، وذلك [٦١/ب] في الرفع والخفض . وحكى الكسائي[8] : تهوَّر وتَهَيَّر . وحكى الأخفش[9] : هِرت تهار، كخِفت تخاف . وأجاز النحويون أن يُجري هارٍ على الحذف، ولا يُقدّر المحذوف لكثرة استعماله[10] مقلوباً ، فيصير كالصحيح ، تعرب الراء بوجوه الإعراب ، ولا يرد المحذوف في النصب كما يفعل

---

(١) البحر ٥/ ٨٩ .
(٢) الواو ساقطة من د ، ق ، ك .
(٣) ساقط من ز .
(٤) من د ، غ . وفي الأصل : انتصب .
(٥) من د ، ك ، غ . وفي الأصل : أجله .
(٦) وهو رأي الزجاج كما في القرطبي ٨/ ٢٦٤ .
(٧) القرطبي ٨/ ٢٦٤ .
(٨) البحر ٥/ ٨٨ .
(٩) انظر : معاني القرآن ق١٢٨ .
(١٠) ك : الاستعمال .

بغاز ورام ، ومَنْ رأى هذا جعله على وزن (فَعْل)، كما قالوا : يومٌ راحٌ ، فرفعوا ، وهو مقلوب من رائح ، لكنهم لما كثر استعمالهم له مقلوباً جعلوه فعلاً فأعربوه بوجوه الإعراب . ويجوز عندهم أن يجري على القياس كغازٍ ورامٍ، فيكون وزنه فاعلاً مقلوباً إلى فالع، ثم يعلّ لأجل استثقال الحركة على حرف العلة ودخول التنوين، كما أعلّوا قولهم : قاضٍ ورامٍ وغازٍ في الرفع والخفض، وصححوه في النصب لخفّة الفتح .

قوله : ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾(١١١) مصدران مؤكدان .

قوله : ﴿ التَّائِبُونَ ﴾(١١٢) رفع على إضمار (مبتدأ، أي)[١] : همُ التائبون، أو على الابتداء، والخبر محذوف . وقيل: الخبر قوله : ﴿ الْآمِرُونَ ﴾ وما بعده .

قوله : ﴿ كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ ﴾(١١٧) كاد[٢] فيها إضمار الحديث، فلذلك ولي[٣] [كاد] تزيغ، والقلوب رفع بتزيغ . وقيل : القلوب رفع بكاد، وتزيغ ينوى به التأخير، كما أجازوا ذلك في كان في[٤] مثل قوله : ﴿ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ﴾[٥] وفي قوله : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾[٦] . وقال أبو حاتم[٧] : من قرأ ﴿ يَزِيغُ ﴾[٨] بالياء لم يرفع القلوب بكاد . وقيل : إن في كادَ اسمها وهو ضمير الحزب أو الفريق أو القبيل لتقدم ذكر أصحاب النبي ﷺ، فرفع القلوب بتزيغ . والياء والتاء في تزيغ سواء، لأن تذكير الجمع وتأنيثه جائز على معنى

---

(١) ساقط من ك .

(٢) انظر في (كاد) : الكتاب ٤٧٨/١ ، والمقتضب ٣/ ٧٤ ، وشرح المفصل ١١٩/٧ ، وشرح الكافية ٢/ ٢٨٤ ، و شواهد التوضيح والتصحيح ٩٨ ، وشرح الأشموني ١٣٤ . وقد فصّل القول فيها ابن كمال باشا في رسالته الموسومة : (تحقيق معنى كاد) .

(٣) ك : قدر ذلك وليت ، وفي ق : وليت . و(كاد) من ز ، د ، غ .

(٤) ساقطة من م .

(٥) الأعراف ١٣٧ .

(٦) الجن ٤ .

(٧) القرطبي ٨/ ٢٨٠ .

(٨) وهي قراءة الأعمش وحمزة وحفص كما في الإتحاف ٢٤٥ .

الجمع وعلى معنى الجماعة . وإنما جاز الإضمار في كاد ، وليست مما يدخل على الابتداء والخبر ، لأنها تلزم[١] الإتيان لها بخبر أبداً، فصارت كالداخل على الابتداء والخبر من الأفعال، فجاز إضمار اسمها فيها وإضمار الحديث فيها ، ولا يجوز مثل ذلك في (عسى)، لأنها قد تستغني عن الخبر إذا[٢] وقعت (أنْ) بعدها، ولأن خبرها لا يكون[٣] إلّا أن (وما بعدها، ولا تقع أن بعد كاد خبراً لها إلّا في ضرورة شعر[٤] ، كذلك لا تحذف أنْ بعد عسى)[٥] إلّا في ضرورة شعر .

قوله : ﴿وَادِيًا﴾(١٢١) جمعه أودية، و[٦]لم يأت فاعل وأفْعِلة إلّا في هذا الحرف[٧] وحده .

قوله : ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾(١٢٨) ﴿مَا﴾ في موضع رفع بعزيز، و﴿عَزِيزٌ﴾ نعت لرسول . ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ مبتدأ، و﴿عَزِيزٌ﴾ خبره، والجملة نعت لرسول . [ويجوز أن يكون] عزيز مبتدأ، و﴿مَا﴾ فاعله تسدّ مسدّ الخبر ، والجملة نعت لرسول .

---

(١) م : يلزم .
(٢) ك : إذ .
(٣) ك : ولا يجوز خبرها . وأن بعدها ساقطة من ز .
(٤) م : الشعر . ومن (كذلك) إلى (قوله) ساقط من د .
(٥) ساقط من ك .
(٦) الواو من م ، د ، ك ، غ ، ح ، ز ، ق .
(٧) د : الموضع . ك : الحروف .

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

[تفسير] مشكل إعراب سورة يونس عليه السلام

[قوله : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾(٢) اللام في ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ متعلقة بعجب، ولا تتعلق بكان، لأنه فعل لا يدل على حدث، إنما يدل على الزمان فقط(١)، فضعفت، فلا تتعلق به حروف الجر . ومثله : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾(٢) اللام في ﴿ لِلرُّءْيَا ﴾ متعلقة بمحذوف يدلّ(٣) على المحذوف تعبرون، وفيه اختلاف . و﴿ عَجَبًا ﴾ خبر كان . و﴿ أَنْ أَوْحَيْنَآ ﴾ اسم كان تقديره : أكان عجباً للناس وحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس](٤) .

[قوله] : ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾(٤) ابتداء، والخبر ﴿ إِلَيْهِ ﴾ . و﴿ جَمِيعًا ﴾ انتصب على الحال من الكاف والميم في ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾ [٦٢/أ] مصدران، والعامل في ﴿ وَعْدَ ﴾ ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾، لأنه بمعنى : وعدكم وعدًا . وأجاز الفراء(٥) رفع وعد ، جعله خبراً لمرجعكم ، وأجاز رفع وعد وحقّ على الابتداء والخبر ، وهو حسن ، ولم يقرأ به أحد .

قوله : ﴿ ضِيَآءً ﴾(٥) مفعول ثان لجعل معناه : جعل الشمس ذات ضياء . ومن قرأه بهمزتين ، وهي قراءة قُنْبُل(٦) عن ابن كثير ، فهو على القلب، قدّم الهمزة التي هي لام الفعل في موضع الياء المنقلبة عن واو التي هي عين الفعل، فصارت الياء بعد

---

(١) ك : قط .
(٢) يوسف ٤٣ .
(٣) ك : دل .
(٤) من ز ، د ، ك . ومن غ إلى : وفيه اختلاف .
(٥) انظر معاني القرآن ١/ ٤٥٧ .
(٦) التيسير ١٠ .

الألف ، والهمزة قبل الألف ، فأبدل من الياء همزة لوقوعها وهي أصلية بعد ألف زائدة، كما قالوا : سقاء وأصله سقاي، لأنه من سقى يسقي . ويجوز أن تكون[1] الياء (لمّا نقلت)[2] بعد الألف رجعت إلى الواو الذي هو أصلها، فأبدل منها همزة، كما قالوا : دعاء وأصله دعاو، لأنه من دعا يدعو، فيصير وزن ضياء على قراءة قنبل فلاعا، وأصلها فعال .

قوله : ﴿ ٱسْتِعْجَالَهُم ﴾(١١) مصدر تقديره : استعجالاً مثل استعجالهم، ثم أقام الصفة وهي مثل مقام الموصوف وهو الاستعجال، ثم أقام المضاف إليه وهو استعجالهم مقام المضاف[3] وهو مثلٌ ، هذا[4] مذهب سيبويه . وقيل تقديره : في استعجالهم . وقيل : كاستعجالهم ، فلما حذف [حرف] الجر نصب ، ويلزم من قدّر حذف حرف الجر منه أن يجيز : زيدٌ الأسدَ ، فينصب الأسد على تقدير : كالأسد .

قوله : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم ﴾[5] (٩) أصل هدى أن يتعدى بحرف جر وبغير حرف، كما قال الله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾[6]، وقال تعالى[7] : ﴿ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ﴾[8] .

قوله : ﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم ﴾(١٦) رُوي أن الحسن[9] قرأ بالهمز[10]، ولا أصل له في الهمز[11] لأنه إنما يقال : درأت إذا دفعت، ودريت بمعنى علمت .

---

(١) من ح ، غ . وفي الأصل : يكون .
(٢) ساقط من غ .
(٣) ح : المصدر .
(٤) من ح ، م ، د ، غ . وفي الأصل هذا وهو . وفي ك : وهذا .
(٥) من ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل و ح و م : هدانا لهذا ، وهي الآية ٤٣ من الأعراف .
(٦) الفاتحة ٦ .
(٧) (قال تعالى) ساقط من ك .
(٨) الصافات ٢٣ .
(٩) ينظر : الشواذ ٥٦ ، والسبعة ٣٢٤ ، والتيسير ١٢١ .
(١٠) من ح ، د ، م ، ز ، غ . وفي الأصل : الهمزة في الموضعين .
(١١) ك : فيه .

وأدريت[١] غيري، أي: أعلمته.

قوله: ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا﴾(٢١) إذا فيها معنى الشرط، ولا تعمل، وتحتاج إلى جواب غير مجزوم إلّا في شعر فإنّه قد يقدر في الجواب الجزم في الشعر، فتعطف على معناه، فتجزم المعطوف على الجواب [كما قال قيس بن الخطيم][٢]:

إذا قَصُـرَتْ أسيـافُنـا كـانَ وصلُهـا خطـانـا إلـى أعـدائنـا فنضـاربِ

[فجزم نضارب[٣] عطف على موضع[٤] جواب إذا وهو كان]، وجوابها عند البصريين في هذه الآية قوله: ﴿إِذَا لَهُم مَّكۡرٌ﴾[٥] فإذا جواب إذا تقديره عندهم: مكروا[٦] ومعناه: استهزؤوا وكذّبوا.

قوله: ﴿إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾(٢٣) من رفع متاعاً جعله خبر البغي، والظرف ملغى، وهو ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾، و﴿عَلَىٰٓ﴾ متعلقة بالبغي، ولا ضمير في ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾[٧]، لأنه ليس بخبر الابتداء[٨]. ويجوز أن ترفع متاعاً على إضمار

---

(١) ك: وأدريت أعلمت.

(٢) من ح. (كما قال) من م، د، ك، غ، ز أيضاً. وفي ز: الشاعر. والشاهد في ديوانه ٤١، والكتاب ١/ ٤٣٤، والمقتضب ٢/ ٥٧، والشعر والشعراء ٣٢١، والجمل ٢٢٣، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠. وأمّا (فنضارب) بالرفع فقد وقع في شعر الأخنس بن شهاب التغلبي في المفضليات ٢٠٧، وشرح المرزوقي للحماسة ٧٢٧، وشرح التبريزي ٢/ ٢٤٨، والخزانة ١/ ٣٤٤، ٣/ ٢٤، ٣/ ١٦٤، وشرح المفضليات ٤٢٠، وشرح اختيارات المفضل ٩٣٧. ونسبه ابن الشجري في حماسته ١٨٦ إلى شهم بن مرة المحاربي، وبلا عزو في مجاز القرآن ٢/ ٢٥٩. وفي شعر ضرار بن الخطاب في أنساب الأشراف ١/ ٤٠. وينظر: معجم شواهد العربية ٣٧، ٥٧. (وانظر في قيس: أسماء المغتالين ٢/ ٢٧٤، ومعجم الشعراء ١٩٦، والأغاني ٣/ ١، والمعاهد ١/ ٦٧).

(٣) ز، د، غ: فنضارب عطفه.

(٤) م: معنى موضع.

(٥) ح، غ: ... في آياتنا.

(٦) من م، ح، د، ك، غ، ز. وفي الأصل: ومكرو. وفي غ: ومعناه عندهم.

(٧) ساقطة من ك. وليس ساقطة من غ.

(٨) د: للابتداء.

مبتدأ أي : ذلك متاع أو هو متاع، فيكون ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ خبر ﴿بَغْيُكُمْ﴾، ويكون فيه ضمير يعود على المبتدأ، وعلى متعلقة بالاستقرار وبالثبات أو نحوه تقديره : إنَّما بغيكم [٦٢/ب] هو متاع الحياة الدنيا، فإذا جعلت ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ خبراً عن البغي كان معناه : إنما بغيكم راجع عليكم، مثل قوله : ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[١] . وإنْ[٢] جعلت متاعاً خبر البغي كان معناه : إنما بغى بعضكم على بعض متاع الحياة الدنيا، مثل قوله تعالى : ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٣] . وقد قرأ حفص[٤] عن عاصم : ﴿مَتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ بالنصب، جعل ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ متعلقاً ببغيكم، ورفع البغي بالابتداء، والخبر محذوف تقديره : إنما بغيكم على أنفسكم لأجل متاع الحياة الدنيا مذموم أو منهي عنه أو مكروه ونحوه، وحسن الحذف لطول الكلام، ولا يحسن أن يكون ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ الخبر، لأن متاع الحياة الدنيا داخل في الصلة، فيفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء، وذلك لا يجوز، ولا بدَّ من تقدير حذف الخبر[٥] إلا أن تنصب متاع الحياة بإضمار فعل على تقدير : يمتعون[٦] متاع، أو يبغون متاع، فيجوز أن يكون ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ الخبر . ومَنْ[٧] نصب ﴿مَتَـٰعَ﴾ جعله مفعولاً من أجله تعدى إليه البغي وأضمر الخبر على ما ذكرنا، و﴿عَلَىٰٓ﴾ متعلقة بالاستقرار ونحوه[٨] إذا جعلت ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ الخبر، وفي المجرور ضمير يعود على المبتدأ . ويجوز نصب متاع على المصدر المطلق تقديره : يمتعون[٩] متاع الحياة الدنيا، أو[١٠] على

(١) الإسراء ٧ . وفي ح : فإن .
(٢) ح ، ز : وإذا .
(٣) النور ٦١ .
(٤) التيسير ١٢١ . وقد ساقطة من م ، ك .
(٥) ك : حر الجر .
(٦) م : يبتغون . وبعدها في ح : متاعي .
(٧) ز ، ح ، غ : فمن .
(٨) ح : أو نحوه . م : يجوز . ك : فلا يجوز .
(٩) ح : تمتعون .
(١٠) (الدنيا) ساقطة من د . و(أو) ساقطة من ح .

إضمار فعل دلّ عليه[1] البغي، أي[2] : يبغون متاع الحياة الدنيا [إذا جعلت ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ الخبر][3] .

قوله : ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾(٢٤) أصله تزّينت، [و]وزنه[4] تفعّلت، ثم أدغمت التاء في الزاي، فسكن الأول، فدخلت ألف[5] الوصل لسكون[6] أوَّلِ الفعل، وإنما سكن الأول عند الإدغام، لأن كل حرف أدغمته فيما بعده فلا بدَّ من إسكان الأول أبدًا[7]، فلما أدغمت التاء في الزاي سكنت التاء، فاحتيج عند الابتداء إلى ألف وصل، وله نظائر كثيرة في القرآن . ورُوي عن الحسن[8] أنه قرأ : وأَزيَنت على وزن أَفْعَلَت معناه : جاءت[9] بالزينة ، لكنه كان يجب على مقاييس العربية أن يقال : وازانت، مثل: أقالت، فتقلب الياء ألفاً، لكن أتى به على الأصل ولم يعلّه[10]، كما أتى استحوذ على الأصل، وكان القياس[11] استحاذ، وقد قُرىء : وازيانَّتْ، مثل: احمارّت[12] . وقُرىء : وازَّاينت، والأصل : تزاينت، ثم أدغمت التاء في الزاي[13] على قياس ما تقدم (ذكره في قراءة الجماعة، ودخلت ألف الوصل أيضاً فيه على الابتداء على قياس ما تقدم)[14] .

---

(١) ح : على .
(٢) د : أو .
(٣) من ح . وفي الأصل تقديم وتأخير ، والنص من ح ، م ، د ، ز .
(٤) غ : وأصله .
(٥) ك : همزة .
(٦) م ، د ، ك ، غ : لأجل سكون .
(٧) ك : كل حرف أدغم في حرف سكن الأول .
(٨) الإتحاف ٢٤٨ .
(٩) من ح ، م ، ز ، ك . وفي الأصل : جاء .
(١٠) من ح ، م ، ز ، د ، ك . وفي الأصل : يعلّ .
(١١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : الأصل .
(١٢) ك : وروى مثل احمارت . وانظر في قراءات هذه الآية : المحتسب ١/ ٣١١، والقرطبي ٨/ ٣٢٧.
(١٣) ك : الزاء .
(١٤) ساقط من ك . ومن (ودخلت) ساقط من ح .

قوله : ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ﴾(٢٧) مظلماً: حال من الليل، ولا يكون نعتاً لقطع، لأنه [يجب] أن يقال : مظلمة . فأما على قراءة الكسائي وابن كثير[١] قِطْعاً بإسكاء الطاء، فيجوز أن يكون ﴿مُظْلِمًاۚ﴾[٢] نعتاً لقطع، وأن يكون حالاً من الليل .

قوله : ﴿فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡۖ﴾(٢٨) هو فَعّلنا من زِلْت[٣] الشيء عن الشيء فأنا أزيله[٤] إذا نحيته ، والتشديد للتكثير ، ولا يجوز أن يكون فعّلنا[٥] [٦٣/أ] من زال يزول[٦] ، لأنه يلزم فيه الواو، فيقال : زوّلنا . وحكى الفراء[٧] أنه قُرِىء ﴿ فزايلْنا ﴾ من قولهم : لا أزايل فلاناً، أي: لا أفارقه . فأمّا قولهم[٨] : لا أزاوله فمعناه : لا أخاتله[٩] ، ومعنى زايلنا وزولنا واحد .

قوله : ﴿شَهِيدًا﴾(٢٩) نصب على التمييز ، وهو عند أبي إسحاق[١٠] حال من الله جلّ ذكره . و﴿بِٱللَّهِ﴾ في قوله : ﴿كَفَىٰ[١١] بِٱللَّهِ﴾ في موضع رفع، وهو فاعل كفى تقديره : كفى الله شهيداً ، والباء زائدة معناها ملازمة الفعل لما بعده ، فالله[١٢] تعالى لم يزل هو الكافي بمعنى سيكفي لا يحول عن[١٣] ذلك أبداً .

قوله : ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ﴾(٣٠) مولى بدل من الله أو نعت، والحق نعت

---

(١) السبعة ٣٢٥، والتيسير ١٢١ .
(٢) د : مظلم .
(٣) من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : زيلت .
(٤) ز : ازيلبا .
(٥) من ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : فيعلنا .
(٦) د ، ز : يزال .
(٧) معاني القرآن ١/ ٤٦٢ . وأنه ساقطة من ك .
(٨) د : قوله .
(٩) ك : اختالته . ولا : ساقطة من د .
(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٦ ، وذكر الوجهين .
(١١) م : فكفى .
(١٢) من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : فان .
(١٣) ح : على .

أيضاً له . ويجوز نصبه على المصدر، ولم يُقرأ به[١] .

قوله : ﴿ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢] (٣٣) أنّ في موضع نصب تقديره : بأنهم أو[٣] لأنّهم، فلما حذف[٤] الحرف تعدى[٥] الفعل، فنصب الموضع، وأنّ المفتوحة أبداً مشددة أو[٦] مخففة هي حرف على انفرادها، وهي اسم مع ما بعدها، لأنها وما بعدها مصدر يحكم عليها[٧] بوجوه الإعراب على قدر العامل الذي قبلها . ويجوز أن تكون في موضع خفض بحرف الجرِّ المحذوف، وهو مذهب الخليل، لمّا كثر حذفه مع أن خاصة عمل محذوفًا عمله موجوداً في اللفظ . وقيل : هذه الآية في موضع رفع على البدل من ﴿كلمات﴾[٨]، وهو[٩] قول حسن ، وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو .

قوله : ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ﴾(٣٥) مَنْ: رفع بالابتداء، و﴿ أَحَقُّ ﴾ الخبر، وفي الكلام حذف تقديره : أحق ممن لا يهدي . وأن في موضع نصب على[١٠] تقدير حذف الخافض . وإن شئت جعلتها في موضع رفع على البدل[١١] من مَن، وهو [بدل] الاشتمال، و﴿ أَحَقُّ ﴾ الخبر . وإن شئت جعلت ﴿ أَن ﴾ مبتدأ ثانياً، و﴿ أَحَقُّ ﴾ خبرها مقدم عليها، والجملة خبر عن ﴿مَنْ﴾ .

قوله : ﴿ فَمَا لَكُمْ ﴾ ﴿ مَا ﴾ في موضع رفع بالابتداء. وهي استفهام معناه التوبيخ والتنبيه، و﴿ لَكُمْ ﴾ الخبر، والكلام تام على لكم، والمعنى : أي شيء لكم في عبادة

---

(١) ك : به أحد .
(٢) من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : يؤمنوا .
(٣) من ك . وفي الأصل : ولأنهم .
(٤) من م . وفي الأصل : حذفت .
(٥) من ح ، ز ، د ، غ ، ك ، م ، ق . وفي الأصل : بعد .
(٦) من ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : ومخففة .
(٧) غ : عليه .
(٨) القول للزجاج كما في القرطبي ٨/ ٣٤٠ .
(٩) من ح ، ز ، د ، غ ، م ، ك . وفي الأصل : فهو .
(١٠) في الأصل : على البدل .
(١١) من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : بدل .

الأصنام .

قوله : ﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ (ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾(٣٧) ﴿ تَصْدِيقَ ﴾)[١] خبر كان مضمرة تقديره : ولكن كان تصديق، ففي كان اسمها، هذا مذهب الفراء[٢] والكسائي، ويجوز عندهما الرفع على تقدير : ولكن هو تصديق .

قوله : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ ﴾(٤٤) الاختيار عند جماعة من النحويين إذا أتت لكن مع الواو أن[٣] تشدد، وإذا كانت بغير واو قبلها أن تخفف. قال الفراء[٤] : لأنها إذا كانت بغير واو أشبهت بل فخففت لتكون[٥] مثلها في الاستدراك، وإذا أتت الواو قبلها خالفت بل فشددت. وأجاز الكوفيون إدخال اللام في خبر لكنّ[٦] ، وأنشدوا :

ولكنّـــــي مِـــــنْ حُبِّهــــا لَكَمِيـــــدُ[٧]

(ومنعه البصريون لمخالفة معناها معنى أن، فمن شددها أعملها فيما بعدها)[٨]، فنصبه بها، لأنها من أخوات إن، ومن خففها رفع ما بعدها على الابتداء، وما بعده[٩] خبره . [٦٣/ب] .

---

(١) ساقط من د ، ز .
(٢) معاني القرآن ١/ ٤٦٥ .
(٣) من ح ، م ، ز ، غ ، ك . وفي الأصل : وأن .
(٤) معاني القرآن ١/ ٤٦٥ .
(٥) د : فتكون .
(٦) ح ، م ، ز ، ك : في خبرها كان . د : في خبر كان .
(٧) تابع مكي النحاس في إعراب القرآن ق٩٣ . والقول للفراء في معاني القرآن ١/ ٤٦٥ . وفي ق ، ك ، غ : لعميد ، وهي رواية أخرى . انظر الجرجاوي ٧٥ . والشاهد عجز بيت من الطويل لا يعرف قائله، وصدره فيما نقل ابن الناظم ٦٦ ، وابن عقيل ١/ ٣٦٣، وفي شرحيهما على الألفية هو : يلومونني في حب ليلى عواذلي .
وهو في معاني القرآن ١/ ٤٦٥ ، واللامات ١٧٧ ، وإعراب القرآن ٢٠٧ ، ٧٧١، وإعراب القرآن للنحاس ق٩٣ ، وسر صناعة الإعراب ق١٤٢ ، والصحاح (لكن) . وينظر : معجم شواهد العربية ١٠٣ .
(٨) ساقط من ز .
(٩) د : بعدها .

قوله : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ[1] كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ ﴾(٤٥) الكاف من كأن وما بعدها في موضع نصب صفة لليوم، وفي الكلام حذف ضمير يعود على الموصوف تقديره : كأن لم يلبثوا قبله، فحذف قبل[2]، فصارت الهاء متصلة[3] بيلبثوا، فحذفت لطول الاسم، كما تحذف من الصلات . ويجوز أن يكون الكاف من كأن في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره : ويوم يحشرهم حشراً كأن لم يلبثوا قبله إلا ساعة . ويجوز أن يكون الكاف في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في ﴿ يَحْشُرُهُمْ ﴾، والضمير في ﴿ يَلْبَثُوٓاْ ﴾ راجع على صاحب الحال، ولا حذف [في] الكلام تقديره : ويوم يحشرهم مشبهة أحوالهم أحوال من لم يلبثوا[4] إلا ساعة، والناصب لِيَوم اذكر مضمرة، ويجوز أن يكون الناصب له ﴿ يَتَعَارَفُونَ ﴾ .

قوله : ﴿ مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ[5] ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾(٥٠) ما : استفهام رفع بالابتداء، ومعنى الاستفهام هنا التهدد، وذا خبر الابتداء بمعنى الذي . والهاء في ﴿ مِنْهُ ﴾ تعود على العذاب . وإن شئت جعلت ما وذا اسماً واحداً في موضع رفع بالابتداء، والخبر في الجملة التي بعده، والهاء في ﴿ مِنْهُ ﴾ تعود أيضاً على العذاب . فإن جعلت الهاء في ﴿ مِنْهُ ﴾ تعود على الله عزّ وجلّ وما وذا اسماً واحداً كانت ما[6] في موضع نصب بيستعجل، والمعنى : أي شيء يستعجل[7] المجرمون من الله .

قوله : ﴿ أَحَقٌّ هُوَ ﴾(٥٣) ابتداء وخبر في موضع المفعول الثاني ليستنبئونك [إذا جعلته بمعنى يستخبرونك]، فإن جعلته بمعنى يستعلمونك كان ﴿ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ ابتداء وخبر في موضع المفعولين له، لأن أنبأ إذا كان بمعنى أعلم تعدى إلى ثلاثة

---

(١) ح ، ز : نحشرهم . وما أثبته مكي موافق لرسم المصحف، وهي قراءة حفص عن عاصم . وقرأ الباقون (نحشرهم) بالنون . ﴿ السبعة في القراءات ٣٢٧) .
(٢) د : قبله .
(٣) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : متعلقة .
(٤) من د ، غ ، ز ، ك ، ح . وفي الأصل : يلبث .
(٥) ح : به .
(٦) ساقطة من ز ، د .
(٧) في الأصل : وما وما بعده مصدر يحكم عليه بوجوه الإعراب منه المجرمون أي من الله . والصواب ما أثبتنا من ق ، ح ، ز ، د ، ك ، غ ، م .

مفعولين، [يجوز[1] الاكتفاء بواحد]، ولا[2] يجوز الاكتفاء باثنين دون الثالث، وإذا كانت أنبأ بمعنى أخبر تعدت إلى مفعولين لا يجوز الاكتفاء بواحد دون الثاني، ونبأ[3] وأنبأ في التعدي[4] سواء .

قوله : ﴿ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ ﴾(٦١) الهاء عند الفراء[5] تعود على الشأن على تقدير حذف مضاف تقديره : وما تتلو من أجل الشأن، أي: يحدث لك[6] شأن، فتتلو[7] القرآن من أجله .

قوله : ﴿ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ ﴾ أصغر وأكبر في قراءة من فتح في موضع خفض عطف على لفظ ﴿ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ . وقرأ حمزة[8] بالرفع فيهما عطفهما على موضع المثقال، لأنه في موضع رفع بيعزُب .

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾(٦٣) ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ في موضع نصب على البدل من اسم إن وهو ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ أو على أعني . ويجوز الرفع على البدل من الموضع ، وعلى النعت على الموضع ، وعلى إضمار مبتدأ ، وعلى الابتداء ، و﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾(٦٤) ابتداء وخبر في موضع خبر ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ .

قوله : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ﴾(٦٦) انتصب شركاء بيدعون ، ومفعول ﴿ يَتَّبِعُ ﴾ قام مقامه ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ لأنه هو ، ولا ينصب[9] الشركاء بيتبع، لأنك تنفي[10] عنهم ذلك، والله قد أخبر به عنهم . ولو

---

(١) ح : ويجوز . . .
(٢) ساقطة من ز .
(٣) في الأصل : (يجوز الاكتفاء بواحد) ومكانها في أعلاه .
(٤) من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : التعدية . وفي ق : التقدير .
(٥) لم يقل الفراء . هذا وانظر معاني القرآن ١/ ٤٧٠ .
(٦) ح ، ك : له .
(٧) ك : فيتلو .
(٨) التيسير ١٢٣ .
(٩) د ، غ : ينتصب .
(١٠) ك : لأنهم ينفي .

جعلت ﴿ مَا ﴾ استفهاماً [٦٤/آ] بمعنى الإنكار[١] والتوبيخ كانت اسماً في موضع نصب بيتبع ، وعلى القول الأول تكون [ما] حرفاً نافياً[٢] .

قوله : ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾(٧١) كل القراء قرأه بالهمز وكسر الميم من قولهم : أجمعت على أمر كذا وكذا إذا عزمت عليه ، وأجمعت الأمر أيضاً حسن بغير حرف [جر] ، كما قال الله [جلّ ذكره] : ﴿ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ ﴾[٣] ، فيكون نصب الشركاء على العطف على المعنى ، وهو قول المبرد[٤] . وقال الزجاج[٥] : هو مفعول معه . وقيل : الشركاء عطف على الأمر ، لأنّ تقديره : فأجمعوا[٦] ذوي الأمر (منكم . وقيل : تأويل الأمر هنا [هو] كيدهم، فيعطف[٧] الشركاء على [الأمر]) بغير حذف[٨] . وقيل : انتصب الشركاء على عامل محذوف تقديره : وأجمعوا[٩] شركاءكم، فدلّ[١٠] أجمع على جمع، لأنك تقول : جمعت الشركاء والقوم، ولا تقول : أجمعت الشركاء، إنما يقال : أجمعت في الأمر خاصة، فلذلك[١١] لم يحسن عطف الشركاء على الأمر على التقدير[١٢] المتقدم . وقال الكسائي والفراء[١٣] تقديره : وادعوا شركاءكم ، وكذلك[١٤] هي في حرف

---

(١) من ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : الإنذار .
(٢) ك : وعلى الأول استفهاماً .
(٣) يوسف ١٠٢ .
(٤) القرطبي ٨/ ٣٦٣ .
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٧ .
(٦) من ح ، م ، د ، ز ، غ ، ك . وفي الأصل : اجمعوا .
(٧) ح ، ك : فعطف . ز ، م : فتعطف . وما بين القوسين ساقط من د .
(٨) ك : بعد حرف .
(٩) ك : فأجمعوا .
(١٠) غ ، د : ودل .
(١١) ك : ولذلك .
(١٢) ساقطة من د .
(١٣) معاني القرآن ١/ ٤٧٣ .
(١٤) ساقطة من م . و(هي) ساقطة من ز ، د .

أُبَيّ[1] : وادعوا[2] شركاءكم . وقد روى الأصمعي[3] عن نافع : فاجمَعوا بوصل الألف وفتح الميم ، فيحسن على هذه القراءة عطف الشركاء على الأمر ، ويحسن أن تكون الواو بمعنى مع . وقد قرأ الحسن[4] برفع الشركاء عطفاً على المضمر المرفوع في ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟﴾[5] (وبه قرأ[6] يعقوب الحضرمي)[7] ، وحسن ذلك[8] الفصل[9] الذي وقع بين المعطوف والمضمر ، كأنه قام مقام[10] التأكيد وهو أمركم .

قوله : ﴿بِمَا[11] كَذَّبُوا۟[بِهِۦ]﴾(٧٤) الضمير في ﴿كَذَّبُوا۟﴾ يعود على قوم نوح، أي : فما كان قوم الرسل الذين بعثوا بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح، بل كذبوا مثل تكذيب قوم نوح .

قوله : ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾(٨١) ما : مبتدأ بمعنى الذي ، و﴿جِئْتُم بِهِ﴾ صلته، و﴿ٱلسِّحْرُ﴾ خبر الابتداء ، ويؤيد هذا أن في حرف أُبَيّ : ما جئتم به سحر . وكلما ذكرنا[12] في كتابنا هذا [وفي غيره] من قراءة أُبَيّ[13] وغيره مما خالف[14]

---

(١) المحتسب ١/ ٣١٤ . وفي ك : جواب أي .

(٢) الواو من ح ، ز ، د ، م ، غ ، ق ، ك .

(٣) هو عبد الملك بن قريب اللغوي ، روى عن نافع والكسائي . توفي سنة ٢١٦هـ . (الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٣٦٣ ، وطبقات القراء ١/ ٤٧٠ ، والمراتب ٤٦ ، وانظر : المنتقى من أخبار الأصمعي) .

(٤) الشواذ ٥٧ .

(٥) من م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : اجمعوا .

(٦) من غ ، ك . وفي الأصل : قرأنا ليعقوب .

(٧) ساقط من م ، ح . و(الحضرمي) ساقطة من ك .

(٨) (حسن ذلك) ساقط من ك .

(٩) من ح ، ز ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : الفصل .

(١٠) ساقطة من م . وفي د : مقامه .

(١١) بما : ساقطة من ك .

(١٢) من ح ، ز ، د ، م ، ك ، غ . وفي الأصل : قرأنا .

(١٣) انظر الشواذ ٥٨ .

(١٤) د ، ز : يخالف . وخط : ساقطة من د .

خط المصحف فلا يُقرأ به لمخالفته المصحف، و[1]إنّما نذكره[2] شاهداً [لا] ليُقرأ به، فاعلم ذلك .

ويجوز أن تكون[3] ﴿ مَا ﴾ رفعاً بالابتداء وهي استفهام، و﴿ جِئْتُم بِهِ ﴾ الخبر، و﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ خبر ابتداء محذوف تقديره : هو السحر . ويجوز أن تكون ﴿ مَا ﴾ في موضع نصب على إضمار فعل بعدها تقديره : أي شيء جئتم به، و﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ خبر[4] ابتداء محذوف، ولا يجوز أن تكون ﴿ مَا ﴾ بمعنى الذي في موضع نصب، لأن ما بعدها صلتها، والصلة لا تعمل في الموصول، ولا تكون تفسيراً للعامل في الموصول . وقد قرأ أبو عمرو[5] : آلسحر، بالمد، فعلى هذه القراءة تكون ﴿ مَا ﴾ استفهاماً، و﴿ جِئْتُم بِهِ ﴾ الخبر، و﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ خبر ابتداء محذوف، أي : هو السحر، ولا يجوز على هذه القراءة (أن تكون [ما] بمعنى الذي، إذ لا خبر لها، ويجوز)[6] أن تكون ﴿ مَا ﴾ في موضع نصب على ما تقدم . ويجوز أن ترفع ﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ على البدل من ﴿ مَا ﴾، وخبره[7] خبر المبدل (منه[8]، فلذلك دخله[9] الاستفهام، إذ هو بدل من استفهام ليستوي[10] البدل)[11] والمبدل منه في لفظ[12] الاستفهام، كما تقول : [٦٤/ب] كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ فتجعل عشرون بدلاً من كم، وتدخل ألف الاستفهام على عشرين، لأن المبدل منه وهو كم استفهام،

---

(١) الواو ساقطة من م .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : نذكر .
(٣) من ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : يكون .
(٤) ساقطة من ك .
(٥) التيسير ١٢٨ .
(٦) ساقط من م .
(٧) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : وخبر .
(٨) ك : خبر المبتدأ .
(٩) د : ولذلك جاء .
(١٠) من د ، غ . وفي الأصل : يستوي المبدل . وفي ك : استوى .
(١١) ساقط من ق .
(١٢) من ح ، ز ، د ، ك ، غ وفي الأصل : لفظة .

ومعنى الاستفهام في هذه[1] الآية التقرير[2] والتوبيخ، وليس هو باستخبار[3]، لأن موسى عليه السلام قد علم أنه سحر، وإنما[4] وبخهم بما[5] فعلوا ولم يستخبرهم عن شيء لم يعلمه، وفيه أيضاً معنى التحقير لما جاءوا به. وأجاز الفراء[6] نصب السحر فجعل ما شرطاً، ونصب[7] السحر على المصدر، وتضمر الفاء مع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ﴾، وتجعل الألف واللام في السحر زائدتين، وذلك كله بعيد. وقد أجاز علي بن سليمان[8] حذف الفاء من جواب الشرط في الكلام، واستدلّ على جوازه بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ بِمَا[9] كَسَبَتۡ[10] أَيۡدِيكُمۡ﴾[11] ولم يجزه[12] غيره إلا في ضرورة الشعر.

قوله: ﴿مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ﴾(٨٣) إنما جمع الضمير في ﴿مَلَإِيْهِمۡ﴾، لأنه إخبار عن جبار، والجبار يخبر عنه[13] بلفظ الجمع. وقيل: لما ذكر فرعون على أن معه غيره، فرجع الضمير عليه وعلى من معه. وقيل: الضمير راجع على آل فرعون، وفي الكلام حذف، والتقدير: على خوف من آل فرعون وملئهم، والضمير

---

(١) ساقطة من ك.

(٢) من ح، ز، د، م، ك، غ. وفي الأصل: للتقدير.

(٣) من د، م، غ، ك، ح. وفي الأصل: بالاستخبار.

(٤) من م، غ، ك، ح. وفي الأصل: فإنما.

(٥) م: لما فعلوا. غ: على ما.

(٦) معاني القرآن ١/ ٤٧٥.

(٧) من م، ك. وفي الأصل: تنصب. وفي غ: ينصب.

(٨) القرطبي ٨/ ٣٦٨.

(٩) م، ك: فبما. وهو موافق لخط المصحف. وقرأ نافع وابن عامر بغير فاء، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام. (السبعة في القراءات ٥٨١، والمقنع ١٠٦).

(١٠) من ح، ز، م، د، ك، غ. وفي الأصل: قدمت.

(١١) الشورى ٣٠.

(١٢) من ح، ز، م، د، ك، غ، ق. وفي الأصل: يجز.

(١٣) م: مخبر عن نفسه. ك: يخبر عن نفسه.

يعود على الآل[1] . وقال الأخفش[2] : الضمير يعود على الذرية المتقدم [ذكرها . وقيل : الضمير يعود على القوم المتقدم] ذكرهم .

قوله : ﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ أنْ: في موضع خفض بدل من فرعون، وهو بدل الاشتمال .

قوله : ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾(٨٨) عطف على ﴿لِيُضِلُّوا﴾[3]، في موضع نصب عند المبرد والزجاج[4] . وقال الأخفش[5] والفراء[6] : هو منصوب جواب للدعاء . وقال الكسائي[7] وأبو عبيدة[8] : هو في موضع جزم، لأنه دعاء عليهم .

قوله : ﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾(٩٢) قيل : هو من النجاء، أي : نخلصك من البحر ميتاً ليراك بنو إسرائيل . وقيل : معناه : نلقيك على نجوة من الأرض .

قوله[9] : ﴿بِبَدَنِكَ﴾ أي: بدرعك التي تعرف بها ليراك بنو إسرائيل . وقيل معنى ﴿بِبَدَنِكَ﴾[10]: أي: بجسدك[11] لا روح فيك[12] ليراك بنو إسرائيل .

قوله : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾(٩٨) انتصب قوم على الاستثناء [المنقطع، ويجوز أن يكون على الاستثناء] الذي هو غير منقطع على أن يضمر في الكلام حذف مضاف تقديره : فلولا كان أهل قرية آمنوا . ويجوز الرفع على أن تجعل ﴿إِلَّا﴾ بمعنى غير

---

(١) د ، ك : الأول .
(٢) القرطبي ٨/ ٣٧٠ .
(٣) وهو قول الأخفش في معاني القرآن ق١٣٢ .
(٤) القرطبي ٨/ ٣٧٥ . ورأي الزجاج في كتابه : معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣١ .
(٥) معاني القرآن ق١٣٢ .
(٦) معاني القرآن ١/ ٤٧٧ .
(٧) القرطبي ٨/ ٣٧٥ .
(٨) مجاز القرآن ١/ ٢٨١ .
(٩) معاني القرآن ١/ ٤٧٩ .
(١٠) من ح ، ز ، د ، م ، غ . وفي الأصل : معناه .
(١١) ساقطة من ك . وفي ح ، د ، غ ، ك : ننجيك . وفي ز : بجثتك .
(١٢) من م ، د ، ح ، ز ، غ . وفي الأصل : منك .

صفة للأهل المحذوفين في المعنى، ثم تعرب ما بعد إلّا [بمثل][1] إعراب[2] غير[3] لو ظهرت في موضع إلا[4] .] وأجاز الفراء[5] الرفع على البدل، كما قال :

(وبلــدةٍ ليــسَ بهــا أنيــسُ)[6] إلّا اليعــافيــرُ وإلا العيــسُ

فأبدل من أنيس[7] والثاني من[8] غير الجنس، وهي لغة بني[9] تميم، يبدلون[10] وإن كان الثاني ليس من جنس الأول . وأهل الحجاز ينصبون إذا اختلفا وإن كان الكلام منفياً، وأنشدوا[11] (بيت النابغة)[12] :

---

(1) من د ، غ ، ز ، وفي م : مثل .

(2) من ح ، ز ، د ، م ، غ . وفي الأصل : بإعراب .

(3) الرأي للزجاج كما في القرطبي ٨/ ٣٨٤ .

(4) ساقطة من د .

(5) معاني القرآن ١/ ٤٧٩ .

(6) ساقط من ح . والشاهد من قطعة من الرجز لجران العود في ديوانه ٥٢، وهو في الكتاب ١/ ١٣٣ ، ٣٦٥، ومعاني القرآن ١/ ٢٨٨ ، ٢/ ١٥، وتفسير الطبري ٥/ ٢٧٧، ومعاني الشعر ٣٩، وشرح الرماني ٣٨٧، والصاحبي ١٣٦، وفقه اللغة ٣٣٣، ومجالس ثعلب ٣٨٤، ومجاز القرآن ١/ ١٣٧ ، ٢/ ٧٨، والشاهد أيضاً في إعراب القرآن للنحاس ق٥٥ ، ٩٥ . وينظر : معجم شواهد العربية ٤٨٧ . (وانظر في جران العود : ألقاب الشعراء ٢/ ٣١٤ ، والمبهج ٥٥ ، والشعر والشعراء ٧١٨ ، ولطائف المعارف ٣٠) .

(7) ك : العيس .

(8) ساقطة من ك .

(9) ساقطة من د .

(10) ساقطة من غ .

(11) ك : وأنشد .

(12) ساقط من غ . والشاهد صدر بيت من البسيط وعجزه :

والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد، وهو في ديوانه ٣، والكتاب ١/ ٣٦٤، ومعاني القرآن ١/ ٢٨٨ و٤٨٠، والحيوان ١/ ٣٣١، والإيضاح العضدي ٢١١، وجمهرة اللغة ٣/ ١٢٤، وتهذيب اللغة ١٤/ ٣٨٤، والصحاح (جلد) و(بين)، والفرق بين الضاد والظاء ٣٦، والتنبيه على حدوث التصحيف ٩٨، وتفسير الطبري ١/ ٧٨ ، ٢٣٤ و١١/ ١٧٠، وإصلاح المنطق ٤٧، والأصول ١/ ٢٢٦، وإعراب القرآن ق٣١٦أ . وينظر : معجم شواهد العربية ١١٧ .

إلّا أواريّ[1] لأيـــاً مـــا أُبيِّنُهـــا[2]

بالرفع والنصب] .

(قوله : ﴿ يُونُسَ ﴾ هو اسم أعجمي معرفة، ولذلك لم ينصرف)[3]، ومثله يوسف[4] . وقد رُوي عن الأعمش وعاصم أنهما قرءا : يونِس[5] < ويوسِف > ، بكسر النون والسين جعلاه فعلاً مستقبلاً من أنِس وأسِف، سُمي به فلم ينصرف للتعريف والوزن[6] المختص به الفعل . قال أبو حاتم : يجب أن يهمزا[7]، وترك الهمز جائز حسن، وإنْ كان أصله الهمز . وقد حكى أبو زيد فتح النون والسين فيهما على أنهما فعلان مستقبلان لم يسم فاعلهما (سُمي بهما أيضاً)[8] .

---

(١) د ، غ : الأواري .
(٢) (لأياً ما أبينها) ساقط من ح ، ز ، د ، غ .
(٣) ساقط من د .
(٤) ز : في يوسف .
(٥) ساقطة من ق ، م ، ح ، ز ، د ، ك ، غ .
(٦) ك : ووزن .
(٧) ك ، غ : يهمز .
(٨) ساقط من ك . وبعد فاعلهما فيها : والله أعلم .

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

[تفسير] مشكل إعراب سورة هود عليه السلام

إذا جعلت هوداً اسماً للسورة فقلت : هذه هود ، لم ينصرف عند سيبويه والخليل[1] كامرأة سميتها [٦٥/أ] بزيد أو بعمرو . وأجاز عيسى[1] صرفه لخفته، كما تصرف هند[2] اسم امرأة ، فإنْ قدرت حذف مضاف مع هود صرفته ، تريد : هذه سورة هود .

قوله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴾(١١) الذين في موضع نصب على الاستثناء المتصل قال الفراء[3] : هو مستثنى من الإنسان، لأنه بمعنى الناس . وقال الأخفش[4] : هو استثناء منقطع .

قوله : ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(١٦) باطل رفع بالابتداء، وما بعده خبره، وفي حرف أُبيّ وابن مسعود[5] ﴿باطلاً﴾ بالنصب، جعلا ﴿مَا﴾ زائدة، ونصبا باطلاً بيعملون، مثل : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[6] و﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾[7] .

قوله : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ[8] مِّنْهُ ﴾(١٧) الهاء في ﴿ يَتْلُوهُ ﴾ للقرآن، فتكون الهاء على[9] هذا القول في ﴿ مِّنْهُ ﴾ لله[10] جلّ ذكره، والشاهد الإنجيل، أي: يتلو القرآن

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٣ .

(٢) من ح ، ك ، غ ، ز ، د . وفي الأصل : هنداً . وفي غ ، د ، ق : يصرف .

(٣) معاني القرآن ٢/ ٤ .

(٤) معاني القرآن ق١٣٢ .

(٥) المحتسب ١/ ٣٧٠ .

(٦) الأعراف ٣ ، والنمل ٦٣ ، والحاقة ٤٢ .

(٧) الحاقة ٤١ .

(٨) من د ، م ، ز ، ح ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : فيتلوه شاهداً .

(٩) ز ، غ : في .

(١٠) ز : تعود على الله .

في التقديم[1] الإنجيل من عند الله، فتكون الهاء في ﴿قَبْلِهِۦ﴾ للإنجيل أيضاً. وقيل: الهاء في يتلوه لمحمد ﷺ [فيكون الشاهد لسانه، والهاء في ﴿مِّنْهُ﴾ لمحمد ﷺ] أيضاً. وقيل: للقرآن وكذلك الهاء في ﴿قَبْلِهِۦ﴾ لمحمد[2] (صلى الله عليه)[3]. وقيل: الشاهد جبريل عليه السلام، والهاء في ﴿مِّنْهُ﴾ على هذا القول لله[4] تعالى، وفي ﴿مِن قَبْلِهِ﴾[5] لجبريل أيضاً. وقيل: الشاهد إعجاز القرآن، فالهاء في ﴿مِّنْهُ﴾ على هذا القول لله تعالى، والهاء في ﴿قَبْلِهِۦ﴾ للقرآن. والهاء في ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ للقرآن، وقيل لمحمد عليه السلام.

قوله: ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ نصب[6] على الحال من ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾.

قوله: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾(٢٠) ﴿مَا﴾ ظرف في موضع نصب معناها (وما بعدها)[7]: أبداً. وقيل: ما في موضع نصب على حذف حرف الجر، أي: بما كانوا كما يقال: جزيته ما فعل وبما فعل. وقيل: ما نافية، والمعنى: لا يستطيعون السمع لما قد سبق لهم. وقيل المعنى: لا يستطيعون أن يسمعوا من النبي (صلى الله عليه)[8] لبغضهم له ولا يفقهوا حجة، كما تقول: فلان لا يستطيع أنْ ينظر إلى فلان، إذا كان يثقل[9] عليه ذلك[10].

قوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ﴾(٢٢) لا جرم عند الخليل[11] وسيبويه بمعنى حقًّا في

---

(١) من م، غ. وفي الأصل: بقدر. وفي ح، م، ز: تقدم.
(٢) ساقطة من غ.
(٣) ساقط من د.
(٤) ساقطة من ك. والقول: ساقطة من م.
(٥) ساقطة من م، ز.
(٦) م: نصبا.
(٧) ساقط من م.
(٨) ساقط من د.
(٩) من د، م، غ، ك، ح، ز، ق. وفي الأصل: ثقيلا.
(١٠) ك: ذلك عليه.
(١١) ليس هذا رأي الخليل وسيبويه، ولكن سيبويه نقله على أنه قول المفسرين (انظر الكتاب ١/٤٦٩).

موضع رفع بالابتداء، ولا[و][1] جرم كلمة واحدة بنيتا على الفتح[2] في [موضع] رفع [بالابتداء][3]، والخبر ﴿أَنَّهُمْ﴾، [فأنّ] في موضع رفع عندهما . وقيل[4] عن الخليل أنه قال: إنّ (أنّ) في موضع رفع بجرم، وجرم بمعنى بُدّ، فمعناه: لا بُدَّ ولا محالة[5]. قال الخليل : جيء[6] بلا ليُعلم أن المخاطب لم يبتدئ كلامه[7]، وإنما خاطب من خاطبه . [وقال الزجاج[8]] : لا نفي لما ظنوا[9] أنه ينفعهم . وأصل معنى جرم كسب من قولهم : فلان جارم أهله، أي: كاسبهم، ومنه سمي الذنب جرماً، لأنه اكتسب، فكان المعنى [عنده][10] : لا ينفعهم ذلك ثم ابتدأ فقال : جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون، أي: كسب ذلك الفعل لهم الخسران في الآخرة، فأن من ﴿أَنَّهُمْ﴾ على هذا القول في موضع نصب بجرم. وقال الكسائي[11] : معناه لا صدَّ ولا مَنْعَ عن أنهم في الآخرة ، فأن في موضع نصب على قوله أيضاً بحذف حرف الجَرّ[12] .

قوله : ﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾(٢٧) انتصب ﴿بَادِيَ﴾ على الظرف، أي : في بادي الرأي هذا على قراءة[13] من لم يهمزه[14] ، ويجوز أن [يكون] مفعولًا به،

---

(١) من ح ، د ، ق .

(٢) من د ، م ، غ ، ك ، ح ، ز . وفي الأصل : الفتحة .

(٣) من م .

(٤) القرطبي ٩/ ٢٠ .

(٥) م : محالفة .

(٦) من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : حتى .

(٧) ساقطة من م .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٦ .

(٩) من ح ، ز ، م ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : علموا .

(١٠) من م ، ك ، غ ، ق . وفي ح ، ز ، د : عندهم .

(١١) القرطبي ٩/ ٢٠ .

(١٢) وانظر رأي الفراء في معاني القرآن ٢/ ٨ ، ورأي قطرب في المغني ٢٦٣ .

(١٣) ك : قول .

(١٤) ح ، د : يهمز .

حذف[1] معه حرف الجرّ، مثل : ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ﴾[2] ، وإنما جاز أن يكون (فاعل) ظرفاً كما جاز [ذلك] في (فعيل)، نحو: قريب ومليء[3] ، وفاعل وفعيل يتعاقبان، نحو : راحم ورحيم وعالم وعليم ، وحسن ذلك في (فاعل) لإضافته إلى الرأي، [٦٥/ب] والرأي يضاف إليه المصدر، وينتصب المصدر معه على الظرف، نحو قولك : أمّا جهد رأيي فإنّك منطلقٌ ، والعامل في الظرف ﴿ٱتَّبَعَكَ﴾ . وهو من بدا يبدو[4] إذا ظهر . ويجوز في قراءة من لم يهمز أن يكون من الابتداء، ولكنه سهّل الهمزة . ومن قرأه بالهمز أو قدّر في الألف أنّها بدل من همزة فهو أيضاً نصب على الظرف، والعامل فيه أيضاً ﴿ٱتَّبَعَكَ﴾ ، فالتقدير عند مَنْ جعله من بدا يبدو[5] : ما[6] اتبعك يا نوح إلّا[7] الأراذل فيما ظهر لنا من الرأي ، كأنّهم قطعوا عليه في أول[8] ما ظهر لهم من رأيهم ولم يتعقبوه[9] بنظر، إنما قالوا ما ظهر لهم من غير تيقن[10] . والتقدير عند مَنْ جعله من الابتداء فهمز : ما اتبعك يا نوح إلا أراذل في أول الأمر، أي : ما نراك[11] في أول الأمر اتبعك إلّا الأراذل[12] . وجاز تأخر[13] الظرف بعد إلّا وما بعدها من الفاعل وصلته، لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في المفعولات، فلو قلت في الكلام : ما أعطيت أحداً

---

(١) من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : تحذف .
(٢) الأعراف ١٥٥ .
(٣) ساقطة من غ .
(٤) من م ، د ، ك ، غ ، ح . وفي الأصل : يبدأ .
(٥) من م ، د ، ك ، غ ، ح . وفي الأصل : يبدأ .
(٦) ز ، د : أما .
(٧) ساقطة من ز .
(٨) م : فيما ظهر .
(٩) من م ، د ، ك ، غ ، ح ، ق . وفي الأصل : يتبعوه . وفي ز : يتعقبوا .
(١٠) د : يقين .
(١١) غ : نرى .
(١٢) ز : أراذل .
(١٣) ح : تأخير .

إلّا زيداً درهماً ، فأوقعت اسمين مفعولين بعد إلّا لم يجز، لأن الفعل لا يصل بإلّا إلى اسمين إنّما يصل إلى اسم واحد ، كسائر الحروف ، ألا ترى أنك لو قلت : مررت بزيدٍ عمرٍو[1] ، فتوصل الفعل[2] إليهما بحرف واحد لم يجز ، وكذلك لو قلت : استوى الماءُ والخشبةَ الحائطَ ، فتنصب[3] بواو اسمين ، لم يجز إلّا أنْ تأتي في جميع ذلك بواو العطف فيجوز ، فيصل الفعل إليهما بحرفين . فأمّا[4] قولهم : ما ضربَ القومُ إلا بعضُهم بعضاً ، فإنّما جاز لأن بعضهم بدل من القوم، فلم يصل الفعل بعد (إلّا) إلّا إلى اسم واحد .

قوله : ﴿ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ ﴾(٣١) أصل ﴿ تَزْدَرِيٓ ﴾ تزتري ، والدال مبدلة من تاء، لأن الدال حرف مجهور، فقرن بالزاي، لأنها مجهورة أيضاً، والتاء مهموسة ففارقت[5] الزاي ، وحسن البدل لقرب المخرجين، والتقدير : تزدريهم أعينكم ، ثم حذف الإضمار لطول الاسم .

قوله : ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾(٢٨) من خَفَّفَهُ من القراء حمله على معنى : فعميتم عن الأخبار التي أتتكم، وهي الرحمة، فلم تؤمنوا بها، ولم تعم الأخبار نفسها[6] عنهم، ولو عميت هي لكان لهم في ذلك عذر، إنما عموا هم عنها، فهو من المقلوب، كقولهم : أدخلت القلنسوة في رأسي، وأدخلت القبر زيداً، فقلت جميع هذا في ظاهر اللفظ، لأن المعنى لا يشكل . ومثله قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾[7] . وقيل معنى ﴿ فَعُمِّيَتْ ﴾ لمن قرأ بالتخفيف فخفيت[8]، فيكون غير مقلوب على هذا، وتكون الأخبار التي أتت من عند الله خفي فهمها [عليهم] لقلة

---

(١) م : وعمرو .
(٢) ساقطة من م .
(٣) ق ، ح : فنصبت .
(٤) ح : وأما .
(٥) د : فقاربت . وفي ك : الزاء .
(٦) من ح ، ز ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : أنفسها .
(٧) إبراهيم ٤٧ .
(٨) ساقطة من ز ، ق .

مبالاتهم بها وكثر[ة] إعراضهم عنها . فأما معناه على قراءة حفص وحمزة والكسائي[1] [الذين] قرأوا بالتشديد والضم على ما لم يسمَّ فاعله، فليس فيه قلب، ولكن الله عماها عليهم[2] لما أراد بهم من الشقوة ، يفعل ما يشاء سبحانه ، وهي راجعة إلى القراءة الأولى ، لأنهم لم يعموا عنها حتى عماها الله عليهم . وقد قرأ أُبَيّ[3]، وهي قراءة الأعمش : فعمّاها عليكم، أي : عمّاها اللهُ عليكم . [٦٦/آ]، فهذا شاهد لمن ضم وشدّد . ونوح اسم النبي عليه السلام[4] انصرف، لأنه أعجمي خفيف . وقيل : هو عربي من ناح ينوح . و[قد] قال بعض المفسرين : إنما سمي نوحًا[5] لكثرة [نوحه] على نفسه .

قوله : ﴿ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾(٣٦) ﴿ مَنْ ﴾ في موضع رفع بيؤمن .

قوله : ﴿ وَمَنْ ءَامَنَ ﴾(٤٠) ﴿ مَنْ ﴾ في موضع نصب على العطف على ﴿ ٱثْنَيْنِ ﴾، أو على ﴿ أَهْلَكَ ﴾ . ومَنْ في قوله : ﴿ إِلَّا مَن سَبَقَ ﴾ (في موضع)[6] نصب على الاستثناء من الأهل .

قوله : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِيٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾(٤١) ﴿ مَجْرِيٰهَا ﴾ في موضع رفع على الابتداء، و﴿ مُرْسَىٰهَآ ﴾ عطف عليه، والخبر ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾، والتقدير[7] : [بسم الله] إجراؤها وإرساؤها . ويجوز أن يرتفعا بالظرف، لأنه متعلق بما قبله، وهو ﴿ ٱرْكَبُوا۟ ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿ مَجْرِيٰهَا ﴾ في موضع نصب على الظرف على[8] تقدير حذف ظرف مضاف إلى ﴿ مَجْرِيٰهَا ﴾[9]، بمنزلة قولك : آتيك مقدمَ الحاجِ ،

---

(١) النشر ٢/٢٨٨ .
(٢) من د . وفي الأصل : عنهم . وفي ك : عماهم محتم عليهم .
(٣) الحجة في القراءات السبع ١٦١ .
(٤) من ح ، م ، ز ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : صلى الله عليه .
(٥) ك : نوح .
(٦) ساقط من ح .
(٧) ساقطة من ك .
(٨) من ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : وعلى .
(٩) ك : فصارت بمنزلة .

أي : وقت مقدم الحاج، فيكون التقدير : (بسم الله وقت إجرائها وإرسائها . وقيل تقديره في النصب)[1] : بسم [الله] موضع[2] إجرائها ، ثم حذف المضاف ، وفي التفسير ما يدلّ على نصبه على الظرف ، قال الضحاك[3] : كان يقول وقت جريها بسم [الله] فتجري، ووقت إرسائها بسم الله فترسو[4] ، والباء في بسم الله متعلقة باركبوا، والعامل في ﴿مَجْرِنهَا﴾ إذا كان ظرفاً معنى الظرف في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، ولا يعمل فيه ﴿ٱرْكَبُوا۟﴾، لأنه لم يرد اركبوا فيها في وقت الجري والرسو[5] ، إنّما المعنى سمّوا بسم[6] الله وقت الجري والرسو ، والتقدير : اركبوا الآن متبركين باسم الله في وقت الجري والرسو . وإذا رفعت ﴿مَجْرِنهَا﴾ بالابتداء وما قبله خبره كانت الجملة في موضع الحال من الضمير في[7] ﴿فِيهَا﴾، لأن في الجملة عائداً يعود على الهاء في ﴿فِيهَا﴾ وهو الهاء (في ﴿مَجْرِنهَا﴾)[8]، لأنهما جميعاً للسفينة، ويكون العامل في الجملة التي هي حال ما [في] ﴿فِيهَا﴾ من معنى الفعل، ولا يحسن أن تكون هذه الجملة في موضع الحال من المضمر في ﴿ٱرْكَبُوا۟﴾، لأنه [لا] عائد في الجملة يعود على المضمر في ﴿ٱرْكَبُوا۟﴾، لأن المضمر في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ إن جعلته خبراً لمجراها فإنما يعود على المبتدأ وهو مجراها، وإن رفعت مجراها بالظرف لم [يكن] فيه ضمير، والهاء في ﴿مَجْرِنهَا﴾ إنما تعود على الهاء في ﴿فِيهَا﴾، فإذا نصبت ﴿مَجْرِنهَا﴾ على الظرف عمل فيه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وكانت الجملة في موضع الحال من المضمر في ﴿ٱرْكَبُوا۟﴾ على تقدير قولك : خرج بثيابه وركب بسلاحه،

---

(١) ساقط من ق . وفي ح : ووقت إرسائها .
(٢) من ح ، ق ، م ، د ، غ . وفي الأصل : في موضع .
(٣) القرطبي ٩/ ٣٧ .
(٤) ح : فترسي .
(٥) من ح ، م ، د ، ز ، غ ، ق . وفي الأصل : الإرساء .
(٦) ح ، ز ، د ، غ : اسم .
(٧) ساقطة من ح .
(٨) ساقط من د .

ومنه قوله : ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ[1] قَدْ خَرَجُوا۟ [بِهِۦ]﴾[2] ، فقولك : بثيابه وبسلاحه، و﴿بِٱلْكُفْرِ﴾، و﴿بِهِۦ﴾ كلها في موضع الحال ، فكذلك ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا﴾ في موضع الحال من المضمر في ﴿ٱرْكَبُوا۟﴾ إذا نصبت ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ على الظرف تقديره : اركبوا فيها متبرّكين بسم الله في وقت الجري والرسو ، فيكون في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ ضمير يعود على المضمر في ﴿ٱرْكَبُوا۟﴾، وهو ضمير المأمورين، فتصحُّ الحال منهم لأجل الضمير الذي يعود عليهم ، ولا يحسن على هذا التقدير أن تكون الجملة في موضع [نصب على] الحال (من المضمر وهو الهاء في ﴿فِيهَا﴾[3] ، لأنه لا[4] عائد يعود على ذي الحال، ولا يكتفى بالمضمر في ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾، لأنه ليس من جملة الحال)[5] ، إنّما هو ظرف مُلْغى ، وإذا كان مُلغىً [٦٦/ب] لم يعتدّ بالضمير المتصل به ، وإنّما يكون ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ من جملة الحال ، لو رفعته بالابتداء . ولو أنّك جعلت الجملة في موضع الحال من الهاء في ﴿فِيهَا﴾ على أن تنصب ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ على الظرف لصار التقدير : اركبوا فيها متبركين بسم الله في وقت الجري، وليس المعنى على ذلك، لا يخبر عن السفينة بالتبرك ، إنّما التبرُّك لركابها[6] ، ولو جعلت مجراها ومرساها في موضع اسم فاعل لكانت حالاً مقدرة، ولجاز ذلك، ولجعلتها في موضع نصب على الحال من اسم الله تعالى ، وإنما كانت ظرفاً فيما تقدم من الكلام على أن لا تجعل مجراها في موضع اسم فاعل ، فأما إنْ جعلت مجراها بمعنى جارية ومرساها بمعنى راسية فكونه حالاً مقدرة حسن[7]، وهذه المسألة يوقف[8] بها على جميع

---

(١) ساقطة من ك .
(٢) المائدة ٦١ .
(٣) غ : فيه .
(٤) ساقطة من م ، ك .
(٥) ساقط من ز ، د .
(٦) من ح ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : أركانها فلو .
(٧) م ، د : حسنا .
(٨) م : توقفك . ز : فوقت .

ما في[1] الكلام والقرآن من نظيرها[2]، وذلك لمن[3] فهمها حقّ فهمها وتدبرها حقّ تدبرها، فهي [من] غرّ[4] المسائل المشكلة . فأما فتح[5] الميم وضمها في ﴿مَجْرِيهَا﴾ فمَنْ فتح[6] أجرى الكلام على جرت مجرى ، ومن ضم أجراه على أجراها الله مجرى[7] . وقد قرأ عاصم الجحدري[8] : مجريها ومرسيها بالياء جعلهما[9] نعتاً لله جل ذكره، ويجوز أن يكونا في موضع رفع على إضمار مبتدأ، أي : هو[10] مجريها ومرسيها .

قوله : ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾(٤٢) من كسر الزاي جعله اسماً للمكان، ومن فتح فعلى المصدر .

قوله : ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[11] [الأصل] في بُنَيّ بثلاث[12] ياءات : ياء التصغير، وياء بعدها هي لام الفعل، وياء بعد لام الفعل، وهي ياء الإضافة ، فلذلك كسرت لام الفعل، لأن حقّ ياء الإضافة في المفرد أن يكسر ما قبلها أبداً ، فأدغمت ياء التصغير في لام الفعل، لأن حقّ ياء التصغير السكون، والمثلان من غير[13] حروف المدّ واللين إذا اجتمعا وكان الأول ساكناً لم يكن بُدٌّ من إدغامه في الثاني ، وحذفت ياء الإضافة، لأن الكسرة تدل عليها ، وحذفها في النداء هو الأكثر في كلام

---

(١) م : من . وقبلها في ح ، ز ، ق : كان .
(٢) د ، ز : نظيره . ك : نظائرها .
(٣) ساقطة من ز .
(٤) ساقطة من د ، غ . وفي ك : جملة .
(٥) من ح ، ك ، غ . وفي الأصل : من فتح .
(٦) قرأ حمزة والكسائي بفتح الميم ، وقرأ باقي السبعة بضم الميم (السبعة ٣٣٣) .
(٧) ح : أجرى الله مجراه .
(٨) الشواذ ٦٠ . وقد ساقطة من م .
(٩) من ح ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : جعلها .
(١٠) ساقطة من م .
(١١) (اركب معنا) ساقط من ز . و(معنا) ساقطة من ح .
(١٢) من ح . وفي الأصل : ثلاث .
(١٣) ساقطة من غ . وفي د : حرف .

العرب، لأنها حلّت محل التنوين ، والتنوين في المعارف لا يثبت في النداء، فوجب حذف[1] ما هو مثل التنوين وما يقوم مقامه وهو ياء الإضافة، وقوي حذفها [في] مثل هذا ، لاجتماع الأمثال المستثقلة مع الكسر[2]، وهو ثقيل أيضاً . وقد قرأ عاصم[3] بفتح الياء، وذلك أنه أبدل من كسرة لام الفعل فتحة استثقالاً لاجتماع الياءات مع الكسرة، فانقلبت [ياء الإضافة] ألفاً، ثم حذف الألف، كما تحذف الياء، فبقيت الفتحة على [حالها]، وقوي حذف الألف، لأنها[4] عوض مما يحذف في النداء، وهو ياء الإضافة . وقد قرأ ابن كثير[5] في غير هذا الموضع في لقمان[6] بإسكان الياء وبالتخفيف، وذلك أنه حذف ياء الإضافة للنداء، فبقيت ياء مكسورة مشددة، والكسرة كياء، فاستثقل ذلك، فحذف لام الفعل، فبقيت ياء[7] التصغير ساكنة .

قوله : ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾(٤٣) العامل في اليوم [٦٧/أ] هو ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ تقديره : لا عاصم من أمر الله اليوم . و﴿ لَا عَاصِمَ ﴾ في موضع رفع بالابتداء، و﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ الخبر، و﴿ مِنْ ﴾ متعلقة بمحذوف تقديره : لا عاصم مانع من أمر الله اليوم . ويجوز أن يكون ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ صفة لعاصم، ويعمل في اليوم، ويضمر خبراً لعاصم[8]، ولا يجوز أن تتعلق ﴿ مِنْ ﴾ بعاصم ولا أن ينصب اليوم بعاصم، لأنه يلزم أن ينون عاصماً، ولا يبنى على الفتح، لأنه يصير ما تعلق به وما عمل فيه من تمامه، فيصير بمنزلة قولك : لا خيراً من زيد في الدار، ونظيره : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾[9] وسيأتي في موضعه (إنْ شاء الله تعالى)[10] .

---

(١) ساقطة من ح .
(٢) من ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : الكسرة .
(٣) التيسير ١٢٤ .
(٤) م : لأنه .
(٥) التيسير ١٧٦ .
(٦) الآية ١٣ .
(٧) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : لام ياء .
(٨) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : لعاصم في الفتح .
(٩) يوسف ٩٢ .
(١٠) ساقط من ح ، ق . و(تعالى) ساقطة من م ، د ، غ .

قوله : ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [من] في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، و﴿عَاصِمَ﴾ على بابه (تقديره : لا أحد يمنع من أمر الله لكن من رحم [الله] فإنه معصوم[1] . وقيل : من في موضع رفع على البدل من[2] موضع عاصم ، وذلك على تقديرين: أحدهما : أن يكون عاصم على بابه)[3]، فيكون التقدير : لا يعصم اليوم من أمر الله إلا الله . وقيل : إلا الراحم، والراحم هو الله جلَّ ذكره . والتقدير الثاني : أن يكون عاصم بمعنى معصوم، فيكون التقدير[4] : لا معصوم من [أمر] الله اليوم إلا المرحوم .

قوله : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾(٤٦) (الهاء تعود على السؤال، أي: إنَّ سؤالك[5] إياي أنْ أنجّي كافراً عمل غير صالح)[6] . وقيل معناه : إن سؤالك ما ليس لك به علم عمل غير صالح، فاللفظ على هذين[7] [التقديرين] من قول الله لنوح عليه السلام . وقيل: هو[8] من قول نوح عليه السلام لابنه، وذلك أنه قال له[9] : ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٤٢) إنّ كونك مع الكافرين عمل غير صالح ، فيكون هذا من قول نوح لابنه متصلا بما قبله . وقيل : الهاء في ﴿إِنَّهُ﴾ تعود على ابن نوح، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : إن ابنك ذو عمل غير صالح . فأما الهاء في قراءة الكسائي[10] فهي راجعة على الابن بلا اختلاف،لأنه[11] قرأ عَمِلَ

---

(١) من ح ، ز ، د ، غ ، م ، ق . وفي الأصل : مقصور .
(٢) من م ، ح ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : في .
(٣) ساقط من ك .
(٤) ز : هذا التقدير .
(٥) د . سؤاله .
(٦) ساقط من ك .
(٧) ز : هذا التقدير .
(٨) ساقطة من م ، ك .
(٩) ساقطة من ك .
(١٠) السبعة ٣٣٤ ، والنشر ٢/ ٢٨٩ .
(١١) من ح ، ز ، د ، ك ، غ وفي الأصل : ولأنه . وقبلها في ح ، ك : خلاف .

بكسر الميم وفتح اللام ونصب غيراً .

قوله : ﴿ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾(٥٠) يجوز رفع غير على النعت أو[1] البدل من لفظ ﴿ إِلَٰهٍ ﴾ وقد قُرىء بهما . ويجوز النصب على الاستثناء .

قوله : ﴿ مِّدْرَارًا ﴾(٥٢) حال من السماء، وأصله الهاء، والعرب تحذف الهاء من مفعال على طريق النسب[2] .

قوله : ﴿ لَكُمْ ءَايَةً ﴾(٦٤) نصب[3] [آية] على الحال من الناقة .

قوله : ﴿[وَ] مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾(٢٢) من فتح الميم بنى يوماً على الْفتح لإضافته إلى غير متمكن وهو إذْ . ومن كسر الميم أعرب وخفض لإضافة الخزي إلى اليوم فلم[4] يبنه .

قوله: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ [ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ]﴾[5] (٦٧) إنما حذفت التاء من ﴿أَخَذَ﴾، لأنه قد[6] فرق بين المؤنث وهو ﴿ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ وبين فعله وهو ﴿ أَخَذَ ﴾ بقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ وهو مفعول أخذ، فقامت التفرقة مقام التأنيث، وقد قال في آخر السورة في قصة شعيب : ﴿ وَأَخَذَتِ ﴾(٩٤) فجرى بالتأنيث على الأصل، ولم يعتد بالتفرقة . وقيل : إنما حذفت التاء، لأن تأنيث الصيحة [٦٧/ب] غير حقيقي، إذ ليس لها[7] ذكر من لفظها[8] . وقيل : إنّما حذفت التاء لأنّه حمل على معنى الصياح، إذ الصيحة [و] الصياح بمعنى واحد ، وكذلك العلة في كل ما شابهه .

قوله : ﴿سَلَٰمًا﴾(٦٩) انتصب ﴿سَلَٰمًا﴾ على المصدر . وقيل : هو منصوب

---

(١) ح ، م ، ز ، ك ، غ : أو على .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : النصب .
(٣) انتصب . ز : نصب على أنه . وقوله : ساقطة من ق .
(٤) من ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : ولم .
(٥) من ز ، د . وظلموا فقط في ح ، م ، ك ، غ .
(٦) ساقطة من ح .
(٧) من ح ، م ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : لنا .
(٨) من ح ، م ، د ، ك ، غ ، ز . وفي الأصل : لفظه .

بقالوا، كما تقول : قلت خيراً لأنه لم يحك[1] قولهم، إنما[2] السلام معنى[3] قولهم، فأعمل القول[4] فيه، كما تقول : قلت حقاً لمن سمعته يقول : لا إلهَ إلا اللهُ فلم تذكر ما قال إنما جئت بلفظ يحقق[5] قوله، فأعملت فيه القول، وكذلك سلام في الآية إنما هو معنى[6] ما قالوا، ليس هو لفظهم بعينه، فيحكى، ولو رفع لكان محكياً وكان هو قولهم[7] بعينه، فالنصب[8] أبداً في هذا وشبهه مع القول إنما[9] هو معنى ما قالوا[10] لا قولهم بعينه ، والرفع على أنه قولهم بعينه حكاه عنهم .

قوله : ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ رفعه على الحكاية لقولهم، وهو خبر ابتداء محذوف، أو مبتدأ تقديره : قال [هو] سلام، أو أمري سلام، أو عليكم سلام، فنصبهما[11] جميعاً يجوز على ما تقدم، ورفعهما جميعاً يجوز على الحكاية والإضمار .

قوله : ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ﴾ ﴿أَن﴾ في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر تقديره : فما لبث عن أن[12] جاء . وأجاز الفراء[13] أن تكون في موضع رفع بلبث تقديره عنده : فما لبث مجيئه، أي: ما أبطأ مجيئه بعِجْل، ففي لبث على القول الأول ضمير إبراهيم، ولا ضمير فيه على القول الثاني . وقيل: [ما] بمعنى الذي، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : فالذي لبث إبراهيم قدر مجيئه بعجل، أراد أن

---

(١) د : يحد . ز : لأنك لم تحك .
(٢) ح ، م ، ز ، ك ، غ . وفي الأصل : وإنما .
(٣) ح ، م ، ك ، غ ، د : بمعنى .
(٤) ساقطة من د .
(٥) من ح ، م ، د ، ك ، غ ، وفي الأصل : تخفف . وفي ز : تحقيق .
(٦) من ح ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : بمعنى .
(٧) من ح ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : قوله .
(٨) من ح ، م ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : فالنص .
(٩) من م ، د ، ح ، غ ، ق . وفي الأصل : إنه .
(١٠) د : قالوه .
(١١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : فنصبها .
(١٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وحذفت نون أن في الأصل .
(١٣) معاني القرآن ٢ / ٢١ .

يبين قدر إبطائه، ففي لبث ضمير الفاعل، [و] هو إبراهيم أيضاً .

قوله : ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾(٧١) من رفع يعقوب جعله مبتدأ وما قبله خبره، والجملة في موضع نصب على الحال المقدرة من المضمر المنصوب في ﴿ بشَّرْنَـٰهَا ﴾، فيكون يعقوب داخلاً في البشارة . ويجوز رفع يعقوب على إضمار فعل تقديره : ويحدث من وراء إسحاق يعقوب، فيكون يعقوب غير داخل في البشارة . ومن نصب يعقوب جعله في موضع خفض على العطف[١] على إسحاق، ولكنه لم ينصرف للتعريف والعجمة، وهو مذهب الكسائي[٢]، وهو ضعيف عند سيبويه[٣] والأخفش[٤] إلّا بإعادة الخافض[٥]، لأنك فرقت بين الجار والمجرور بالظرف، وحقّ المجرور أن يكون ملاصقاً للجار والواو قامت مقام حرف الجر، ألا ترى أنك لو قلت : مررت بزيد [و] في الدار عمرو، قَبُح، وحقّ الكلام : مررت بزيد وعمرو في الدار، وبشرناها بإسحاق ويعقوب من ورائه . وقيل : يعقوب منصوب محمول على موضع ﴿ بِإِسْحَٰقَ ﴾[٦]، وفيه بُعْدٌ أيضاً للفصل بين حرف العطف[٧] والمعطوف بقوله : ﴿وَ[٨]مِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ كما كان في الخفض، ويعقوب في هذين القولين داخل في البشارة . وقيل : هو منصوب بفعل مضمر دلّ عليه الكلام وتقديره : [٦٧/أ] ومن وراء إسحاق وهبنا له يعقوب، فلا يكون داخلاً في البشارة .

قوله : ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾(٧٢) انتصب شيخ على الحال من المشار إليه، والعامل في الحال الإشارة و[٩] التنبيه . ولا يجوز هذه الإشارة إلا إذا كان

---

(١) من ح، م، ز، ك، غ، ق . وفي الأصل : غير العطف . وفي د : على إضمار العطف .
(٢) القرطبي ٩/ ٦٩ .
(٣) انظر الكتاب ١/ ٤٨ . وانظر معاني القرآن ق١٣٣ .
(٤) انظر الكتاب ١/ ٤٨ . وانظر معاني القرآن ق١٣٣ .
(٥) هذا هو رأي الفراء في معاني القرآن ٢/ ٢٢ .
(٦) د، غ : إسحاق .
(٧) د : الجر .
(٨) الواو ساقطة من د . ويعقوب ساقطة من ز، د .
(٩) من ح، ز، د، ك . وفي الأصل : أو .

المخاطب[1] يعرف صاحب الحال، فتكونُ فائدة الإخبار في الحال ، فإنْ كان لا يعرف صاحب الحال صارت فائدة الإخبار إنما هي في معرفة صاحب الحال ، ولا يجوز أن تقع له الحال، لأنه يصير المعنى أنه فلان في حال دون حال ، لو قلت : هذا زيدٌ قائماً ، لمن [لا][2] يعرف زيداً ، لم يجز، لأنك تخبره[3] أن المشار إليه هو زيد في حال قيامه، فإن زال عن القيام لم يكن زيداً[4] . وإذا كان المخاطب يعرف زيدا بعينه فإنما أفدته وقوع الحال منه ، وإذا لم يعرف عينه، فإنما أفدته معرفة عينه فلا يقع منه حال لما ذكرنا . والرفع[5] في شيخ يجوز من خمسة[6] أوجه تركنا ذكرها لاشتهارها .

قوله: ﴿[وَ]جَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا﴾(٧٤) مذهب الأخفش والكسائي[7] أن ﴿يُجَٰدِلُنَا﴾ في موضع جادلنا ، (لأنّ جواب لمّا يجب أن يكون ماضياً، فجعل المستقبل مكانه، كما[8] كان [حقّ] جواب الشرط أن[9] يكون مستقبلًا، فيجعل في موضعه الماضي)[10] . وقيل المعنى : أقبل يجادلنا ، فهو حال من إبراهيم عليه السلام .

قوله : ﴿هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾(٧٨) ابتداء وخبر، لا يجوز عند البصريين غيره . وقد روي أن عيسى بن عمر[10] قرأ: ﴿أَطۡهَرَ﴾ بالنصب[11] على الحال، وجعل ﴿هُنَّ﴾ فاصلة، وهو بعيد ضعيف .

---

(١) في الأصل : في المخاطب .
(٢) من ح ، م ، ك ، غ ، ق . وفي ز ، د : لم .
(٣) م ، د ، ك : تخبر .
(٤) من ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : زيد .
(٥) وهو قراءة ابن مسعود كما في معاني القرآن للأخفش ق١٣٤ .
(٦) بل سبعة أوجه كما في إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٤٢ .
(٧) القرطبي ٩/ ٧٢ .
(٨) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : فما .
(٩) ك : حقه أن . .
(١٠) معاني القرآن ق١٣٤ .
(١١) ح ، م ، ز ، غ : بنصب أطهر .

قوله : ﴿ضَيۡفِيٓ﴾ أصله المصدر، فلذلك لا يثنّى ولا يجمع .

قوله : ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾(٨١) قرأه أبو عمرو وابن كثير بالرفع على البدل من ﴿أَحَدٌ﴾، وأنكر أبو عبيد[١] الرفع على البدل، وقال : يجب على هذا أن يرفع[٢] ﴿يَلۡتَفِتۡ﴾[٣] ، بجعل[٤] ﴿لَا﴾ نفياً[٥]، ويصير المعنى إذا أبدلت المرأة من أحد وجزمت ﴿يَلۡتَفِتۡ﴾ على النهي : أنّ المرأة أبيح[٦] لها الالتفات، وذلك لا يجوز ولا يصح عنده البدل إلا برفع ﴿يَلۡتَفِتۡ﴾ ، ولم يقرأ به أحد . وقال المبرد[٧] : مجاز هذه القراءة أن[٨] المراد بالنهي المخاطب، ولفظه لغيره، كما تقولُ لخادمك : لا يخرجْ فلان ، فلفظ النهي[٩] لفلان ومعناه للمخاطب، فمعناه : لا تدعه يخرج ، فكذلك معنى النهي إنما هو للوط، أي : لا تدعهم يلتفتون إلّا امرأتك ، وكذلك قولك : لا يقم أحدٌ إلّا زيدٌ معناه : انههم عن القيام إلّا زيداً . فأمّا[١٠] النصب[١١] في ﴿ ٱمۡرَأَتَكَ ﴾ فعلى الاستثناء، لأنه نهي وليس بنفي . ويجوز أن يكون مستثنى من قوله : ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ . . . إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ ﴾ ، ولا يجوز في المرأة على هذا إلّا النصب إذا جعلتها مستثناة من الأهل ، وإنما حسن الاستثناء بعد النهي، لأنه كلام تام، كما أن قولك : جاءني القوم ، كلام تام، ثم تقول : إلّا زيداً، فتستثني وتنصب .

---

(١) من ح ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : أبو عبيدة . وانظر القرطبي ٩/ ٨٠ ، والبحر ٥/ ٢٤٨ .

(٢) ح : ترفع .

(٣) من ح ، ز ، غ ، د . وفي الأصل : بيلتفت .

(٤) د : ويجعل .

(٥) د : للنفي . غ : نافية .

(٦) في الأصل وسائر النسخ : أباح . وما أثبتناه من القرطبي والبحر .

(٧) المقتضب ٤/ ٣٩٥ .

(٨) ك : لأن .

(٩) ك : النفي .

(١٠) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : فإنما .

(١١) قرأ بالنصب نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (السبعة ٣٣٨) .

قوله : ﴿ أَوْ أَن[1] نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾(٨٧) من قرأه بالنون فيهما عطفه[2] على مفعول ﴿نَّتْرُكَ ﴾ وهو ﴿ مَا ﴾، [٦٨/ب]، ولا يجوز عطفه على مفعول ﴿ تَأْمُرُكَ ﴾[3] وهو ﴿ أن ﴾، لأنّ المعنى يتغير . ومن قرأ ما تشاء بالتاء كان ﴿ أَوْ أَن نَّفْعَلَ ﴾ [معطوفاً على مفعول ﴿ تَأْمُرُكَ ﴾ وهو ﴿ أَن ﴾ بخلاف الوجه الأول . ومن قرأ تفعل وتشاء بالتاء] فيهما جاز عطف ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ﴾ على مفعول ﴿نَّتْرُكَ﴾ وهو ﴿ مَا ﴾ وعلى مفعول ﴿ تَأْمُرُكَ ﴾ وهو ﴿ أن ﴾ . (وقد شرحنا هذه الآية مفردة في كتاب آخر)[4] .

قوله : ﴿ شِقَاقِيٓ ﴾(٨٩) معناه مشاقي[5]، وهو في موضع رفع بيجرمنكم .

قوله : ﴿ ضَعِيفًاۖ ﴾(٩١) حال من الكاف في ﴿ نَرَاكَ ﴾، لأنه من رؤية العين .

قوله : ﴿ مَن يَأْتِيهِ ﴾(٩٣) ﴿ مَن ﴾ في موضع نصب بتعلمون، وهو في المعنى مثل : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾[6] أي : يعلم هذين الجنسين، كذلك المعنى في الآية : فسوف تعلمون[7] هذين الجنسين . وأجاز الفراء[8] أن تكون[9] ﴿ مَن ﴾ استفهاماً، فتكون[10] في موضع رفع، وكون[11] [من][12] الثانية موصولة (يدل على أن الأولى موصولة)[13] أيضاً، و[14] ليست باستفهام .

---

(١) د : وأن .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : عطف .
(٣) م ، د ، غ : تأمرنا .
(٤) ساقط من م ، ق .
(٥) ح ، ز : مشاقتي .
(٦) البقرة ٢٢٠ .
(٧) من ح ، ز ، د ، م ، ك . وفي الأصل : يعلمون .
(٨) معاني القرآن ٢/ ٢٦ .
(٩) من ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : فيكون .
(١٠) من ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : يكون .
(١١) ح : تكون . م ك : يكون .
(١٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي ق : ما . وفي ز ، ح : المعطوفة على الأولى .
(١٣) ساقط من ح . وفي ز : تدل .
(١٤) الواو ساقطة من ز .

قوله : ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[1] (١٠٨) ﴿مَا﴾ ظرف في موضع نصب تقديره : وقت دوام السموات والأرض .

(قوله : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ ﴿مَا﴾ في موضع نصب استثناء ليس من الأول)[2] .

قوله : ﴿۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟﴾ قراءة[3] [حفص و][4] الكسائي وحمزة[5] بضمّ السين حملاً على قولهم : مسعود ، وهي لغة قليلة شاذة . وقولهم : مسعود إنّما جاء على حذف الزائد، كأنه من أسعده [الله] ، (ولا يقال : سعده الله)[6]، فهو مثل قولهم : أَجَنَّهُ اللهُ فهو مجنون ، [فمجنون] أتى على : جَنَّهُ اللهُ، وإنْ كان لا يقال ، كذلك[7] [مسعود أتى] على سعده[8] الله، وإنْ كان لا يقال . وضم السين في ﴿سُعِدُوا۟﴾ بعيد عند أكثر النحويين إلّا على تقدير حذف الزائد، كأنّه قال : [و] أما الذين أسعدوا .

قوله : ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا [لَيُوَفِّيَنَّهُمْ]﴾[9] (١١١) مَنْ شدّد (إنّ) أتى بها على أصلها، وأعملها في كلّ . واللام في ﴿لَّمَّا﴾ لام تأكيد دخلت على ما، وهي خبر إنّ . و﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ جواب القسم تقديره : وإنّ كلّا لَخلقٌ أو لَبشرٌ ليوفينّهم، [ولا يحسن أن تكون ما زائدة، فتصير اللام داخلة على ليوفينهم]، ودخولها على لام القسم لا يجوز . وقد قيل إن ما زائدة لكن دخلت لتفصل بين اللامين[10] اللذين يتلقيان

---

(١) ساقطة من ز ، د ، غ .
(٢) ساقط من غ . وفي ك : جنس الأول .
(٣) التيسير ١٢٦ . وفي م ، د : ﴿وأ﴾ .
(٤) من ح ، ك ، ز ، د ، غ ، مع تقديم حمزة على الكسائي في غ ، وتأخير حفص في ح .
(٥) ز : والأخوان بدل حمزة والكسائي .
(٦) ساقط من غ . ولفظ الجلالة ساقط من ك .
(٧) م ، د : وكذلك .
(٨) ك : أسعده .
(٩) من ح .
(١٠) ك : الأمرين . واللذين ساقطة من ز . وفي د : اللتين .

القسم، وكلاهما[1] مفتوح، ففصل[2] بينهما بما . فأمّا من خفف [إنَّ] فإنه خَفَّفَ استثقالاً للتضعيف، وأعملها في كل مثل عملها مشددة، واللام في لما على حالها . فأما تشديد[3] ﴿ لَمَّا ﴾ في قراءة عاصم وحمزة وابن عامر فإن [الأصل] فيها : (لَمِن ما)، ثم أدغم النون في الميم، فاجتمع ثلاث ميمات في اللفظ، فحذفت الميم المكسورة، (وتقديره : وإن كُلًا لَمِن[4] [خلقٍ] ليوفينهم ربك . وقيل التقدير : (لَمَن ما) بفتح الميم في مَنْ)[5]، فتكون ما زائدة، وتحذف إحدى الميمات لتكرر[6] الميم في اللفظ على ما ذكرنا، فالتقدير : لخلق ليوفينهم . وقد قيل : إنّ ﴿ لَمَّا ﴾ في هذا الموضع مصدر (لَمَّ) لكن أجري في الوصل مجراه في الوقف، [٦٩/آ] وفيه بعد، لأن إجراء الشيء في الوصل مجراه في الوقف إنما يجوز في الشعر . وقد حُكي عن الكسائي[7] أنه قال : لا أعرف وجه التثقيل في ﴿ لَمَّا ﴾ . وقد قرأ الزُّهري[8]، ﴿ لمّاً ﴾ مشددة منونة مصدر [لمّ] . ولو جعلت (إنْ) في حال التخفيف بمعنى (ما) لرفعت كُلًّا، ولصار التشديد في ﴿ لَمَّا ﴾ على معنى إلّا، كما قال : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا ﴾[9] بمعنى : ما كل نفس إلّا عليها على قراءة من شدّد لمّا . وفي حرف أُبيّ[10]: ﴿وإنْ كلٌ إلّا ليُوفّيَنّهُمْ﴾، إنْ بمعنى ما. وقرأ الأعمش[10] :

---

(١) ز : فكلاهما .

(٢) م : يفصل . ز ، د : ويفصل .

(٣) التيسير ١٢٦ . وفي ز : التشديد .

(٤) ز : ما .

(٥) ساقط من ك .

(٦) من غ ، ق . وفي الأصل : ليكون . وفي ك : لتكرار . وفي م : لتكرير .

(٧) تفسير الطبرسي ٣/ ١٩٧ .

(٨) معاني القرآن ٢/ ٣٠، والمحتسب ١/ ٣٢٨ . والزهري هو محمد بن مسلم التابعي ، قرأ على أنس بن مالك، وتوفي سنة ١٢٤هـ . (الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٧١ ، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٠ ، وطبقات القراء ٢/ ٢٦٢ ، وخلاصة التذهيب ٣٠٦) .

(٩) الطارق ٤ .

(١٠) القرطبي ٩/ ١٠٦ .

﴿ وإنْ كلٌّ[1] لمّا ليوفينَّهم ﴾، فجعل إن بمعنى ما، و[لمّا] بمعنى إلّا، ورفع (كل) بالابتداء في ذلك كله، و﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ الخبر . وقد قيل : إنّ ما زائدة في قراءة من خفف، و﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ هو[2] الخبر .

[قوله : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾[3] (١١٦) نصب على الاستثناء المنقطع . وأجاز الفراء[4] الرفع فيه[5] على البدل من ﴿ أُوْلُوا ﴾، وهو عنده[6] مثل قوله : ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾[7] هو استثناء منقطع، ويجوز فيه الرفع على البدل عنده، كما قال[8] :

وبلـــدةٍ ليـــسَ بهـــا أنيـــسُ إلّا اليعـــافيـــرُ وإلّا العيـــسُ

فرفع اليعافير على البدل من أنيس، وحقه النصب، لأنه استثناء منقطع من الكلام] .

---

(١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : كلا .
(٢) ساقطة من د ، ك ، ق . وانظر في هذه الآية إضافة لما سبق : الحجة في القراءات السبع ١٦٦، والمغني ٣١٢، والنشر ٢/ ٢٨٠ .
(٣) ساقطة من ز ، د .
(٤) معاني القرآن ٢/ ٣٠ .
(٥) ك : عنه .
(٦) ساقطة من ك .
(٧) يونس ٩٨ . وهو : ساقطة من ح .
(٨) سلف ذكره .

[بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

تفسير مشكل إعراب سورة يوسف عليه السلام

[قوله تعالى] : ﴿ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا ﴾(٢) ﴿ قُرۡءَٰنًا ﴾ حال من الهاء في ﴿ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾ ، [ومعناه : أنزلناه مجموعاً]، و﴿ عَرَبِيّٗا ﴾[١] حال أخرى . ويجوز أن يكون ﴿ قُرۡءَٰنًا ﴾ توطئة للحال، و﴿ عَرَبِيّٗا ﴾ هو الحال، كما تقول : مررت بزيدٍ رجلاً صالحاً ، فرجل توطئة للحال، وصالح هو الحال .

قوله : ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ ﴾(٤) العامل في ﴿ إِذۡ ﴾ هو قوله : ﴿ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ وقرأ طلحة بن مصرِّف[٢] : ﴿ يُؤْسِف ﴾ بكسر السين والهمز، جعله عربياً على يُفْعِل من الأسف، لكنه لم ينصرف[٣] للتعريف ووزن الفعل . وحكى أبو زيد[٤] : ﴿ يؤسَف ﴾ بفتح[٥] السين والهمز، جعله يُفْعَل، من الأسف أيضاً، فهو[٦] عربي ولم ينصرف لما ذكرنا . ومن ضمَّ السين جعله أعجمياً لم ينصرف للتعريف والعجمة، وليس في كلام العرب (يُفْعُل)، فلذلك لم يكن عربياً على هذا الوزن .

قوله : ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ التاء في ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ إذا كسرتها[٧] في الوصل بدل من ياء الإضافة عند سيبويه[٨]، ولا يجمع بين التاء وياء الإضافة عنده[٩]، ولا يوقف

---

(١) ح ، ز ، د ، ك ، غ : عربي .
(٢) القرطبي ٩/ ١٢٠ . وفي ك : طلحة فقط .
(٣) ح : لكنه يصرفه .
(٤) القرطبي ٩/ ١٢٠ .
(٥) ك : فتح .
(٦) د : وهو . وبعدها في ح : . . أيضاً لما . .
(٧) من ح ، د ، غ ، ك ، م . وفي الأصل : ذكرتها .
(٨) القرطبي ٩/ ١٢١ .
(٩) د : وعنده .

عنده[1] على قوله : ﴿ يَٰٓأَبَتِ﴾ إلا بالهاء، إذ ليس ثم ياء مقدرة، وبذلك[2] وقف ابن كثير وابن عامر[3] . (وقال الفراء[4] : الياء في النية، فيوقف على قوله : ﴿ يَٰٓأَبَتِ﴾[5] بالتاء ، وبذلك وقف أكثر القراء اتباعاً للمصحف . وقرأ ابن عامر)[6] بفتح التاء[7] قدّر أن التاء محذوفة على حَدّ حذفها في الترخيم، ثم ردها ولم يعتدّ بها[8]، ففتحها كما كان الاسم قبل رجوعها مفتوحاً، كما قالوا : يا طلحةَ ، يا أميمةَ[9] بالفتح، فقياس الوقف على هذا أن تقف بالهاء، كما يوقف على طلحة وأميمة . وقيل: إنه أراد : يا أبتا، ثم حذف الألف، لأن الفتحة تدل عليها، فيجب على هذا أن تقف بالتاء، لأن الألف مرادة مقدرة . وقيل : إنه أراد يا أبتاه، ثم حذف، وهذا ليس موضع[10] ندبة. وأجاز النحاس ضم التاء على التشبيه بتاء طلحة إذا لم يرخم، ومنعه الزجاج[11] .

قوله : ﴿ سَٰجِدِينَ﴾ حال من الهاء والميم في ﴿رَأَيْتُهُمْ﴾، لأنه من رؤية العين . وإنما أخبر عن الكواكب بالياء والنون وهما لمن[12] يعقل، لأنه لما أخبر عنهما بالطاعة والسجود وهما من فعل من يعقل جرى ﴿ سَٰجِدِينَ﴾ على الإخبار عمن يعقل إذ قد حكى عنها فعل من يعقل .

---

(١) ساقطة من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق .
(٢) الواو من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي ك : كذلك .
(٣) التيسير ١٢٧ .
(٤) انظر معاني القرآن ٢/ ٣٢ . وتابع مكي النحاس في إعراب القرآن ق١٠١ .
(٥) ساقط من غ .
(٦) ساقط من د .
(٧) السبعة في القراءات ٣٤٤ .
(٨) ساقطة من غ .
(٩) غ : مية .
(١٠) م ، د ، ك : بموضع .
(١١) إعراب القرآن للنحاس ق١٠١آوفيه : « وزعم أبو إسحاق أنه لا يجوز يا أبة (كذا) بالضم ، قال أبو جعفر: وذلك عندي لا يمتنع كما أجاز سيبويه الفتح تشبيهاً بهاء التأنيث كذا يجوز الضم تشبيهاً بها أيضاً » وقول الزجاج في كتابه : معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٩٠ .
(١٢) ز ، د : لما . م : لم يعقل .

قوله : ﴿آيةٌ[1] [٦٩/ب] لِّلسَّآئِلِينَ ﴾(٧) في وزن ﴿ آية ﴾ أربعة أقوال : قال سيبويه[2] : هي فَعْلَة، وأصلها[3] أَيَّة، ثم أبدلوا من الياء الساكنة ألفاً ، هذا معنى قوله ، ومثله عنده غاية وثاية[4] ، واعتلال هذا عنده[5] شاذ، لأنهم أعلّوا العين، وصحّحوا اللام، [والقياس اعتلال[6] اللام] وتصحيح[7] العين . وقال الكوفيون : آية فَعَلَة بفتح العين، وأصلها أَيَيَة، فقلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهو شاذ في الإعلال[8]، إذ[9] كان الأصل أن تعل الياء الثانية، وتصحح[10] الأولى، فيقال: أياة . و[11] قال بعض الكوفيين : آية فَعِلَة، وأصلها أَيِيَة، فقلبت الياء الأولى ألفاً لانكسارها وتحرك ما قبلها ، وكانت الأولى أولى بالعلة من الثانية لثقل الكسرة عليها[12] ، وهذا قول صالح جارٍ على الأصول . وقال ابن الأنباري[13] : آيَة وزنها فاعلة، وأصلها آيِيَة، فأسكنت الياء الأولى (استثقالا للكسرة على الياء[14]، وأدغموها في الثانية، فصارت آيّة مثل لفظ دابّة [و] وزنها،

---

(١) اختار مكي قراءة ابن كثير وأهل مكة، والذي في المصحف : آيات، وانظر التيسير ١٢٧، وشرح تلخيص الفوائد ٣٠ .

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٣٨٨ .

(٣) من ح ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : أصله .

(٤) من ق . وفي الأصل : شاية وفي د : راية . والثاية حجارة تكون حول الغنم للراعي يثوي إليها (المنصف ٣/ ٧٢) .

(٥) م : عندهم .

(٦) ح ، د ، غ ، ق : إعلال .

(٧) ك : وصحة .

(٨) غ : الاعتلال .

(٩) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : إذا .

(١٠) من م ، د . وفي الأصل : تصح . وبعدها في م : الياء .

(١١) في ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : وقد .

(١٢) ك : الكسر فيها .

(١٣) نسب القول إلى الكسائي في مقدمة ابن عطية ٢٨٤ ، والفوائد في مشكل القرآن ٢٧ نقلاً عن مكي .

(١٤) من ح ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : عليها .

ثم خففوا الياء، كما قالوا : كيْنونة بتخفيف الياء ساكنة، وأصلها كيّنونة ، ثم خففوا فحذفوا الياء الأولى المتحركة)[1] استثقالاً للياء المشددة مع طول الكلمة .

وهذا قول بعيد من القياس، إذ ليس في ﴿آية﴾ طول يجب الحذف معه كما في كينونة[2] .

قوله : ﴿ كَمَآ أَتَمَّهَا ﴾(٦) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : إتماماً كما أتمها .

قوله: ﴿ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ ﴾(٩) ﴿ أَرْضًا ﴾ ظرف، وذكر النحاس[3] أنه غير مبهم، وكان حق الفعل أن لا يتعدى إليه إلا بحرف، لكن حذف الحرف، كما قال [الشاعر][4] .

كمـــا[5] عَسَـــلَ الطـــريـــقَ الثعلـــبُ

وفي قوله نظر .

قوله : ﴿تَأْمَنَّا﴾(١١) أصله تأمننا، ثم أدغمت النون الأولى في الثانية، وبقي الإشمـــام يـــدل علـــى ضمـــة[6] النـــون الأولـــى[7] . والإشمـــام هـــو

---

(١) ساقط من ك .

(٢) ساقطة من ك . وكذا (كما) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ق١٠١ب .

(٤) من ز ، د ، غ . والشاهد من بيت من الكامل لساعدة بن جؤية الهذلي، وتمامه :
لَـــدْنٌ بهـــزِّ الكـــفِّ يَعْسِـــلُ مَتْنُـــهُ فيه . . .
وهو في ديوان الهذليين ١/ ١٩٠ ، وشرح أشعار الهذليين ١١٢٠ ، والكتاب ١/ ١٦ ، ١٠٩ ، وتفسير الطبري ٨/ ١٣٥ ، والإيضاح العضدي ١٨٢ ، والخصائص ٣/ ٣١٩ ، وإعراب القرآن ١١٩ ، وحقائق التأويل ٣٢٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ق١٠١ب ، وشرح المعلقات للنحاس ٤٩٦ ، والنوادر في اللغة ١٥ . وينظر : معجم شواهد العربية ٥٠ . (وانظر في ساعدة : اللآلي ١١٥ ، والمؤتلف والمختلف ١١٣ ، وشرح شواهد المغني ١٩ ، والخزانة ١/ ٤٧٦) .

(٥) ساقطة من د .

(٦) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : ضمير .

(٧) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : الأول .

ضمك[1] شفتيك من غير صوت يسمع ، فهو بعد[2] الإدغام ، وقبل فتحة النون الثانية . وابن كيسان يُسَمِّي الإشمام الإشارة ، ويسمي الرَّوْم إشماماً . والروم : صوت ضعيف [يُسمع] خَفِياً[3] ، يكون في المرفوع والمخفوض والمنصوب الذي لا تنوين فيه . والإشمام لا يكون إلّا في المرفوع .

قوله : ﴿ نَرْتَعْ ﴾[4] (١٢) من كسر العين من القراء جعله من رعى ، فحذف الياء على[5] الجزم ، فهو يفتعل[6] ، والتاء[7] زائدة ، من رعي الغنم . وقيل[8] : هو من قولهم : رعاك الله ، أي حرسك الله ، فمعناه على هذا نتحارس . ومن قرأه بإسكان العين أسكنها للجزم وجعله[9] من رتع ، فهو يفعل ، والتاء[10] أصلية .

قوله : ﴿أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ ﴾ و﴿أَن يَأْكُلَهُ ﴾(١٣) أن الأولى في موضع رفع بيحزنني ، وأن الثانية في موضع نصب بأخاف .

قوله : ﴿ عِشَآءً ﴾(١٦) نصب على الظرف ، وهو في موضع الحال من المضمر في ﴿ جَآءُو ﴾ .

قوله : ﴿ وَلَوْ كُنَّا ﴾(١٧) قال المبرد[11] : لو بمعنى إن .

قوله : ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾(١٨) أي : ذي كذب .

---

(١) م : ضم .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : بعيد .
(٣) د : خفيفاً .
(٤) اختار مكي قراءة ابن كثير وأهل مكة بالنون وكسر العين . والقراءة بالنون وإسكان العين هي قراءة أبي عمرو وأهل البصرة . وانظر : تفسير الطبري ١٢/ ٩٤ .
(٥) من ز ، غ . وفي الأصل : علم .
(٦) من ح ، غ ، ز ، ك . وفي الأصل : تفعيل .
(٧) م : الياء .
(٨) القول لابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٢١٣ .
(٩) ح : وجعلها .
(١٠) ينظر السبعة في القراءات ٣٤٥ ـ ٣٤٦ .
(١١) القرطبي ٩/ ١٤٨ .

قوله: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[1] رفع [على] إضمار مبتدأ تقديره: فأمري صبر جميل، أو فشأني صبر جميل[2]. وقال قطرب[3]: [تقديره]: فصبري صبر، وجميل نعت للصبر، ويجوز النصب، ولم يقرأ به على المصدر على تقدير: فأنا أصبر صبراً، والرفع الاختيار فيه، لأنه ليس بأمر، ولو كان أمراً لكان الاختيار فيه النصب .

قوله : ﴿ يَبُشْرَيَ ﴾[4] (١٩) قرأه ابن أبي إسحاق[5] [٧٠/آ] وغيره بياء مشددة من غير ألف، وعلة ذلك أن ياء الإضافة حقها أن ينكسر ما قبلها، فلما لم يمكن ذلك في الألف قلبت ياء، فأدغمت في ياء الإضافة، ومثله ﴿هُدَايَ﴾[6] وقد قرأه[7] الكوفيون بغير ياء، كأنهم جعلوا بشرى[8] اسماً للمنادى، فيكون في موضع ضم . وقيل : إنه إنما نادى البشرى، كأنه قال : يا أيتها البشرى هذا زمانك . وعلى هذا المعنى قرأ القراء : ﴿ يَحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾[9] بالتنوين، كأنه نادى الحسرة .

قوله: ﴿وَأَسَرُّوهُ﴾ الهاء ليوسف عليه السلام، والضمير لإخوته. وقيل: الضمير للتجار. و﴿ بِضَٰعَةً ﴾ نصب على الحال من يوسف. معناه: مبضوعًا.

قوله : ﴿دَرَٰهِمَ﴾[10] (٢٠) في موضع خفض على البدل من (ثمن) .

قوله : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾[11] (٢٣) هي لفظة مبنية غير مهموزة يجوز فيها فتح التاء وكسرها وضمها ، والكسر فيه بعد لاستثقال الكسرة بعد الياء . ومعناها[12] الاستجلاب ليوسف إلى نفسها بمعنى هلمّ لك . ومنه قولهم : هيَّتَ فلان بفلان ،

---

(١) ساقطة من ح ، ز ، د .
(٢) ساقطة من ح ، ز ، د .
(٣) القرطبي ٩/١٥١ .
(٤) من م ، ز . وفي الأصل : بشراي .
(٥) الشواذ ٦٢ . وأبي ساقطة من د وكذا (بياء مشددة) .
(٦) طه ١٢٣ .
(٧) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : قرأ .
(٨) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : البشرى .
(٩) يس ٣٠ .
(١٠) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : دارهم .
(١١) ساقطة من ز .
(١٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : ومعنى هيت .

إذا دعاه . فأمّا من همزة[1] فإنه جعله من تهيّأتُ لك، وفيه بعد في المعنى، لأنها لم تخبره بحالها أنّها تهيأت له، إنّما[2] دعته إلى نفسها . فأما من همز وضم التاء[3] فهو حسن، لأنه جعله من تهيأت لك، جعله فعلاً أجراه على الإخبار له[4] بحالها[5] بالتاء وهي تاء المتكلم، ويبعد الهمز[6] مع كسر[7] التاء، لأن يوسف عليه السلام لم يخاطبها، فيكون التاء للخطاب لها [إنّما] هي دعته وخاطبته، فلا يحسن مع الهمز إلا ضم التاء . ولو كان الخطاب من يوسف لقال : هيت لي على الإخبار عن نفسه، وذلك لا يقرأ به . وأما فتح الهاء وكسرها فلغتان ، و﴿ لَكَۚ ﴾ في ﴿ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ تبيين مثل : سقياً لك[8] .

قوله : ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ ﴾ نصب على المصدر ، تقول : عاذَ به معاذاً ومعاذةً وعِياذاً وعِياذةً[9] .

قوله : ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ ﴿ رَبِّيٓ ﴾ في موضع نصب على البدل من الهاء، و﴿ أَحۡسَنَ ﴾ خبر إنَّ، وإن شئت جعلت الهاء للحديث اسم إنّ، و[10]﴿ رَبِّيٓ ﴾ في موضع رفع بالابتداء، و﴿ أَحۡسَنَ ﴾ خبره، والجملة في موضع خبر إنّ .

قوله : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ﴾ الهاء للحديث، وهي اسم إنَّ وما بعدها الخبر .

قوله : ﴿ لَوۡلَآ أَن رَّءَا ﴾(٤٢) أن في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف .

---

(١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : همز .
(٢) ز : إذا . وله ساقطة من ز .
(٣) من م ، ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : وضم إليه .
(٤) د : به .
(٥) من م ، ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : عن نفسها .
(٦) من ح ، ز ، د ، م ، ك ، غ . وفي الأصل : الهمزة .
(٧) من ح ، ز ، د ، م ، ك ، غ . وفي الأصل : الكسرة .
(٨) انظر في قراءات هذه الآية : معاني القرآن ٢/ ٤٠ ، والسبعة في القراءات ٣٤٧ ، والمحتسب ١/ ٣٣٧ ، والمبسوط ٢٤٥ .
(٩) ينظر : المحكم ٢/ ٢٤١ ، واللسان والتاج (عوذ) .
(١٠) الواو من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق .

وحكم لو[1] أن تدخل على الأفعال لما فيها من معنى الشرط، (ولا تجزم بها الأفعال وإن كان فيها معنى الشرط)[2]، لأنها لا تغير معنى الماضي إلى الاستقبال كما تفعل حروف الشرط، ومعناها امتناع الشيء لامتناع غيره . فإن وقع بعدها الاسم ارتفع على إضمار فعل إلا (إنْ) فإنها يرتفع[3] ما بعدها بالابتداء، لأن الفعل الذي في صلتها يغني عن إضمار فعل قبلها، فإن زدت معها (لا) زال منها معنى الشرط ووقع بعدها الابتداء ، والخبر مضمر في أكثر الكلام، ولا بُدَّ لها من جواب مظهر أو مضمر، ولا يليها إلّا الأسماء، ويصير معناها امتناع الشيء لوجود[4] غيره، فتقدير[5] الآية : لولا أن رأى برهان ربه في ذلك الوقت لكان منه كذا [و] كذا ، فالخبر [و] الجواب محذوفان . وإن[6] كانت (لولا) بمعنى (هلّا) وقع [٧٠/ب] بعدها الفعل[7]، نحو قوله : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ﴾[8]، وهو كثير، ومعناها في هذا الموضع التحضيض[9] على الشيء ، ولك أن تضمر[10] الفعل بعدها فتقول : لولا فعلت خيراً (وإن شئت قلت : لولا خيراً)[11] . ونظيرها في هذا المعنى لوما[12].

(فهذا تصرف [لو][13] ولولا[14]، فاعرفه، فإنه مشكل كثير التكرير)[15] .

---

(١) انظر في (لو) : الجنى الداني ٢٦٦ ، والمغني ٢٨٣ ، والتسهيل ٢٤٠ ، والهمع ٢/٦٤ ، وحاشية الصبان ٤/ ٣٢ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٣ . .

(٢) ساقط من د .

(٣) ز ، غ : ترفع . و(ما) ساقطة من ز .

(٤) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : لوجوه .

(٥) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : وتقديره .

(٦) د : فلو .

(٧) ك : وقع بعدها مثل .

(٨) يونس ٩٨ .

(٩) من ح ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : التخصيص .

(١٠) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : وذلك أن يضمر .

(١١) ساقط من ز ، د . وقلت ساقطة من ك .

(١٢) انظر في (لوما) : الجنى الداني ٥١٥ ، والمغني ٣٠٦ ، والهمع ٢/ ٦٦ .

(١٣) من ح ، ز ، ك ، غ . وفي م : فهذا مشكل لولا .

(١٤) انظر في (لولا) : الجنى الداني ٥٠٨ ، وشرح المفصل ٨/ ١٤٥ ، والأزهية ١٧٥ ، والمغني ٣٠٢ ، الهمع ٢/ ٣٣ ، حاشية الصبان ٤/ ٥٠ .

(١٥) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : التكرر . وفي ك : التكرار . وما بين القوسين ساقط من ق .

قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ ﴾ الكاف في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره : أمر البراهين كذلك . ويجوز أن يكون في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف تقديره : أريناه البراهين رؤية كذلك .

قوله﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ ﴾(٢٧) إن للشرط ، وهي ترد جميع الألفاظ الماضية إلى معنى الاستقبال إلا كان لقوة كان وكثرة تصرفها ، وذلك أنها يعبر بها عن جميع الأفعال .

قوله : ﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾(٣١) الأصل في حاش[١] أن تكون بالألف ، لكن وقعت في المصحف بغير ألف اكتفاء بالفتحة من[٢] الألف ، كما حذفت النون في : لم يك . وحاشى فعل [ماض] على فاعل، مأخوذ من الحشا، وهو[٣] الناحية، كما قال الهذلي:

بـأيِّ الحشـا صـارَ الخليـطُ المبـايـنُ[٤]

أي : بأيّ ناحية صار الخليط . ولا يحسن أن يكون حرفًا عند أهل النظر، وأجاز ذلك سيبويه[٥]، ومنعه الكوفيون، لأنه[٦] لو كان حرف جر ما دخل على حرف جر، لأن الحروف لا يحذف منها إلا إذا كان فيها تضعيف، نحو : لعلّ

---

(١) من د ، ز ، غ . وفي الأصل : حاشى .

(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : عن .

(٣) م ، ز ، د : هي . و(كما) ساقطة من ق .

(٤) عجز بيت من الطويل صدره : يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله، وفي نسبته خلاف، فهو للمعطل الهذلي في ديوان الهذليين ٣/ ٤٥، واللسان (حشا)، ولمالك بن خالد في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٦، وللهذلي فقط في المقصور والممدود ٢٧، وللهذلي ربيعة بن جحدر في جمهرة اللغة ٣/ ٢٣٣ وفيها : أمسى الخليط ... وهو بلا عزو في مقاييس اللغة ٢/ ٦٥، والصاحبي ١٥١، والمجمل ١/ ٢١٣، والمخصص ١٥/ ١٦٠ وفيه : سار الخليط ... ونزهة القلوب ٧٧ وفيه : أمسى الخليط . وينظر : معجم شواهد العربية ٣٩١ .

(٥) الكتاب ١/ ٣٧٧ .

(٦) د : فإنه .

وعلّ[1]. ومعنى ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ بعد يوسف عن هذا الذي رُمي به [لله]، أي: لخوفه[2] الله ومراقبته له . وقال المبرد[3] : تكون حاشى حرفاً، وتكون فعلاً، واستدلّ على أنها[4] تكون فعلاً بقول النابغة :

ولا[5] أحـاشـي مـن الأقـوامِ مـن أحَـدِ[6]

فمن أحد في موضع نصب بأحاشي . وقال غيره : حاشى حرف، وأحاشي فعلٌ [أُخِذَ] من الحرف[7] وبُني من حروفه، كما قالوا : لا إله إلا الله ، ثم اشتُقّ من حروف هذه الجملة فعل ، قالوا : هلَّلَ الرجل[8] ، ومثله قولهم : بَسْمَلَ فلان إذا قال: بسم الله، وحَوْقَلَ[9] إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهو كثير . وقال الزجاج[10] : معنى ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ براءة لله[11] تعالى، فمعناه : قد تنحَّى يوسف من هذا الذي رمي به. وحكى [أهل] اللغة : حشا لله ، بحذف الألف الأولى، وهي لغة . والنصب بحاشى عند المبرد[12] في الاستثناء أحسن، لأنها فعل في أكثر

---

(١) من ك ، غ . وفي الأصل : على . وفي ز ، د : رب .
(٢) ك : لخوف . وله بعدها ساقطة من د .
(٣) المقتضب ٤/ ٣٩١ .
(٤) من ح ، م ، ز ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : أن .
(٥) ز : وما . وهي رواية أخرى (انظر شرح القصائد العشر ٥٢٢) .
(٦) عجز بيت من البسيط وصدره : ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه . وهو في ديوانه ١٣ ، والأصول ١/ ٢٢٤، والجمل ٢٣٧، والحجة في القراءات السبع ١٧٠، والفاخر ٢٧٠، والانتصار ٩٤، وشرح المعلقات للنحاس ٥٩٧، وإعراب القرآن للنحاس أيضاً ق١٠٣، والزاهر ٣٣١، ومختصر الزاهر ق٩٠أ . وينظر معجم شواهد العربية ١١٨ .
(٧) ك ، غ : الحروف .
(٨) ح ، ز ، ك ، غ : فلان .
(٩) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : حولت .
(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٠٧ .
(١١) من م ، ز ، د . وفي الأصل : الله . وانظر في (حاشا) : المحتسب ١/ ٣٤١ ، وأسرار العربية ٢٠٧ ، وشرح المفصل ٢/ ٨٤ و٨/ ٤٧ ، والإنصاف ١٢٧ ، وشرح الكافية ١/ ٢٢٤ ، والمغني ١٢٩ ، والهمع ١/ ٢٣٢ .
(١٢) المقتضب ٤/ ٣٩١ .

أحوالها . وسيبويه[1] يرى الخفض بها، لأنها حرف جر .

قوله : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم ﴾(٣٥) فاعل ﴿بَدَا﴾ عند سيبويه[2] محذوف قام مقامه ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ . وقال المبرد[3] : فاعله المصدر الذي دلّ عليه ﴿بَدَا﴾ . وقيل: الفاعل محذوف لم يعوض منه شيء تقديره : ثم بدا لهم رأي .

قوله : ﴿ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ[بِٱللَّهِ] مِن شَىْءٍ﴾(٣٨) ﴿أَن﴾ اسم كان، (و﴿ لَنَآ﴾ خبر كان)[4]، و﴿ مِن شَىْءٍ﴾ في موضع نصب مفعول [نشرك][5]، و﴿ مِن﴾ زائدة تؤكد[6] النفي)[7] .

قوله : ﴿ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ أصل سمّى أن يتعدى إلى مفعولين يجوز[8] حذف أحدهما، فالثاني[9] هنا محذوف تقديره : سميتموها آلهة، و﴿ أَنتُمْ﴾ توكيد للتاء في ﴿ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ ليحسن العطف عليها .

قوله : ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ﴾(٤١) سقى وأسقى لغتان . وقيل [سقى] معناه [٧١/آ] ناول الماء ، وأسقى : جعل له سقياً[10] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾[11] أي: جعلنا لكم ذلك .

قوله : ﴿ سِمَانٍ ﴾(٤٣) الخفض على النعت للبقرات ، وكذلك ﴿ خُضْرٍ ﴾ خفضت على النعت لسُنْبُلات . ويجوز النصب في ﴿ سِمَانٍ﴾ وفي ﴿ خُضْرٍ﴾ على

---

(١) الكتاب ١/ ٣٧٧ .
(٢) الكتاب ١/ ٤٥٦ .
(٣) القرطبي ٩/ ١٨٦ .
(٤) ساقط من ز . وقبلها في د ، ك ، غ : في موضع رفع .
(٥) من ز ، د ، غ . وفي ك ، م : بنشرك .
(٦) من د ، غ . وفي الأصل : توكيد . وفي ك : مؤكدة للنفي .
(٧) ساقط من ح ، ق .
(٨) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : نحو .
(٩) ز ، د : والثاني .
(١٠) من م ، ك . وفي الأصل : سقاه . وفي ز : جعل سقى .
(١١) المرسلات ٢٧ .

النعت لسبع، كما قال تعالى : ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[1] على النعت لسبع، ويجوز خفض طباق على النعت لسموات، ولكن لا يقرأ إلّا بما صحت روايته ووافق خط المصحف .

قوله : ﴿دَأَبًا﴾(٤٧) نصب على المصدر، لأن معنى[2] ﴿تَزْرَعُونَ﴾ يدل على تدأبون . قال أبو حاتم[3] : من فتح الهمزة في ﴿دَأَبًا﴾ وهي قراءة حفص[4] عن عاصم جعله مصدر دَئِبَ . ومن أسكن جعله مصدر دأبت . وفتح الهمزة في الفعل هو المشهور عند أهل اللغة . والفتح والإسكان في المصدر لغتان، كقولهم : النَهْر والنَهَر والسَمْع والسَمَع . وقيل : إنما حرك وأسكن لأجل حرف الحلق .

قوله : ﴿خَيْرٌ حِفْظاً﴾(٦٤) انتصب[5] [حفظاً][6] على البيان، لأنهم نسبوا إلى أنفسهم حفظ أخي يوسف، فقالوا : ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(٦٣)، فردّ عليهم يعقوب ذلك ، فقال[7] : اللهُ تعالى خيرٌ حِفْظاً من حفظكم . فأمّا من[8] قرأه: ﴿حَٰفِظًا﴾ فنصبه على الحال عند النحاس[9] ، حال من الله جل ذكره على أن يعقوب ردّ لفظهم بعينه، إذ قالوا ﴿وَ[10] إِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ فأخبرهم أن الله هو الحافظ، فجرى اللفظان على سياق واحد . والإضافة في هذه القراءةجائزة[11] تقول : اللهُ

(١) الملك ٣ ، ونوح ١٥ .
(٢) ساقطة من ح ، ز ، د ، غ ، ق .
(٣) القرطبي ٩/ ٢٠٣ .
(٤) التيسير ١٢٩ .
(٥) ز : نصب .
(٦) من ح ، م ، د ، ك ، غ ، ق .
(٧) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : قال .
(٨) حفص وحمزة والكسائي (التيسير ١٢٩) .
(٩) إعراب القرآن للنحاس ق١٠٤ب .
(١٠) الواو ساقطة من ك .
(١١) من ح ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : وجائزة . وفي ز : جائز . وهي قراءة الأعمش كما في البحر المحيط ٥/ ٣٢٣ .

خيرُ حافظٍ ، كما قال ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(٦٤) . ولا يجوز الإضافة في القراءة الأولى ، لا تقول : اللهُ خيرُ حِفْظٍ، لأن الله تعالى ليس هو الحفظ وهو تعالى الحافظ . وقال بعض أهل النظر : إنَّ[1] ﴿حَٰفِظًا﴾ لا ينتصب على الحال، لأن (أفعل) لا بُدَّ لها[2] من بيان . ولو جاز نصبه على الحال لجاز حذفه ، ولو حذف لنقص بيان الكلام ولصار اللفظ : والله[3] خيرٌ ، فلا يُدرى معنى الخير في أيِّ[4] نوع هو . وجواز الإضافة يدل على أنه ليس بحال . ونصبه على البيان أحسن كنصب حفظ، وهو قول الزجاج[5] وغيره .

قوله : ﴿مَا نَبْغِى﴾(٦٥) ما في موضع نصب بنبغي، وهي[6] استفهام، ويجوز أن يكون نفياً[7] فيحسن الوقف على ﴿نَبْغِى﴾، ولا يحسن في الاستفهام الوقف على ﴿نَبْغِى﴾، لأن الجملة التي بعده في موضع الحال .

قوله : ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾(٧٥) جزاؤه[8] الأول مبتدأ، والخبر محذوف تقديره : قال إخوة يوسف جزاء السارق عندنا كجزائه عندكم . وقيل التقدير : جزاء السرق[9] عندنا كجزائه[10] عندكم . فالهاء تعود على السارق أو على السرق، ثم ارتفعت ﴿مَن﴾ بالابتداء، وهي بمعنى الذي أوللشرط[11] .

---

(١) ساقطة من غ . وفيها : حافظ .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : له .
(٣) من ح ، م ، ك ، غ . وفي د ، ز : فالله . وفي الأصل : ما به .
(٤) من ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : وأي .
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١١٨ . وينظر : إعراب القرآن للنحاس ق١٠٤ب . وانظر : معاني القرآن ٢/ ٤٩ .
(٦) من ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : هو .
(٧) من ح ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : نعتا .
(٨) ساقطة من د ، ق . وقالوا ساقطة من ق أيضاً .
(٩) ز : السارق .
(١٠) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : كجزاء .
(١١) د ، ك : الشرط .

قوله : ﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ ابتداء وخبر في موضع خبر ﴿مَن﴾، والفاء جواب الشرط أو جواب للإبهام[1] الذي في الذي، (والهاء في[2] ﴿فَهُوَ﴾ تعود على الاستعباد، [والهاء] في جزائه الأخير[3] تعود على السارق أو على السَّرَق)[4] . وقيل: إنّ ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ الأول ابتداء، و﴿مَن﴾ خبره على تقدير حذف مضاف [٧١/ب] تقديره : قال إخوة يوسف جزاء السرق استعباد من وُجد في رحله فهو جزاؤه ، أي: فالاستعباد جزاء السرق، والهاءات تعود على السرق لا غير في هذا القول. وقيل: إن ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ الأول[5] مبتدأ، و﴿مَن﴾ ابتداء ثان، وهي شرط أو بمعنى الذي، و[6] ﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ خبر الثاني، والثاني وخبره خبر عن الأول، و﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ الثاني يعود على الابتداء الأول، لأنه [موضوع][7] موضع المضمر، كأنك قلت : فهو هو .

قوله : ﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾(٨٠) و﴿يَا۟يْـَٔسُ﴾(٨٧) [هو] كله من يئس ييأس . فأمّا [ما][8] رواه البزي[9] عن ابن كثير من تأخير الياء بعد ألف فهو على القلب، قدم الهمزة قبل الياء، فصارت يأيس، ثم خفف الهمزة، فأبدل منها ألفاً .

قوله : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾(٩٠) ﴿مَن﴾ شرط رفع بالابتداء، [و] ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ وما بعده الخبر، والجملة خبر إنَّ الأولى، والهاء للحديث، و﴿يَصْبِرْ﴾ عطف على ﴿يَتَّقِ﴾ . فأمّا ما رواه قُنبل عن ابن كثير[10] أنه قرأ: يتقي بياء، فإن مجازه

---

(١) د ، غ ، ق : الإبهام .

(٢) ز : التي في .

(٣) ساقطة من د . وفي ك ، غ : لآخر .

(٤) ساقط من م ، ق .

(٥) ز : الأولى .

(٦) الواو ساقطة من ز ، ك ، غ .

(٧) من ح ، ك ، غ . وفي ك : موضوع في .

(٨) ق : من .

(٩) التيسير ١٢٩ . وفي ق : اليزيدي . والبزي هو أحمد بن محمد المكي ، ضابط متقن في القراءة ، توفي سنة ٢٥٠هـ (الجرح والتعديل ١/ ١/ ٧١ ، ولسان الميزان ١/ ٢٨٣ ، وطبقات القراء ١/ ١١٩ ، واللباب ١/ ١٢١) .

(١٠) السبعة في القراءات ٣٥١ .

[أنه] جعل[1] ﴿مَن﴾ بمعنى الذي، فرفع يتقي، لأنه صلة لمن، وعطف ﴿وَيَصۡبِرۡ﴾ على معنى الكلام، لأنَّ مَنْ وإن كانت بمعنى الذي ففيها معنى الشرط، ولذلك[2] تدخل الفاء في خبرها في أكثر المواضع، فلما كان فيها معنى الشرط عطف ﴿وَيَصۡبِرۡ﴾ على ذلك المعنى فجزمه، كما قال الله تعالى : ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾[3] فجزم ﴿وَأَكُن﴾ حمله[4] على معنى ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾، لأنه بمعنى (أصدَّقْ) مجزوماً، لأنه جواب التمني[5] . وقد قيل إن ﴿مَن﴾ في هذه القراءة للشرط، والضمة مقدرة في الياء من ﴿ يتقي ﴾ حُذفت[6] للجزم، كما قال :

أَلَـــمْ يـــأتيـــكَ والأنبـــاءُ تَنْمِـــي[7]

وفي هذا ضعف، لأنه أكثر ما يجوز هذا التقدير في الشعر . وقد قيل إن ﴿مَن﴾ بمعنى الذي، و﴿وَيَصۡبِرۡ﴾ مرفوع[8] على العطف على يتقي، لكن حذفت الضمة

---

(1) ك : فجوازه أن يجعل .

(2) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : كذلك .

(3) المنافقون ١٠ .

(4) م : حملا .

(5) ز ، د : الشرط .

(6) ز ، د : فحذفت .

(7) صدر بيت من الوافر لقيس بن زهير، وعجزه : بما لاقت لبون بني زياد، وهو في الكتاب ٢/ ٥٩ ، والنوادر في اللغة ٢٠٣ ، وتلقيب القوافي ٢٩ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٧٨ و٤٥٩ ، والنقائض ٩٠ ، والفاخر ٢٢٠ ، والأصول ٢/ ٧٠١ ، والجمل ٣٧٣ ، والصحاح (أتى) ، والأغاني ١٧/ ١٩٨ (وفيه : ألم يبلغك) ، والتنبيه على حدوث التصحيف ١٥٣ ، والمحتسب ١/ ٦٧ ، ١٩٦ ، وإعراب القرآن ق٢٧٠ب ، والمنصف ٢/ ٨١ ، والخصائص ١/ ٣٣٣ ، والحجة في علل القراءات السبع ١/ ٣٤٤ ، ومعاني القرآن ١/ ١٦١ و٢/ ١٨٨ ، وتفسير الطبري ١٧/ ١٤٠ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٨ ، والصاحبي ٢٧٥ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٤ ، والصناعتين ١٥٦ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، والإيضاح في علل النحو ١٠٤ ، وشرح ديوان الحماسة (م) ١٤٨١ ، وتصحيح الفصيح ٢٨٥ (وفيه : والإخبار) ، والموشح ١٤٩ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ق٣٨ . وينظر : معجم شواهد العربية ١٢٣ . (وانظر في قيس : قيس بن زهير حياته وشعره) .

(8) من ز ، ح ، د ، غ . وفي الأصل : مرفوعاً .

استخفافاً ، وفيه بُعْدٌ أيضاً . وقد[1] حكى الأخفش أنه سمع من العرب (رُسُلْنا) بإسكان اللام تخفيفاً . وإثبات الياء في يتقي مع جزم ﴿ يَصْبِرْ ﴾ ليس بالقوي على أيِّ وجه تأوّلته .

قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ﴾(٧٥) الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف، أي جزاء كذلك نجزي الظالمين .

قوله : ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾(٧٦) أنْ: في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر، أي[2] : إلا بأن يشاء الله .

قوله : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ قرأه الكوفيون[3] بتنوين ﴿ دَرَجَٰتٍ ﴾ فيكون في موضع نصب بنرفع، وحرف الجر محذوف [مع درجات] تقديره : نرفع[4] من نشاء إلى درجات . ومن لم ينون درجات نصبها بنرفع وأضافها إلى من .

قوله : ﴿ فَقَدْ سَرَقَ ﴾(٧٧) سرق فعل ماضٍ محكي تقديره : فقد قيل سرق أخ له، إذْ لا[5] يجوز أن يقطعوا بالسرق على يوسف، لأن أنبياء الله أجلّ من ذلك، وإنما حكوا[6] أمراً قد قيل، ولم يقطعوا بذلك .

قوله : ﴿ مَّكَانًا ﴾[7] نصب على البيان .

قوله : ﴿ أَن نَّأْخُذَ ﴾(٧٩) أنْ: في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر، أي : أعوذ بالله معاذاً من أن نأخذ .

قوله : ﴿ نَجِيًّا ﴾(٨٠) نصب على الحال من المضمر في ﴿ خَلَصُوا ﴾، وهو[8]

---

(١) ساقطة من ك .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : تقديره .
(٣) ك : أهل الكوفة .
(٤) ساقطة من ك .
(٥) ز ، د : ولا .
(٦) د : ذكروا .
(٧) ز : متكئا .
(٨) من ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : هذا .

واحد يؤدي عن معنى الجمع .

قوله : ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ[٧٢/أ][فِي يُوسُفَ]﴾[1] يجوز أن تكون ﴿ مَا﴾ زائدة، وتكون ﴿ مِن ﴾ متعلقة بفرطتم، تقد[يره] : وفرطتم من قبل في يوسف، وفيه بعد، للتفريق بين حرف العطف والمعطوف[2] [عليه] . و﴿ قَبْلُ ﴾[3] مبنية لحذف[4] ما أضيف[5] إليه تقديره: ومن قبل هذا الوقت فرطتم في يوسف. فإن جعلت ما والفعل مصدراً لم تتعلق ﴿ من ﴾ بفرطتم، لأنك تقدم الصلة على الموصول، لكن تتعلق بالاستقرار، لأن المصدر مرفوع بالابتداء وما قبله خبره، وفيه نظر . ويجوز أن تكون [من] متعلقة[6] بتعلموا في قوله : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ﴾، فيكون ﴿ مَا فَرَّطتُمْ ﴾ مصدراً في موضع نصب على العطف على أن والعامل ﴿ تَعْلَمُوٓاْ﴾[7]، وفيه قبح، للتفريق[8] بين حرف العطف والمعطوف بـ ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ ، وهو حسن عند الكوفيين، [وقبيح عند البصريين] .

قوله : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾(٩٢) لا يجوز أن يكون العامل في اليوم ﴿ لَا تَثْرِيبَ﴾، لأنه يصير من تمامه، وقد بني ﴿ تَثْرِيبَ﴾ على الفتح ، ولا يجوز بناء الاسم قبل تمامه، لكن تنصب اليوم على الظرف، وتجعله خبراً لتثريب، و﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ صفة لتثريب، وعلى متعلقة بمضمر هو صفة لتثريب في[9] الأصل

---

(١) من ح ، غ .

(٢) ك : وما عطف . وعليه من ز ، د ، ك .

(٣) انظر في (قبل) : شرح المفصل ٤/ ٨٥ ، وأسرار العربية ٣١ ، واللباب للعكبري ق١٢٣ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢١١ ، والهمع ١/ ٢١٠ .

(٤) ح ، ز ، د : فحذف .

(٥) ز ، د : أضيفت .

(٦) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : متعلقاً .

(٧) م : تعلمون .

(٨) م : للتفرقة .

(٩) د : على .

تقديره : لا تثريب [ثابت] عليكم اليوم، فتنصب اليوم[1] على الاستقرار . ويجوز أن تنصب اليوم بعليكم، وتضمر خبراً لتثريب، لأن عليكم وما عملت فيه صفة لتثريب . ويجوز أن تجعل ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ خبر ﴿ تَثْرِيبَ ﴾[2]، وتنصب اليوم بعليكم، والناصب لليوم [في الأصل هو] المحذوف الذي تعلقت به على[3] .

قوله : ﴿ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾(٩٦) نصب على الحال .

قوله : ﴿ وَ[4]خَرُّواْ [لَهُۥ] سُجَّدًا ﴾(١٠٠) حال من المضمر في ﴿ خَرُّواْ ﴾، وهي حال مقدرة .

قوله : ﴿ بَغْتَةً ﴾(١٠٧) حال، وأصله المصدر .

قوله : ﴿ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾(١٠٩) هذا الكلام فيه حذف مضاف تقديره : ولدار الحال الآخرة . وقد قال الفراء[5] : إنّ هذا من إضافة الشيء إلى نفسه، لأن الدار هي الآخرة . وقيل : إنّه من إضافة الموصوف إلى صفته، لأن الدار وصفت بالآخرة، كما قال في موضع آخر : ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ ﴾[6] على الصفة .

قوله : ﴿ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ﴾[7] (١١١) انتصب تصديق على خبر كان مضمرة تقديره : ولكن كان ذلك تصديق . ويجوز الرفع على تقدير : ولكن هو تصديقُ ، ولم يقرأ به أحد .

---

(١) من ح ، م ، ز ، ك ، غ . وفي الأصل : فنصب يوماً .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : خبراً لتثريب .
(٣) من ق ، وفي الأصل : ما تعلقت به على المحذوف .
(٤) الواو من م ، ز ، غ .
(٥) معاني القرآن ٢/ ٥٥ .
(٦) الأنعام ٣٢ .
(٧) د : تصديق الذي .

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

[تفسير] مشكل إعراب سورة الرعد

[قوله تعالى] : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ [إِلَيْكَ] ﴾(١) الذي في موضع رفع على العطف على آيات أو على إضمار[1] هو . و﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ نعت للذي . ويجوز أن يكون الذي في موضع خفض على العطف على ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، ويكون ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ رفعاً على إضمار مبتدأ .

قوله : ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾(٢) يجوز أن يكون ﴿ تَرَوْنَهَا ﴾ في موضع خفض على النعت لعمد ، ويكون المعنى : أنَّ ثَمَّ عمداً ولكن لا يُرى . ويجوز أن يكون ﴿ تَرَوْنَهَا ﴾ لا موضع له من الإعراب على معنى : وأنتم ترونها فلا يكون [أيضاً ثَمّ] عمد . (ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من السموات[2] ، والمعنى : أنَّه ليس ثَمَّ عمد ألبَتَّة)[3] .

قوله : ﴿ أَءِذَا كُنَّا ﴾(٥) العامل في إذا فعل محذوف دلّ عليه معنى الكلام تقديره : أنُبعثُ إذا . ومن قرأه على لفظ الخبر كان تقديره : لا نُبعث إذا كُنّا ، لأنهم أنكروا البعث، فدلّ إنكارهم على هذا [٧٢/ب] الحذف[4] . ولايجوز أن يعمل ﴿ كُنَّا ﴾ في ﴿ إِذَا ﴾ ، لأن القوم لم ينكروا كونهم تراباً إنما أنكروا البعث بعد كونهم تراباً، فلا بُدَّ من إضمار فعل يعمل في إذا به يتم المعنى. وقيل: لا يعمل ﴿ كُنَّا ﴾ في ﴿إِذَا﴾، لأن إذا مضافة إلى كنا والمضاف لا يعمل في المضاف إليه . ولا يجوز أن يعمل في إذا ﴿ مَبْعُوثُونَ ﴾[5]، لأن ما بعد (إنّ) لا يعمل فيما قبلها .

---

(١) ساقطة من م .
(٢) من م ، د . وفي الأصل : السماء .
(٣) ساقط من ز ، ك ، غ ، ق .
(٤) من م ، ز ، د . وفي الأصل : الحرف .
(٥) الإسراء ٤٩ ، ٩٨ ، والمؤمنون ٨٢ ، والصافات ١٦ ، والواقعة ٤٧ .

قوله : ﴿وَ[1] لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٧) ﴿هَادٍ﴾ ابتداء، وما قبله خبره وهو : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ﴾ ، واللام متعلقة بالاستقرار أو الثبات . ويجوز أن يكون ﴿هَادٍ﴾ عطف على ﴿مُنذِرٌ﴾ ، فتكون اللام متعلقة بمنذر أو بهاد ، تقديره : فإنّما أنت منذر وهاد لكل القوم .

قوله : ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ﴾[2] (٨) إنْ جعلت ﴿مَا﴾ بمعنى الذي كانت في موضع نصب بيعلم، والهاء محذوفة [من تحمل] تقديره: تحمله. وإن جعلت ما استفهاماً كانت في موضع رفع بالابتداء[3]، و﴿تَحْمِلُ﴾ خبره، وتقدر[4] هاء محذوفة، والجملة في موضع نصب بيعلم، (وفيه بعد، لحذف الهاء من الخبر، وأكثر ما يجوز[5] في الشعر، والأحسن[6] أن تكون ﴿مَا﴾ في موضع نصب بتحمل)[7]، وهي استفهام .

قوله : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ﴾(١٠) ﴿مَّنْ﴾ رفع بالابتداء، و﴿سَوَآءٌ﴾ خبر[8] مقدم، والتقدير : ذو[9] سواء منكم من أسر . ويجوز أن يكون ﴿سَوَآءٌ﴾ بمعنى مستو، فلا[10] يحتاج إلى تقدير حذف[11] ذو .

قوله : ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾(١٢) مصدران .

قوله : ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾(١٧) ابتداء وخبر . وقال الكسائي : ﴿زَبَدٌ﴾ مبتدأ،

---

(١) الواو من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : تخفي . وبعدها في ح : كل أنثى .
(٣) ساقطة من ك .
(٤) من م ، غ . وفي الأصل تقديره ما . وفي ح : فلا تقدر . وفي ز : وما بعدها محذوفة . وفي د : وبعدها .
(٥) د : يكون .
(٦) غ : فالأحسن .
(٧) ساقط من غ .
(٨) ز ، ك : خبره .
(٩) ساقطة من ك .
(١٠) م : ولا .
(١١) ك : حرف . وذو ساقطة من ز ، ك .

و﴿ مَثَلُهُمْ ﴾ نعته، والخبر ﴿ وَمِمَّا[1] يُوقِدُونَ ﴾ الجملة . وقيل : خبر ﴿ زَبَدٌ ﴾ قوله : ﴿ فِي النَّارِ ﴾ .

قوله : ﴿ جُفَاءً ﴾ نصب على الحال من المضمر في ﴿ فَيَذْهَبُ ﴾[2]، وهو ضمير الزبد .

قوله : ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾(٢٣) ﴿ مَن ﴾ في موضع نصب مفعول معه أو في موضع رفع على العطف على ﴿ أُوْلَئِكَ ﴾(٢٢) أو على العطف على المضمر المرفوع في ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾، وحسن العطف على المضمر المرفوع بغير تأكيد لأجل ضمير[3] المنصوب الذي حال بينهما، فقام مقام التأكيد .

قوله : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ﴾(٢٩) ابتداء، و﴿ طُوبَى ﴾ ابتداء ثان، و﴿ لَهُمْ ﴾ خبر طوبى، والجملة خبر عن الذين . ويجوز أن يكون ﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع نصب على البدل من ﴿ مَنْ ﴾(٢٨) أو على إضمار (أعني) . ويجوز أن يكون ﴿ طُوبَى ﴾ في موضع نصب على إضمار : جعل لهم طوبى ، وتنصب ﴿ وَحُسْنُ مَئَابٍ ﴾، ولم يقرأ به أحد .

قوله : ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾(٣٥) ﴿ مَّثَلُ ﴾ ابتداء، والخبر محذوف عند سيبويه[4] تقديره : وفيما يُتلى عليكم مَثَلُ الجنة أو فيما يُقصُّ عليكم مَثَلُ الجنة . وقال الفراء[5] : ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ الخبر تقديره حذف ﴿ مَّثَلُ ﴾ وزيادتها ، وإن الخبر [إنما هو] عما أضيف إليه (مثل) لا عَنْ (مثلٍ) بعينه ، فهو مُلغًى ، والخبر عمّا بعده . وكأنّه قال : الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها

---

(١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : ما .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : يذهب .
(٣) ز : المضمر . د ، غ : الضمير .
(٤) الكتاب ١/ ٧١ .
(٥) معاني القرآن ٢/ ٦٥ . وهناك أقوال أخرى في إعراب هذه الآية انظرها في : الأمثال في القرآن الكريم ١٨٣ ـ ١٨٥ .

الأنهار، كما يقال : حِلْية فلان أسمرُ[1] ، على تقدير حذف الحلية[2] .

قوله : ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾(٤٣) انتصب ﴿شَهِيدًا﴾ على البيان، و﴿ بِٱللَّهِ ﴾ في موضع رفع .

(قوله : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ ﴾[3] ﴿ مَنْ ﴾ في موضع رفع)[4] عطف على موضع ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ أو في موضع خفض على العطف على اللفظ .

---

(١) من ح ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : اسم . وهي مكررة في ز .
(٢) م : إليه .
(٣) من م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : عند .
(٤) ساقط من ح .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

[تفسير] [٧٣/أ] مشكل إعراب سورة إبراهيم عليه السلام

[قوله تعالى] : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ ﴾[١] (١) ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ رفع [على] إضمار مبتدأ ، أي : هذا كتاب . و[٢]﴿ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ في موضع النعت للكتاب .

قوله : ﴿ عِوَجًا ﴾(٣) مصدر في موضع الحال . و[٣] قال علي بن سليمان هو مفعول بيبغون واللام محذوفة من المفعول الأول تقديره : ويبغون لها عوجاً .

قوله : ﴿ فَيُضِلُّ اللَّهُ ﴾[٤](٤) رفع ﴿ فَيُضِلُّ ﴾(٤) لأنه مستأنف ، ويبعد عطفه على ما قبله، لأنه يصير المعنى : أنّ الرسول إنّما أرسله [الله] ليضل، والرسول لم يرسل للضلال، إنما أرسل للبيان[٥] . وقد أجاز الزجاج نصبه على أن تحمله على مثل قوله تعالى : ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾[٦] لأنه لمّا آل أمرهم إلى الضلال مع بيان الرسول لهم صار[٧] كأنّه إنّما أرسل لذلك[٨] .

قوله : ﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ ﴾(٥) ﴿ أَنْ ﴾ في موضع نصب تقديره : بأن أخرج . وقيل: هي لا موضع لها من الإعراب بمعنى (أي) التي تكون[٩] للتفسير .

قوله : ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾[١٠] (٦) إنما زيدت الواو[١١] لتدلّ على أن الثاني غير الأول، وحذف الواو في غير هذا الموضع إنما هو على البدل، فالثاني بعض الأول .

---

(١) ز ، ك : . . إليك .

(٢) الواو من ح ، ز ، م ، د ، غ ، ق ، ك .

(٣) الواو من ح ، ز ، م ، د ، غ ، ق ، ك .

(٤) ح ، ز ، د : . . من يشاء .

(٥) من ز ، د . وفي الأصل : إنما يرسله للبيان والضلال .

(٦) القصص ٨ . وقول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٥٤ .

(٧) ز ، د : صاروا . وفي ح ، ز ، ك : كأنهم .

(٨) د : أرسله بذلك .

(٩) ك : يكون .

(١٠) ك : . . أبناءكم . وفي غ : أبناءهم .

(١١) ساقطة من غ .

قوله : ﴿وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم﴾(١١) ﴿أَن﴾ في موضع رفع، لأنها اسم كان، و﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ الخبر . ويجوز أن يكون ﴿لَنَآ﴾ الخبر، والأول أحسن .

قوله : ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾(١٢) (﴿أن﴾[1] في موضع نصب على حذف الجار[2] تقديره : وما لنا في أن لا نتوكل على الله)[3] . و﴿مَا﴾ استفهام في موضع رفع بالابتداء، و﴿لَنَآ﴾ الخبر، وما بعد ﴿لَنَآ﴾ في موضع الحال، كما تقول[4] : مالك قائماً ، ومالك في أنْ لا تقوم .

قوله : ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ﴾[5] (١٧) أي: من قدامه . [وقيل] تقديره : ومن وراء ما يعذب به عذاب غليظ[6] ، فالهاء على القول الأول تعود[7] على الكافر، وفي القول الثاني تعود على العذاب .

قوله : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾(١٨) ﴿مَّثَلُ﴾[8] رفع بالابتداء، والخبر محذوف، تقديره عند سيبويه[9] : وفيما يقص عليكم مثل الذين كفروا . وقال الكسائي : ﴿كَرَمَادٍ﴾ الخبر ، على حذف مضاف تقديره : مثل أعمال الذين كفروا مثل رماد هذه صفته[10] . وقيل : ﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ بدل من ﴿مَّثَلُ﴾، و﴿كَرَمَادٍ﴾ الخبر . وقيل : ﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ ابتداء ثان، و﴿كَرَمَادٍ﴾ خبره، والجملة خبر عن ﴿مَّثَلُ﴾ . ولو كان في الكلام لحسن خفض الأعمال على البدل من الذين، وهو بدل الاشتمال. وقيل : هو محمول على المعنى، لأن ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم المخبر[11] عنهم،

---

(١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : ما استفهام . . .
(٢) ز ، د : الخافض .
(٣) ساقط من ق .
(٤) من ح ، م ، ز ، ك ، د ، غ . وفي الأصل : يقول .
(٥) في الأصل : . . جهنم عذاب . وما أثبتناه موافق للمصحف و ز ، د، وبعدها فيهما : غليظ .
(٦) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : عظيم .
(٧) ك : والهاء في فيه تعود . .
(٨) من ح ، ك . وفي الأصل : المثل . وفي ك : مرفوع .
(٩) انظر الكتاب ١/ ٧١ .
(١٠) غ : صفتهم .
(١١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : الخبر .

فالقصد إلى ﴿ٱلَّذِينَ﴾ و﴿مَّثَلُ﴾ مقحم[1]، والتقدير: الذين كفروا أعمالهم كرماد، فالذين مبتدأ، وأعمالهم ابتداء ثان، وكرماد خبره، والجملة خبر عن الذين. وإنْ شئت جعلت أعمالهم رفعاً على البدل من الذين على المعنى، وكرماد خبر الذين تقديره: أعمال الذين كفروا كرماد هذه صفته.

قوله: ﴿فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖ﴾ أي: عاصف ريحه، كما تقول: مررت برجلٍ قائمٍ أبوه، ثم تحذف الأب إذا عُلم المعنى. وقيل تقديره: في يوم ذي عصوف[2].

قوله [٧٣/ب]: ﴿أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا﴾(٢١) إذا وقعت ألف الاستفهام مع التسوية على ماضٍ دخلت (أم) بعدها على ماضٍ[3]، أو على مستقبل، أو على جملة، نحو: ﴿أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾[4] وإذا دخلت الألف بعد التسوية على اسم جئت بأو[5] بين الاسمين، نحو: سواءٌ عليَّ أزيدٌ عندك أو عمرو. وإنْ لم تدخل ألف الاستفهام جئت بالواو بين الاسمين، نحو: سواءٌ [عليّ] زيدٌ وعمرو.

قوله: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾(٢٢) من فتح الياء، وهي قراءة الجماعة، فأصلها ياءان: ياء الجمع، وياء الإضافة، وفتحت لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أخفَّ مع الياءات من[6] الكسر، ويجوز أن يكون أدغم ياء الجمع في ياء الإضافة، وهي مفتوحة، فبقيت على فتحها، وهو أصلها، والإسكان في ياء الإضافة إنما هو للتخفيف. ومَنْ كسر الياء، وهي قراءة حمزة[7]، وبه قرأ الأعمش ويحيى بن وثّاب[8]، فالأصل[9] عنده في ﴿مُصۡرِخِي﴾ ثلاث ياءات: ياء الجمع، وياء الإضافة، وياء زيدت للمد كما زيدت في (بهي)[10]، لأن ياء المتكلم كهاء الغائب.

---

(١) غ: مقحمة.
(٢) من م، ز، د، ك، غ. وفي الأصل: معصوم. وفي ح: عصف.
(٣) من ح، م، ز، د، ك، غ، ق. وفي الأصل: ما.
(٤) الأعراف ١٩٣.
(٥) من ح، م، ز، د، ك، غ، ق. وفي الأصل: أم.
(٦) م: مع.
(٧) تفسير الرماني ق٥آ.
(٨) تابعي ثقة، روى عن ابن عمر وابن عباس، وتوفي سنة ١٠٣هـ. (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٩٩، وطبقات القراء ٢/ ٣٨٠، وخلاصة التذهيب ٣٦٨، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٥٩).
(٩) م، غ: والأصل.
(١٠) م: جرى. ح: لهي.

وقد زادوا ياء[1] مع تاء المؤنث حيث كانت بمنزلة هاء الغائب ، قال الشاعر :

رَمَيْتِيهِ فأَصْمَيْتِ ... وما أخطأَتِ الرَّمْيَهْ[2]

ثم حذفت[3] الياء التي للمد، وبقيت الياء المشددة مكسورة، كما تحذف الياء من (بهي)[4]، وتبقى الهاء مكسورة . وقد كان القياس استعمال الياء[5] صلة لياء المتكلم كما فعلوا بهاء الغائب، لكن رفضوا[6] استعمال ذلك (لثقل الكسرة على الياء . فالقراءة[7] بكسر الياء فيها بُعْدٌ من جهة الاستعمال)[8] ، وهي حسنة على الأصول ، لكن الأصل إذا طُرح صار استعماله مكروهاً بعيداً . وقد ذكر قُطرُب أنّها لغة في بني يربوع[9] ، يزيدون على ياء الإضافة ياء ، وأنشد :

ماضٍ إذا ما هَمَّ بالمضِيّ ... قالَ لها هَلْ لك يا تافِيّ[10]

قوله : ﴿إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ﴾ ﴿أَنۡ﴾ في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

---

(1) د : زادوا مع ياء .

(2) الشاهد من الهزج ، لا يعرف قائله ، وهو في الفسر ١/ ١٤١ ، والقوافي للمبرد ٧،وبعده : بسهمين مليحين أعارتكهما الظبية.وهو في القوافي للتنوخي ٨٠ وفيه : فاقصرت بدل فأصميت . وينظر أيضا : عبث الوليد ٢٢٦ ، والقوافي لأبي القاسم الطيب بن علي ق٢ ، وتفسير الطبرسي ٣/ ٣١١ ، وشرح الحور العين ٩٥ ، والخزانة ٢/ ٤٠١ .

(3) ز : حذف . وبعدها في ك : ياء .

(4) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : به .

(5) ساقطة من غ .

(6) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : رفعوا .

(7) ز ، د : والقراءة .

(8) ساقط من م .

(9) الخزانة ٢/ ٥٩ .

(10) من الرجز، وهو بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٧٦ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٨ ، والمحتسب ٢/ ٤٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٥ ، ورسالة الغفران ٤٥٦ ، وتفسير الرماني ق٥آ وفيه : (قال الزجاج : وهذا الشعر مما لا يلتفت إليه ولا هو مما يعرف قائله) ، وإعراب القرآن للنحاس ق١٠٩ . ونسبه البغدادي في الخزانة ٢/ ٢٥٧ إلى الأغلب العجلي . (وانظر في الأغلب : الشعر والشعراء ٦١٣ ، والمعمرون والوصايا ١٠٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٣ ، والخزانة ١/ ٣٣٢) .

قوله : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾(٢٣) ابتداء وخبر، والهاء والميم يحتمل أن يكونا[١] في تأويل فاعل، أي: يحيي بعضهم بعضاً بالسلام، ويحتمل أن يكونا في تأويل[٢] مفعول لم يسم فاعله، أي يحيون بالسلام على معنى : تحييهم[٣] الملائكة . ولفظ الضمير الخفض لإضافة المصدر إليه . والجملة في موضع نصب على الحال من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾، وهي حال مقدّرة[٤] ، أو حال من المضمر في ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ ، ولا تكون[٥] حالاً مقدرة . ويجوز أن تكون في موضع نصب[٦] على النعت لجنات، مثل : ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[٧] . فأما ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ فيحتمل أن تكون حالاً (من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ حالاً[٨])[٩] مقدّرة، ويحتمل أن تكون نعتاً لجنات أيضاً ، ويلزم إظهار الضمير ، فتقول : خالدين هم فيها ، وإنما ظهر، لأنه جرى نعتاً[١٠] لغير مَنْ هو له ، وحسن كل ذلك، لأن فيه ضميرين : ضمير الجنات، وضمير الذين. وقد مضى نظيره[١١]، فيقاس عليه ما شابهه[١٢] . ونصب جنات على[١٣] حذف حرف الجر ، وهو نادر لا يقاس عليه، تقول [٧٤/أ] دخلتُ الدارَ وأدخلتُ زيداً الدارَ (تريد : في الدار)[١٤] ، والدليل على أن (دخلت) لا يتعدى أن نقيضه لا يتعدى وهو (خرجت)، وكل فعل لا يتعدى نقيضه لا يتعدى هو، فافهمه .

(قوله: ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾(٢١) نصب على الحال من المضمر في

---

(١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : يكون .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : موضع . وبعدها في ح ، ك : ما لم .
(٣) من ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : تحيتهم .
(٤) من ح ، ز ، د ، م ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : تقديره .
(٥) من غ . وفي الأصل : يكون . (ولا تكون) : ساقط من ك .
(٦) م : النصب .
(٧) ساقطة من د ، غ .
(٨) من غ ، ز ، م وفي الأصل : حال .
(٩) ساقط من د .
(١٠) د ، غ : صفة .
(١١) من م ، ز . وفي الأصل : نظائره .
(١٢) ك : يشابهه .
(١٣) م ، د : أتى على .
(١٤) ساقط من غ .

﴿بَرَزُوا﴾)[1].

قوله: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾(٢٨) مفعولان لأحلوا، و﴿جَهَنَّمَ﴾ بدل من ﴿دَارَ﴾.

قوله: ﴿يُقِيمُوا[2] الصَّلَاةَ﴾(٣١) تقديره عند أبي إسحاق[3]: قل لهم ليقيموا الصلاة، ثم حذف اللام لتقدم [لفظ] الأمر. وقال المبرد[4]: ﴿يُقِيمُوا﴾ جواب لأمر[5] محذوف تقديره: قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا[6]. وقال الأخفش[7]: هو جواب قل، وفيه بعد، لأنه ليس[8] بجواب له[9] على الحقيقة، لأن أمر الله لنبيه ليس فيه أمر لهم بإقامة الصلاة. وله نظائر في القرآن.

قوله: ﴿دَائِبَيْنِ﴾(٣٣) نصب على الحال من الشمس والقمر، وغلب القمر، لأنه مذكر.

قوله: ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾(٣٤) ﴿مَا﴾ نكرة عند الأخفش[10] و﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾ نعت لما، وهي في موضع خفض. وقيل: ما[11] وسألتموه مصدر في موضع خفض.

قوله: ﴿هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾(٣٥) ﴿الْبَلَدَ﴾ بدل من ﴿هَذَا﴾ أو عطف بيان، و﴿آمِنًا﴾ مفعول ثان.

قوله: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾(٤٣) حالان من الضمير المحذوف تقديره: إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه أبصارهم في هاتين الحالتين[12].

---

(١) ساقط من ق. وفي ح، م: جميعاً بنصب..

(٢) د: يقيمون.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/١٦٢.

(٤) المقتضب ٢/ ٨٤.

(٥) من ح، ز، د، غ. وفي الأصل: الأمر. وفي ك: لام.

(٦) ساقطة من م.

(٧) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ١٩٢.

(٨) من ح، م، ز، د، ك، غ. وفي الأصل: غير.

(٩) ساقطة من غ.

(١٠) معاني القرآن ق١٤٠.

(١١) ساقطة من غ.

(١٢) من ح، م، د، ز، ك، غ، ق. وفي الأصل: الإبصار في.. الحالين.

قوله : ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾[1] (٤٤) ﴿ يَوْمَ ﴾ مفعول لأنذرْ، (ولا يحسن أن يكون ظرفاً للإنذار[2]، لأنه لا[3] إنذار يوم القيامة . و[4]﴿ فَيَقُولُ ﴾ عطف على ﴿ يَأْتِيهِمُ ﴾)[5] ، ولا يحسن نصبه على جواب الأمر، لأن المعنى يتغير، فيصير : إن أنذرتهم في الدنيا قالوا: ربنا أخرنا[6] ، وليس الأمر على ذلك، إنما قولهم وسؤالهم التأخير إذا أتاهم العذاب ورأوا الحقائق .

قوله : ﴿إِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾(٤٦) من نصب ﴿ لِتَزُولَ ﴾ فاللام لام جحد، والنصب على إضمار أنْ، ولا يحسن إظهارها، كما يجوز ذلك مع لام كي، لأن لام الجحد مع الفعل كالسين[7] مع الفعل في سيقوم، إذ هو نفي مستقبل، فكما لا يحسن[8] أن تفرق بين السين والفعل كذا[9] لا يحسن أن يفرق بين اللام والفعل، وتقديره : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال على التصغير والتحقير لمكرهم، أي: هو أضعف وأحقر من ذلك، فالجبال في هذه القراءة تمثيل لأمر[10] النبي ﷺ ونبوته ودلائله[11] . وقيل: هي تمثيل للقرآن[12]، والضمير في مكرهم لقريش . و[13]على هذه القراءة أكثر القراء ، أعني كسر اللام الأولى وفتح الثانية . وقد قرأ الكسائي[14] بفتح اللام الأولى وضم الثانية، فاللام الأولى لام تأكيد على

---

(١) ساقطة من ح ، م ، غ ، د . وفيقول الذين ظلموا : ساقط من ز .

(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : بالإنذار .

(٣) ساقطة من غ .

(٤) الواو من ح ، م ، غ .

(٥) ساقط من ك .

(٦) ح : اخرجنا .

(٧) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : جالسين .

(٨) ك : يجوز .

(٩) ح ، م : كذلك .

(١٠) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : الأمر .

(١١) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : دلالته .

(١٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : القرآن .

(١٣) الواو من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق .

(١٤) التيسير ١٣٥ . وانظر في هذه الآية : أمالي ابن الحاجب ق٥٤ .

هذه القراءة، وإنْ مخففة من الثقيلة ، والهاء مضمرة مع أن تقديره : وإنّه كان مكرهم [٧٤/ب] لتزول منه الجبال، فهذه القراءة تدل على تعظيم مكرهم وما ارتكبوا من فعلهم ، والجبال أيضاً يُراد بها أمر النبي ﷺ وما أتى به مثل الأول، وتقديره : مثل الجبال في القوة والثبات[١] . والهاء والميم ترجع على كفار قريش . وقيل: إنها ترجع على[٢] نمرود بن كنعان في محاولته[٣] الصعود إلى السماء (ليقاتل من فيها . والجبال هي المعهودة، كذا قال أهل التفسير . وقد رُوي عن علي بن أبي طالب[٤] وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنهما قرءا : ﴿ وَإِن كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ ﴾ بفتح اللام الأولى، وضم الثانية، وكاد في موضع كان . قال عِكْرِمة[٥] وغيره : هو نمرود بن كوش حين اتخذ التابوت وشدَّه إلى النسور بعد أن أجاعها أياماً، وجعلَ فيه خشبة في رأسها لحم، وجلس هو وصاحبه[٦] في التابوت، فرفعتهما النسور إلى حيث شاء الله، وهاب نمرود الارتفاع، فقال لصاحبه : صوّب الخشبة فصوبها، وانحطت النسور فظنت الجبال أنه أمر من عند الله نزل[٧] من السماء فزالت عن مواضعها .

قوله : ﴿ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾(٤٧) هو من الاتساع لمعرفة المعنى ، تقديره : مُخْلِفَ رُسُلَهُ وَعْدَهُ)[٨] .

---

(١) ك : الثبوت .
(٢) من ح ، م ، غ . وفي الأصل : إلى .
(٣) ك : فهولته .
(٤) الشواذ ٦٩ . و(بن أبي طالب) ساقط من ح ، ز ، غ ، د ، م ، ق .
(٥) هو عكرمة مولى ابن عباس ، روى عن مولاه وابن عمر وأبي هريرة ، توفي سنة ١٠٥هـ . (طبقات القراء ١/ ٥١٥ ، وحلية الأولياء ٣/ ٣٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٦٣ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥) .
(٦) م : أصحابه .
(٧) ز : فتنزل . ونزل من السماء : ساقط من د . وبعدها في م : فزالت الجبال .
(٨) ساقط من ك . ومن (قال عكرمة) إلى (مواضعها) ساقط من ق .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

[تفسير مشكل] إعراب سورة الحجر

[قوله تعالى] : ﴿ رُّبَمَا ﴾(٢) فيها [أربع][١] لغات : يقال : رُبَما مخفف[٢]، ورُبَّما مشدد[٣]، وربتما بالتاء والتخفيف، وبالتاء والتشديد على تأنيث الكلمة . وحكى أبو حاتم[٤] الوجوه الأربعة بفتح الراء، ولا موضع لها من الإعراب . (وجيء بما[٥] لتكفَّ ربَّ عن العمل)[٦] وقيل[٧] : جِيءَ بها لتمكن وقوع الفعل بعدها . وقال الأخفش[٨] : ﴿ مَا ﴾ في موضع خفض بربَّ، وهي نكرة .

قوله : ﴿ ذَرْهُمْ ﴾(٣) وزنه افْعلهم، وأصله أوْ ذرْهم، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل، وقيل: بين كسرتين في الأصل ، لأنّ ألف الوصل مكسورة، والذال وإنْ كانت مفتوحة في الاستقبال[٩] فحقها الكسر[١٠] ، لأنّ الماضي وَذرَ[١١] ، ولا يأتي يفعَل[١٢] بالفتح من فَعَل إلاّ أنْ[١٣] يكون فيه حرف

---

(١) من ح . وانظر في (رُبَّ) : المسائل والأجوبة ١٣٧ ـ ١٥٦ ، واللباب في علل البناء والإعراب ق٧٦ ـ ٧٧ ، والجنى الداني ٣٩٠ ـ ٤٠٣ ، والإنصاف ٣٥٤ ، والمغني ١٤٣ ، والأزهية ٢٦٨ ـ ٢٧٦ .

(٢) م ، د ، ك : مخففة . وفي ح ، غ : مخففاً .

(٣) م ، ك : مشددة . وفي ح ، د ، غ : مشدداً .

(٤) انظر القرطبي ١٠/١ .

(٥) من ح ، ز ، د . وفي الأصل : بها .

(٦) ساقط من ك .

(٧) القول للأخفش كما في معاني القرآن ق١٤١ .

(٨) معاني القرآن ق١٤١ .

(٩) ز : الاستعمال .

(١٠) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : الكسرة .

(١١) ك : وعد .

(١٢) ك : الفعل .

(١٣) ساقطة من م .

حلق[1] ، [ولا حرف حلق] في وَذَرَ ، وإنّما فتحت الذال، لأنها محمولة على ما هو في معناها وهو يدع[2] ، فلما كان يذر بمعنى يدع ، ويدع فتحه حرف الحلق ، وأصل داله الكسر ، فحذفت الواو من يدع على أصله ، ولم يلتفت إلى الفتحة التي أحدث[3] حرف الحلق ، فلما كان يذر بمعنى يدع ومحمولاً[4] عليه في فتح[5] عينه حذفت أيضاً الواو على الأصل لو استعمل. فلما حذفت الواو لما ذكرنا[6] استغني عن ألف الوصل، فبقي[7] ذرهم كما [هو] في التلاوة، وأصله وعلته ما ذكرنا .

قوله : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾(٤) ﴿ كِتَابٌ ﴾ مبتدأ، و﴿ لَهَا ﴾ الخبر، والجملة في موضع نعت للقرية، ويجوز حذف الواو من ﴿ وَلَهَا﴾ لو كان في الكلام .

قوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾(٩) ﴿ نَحْنُ ﴾ في موضع نصب على التأكيد لاسم إنَّ، ويجوز أن تكون في موضع رفع بالابتداء، و﴿ نَزَّلْنَا﴾ الخبر، والجملة خبر إنّ، ولا يجوز أن تكون ﴿ نَحْنُ ﴾ فاصلة لا [٧٥/آ] موضع لها من الإعراب، لأن الذي بعدها ليس بمعرفة ولا ما قاربها، بل هو ما يقوم مقام النكرة، إذ هو جملة، والجمل تكون نعتاً للنكرات، فحكمها حكم النكرات .

قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ﴾(١٢) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، والهاء في ﴿ نَسْلُكُهُ﴾ تعود على التكذيب، وقيل: على الذكر .

قوله : ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ [يَعْرُجُونَ]﴾[8] (١٤) الضمير في ﴿ فَظَلُّوا﴾ وفي ﴿ يَعْرُجُونَ﴾ للملائكة، أي: لو فتح الله باباً في[9] السماء، فصعدت[10] الملائكة فيه والكفار

---

(١) من ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : الحلق . وفي ك : حلقي .
(٢) ز ، د : ودع .
(٣) د : حدثت عن . م : أخذت لحرف .
(٤) ح ، ز ، د : محمول .
(٥) من ح ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : فتحة .
(٦) م : ذكرناه .
(٧) م : فيبقى .
(٨) من م ، ق .
(٩) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : من .
(١٠) م : لصعدت .

ينظرون لقالوا: إنما سُكِّرت أبصارنا وسُحرنا، ومعنى سُكِّرت: غشيت، أي: غطيت [و] قيل: الضمير للكفار أي لو فتح الله باباً في السماء، فصعدوا هم فيه لم يؤمنوا، ولقالوا سحرنا، وسكرت أبصارنا)[١]، والهاء في ﴿فِيهِ﴾ للباب[٢] .

قوله : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾(٢٠) ﴿مَنْ﴾ في موضع نصب (عطف على موضع ﴿لَكُمْ﴾، لأن معنى جعلنا لكم في الأرض)[٣] معايش: أنعشناكم وقويناكم ومن لستم له برازقين، (ويجوز أن تنصب[٤] ﴿من﴾ على إضمار فعل تقديره . وجعلنا لكم في الأرض معايش، وأنعشنا[٥] من لستم له برازقين) . وأجاز الفراء[٦] أن تكون[٧] [من][٨] في موضع خفض عطفًا[٩] على الكاف والميم في ﴿لَكُمْ﴾ ولا يجوز العطف على المخفوض عند البصريين . وأجاز الفراء[١٠] أن تكون [من][١١] في موضع نصب[١٢] على العطف على ﴿مَعَٰيِشَ﴾ على أن تكون ﴿مَن﴾ يراد بها الإماء والعبيد، أي: جعلنا لكم في الأرض ما تأكلون، وجعلنا لكم من يخدمكم[١٣]، وتستمتعون به .

قوله : ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾(١٨) ﴿مَنِ﴾ في موضع نصب على الاستثناء

---

(١) ساقط من د .
(٢) م : هي للباب .
(٣) ساقط من ك .
(٤) من ز ، م ، غ . وفي الأصل : ينصب . وفي م : تنصب أن .
(٥) من ز ، غ ، د ، م . وفي الأصل : أنعشناكم . والواو ساقطة من م . وما بين القوسين ساقط من ك .
(٦) معاني القرآن ٢/ ٨٦ .
(٧) من ز ، غ . وفي الأصل : يكون .
(٨) د : أن .
(٩) ح : عطف .
(١٠) معاني القرآن ٢/ ٨٦ .
(١١) من م ، د ، غ ، ق .
(١٢) د : خفض .
(١٣) من ح ، ك ، غ . وفي الأصل : خدمكم . وفي ز ، د : من خدمكم وما تستمتعون . .

المنقطع، وأجاز الزجاج أن تكون ﴿ مَن﴾ في موضع خفض على تقدير : إلا ممن[1] استرق السمع، وهو بعيد .

قوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾(٢٢) كان أصل الكلام ملاقح، لأنه من ألقحت[2] الريح الشجر فهي مُلْقِحٌ[3]، والجمع ملاقح، لكن أتى على تقدير حذف الزائد، كأنه جاء على لقحت، فهي لاقح، والجمع لواقح، فاللفظ[4] أتى على هذا التقدير[5]، والمعنى على الآخر، لأنه لا يتعدى إلا بالزيادة . وقد قرأ حمزة[6] : الريحَ لواقحَ بالتوحيد، [و] أنكره أبو حاتم[7]، لأجل توحيد لفظ الريح، وجمع النعت، وهو حسن، لأن الواحد يأتي بمعنى الجمع، قال الله تعالى ذكره : ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ ﴾[8] بمعنى الملائكة . وحكى الفراء[9] . جاءت الريح من كل مكان (كذا قال)[10] .

قوله : ﴿ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[11] (٣٠) ﴿أَجْمَعُونَ﴾ معرفة توكيد لكن[12] ينفرد [كما ينفرد] كلهم، تقول: كل القوم أتاني، ولا تقول[13]: أجمع [القوم] أتاني. وقال المبرد[14]: أجمعون معناه غير متفرقين[15]، وهو وهم منه عند غيره[16]، لأنه

(١) غ : من . وقول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٧٦ .
(٢) غ : لقحت .
(٣) في ك : ملقحة . و(فهي ملقح) ساقط من ق .
(٤) م : فالجمع .
(٥) مكررة في الأصل . وفي ك : هذه القراءة .
(٦) الإتحاف ٢٧٤ .
(٧) غ : فأنكره . وأبو حاتم ساقط من ك .
(٨) الحاقة ١٧ .
(٩) معاني القرآن ٢/ ٨٧ .
(١٠) ساقط من سائر النسخ .
(١١) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : أجمعين .
(١٢) غ : لكل .
(١٣) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : يقول .
(١٤) انظر تفسير الطبرسي ٣/ ٣٢٦ .
(١٥) ح ، د ، غ : مفترقين .
(١٦) وهو الزجاج كما في تفسير الطبرسي ٣/ ٣٢٦ .

يلزمه[1] أن ينصبه على الحال .

قوله : ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾(٣١) استثناء ليس من الأول عند من جعل إبليس ليس من الملائكة بقوله : ﴿ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾[2] . وقيل : هو استثناء من الأول بقوله : ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾[3] فلو كان من غير الملائكة لم يكن مأموراً[4]، لأن الأمر بالسجود [٧٥/ب] إنما وقع للملائكة خاصة، وقد يقع على الملائكة اسم الجن لاستتارهم عن أعين بني آدم، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ﴾[5] فالجنة الملائكة .

قوله : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ﴾(٤٣) ﴿ جَهَنَّمَ﴾[6] لا ينصرف لأنه اسم معرفة أعجمي[7]، وقيل : هو عربي ولكنه مؤنث معرفة . ومن جعله عربياً اشتقه من قولهم[8] : رَكِيَّة جِهِنَّام إذا كانت بعيدة القعر، فسُميت النار جهنم لبعد قعرها .

قوله : ﴿ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾[9] (٤٧) < إخوانًا > حال من ﴿ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾(٤٥)، أو من الضمير المرفوع في ﴿ ٱدۡخُلُوهَا﴾(٤٦)، أو من الضمير في ﴿ ءَامِنِينَ﴾ . ويجوز أن تكون حالًا مقدرة من الهاء والميم في ﴿ صُدُورِهِم﴾ .

قوله : ﴿ تُبَشِّرُونَ﴾(٥٤) أصله : تبشرونني، لكن حذف نافع[10] النون الثانية التي دخلت للفصل بين الفعل والياء لاجتماع المثلين وكسر النون[11] التي هي علامة

---

(١) من ح، م، ز، د، ك، غ، ق . وفي الأصل : يلزم .
(٢) الكهف ٥٠ .
(٣) الكهف ٥٠ .
(٤) من غ . وفي الأصل والنسخ الأخرى : ملوما .
(٥) الصافات ١٥٨ .
(٦) ساقطة من م .
(٧) وهو قول يونس كما في الزينة ٢/ ٢١٢ ، والصحاح (جهنم) ، والمعرب ١٥٥ .
(٨) القول لرؤبة كما في الزينة ١/ ٢١٢ ، والصحاح (جهنم) ، والمعرب ١٥٥ .
(٩) ساقطة من ح، م، د، غ . وعلى سرر متقابلين : ساقط من ز .
(١٠) التيسير ١٣٦ .
(١١) في الأصل : النون الثانية .

الرفع لمجاورتها الياء وحذف الياء، لأن الكسرة[1] تدل عليها، وفيه بعد، لكسر[2] نون الإعراب، وحقها الفتح لالتقاء الساكنين، ولأنه أتى بعلامة المنصوب [بياء] كالمخفوض، وقد جاء كسر نون الرفع وحذف النون[3] التي معها الياء في ضمير المنصوب في الشعر، قال الأعشى[4] :

أبالموتِ الذي لا بُدَّ أنّي مُلاقٍ لا أباكِ تخوِّفيني[5]

أراد تخوفينني، فحذف النون الثانية، وكسر نون المؤنث[6] لمجاورتها الياء، والنون في تخوفينني علامة الرفع في فعل[7] الواحد كالنون في ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ التي هي علم الرفع. وقد قال قوم: إن النون المحذوفة هي الأولى، وذلك بعيد، لأنها علم الرفع، [وعلم الرفع] لا يحذف[8] من الأفعال إلا لجازم أو ناصب[9]. وقد خالف جماعة القراء نافعاً في قراءته، فقرأ[10] ابن كثير: تبشرونِّ بتشديد النون وكسرها، وهي قراءة حسنة، لأنه أدغم النون التي هي علم الرفع في النون التي دخلت

---

(١) غ : الكسر .

(٢) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : لكسرة .

(٣) من ح ، م ، ز ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : نون التي هي .

(٤) م ، ز ، د : الشاعر .

(٥) البيت من الوافر، ونسب لأبي حية النميري في اللسان (أبي وفلا)، ومعاني القرآن للأخفش ق٩٦، والخزانة ٢/ ١١٨ . ونسبه القيسي في شواهد الإيضاح ق٥٤ لعنترة أو لأبي حية (الإيضاح العضدي ٢٤٥) وهو في إعراب القرآن ق١١١ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٥٢، والكامل ٤٨٧ ، ٩٥٣، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٩٦، واللامات ١٠٣، والإيضاح العضدي ٢٤٥، والعقد الفريد ٢/ ٤٨٨، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٤، والمقتضب ٤/ ٣٧٥، والخصائص ١/ ٣٤٥، وشرح الحماسة (م) ٥٠١، والأصول ١/ ٣١٠ . وقد أخطأ مكي في نسبته وتابعه ابن الشجري في أماليه ١/ ٣٦٢ (وانظر في أبي حية : الشعر والشعراء ٧٧٤ ، والمؤتلف ١٤٥ ، والأغاني ١٦/ ٣٠٧ ، والخزانة ٤/ ٢٨٣) .

(٦) هنا حدث تقديم وتأخير في د .

(٧) ز ، د : الفعل . وفي م ، غ : الواحدة .

(٨) من ح ، م ، ز ، غ ، د . وفي الأصل : تحذف .

(٩) من ح ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : الناصب .

(١٠) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : وقرأ . والقراءة في التيسير ١٣٦ .

لتفصل[1] بين الياء والفعل وحذفَ الياء، لأن الكسرة تدل عليها . وقرأ جماعة القراء غيرهما بنون مفتوحة مخففة هي علم الرفع، ولم يعدوا الفعل إلى مفعول كما فعل نافع وابن كثير .

قوله : ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ﴾(٥٩) ﴿ ءَالَ ﴾ نصب على الاستثناء المنقطع، لأن آل لوط ليسوا من القوم المجرمين المتقدم[2] ذكرهم .

قوله : ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ ﴾(٦٠) نصب على الاستثناء من ﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ .

قوله : ﴿ أَنَّ دَابِرَ [هَٰٓؤُلَآءِ] ﴾[3] (٦٦) ﴿ أَنَّ ﴾ في موضع نصب على البدل من ﴿ ٱلْأَمْرَ ﴾ إن كان ﴿ ٱلْأَمْرَ ﴾ بدلًا من ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ، أو بدلًا من ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ إن جعلت ﴿ ٱلْأَمْرَ ﴾ عطف بيان على ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ . وقال الفراء[4] : ﴿ أَنَّ ﴾ في موضع نصب على حذف الخافض، أي : بأن دابر .

قوله : ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾(٦٦) و﴿ مُشْرِقِينَ ﴾(٧٣) و﴿ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾(٦٧) كلها نصب على الحال مما قبلها .

قوله : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى ﴾(٦٨) و﴿ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾(٥١) تقديره : ذوو[5] ضيفي وعن ذوي ضيف[6] إبراهيم، [و] (عن أصحاب ضيف إبراهيم)[7]، ثم حذف المضاف .

قوله : ﴿ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٧٠) معناه : عن ضيافة العالمين .

قوله : ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾(٧٨) لم يختلف القراء [٧٦/آ] في الهمزة والخفض هنا، وفي

---

(١) من ح ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : ليفصل .
(٢) م : المقدم .
(٣) من ز ، غ . وفي د : هؤلاء مقطوع .
(٤) معاني القرآن ٢/ ٩٠ .
(٥) ك : ذو ضيفي وذوو . .
(٦) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : ضيفي .
(٧) ساقط من ك . وأصحاب ساقطة من ز .

قاف[1] ، وإنّما اختلفوا[2] في الشعراء[3]، وصاد[4] في فتح التاء وخفضها، فمن فتح التاء قرأه بلام بعدها ياء، وجعل لَيكة[5] اسم البلدة، فلم يصرفه للتأنيث والتعريف، ووزنه فعلة . ومن قرأه بالخفض جعل أصله أيكة، اسم لموضع[6] فيه شجر ودوم ملتف، ثم أدخل عليه الألف [واللام] للتعريف فانصرف .

قوله : ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا ﴾(٩٠) الكاف في موضع نصب على النعت[7] لمفعول محذوف تقديره : أنا النذير المبين عقاباً أو[8] عذاباً مثل [ما] أنزلنا .

---

(١) الآية ١٤ .
(٢) انظر هذا الاختلاف في معاني القرآن ٢/ ٩١، والغاية ٣٤٦ ، والاختيار ٥٩١ ، والتيسير ١٦٦ ، والنشر ٢/ ٣٣٦، والإتحاف ٣٣٣، والحجة في القراءات السبع ١٨٣، والكشاف ٣/ ٣٣٢ .
(٣) الآية ١٧٦ .
(٤) الآية ١٣ .
(٥) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : الأيكة .
(٦) من ح ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : موضع . وقبلها في م : اسما . وفي ك : ليكة .
(٧) ك : تفسير لمفعول .
(٨) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : وعذابًا .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

[تفسير] مشكل إعراب سورة النحل

[قوله تعالى]: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾(١) [هو] بمعنى يأتي (أمر الله)[1]، وحسن لفظ الماضي في موضع المستقبل لصدق إتيان الأمر، فصار في أنه لا بد أن يأتي بمنزلة ما قد مضى وكان، فحسن[2] الإخبار عنه بالماضي، وأكثر ما يكون هذا فيما يخبرنا الله جل ذكره به أنه يكون، فلصحة وقوعه وصدق المخبر به[3] صار كأنه شيء قد كان.

قوله : ﴿أَنْ أَنذِرُوٓا۟﴾(٢) ﴿أَنْ﴾ في موضع خفض على البدل من الروح، والروح هنا الوحي، أو في موضع نصب على حذف الخافض، أي: بأن أنذرو .

قوله : ﴿وَزِينَةً﴾(٨) نصب على إضمار فعل، أي : وجعلنا زينة . وقيل: هو مفعول من أجله، أي : وللزينة .

قوله : ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾(١٥) ﴿أَن﴾ في موضع نصب مفعول من أجله . وقيل تقديره : كراهة أن تميد[4] . وقيل معناه : لئلا تميد .

قوله : ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾(٢٤) ﴿مَّا﴾[5] في موضع رفع بالابتداء وهي استفهام معناه[6] التقرير، وذا بمعنى الذي، وهو خبر ما، و﴿أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ صلة ذا، ومع أنزل هاء[7] محذوفة تعود على ذا تقديره : ما الذي أنزله ربكم، ولما كان السؤال مرفوعاً جرى الجواب على ذلك فرفع ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (على الابتداء والخبر

---

(١) ساقط من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق .
(٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : فكان وحسن .
(٣) ز ، د : عنه .
(٤) م ، غ : تميد بكم .
(٥) ق ، ك : الأول ما . . .
(٦) م : ومعناه .
(٧) من م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : الهاء .

[أيضًا][1] تقديره : قالوا هو أساطير الأولين)[2] . وأما الثاني[3] : فما وذا اسم واحد في موضع نصب بأنزل، و﴿ مَّا ﴾ استفهام أيضًا، ولما كان السؤال منصوباً جرى الجواب على ذلك فقال : ﴿ قَالُواْ خَيْرًا ﴾(٣٠) أي: أنزل خيراً[4] .

قوله : ﴿ طَيِّبِينَ ﴾(٣٢) حال من الهاء والميم في ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ ﴾ .

قوله : ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾(٤٠) قرأه ابن عامر والكسائي[5] بنصب ﴿ فَيَكُونُ ﴾ عطفاً على ﴿ أَن[6] نَّقُولَ ﴾ ومن رفعه قطعه مما قبله، أي : فهو يكون وما بعد الفاء يستأنف[7]، ويبعد النصب فيه على جواب كن، لأن لفظه لفظ الأمر ومعناه الإخبار عن قدرة الله، إذ ليس ثَمَّ مأمور بأن يفعل شيئاً، فالمعنى فإنما نقول[8] له كن[9] فهو يكون . ومثله في لفظ الأمر وليس بأمر قوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[10] لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب، فلما كان معنى ﴿ كُن ﴾ الخبر بَعُدَ أن يكون ﴿ فَيَكُونُ ﴾ جواباً له[11]، فينصب على ذلك، ويبعد أيضاً من جهة أخرى، وذلك[12] أن جواب الأمر إنما جزم، لأنه في معنى الشرط، فإذا[13] قلت : قم أكرمك جزمت الجواب، لأنه بمعنى إن تقم فأكرمك. وكذلك إذا قلت : [قُمْ] فأكرمَك، [إنما[14] نصبت]، لأنه

---

(١) من ح ، ز ، د ، م ، غ . وفي ز : أيضاً محذوف . وفي ق : على الابتداء أو على خبر ابتداء محذوف تقديره : وهو . . .
(٢) ساقط من ك .
(٣) أي في الآية ٣٠ .
(٤) انظر الأصول ٢/ ٢٢٢ .
(٥) التيسير ١٣٧ .
(٦) ساقطة من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ .
(٧) م : استئناف . ز : مستأنف .
(٨) م ، ح ، ك ، غ ، ق : يقول . د ، ز : يقال .
(٩) م ، ك : تكون . د : يكون . ز : فتكون .
(١٠) مريم ٣٨ .
(١١) ساقطة من م .
(١٢) من ح ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : وفي ذلك .
(١٣) م : إذا .
(١٤) م : فإنما .

في [معنى] إن تقم فأكرمك، وهذا إنما يكون أبداً في فعلين مختلفي [٧٦/ب] اللفظ، و[مختلفي] الفاعلين، فإن اتفقا في اللفظ والفاعل(١) واحد لم يجز، لأنه لا معنى له. لو قلت: قم تقم وقم فتقوم واخرج فتخرج لم يكن له معنى. كما أنك لو قلت: إن تخرج تخرج وإن تقم فتقوم لم يكن له معنى لاتفاق الفعلين والفاعلين، وكذلك(٢) [كن] فيكون لما اتفق لفظ الفعلين والفاعلان(٣) واحد لم يحسن أن يكون ﴿ فَيَكُونُ ﴾ جواباً للأول، والنصب على الجواب إنما يجوز على بُعْدٍ على التشبيه في كن(٤) بالأمر الصحيح و(٥) على التشبيه بالفعلين المختلفين. وقد أجاز الأخفش(٦) في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ﴾(٧) أن يكون ﴿ يُقِيمُوا۟ ﴾ جواباً لقل، وليس هو بجواب له على الحقيقة، لأن أمر الله تعالى لنبيه عليه السلام بالقول ليس فيه بيان الأمر لهم بأن يقيموا الصلاة حتى(٨) يقول لهم أقيموا الصلاة، فنصب ﴿ فَيَكُونُ ﴾ على جواب ﴿ كُن ﴾ إنما يجوز على التشبيه على ما ذكرنا، وهو بعيد لفساد المعنى، وقد أجازه الزجاج(٩)، وعلى ذلك قرأ ابن عامر بالنصب في سورة البقرة(١٠)، وفي آل عمران(١١)، وفي غافر(١٢)، فأما في هذه السورة وفي يس(١٣) فالنصب حسن على العطف على نقول(١٤)، لأن قبله أن.

---

(١) م: فالفاعل.
(٢) م، ز، د، غ: فكذلك.
(٣) ز، د: الفاعلين.
(٤) م: فيكون بدل في كن.
(٥) الواو من ح، ك. وفي غ: أو.
(٦) إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٦٩.
(٧) إبراهيم ٣١. وفي غ: يقيموا الصلاة.
(٨) من ح، م، ز، د، ك، غ. وفي الأصل: على حين.
(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٩٨.
(١٠) آية ١١٧.
(١١) آية ٤٧.
(١٢) آية ٦٨.
(١٣) آية ٨٢.
(١٤) من ح، د. وفي الأصل: تقول. وفي م، ز غ، ك: يقول.

قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا ﴾(٤٢) ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ في موضع رفع على البدل من ﴿ٱلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾(٤١) ، أو في موضع نصب على البدل من الهاء والميم في ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ أو على إضمار أعني .

قوله : ﴿ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾(٥١) [اثنين][1] تأكيد بمنزلة واحد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[2] .

قوله : ﴿ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾(٥٢) نصب على الحال .

قوله : ﴿ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾(٥٧) ﴿ مَّا﴾ رفع بالابتداء، و﴿ لَهُم ﴾ الخبر . وأجاز الفراء[3] أن تكون ﴿ مَّا﴾ في موضع نصب على تقدير : ويجعلون لهم ما يشتهون، ولا يجوز هذا عند البصريين، كما لا يجوز : جعلت لي[4] طعاماً [إنما يجوز جعلت لنفسي طعاماً][5]، فلو كان لفظ القرآن : ولأنفسهم ما يشتهون جاز ما قال الفراء عند البصريين، وهذا أصل يحتاج إلى تعليل وبسط كثير .

قوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾(٥٨) ﴿ وَجْهُهُۥ﴾ اسم ﴿ ظَلَّ﴾ ، و﴿ مُسْوَدًّا﴾ الخبر . ويجوز في الكلام أن تضمر في ظلَّ اسمها، وترفع وجهه [و] مسوداً (على الابتداء)[6] والخبر، والجملة خبر ظلّ .

قوله : ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ [ٱلْكَذِبَ]﴾[7] (٦٢) اللسان يذكر ويؤنث[8] فمن أنثه قال في جمعه ألسن ومن ذكره قال في جمعه ألسنة[9] وبذلك أتى القرآن،

---

(١) من م ، د ، غ .
(٢) النساء ١٧١ .
(٣) معاني القرآن ٢/ ١٠٥ . والرفع هو اختيار الفراء .
(٤) ساقطة من غ .
(٥) من ح ، ز ، م ، د ، ك ، غ ، ق .
(٦) ساقط من ز .
(٧) من ك .
(٨) انظر المذكر والمؤنث للفراء ١٣ ، وفي التذكير والتأنيث ٢٧ ، والمذكر والمؤنث لأبي حاتم ١١٢ (المطبوع) ، والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥، وما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس ٢٦ ، ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٣٢٩ .
(٩) وهو قول المبرد في المذكر والمؤنث ١١٤ .

و﴿ ٱلْكَذِبَ ﴾ منصوب بتصف . و﴿ أَنَّ لَهُمُ ﴾ بدل من الكذب بدل الشيء من الشيء وهو هو . وقد قرىء : الكُذُبُ[1] بثلاث ضمات على أنه نعت للألسنة، وهو جمع كاذب، وتنصب ﴿ أَنَّ لَهُمُ ﴾ بتصف .

قوله : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ ﴿ أَنَّ ﴾ في موضع رفع بجرم بمعنى : وجب ذلك لهم . وقيل: هي في موضع نصب بمعنى كسبهم أن لهم النار، وأصل معنى جرم كسب، ومنه المجرمون[2]، أي: الكاسبون[3] الذنوب .

قوله : ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾(٦٤) مفعولان من أجلهما .

قوله : ﴿ مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾(٦٦) الهاء تعود على الأنعام، لأنها تذكر [٧٧/آ] وتؤنث[4]، يقال : هو الأنعام وهي الأنعام، فجرى هذا الحرف على لغة من يذكر، والذي في سورة المؤمنين[5] على لغة من يؤنث، حُكي هذا عن يونس بن حبيب البصري . وجواب ثان[6] : وهو أن الهاء في بطونه تعود على البعض، لأنّ (من) في قوله : ﴿ مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾ دلت على التبعيض، وهو الذي له لبن منها[7] فتقديره : مما في بطون البعض الذي له لبن، وليس لكلها لبن، وهو قول أبي عبيدة[8] . وجواب ثالث[9] : وهو أن الهاء في ﴿ بُطُونِهِۦ ﴾ تعود على[10] المذكور[11]، تقديره : نسقيكم مما في بطون المذكور[12] . وجواب رابع : وهو أن الهاء تعود

---

(١) انظر : المحتسب ٢ / ١١ .
(٢) من ك ، ق . وفي الأصل : المجرمين .
(٣) من ك ، ق . وفي الأصل : الكاسبين .
(٤) انظر مقدمة في النحو ٩٦ ـ ٩٧ ، والبلغة للأنباري ٦٨ .
(٥) آية ٢١ .
(٦) د : ثاني .
(٧) من ح ، م ، ز ، د ، غ ، ك ، ق . وفي الأصل : لبس منهما .
(٨) القول للكسائي كما في القرطبي ١٠ / ١٢٦ وعليه عوّل أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ / ٣٦٢ .
(٩) القول للكسائي كما في معاني القرآن ٢ / ١٠٩ .
(١٠) من ح ، ز ، غ ، د ، م ، ك . وفي الأصل : إلى .
(١١) غ : الذكور .
(١٢) غ : الذكور .

على النعم، لأن الأنعام والنعم سواء في المعنى[١] . وجواب[٢] خامس : وهو أن الهاء تعود على واحد الأنعام، وواحدها نَعَم، والنَّعَم مذكر[٣] ، والنعم واحد الأنعام ، والعرب تصرف الضمير إلى الواحد وإنْ كان لفظ الجمع قد تقدم ، قال الشاعر ، وهو الأعشى[٤] :

فــإنْ تعهــدينــي ولــي لِمَّــةٌ[٥] فــإنّ الحــوادِثَ أَوْدَى بِهــا

فقال: بها[٦]، فرد الضمير في أودى على الحدثان أو على الحادث[٧]، وذكّر لأنه لا مذكر لها[٨] من لفظها . وجواب سادس : وهو أن الهاء تعود على الذكور خاصة ، حُكي هذا القول عن إسماعيل القاضي[٩] ، ودلّ ذلك أن اللبن للفحل، فشرب اللبن من الإناث واللبن للفحل، فرجع الضمير عليه، واستدلَّ بهذا على أن اللبن في الرضاع للفحل[١٠] .

---

(١) القول للفراء في معاني القرآن ٢/ ١٠٨ .
(٢) هنا ينتهي السقط من ت .
(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء ٢٢ ، والمذكر .والمؤنث لأبي حاتم ١٩٦ (المطبوع) ، ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٣٣٤ .
(٤) انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٤ ، والشعر والشعراء ٢٥٧ ، والأغاني ٩/ ١٠٨ ، واللآلي ٨٣ . والشاهد من المتقارب وهو في ديوانه ١٢٠ ، والكتاب ١/ ٢٣٩ ، ومعاني القرآن ١/ ١٢٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ق٢٦ و٤١ (وفيه : فاما ترى لمتى بدلت) ، والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٢ ، وتفسير الطبري ١/ ١٩٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٤٠٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٤ و١٢٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ق٤٧ .
(٥) في سائر النسخ : فإن تعهدى لامرئ لمة .
(٦) ت ، ح : أودى بها .
(٧) ح ، ز ، د ، ك : الحادثة . وبعدها في ت : ولو ردها على الحوادث لقال أودت بها والهاء راجعة على اللمة وهي الحال الخسيسة .
(٨) ساقطة من م . وفي ت : له .
(٩) القرطبي ١٠/ ١٢٤ . وإسماعيل بن إسحاق فقيه على مذهب مالك، توفي ٢٨٢هـ . (الديباج المذهب ٩٢ ، وتاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤ ، ومعجم الأدباء ٦/ ١٢٨ ، والمنتظم ٥/ ١٥١ ، والبغية ١/ ٤٤٣) .
(١٠) ذكر العكبري هذه الوجوه الستة في إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٨٣ .

والهاء في قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ﴾(٦٧) تعود على واحد الثمرات المقدمة الذكر، فهي تعود على الثمر، كما عادت الهاء في ﴿بُطُونِهِۦ﴾ على واحد الأنعام، وهو النعم. وقيل: بل[1] تعود على ما المضمرة، لأنّ التقدير: [و] من ثمرات النخيل والأعناب ما[2] تتخذون منه، فالهاء لـ(ما)، ودلّت (من) عليها، وجاز حذف ما[كما] جاز حذف من في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[3] أي: إلّا مَنْ [له مقام]، فحذفت من لدلالة من عليها في قوله: ﴿وَمَا[4] مِنَّآ﴾، وقيل: الهاء في ﴿مِنْهُ﴾[5] (تعود على المذكور، كأنه قال: تتخذون من المذكور[6] سكراً.

والهاء في قوله: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾(٦٩))[7] تعود على الشراب الذي هو العسل. وقيل: بل تعود على القرآن.

قوله: ﴿[مَا] لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾(٧٣) انتصب شيء على البدل من رزق، وهو عند الكوفيين منصوب برزق، والرزق عند البصريين اسم ليس بمصدر، فلا يعمل إلا في شعر[8].

قوله: ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾(٩١) هذه الواو في التوكيد هي الأصل، ويجوز أن تبدل منها همزة فتقول تأكيد، ولا يحسن أن يقال الواو بدل من الهمزة، كما لا يحسن ذلك في أَحَد[9]، إذ أصله وَحَد[10]، فالهمزة[11] بدل من الواو.

---

(١) ساقطة من ت، غ.
(٢) من سائر النسخ، وفي الأصل: وما.
(٣) الصافات ١٦٤. ومعلوم: ساقطة من ت، م، ك، غ.
(٤) حشرت بعد ما في الأصل: للناس تعود على الشراب.
(٥) في منه: ساقط من غ.
(٦) من سائر النسخ. وفي الأصل: الذكور.
(٧) ساقط من م.
(٨) م، ت: الشعر.
(٩) من سائر النسخ. وفي الأصل: واحد.
(١٠) بعدها في م: ولا في واحد إذ أصله هو.
(١١) من سائر النسخ، وفي الأصل: والهمزة.

قوله : ﴿ أَنكَٰثًا ﴾(٩٢) نصب على المصدر، والعامل فيه ﴿ نَقَضَتْ ﴾، لأنه[١] بمعنى نكثت نكثاً، فأنكاث جمع نكث . وقال الزجاج : ﴿ أَنكَٰثًا ﴾ نصب لأنه في معنى المصدر .

قوله : ﴿ دَخَلًۢا ﴾ مفعول من أجله .

قوله : ﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ ﴾ ﴿ أَن ﴾ في موضع نصب على حذف الخافض تقديره : بأن تكون أو لأن تكون [٧٧/آ] .

قوله : ﴿ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ ﴿ هِىَ ﴾ مبتدأ، و﴿ أَرْبَىٰ ﴾ في موضع رفع [خبر هي]، والجملة خبر كان، وأجاز الكوفيون أن تكون[٢] ﴿ هِىَ ﴾ فاصلة لا موضع لها من الإعراب، و﴿ أَرْبَىٰ ﴾ في موضع نصب خبر كان، وهو قياس قول البصريين، لأنهم أجازوا أن تكون هي وهو وأنا وأنت[٣] وشبه ذلك فواصل لا موضع لها من الإعراب مع كان وأخواتها (وإن وأخواتها)[٤] والظن وأخواته[٥] إذا كان بعدهن معرفة أو[٦] ما قرب من المعرفة، و﴿ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ هو مما يقرب من المعرفة لملازمة من لأفعل ولطول الاسم، لأن من وما بعدها من تمام أفعل ، وإنما فرق[٧] البصريون في هذه الآية ولم يجيزوا أن تكون ﴿ هِىَ ﴾[٨] فاصلة، لأن اسم كان نكرة، فلو كان معرفة لحسن وجاز .

والهاء في ﴿ يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ[٩] بِهِۦ ﴾ ترجع[١٠] على العهد، وقيل : ترجع على

---

(١) ت : لأن نقضت . وقول الزجاج بعده في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢١٧ .
(٢) ك : يكون .
(٣) في سائر النسخ : وأنت وأنا . وانظر في (ضمير الفصل) : الجمل ١٥٣ ، وإعراب القرآن ٥٣٩ ، وشرح المفصل ٣/ ١٠٩ ، وشرح الكافية ٢/ ٢٢ ، والمغني ٥٤٦ .
(٤) ساقط من ك .
(٥) من م ، ح ، د . وفي الأصل : وأخواتها .
(٦) م : وما . وفي ت : قارب المعرفة .
(٧) ق : لم يجز البصريون في هذه الآية لأن . . .
(٨) ساقطة من ت .
(٩) ساقطة من م . وبه ساقطة من ق .
(١٠) ت : يرجع .

الكثرة والتكاثر .

قوله : ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ ﴾(١٠٦) ﴿ مَن ﴾ في موضع رفع بدل من الكاذبين .

[قوله] : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ ﴾ ﴿ مَنْ ﴾ نصب على الاستثناء .

والهاء في قوله ﴿[إِنَّهُ] لَيْسَ لَهُ سُلْطَٰنٌ ﴾(٩٩) تعود[١] على الشيطان[٢]، لعنه الله، وقيل[٣]: للحديث والخبر .

والهاء في قوله : ﴿ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾(١٠٠) تعود على الله جلَّ ذكره، وقيل: على الشيطان على معنى : هم من أجله مشركون بالله .

قوله : ﴿ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا ﴾(١٠٦) ﴿ مَّن ﴾ مبتدأ[٤]، و﴿ فَعَلَيْهِمْ ﴾ الخبر .

قوله : ﴿ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ﴾(١١٦) [الكذب] نصب بتصف، وما وتصف مصدر . ومن رفع الكذب وضم الكاف والذال جعله نعتاً للألسنة، وقرأ الحسن[٥] وطلحة ومعمر[٦] : الكذبِ، بالخفض وفتح الكاف، جعلوه[٧] نعتاً لما أو بدلًا منها[٨] .

(قوله : ﴿ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾(١٢٣) ﴿ حَنِيفًا ﴾[٩] حال من المضمر

---

(١) من سائر النسخ ، وفي الأصل : تعودان .
(٢) ت : إبليس .
(٣) في الأصل : وقيل الأولى . وما أثبتناه من ح ، ز ، د ، غ .
(٤) من سائر النسخ ، وفي الأصل : مبتدأه .
(٥) المحتسب ٢/ ١٢ . وفي م : وقد قرأ . وفي ت : وطلحة بن مصرف .
(٦) معمر بن راشد الأزدي ، روى كثيراً عن قتادة . توفي سنة ١٥٣هـ . (الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٥٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٧٨ ، وطبقات الحفاظ ٨٢) .
(٧) من سائر النسخ . وفي الأصل : جعله .
(٨) ك : منه . وبعدها في ت : معناه لوصفكم الكذب .
(٩) من د . وفي لأصل : حنيف . وهي ساقطة من ز .

المرفوع في ﴿ٱتَّبِعْ﴾، ولا يحسن أن يكون حالاً من إبراهيم، لأنه مضاف إليه، ومعنى ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً عن كلِّ الأديان إلى دين إبراهيم، و[أصل][1] الحنف الميل، ومنه الأحنف)[2] .

قوله : ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾(١٢٧) الهاء والميم تعودان على الكفار، أي: لا تحزن على تخلفهم عن الإيمان، ودلّ على ذلك قوله : ﴿يَمْكُرُونَ﴾ . وقيل: الضمير للشهداء الذين نزل فيهم : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخر السورة، أي: لا تحزن على قتل الكفار إياهم[3] . والضيق بالفتح المصدر وبالكسر الاسم . وحكى الكوفيون[4] أن الضيق بالفتح يكون في القلب والصدر[5]، وبالكسر يكون في الثوب وفي[6] الدار . (ونحو ذلك)[7] .

(١) من ز ، د ، ك .
(٢) ساقط من ت .
(٣) ت : للشهداء .
(٤) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢/ ١١٥ . وفي ت : قال .
(٥) ساقطة من ت .
(٦) ساقطة من ت ، م ، ز ، د ، ك ، ق . وبعد الدار في ت : تقول: هذا ثوب فيه ضِيق، ودار فيها ضيق، وفي قلبي ضيَق .
(٧) ساقط من ت .

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

تفسير[1] مشكل إعراب سورة الإسراء[2]

معنى سُبْحان[3] الله[4] تنزيه الله[5] من السوء، وهو مروي عن النبي ﷺ ، وانتصب على المصدر، كأنّه وضع موضع سبَّحْت [الله] تسبيحاً، وهو معرفة إذا أفرد ، وفي آخره زائدتان[6]: الألف والنون ، فامتنع من الصرف للتعريف والزائدتين[7] . وحُكي عن سيبويه[8] أن من العرب من ينكره فيقول: سبحاناً بالتنوين . وقال أبو عبيد[9]: انتصب على النداء، كأنه[10] قال . (يا سبحان الله يا)[11] سبحان الذي أسرى[12] .

قوله : [٧٨/أ] ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا﴾(٣) ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ مفعول ثان لتتخذوا[13] على قراءة من قرأ بالتاء، و﴿ وَكِيلًا﴾[14] مفعول أول، وهو مفرد معناه[15] الجمع،

---

(١) ساقطة من ت .

(٢) ت ، ك : بني إسرائيل . م ، ز ، د ، غ : سبحان .

(٣) ت : سبحان الذي أسرى بعبده . ق : سبحان الذي . وهي الآية (١) .

(٤) ساقطة من ز . وفي م : تبرئة .

(٥) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : لله .

(٦) م : زائدان .

(٧) م ، د ، ك : الزيادتين . ت : الزيادة .

(٨) الكتاب ١/ ١٦٤ .

(٩) القول للكسائي كما في القرطبي ١/ ٣٨٧ . وفي ق : أبو عبيدة .

(١٠) ك : وكأنه .

(١١) ساقط من ك .

(١٢) ساقطة من ك . وفي ت ، د : . . بعبده .

(١٣) من غ ، ك ، ت ، م ، ز ، د . وفي الأصل : له من قوله أن لا تتخذوا .

(١٤) من غ . وفي الأصل : وكيل . وفي ت : والمفعول الأول وكيلًا .

(١٥) ت : بمعنى الجمع ، أي : وكلاء .

واتخذ يتعدى إلى مفعولين، مثل قوله تعالى : ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾[١] . ويجوز نصب ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ على النداء . فأما[٢] من قرأ : يتخذوا[٣] بالياء فذرية[٤] مفعول ثان لا غير، ويبعد[٥] النداء، لأن الياء للغيبة[٦] والنداء للخطاب، فلا يجتمعا[ن] إلا[٧] على بعد . وقيل : ذرية في القراءتين بدل من وكيل[٨] . وقيل : نصب على إضمار أعني[٩] . ويجوز الرفع[١٠] في الكلام على قراءة من قرأ بالياء على البدل من المضمر في ﴿ يتخذوا ﴾[١١]، ولا يحسن ذلك في قراءة[١٢] التاء، لأن المخاطب لا يبدل منه الغائب . ويجوز الخفض على البدل من بني إسرائيل .

وأنْ في[١٣] قوله : ﴿أَلَّا يَتَّخِذُواْ﴾(٢) في قراءة من قرأ بالياء في موضع نصب على حذف الخافض، أي: لئلا[١٤] يتخذوا . فأما من قرأ بالتاء فتحتمل [أنْ] ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون لا موضع لها من الإعراب، وهي للتفسير[١٥] بمعنى أي، فتكون (لا) نهيًا[١٦]، ويكون معنى الكلام قد خرج فيه من الخبر إلى النهي .

---

(١) النساء ١٢٥ .

(٢) من ت ، م ، ز ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : وأما .

(٣) من ت ، ز ، د ، ك . وفي الأصل : يتخذ . وفي ت : ﴿ ألا يتخذوا ﴾ على ياء وهو أبو عمرو بن العلاء . (التيسير ١٣٩) .

(٤) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : قدر به .

(٥) من م ، ز ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : يتعدى . وفي ت : ويبعد أن يكون منصوباً على .

(٦) ت : للغيب .

(٧) ساقطة من م .

(٨) ت : قوله : وكيلًا .

(٩) ت : أعني من حملنا مع نوح .

(١٠) ت : رفع ذرية .

(١١) م : تتخذوا .

(١٢) ت : من قرأ على تاء .

(١٣) أن في : ساقط من ت .

(١٤) من ت . وفي الأصل وسائر النسخ رسمت : لأن لا .

(١٥) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : التفسير . وفي ق : في التفسير .

(١٦) ت : للنهي .

والوجه الثاني أن تكون [أنْ] زائدة ليست للتفسير، ويكون الكلام خبراً بعد خبر على إضمار القول، تقديره[1]: [و] قلنا لهم لا تتخذوا . والوجه الثالث أن تكون (أن) في موضع نصب، و(لا) زائدة، وحرف الجر محذوف مع أن تقديره : وجعلناه هدى لبني إسرائيل لأن[2] تتخذوا من دوني وكيلًا، أي: كراهة أن[3] تتخذوا .

قوله : ﴿خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾(٥) نصب على الظرف[4] .

قوله : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ [هَٰٓؤُلَآءِ]﴾[5] (٢٠) نصبت[6] ﴿كُلًّا﴾ بنمد، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بدل من كل على معنى المؤمن والكافر يُرزق .

قوله : ﴿نَفِيرًا﴾(٦) نصب على البيان .

قوله : ﴿إِمَّا يَبْلُغَانِّ عِندَكَ﴾[7] (٢٣) قرأ حمزة والكسائي[8] بتشديد النون وبألف على التثنية لتقدم[9] ذكر الوالدين، وأعاد الضمير في ﴿أَحَدُهُمَآ﴾ على طريق التأكيد، كما قال : ﴿أَمْوَٰتٌ﴾ ثم قال : ﴿غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾[10] على التأكيد، فيكون ﴿أَحَدُهُمَآ﴾ بدلًا من الضمير، و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ عطف على ﴿أَحَدُهُمَآ﴾ .

(وقيل : ثُني[11] الفعل، وهو مقدم[12] على لغة من قال : قاما أخواك ، كما

---

(١) ت : وتقديره .
(٢) م : لأن لا .
(٣) م : أن لا .
(٤) بعدها في ت : وهو ظرف مكان .
(٥) من ك .
(٦) من م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : نصب . وفي ت : كلا منصوب .
(٧) ت ، غ : .. الكبر .
(٨) غيث النفع ١٨٧ .
(٩) من م ، ز ، غ . وفي الأصل : ليقدم .
(١٠) النحل ٢١ .
(١١) ز : بني .
(١٢) ز : متقدم .

ثبتت علامة التأنيث في الفعل المقدم[1] عند جميع العرب، فيكون ﴿أَحَدُهُمَآ﴾ رفعا[2] بفعله على هذا، و[3] ﴿كِلَاهُمَا﴾ عطف على ﴿أَحَدُهُمَآ﴾)[4] .

قوله : ﴿[5]وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾(٧) معناه : وعد المرة الآخرة، ثم حذف فهو في الأصل صفة قامت مقام موصوف، لأن الآخرة نعت للمرة، فحذفت المرة، وأقيمت الآخرة مقامها، والكلام هو رد على قوله تعالى : ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾(٤) .

قوله : ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟﴾[6] (٧) ما والفعل مصدر، أي: وليتبروا علوهم، أي: وقت علوهم، أي: وليهلكوا ويفسدوا[7] زمن[8] تمكنهم، فهو بمنزلة [قولك] : جئتك مقدم الحاج وخفوق النجم، أي: وقت ذلك[9] .

قوله : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾(٨) ﴿أَن﴾ في موضع نصب بعسى، وقد تقدم[10] شرح ذلك، والرحمة هنا بعث محمد ﷺ، وعسى من الله واجبة، فقد كان ذلك[11] .

قوله : ﴿[وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ][12] دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾(١١) [دعاءه][13] نصب على المصدر [٧٨/ب]، وفي الكلام حذف تقديره : ويدع الإنسان بالشر دعاء مثل دعائه بالخير، ثم حذف الموصوف وهو دعاء، ثم حذفت الصفة المضافة وقام[14]

---

(١) ز : متقدم .
(٢) ت : رفع .
(٣) الواو ساقطة من ك . وقبلها في ت : القول .
(٤) ساقط من غ .
(٥) ت : فإذا جاء . .
(٦) بعدها في م ، ز ، ك وغ : تتبيراً . وفي ت : ما وعلوا مصدر .
(٧) غ : ليفسدوا .
(٨) ت : وقت . ز : زمان مكثهم .
(٩) بدها في ت : وقال الزجاج : معنى ما علوا أي : وليد مروا في حال علوهم عليكم .
(١٠) ساقطة من ت .
(١١) بعدها في ت : وبعث نبيه ﷺ بالرحمة وهو قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ . أي لأهل التقى والعمل الصالح .
(١٢) من ت .
(١٣) من ت .
(١٤) من ق ، غ . وفي الأصل : فقام : وفي د ، ك ، ز ، ت : أقام .

المضاف إليه مقامها[1] .

قوله : ﴿عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾(١٤) [2] نصب على البيان، وقيل: على الحال .

قوله : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا﴾(٢١) ﴿كَيْفَ﴾ في موضع نصب بفضلنا، ولا يعمل فيه ﴿ٱنظُرْ﴾، لأن الاستفهام لا[3] يعمل فيه ما قبله .

قوله : ﴿أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ﴾ أكبر خبر الابتداء وهو الآخرة . و﴿دَرَجَٰتٍ﴾ نصب على البيان، ومثله : ﴿تَفْضِيلًا﴾ .

قوله : ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾(٢٨) و﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾(٣١) كلاهما مفعول من أجله .

قوله : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾(٣٢) من قصر الزنا جعله مصدر زنى يزني زِنىً[4]، ومن مدَّه[5] جعله مصدر زانى يزاني زِناء ومُزاناة[6] .

قوله : ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾(٣٣) [مَظْلُومًا][7] نصب على الحال .

قوله : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ الهاء[8] تعود على الولي، وقيل[9]: على المقتول، وقيل: على الدم، وقيل: على [القتل] . وقال أبو عبيد : هي للقاتل، ومعناه : أن القاتل إذا أقيد منه في الدنيا فقتل فهو منصور[10]، وفيه بعد في التأويل .

قوله : ﴿مَرَحًا﴾(٣٧) نصب على المصدر . وقرأ يعقوب[11]: مَرِحاً، بكسر

---

(١) ك : مقامه .
(٢) ت : نصب حسيباً .
(٣) ت : له صدر الكلام فلا .
(٤) ساقطة من ك .
(٥) وهم أهل الحجاز كما في المنقوص والممدود ٢٧ . وانظر المقصور والممدود ٥٠ ، ١٣٢ .
(٦) بعدها في ت : مثل واطأ يواطيء ومواطأة أي أشد ركوباً .
(٧) من ت .
(٨) من م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : الهاء في . وفي ت : في أنه .
(٩) م : وقيل تعود .
(١٠) ت : بأن لا يسرف عليه، فيمثل به، ويتجاوز عليه، وفيه في التأويل بعد .
(١١) القرطبي ١٠/٢٦١، وانظر الشواذ ٧٦ .

الراء، فيكون نصبه على الحال .

قوله : ﴿ نُفُورًا﴾(٤١) نصب على الحال[١] .

قوله : ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا﴾[٢] (٥٣) قد مضى الاختلاف في نظيره (في سورة إبراهيم[٣]، فهو مثله)[٤] .

قوله : ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾(٥٧) ابتداء وخبر . ويجوز أن تكون ﴿ أَيُّهُمْ﴾ بمعنى الذي بدلًا من الواو في ﴿ يَبْتَغُونَ﴾ تقديره : يبتغي الذي هو أقرب الوسيلة، فأيّ على هذا التقدير مبنية عند سيبويه[٥]، وفيه اختلاف ونظر سنذكره في سورة مريم[٦] عليها السلام إن شاء الله تعالى .

قوله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ﴾(٥٩) ﴿أَن﴾ الأولى في موضع نصب مفعول ثان لمنع، و﴿ أَن﴾ الثانية في موضع رفع فاعل لمنع تقديره: وما منعنا الإرسال بالآيات التي اقترحتها[٧] قريش إلا تكذيب الأولين بمثلها، فكان ذلك سبب إهلاكهم ولو[٨] أرسلها إلى قريش فكذبوا[٩] لأهلكوا، وقد تقدم في علم الله تعالى تأخير عقابهم إلى يوم القيامة، فلم يرسلها لذلك .

قوله : ﴿ مُبْصِرَةً﴾ نصب على الحال .

قوله : ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾[١٠] (٦٠) نصب الشجرة على العطف على ﴿ ٱلرُّءْيَا﴾، أي: وما جعلنا الرؤيا والشجرة الملعونة .

---

(١) في الأصل تقدمت هذه الآية على الآية ٣٧ . وما أثبتناه من سائر النسخ .
(٢) ساقطة من ت ، ز ، د .
(٣) آية ٣١ .
(٤) ساقط من ق . و (فهو مثله) ساقط من ت .
(٥) الكتاب ١/٣٩٧ ـ ٣٩٨ .
(٦) آية ٦٩ .
(٧) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : اقترحها .
(٨) ت ، ز ، د ، ك ، غ : فلو . وبعدها في ت ، م : أرسلنا .
(٩) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : وكذبوا .
(١٠) ت ، م : . . في القرآن .

قوله : ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾(٦١) نصب[1] على الحال .

قوله : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾(٧١) العامل في يوم فعل دلَّ عليه الكلام، كأنه قال : لا يظلمون يوم ندعو ، ودلّ عليه قوله : ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ . ولا يحسن أن يعمل فيه ﴿نَدْعُوا﴾، لأن يوماً مضاف إليه ولا يعمل المضاف إليه في المضاف، لأنهما[2] كاسم واحد، ولا يعمل الشيء في نفسه . والباء في ﴿بِإِمَامِهِمْ﴾ تتعلّق بندعو في موضع المفعول الثاني لندعو[3] تعدى [٧٩/آ] إليه بحرف [جر][4] . ويجوز أن تتعلّق الباء بمحذوف، والمحذوف في موضع الحال، فيكون التقدير[5] : ندعو كلّ أناس مختلطين بإمامهم، أي: في هذه الحال، ومعناه[6] : ندعوهم وإمامهم فيهم، ومعناه على القول الأول : ندعوهم باسم إمامهم وهو [معنى][7] ما رُوي عن ابن عباس في تفسيره . وقد رُوي عن الحسن أن الإمام هنا الكتاب[8] الذي فيه أعمالهم، فلا تحتمل على هذا أن تكون الباء[9] [إلّا] متعلقة بمحذوف، وذلك المحذوف في موضع الحال تقديره : ندعوهم[10] ومعهم كتابهم (الذي فيه أعمالهم كأنه في التقدير : ندعوهم ثابتاً معهم[11] كتابهم أو مستقراً معهم كتابهم)[12] ونحو ذلك، فلا يتعدى ﴿نَدْعُوا﴾ على هذا التأويل [إلّا] إلى مفعول[13] واحد .

---

(١) ت : طينا نصب . .
(٢) من ت ، م ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : لأنهم .
(٣) من ت ، م ، ز ، غ ، ك . وفي الأصل : ليدعو .
(٤) من م ، ز ، د ، ك .
(٥) ت : فالتقدير .
(٦) من م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : فمعناه على القول . وفي ت : أي .
(٧) من ت ، ز ، د ، ك ، ق . وفي م ، غ : بمعنى .
(٨) ينظر الغريبين ١/ ٩٠ ـ ٩١ .
(٩) ق : يحتمل الباء .
(١٠) من سائر النسخ ، وفي الأصل : ندعهم .
(١١) من ت ، م ، ز ، د ، غ . وفي الأصل : ومعهم .
(١٢) ساقط من غ بسبب انتقال النظر .
(١٣) ك : لمفعول .

قوله: ﴿فَهُوَ[1] فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾(٧٢) هو من عمى القلب، فهو ثلاثي من عَمِيَ[2]، فلذلك أتى بغير فعل ثلاثي وفيه معنى التعجب، ولو كان من عمى العين لقال: فهو في الآخرة أشدُّ عمىً، أو أبْيَنُ عمىً لأن فيه معنى التعجب، وعمى العين شيء ثابت كاليد والرجل فلا يتعجب منه إلا بفعل ثلاثي، وكذلك حكم ما جرى مجرى التعجب. وقيل: لما كان عمى العين أصله الرباعي لم يتعجب منه إلا بإدخال فعل ثلاثي لينقله التعجب[3] إلى الرباعي، وإذا[4] كان فعل المتعجب منه رباعياً لم يمكن نقله إلى أكثر من ذلك، فلا بد من إدخال فعل ثلاثي نحو بأن وشدّ وكثر وشبهه هذا مذهب البصريين. وقد حكى الفراء[5]: ما أعماه و[ما] أعوره، ولا يجوزه[6] البصريون.

قوله: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ﴾[7] (٧٧) نصب على المصدر، أي: سنَّ اللهُ ذلك سُنَّة [يعني سنّ اللهُ] أنَّ من أخرج نبيه هلك، وقال الفراء[8]: المعنى كسنة من، فلما الكاف نصب.

قوله: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾(٧٨) نصب بإضمار فعل تقديره: واقرأوا قرآن الفجر. وقيل[9] تقديره: أقم قرآن الفجر.

[قوله]: ﴿قَبِيلًا﴾[10] (٩٢) نصب على الحال.

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟﴾(٩٤) ﴿أن﴾ في موضع نصب مفعول ثان لمنع[11].

قوله: ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ في موضع رفع فاعل منع [أي: وما منع]

---

(١) ت: وهو.
(٢) ت: عمي يعمى.
(٣) ت: لينتقل الثلاثي بالتعجب إلى . . .
(٤) م، ز، د: فإذا.
(٥) انظر معاني القرآن ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨.
(٦) ت: يجيزه.
(٧) ساقطة من ك، غ.
(٨) معاني القرآن ٢/ ١٢٩. و(المعنى) ساقطة من ت.
(٩) القول للفراء في معاني القرآن ٢/ ١٢٩.
(١٠) ك: فقليلًا. وفي غ، ق: فتيلًا وهي الآية ٧١.
(١١) من ز، وفي الأصل: منع ثان.

الناس الإيمان إلّا قولهم كذا وكذا[1] .

قوله : ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾(٩٦) الله جلَّ ذكره في موضع رفع بكفى، و﴿ شَهِيدًا ﴾ حال أو بيان تقديره : قل[2] كفى الله[3] شهيداً .

قوله : ﴿ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾(١٠١) يجوز أن تكون ﴿ بَيِّنَٰتٍ ﴾ في موضع خفض على النعت لآيات أو في موضع نصب على النعت لتسع .

قوله : ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾(١٠٥) ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ الأول حال مقدمة[4] من المضمر في أنزلناه، و﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ الثاني حال مقدمة من المضمر في ﴿ نَزَلَ ﴾ . ويجوز أن تكون الباء في الثاني متعلقة بنزل على جهة التعدي .

قوله: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ ﴾(١٠٠) ﴿ لَّوْ ﴾ لا يليها [إلّا] الفعل، لأن فيها معنى الشرط، فإن لم يظهر، أضمر فهو مضمر في هذا، و﴿ أَنتُمْ ﴾ رفع بالفعل المضمر[5] .

قوله : ﴿ لَفِيفًا ﴾(١٠٤) نصب على الحال .

(قوله : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ ﴾(١٠٦) انتصب قرآن[6] بإضمار فعل تفسيره[7] [٧٩/ب] ﴿ فَرَقْنَٰهُ ﴾ [تقديره : وفرقنا[8] قرآناً فرقناه] . ويجوز أن يكون معطوفاً على ﴿ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾(١٠٥) على معنى : وصاحب قرآن ثم حذف المضاف، فيكون ﴿ فَرَقْنَٰهُ ﴾ نعتاً[9] للقرآن)[10] .

قوله : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ ﴾(١١٠) أيّ نصب بتدعوا، و﴿ مَّا ﴾ زائدة للتأكيد .

(قوله : ﴿ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾(١٠٧) نصب على الحال)[11] .

---

(١) ساقطة من ت .
(٢) ساقطة من ز .
(٣) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، وفي الأصل : بالله .
(٤) ز : متقدم .
(٥) بعدها في ت : أي لو كنتم أنتم .
(٦) م ، ك ، غ : قرآناً .
(٧) م ، ق : يفسره .
(٨) م : فرقناه .
(٩) من م ، ز ، د ، ك ، غ ، وفي الأصل : نعت .
(١٠) ساقط من ت .
(١١) ساقط من ق . وسجداً : ساقطة من ز . وفي م : الأذقان .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

تفسير مشكل إعراب سورة الكهف

[قوله تعالى] : ﴿ قَيِّمًا ﴾(٢) نصب على الحال [من الكتاب] .

قوله : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾(٥) [كلمة] نصب على التفسير . وفي ﴿ كَبُرَتْ ﴾ ضمير فاعل تقديره : كبرت مقالتهم اتخذ الله ولداً . ومن رفع كلمة جعل ﴿ كَبُرَتْ ﴾ بمعنى عظمت ولم يضمر فيه شيئاً، فارتفعت الكلمة بفعلها[١]، و﴿ تَخْرُجُ ﴾ نعت للكلمة .

قوله : ﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ ﴿ إِن ﴾ بمعنى ما ، و﴿ كَذِبًا ﴾ نصب بالقول .

قوله : ﴿ أَسَفًا ﴾(٦) مصدر في موضع الحال .

قوله : ﴿ زِينَةً لَّهَا ﴾(٧) مفعول ثان لجعلنا إن جعلته بمعنى صيرنا . وإن جعلته بمعنى خلقنا نصبت زينة على أنه مفعول من أجله، لأن خلقنا لا يتعدى [إلّا] إلى مفعول واحد .

قوله : ﴿ سِنِينَ ﴾(١١) نصب على الظرف، و﴿ عَدَدًا ﴾ مصدر، وقيل نعت لسنين على معنى ذات عدد . وقال الفراء[٢] : معناه معدودة، فهو على هذا نعت لسنين .

قوله : ﴿ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾(١٢) ﴿ أَمَدًا ﴾ نصب لأنه مفعول لأحصى[٣]، كأنه قال : لنعلم أهؤلاء[٤] أحصى للأمد[٥] [أم] هؤلاء . وقيل[٦] : هو منصوب بلبثوا. وأجاز الزجاج[٧] نصبه على التمييز، ومنعه غيره[٨]، لأنه إذا نصبه على

---

(١) ت : وصار فعلًا للكلمة فارتفعت به وتخرج من أفواههم .

(٢) معاني القرآن ٢/ ١٣٥ .

(٣) وهو قول الفارسي كما في القرطبي ١٠/ ٣٦٤ .

(٤) من ت ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : هؤلاء .

(٥) من ت ، د ، ز ، غ ، ك . وفي الأصل : الامداد . وفي م : الأمد .

(٦) وهو قول الطبري في تفسيره ١٥/ ٢٠٧ .

(٧) الفراء هو الذي أجاز ذلك أوّلًا ، كما في معاني القرآن ٢/ ١٣٦ . ورأي الزجاج هو النصب على الظرف وكذا على التمييز متابعاً للفرّاء (معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٧١) .

(٨) وهو أبو علي الفارسي كما في تفسير الطبرسي ٣/ ٤٥١ .

التمييز جعل ﴿أَحْصَىٰ﴾[1] اسماً على أفعل، وأحصى[2] أصله مثال الماضي[3] من أحصى يحصي، وقد قال الله عز وجل: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾[4] ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[5] فإذا صحّ أنه يقع فعلاً ماضياً لم يمكن أن يستعمل منه أفعل من كذا[6] إنما يأتي أفعل من كذا، أبداً من الثلاثي، ولا يأتي من الرباعي البتة إلا في شذوذ، نحو قولهم: ما أولاه للخير، وما أعطاه للدرهم[7]، فهو شاذ لا يقاس عليه. فإذا لم يمكن أن يأتي أفعل من كذا من الرباعي علم أن أحصى ليس هو أفعل من كذا، إنما هو فعل ماض، وإذا كان فعلاً ماضياً لم يأتِ معه التمييز، وكان تعديه إلى ﴿أَمَدًا﴾[8] أبين وأظهر. وإذا نصبت أمداً بلبثوا فهو ظرف لكن يلزمك أن تكون عدَيت أحصى بحرف جر، لأن التقدير: أحصى للبثهم في الأمد، وهو مما لا يحتاج إلى حرف، فيبعد ذلك بعض البعد، فنصبه بأحصى أولى وأقوى[9].

فأمّا قوله: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ [و][10] قوله: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ﴾[11] (١٩) فالرفع عند أكثر النحويين في هذا على الابتداء وما بعده خبر[12]، والفعل معلق غير مُعْمَل[13] في اللفظ، وعلة سيبويه[14] في ذلك أنه لما حذف العائد على أيّ بناها على الضم، وسنذكر شرح الاختلاف في أيّ في مريم[15].

---

(١) من ت، م، ز، د، ك، غ، ق، وفي الأصل: أحقى.
(٢) من ت، ز، د، ك، غ، ق. وفي الأصل: فأحصى.
(٣) ت: ماض.
(٤) المجادلة ٦.
(٥) الجن ٢٨.
(٦) ت: لكذا إنما يجيء.
(٧) ت: للدراهم.
(٨) م، ت: أمد.
(٩) انظر: تفسير الطبرسي ٣/ ٤٥١، والبحر ٦/ ١٠٤.
(١٠) من ت، م، ز، د، ك، غ، ق. وقبلها في ت: أحصى.
(١١) ت، م، ق: أزكى طعاماً.
(١٢) ت: خبره.
(١٣) ت: معمول.
(١٤) الكتاب ١/ ١٢٠.
(١٥) آية ٦٩.

قوله : ﴿ شَطَطًا ﴾(١٤) نعت لمصدر محذوف تقديره : قولًا شططاً . ويجوز أن ينصبه القول[١] .

قوله : ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾(١٦) أي : واذكروا إذ اعتزلتموهم .

قوله : ﴿ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾ و﴿ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾(١٧) ظرفان .

قوله : ﴿ فِرَارًا ﴾ و﴿ رُعْبًا ﴾(١٨) منصوبان على التمييز .

قوله : ﴿ إِذْ يَتَنَـٰزَعُونَ ﴾(٢١) العامل في إذ ﴿ لِيَعْلَمُوٓا ﴾[٢] .

قوله: ﴿ ثَلَـٰثَةٌ ﴾(٢٢) [٨٠/آ] أي: هم ثلاثة. وكذلك ما بعده من خمسة وسبعة.

قوله : ﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إنما جيء بالواو هنا لتدلَّ على تمام القصة وانقطاع الحكاية عنهم ولو جيء بها مع رابع وسادس لجاز، ولو حذفت من الثامن[٣] لجاز، لأن الضمير العائد يكفي من الواو تقول: رأيت عمراً وأبوه جالس، وإن شئت حذفت الواو للهاء[٤] العائدة على عمرو . ولو قلت : رأيت عمراً وبكرٌ[٥] جالسٌ ، لم يجز حذف الواو، إذْ لا عائد يعود على عمرو ، ويقال لهذه الواو واو الحال، ويقال واو الابتداء ويقال، واو إذْ، أي: هي بمعنى إذْ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[٦] .

قوله : ﴿ ثَلَـٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾(٢٥) من نَوَّنَ المائة استبعد الإضافة إلى الجمع، لأن أصل هذا العدد أن يضاف إلى واحد يتبين جنسه، نحو : عندي مائة درهم ومائة ثوب، فنوَّن المائة، إذ بعدها[٧] جمع، ونصب سنينْ على البدل من ثلاث . وقال الزجاج[٨] : ﴿ سِنِينَ ﴾ في موضع نصب عطف بيان على ثلاث ، وقيل : هي في

(١) ت : ينتصب بالقول .
(٢) من ت ، م ز ، ك ، غ ، د ، ق . وفي الأصل : لتعلموا .
(٣) من ت ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : التمام .
(٤) غ : والهاء .
(٥) من ت ، م ، ز ، د ، غ ، ق . وفي الأصل : بكراً .
(٦) آل عمران ١٥٤ .
(٧) من ت ، م ، ز ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : بعده .
(٨) انظر تفسير الطبرسي ٣/ ٤٦٣ .

موضع خفض على البدل من مائة، لأنها في معنى مئين[1] . ومن لم ينون أضاف مائة إلى سنين، وهي قراءة حمزة والكسائي[2]، [أضافا إلى الجمع، كما يفعلان في الواحد، وجاز لهما ذلك، لأنهما إذا] أضافا إلى واحد، فقالا[3]: ثلثمائة سنة، فسنة بمعنى سنين لا اختلاف في ذلك، فحملا الكلام على معناه، فهو حسن في القياس قليل في الاستعمال، (لأنّ الواحد أخفّ من الجمع[4] ، وإنّما يبعد من جهة قلة الاستعمال)[5]، وإلا فهو الأصل .

قوله : ﴿ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴾ ﴿ تِسۡعٗا ﴾[6] مفعول به بازدادوا[7]، وليس بظرف تقديره : وازدادوا لبث تسع سنين . وزاد[8] أصله فعل يتعدى إلى مفعولين، قال الله جَلَّ ذكره: ﴿ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴾(١٣) لكن لما رجع[9] فعل إلى افتعل[10] نقص من التعدي، و[11] تعدى إلى مفعول واحد . وأصل الدال الأولى[12] في ﴿ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴾ تاء الافتعال، وأصله : وازْتَيَدُوا، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدل من التاء دالاً لتكون في الجهر كالدال التي بعدها والزاي التي قبلها، وكانت[13] الدال أولى[14] بذلك لأنها من مخرج التاء، فيكون عمل اللسان من موضع واحد في القول والجهر .

---

(١) د : سنين . وقولا الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٧٨ .
(٢) غيث النفع ١٩١ .
(٣) من ت ، م ، ز ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : فقال .
(٤) د : الجميع . وفي ت ، ز ، د ، ك ، غ : فإنما . وفي ت : يبعد لهذا .
(٥) ساقط من ك .
(٦) ت ، م ، ز ، غ ، ك ، د : تسع .
(٧) ك : مفعول ازدادوا .
(٨) ز : وازدادوا . د : وازداد .
(٩) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : جمع .
(١٠) غ : فعيل .
(١١) الواو ساقطة من غ .
(١٢) ساقطة من ت .
(١٣) من ت وفي الأصل : كان .
(١٤) ك : الأولى .

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ [أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا]﴾[1] (٣٠) خبر إنّ الأولى ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰ[تٌ]﴾ (٣١) . وقيل خبرها : ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ ، لأن معناه : إنّا لا نضيع أجرهم . وقيل : الخبر محذوف تقديره : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله بأعمالهم، ودلّ على ذلك قوله : ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ .

قوله : ﴿مِّن سُندُسٍ﴾ (٣١) هو جمع، واحده سندسة ، وواحد العبقري[2] عبقرية، وهو منسوب إلى عبقر ، وواحد الرَّفْرَف[2] رفرفة ، وواحد ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ أريكة .

قوله : ﴿قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ (٣٩) ﴿مَا﴾ اسم ناقص بمعنى الذي في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره : قلت الأمر ما شاء الله، أي: ما شاءه[3] الله، ثم حذفت الهاء من الصلة. وقيل: ﴿مَا﴾ شرط اسم تامّ، و﴿شَآءَ﴾ في موضع يشاء، والجواب محذوف تقديره: قلت ما شاء الله كان، ولا هاء مقدرة في هذا الوجه لأنَّ ما إذا كانت للشرط والاستفهام اسم تام[4] لا يحتاج إلى صلة ولا إلى عائد من صلة .

قوله : ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ﴾[5] ﴿أَنَا۠﴾ فاصلة لا موضع لها من الإعراب، و﴿أَقَلَّ﴾ مفعول ثان لترني[6] . وإنْ شئت جعلت[7] ﴿أَنَا۠﴾ تأكيداً لضمير المتكلم في ترني . ويجوز في الكلام رفع أقل[8] ، تجعل ﴿أَنَا۠﴾ مبتدأ و﴿أَقَلُّ﴾ الخبر، والجملة في موضع المفعول الثاني لترني[9] .

---

(١) من ت .
(٢) من سورة الرحمن ٧٦ ، وهي : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ﴾ .
(٣) ك : شاء .
(٤) ت : اسما تاما .
(٥) م : أقل منك .
(٦) من سائر النسخ . وفي الأصل : بترني .
(٧) ساقطة من غ .
(٨) وبها قرأ عيسى بن عمر كما في القرطبي ١٠/٤٠٨ .
(٩) ت : لترا .

قوله : ﴿غَوْرًا﴾(٤١) نصب، لأنه[١] خبر أصبح تقديره : ذا غور .

قوله : ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾(٤٢) المفعول الذي لم يسمَّ فاعله لأحيط مضمر، وهو المصدر. ويجوز أن يكون[٢] ﴿بِثَمَرِهِۦ﴾[٣] في موضع رفع على[٤] المفعول لأحيط.

قوله : ﴿بِثَمَرِهِۦ﴾ [من قرأ] بضمتين جعله جمع ثمرة، كخشبة وخُشُب ويجوز أن يكون جمع الجمع كأنّه جمع ثِمار مثل: حِمار وحُمُر، وثمار جمع ثمرة كأكمة وإكام . ومن قرأ[٥] بفتحتين جعله جمع ثمرة كخشبة وخَشَب . ومن أسكن الثاني وضم الأول فعلى الاستخفاف، وأصله ضمتان[٦] .

قوله : ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾(٤٤) مَنْ رفع الحقّ[٧] جعل الولاية مبتدأ، وهنالك خبره، والحق نعت للولاية ، والعامل في ﴿هُنَالِكَ﴾ الاستقرار المحذوف الذي قام ﴿هُنَالِكَ﴾ مقامه . ويجوز أن يكون ﴿لِلَّهِ﴾ خبر الولاية[٨] . ومن[٩] خفض الحقّ جعله نعتاً ﴿لِلَّهِ﴾ جلّ ذكره أي : لله ذي الحقِّ ، وألغى هنالك، [فيكون العامل في ﴿هُنَالِكَ﴾ الاستقرار الذي قام ﴿لِلَّهِ﴾ مقامه، ولا يحسن الوقف على هنالك] في هذين الوجهين[١٠] . ويجوز أن يكون العامل في ﴿هُنَالِكَ﴾ إذا جعلت ﴿لِلَّهِ﴾ الخبر[١١] ﴿مُنتَصِرًا﴾[١٢]، فيحسن الوقف على هنالك [على] هذا الوجه . و﴿هُنَالِكَ﴾ يحتمل أن يكون ظرف زمان وظرف مكان، وأصله المكان تقول :

---

(١) من م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : فإنه . وهي ساقطة من ت .
(٢) ساقطة من د .
(٣) من ت ، ز ، د ، ك . وفي الأصل : ثمره . وفي غ : بثمر .
(٤) ت : على اسم ما لم يسم فاعله .
(٥) ت ، غ : قرأه .
(٦) ت : وهي قراءة أبي عمرو . (وينظر : الاتحاف ٢٩٠) .
(٧) (من رفع الحق) ساقط من م .
(٨) ت ، غ : خبراً للولاية .
(٩) أبو عمرو والكسائي بالرفع، والباقون بالجرّ (التيسير ١٤٣) .
(١٠) م : الوجهين جميعا .
(١١) ت : خبراً .
(١٢) م : مستقراً .

[اجلس] هنالك [وها هنا] (وهناك[١]، وأقم[٢] هنالك)[٣] واللام [في هنالك][٤] تدل على بعد المشار إليه .

قوله : ﴿ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾(٤٨) نصب على الحال .

قوله : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾(٤٧) العامل في يوم فعل مضمر تقديره : و[٥] اذكر يا محمد يوم نسير الجبال، ولا يحسن أن يكون العامل ما قبله، لأن حرف العطف يمنع من ذلك .

قوله : ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾(٥٠) نصب على الاستثناء المنقطع على مذهب من رأى أن إبليس لم يكن من الملائكة . وقيل : هو من الأول، لأنه من الملائكة كان[٦] .

قوله[٧] : ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ ﴾(٥٥) ﴿ أَن ﴾ في موضع نصب مفعول ﴿ مَنَعَ ﴾[٨] .

[قوله][٩] : ﴿ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ ﴾ ﴿ أَن ﴾ في موضع رفع فاعل ﴿ مَنَعَ ﴾ .

قوله : ﴿ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ من ضمَّ القاف جعله جمع قبيل، أي : يأتيهم العذاب[١٠] قبيلًا قبيلًا، أي: صفاً صفاً أي: أجناساً . قويل معناه : شيء[١١] بعد شيء من جنس واحد، فهو نصب على الحال . وقيل معناه : مقابلة، أي: يقابلهم عياناً من حيث يرونه . وكذلك المعنى في قراءة من كسر القاف، أي : يأتيهم

---

(١) من ت ، وفي الأصل : هنالك وهي ساقطة من ق .
(٢) من ت ، ز ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : ثم .
(٣) ساقط من م ، وبعدها في ت : واللام في هنالك .
(٤) من ت .
(٥) الواو من ت ، م ، ز، د ، غ ، ك ، ق .
(٦) غ : كأنه .
(٧) غ : قال .
(٨) ساقطة من د .
(٩) من ق .
(١٠) م : الملائكة .
(١١) ت : شيئاً .

مقابلة، أي : عياناً . حكى أبو زيد[1] : لَقيتُ فُلاناً قِبَلاً [ومقابلةً وقَبَلاً] وقُبُلاً وقَبِيلاً بمعنى واحد، أي : عياناً ومقابلة .

قوله : ﴿وَ[2]تِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ [أَهْلَكْنَٰهُمْ][3]﴾(٥٩) ﴿ تِلْكَ ﴾ في موضع رفع على الابتداء، و﴿ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ الخبر، [و] إنْ شئت كانت ﴿ تِلْكَ ﴾ [في موضع] نصب على إضمار[4] فعل يفسره[5] ﴿ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ لِمَهْلِكِهِم﴾ من فتح اللام والميم جعله مصدر[6] هلكوا مهلكاً، وهو مضاف إلى المفعول على لغة من أجاز تعدى هلك . ومن لم يجز تعديه[7] فهو مضاف إلى الفاعل . ومن فتح الميم وكسر اللام جعله اسماً للزمان[8] تقديره : لوقت مهلكهم، وقيل: هو مصدر هلك أيضاً، أتى[9] نادراً مثل المرجع والمحيض . ومن ضمَّ الميم وفتح اللام [٨١/آ] جعله مصدر أهلكوا .

[قوله : ﴿سَرَبًا﴾(٦١) [10] مصدر . وقيل : [هو] مفعول ثان لاتخذ .

قوله : ﴿[وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ][11] أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾(٦٣) أنْ: في موضع نصب على البدل من الهاء في ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾، وهو بدل الاشتمال .

وقوله : ﴿فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ مصدر إنْ جعلته من قول موسى عليه السلام ، وتقف

---

(١) النوادر ٢٣٥ ، والغريب المصنف ٥٣٦ .
(٢) الواو ساقطة من ت .
(٣) من م .
(٤) ت : بإضمار .
(٥) من ت ، م ، د ، غ ، ك . وفي الأصل : تفسيره . وبعدها في ت : أي أهلكنا تلك القرى أهلكناهم .
(٦) من سائر النسخ . وفي الأصل : مصدراً .
(٧) م : تعديته .
(٨) ت : اسم الزمان . م : اسم المكان .
(٩) ت : جاء .
(١٠) من سائر النسخ . وفي م : شراباً .
(١١) من ت .

على البحر ، كأنّه لمّا[1] قال فتى موسى ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ قال موسى : أعجب عجباً . وإنْ جعلت عجباً من قول فتى موسى كان مفعولاً ثانياً لاتخذ . وقيل: إنه من قول موسى عليه السلام كله تقديره : واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر تعجب[2] عجباً، فالوقف على ﴿عَجَبًا﴾ على هذا التأويل حسن .

قوله : ﴿قَصَصًا﴾(٦٤) مصدر ، أي : رجعا يقصان الأثر قصصاً .

قوله : ﴿تُحِطْ خُبْراً﴾(٦٨) [خبراً][3] مصدر ، لأن معنى تحط به : تخبره .

قوله : ﴿عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾(٦٦) رشدًا مفعول من أجله معناه : هل اتبعك للرشد على أن تعلمني [مما علمت فتكون على وما بعدها حالاً . ويجوز أن يكون مفعولاً لتعلمني تقديره] على أن تعلمني أمراً ذا رشد، والرُشْد [والرَشَد][4] لغتان .

قوله : ﴿لَتَخِذْتَ﴾(٧٧) من خفف التاء جعله من (تَخِذْتَ)، فأدخل اللام التي هي لجواب ﴿لَوْ﴾ على التاء التي هي فاء الفعل ، حكى أهل اللغة[5] : تَخِذْتُ أتْخَذُ، وحكى سيبويه[6] : استخذ فلان أرضًا ، أصله اتخذ على افتعل لكنه أبدل من التاء الأولى سيناً . ومن شدَّده[7] جعله افتعل، فأدغم التاء الأصلية في الزائدة . وقال الأخفش: التاء الأولى في اتخذ بدل من واو، والواو بدل من همزة . وقيل: (هي بدل من ياء، والياء بدل من همزة، حكاه ابن كيسان عنه .

قوله)[8] : ﴿تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ﴾(٨٦) هو[9] في موضع نصب على الحال من الهاء في وجد[ها] .

---

(١) ساقطة من ت .
(٢) ت ، غ : يعجب .
(٣) من ت .
(٤) من م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق ، ت . وبعدها في ت : بمنزلة العدم والعدم .
(٥) انظر : الصحاح (أخذ) .
(٦) الكتاب ٢/ ٤٢٩ . وانظر : الأصول ٢/ ٦٩٢ ، والمنصف ٢/ ٣٢٩ .
(٧) ت ، غ : شدد .
(٨) ساقط من غ .
(٩) ساقطة من ت ، ق . وقبلها في م ، ز ، د : حمئة .

قوله : ﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ ﴾[1] أنْ: في موضع نصب فيهما . وقيل : في موضع رفع، وهو أَبْيَنُ على : فأمّا هو ، كما قال الشاعر :

فسِيرا فإمّا حاجةٌ تَقْضِيانِها وإمّا مَقِيلٌ صالحٌ وصديق[2]

فالرفع على إضمار مبتدأ، والنصب على إضمار فعل، أي : فإمّا تفعل أنْ تعذب، أي: تفعل العذاب .

قوله : ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(٨٨) من رفع جزاء[3] جعله مبتدأ، وله[4] الخبر، وتقديره : فله جزاء الخلال الحسنى، فالحسنى[5] في موضع خفض بإضافة الجزاء إليها . وقيل: هي في موضع رفع على البدل من جزاء، وحذف[6] التنوين لالتقاء الساكنين، والحسنى على هذا[7] الجنة، كأنه قال : فله الجنة . ومن نصب جزاءً ونونه جعل ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ مبتدأ، و﴿ لَهُۥ ﴾ الخبر، ونصب جزاء على أنه مصدر في موضع الحال تقديره : فله الخلال جزاءً ، أو الجنة جزاءً [أي]: مجزياً بها . وقيل : ﴿ جَزَآءً ﴾ نصب على التمييز، وقيل: على المصدر . ومن نصب[8] ولم ينونه فإنما حذف[9] التنوين، لالتقاء الساكنين، والحسنى في موضع رفع، وفيه بُعْدٌ .

قوله : ﴿لا[10] <يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ>﴾(٩٣) من[11] ضمَّ الياء قدر حذف مفعول

---

(١) ساقطة من ت ، د ، ك ، غ . وبعدها في م : حسنا .
(٢) هذا نص كلام ثعلب فيما نقله أبو حيان في منهج السالك ١/ ١٤١ . والشاهد بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ١٨٥ ، وتفسير الطبري ١٦/ ١٨٥ ، وإعراب للقرآن للنحاس ق١٢٤ .
(٣) ساقطة من د .
(٤) ت : فله .
(٥) ز ، د : والحسنى .
(٦) ت : فحذف .
(٧) من ت ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : هذه . وبعدها في ت : هي .
(٨) ت : نصبه .
(٩) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ . وفي الأصل : حذفت .
(١٠) ساقطة من م ، ق .
(١١) حمزة والكسائي كما في شرح ابن القاصح ٢٤٩ .

تقديره : لا يفقهون أحداً[1] قولًا ، ولا حذف مع فتح[2] الياء .

قوله : ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾(٩٤) لم ينصرفا ، لأنهما اسمان لقبيلتين مع التعريف ، وقيل مع العجمة . ومن همزه[3] [٨١/ب] جعله عربيًا مشتقًا من أجيج النار[4] . ومن ذلك قوله : ﴿ مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[5] ، فهما على وزن[6] يَفعول[7] ومَفعول . ويجوز أن يكون من لم يهمز[8] أن ينوي الهمز ولكن خففه فيكون عربياً أيضًا[9] .

قوله : ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾(١٠٣) [أعمالًا][10] نصب على التمييز .

قوله : ﴿ عَنْهَا حِوَلًا ﴾(١٠٨) نصب بيبغون ، أي : متحولًا ، يقال : حال من[11] المكان يحول حِوَلًا إذا تحوّل[12] منه .

---

(١) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : أبداً .
(٢) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : حذف .
(٣) ز : همز . ولم يهمزهما غير عاصم كما في معاني القرآن ٢/ ١٥٩ .
(٤) وهو قول الأخفش كما في القرطبي ١١/ ٥٥ .
(٥) الفرقان ٥٣ ، وفاطر ١٢ .
(٦) م : فيهما وزن .
(٧) انظر كتاب يفعول ١٥ .
(٨) م ، ت ، د ، غ : يهمزه . وفي ك بعد يهمز : أراد أنْ ينوي الهمزة .
(٩) وهو رأي أبي علي الفارسي كما في القرطبي ١١/ ٥٦ .
(١٠) من ت .
(١١) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : عن .
(١٢) من ت ، م ، ز ، د ، ك ، غ ، ق . وفي الأصل : تحرك . وبعد (منه) في ك : تم السفر الأول من تفسير مشكل إعراب القرآن العظيم والحمد لله كما هو أهله ومستحقه ومستوجبه وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين .

فهرس محتويات المجلد الأَول



مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
خدمة متميزة ... وعطاء مستمر
النهاية